

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع

«التنمية المستدامة والبحث العلمي»

مكان انعقاد المؤتمر : بيروت - لبنان

زمان انعقاد المؤتمر : 2- 4- تشرين الاول 2023م

الجامعات والكليات والمراكز المشاركة في المؤتمر :

المركز العلمي للتعاون والتنمية الثقافية – لبنان

الجامعة الامريكية للثقافة والتعليم – لبنان

المركز الدولي للإعلام والتنمية المستدامة - تونس

المعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافية - تونس

كلية التربية الاساسية - جامعة بابل – العراق

كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط – العراق

كلية التربية - جامعة القادسية – العراق

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية - جامعة بابل – العراق

مركز اقرأ للدراسات الثقافية والتعليمية – العراق

مؤسسة التراث للخدمات التعليمية والثقافة الخاصة – تركيا

أكاديمية اقرأ – تركيا

الترميز الدولي : (8-449-21-9922-987) ISBN :

جميع ما ورد في هذه الوقائع من مادة علمية تعبر عن آراء اصحابها

«الجزء الرابع»

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م



«التنمية المستدامة والبحث العلمي»

يقدم

مركز اقرأ للدراسات الثقافية والتعليمية – العراق

بالاشتراك مع :

المركز العلمي للتعاون والتنمية الثقافية – لبنان

المؤتمر العلمي الدولي الرابع

بيروت 2-4 تشرين الاول 2023 م

بالتعاون مع :

الجامعة الامريكية للثقافة والتعليم – لبنان

كلية التربية الاساسية - جامعة بابل – العراق

كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة بابل – العراق

كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط – العراق

كلية التربية - جامعة القادسية – العراق

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية - جامعة بابل – العراق

المركز الدولي للإعلام والتنمية المستدامة - تونس

المعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافية - تونس

مؤسسة التراث للخدمات التعليمية والثقافة الخاصة – تركيا

أكاديمية اقرأ – تركيا



رئيس المؤتمر

سعادة الاستاذ الدكتور علي عبد الفتاح الحاج فرهود

عميد كلية التربية الاساسية - جامعة بابل

الامين العام للمؤتمر

سعادة الاستاذ الدكتور إياد الخفاجي - جامعة كربلاء

سعادة الدكتورة فرات معله - جامعة كربلاء

المشرف العام للمؤتمر

سعادة الاستاذ الدكتور محمود حمود عمود عراك القريشي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط-العراق

سعادة الاستاذ الدكتور ستار حميد حمزه الجنابي

عميد كلية التربية - جامعة القادسية-العراق

سعادة الاستاذ المساعد الدكتور بدر ناصر حسين

مدير مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية-العراق

سعادة الاستاذ الدكتور حسين النابلسي

مدير الجامعة الامريكية للثقافة والتعليم

سعادة الدكتورة فاتن علي بدران

رئيس المركز العلمي للتعاون والتنمية الثقافية - لبنان

سعادة الاستاذ محرز طنيش

المدير العام للمعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافية - تونس

سعادة الدكتورة عبير ديمق

رئيس مركز الدكتور زهير شمه للتنمية المستدامة - تونس

سعادة الدكتور حبيب حمام

رئيس مركز ابحاث بجامعة مونكتون - كندا

سعادة الدكتورة رولا محمد مراد

منسقة عن مركز اقرا - لبنان





وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

أولاً : نبذة عن المؤتمر .

Iqraa

Beirut-4

المؤتمر الدولي الرابع

2-4/oct/2023

يأتي المؤتمر الدولي العلمي الرابع تحت عنوان ((البحث العلمي والتنمية المستدامة)) الذي يشرف على تنظيمه مركز اقرا للدراسات الثقافية والتعليمية بالتنسيق والاشتراك مع مجموعة من الجامعات العراقية والمؤسسات العربية والعالمية والتي لها ثقلها الثقافي والعلمي .

ويحمل هذا المؤتمر البعد المعرفي (للعلوم الإنسانية والعلوم الصرفة) لفهم مبادئ التنمية المستدامة وتداولها ، إذ انه احد المقاربات المعاصرة في معالجة مختلف القضايا التي تمس الإنسانية خاصة في ظل التغيرات التي تطرأ والتحول التي أبرزتها النتائج والحقائق المتوصل اليها في جل الميادين المختلفة .

ولعل الأهمية التي يكتسبها هذا المؤتمر تنطلق من الحلقة التي يشكلها كهزمة وصل تقاربية بين مختلف ميادين المعرفة ومفهوم التنمية المستدامة في محاولة لجمع الباحثين لطرح مختلف القضايا التي تدخل ضمن المنحى الإنساني لفهم اعمق لمتطلبات التنمية في المجتمعات لبناء تصور فكري جديد هادف يحقق مبادئ واهداف التنمية المستدامة .

وانطلاقاً من الأهمية التي يكتسبها المؤتمر فإننا ندعو جل المهتمين من أساتذة جامعيين، وباحثين ، وكل المهتمين بحقول المعرفة الإنسانية والعلمية المساهمة في بناء معرفة تحمل مقاربة المنحى الإنساني ومفهوم التنمية المستدامة وفق ما يتطابق ومسارات البحث العلمي الاكاديمي .

ثانياً : اهداف المؤتمر

أدت التغيرات الحاصلة في مجتمعاتنا والتطورات الحاصلة في ميادين الحياة إلى عديد من الإرهاصات التي ما فتأت تطرح هنا وهناك بحثاً عن حل للتعقيدات والمشكلات التي يعيشها الإنسان بحثاً عن الرفاهية وتحقيق السعادة والرضا عن الحياة ، وهو الهدف الأسمى الذي تسعى لتوفيره دراسات التنمية المستدامة في إطار نظرة إنسانية شاملة متكاملة الأبعاد والزوايا ومن خلال ذلك يهدف المؤتمر الى تحقيق :

- 1.** إبراز دور التنمية المستدامة في معالجة القضايا والمشكلات الراهنة التي تمس حياة الانسان بصورة مباشرة اجتماعيا ، سياسيا ، اقتصاديا ، امنيا ، تعليميا ، هذا فضلا عن الجوانب البيئية والمناخية والصحية ، سعياً لتحقيق اهدافها المعلنة .
- 2.** طرح مختلف القضايا والظواهر من منظور علمي وابداع حلول حقيقية تنعش عملية التنمية المستدامة .
- 3.** الجمع بين الباحثين والعلماء في مختلف العلوم الانسانية ومناقشة سبل الارتقاء بالحياة باعتماد ادوات واساليب التنمية المستدامة المعلنة بجميع محاورها .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

4. جعل المؤتمر فضاءً للإلتقاء والتباحث من خلال تقريب الرؤى بين الباحثين لبناء فكر إنساني قائم على تبادل المعارف والخبرات .

5. ربط الاكاديميين بمنظومة التنمية المستدامة كل بحسب اختصاصه.

6- محاولة تقديم علاجات ناجعة لمعالجة المشاكل ذات العلاقة بالمستوى الصحي والعلمي والدوائي ضمن افق التنمية المستدامة .

ثالثا : محاور المؤتمر



المحور الأول : القانون والتنمية المستدامة

- الدساتير والتشريعات
- القانون الدولي
- التحكيم الدولي .
- الاتفاقيات الدولية .

المحور الثاني : الاقتصاد والتنمية المستدامة :

- ظاهرة الفقر ومعالجته .
- النمو والرفاهية الاقتصادية .
- التشريعات الاقتصادية .
- الامن الغذائي .
- تعزيز الزراعة .
- الشراكة العالمية .

المحور الثالث : التربية والتعليم والتنمية المستدامة .

- التعليم الشامل
- تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم.
- تحفيز التصنيع والابتكار.
- تدريب الملاكات التربوية والتعليمية .
- التعليم والتطور الرقمي
- مكافحة الجهل والامية .
- مناهج وطرائق التدريس الحديثة
- العلوم النفسية والتربوية

المحور الرابع : البيئة والصحة والتنمية المستدامة .

- الطاقة الحديثة
- التغيرات المناخية
- المياه وحفظ المحيطات والبحار
- الوبئة والامراض
- الجغرافية البشرية والطبيعية
- حماية النظم البرية والغابات
- انماط العيش الصحي
- المستوطنات البشرية

المحور الخامس : المجتمع والتنمية المستدامة .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

- التعايش السلمي
- الامن المجتمعي
- التنظيم الاسري
- العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان
- المجتمع والتنمية الفكرية
- اساليب وسبل تحصين المجتمع من الخروقات الثقافية والممارسات المنحرفة
- سبل مكافحة المخدرات وحماية المجتمع من اثارها
- سبل تعزيز التعاون في مكافحة الارهاب والفكر التكفيري

المحور السادس : الثقافة والتنمية المستدامة .



- الحرية الفكرية
- التعددية الفكرية
- الحقوق الفكرية
- اللغة العربية وأدائها
- اللغة الانجليزية وأدائها
- اللغات الميئة
- الآداب والفنون
- التوثيق الصوري

المحور السابع : الآثار والتاريخ والمخطوطات والوثائق وعلاقتها بالتنمية المستدامة :

- وسائل الحفاظ على الآثار
- اساليب حفظ الوثائق والمخطوطات
- تنمية المفاهيم التاريخية
- التكامل الحضاري وحوار الحضارات
- سنن التاريخ والتنمية
- احياء التراث

المحور الثامن : العلوم السياسية والتنمية المستدامة .

- العلاقات الدولية
- الثقافة الدبلوماسية
- الصراعات والنزاعات الدولية

المحور التاسع : منظمات المجتمع المدني والتنمية المستدامة .

- منظمات المجتمع المدني ودورها في ترسيخ التنمية الاجتماعية .
- منظمات المجتمع المدني والتنمية الفكرية .
- منظمات المجتمع المدني والتنمية العلمية .

المحور العاشر : السياحة والتنمية المستدامة .

- أهمية السياحة في التنمية المستدامة .
- السياحة والثقافة .
- السياحة والتراث .
- السياحة الدينية .
- السياحة والتنمية الاقتصادية .

المحور الحادي عشر : الاعلام والصحافة والتنمية المستدامة .

- الاعلام والتنمية المستدامة
- اهمية الاعلام الرقمي في التنمية المستدامة
- الصحافة والتنمية المستدامة.

المحور الثاني عشر: العلوم الصرفة .

- الفيزياء (فيزياء النانو ، فيزياء المواد، فيزياء الحالة الصلبة، الفيزياء النووية، الاغشية الرقية، المعالجة الصورية، الفيزياء النظرية، فيزياء الفلك)
- الكيمياء (العضوية ، اللاعضوية، التحليلية، السريرية، الفيزيائية، الصناعية)
- علوم الحياة (النبات ، الحيوان، الفيروسات، الجينات ، الاحياء المجهرية ، المناة)
- الرياضيات
- الحاسوب
- علوم البيئة



المحور الثاني عشر : الدورات التأهيلية .

تُقام على هامش المؤتمر دورات تأهيلية علمية يحاضر فيها اساتذة مختصين ، يُمنح الحاضر فيها شهادة مشاركة وتكون المشاركة فيها اما **حضوريا** او عن **بُعد** بحسب رغبة المشارك ، وتكون الدورة بحسب الاتي :

- الدبلوماسية الثقافية واثرها بالتنمية المستدامة :
- (ماهية الاتكيت والبروتوكولات ؛ توظيف وسائل التواصل الاجتماعي بما يخدم التنمية المستدامة ؛ التراث اللامادي واثره في بناء الثقافة الوطنية والعالمية) .
- دورة في كيفية الحفاظ على المراسلات الرقمية . (الايميل ، الاتصالات ، وسائل التواصل) .
- دورة اساسيات في معايير الجودة الجامعية .
- يمنح المشارك في جميع الدورات اعلاه شهادة مشاركة بعد اكمال الدورة التأهيلية ، موقعة من ادارة المؤتمر

رابعا: شروط المشاركة .

- 1- ان يكون البحث ضمن محاور المؤتمر .
- 2- ان تتوفر في البحث شروط البحث العلمي ومعاييرها
- 3- ان يتسم البحث بالإصالة والمنهجية العلمية والجدة .
- 4 - الالتزام بالقواعد العلمية واللغوية واخلاقيات البحث العلمي .
- 5- ان لا يكون قد سبق نشره او قدم الى جهة اخرى للنشر .
- 6- ان لا تزيد عدد كلمات البحث عن (5000 كلمة ولا تقل عن 2000 كلمة) ويكتب البحث باللغة العربية ، واقسام اللغة الانجليزية تكتب بالإنجليزية .
- 7- يراعى عند الاشتراك **ببحث** المحددات الاتية : -

- حجم الخط (14) للمتن ، و(12) للهامش ، ونوع الخط (Times New Roman) .
- تكون مسافة حواشي الصفحات (2 سم) من جميع جهات الصفحة .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

- تكون هوامش البحث في اسفل كل صفحة وتكون (جديد لكل صفحة) ، اما قائمة المصادر والمراجع فتكون في نهاية البحث .
- تُقبل البحوث المنفردة والمشاركة ، على ان لا يزيد عدد الباحثين في البحوث المشتركة عن اثنين فقط .

8 - في حال الاشتراك **بورقة عمل** فلا بد ان تتضمن ورقة العمل الاتي :-

- لا تقل عدد الصفحات عن ثلاث صفحات .
- يُراعى ذكر : (عنوان ورقة العمل ، اسم الباحث ومكان عمله ، ورقم موبايل فيه تلغرام)
- تكون ورقة العمل خالية في الهوامش ، وتُذكر (المصادر والمراجع) التي استقى الباحث منها فكرة ورقة العمل في اخر صفحة .

- 9- يصدر بعد انعقاد المؤتمر وقائع على شكل كتاب يحمل ترميزا دوليا (ISBN) يضم بين طياته (متن البحث كاملا او ورقة العمل) بعد ان تخضع الابحاث والملخصات واوراق العمل جميعها للتحكيم العلمي ، ويُذكر على غلاف الكتاب اسم المؤسسة المنظمة للمؤتمر والجامعات المشاركة فيه .
- 10- يقوم الراغب بالمشاركة بملء استمارة خاصة بالمؤتمر يدون فيها المعلومات وفق ما يُطلب تماما ، وسوف يتم ارسال رابط الاستمارة من لدن ادارة المؤتمر في مجموعة المؤتمر على التلغرام .

خامسا : اللجنة التحضيرية .

ت	اسم الاستاذ	مكان العمل	صفة المشاركة
1	سعادة الاستاذ الدكتور اباد الخفاجي	العراق - جامعة كربلاء	رئيس اللجنة
2	سعادة الاستاذ الدكتورة اقبال توفيق زكنه	العراق - بيالى	اللجنة التحضيرية
3	سعادة الاستاذ الدكتور حيدر البيرماني	العراق - جامعة كربلاء	اللجنة التحضيرية
4	سعادة الاستاذ الدكتور زمان عبيد وناس	العراق - جامعة كربلاء	اللجنة التحضيرية
5	سعادة الاستاذ الدكتورة زينب جاسم محمد	العراق - الكوفة	اللجنة التحضيرية
6	سعادة الاستاذ الدكتور صبيح نوري خلف	العراق - البصرة	اللجنة التحضيرية
7	سعادة الاستاذ الدكتور عمار محمد يونس	العراق - جامعة كربلاء	اللجنة التحضيرية
8	سعادة الاستاذ الدكتور غالب ياسين فرحان	العراق - كلية الكتاب الجامعة	اللجنة التحضيرية
9	سعادة الاستاذ الدكتور كريم عاتي الخزاعي	العراق - الجامعة المستنصرية	اللجنة التحضيرية
9	سعادة الاستاذ الدكتور مهند عبد الرضا حمدان	العراق - جامعة ذي قار	اللجنة التحضيرية
10	سعادة الاستاذ المساعد الدكتورة احلام حميد نعمه	العراق - جامعة القادسية	اللجنة التحضيرية
11	سعادة الاستاذ المساعد الدكتورة اصيل محمد كاظم	العراق - جامعة القادسية	اللجنة التحضيرية
12	سعادة الاستاذ المساعد الدكتورة اء حماد رجه	العراق - جامعة بغداد	اللجنة التحضيرية
13	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور زياد نبيل نجم	العراق - جامعة كربلاء	اللجنة التحضيرية
14	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور سعد نعيم رضوي	العراق - واسط	اللجنة التحضيرية
15	سعادة الاستاذ المساعد الدكتورة عبير عبد الرسول	العراق - جامعة كربلاء	اللجنة التحضيرية
16	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور علاء حسين ترف	العراق - جامعة كربلاء	اللجنة التحضيرية

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

اللجنة التحضيرية	الجامعة المستنصرية- العراق	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور نهاد حميد لعبيبي	17
اللجنة التحضيرية	جامعة واسط - العراق	سعادة الاستاذ المساعد الدكتورة لى مطير حسين	18
اللجنة التحضيرية	الجامعة المستنصرية-العراق	سعادة الاستاذ المساعد الدكتورة تغريد حر مجيد	19
اللجنة التحضيرية	كلية الامام الكاظم "ع" -العراق	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور وسام هاشم جبر	20
اللجنة التحضيرية	جامعة ذي قار - العراق	سعادة الاستاذ المساعد الدكتورة فاطمة فالح جاسم	21
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - العراق	سعادة الدكتور غزوان عبد الكاظم المرزوك	22
اللجنة التحضيرية	جامعة كربلاء - العراق	سعادة الدكتور ناجي طالب هاشم	23
اللجنة التحضيرية	جامعة الامام الكاظم "ع" العراق	سعادة الدكتورة ايمان عبيد وناس	24
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية- العراق	سعادة الدكتور باسم محمد حمد	25
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - العراق	سعادة الدكتور ايسر فاهم وناس	26
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - العراق	سعادة الدكتور علي جليل عبد الحسن	27
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - العراق	سعادة الدكتور ميثم حمزة جبر	28
اللجنة التحضيرية	جامعة ذي قار - العراق	سعادة الدكتورة فاطمة عبدالجليل ياسر	29
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - العراق	سعادة الدكتور عباس محمد جميل	30
اللجنة التحضيرية	جامعة كربلاء-العراق	سعادة الدكتور صلاح هادي علي السعدي	31
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - العراق	سعادة الدكتور خضير عباس جواد	32
اللجنة التحضيرية	جامعة الكرخ للعلوم -العراق	سعادة الدكتور مصطفى عبد الكريم محمود	33
اللجنة التحضيرية	جامعة واسط - العراق	سعادة الدكتورة ريام عدنان حمودي العنزي	34
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية -العراق	سعادة المدرس المساعد عروبه صالح دلي	35
اللجنة التحضيرية	جامعة اهل البيت "ع" - العراق	سعادة المدرس المساعد زينب عبد الرضا عبد الرحيم	36
اللجنة التحضيرية	جامعة كربلاء- العراق	سعادة المدرس المساعد ساهره علاوي كاظم	37
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية -العراق	سعادة المدرس المساعد عقيل جاسم محمد	38
اللجنة التحضيرية	جامعة الموصل-العراق	سعادة المدرس المساعد محمد عبد الماجود احمد	39



الصفة	الاسم	ت
اللجنة التحضيرية	ا.د.نضال مؤيد زاير	40
اللجنة التحضيرية	م.د. عباس محمد جميل	41
اللجنة التحضيرية	م.د. علي اسماعيل زيدان	42
اللجنة التحضيرية	د. علي عمار حسين	43
اللجنة التحضيرية	م.م. فاطمة عدنان زاير	44

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

اللجنة التحضيرية	جامعة البصرة / كليات باب الزبير - كلية التربية للنبات	ا.م. د. اشواق غازي الياسري	45
اللجنة التحضيرية	الكلية التربوية المفتوحة / مركز نينوى	م. جعفر احمد عبدالله محمد	46
اللجنة التحضيرية	جامعة بغداد - كلية العلوم الاسلامية	م م انور احمد مجيد	47
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مكتب الوزير / قسم ادارة الجودة الشاملة والتطوير المؤسسي	م.د حسين عبد الجبار نجم	48
اللجنة التحضيرية	جامعة الموصل- كلية الآداب	م.م.أحمد أرحيل عباس	49
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م.أيمن جاسم حسن	50
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية بابل	م م جنان نصر حميد	51
اللجنة التحضيرية	جامعة واسط - رئاسة الجامعة	م م اجوان سعيد مطشر	52
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية بابل	م م الاء فخري عبد الساده	53
اللجنة التحضيرية	جامعة القادسية - كلية التربية	ا د بشرى كاظم عودة	54
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م د حسين شاكر محمود	55
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م م سهيل لقمان عباس	56
اللجنة التحضيرية	جامعة ديالى- رئاسة الجامعة	م د ماهر هاشم اسماعيل	57
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية / مديرية العامة للشؤون الادارية / قسم الصيانة	م م رسل سعد هادي	58
اللجنة التحضيرية	جامعة الانبار - كلية التربية الاساسية	م م حنين رافع عودة	59
اللجنة التحضيرية	جامعة الكوفة - كلية الآداب	م م فاطمه حمدان عبادي	60
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م م عباس اسماعيل جميل	61
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية بابل	م م اسماء سمير محمد	62
اللجنة التحضيرية	جامعة دهوك كلية التربية عقرة	ا م د مرتضى عبدالرزاق مجيد	63
اللجنة التحضيرية	جامعة بابل	م م علي طارق جبر	64
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية واسط	م م زينب ستار جبار	65
اللجنة التحضيرية	جامعة الموصل - كلية القانون	م.د.سعد سلطان سالم	66
اللجنة التحضيرية	جامعة الحمدانية - كلية التربية	م د مروة زهير علي	67
اللجنة التحضيرية	جامعة المستنصرية - كلية التربية	م د صادق جعفر الصائغ	68
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - كلية التربية المفتوحة البصرة	م د تهاني العبيبي كاطع	69



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م عامر عبدالسلام مصطفى	70
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى	م.د عبير مفكر محمد امين	71
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى	م.د غادة عبدالله محمد	72
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى	م.د اقبال محمد رشيد صالح	73
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى	م.د بدرية سليم موسى	74
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى	م.د مهند لؤي شهاب مولود	75
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م مها علي احمد جاسم الحيالي	76
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.د رفل حازم خليل	77
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.د محمد طه عبدالمعين الربيعي	78
اللجنة التحضيرية	معهد الفنون الجميلة للنبات/ مديرية تربية نينوى	م.د ذكى ابراهيم محمد	79
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م عمر فاروق محمد حمادي البارودي	80
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م. راوية ناظم راشد خليل	81
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى	أ. أوس صفوان سلطان خلف	82
اللجنة التحضيرية	كلية الادارة والاقتصاد- ادارة اعمال	م م رنا خير الدين حميد	83
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.د علي شاحوذ رجب	84
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م منار عباس محمد	85
اللجنة التحضيرية	جامعة الكوفة - كلية طب / 2-4 / نيسان / 2023	م م انعام محمد عبيد	86
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م م شذى غالب حسن	87
اللجنة التحضيرية	جامعة الكوفة- كلية القانون	م د علي احمد مهدي	88
اللجنة التحضيرية	جامعة الموصل -كلية التربية الاساسية	م م أمين غانم محمد	89
اللجنة التحضيرية	جامعة الموصل -كلية التربية الاساسية	م م د عماد عبد العزيز يوسف	90
اللجنة التحضيرية	جامعة الكوفة	م.د خديجة حسن علي	91
اللجنة التحضيرية	جامعة بابل / كلية التربية العلوم الانسانية	م.م. حسنين فلاح ماجد	92

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

اللجنة التحضيرية	جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الصرفة	ا.م.د. مروة عبد الله	93
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة البصرة	م.د. تهاني العيبي كاطع	94
اللجنة التحضيرية	جامعة الحمدانية	م.د. نور وليد عبد	95
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية البصرة	م.د. تحسين علي حسين عبوان	96
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية بابل	م.م. كرار طالب جواد	97
اللجنة التحضيرية	جامعة المثنى / كلية التمريض	م.م. حسن فالح رشاش	98
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م. صلاح محسن حازم	99
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء المقدسة	م.م. بشائر حسين يوسف الطفيلي	100
اللجنة التحضيرية	مديرية تربية كربلاء المقدسة / معهد الفنون الجميلة للنبات	م.د. ميساء سليم عبد الواحد محمد	101
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية بابل	م.م. حسنين حمزة عبد علي دغيم	102
اللجنة التحضيرية	جامعة الموصل - كلية الاداب	أ.م.د. محمد وليد عبد صالح	103
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية التربية في الديوانية	م.م. منذر نعمان مشعان عبد الخالدي	104
اللجنة التحضيرية	جامعة واسط - كلية العلوم	م.م. بتول علي عريان	105
اللجنة التحضيرية	جامعة الانبار / كلية الاداب	م.د. محمد جهاد عبد	106
اللجنة التحضيرية	وزارة الموارد المائية	د. زينة عبد الكريم مطر	107
اللجنة التحضيرية	كلية التربية / جامعة المستنصرية	م.م. فراس عباس عبد الامير	108
اللجنة التحضيرية	جامعة بغداد / كلية التربية للنبات	م.د. عامر عبد الحسين مطلق	109
اللجنة التحضيرية	الكلية التربوية المفتوحة / مركز نينوى	م.د. علاء شريف كاظم	110
اللجنة التحضيرية	جامعة واسط - كلية التربية	م.د. كريم احمد حامي السعدون	111
اللجنة التحضيرية	جامعة واسط - كلية القانون	م.د. دعاء فاضل نايف	112
اللجنة التحضيرية	جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية	د. غفران برتو شخيتر الغرابوي	113
اللجنة التحضيرية	جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية	م.م. ابتسام علي حواس العويد	114
اللجنة التحضيرية	جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية	م.د. سناء عويد كاظم	115
اللجنة التحضيرية	جامعة واسط - رئاسة جامعة واسط	م.م. امال شريف محسن	116
اللجنة التحضيرية	جامعة واسط - كلية العلوم	م.م. سجي جواد مهدي	117
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء	م.د. حسام صبار سلمان	118



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

اللجنة التحضيرية	وزارة التربية – مديرية تربية واسط	م.م.جميل جابر كاظم	119
اللجنة التحضيرية	جامعة بغداد – كلية اللغات	م.م.نجلاء اسماعيل محمد	120
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م. رعد عبدالحميد عبدالغني	121
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م.حميد يونس بكتش احمد	122
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م.هاله عادل عبد	123
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.د.حازم سالم ذنون	124
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م.نهى نجم عبد الله النعيمي	125
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م.ناديه قيس ياسين	126
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م.شيماء ذنون يونس	127
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	م.م.عبير اسماعيل علي	128
اللجنة التحضيرية	جامعة الموصل – كلية التربية الاساسية	م.د.ياسر مصلىح عزيز	129
اللجنة التحضيرية	وزارة التربية - مديرية تربية نينوى-قسم التخطيط التربوي	م.م.اسراء محمد بشير يحيى	130
اللجنة التحضيرية	جامعة بابل – كلية القانون	د.هند فانز احمد السعدون	131
اللجنة التحضيرية	كلية الامام الكاظم"ع" للعلوم الاسلامية الجامعة – اقسام بابل	ا.م.د.ايمان عبيد وناس	132

سادسا : اللجنة العلمية .

ت	اسم الاستاذ	مكان العمل	صفة المشاركة
1	سعادة الاستاذ الدكتور حميد سراج جابر	رئيس اللجنة العلمية جامعة البصرة –العراق	رئيس اللجنة
2	سعادة الاستاذ الدكتور هاشم عليوي حمد الحسيني	معاون العميد للشؤون العلمية – كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط	اللجنة العلمية
3	سعادة الاستاذ الدكتور احمد جعفر داود الزبيدي	معاون العميد للشؤون الادارية والمالية - كلية التربية للعلوم الانسانية -جامعة واسط	اللجنة العلمية
4	سعادة الاستاذ الدكتور ضرغام سامي عبد الامير	معاون العميد للشؤون العلمية – كلية التربية- جامعة القادسية	اللجنة العلمية
5	سعادة الاستاذ الدكتور علاء كامل جابر	معاون العميد للشؤون الادارية والمالية - كلية التربية- جامعة القادسية	اللجنة العلمية
6	سعادة الاستاذ الدكتور احمد بهاء عبد الرزاق الخفاجي	معاون العميد للشؤون العلمية – كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة – العراق	اللجنة العلمية
7	سعادة الاستاذ الدكتور اسامة كاظم عمران الطائي	معاون العميد للشؤون العلمية – كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة بابل	اللجنة العلمية
8	سعادة الاستاذ الدكتور زيد علي حسين	معاون العميد للشؤون الادارية والمالية - كلية التربية	اللجنة العلمية



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

الخفاجي	للعلوم الانسانية - جامعة بابل	اللجنة العلمية
9	معاون العميد للشؤون العلمية - كلية التربية الاساسية - جامعة بابل	اللجنة العلمية
10	معاون العميد للشؤون الادارية والمالية - كلية التربية الاساسية - جامعة بابل	اللجنة العلمية
11	رئيس قسم الجغرافية - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط	اللجنة العلمية
12	رئيس قسم اللغة الانجليزية كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط	اللجنة العلمية
13	رئيس قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط	اللجنة العلمية
14	رئيس قسم اللغة العربية - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط	اللجنة العلمية
15	رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط	اللجنة العلمية
16	رئيس قسم علوم القرآن - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط	اللجنة العلمية
17	رئيس قسم اللغة الانجليزية - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة بابل	اللجنة العلمية
18	رئيس قسم اللغة العربية - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة بابل	اللجنة العلمية
19	رئيس قسم الجغرافية - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة بابل	اللجنة العلمية
20	رئيس قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة بابل	اللجنة العلمية
21	رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة بابل	اللجنة العلمية
22	رئيس قسم اللغة الانجليزية - كلية التربية - جامعة القادسية	اللجنة العلمية
23	رئيس قسم التاريخ - كلية التربية - جامعة القادسية - العراق	اللجنة العلمية
24	رئيس قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة القادسية	اللجنة العلمية
25	رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية - كلية التربية - جامعة القادسية	اللجنة العلمية
26	رئيس قسم علوم القرآن - كلية التربية - جامعة القادسية	اللجنة العلمية
27	رئيس قسم علوم الحياة - كلية التربية - جامعة القادسية	اللجنة العلمية
28	رئيس قسم الفيزياء - كلية التربية - جامعة القادسية	اللجنة العلمية



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

		عباس خضير	
اللجنة العلمية	رئيس قسم الكيمياء- كلية التربية- جامعة القادسية	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور حيدر عبيد جامل	29
اللجنة العلمية	رئيس قسم الرياضيات- كلية التربية- جامعة القادسية	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور كوركيس شهيد محمد	30
اللجنة العلمية	رئيس قسم الدراسات التاريخية - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية - جامعة بابل	سعادة الاستاذ الدكتور احمد جاسم ابراهيم	31
اللجنة العلمية	رئيس قسم الدراسات اللغوية - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية - جامعة بابل	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور قاسم رحيم حسن	32
اللجنة العلمية	مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية - جامعة بابل	سعادة الاستاذ الدكتور يونس عباس نعمه	33
اللجنة العلمية	مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية - جامعة بابل	سعادة الاستاذ ظاهر محسن هاني الجبوري	34
اللجنة العلمية	رئيس قسم الجغرافية - كلية التربية الاساسية - جامعة بابل	سعادة الاستاذ الدكتور علي جبار عبد الله	35
اللجنة العلمية	رئيس قسم علوم الحياة - كلية التربية الاساسية - جامعة بابل	سعادة الاستاذ الدكتور فاضل عمران عبيس	36
اللجنة العلمية	رئيس قسم التربية الخاصة - كلية التربية الاساسية - جامعة بابل	سعادة الاستاذ الدكتور عماد حسين عبيد	37
اللجنة العلمية	رئيس قسم اللغة العربية - كلية التربية الاساسية - جامعة بابل	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور راسم احمد عبيس	38
اللجنة العلمية	رئيس قسم اللغة الانجليزية - كلية التربية الاساسية - جامعة بابل	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور ميس فليح حسن	39
اللجنة العلمية	رئيس قسم الرياضيات - كلية التربية الاساسية - جامعة بابل	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور احمد صباح احمد	40
اللجنة العلمية	جامعة الكوفة - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور المتمرس جاسب عبد الحسين صيهد الخفاجي	41
اللجنة العلمية	جامعة دمشق - سورية	سعادة الاستاذ الدكتورة اكمال كاسر اسماعيل	42
اللجنة العلمية	جامعة ذي قار - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور حسين علي الشرهاني	43
اللجنة العلمية	جامعة بابل - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور يوسف كاظم جفيل	44
اللجنة العلمية	جامعة الكوفة- العراق	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور محمد نعمه الصريفي	45
اللجنة العلمية	جامعة الكوفة- العراق	سعادة الدكتورة اسراء طالب سعد العبودي	46
اللجنة العلمية	جامعة الكوفة- العراق	سعادة الاستاذ المساعد احسان كاظم جبر	47
اللجنة العلمية	جامعة القادسية - العراق	سعادة الاستاذ الدكتورة حمدي صالح	48



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

		الجبوري	
اللجنة العلمية	جامعة كربلاء - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور حيدر طالب حسين	49
اللجنة العلمية	جامعة كربلاء - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور حيدر محمد عبد الله	50
اللجنة العلمية	جامعة عبد الملك السعدي - المغرب	سعادة الاستاذ الدكتور رشيد محمد كهوس	51
اللجنة العلمية	جامعة كربلاء - العراق	سعادة الاستاذ الدكتورة زينب علي عبد	52
اللجنة العلمية	جامعة بابل - العراق	سعادة الاستاذ الدكتورة زينب فاضل مرجان	53
اللجنة العلمية	جامعة القادسية - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور عاصم حاكم عباس	54
اللجنة العلمية	جامعة القادسية - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور عباس خميس الزبيدي	55
اللجنة العلمية	عضو هيئة قضايا الدولة - مصر	سعادة المستشار الدكتورة عبير فؤاد الغوباري	56
اللجنة العلمية	جامعة دمشق - سورية	سعادة الاستاذ الدكتور عبد المنعم محمد	57
اللجنة العلمية	جامعة كربلاء - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور علي طاهر الحلبي	58
اللجنة العلمية	جامعة دمشق - سورية	سعادة الاستاذ الدكتورة ليلى علي محسن	59
اللجنة العلمية	جامعة البصرة - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور مرتضى عباس فالح	60
اللجنة العلمية	جامعة القادسية - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور محمد صالح الزبيدي	61
اللجنة العلمية	جامعة بابل - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور مشتاق طالب حسين الخفاجي	62
اللجنة العلمية	جامعة تلمسان - الجزائر	سعادة الاستاذ الدكتورة نعيمة رحمانى	63
اللجنة العلمية	جامعة الكوفة - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور علي كسار غدير	64
اللجنة العلمية	وزارة التربية - العراق	سعادة الاستاذ الدكتور حاكم موسى عبد الحسناوي	65
اللجنة العلمية	جامعة كربلاء - العراق	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور زياد نبيل نجم	66
اللجنة العلمية	جامعة الكوفة - العراق	سعادة الاستاذ المساعد الدكتورة فاطمة عبد الحسين صيهود	67
اللجنة العلمية	جامعة كربلاء - العراق	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور نعيم عبد جوده	68
اللجنة العلمية	جامعة كربلاء - العراق	سعادة الدكتورة فرات عبد الرضا جواد	69
اللجنة العلمية	جامعة الانبار - العراق	سعادة الدكتورة عبير عنايت سعيد	70



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

71	سعادة الدكتور العامر عبد الرحمن حمود	الجامعة العراقية - العراق	اللجنة العلمية
72	سعادة الدكتورة رقيه جواد كاظم الشمري	جامعة تكنولوجيا المعلومات - العراق	اللجنة العلمية
73	سعادة الدكتورة هناء جيوري محمد	جامعة كربلاء - العراق	اللجنة العلمية
74	د. غسان هادي زغير الجبوري	جامعة الكرخ للعلوم - العراق	اللجنة العلمية
75	م.م. ليث عبد الزهرة عمران الياصري	وزارة التربية - مديرية تربية المثنى - العراق	اللجنة العلمية

سابعاً : اللجنة التنسيقية .

ت	اسم الاستاذ	مكان العمل	صفة المشاركة
1	سعادة الاستاذ الدكتور عمار محمد يونس	جامعة كربلاء - العراق	رئيس اللجنة
1	سعادة الاستاذ الدكتور حيدر البيرماني	جامعة كربلاء - العراق	اللجنة التنسيقية
2	سعادة الاستاذ الدكتور رحيم علي صياح	جامعة المثنى - العراق	اللجنة التنسيقية
3	سعادة الاستاذ الدكتور حسين جبار شكر	جامعة كربلاء - العراق	اللجنة التنسيقية
4	سعادة الاستاذ الدكتور عقيل عبد الله ياسين	جامعة واسط - العراق	اللجنة التنسيقية
5	سعادة الاستاذ الدكتور مناف فتحي الجبوري	جامعة بغداد - العراق	اللجنة التنسيقية
6	سعادة الاستاذ الدكتور هاشم ناصر حسين	جامعة كربلاء - العراق	اللجنة التنسيقية
7	سعادة الاستاذ المساعد الدكتورة نداء حسين فهيمي	جامعة كربلاء - العراق	اللجنة التنسيقية
8	سعادة الدكتورة نوره مواس	جامعة الجزائر الثانية - الجزائر	اللجنة التنسيقية
9	سعادة الدكتور كريم هشام	جامعة كيل - بريطانيا	اللجنة التنسيقية
10	سعادة السيد احمد ضياء	جامعة دورتموند - المانيا	اللجنة التنسيقية

ثامناً : اللجنة الاعلامية .

ت	اسم الاستاذ	مكان العمل	صفة المشاركة
1	سعادة الاستاذ احمد جابر مرعي	رئيس مؤسسة التراث - تركيا	رئيس اللجنة الاعلامية
2	سعادة الاستاذ الدكتور علي كسار غدير	جامعة الكوفة - العراق	اللجنة الاعلامية
3	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور علاوي مزهر مزعل	جامعة كربلاء - العراق	اللجنة الاعلامية
4	سعادة الاستاذ المساعد الدكتور محمد الدليمي	وزارة التربية - العراق	اللجنة الاعلامية
5	سعادة الدكتور قاسم علي محمد	جامعة كربلاء - العراق	اللجنة الاعلامية
6	سعادة الاستاذ اديب قدو	مدير اكااديمية اقرا - تركيا	اللجنة الاعلامية
7	سعادة الاستاذة احلام عبد الوهاب جاسم	مؤسسة التراث - تركيا	اللجنة الاعلامية
8	سعادة الاستاذ بشار محمد يونس	مؤسسة التراث - تركيا	اللجنة الاعلامية

تاسعا: ملاحظات هامة .

- تجديد الجواز من لدن من يرغب بالسفر على ان يكون معمولا به لغاية يوم 1-5-2024 م .
- يمنح الباحث المشارك في المؤتمر سواء حضوريا ام عن بعد شهادة حضور وقائع المؤتمر بعد انعقاد المؤتمر بيومين .
- يجب ان يتضمن البحث وملخصه على المحددات الاتية :-
- 1- ملخص البحث :-
((عنوان البحث ، اسم الباحث ولقبه العلمي ، مكان عمل الباحث " الوزارة او الدائرة التي يعمل بها " البريد الالكتروني ، كلمات مفتاحية ، ملخص باللغة العربية " 100 كلمة " ، ملخص باللغة الانجليزية " 100 كلمة او اكثر بقليل " رقم موبايل فيه تلغرام حصريا)) .
- 2- البحث :-
((عنوان البحث ، اسم الباحث ولقبه العلمي ، مكان عمل الباحث (الوزارة او الدائرة التي يعمل بها) البريد الالكتروني ، رقم موبايل فيه تلغرام ، كلمات مفتاحية ، ملخص باللغة العربية " 100 كلمة " ملخص باللغة الانجليزية " 100 كلمة او اكثر بقليل ، ومن ثم متن البحث كاملا)) .
- ترسل الابحاث والملخصات على الاميل الاتي :

iqraa.beirut.2@gmail.com

للاستفسار الاتصال على الارقام الاتية (واتساب ، تلغرام)

009647901461169

009647751823924

-تواريخ هامة .

- آخر اجل لتقديم الملخصات يوم 1-9-2023 م .
- اخر اجل لتقديم البحث كاملا يوم 1-11-2023 م .
- ابلاغ الباحث بقبول مشاركته بكتاب رسمي من قبل ادارة المؤتمر بعد ارسال المشاركة وقبول الملخص بمدة اقصاها اسبوع من تاريخ وصول المشاركة .
- موعد انعقاد جلسات المؤتمر بإذن الله في شهر تشرين الاول (10) 2023 م .



المؤتمر الدولي الرابع
بيروت 2023

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

فهرست المحتويات (الجزء الرابع)



رقم الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث	ت
1	أ.د. مجيد خيرالله راهي د. نها عبدالله الوعري جامعة البصرة	صعوبات التواصل اللغوي في التعليم الثانوي من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية في مدينة حمص	1
35	مخلد عزيز رباط ا.د. حبيب وسيل كاظم جامعة القادسية - كلية العلوم	Some Immunological Aspects of Pregnant and Aborted Women Infected with Toxoplasmosis .	2
49	م.د. مروة زهير علي النحاس جامعة الحمدانية/ كلية التربية/ العراق	المصالح الاقتصادية البريطانية في الموصل خلال العهد العثماني	3
50	ا.م.د. مريم خيرالله خلف - جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي	المجمعات السكنية في مدينة البصرة (مجمع الامل السكني انموذجا)	4
64	م.م. مصطفى علي عبد الله العبيدي جامعة واسط / كلية الآداب - قسم الإعلام	تأثير الصحافة الإلكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي "دراسة ميدانية على عينة من جمهور محافظة واسط"	5
84	ا.م.د. معالي حميد الشمري - جامعة واسط/ كلية القانون	مدى تناسب الجزاء مع السلوك بجرائم المخدرات في التشريعات العقابية المقارنة	6
101	منة الله عباس العمار ا.م.د. صدى جاسم عبد الامير جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الصرفة	Improving the method of culturing Natural Lymphocytes	7
112	م. منتظر خالد عبود قسم الاعلام/ كلية الآداب /جامعة واسط	الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك	8
124	ا.م.د. مهدي صالح لفته سلمان الخفاجي م.م. أشواق كريم حسين علي العصمي جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية	القصاصون عند العرب والمسلمين	9
133	م.د. مهند لوي شهاب مولود - وزارة التربية الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى / المديرية العامة لتربية نينوى	الاقطاع العسكري في العصر البويهى (322- 447هـ/ 933-1155م)	10
149	م.م. نجلاء إسماعيل محمد كاظم جامعة بغداد/ كلية اللغات/ قسم اللغة الفارسية وآدابها	دراسة المصطلحات الإخبارية المركبة والمشتقة وكيفية ترجمتها الى اللغة العربية	11
163	ا.م.د. نداء حسين فهمي - جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية	Sustainability in Higher Education: Fostering a Culture of Responsibility and Innovation for a Sustainable Future	12
187	ا.م.د. نسرين رياض شنشول العزاوي جامعة النهدين / كلية العلوم السياسية	دور التنمية المستدامة في القضاء على الفقر في اقتصاديات الدول النامية . نماذج مختارة	13
234	د. نهى ابراهيم حريجة - جامعة ذي قار - كلية الآداب	Stillness between movement and function	14
249	م.م. نور حسن التميمي كلية الكنوز الجامعة- القانون	المسؤولية الجزائية الناشئة عن التحرش المعنوي في مجال العمل	15
270	الدكتورة نورة مواس جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله / الجزائر	العبودية في الحضارات القديمة الاغريق والرومان أنموذجا	16
277	م.م. هدى حميدي عزيز - جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية	Investigating the Relationship Between Iraqi EFL Learners' Reflective Thinking, Self-Regulation, and Language Achievement	17
328	م. جليلة فيصل برغش المياحي جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية- العراق	الفقيه العالم هشام بن الحكم الكوفي عند أئمة اهل البيت "ع" دراسة تاريخية	18
330	م.د. هند حسن مطشر - جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم الجغرافية	التغير المناخي وأثره على الرطوبة النسبية خلال فصل الربيع في العراق	19
338	م.د. وسن نوشي محمد المنصوري - جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم الجغرافية	التحليل المكاني لشبكة الشوارع في قضاء بدره باستعمال نظم المعلومات الجغرافية (Gis)	20
354	م.م. وعد حامد ياس عباس كلية الزراعة /جامعة كربلاء	نظرية الحقول الدلالية في النص القرآني . سورة مريم نموذجا	21



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

فهرست المحتويات ج 4

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
22	استخدام تقنية (GIS) في دراسة أثر الزلازل على تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية العربية السورية	الدكتورة يارا سهيل الويتي سورية - جامعة دمشق - كلية الآداب والعلوم الانسانية - قسم الجغرافية	385
23	Buckling Analysis of Composite Plate by New Trigonometric Shear Deformation.	دمروة غازي كريم جامعة القادسية - كلية الهندسة	406
24	الارهاب في القانون الدولي (دراسة في دوافعه والاثار المترتبة عليه)	أ.م.د.حنان عباس خير الله جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ	420
25	THE PROSE POEM IS THE BRIDE OF ARABIC POETRY	م.م.حيدر عبد الرزاق عودة - جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية	437
26	THE RELATIONSHIP AMONG IRAQI EFL LEARNERS' EMOTIONAL INTELLIGENCE, READING AND LISTENING ACHIEVEMENT	م.م.شجن رياض داخل- جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الانسانية	456
27	آيات بداية الدعوة الاسلامية - دراسة في سنن التأريخ	أ.د.اياد عبد الحسين صيهود الخفاجي-جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية	472
28	أهمية الاشارة الزمانية والمكانية في النص التاريخي	أ.د.عمار محمد يونس - جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية	473
29	مفهوم العمل في القرآن الكريم	أ.د.زمان عبيد وناس - جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية	474
30	Hiding data based DWT and Finger Print	أ.م.د.زياد نبيل نجم الشمري - جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الصرفة .	475
31	Determination of the Index of Helicobacter pylori Infection in Gastric Disturbance Patients in AL-Najaf, Iraq.	د.علي رزاق حسين د.امجد محمد صاحب وزارة التربية - مديرية تربية النجف الاشرف	476
32	التنمية المستدامة في العراق بين القانون والواقع	م.م.قيس محمد خلف سبيل وزارة التربية / المديرية العامة لتربية كركوك	483
33	أزمة السفارة العراقية في باكستان لعام 1973	أ.د.حسين جبار شكر- جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية م.د.ازهار جبار شكر-جامعة النهرين-كلية القانون	500
34	الثروة الصناعية في بلاد المغرب عهد دولة بني مرين	أ.م.د.الاء حماد رجه - كلية الآداب- جامعة بغداد أ.د. وفاء عدنان حميد - كلية الآداب - جامعة بغداد	515
35	أنساق بناء الحدث في رواية قصة حب مجوسية لعبد الرحمن منيف	م.د. بشار إحسان يحيى قاسم وزارة التربية - مديرية تربية نينوى	527
36	المؤرخ الأرمني موسىس خوريناتسي (ت ٩٣م) دراسة في حياته وأثاره العلمية	أ. د. حمدية صالح دلي الجبوري الاء محمد حسن - جامعة القادسية كلية التربية - قسم التاريخ	540
37	الضرورة في كتب النحويين بين الاستعمال القرآني والشعر العربي	أ.م.د.فاطمة عبد الحسين صيهود -جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات.	550
38	Review Article Candida albicans role in developing dental caries	Assistant lecturer: Aseel Abdulridha Shilba College of Dentistry / Kerbala Univeriey / Iraq	677
39	Pragma-stylistics among Iraqi Researchers	م.م.رشا علي العبيدي	687
40	Chaos in W.B. Yeats' Poem "The "Second Coming	م.د. غادة عبدالله محمد الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى	698
41	المنهج النقدي عند نصير الدين الطوسي	م.م. علي سلمان عواد جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية	729-711

صعوبات التواصل اللغوي في التعليم الثانوي من وجهة نظر مدرّسي اللغة العربية في مدينة حمص



أ.د. مجيد خيرالله راهي - جامعة واسط - كلية التربية العلوم والبحوث العلمي

د. نها عبدالله الوعري - سورية - كلية التربية - جامعة البعث

التلخيص

ترمي الدراسة الحالية إلى تعرّف صعوبات التواصل اللغوي من وجهة نظر مدرّسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في مدارس مدينة حمص، اقتصرت الدراسة على صعوبات التواصل اللغوي (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة) من وجهة نظر مدرّسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، في مدارس مدينة حمص، في سوريا للعام الدراسي 2022|2023م ولتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد استبانة، تضمنت صعوبات التواصل اللغوي التعليمي والتي اشتملت على (34) بنداً فرعياً تُمثّل صعوبات (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة). بالعودة إلى الدراسات السابقة والبحوث التي تناولت متغيرات البحث التي تشابهت مع متغيرات الدراسة الحالية ، باستخدام المنهج الوصفي، توصلت الدراسة إلى وجود هذه الصعوبات بدرجات متفاوتة، حيث بلغت صعوبات الاستماع و التحدث (0,85%) وصعوبات القراءة (0,82%)، وصعوبات الكتابة (0,76%) وحسب ثباتها بطريقة الإعادة (Test Re-test) إذ بلغت درجة ثباتها (0,94%)، وبعد معالجة البيانات إحصائياً أوضحت نتائج البحث أن هناك مجموعة من الصعوبات تواجه مدرّسي اللغة العربية في التواصل مع طلابهم في المرحلة الثانوية ، وفي نهاية البحث قدمت الباحثة مجموعة من المقترحات.

الكلمات الدّالة: صعوبات التواصل اللغوي - مدرسو اللغة العربية - المرحلة الثانوية .

the current study aims to identify the problems of educational linguistic communication from the point of view of teachers of the arabic language in the secondary stage in the schools of the city of homs. schools in the city of homs, in syria for the academic year 2022/2023 ad. to achieve the objectives of the study, a questionnaire was prepared, which included educational language communication problems, which included (34) sub-items representing problems (listening, speaking, reading, and writing)

returning to previous studies and research that dealt with research variables that were similar to the variables of the current study, using the descriptive approach, the study found that these problems existed to varying degrees, as listening and speaking problems amounted to (0.85%) and reading problems reached (0.82%). and writing problems (0.76%), and according to their stability by the method of re-test (test re-test), as the degree of stability reached (0.94%). the secondary stage, and at the end of the research, the researcher presented a set of proposals language teachers in the city of homs

keywords: educational linguistic communication problems - arabic language teachers - secondary stage

-المقدمة:

تقوم العملية التعليمية برمتها على التواصل اللغوي، وفي جوهر هذا التواصل نجد اللغة حاملة وناقلة للمعرفة، وهذا ما يجعل تعلم مهارات التواصل اللغوي قضية محورية في منظومة التربية والتعليم تستحق كل العناية والاهتمام، ولغة العربية فنون متعددة ومتكاملة كل منها يؤثر في الآخر ويتأثر به، فتعليم اللغة العربية في ضوء إستراتيجيات حديثة، تفرض على المدرس أن يكون على كفاءة لغوية ليتمكن من التواصل مع طلابه، وإيصال المعلومات المستهدفة في الدرس، فعند وضع محتوى كتب اللغة العربية يلاحظ أن تعليم اللغة بشكل عام يتجه إلى إعداد الطالب لمواجهة المواقف الاجتماعية، كما يتم التركيز في تعليم اللغة على أهمية استخدامها في مواقف الحياة المختلفة، وأن يصبح هذا الاستخدام مهارة تؤدي بدقة وتلقائية، وحتى يتحقق التواصل اللغوي السليم ينبغي أن يكون المدرس متمكناً من مهارات التواصل اللغوي التعليمي الفعال داخل غرفة الصف، التي ينتقل فيها من دور الناقل للمعلومات إلى دور الميسر للعملية التعليمية، ولا بد أن يكون لديه مهارة التواصل الجيد مع طلابه، وأن يمتلك مهارات (الاستماع والتحدث والقراءة و الكتابة)، ملماً بمهارات التدريس الفعال، مستوعباً للاتجاهات التربوية الحديثة في التعلم والتعليم، مدركاً أهمية ربط تعليمه للغة العربية بواقع طلابه وخصائص نموهم؛ مستخدماً كل ما هو فاعل من مخرجات النمو التقني في سبيل إكساب طلابه مهارات التواصل اللغوي التعليمي وهذه المهارات ليست موروثاً إنما هي مكتسبة، ويمكن تدريب الطالب عليها، كما يمكنه تطويرها بنفسه من خلال القراءة والتعلم والخبرة في المواقف والظروف المختلفة التي تحتاج إلى عمليات اتصال وتواصل بأشكاله وأنواعه المختلفة، ومن هنا فإن هذا البحث يركّز على تحديد صعوبات التواصل اللغوي التعليمي من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية، وإيجاد الحلول المناسبة لها، التي تحسّن من عملية التواصل اللغوي التعليمي السليم لدى مدرسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

2-مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة البحث في وجود صعوبات في مهارات التواصل اللغوي التعليمي لدى مدرّسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، وعدم إتقانهم هذه المهارات، الأمر الذي قد يعود إلى غياب البرامج التي تقوم على أساليب تدريبية حديثة والاعتماد على أساليب تدريبية تقليدية. ويمكن التعبير عن هذه المشكلة من خلال التساؤلات الآتية:

1-2-ما مهارات التّواصل اللّغوي التعليمي اللّازم توقّرها لدى مدرّسي اللّغة العربيّة في

المرحلة الثّانوية؟

2-2-ما صعوبات التّواصل اللّغوي التعليمي من وجهة نظر مدرّسي اللّغة العربيّة في

المرحلة الثّانوية؟

3-2- ما الحلول المقترحة في حل صعوبات التّواصل اللّغوي التعليمي من وجهة نظر

مدرّسي اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانوية؟

-فرضيات الدراسة

تتحدد فرضيات الدراسة بالفرضية الآتية:

هل توجد فروق دالة إحصائية في صعوبات التواصل اللغوي التعليمي بين مدرسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير النوع (ذكوراً وإناثاً).

3-أهمية الدراسة قد تفيد هذه الدراسة في:

1-3-تقديم مقترحات لعلاج الضعف في صعوبات التواصل اللغوي التعليمي لدى مدرسي

اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

2-3-توفير بعض الأدوات العلمية المتمثلة بقائمة صعوبات التواصل اللغوي التعليمي

(استماع -تحدث-قراءة- كتابة)، من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية،

التي يمكن أن تفيد باحثين آخرين في الميدان ذاته.

3-3-تزويد مدرّسي اللّغة العربيّة بطرائق حديثة قد يفيدون منها في تنمية مهارات

التّواصل اللّغوي التعليمي.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

4-3- تزويد القائمين على تطوير المناهج بقائمة صعوبات التواصل اللغوي التعليمي، وتقديم أهم الاقتراحات لعلاج هذا الضعف.

4-أهداف الدراسة:

4-1-تحديد مهارات التّواصل اللّغوي التعليمي اللّازم توفّرها لدى مدرّسي اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانوية

4-2-تحديد صعوبات التّواصل اللّغوي التعليمي من وجهة نظر مدرّسي اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانوية.

4-3- التّعرفّ على أهمّ الاقتراحات والحلول في حل صعوبات التّواصل اللّغوي التعليمي في المرحلة الثّانوية، من وجهة نظر مدرّسي اللّغة العربيّة.

4-3-معرفة فيما إذا كان هناك فروق بين مدرّسي اللّغة العربيّة المرحلة الثّانوية (ذكوراً، وإناثاً) في صعوبات التّواصل اللّغوي التعليمي.

5-حدود الدراسة:

5-1-الحدود المكانية: مدارس مدينة حمص

5-2-الحدود الزّمانية: الفصل الأول للعام الدراسي\ 2022\ 2023.

5-3-الحدود الموضوعيّة: صعوبات التّواصل اللّغوي التعليمي (الاستماع-التحدّث-القراءة-الكتابة) من وجهة نظر مدرّسي اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانوية في مدينة حمص.

أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث، والإجابة عن تساؤلاته، والتحقّق من صحة فرضياته، قامت الباحثة بإعداد الأدوات الآتية:

-قائمة مهارات التّواصل اللّغوي التّعليمي اللّازم توفّرها لدى مدرّسي اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانوية،(عينة البحث)،لتدريس اللّغة العربيّة في المناهج المطوّرة.

-استبانة في التّواصل اللّغوي التعليمي لدى مدرّسي اللّغة العربيّة "عينة البحث" بهدف رصد صعوبات التّواصل اللّغوي التعليمي لديهم من وجهة نظرهم.

6-مصطلحات الدراسة:

1-6-صعوبات التواصل اللغوي التعليمي :

الصعوبات:عرفها (الدفاعي، 1988) بأنها : عائق يبعث في الطلاب والمدرسين الحيرة ويتطلب جهداً فردياً أو جماعياً مباشراً أو غير مباشر (الدفاعي،ص.61، 1988) وعرفها جابر : هي تدخّل أو تعطيل يحول بين الاستجابات وتحقيق الهدف ، (جابر، ٢٠٠٠، ص ٢٠٣) .

ويعرّف الباحثان صعوبات التواصل اللغوي التعليمي إجرائياً: هي ما يواجه مدرّسي اللغة العربية الذين يدرّسون مهارات اللغة العربية الأربعة (استماعاً -تحدثاً -قراءةً -كتابةً) من صعوبات تؤثر سلباً في عملية التدريس، وتحول دون تحقيق الهدف المطلوب، لدى طلاب المرحلة الثانوية.

2-6- مهارات التواصل اللغوي التعليمي:

التواصل اللغوي التعليمي:

- يعرف التواصل بأنه: "عملية تؤدي إلى التفاهم والمشاركة في أمر ما أو قضية ما ويمكن أن يتمّ التواصل بين المدرّس والطلّاب بأكثر من نمط" (عطية ، 2009، ص.273).
كما يعرف التّواصل في العملية التعليمية بأنه: "عملية تفاعلية تبادلية يشترك فيها عدة أطراف لتحقيق الأهداف المرجوة، وتتم في العملية التعليمية بأكثر من نمط منها التواصل اللغوي" (الفرا،2012،ص.93).

ويعرّف الباحثان صعوبات التواصل اللغوي التعليمي إجرائياً: بأنها مجموعة من المعوقات اللغوية التعليمية التي تقف عائقاً أمام التفاعل والتّواصل الصّفّي والتي يستخدمها المدرس مع طّلابه داخل غرفة الصف ؛ بهدف تنمية مهارات التّواصل اللّغوي التّعليمي(الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) لدى طلاب المرحلة الثانوية.

3-6-معلمو اللغة العربية: هم المدرسون المتخصصون في تدريس اللغة العربية، الذين يقومون بالتدريس في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية في مدينة حمص للمرحلة الثانوية التي تمتد على ثلاثة صفوف دراسية (الأول والثاني والثالث الثانوي).

4-6-طلاب المرحلة الثانوية: هم الطلاب المسجلين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية التي تتكون من ثلاث مراحل دراسية (الأول الثانوي- الثاني الثانوي-الثالث الثانوي)، للعام الدراسي |2022|2023م، والتي تبلغ أعمارهم ما بين (16-18) عاماً.

7-إجراءات الدراسة:

1-7-منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي للتعرف على صعوبات التواصل اللغوي التعليمي من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، في المدارس الحكومية في مدينة حمص في سوريا لأنه المنهج الملائم لهذه الدراسة.

2-7-مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة بمدرسي اللغة العربية والبالغ عددهم(433) مدرساً ومدرسةً حسب آخر إحصائية لدى مديرية التربية في مدينة حمص الذين يدرسون طلاب المرحلة الثانوية في مدارس محافظة حمص في سوريا للعام الدراسي 2022|2023
3-7-عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (38) مدرساً، وقد شكلوا نسبة 87% من مجموع مدرّسي اللغة العربية والبالغ عددهم (433) مدرساً ومدرسة للعام الدراسي 2022\2023 في مدارس مدينة حمص،

4-7- أداة الدراسة: ولتحقيق هدف الدراسة الحالية ترى الباحثة أنّ الاستبانة هي الأداة المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة في الحصول على المعلومات، ومعرفة خبرات لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى وقد استندت الباحثة في إعداد الصورة الأولية للاستبانة إلى مصادر عديدة منها:

1- بعض البحوث والدراسات السابقة التي تناولت تحديد صعوبات التواصل اللغوي التعليمي.

- 2- أهداف تعليم اللّغة العربيّة، ووثيقة المعايير الوطنيّة لمناهج التعليم العام في سوريا 2007م
 - 3- آراء المتخصّصين في اللّغة العربيّة وطرائق تدريسها، والقائمين على تدريسها من مدرسين وموجهين تربويين.
 - 4- الخبرة الشخصية للباحثة في تعليم اللغة العربية وطرائق تدريسها. وللتحقق من صدق أداة الاستبانة، تم عرضها على عدد من الخبراء والمتخصّصين في تعليم اللغة العربية وطرائق تدريسها، وبلغ عدد المحكمين (13) محكماً لإبداء الرأي في مناسبة بنود الاستبانة وأهميّتها للتعرف على صعوبات التواصل اللغوي التعليمي من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، وتحليلها. أشار المحكّمون إلى انتماء بنود الاستبانة جميعها، وتعديل بعضها لتصبح أكثر تحديداً ومناسبة، كما تم حساب الأهميّة النسبية المئوية للتكرارات التي تبيّن درجة اتفاق المحكّمين، على بنود الاستبانة، وتم تحديد نسبة (80%) فما فوق لاستبقاء البند، وعلى هذا تم استبعاد (5) بنود من كل مجال، لتقتصر الاستبانة بصورتها النهائية على (34) بنداً ضمن مجالاتها
- 8- الإطار النظري:

8-1 مفهوم التواصل اللغوي التعليمي :

التواصل اللّغوي هو: "القدرة على استخدام اللّغة المنطوقة لنقل الأفكار والمعلومات والمشاعر بين الأفراد بعضهم بعضاً مما يؤدي لحدوث الفهم والإفهام". ويعرّف بأنه: "ذلك النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية والذيع والشيع لفكرة أو موضوع عن طريق انتقال المعلومات والأفكار والآراء من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنىّ موحّد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين(المفلح،ص.41،،2015).

عرّف التواصل في العملية التعليمية بأنّه: "عملية تفاعل مشتركة بالرموز اللفظية وغير اللفظية بين المدرّس والطالب، يقدم الأول خبرات تعليمية (معرفية ومهارية وجدانية) من

خلال القنوات المناسبة بغرض تحقيق نتائج تعليمية مرضية لدى الطرف الثاني" (استيتية وسرحان،ص.71، 2007).

وعُرّف التواصل في العملية التعليمية بأنه: "عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر حتى تعم هذه الخبرة ، وتصبح مشاعاً بينهم ، مما يترتب عليه إعادة تشكيل أو تعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشاركة في هذه العملية؛ أي أن عملية التعليم ليست عملية إلقاء أو تلقين معلومات ، ولكنها لقاء خبرتين حول موضوع الدرس" (كفافي و آخرون،ص.61،2005).

ومما سبق يمكن القول: أنّ التّواصل اللّغوي التّعليمي عمليّة تعليمية تؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة ، وللمدرس الدور الأبرز فيها ،فهو ميسر للعملية التعليمية والمرشد والموجه فيها، وعلى ذلك فإنّه "العملية التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من المدرس إلى الطالب لإيصال المعلومات والمعارف والمهارات، وتؤدي إلى نجاح العملية التعليمية، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها، مما يخضعها للملاحظة، والبحث، والتجريب، والدراسة.

وتتألف عملية التّواصل في العملية التعليمية من مكونات هي:

1. المرسل: هو الفرد الذي يؤثر في الآخرين بشكل معين، وهذا التأثير ينصب على معلومات أو اتجاهات أو سلوك الآخرين. وفي العملية التعليمية المرسل هو المدرّس الذي يقوم بإيصال المعلومات إلى الطلاب بطريقة تفاعلية تشاركية.
2. الرسالة: هي المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات التي يهدف المرسل الى نقلها إلى المستقبل والتأثير فيه. وفي العملية التعليمية تتكون الرسالة من المعارف والمعلومات والمهارات التي يهدف المدرّس إيصالها إلى الطلاب.

3. المستقبل: يمثل الجهة أو الشخص الذي يقع عليه فعل الإرسال، وفي أغلب الحالات يكون الشخص مستقبلاً ومرسلاً في الوقت نفسه. وفي العملية التعليمية، فالمستقبل هو الطالب الذي يستقبل المعلومات، وفي كثير من الأوقات يقوم بإعادة إرسالها إلى المدرّس.
4. بيئة الاتّصال والسياق الذي يتم فيه: تشمل كل الظروف المحيطة بعملية التواصل، ظروف الزمان والمكان، والعوامل الثقافية والاجتماعية والنفسية، فالتّواصل بين الطالب والمدرس داخل الصف ليس هو نفسه خارجه، وهذه العلاقات تختلف من مستوى دراسي إلى آخر، ومن مجتمع لآخر، وفي العملية التعليمية غرفة الصف هي البيئة التي يتم من خلالها عملية التواصل الفعال بين المدرس والطالب.
5. عناصر التشويش: يدخل في هذا الإطار كل ما يعيق عملية التّواصل وكل ما يحول دون أن تتم هذه العملية في أحسن الظروف كالضجيج أو الارتباك لمعاني الإشارات الواردة في الرسالة. (أبو الملوح، 2009، ص.38).
- ومن عناصر التشويش في غرفة الصف ضجيج الطلاب وعدم قدرة المدرس على ضبط البيئة الصفية، وهنا يبرز دور المدرس المتمكن والقادر على السيطرة على هدوء الصف وانضباطه من خلال الالتزام بالهدوء التام و الالتزام بأداب الاستماع التعليمي.
6. قناة الاتصال الحاملة للرسالة: هي الوسيلة المعتمدة لنقل الرسالة وقد تكون بوسطة التلفاز أو المذياع أو الهاتف أو الشخص، أمّا في العملية التعليمية، يعتمد المدرس على إستراتيجيات حديثة مثل إستراتيجيات التقويم الأصيل، والطرائق المناسبة في كل موقف تعليمي.
7. التغذية الراجعة: يقصد بها رد الفعل الذي يقوم به المستقبل، ففي الحالة التي لا يسجل فيها أي رد فعل تحدث من عملية إعلام فقط وليس عن عملية تواصل، وأكثر ما يؤكد نجاح عملية التواصل الفعال بين المدرس والطالب، التغذية الراجعة، والتحقق من إيصال المعلومات المرجوة بأفضل النتائج. وبما يؤكد تحقق الأهداف التعليمية المرجوة.

8. الصياغة: تتمثل في الكلمات المستعملة في الرسالة، أي: (نوعية الأسلوب، شكل الرسالة). وتتميز عملية التّواصل بكونها ذات طابع أخلاقي وأنّ العقل التّواصلي لا يمكن التراجع عنه غير أنّه يمكن التحقق من آثار ذلك مثل الاعتذار عن إصدار كلمة جارحة في حق الآخر، (أوكان، 1991، ص.42). أما في العملية التعليمية فكل مدرس له أسلوبه الخاص في تقديم أهداف الدرس، وقدرته على استخدام الطرائق والوسائل المناسبة والتي تساعد في عملية التّواصل، وهذا ما يؤكد أهمية إعداد المدرس إعداداً جيداً، قادر على التكيف مع كل مكونات العملية التعليمية وتحقيق الهدف منها.

2-8- أهمية التّواصل اللّغوي التّعليمي

تستحوذ عملية التّواصل اللّغوي التّعليمي أهمية كبيرة في المؤسسات التعليمية على وجه الخصوص، والتّواصل اللّغوي التّعليمي متنوع، فهناك اتصال وتواصل داخلي على مستوى المؤسسة التعليمية نحو ما يتم بين مدير المدرسة والمدرسين، وبين المدرسين بعضهم بعضاً، وبين المدرس والطالب وهو هدف هذا البحث الذي له أهمية كبيرة في التّواصل اللّغوي التّعليمي

كما ترجع أهمية التّواصل اللّغوي التّعليمي إلى أنه الوسيلة التي يمكن من خلالها نقل المعلومات والمعارف والمهارات اللازمة في غرفة الصف.

وتبرز أهمية التّواصل اللّغوي التّعليمي في العملية التعليمية لعدة نقاط منها:

- 1- التّواصل يعد دوراً أساسياً في تبادل المعلومات والمهارات بين المدرس والطالب
- 2- والتّواصل وسيلة فعالة في إحداث التأثير المطلوب على الفئة المستهدفة (الطلاب) من أجل إنجاز الأهداف التعليمية المطلوبة.

4- كفاءة التّواصل اللّغوي التّعليمي يعتمد بالدرجة الأولى على كفاءة المدرّس داخل الصف مما يزيد من قدرته على تحقيق أهداف العملية التعليمية المطلوبة.

8- التّواصل اللّغوي الفعال داخل الصف يحتوي على جانب انفعالي وآخر نفسي، مما يكون له أكبر الأثر على نجاح العملية التعليمية، وتبرز أهمية التّواصل اللّغوي التّعليمي في

نجاح العملية التعليمية من خلال التواصل الجيد بين المدرس والطلاب وتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية برمتها وهذا يتحقق عندما يمتلك المدرس المهارات اللغوية التواصلية وتوظيفها وفقاً لإستراتيجيات حديثة ، والطرائق المناسبة في كل موقف تعليمي داخل غرفة الصف.

3،8. أهداف التّواصل اللّغوي التّعليمي:

يهدف تواصل المدرّس مع طلابه بشكل عام إلى تبادل الخبرات والمعارف والتجارب و المواقف ، كما يهدف إلى التأثير في سلوك الطالب ؛ وتتمثل أهداف التواصل اللّغوي التعليمي على النحو الآتي:

-التأثير: يكون بين المدرّس و الطالب في غرفة الصف، وذلك من خلال الشرح المفصل للدرس ونقل المعلومات والمعارف والمهارات وتبادلها، والتأثير الفعال بين المدرس والطلاب بما ينعكس إيجابياً على نجاح العملية التعليمية.

-الإعلام: يكون بين المدرّس والطلاب، بحيث يتم تزويده بالمعلومات اللازمة، وهذا يتوقف على قدرة المدرس الممتلك لمهارات التواصل اللغوي التعليمي في إعلام الطلاب بالأهداف التعليمية المرجوة.

-التعبير عن وجهة نظر: كلّ أطراف التواصل اللغوي في الصف بحاجة ماسة إلى التعبير عن وجهة نظره فيما يقدم إليه من معلومات وهل هو بحاجة إلى مثل هذه المعارف أم تحتاج تعديلاً وتقديم رأيه حول أسلوب التدريس والتعبير عن الحاجات التعليمية، وكذلك ما يخص سلوكيات المدرس في الصف،(فليه وعبد المجيد، 2005 ،ص.168)، وبما أنّ وظيفة اللغة تحقيق التواصل، ولمّا كانت كذلك، فلا بد من أن تلبي حاجة الطالب لاستخدامها في المواقف المختلفة، وتكييفها داخل غرفة الصف ليكتسب المتعلم القدرة على استعمالها في مختلف المواقف التعليمية في غرفة الصف، وبذلك يكتسب القدرة التواصلية المرتبطة أساساً باكتساب المهارات اللغوية وهي الاستماع والتحدث والقراءة و الكتابة وتكون كلّها مدمجة في النشاط التواصلية التعليمي.

4-8- مهارات التواصل اللغوي:

للاتصال اللغوي أربع مهارات أساسية هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وبين هذه المهارات علاقات متبادلة؛ فالاستماع والكلام، معهما الصوت، إذ يمثلان معاً المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين. بينما تجمع الصفحة المطبوعة بين القراءة والكتابة، ويستعان بهما لتخطي حدود الزمان وأبعاد المكان عند الاتصال بالآخرين والاستماع مع القراءة كونهما مصدرًا للخبرات، إذ هما مهارتا استقبال، والفرد في هاتين المهارتين يفك الرموز، بينما هو في مهارتي الكلام والكتابة يركب الرموز، وبهما يبعث الرسالة، ومن هنا تسميان مهارتي إنتاج أو إبداع، والمرء في المهارتين الآخرين مؤثر في غيره مستمع أو قارئ (طعيمة، 2667 م، 474)، ولا تقوم الواحدة منها دون الأخرى، وإذا ما حصل قصور في أية مهارة منها فهن أثرن سيمتد إلى عملية الاتصال برمتها وهي:

أولاً: مهارة الاستماع: تمثل مهارة الاستماع الوجه الآخر لمهارة الحديث ومنهما معاً يتحدد طرفا عملية الاتصال الرئيسيتين: المرسل والمستقبل، ويمثل الاستماع وسيلة أساسية للحصول على المنبئات الخارجية، ويعرف (عطية، 87) مهارة الاستماع على أنها عملية ذهنية واعية ومقصودة لتحقيق غرض معين تشترك فيه الأذن والدماغ فيحللها إلى دلالات في ضوء المعرفة السابقة لدى المستمع وسياق الحديث والموقف الذي تجري فيه، والاستماع إحدى أهم المهارات اللغوية التي يكتسبها الطالب خلال مراحلها الحياتية فهي عملية تحدث عند استقبال جهاز السمع لمعلومات الشفوية وهي النافذة التي يطل بها الإنسان إلى العالم وهي الأداة التي تستقبل بواسطتها المعلومات.

ثانياً: مهارة التحدث: يعد التحدث وجهاً آخر مكملاً لعملية الاستماع، إذ لا تواصل من دون (متحدث مرسل ومستمع مستقبل) فعن طريق التواصل الشفوي وبوساطته يعبر الإنسان عن أفكاره وانفعالاته واتجاهاته وآرائه، وعن طريقه يتحقق التفاعل بين العلاقات ويتضح من خلال الدراسات، أن الجانب الشفوي يشكل 92% من مجموع التواصل اللغوي

كما يرى علماء التربية أن هذه المهارة لا بد أن يتقدم تعلمها على المهارة القرائية، لأنّ مهارة تعلم أيّ لغة يمر في أربع خطوات مرتبة منطقياً، وهي (الاستماع، التحدث، القراءة الكتابية)، وأن الإنسان يتحدث قبل أن يتعلم القراءة لذلك لا بد أن يتم تعلمها، أو ما سائر ذلك وهي أهمّ المهارات اللغوية التي يستخدمها أفراد المجتمع بعد مهارة الاستماع، و الهدف الأساسي منها هو السيطرة على مهارة الكلام باللغة حتى يتمكن الأفراد التواصل من خلالها. (سويدان؛ مبارز 2007).

ثالثاً(مهارة القراءة): تعد القراءة من أعظم انجازات الإنسان، فهي قناة لا غنى عنها للتواصل مع عالم يتسع باستمرار، وعن طريق القراءة يشبع الفرد رغباته وينمي فكره ويثري خبراته، فهي نشاط عقلي فكري يستند إلى مهارات آلية واسعة تقوم على الاستبصار، والفهم، وتفاعل القارئ مع النص المقروء، وتطور مفهوم القراءة إذ أصبح يعني تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة، وتقويم المقروء، وتعديل السلوك تبعاً لما في المقروء من قيم وأفكار (عطية، 2007، ص.252)، ويتضح من هذا التعريف درجة التعقيد في هذه المهارة مما يشكل على المدرس مسؤولية كبيرة ويتطلب منه أن يكون ممتلكاً لمهارات القراءة التعليمية، وإحدى نوافذ المعرفة، وأداة من أهم أدوات التنقيف لدى الطالب، فهي من أبرز المهارات اللغوية، التي يمارسها الطلاب في المدرسة، ومن أهم أدوات التواصل بنتائج العقل البشري، والقدرة عليها هو جانب مهم من جوانب نجاح الطالب، إذ لا يمكن أن يؤدي المطلوب منه تحقيقه بصورة جيدة إلا إذا أتقن هذه المهارة.

رابعاً-مهارة الكتابة: إن للغة في الاستعمال شكلين هما:

الأول منطوق يتكوّن من الأصوات التي تتكامل فيما بينها لحمل المعاني من المصدر إلى المستقبل والثاني مكتوب وهو الذي تعبّر فيه أشكال الحروف عن رموز الأصوات ومعانيها، واللغة بنوعها المنطوق والمكتوب لا تنفصل عن حياة الإنسان في مجالاتها المختلفة، وقد نبّه الباحثون قديماً وحديثاً إلى العلاقة بين الكتابة والفكر، فالمعاني المجردة التي قد تتكون في ذهن سرعان ما تزول، إن لم تتجسد بمفردات ترمز إليها، وإنّ هذه المفردات سرعان ما

تتعرض للنسيان ما لم تتجسد في رموز كتابية تحفظها وتسهل العودة إليها (عطية، 2008، ص23)، إذن الاتصالات المكتوبة، اتصالات يتم فيها بث الرسائل أو المعاني المطلوب إيصالها للمستقبل بشكل مكتوب وتستخدم عند الحاجة لذكر تفاصيل مهمة وكثيرة. وتبرز أهمية الكتابة لدى الطلاب في غرفة الصف، ذلك لأن الطالب يحتاج إليها في توظيف معارفه ومهاراته التي اكتسبها، ففيها يسجل معلوماته، وما يجول في خاطره ويعبر عما في نفسه من مشاعر وأحاسيس، فهي وسيلة من وسائل دراسة اللغة وترقية المهارات اللغوية الأخرى.

5-8- صعوبات التواصل اللغوي التعليمي:

ومن المعوقات التي تقف أمام عملية التواصل اللغوي التعليمي والتي تؤثر على نقل

أو استلام المعلومات والخبرات كافة ما يأتي:

1- المعوقات الفنية: وهي التي تتصل مباشرة بعملية إعداد الرسالة وإيصالها للطالب،

وتشمل:

أ- معوقات ظهور المعلومات والأهداف بالصورة الصحيحة.

ب - معوقات نقل المعلومات والخبرات بالطرائق التقليدية (عدم كفاءة المدرّس في امتلاك مهارات التواصل اللغوي التعليمي وقدرته على استخدام الطرائق والوسائل المستخدمة في نقل الأهداف التعليمية).

ج- معوقات نقل المعلومات بوسائل الاتصال الحديثة، حيث تتطلب العملية نقل المعارف والخبرات التعليمية إلى الطلاب بأدق التفاصيل، وتحويلها سلوكيات لغوية يقوم بها الطالب في غرفة الصف.

د- معوقات تحليل الرسالة اللغوية و تخزينها واسترجاعها عند الطالب .

2- اللغة: وتشمل كتابة الرسائل بلغة لا تتوافق وقدرة الطلاب على فهمها واستيعابها

ومشكلة تعدد اللهجات العامية، ومشكلة صعوبة اللغة الفصيحة عند مدرّس اللغة العربية.

(الوردي، 1990، ص.62).

ويمكن إبراز صعوبات كل مهارة من مهارات التواصل اللغوي التعليمي على النحو الآتي:

-صعوبات الاستماع التعليمي: من الصعوبات التي تعيق مهارة الاستماع: صوت المتحدث ضعيفاً، فلا يصل إلى أذن المستمع، والأفكار مشوشة فلا تصل إلى ذهن المستمع بوضوح أو لأن المتحدث كان مشوشاً في عرض الأفكار وقد لا يراعي مستويات المستمعين الفكرية، فلا يفهمه إلا بعضهم، مما يجعل آخرين عاجزين عن فهمه، أو استيعاب حديثه عدم قدرة الطالب في السيطرة على المعدل الذي ينبغي أن يصغي إليه، وعدم إجادته بعض جوانب الاستماع، إهمال الاستماع في المنهج المدرسي، مما يؤدي إلى عدم تدريب الطالب على المهارة في الاستماع.

صعوبات التحدث التعليمي: ومن الصعوبات التي تعيق تطوير مهارة التحدث لدى الطالب ما هو متعلق بالمعلم، فهناك من بين المعلمين من هو غير مقتنع بدرس اسمه المحادثة، وحثه أن الطالب يتحدث في القراءة والقواعد وباقي المهارات، فلماذا نخصص درساً للمحادثة! وكما أن من بين المعلمين من هو غير مقتنع بتخصيص درس للمحادثة فإننا نجد أيضاً من بين الطلاب من هو غير مقتنع بدرس هكذا، وحثه في ذلك أننا لا نحتاج إلى المحادثة في أرض غير ناطقة بالعربية. وطالب ذو نظرة كهذه لن يتعلم المحادثة، ولو بذل المعلم قُصارى جهده، علينا نحن المعلمين أن نقنع الطالب بأهمية المحادثة وانعكاساتها على تطوير باقي المهارات، حيث إن المحادثة تثبت اللغة في الذهن، وهي وسيلة لا بد منها لإجادة أي لغة.

ومن صعوبات هذه المهارة ما هو متعلق بالفترة الزمنية. لا شك أن الفترة التي يقضيها الطالب في ممارسة اللغة هي فترة غير كافية لخلق متحدث باللغة مع العلم أننا ندرك أنه من النادر أن يحقق طالب طلاقة في لغة إذا اقتصر فقط على ما يتعلمه في الفصل الدراسي.

وبناء على ذلك فإن مسألة إتقان اللغة ليست متعلقة بالعمر بقدر ما هي متعلقة بالبيئة؛ فإذا توفر للطالب الكبير ما يتوفر للصغير فيمكن أن يتفوق عليه، لأنه يتعلم اللغة بطريقتين حسب نظرية (كراشن) بطريقة الاكتساب وطريقة القياس.

صعوبات القراءة التعليمية: وتعد صعوبات تعلم القراءة من أكثر المواضيع انتشاراً بين التلاميذ ، إذ إنها تتمثل في حذف بعض الكلمات، أو أجزاء من الكلمة المقروءة ، إضافة بعض الكلمات إلى الجملة ، أو بعض المقاطع ، أو بعض الأحرف إلى الكلمة المقروءة غير الموجودة في النص الأصلي لها ، وإبدال بعض الكلمات بأخرى قد تحمل بعضاً من معناها ، وتكرار بعض الكلمات أكثر من مرة بدون مبرر، وقلب الأحرف وتبديلها ، وضعف في التمييز بين الأحرف المتشابهة رسماً ، والمختلفة لفظاً ، وضعف في التمييز بين أحرف العلة ، وقراءة الجملة بطريقة غير واضحة ، قراءة الجملة بطريقة بطيئة ، الكلمة تلو الأخرى .(العبده، 2007م: صص 33-34)

وتقف صعوبات تعلم القراءة حجر عثرة أمام تحقيق التلاميذ مستويات من التقدم في مهارات القراءة ، رغم ما قد يتمتع به بعضهم من قدرات عقلية مرتفعة ، إلا أن عجزهم عن إتقان التعامل مع النص المقروء بطلاقة في مرحلة فك رموز الكتابة يؤدي إلى إعاقة اكتمال الأفكار وترابطها ، ومن ثم صعوبة استدعائها بشكل مترابط أو إدراك العلاقات بينها ، إلى آخر ذلك من مهارات ، ومن هنا تتضح أهمية اختيار طرق تدريس مناسبة لهؤلاء التلاميذ للتغلب على صعوبات التعلم التي تعترضهم

رغم القيمة والمكانة التربوية التي تحتلها القراءة ، إلا أن هناك دراسات أشارت إلى وجود صعوبات في تعلمها؛ حيث أشارت دراسة الكثيري(2003م) إلى وجود صعوبات في تعلم القراءة الجهرية تتمثل في البطء في تعرف الرموز ، وأخطاء في قراءة الكلمات من حذف وإضافة وإبدال ، وفي دراسة قامت بها الحسيني (2005م) توصلت نتائجها إلى ضعف التلميذات في مهارات القراءة وهذا الأمر يستدعي وجود دراسات ميدانية للبحث عن أسباب الضعف والتوصل إلى سبل العلاج بطريقة علمية موضوعية .

صعوبات الكتابة التعليمية: الأمر الثابت والذي تؤكد الدراسات والبحوث السابقة باستمرار، هو أن دور المعلم ونوعية التدريس من الأسس التي تقوم عليها عملية التعلم الفعالة؛ لأن جودة التدريس وفاعليته يتيحان الفرص أمام التلاميذ ، للاستغراق في الأنشطة التعليمية لأطول وقت ممكن ، كما أن سلوكيات المعلمين وتصرفاتهم داخل الفصل ترتبط علي نحو موجب مع تحصيل التلاميذ ، وفهمهم ، وانضباطهم .

ومن الأشياء المسؤولة عن صعوبات الكتابة ، بعض تصرفات المعلمين السلبية أثناء عملية التدريس ، والتي من أهمها عدم الإشراف من المعلم بصورة مباشرة علي اكتساب الطفل لمهارات الكتابة ، وعدم تزويد الطفل بتغذية راجعة لتصحيح الأخطاء

ومما سبق يمكن بيان أبرز معوقات التواصل اللغوي التعليمي، معوقات تتعلق بالمدرس مثل عدم إتقانه لمهارات التواصل اللغوي التعليمي وهذه المعوقات تقف حائلاً بين المدرس والطالب في فهم المقصود من المهارات التعليمية، ومنها ما يتعلق بقناة الاتصال والتواصل مثل عدم قدرة المدرس على استخدام إستراتيجيات حديثة والطرائق المناسبة للهدف التعليمي ، وأيضاً هناك معوقات تتعلق بالبيئة التعليمية وعوامل التشويش داخل غرفة الصف، إضافة إلى بعض المواقف الطارئة التي قد تحدث في أثناء التدريس، وهذا كله يتوقف على عاتق المدرس الجيد المتمكن من المادة العلمية، ومهارات التواصل اللغوي التعليمي ولديه القدرة على استخدام إستراتيجيات تدريس فعالة لتحقيق تواصل لغوي تعليمي فعال داخل غرفة الصف، لذا يجب الاستعداد لمثل هذه المعوقات وتدريب المدرس على أساليب التعامل معها وتجنب آثارها السلبية على عملية التواصل الناجح.

9- الدراسات السابقة

- دراسة هريدي (hready,2010): هدفت إلى تحديد مهارات التواصل الشفوي لدى الطلبة المعلمين في مرحلة الدبلوم العامة في التربية (تخصص اللغة العربية)، وتعرّف واقع توفر هذه المهارات ؛ ولتحقيق الأهداف السابقة ، اتبع البحث المنهج التجريبي من خلال إعداد قائمة مهارات التواصل الشفهي واختبار لقياس مهارات التعبير الكتابي ،

، وجرى تطبيق الاختبار والبرنامج التدريبي على عيّنة تكوّنت من (24) طالباً وطالبة معلمة في تخصص اللغة العربية (مرحلة الدبلوم العامة) في كلية التربية جامعة القاهرة، وبعد تحليل البيانات، أظهرت النتائج فاعلية استخدام ملف الإنجاز المهني من خلال برنامج تدريبي في تنمية بعض مهارات التواصل الشفوي لدى الطلبة المعلمين في تخصص اللغة العربية (مرحلة الدبلوم العامة في التربية)، فقد ساعد البرنامج التدريبي في تنمية مهارات الاستماع (تحديد الفكرة العامة للموضوع فيما يستمع إليه، وتحديد النقاط الرئيسية، وتعرف غرض المتحدث.....)، وفي تنمية مهارات التحدث (استخدام اللغة العربية الفصيحة، والنطق بأصوات اللغة العربية بطريقة صحيحة واضحة، وعرض أفكاره بطريقة منظمة منطقية...).

-دراسة(عبد الرحمن،2017): بعنوان تأثير بعض العوامل في كفاءة التعليم الأساسي النوعية في الجمهورية العربية السورية هدف البحث إلى التعريف بمفهوم التعليم الأساسي وإلى قياس مدى تأثير العوامل التي تؤثر بها التمديد على كفاءة التعليم الأساسي من خلال دراسة ميدانية في مدينة حلب عن طريق الاستبيان الذي وزع على المعلمين يتضمن عبارات حول متغيرات البحث السبعة وهي: (إدراك المعلمين لمفهوم التعليم الأساسي، الرضا الوظيفي، تجهيزات الجانب العملي، المباني، المناهج، الامتحانات) والمتغير التابع كفاءة نظام التعليم الأساسي والذي يعبر عنه بمدى تحقيق أهداف التعليم الأساسي. وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

-دراسة (العتيبي، 2018م): عددًا من الصعوبات تتصل بالتدريس منها مشكلة: الدور التقليدي للمعلم، ضعف علاقته مع الأسرة، نقص المبنى المدرسي، عدم الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، نقص فاعلية التدريب. كما خرجت هذه الدراسة بعددٍ من التوصيات تخص التدريس، منها: التدريب المكثف على المناهج المطوّرة، إعادة بناء الخطة الدراسية لكي تتماشى مع محتوى المناهج المطوّرة، وتدريب المعلمين على توظيف الفكر البنائي،

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

وأضافت عن دراسة (الأحمدي 2012م) تصميم برامج التدريب وفق أولويات الاحتياج، وبناء هذه البرامج لسد النقص في برامج الإعداد، والمتابعة للأداء الفني بعد التدريب.

دراسة (خرساني، 2018): بعنوان أهمية مؤسسة التعليم البديل في سوريا وربطه مع التعليم النظامي للهدف هدفت الدراسة إلى تعزيز جودة التعلم والتعليم في سوريا ضمن سياق إعادة التفكير في التعليم وتحقيقا الرابع في أهداف التنمية المستدامة الذي يهدف إلى تحقيق التعليم الجيد لجميع الأطفال. وكذلك فتح مسارات تعليمية جديدة لاحتواء الأطفال واليا فعين ضمن هذه المسارات لتحقيق التعليم مدى الحياة. حيث عرضت الدراسة الوضع الراهن والتعليم البديل والتحديات التي تواجهه، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وضع وثيقة سياسات محددة وواضحة تتعلق بالتعليم، إنشاء مديرية تعني باعتماد برامج كافة التعليم البديل، إدماج برامج التعليم البديلة كالتعليم الإلكتروني والتعلم الذاتي، مواصلة التعاون والتنسيق مع المنظمات الدولية العاملة في المجال التربوي لضمان مستوى عالي من الخدمة التربوية.

دراسة (الحماد، 2019): بعنوان دراسة تحليلية تقييمية لواقع البرامج التدريبية للمدرسين بين عامي (2010) و (2017) هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع البرامج التدريبية التي أقمتها وزارة التربية لتدريب المدرسين للتعامل مع المناهج المطورة منذ عام 2010 م وحتى عام 2017م، وتعرف جوانب قوتها وجانب قصورها لوضع المقترحات والحلول لتأليفها. شملت العينة الاختصاصات جميعها ممن اتبعوا الدورات التدريبية منذ عام 2010 وحتى 2017م، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي في استخلاص النتائج من محاور الاستبانة وبنودها. وكانت أهم نتائج الدراسة عدم وضوح أهداف الدورات/البرامج التدريبية لأغلب المتدربين، المحتوى التدريبي لم يكن ملائم لاحتياجات المتدربين، بيئة التدريب لم تكن مناسبة، المحتوى التدريبي ركز على الجانب النظري والمدرسين لم يكونوا على جانب كبير من الكفاءة.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

هدفت جميع الدراسات إلى تحسين الواقع التعليمي وتدريب وتأهيل الكوادر التعليمية للتعامل مع الكوادر المؤهلة، واستخدام التقنيات الحديثة والقيام بدمج التقانة مع التعليم وتحسين جودته لتتماشى مع أهداف التنمية المستدامة وتطبيق نظام تقييم بديل للكادر التدريسي.

تختلف الدراسة عن الدراسات السابقة في أن الدراسة تبحث في صعوبات التواصل اللغوي التعليمي من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، والحلول لتلك المشاكل للنهوض في العملية التربوية في ظل ما شهده القطاع التربوي في السنوات العشر الأخيرة من دمار وتخريب ممنهج.

الإفادة من الدراسات السابقة: تمّ الاستفادة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية في جوانب مختلفة مما جعلها مادة معرفية غنية منها:

رصد الموضوع بالمعلومات الضرورية حول صعوبات التي تعوق قيام معلم اللغة العربية بدوره التربوي والتعليمي بالصورة المرجوة منه.

-تسلط هذه الدراسات الضوء حول دور المعلم في النهوض بالعملية التعليمية -التعليمية الذي يؤثر بدوره في النهوض بالمجتمع.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما صعوبات التواصل اللغوي التعليمي من وجهة نظر مدرّسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في مدارس مدينة حمص؟

للإجابة عن سؤال الدراسة تم حساب النسب المئوية لتكرارات الإجابة موافق لكل فقرة من فقرات كل مشكلة من صعوبات التواصل اللغوي التعليمي من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، كما تم حساب النسب المئوية لتكرارات الإجابة على كل مشكلة من الصعوبات (التحدث، الاستماع، القراءة، الكتابة)، والجدول رقم (1) يوضح النتائج

النسب المئوية لكل فقرة في كل مشكلة من صعوبات التواصل اللغوي التعليمي

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

مشكلة الاستماع	النسبة المئوية	مشكلة التحدث	النسبة المئوية	مشكلة القراءة	النسبة المئوية	مشكلة الكتابة	النسبة المئوية
1	0,82	1	0,82	1	0,78	1	0,85
2	0,82	2	0,82	2	0,78	2	0,89
3	0,92	3	0,92	3	0,86	3	0,76
4	0,89	4	0,89	4	0,89	4	0,78
5	0,89	5	0,89	5	0,85	5	0,89
6	0,87	6	0,87	6	0,76	6	0,85
7	0,89	7	0,87	7	0,79	7	0,88
8	0,89	8	0,89	8	0,92	8	0,87
9	0,76	9	0,74	9	0,76	9	0,91
10	0,79	10	0,79	10	0,88	10	0,83
11	0,82					11	0,76
12	0,84						
المجموع	%0,85		0,85		0,82		%0,76
الرتبة	1		1		2		3

من خلال الجدول السابق: بلغ البند (1-2-11) من صعوبات الاستماع، والبند (1-2) من صعوبات التحدث، والبند (1-2) بنسبة (82%)، ، بلغ البند (1-2) من صعوبات القراءة، والبند (4) من صعوبات الكتابة، بنسبة (78%) وبلغ البند (4-5-7-8) من صعوبات الاستماع، وبلغ البند (4-5-8) من صعوبات القراءة، بنسبة (89%) والبند (10) من

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

صعوبات الاستماع، وبلغ البند (10) من صعوبات التحدث، والبند (7) من صعوبات القراءة نسبة (0,79) وهذا يدل على أن صعوبات التواصل اللغوي التعليمي (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) بنسب متفاوتة بين المتوسطة والضعيفة، وربما يعود هذا الضعف إلى حاجة مدرسي اللغة العربية إلى برامج تدريبية معدة وفق الاحتياجات التدريبية والتي قد تؤثر في تنمية مهارات التواصل اللغوي التعليمي بعامة ومهارات التعبير الشفوي التواصلية خاصة لديهم.

جدول رقم (2) النسب المئوية لكل مشكلة من صعوبات التواصل اللغوي التعليمي

المشكلة	النسب المئوية	الترتيب
صعوبات التحدث	0,85%	1
صعوبات الاستماع	0,85%	1
صعوبات القراءة	0,82%	2
صعوبات الكتابة	0,76%	3

نلاحظ من الجدول السابق أن صعوبات الاستماع، وصعوبات التحدث بلغت المرتبة الأولى حيث بلغت نسبة (0,85%)، وحازت صعوبات القراءة المرتبة الثانية بنسبة (0,82%)، بينما حازت صعوبات الكتابة المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (0,76%)، وقد يكون السبب في هذا الضعف في مهارة الاستماع فهي أولى مهارات التواصل اللغوي التعليمي، وعليها يتوقف إتقان باقي المهارات، وربما كان السبب في هذا الضعف حاجة مدرسي اللغة العربية إلى إعداد تكاملي في تدريس مهارات اللغة الأربعة (استماع وتحدث وقراءة، وكتابة)، أما مهارة التحدث فهي مهارة مهمة عند المعلمين والمتعلمين بحجة أن الطالب يمارس هذه المهارة في كل الدروس، وربما كان السبب، عدم التفريق بين مهارة

التحدث ومهارة التعبير الشفوي، وهذا ما يؤكد أهمية البرامج التدريبية لمعلمي اللغة العربية على مهارات التواصل اللغوي التعليمي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما مقترحات مدرّسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في حل صعوبات التواصل اللغوي التعليمي؟

الإصلاح التربوي جاء لتغيير المناهج بشكل يجعل المتعلم السوري قادراً على مواكبة التطورات الحديثة في العالم ومواكبة عصر التكنولوجيا الحديثة، وهذا هو الهدف الأساسي للإصلاح التربوي من أجل خلق من المتعلم السوري طالباً قادراً على حل مشاكله. لكن ما يعاب على هذا الإصلاح أنه لم يتم وفق دراسات واقعية معمقة لاكتشاف نقاط الضعف في طرائق التدريس والبرامج التعليمية السابقة واستبدالها بحلول تناسب والبيئة السورية، لأن المقاربة الجديدة تقتضي استعمال التكنولوجيا بالدرجة الأولى. إن الإصلاح التربوي يسعى إلى تحسين التحصيل الدراسي وتطوير التربية والتعليم. إن معظم المعلمين لم يتلقوا تدريباً كافياً مناسباً للمنظومة الجديدة، إذ يجب أن توفر لهم كل فرص التدريب المستمر، وذلك لتجديد خبراتهم وتعميق معارفهم بالأساليب الحديثة والمستجدات العلمية والمقاربات المنهجية التي تشرح لهم أساسيات التعلّم والتعليم ومقومات العملية التعليمية - لا يوجد تصور شامل من قبل المعلمين بمضامين المنظومة التربوية الجديدة وطرق العمل بها، بحيث نجد معظمهم متشبثين بطرائق التدريس التقليدية.

-ضرورة تطوير برامج إعداد مدرّس اللغة العربية في الكليات المختلفة بصورته العامة وفقاً للاتجاهات الحديثة في مجال إعداد المعلم، في إطار مهارات التواصل اللغوي التعليمي التي تم التدريب عليها.

-ضرورة تكامل مقررات الإعداد التربوي الأخرى مع مقررات طرائق التدريس، مما يتيح للمدرّس دراسة التواصل اللغوي التعليمي وأهميته للمعلم والعوامل المؤثرة عليه، وأهم الاستراتيجيات المحفزة للإبداع.

وترى الباحثة من الحلول الممكنة:

لاختيار موضوعات جذابة تستنطق الطالب، وتسهم في رفع كفاءته في هذه المهارات لا بد أن تكون الوحدة التعليمية وحدة حقيقية مترابطة، كالجسد الواحد يشد بعضه بعضاً، حيث تكون القواعد هي العمود الفقري للوحدة، والقراءة هي القلب، والاستماع والمحادثة هي باقي الأعضاء.

ولعلّ كمال تعلم اللغة لا يتمثل في إتقان أشكالها فحسب، بل لا بد من استعمالها في تحقيق الوظائف الاتصالية للغة ضمن سياقها الطبيعي.

النتائج المتعلقة بفرضية البحث:

هل توجد فروق دالة إحصائياً بين معلمي المرحلة الثانوية (ذكوراً، وإناثاً) في صعوبات التواصل اللغوي التعليمي؟

للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطات أفراد عينة البحث البالغ عددهم (38) مدرس ومدرسة على استبانة صعوبات التواصل اللغوي التعليمي من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في مدينة حمص باستخدام اختبار T-test للمجموعات المستقلة، والجدول رقم (3) يوضح النتائج:

الجدول رقم (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"
أو دلالة الفروق بين متوسطات درجات المدرسين على بنود الاستبانة

الصعوبات	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "t"	قيمة "p" الاحتمالية	القرار
التحدث	ذكور	10	31,70	1,16	36	1,218	0,231	غير دال
	إناث	28	31,14	1,27				
الاستماع	ذكور	10	38,7	5,44	36	1,696	0,123	غير دال
	إناث	28	41,64	1,22				
	إناث	28	29,79	1,23				
الدرجة الكلية	ذكور	10	101,89	2,76	36	0,721	0,476	غير دال
	إناث	28	102,57	2,38				

نلاحظ من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات معلمي المرحلة الثانوية على بنود استبانة صعوبات التعبير الشفوي التواصلية، إذ قيمة P الاحتمالية أكبر من (0,05) في كل مشكلة من صعوبات التواصل اللغوي التعليمي (التحدث، الاستماع، القراءة، الكتابة)، كما أنها غير دالة إحصائياً على الدرجة الكلية للاستبيان، وهذا يدل على أن الخصائص السومرية لمعلمي المرحلة الثانوية لا تختلف بالشكل الذي تظهر عليه، فهي تبدو مختلفة بالنسبة للإناث ولكنها في الحقيقة لا تختلف وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الحالية.

مقترحات الدراسة:

استكمالاً لجوانب الدراسة الحالية، وما توصلت إليها من نتائج تقترح الباحثة المقترحات الآتية:

- إشراك المعلم في وضع الحلول المناسبة للنهوض بالتعليم
- الاهتمام بالمناهج التي تناسب بلادنا وثقافتنا، وعدم حشو المناهج بما لا يفيد المتعلمين
- إجراء دراسة مماثلة تتناول صعوبات التواصل اللغوي التعليمي في المرحلة السابقة للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، والمشرفين التربويين.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

-إجراء دراسة مماثلة تتناول صعوبات التواصل اللغوي التعليمي في مراحل مختلفة، من وجهة نظر الطلاب.

- بناء برنامج لتطوير تدريس مهارات التواصل اللغوي التعليمي لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

-ربط المناهج بالبيئة المحيطة بالمتعلم

-الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في المجال العلمي وأخذ ما يناسب بلادنا ومجتمعاتنا منها

المراجع

-البجة، عبد الفتاح حسن (2003). *تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية*، الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان.

-البصيص، حاتم (2011). *القراءة والكتابة، إستراتيجيات متعددة للتدريس والتقييم*. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.

-البصيص، حاتم (2015): *مستوى تمثيل مهارات الفهم القرائي في التدريبات كتاب العربية لغتي لتلاميذ الصف الخامس الأساسي-دراسة تحليلية*. مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد 111، ص615-ص640.

-التويجري، محمد بن عبد المحسن وآخرون. (2010). *علم النفس التربوي*، الطبعة السادسة، العبيكان، الرياض.

-حمادة، أديب. *مدى امتلاك معلمي اللغة العربية ومعلماتها الكفايات التعليمية اللازمة لتدريس النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية ومدى ممارستها لها*، الأردن، جامعة العلوم التربوية

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

- الحاملة، محمود عابد وحسين، أحمد شحاتة، وداود. راتب محمد. (2012). درجة ممارسة الاتصال الأكاديمي بين طلبة كليات التربية الرياضية، في الجامعة الأردنية، وأعضاء هيئة التدريس، مجلة العلوم التربوية وال نفسية 13(1) ، 469-499.
- حرا حشة، فواز ياسين (2009). درجة ممارسة الاتصال الإداري لدى مديري المدارس من وجهة نظر المعلمين في مدينة إربد، مجلة علوم إنسانية 42. 1-31.
- خاطر، محمود رشدي. (1989). طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، سجل العرب، القاهرة 1.
- الخليل، سحر سليمان. (2009). فن الكتابة والتعبير، الطبعة الأولى، دار البداية، عمان.
- الدائمي، طه علي حسين والوائلي، سعاد عبد الكريم عباس. (2003). اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان.
- أبو شنب، ميساء أحمد، (2007). تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة.
- طعيمة، رشدي أحمد. (2006). المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.

-Barnett, Cynthia. Miller, Greg.Polet, Thomas A. Gibson, Lance.
(2009) The Effect of an Integrated Course Cluster Learning Community On the Oral and Written Communication Skills and Technical Content Knowledge of Upper-Level College of Agriculture Students, Journal of Agricultural Education. 50.

18-dniel, Johnson. peter, Sutton. &Neil, Harris. (2001). Extreme Programming Requires Extremely Effective Communication: Teaching Effective Communication Skills to Students in an It Degree.
Available On.

الملاحق

الملحق رقم (1) قائمة أسماء السادة محكمي أدوات البحث

الرقم	اسم المحكم	الرتبة العلمية	التخصص	جهة العمل
1	محمد إسماعيل	أستاذ	المناهج وطرائق التدريس\المناهج التربوية	كلية التربية جامعة البعث
2	عواد الغزي	أستاذ	طرائق تدريس الفلسفة	جامعة المستنصرية العراق
3	نزار العبشي	أستاذ	طرائق تدريس اللغة العربية	عميد كلية الآداب جامعة البعث
4	يوسف خضور	أستاذ	التغيير الاجتماعي	كلية التربية بجامعة البعث
5	عائشة عهدهوري	أستاذ مساعد	طرائق تدريس اللغة العربية	كلية التربية جامعة حلب
6	مهند إبراهيم	أستاذ مساعد	علم النفس النمو	كلية التربية بجامعة البعث
7	راما مندو	مدرّس	تقنيات التعليم	كلية التربية بجامعة البعث
8	ربا تامر	مدرس	طرائق التدريس في التعليم الأساسي	كلية التربية جامعة البعث
9	عبد الغفور الأسود	مدرس	مناهج وطرائق التدريس	كلية التربية جامعة البعث
10	سامر عمران	مدرس	طرائق تدريس اللغة الإنكليزية	كلية التربية جامعة البعث
11	مريم عويجان	مدرّس	إعداد المدرس وتدريبه	كلية التربية بجامعة البعث
12	نسرین زيد	مدرس	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة حماه
13	وليد عرفي	مدرس	إجازة في اللغة العربية	موجه اختصاصي امديرة التربية في حمص

الملحق رقم (2) قائمة مهارات التواصل اللغوي التعليمي لدى مدرسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية

• المحور الأول : مهارات الاستماع التعليمي
• يهيئ بيئة صفية تعليمية مناسبة للاستماع الفعال
• يؤكد على آداب الاستماع الجيد ويلتزم بها
• يدرب المتعلمين على مهارات الاستماع الجيد
• يصغي باهتمام لأحاديث المتعلمين وأسئلتهم واستفساراتهم
• يتيح الفرصة للمتعلمين لمناقشة ما تم الاستماع إليه
• يبدي سرعة في متابعة المسموع وفهمه والاستجابة له
• يحسن استخلاص المعاني الضمنية من أحاديث المتعلمين
• يميز إجابات المتعلمين الصحيحة من الخطأ
• يميز الأفكار الرئيسة من الفرعية فيما يستمع إليه
• يصبو أخطاء المتعلمين بعد استماعه إليهم
• يلخص بإيجاز إجابات المتعلمين بعد استماعه إليهم
• يقوم أحاديث المتعلمين بناء على معايير موضوعية
• المحور الثاني: مهارات التحدث التعليمي
• يبدأ حديثه عن الدرس بتهيئة استهلاكية شفوية مناسبة
• يتجنب في حديثه الاستطراد والأفكار التفصيلية غير المفيدة
• يعرض أفكاره بطريقة منظمة ومنطقية
• يلتزم في حديثه اللغة العربية الفصيحة الواضحة
• يحدد هدفه الرئيس من موضوع الحديث
• يتحدث أمام المتعلمين بثقة وطلاقة وصوت واضح
• يتحكم ببطقة صوته مستعملاً التلوين الصوتي المناسب
• يحاور المتعلمين بأدب وتقدير لأرائهم وتعبيراتهم
• يوائم بين سرعة الحديث وقدرة المتعلمين على الانتباه والإنصات
• يقدم تلخيصاً شفويّاً لأفكار الدرس
• المحور الثالث: مهارات القراءة التعليمية
• يقرأ قراءة جهرية سليمة ومعبرة
• يراعي حسن الوصل والوقف في أثناء القراءة
• يضبط الكلمات ضبطاً لغوياً صحيحاً أثناء قراءته
• يلوّن صوته وفق أساليب : الاستفهام والنداء والتعجب
• يراعي السرعة المناسبة في أثناء القراءة

● -يتذوق بعض مواطن جمال المقروء
● - يعيد القراءة عند شعوره بعدم فهم المتعلمين للمقروء
● يعيد صياغة المقروء بأسلوبه بشكل واضح
● يفسر معاني المفردات والتراكيب الجديدة في النص المقروء
● يؤكد الهدف من القراءة من خلال التغذية الراجعة
■ المحور الرابع : مهارات الكتابة التعليمية
● يكتب عنوان الدرس بشكل واضح
● ينظم السبورة أو وسيلة بما يحقق الرضا والراحة النفسية للمتعلمين
● يستخدم الرسوم المكتوبة التوضيحية بفاعلية
● يكتب بخط واضح ومقروء
● يكتب العوانات الفرعية والرئيسية في مواضعها المناسبة
● يربط بين الجمل والتراكيب بأدوات الربط المناسبة
● يعبر بلغة فصيحة ويتجنب العامية في كتابته
● يكتب الملاحظات الرئيسة على السبورة
● يلتزم التطبيق القواعد النحوية الصحيحة في كتابته
● يلخص أفكار الدرس كتابياً
● يكتب خاتمة تلخص أبرز أفكار الدرس

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

الملحق رقم (3) استبانة الاحتياجات التدريبية في التواصل اللغوي التعليمي لدى مدرّسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

استبانة الاحتياجات التدريبية اللازمة							
المهارات							درجة الاحتياج
المحور الأول: مهارات الاستماع التواصلية							
الرقم	يتمثل احتياجك التدريبي في ان	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً	عدم الاحتياج
1	تهيئ بيئة صفية تعليمية مناسبة للاستماع الفعال						
2	تؤكد على آداب الاستماع الجيد وتلتزم بها						
3	تدرب المتعلمين على مهارات الاستماع الجيد						
4	تصغي باهتمام لأسئلة المتعلمين واستفساراتهم						
5	تتيح فرصة للمتعلمين لمناقشة ما نم الاستماع إليه						
6	تيدي سرعة في متابعة المسموع وفهمه والاستجابة له						
7	تحسن استخلاص المعاني الضمنية من أحاديث المتعلمين						
8	تميز إجابات المتعلمين الصحيحة من الخطأ						
9	تميز الأفكار الرئيسية من الفرعية فيما تستمع إليه						
10	تصوب أخطاء المتعلمين بعد استماعك إليهم						
11	تلخص بإيجاز إجابات المتعلمين بعد استماعك إليهم						

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

						تقوم أحاديث المتعلمين بناء على معايير موضوعية	12
المحور الثاني: مهارات التحدث التواصلية							
						تبدأ حديثك عن الدرس بتهينة استهلاكية شفوية مناسبة	1
						تتجنب في حديثك الاستطراد والأفكار التفصيلية غير المفيدة	2
						تعرض أفكارك بطريقة منظمة ومنطقية	3
						تلتزم في حديثك اللغة العربية الفصيحة	4
						تحدد الهدف الرئيس من موضوع الدرس	5
						تتحدث أمام المتعلمين بدقة وطلاقة وصوت واضح	6
						تتحكم ببطقة صوتك مستعملاً التلوين الصوتي	7
						تحاور المتعلمين بأدب وتقدير لآرائهم وتعبيراتهم	8
						توانم بين سرعة الحديث وقدرة المتعلمين على الانتباه والانصات	9
						تقدم تلخيصاً شفويًا لأفكار الدرس	10
المحور الثالث: مهارات القراءة التواصلية							
						تقرأ قراءة جهرية سليمة ومعبرة	1
						تراعي حسن الوصل والوقف في أثناء القراءة	2
						تضبط الكلمات ضبطاً لغوياً صحيحاً	3
						تلون صوتك وفقاً لأساليب الاستفهام والنداء والتعجب	4
						تراعي السرعة المناسبة في أثناء	5

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

القراءة						
					6	تتذوق بعض مواطن الجمال المقروء
					7	تعيد القراءة عند شعورك بعدم الفهم
					8	تعيد صياغة المقروء بأسلوبك
					9	تفسر معاني المفردات والتراكيب الجديدة
					10	تؤكد الهدف من القراءة من خلال التغذية الراجعة
المحور الرابع: مهارات الكتابة التواصلية						
					1	تكتب العنوان بشكل وضح
					2	تنظم السبورة بما يحقق الرضا
					3	تستخدم الرسوم التوضيحية بفاعلية
					4	تكتب بخط واضح ومقروء
					5	تكتب العنوانات الفرعية والرئيسة في مواضعها المناسبة
					6	تربط بين الجمل والتراكيب بأدوات الربط المناسبة
					7	تعبر بلغة فصيحة وتتجنب العامية
					8	تكتب الملحوظات الرئيسة على السبورة
					9	تلتزم تطبيق القواعد النحوية
					10	تلخص أفكار الدرس كتابياً
					11	تكتب خاتمة تلخص أبرز أفكار الدرس

Some Immunological Aspects of Pregnant and Aborted Women Infected with Toxoplasmosis.

Mokhalad Aziz Rbat¹ & Pro.Dr. Habeeb Waseel Kadhum Shubber²

Department of Biology, College of Science, Al-Qadisiyah University,

Al-Qadisiyah, Iraq.

sci.bio.mas.21.32@qu.edu.iq



الكلمات المفتاحية: داء المقوسات، الحوامل، النساء المجهضات، الإليزا، السيتوكينات

الخلاصة:

مقدمة: داء المقوسات هو مرض طفيلي حيواني المنشأ يسببه طفيلي التوكسوبلازما جوندي. قد يؤدي داء المقوسات أثناء الحمل إلى نتائج سريرية مثل الولادة المبكرة، وولادة جنين ميت، وتشوهات الجنين، والإجهاض التلقائي.

الهدف: سعى هذا البحث إلى التأكد من وجود عدوى داء المقوسات وكذلك بعض الخصائص المناعية لدى المشاركات الإناث اللاتي كن إما حوامل في وقت الدراسة أو خضعن للإجهاض مؤخرًا.

الموضوع والطرق: تم جمع العينات من مستشفى الولادة والأطفال التعليمي، والتي بدأت في نوفمبر 2022 إلى فبراير 2023. عينة من المصل تم الحصول عليها من النساء الحوامل والمجهضات، وكانت مجموعة السيطرة 50 عينة. تم استخدام اختبار (Toxo Rapid Diagnostic Cassette) واختبار ELISA لتشخيص العينات من أجل التعرف على الجسم المضاد IgG وتقييم كمية عدد قليل من السيتوكينات المناعية بناءً على نتائج طريقة ELISA.

النتائج: بشكل عام، تم فحص 350 عينة من النساء الحوامل والمجهضات عن طريق اختبار التشخيص السريع وأظهرت النتائج أن 130 (43.3%) من النساء الحوامل والمجهضات لديهن نتائج إيجابية لاختبار التشخيص السريع و170 (56.7%) كانت نتائج سلبية. في حين أظهرت الدراسة الحالية أن 90 (69.2%) من النساء الحوامل والمجهضات المشتبه فيهن كانت نتيجة إصابتهن بمضاد T. الغلوبولين المناعي G بواسطة ELISA. تم إجراء ELISA أيضًا لتحديد مستوى السيتوكينات المسببة للالتهابات، والإنترلوكين-1β (IL-1β) والإنترفيرون-γ (IFN-γ) لفهم دورها في تطور داء المقوسات. كان لدى المرضى الذين يعانون من داء المقوسات مستويات أعلى بكثير من IL-1β مقارنة بمرضى داء المقوسات الذين يعانون من مرض السكري والسيطرة الصحية على التوالى (P < 0.001). علاوة على ذلك، كان متوسط مستويات مصل IFN-γ أعلى بشكل ملحوظ لدى مرضى داء المقوسات المصابين بالسكري مقارنة مع مرضى داء المقوسات فقط والأصحاء على التوالى (P < 0.001).

الاستنتاج: أشارت الدراسة إلى ارتفاع معدل انتشار المقوسة الغوندية عند النساء الحوامل والمجهضات. اقترح أيضًا وجود صلة بين العدوى الطفيلية وإفراز IL-1β وIFN-γ.

Abstract

Background : Toxoplasmosis is a zoonotic parasitic disease caused by the protozoan parasite *Toxoplasma gondii*. Toxoplasmosis during pregnancy may lead to clinical outcomes such as early labor, stillbirth, fetal abnormalities, and spontaneous abortion.

Objective : This investigation sought to ascertain the existence of toxoplasmosis infections as well as certain immunological characteristics in female participants who were either pregnant at the time of the study or had recently had an abortion.

Subject and Methods: Samples were gathered from the Maternity and Children's Teaching Hospital, which started at November 2022 to February 2023. 350 samples of serum that were obtained from Pregnant and Aborted Women, and control group was 50 samples,. Toxo Rapid Diagnostic Test (Cassette) and the ELISA test were used to diagnose the samples in order to identify the IgG antibody and assess the amount of a few immune cytokines based on the results of the ELISA method.

Results : Overall, 350 samples from pregnant and aborted women were examined by rapid diagnostic test and the results show 130 (43.3%) of pregnant and aborted women have positive results of rapid diagnostic test and 170 (56.7%) was negative results. While the present study show 90 (69.2%) of the suspected pregnant and aborted women were positive with *anti-T. gondii* Immunoglobulin G by ELISA. ELISA was also performed to determine the level of pro-inflammatory cytokine, interleukin-1 β (IL-1 β) and Interferon- γ (IFN- γ) to understand its role in the development of toxoplasmosis. Patients with toxoplasmosis only had significantly higher levels of IL-1 β than toxoplasmosis patients with diabetic and healthy control respectively (P < 0.001). Furthermore, the mean levels of serum IFN- γ were highly significantly higher toxoplasmosis patients with diabetic in comparison with patients with toxoplasmosis only and healthy control respectively (P < 0.001).

Conclusion : The study suggested higher prevalence of *T. gondii* in pregnant, and abortion women. Also suggested the link between parasitic infection and IL-1 β and IFN- γ secretion.

Keywords : Toxoplasmosis, Pregnant, Aborted Women , ELISA, Cytokines

1.Introduction

Toxoplasmosis is caused by *Toxoplasma gondii*, an obligate intracellular parasite. This parasite is responsible for the sickness. It was shown to be the cause of the serious sickness known as toxoplasmosis. The asexual stage of this parasite's life cycle may take place in any warm-blooded animal (intermediate host), including birds and other mammals; however, the sexual stage of this parasite's life cycle can only take place in cats (the sole genuine host for this parasite) (1). The bradyzoites grew inside of tissue cysts, tachyzoites multiplied in any cell of the intermediate host, and oocysts developed in the gut of the ultimate host(2). It may be transmitted by the use of contaminated needles, blood transfusions, food or drink containing oocysts, placentas, or polluted water (3). It was shown that factors such as cultural levels, age, housing, cleanliness, eating habits, gender, behaviors, and homes with cats all had a role in the transmission of this parasite (4). After parasites have completed their reproduction inside of host cells and lysed them, they go into the bloodstream to infect other cells as they move through the body through the circulatory system. The potentially lethal condition known as congenital toxoplasmosis may be passed from mother to child through the placenta of an infected mother (5). It is necessary to remove or evacuate an embryo or fetus from the uterus before it is able to live outside of the body in order to successfully terminate a pregnancy. A spontaneous abortion, also known as a miscarriage, is one that does not involve any intervention from a medical professional. A pregnancy that has been terminated deliberately is referred to as a "induced abortion" or, less often, a "induced miscarriage." Both terms refer to the same thing. When left unaltered, the term "abortion" most often refers to an abortion that is induced. A comparable treatment is carried out after the fetus has reached the point when it is capable of living outside the womb and is referred to as a late-term abortion (6). This kind of abortion is known as a termination of a late pregnancy. For the diagnosis of toxoplasmosis, serological techniques such as the Toxo Rapid Diagnostic Test (Cassette) and enzyme-linked immunosorbent assays (ELISA) were used (7). When *T.gondii* infects a host, the host's immune system responds by producing cytokines in an effort to fight off the infection caused by *T.gondii*. Activation of T cells by dendritic cells and macrophage cells causes the production of CD8 T cells and CD4 Th1 cells, which are necessary for preventing the development of parasites (8). Both of these cell types are required for suppressing the growth of parasites. Cellular immunity is the primary factor that determines how the host's immune system will react to *T.gondii* infection. T-helper type 1 cells, often known as Th1 cells, play a part in

the inflammatory response that is caused by *T. gondii*. In order for the host to exert control over *T. gondii*, it is required for macrophages and dendritic cells to produce interleukin-12 (IL-12) via activating Toll-like receptors. In addition to CD4+ and CD8+ T cells, natural killer cells are also induced to produce interferon gamma (IFN- γ) (9). Anti-*T. gondii* IgG antibodies begin to build up after one to two weeks of infection and reach their peak after six to eight weeks. They often vanish during the next one to two years, but there is a chance that they might persist for the rest of your life (10). In order to detect toxoplasmosis infection and test levels of interferon- γ and interleukin-1 beta (IFN- γ and IL-1 β), this study examines pregnant women and women who have terminated their pregnancies and compares them to healthy persons.

2. Material and Methods

2.2 Collection of Sample

The investigation was carried out in the region of Al-Qadisiyah. During the collection period, which began at the beginning of November 2022 and continued until the end of February 2023, samples were obtained from the Maternity and Children's Teaching Hospital, the Diwaniyah General Teaching Hospital, and various private labs. The collecting period lasted until the end of February 2023. Gel tubes were used to store the 350 serum samples that were collected from pregnant, non-pregnant, and abortion women. The healthy samples that served as a control group numbered 50, while the patient serum samples numbered three hundred. Personal interviews were conducted with the individual in order to collect information about her, such as her age, her domicile, and her history of past abortions. In pregnant women, veins were punctured in order to collect three milliliters of blood, which was then centrifuged at 3000 revolutions per minute for five minutes in order to separate the various components. The sera were first placed in plane tubes and then kept in the refrigerator before being put through any kind of serological testing. The samples were tested using the Toxo Rapid Diagnostic Test (Cassette) and the ELISA test to identify the IgG antibody and also to evaluate the level of various immune cytokines assayed by the ELISA method utilizing (DRG kit - ELISA, USA, BT-Lab kit, China). These tests were carried out in accordance with the instructions that were provided by the manufacturer and are included in the attached document.

2.3 Statistical Analysis

The data was collected, summarized, analyzed, and displayed using Microsoft Office Excel 2010 and the statistical package for social sciences (SPSS) version 26. The range of the numerical data as well as its mean, standard deviation, and range were shown. unbiased samples The t-test was used in order to evaluate the mean difference between any two groups, with the stipulation that the variable in question had to follow a normal distribution. The chi-square test was used to investigate the possible associations between any two categories of data. P-values of 0.01 or less were considered to be very significant, while those of 0.05 or less were considered to be significant.

3. Results

3.1 Rapid Diagnosis of Toxoplasmosis

The present study enrolled 350 samples from pregnant and aborted women and healthy women to investigated toxoplasmosis by using rapid diagnostic test (cassette) and the results was show as in table 1. The present results show 130 (43.3%) of pregnant and aborted women have positive results of rapid diagnostic test and 170 (56.7%) was negative results. But the present results show all healthy women subjects 50 (100.0%) have negative results of rapid diagnostic test, and the difference was highly significant.

Table 1: Rapid diagnosis of Toxoplasmosis in pregnant and aborted women and healthy women

Characteristics	<i>Pregnant and aborted women</i> <i>n = 300</i>	<i>Healthy women</i> <i>n = 50</i>	<i>P value</i>
Rapid diagnostic test (cassette)			
Positive, n (%)	130 (43.3%)	0	< 0.001
Negative, n (%)	170 (56.7%)	50 (100.0%)	¥ HS

¥: Chi-square test; HS: Highly significant at $P \leq 0.001$

3.2. Seroprevalence of Toxoplasmosis

To confirm the seroprevalence of *Toxoplasmosis*, the suspected patients and healthy control subjects submitted to IgG detection by ELISA technique and the results demonstrated in table 2. Positive results were seen in 90 (69.2%) of

suspected patients in compared with 40 (30.8%) was negative. while all healthy control subjects 50 (100.0 %) were have negative results of IgG, and the difference was significant, (P= 0.001).

Table 2: Prevalence *T. gondii* infection according to ELISA IgG test in studied groups.

Characteristics	Suspected patients <i>n</i> = 130	Healthy control <i>n</i> = 50	<i>P</i> value
IgG results			
Positive, <i>n</i> (%)	90 (69.2%)	0	< 0.001
Negative, <i>n</i> (%)	40 (30.8%)	50 (100.0%)	¥ HS

¥: Chi-square test; HS: Highly significant at $P \leq 0.001$.

3.3. Demographic characteristics of patients and healthy control

In the ongoing study, participants for the ELISA diagnostic tests comprised 50 healthy control volunteers as well as 90 patients suffering from toxoplasmosis. The demographic information pertaining to both the patients and the controls is included in Table 3. Patients with toxoplasmosis had a mean age of 28.54 ± 5.76 , and healthy control subjects had a mean age of 25.22 ± 6.51 . There was no obvious difference in mean age between suspected patients and control participants ($P = 0.110$) between toxoplasmosis patients and healthy control individuals, figure 1. The frequency distribution of toxoplasmosis patients and control individuals according to age is also shown in table 3, which may be seen below. On the other hand, there was not a statistically significant difference seen in the frequency distribution of patients and controls according to age group ($P = 0.178$). According to the findings of Residency, the ill group included 61 cases from urban regions and 29 cases from rural areas (representing 67.8% and 32.2%, respectively), while the healthy control group included 41 cases from urban areas and 9 instances from rural areas (representing 82.0% and 18.0%, respectively). There was not a statistically significant difference identified between the frequency distribution of patients and healthy control ($P = 0.070$), according to the findings of residency, figure 2.

The aforementioned results have ensured that the ill group and the healthy carriers statistically match in terms of age and domicile, which is a need for this kind of case control study.

Table 3: Demographic characteristics of patients and healthy control

Characteristic	Patients <i>n</i> = 90	Healthy control <i>n</i> = 50	
Age (years)			
< 20, <i>n</i> (%)	2 (2.2%)	2 (4.0 %)	0.178
20-29, <i>n</i> (%)	50 (55.6%)	35 (70.0 %)	¥
30-39, <i>n</i> (%)	32 (35.6%)	9 (18.0 %)	NS
≥ 40, <i>n</i> (%)	6 (6.6 %)	4 (8.0%)	
Mean ±SD	28.54 ± 5.76	25.22 ± 6.51	0.101
Range	18 – 42 years	18 – 41 years	† NS
Residency			
Urban, <i>n</i> (%)	61 (67.8%)	41 (82.0 %)	0.070
Rural, <i>n</i> (%)	29 (32.2 %)	9 (18.0%)	¥ NS

n: number of cases; **SD**: standard deviation; †: independent samples t-test; ¥: Chi-square test; **NS**: not significant at $P > 0.05$

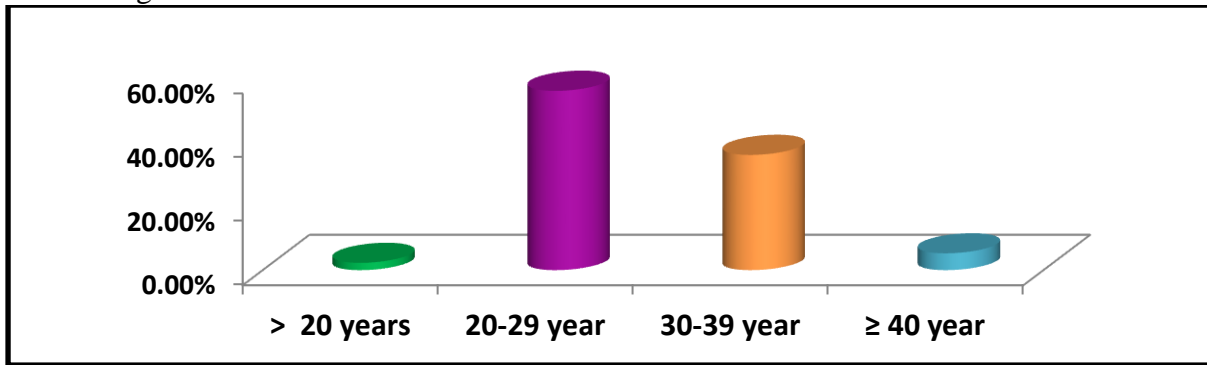


Figure 1: Histogram showing the frequency distribution of women with toxoplasmosis according to age groups.

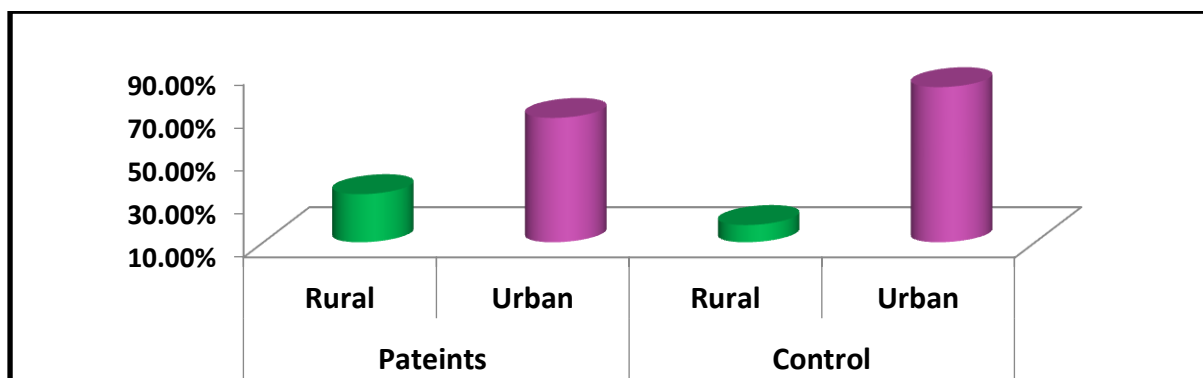


Figure 2: frequency distribution of patients and healthy control according to residence.

3.4. Serum Interleukin-1 β (IL-1 β) level in patients and healthy control.

The amounts of interleukin-1 β that were found in the serum of every subject were measured, and the results are shown in table 4. The mean values of IL-1 β in the blood of patients with toxoplasmosis who also had diabetes, patients with toxoplasmosis who did not have diabetes, and healthy control subjects were as follows: 1728.4 ± 1266.9 , 2858.5 ± 1165.1 and 1093.1 ± 980.27 . When compared to patients in the other groups, the patients with toxoplasmosis alone had much higher mean levels, and this difference was statistically significant ($P < 0.001$).

Table 4: Levels of Interleukin-1 β (IL-1 β) in patients and healthy control.

	Cases–control comparison			
	Toxo. with diabetic <i>n</i> = 20	Toxo. patients <i>n</i> = 70	healthy control <i>n</i> = 50	Total <i>P</i> value
Interleukin-1 β (IL-1β)				
Mean \pm SD	1728.4 ± 1266.9^A	2858.5 ± 1165.1^B	1093.1 ± 980.27^C	$< 0.001 \ddagger$
Range	244.83- 4362.3	84.67 – 4771.9	91.93 – 3123.4	HS
Different latters denote to the significant differences at $p < 0.05$				

n: number of cases; **SD**: standard deviation; \ddagger : one way ANOVA; \ddagger : Chi-square test; **HS**: Highly significant at $P \leq 0.001$;

3.5 Serum Interferon gamma (IFN- γ) level in patients and healthy control.

Interferon gamma (IFN- γ) serum levels were measured for all of the study participants, and the results are shown in table 5. Patients who had both toxoplasmosis and diabetes had mean serum IFN- γ levels of 154.2 ± 90.07 , 139.74 ± 99.7 and 25.56 ± 40.03 , respectively; patients who had toxoplasmosis

alone had mean serum IFN- γ levels that were greater than those in the other groups, and the difference was statistically significant ($P < 0.001$).

Table 5: Levels of Interferon gamma (IFN- γ) in patients and healthy control.

	Cases–control comparison			
	<i>Toxo.</i> with diabetic <i>n</i> = 20	<i>Toxo.</i> patients <i>n</i> = 70	healthy control <i>n</i> = 50	<i>Total P value</i>
Interferon gamma (IFN-γ)				
Mean\pm SD	154.2 \pm 90.07 ^A	139.74 \pm 99.7 ^A	25.56 \pm 40.03 ^B	< 0.001 † HS
Range	15.05- 316.53	2.21 – 451.57	0.81 – 141.66	
Different latters denote to the significant differences at $p < 0.05$				

n: number of cases; **SD**: standard deviation; †: one way ANOVA; ¥: Chi-square test; HS: Highly significant at $P \leq 0.001$;

3.6. Frequency distribution of serum IL-1 β , IFN- γ levels according to type of patients

The results of an analysis that compared the levels of blood IL-1 β and serum IFN- in various categories of patients are shown in table 6. The difference in mean serum IL-1 β levels between pregnant women who had an abortion and pregnant women who did not have an abortion was not statistically significant ($P = 0.241$); the values were 2043.26 \pm 368.80 and 1659.8 \pm 343.30,, respectively, for the women who had an abortion. The mean serum IFN- γ levels in women who had abortions were 149.54 \pm 62.2 and 155.32.8 \pm 101.24, respectively. The mean levels were higher in women who were pregnant without having an abortion as opposed to those who had abortions; however, the difference was not statistically significant ($P = 0.832$).

Table 6: Frequency distribution of serum IL-1 β , IFN- γ levels according to type of patients

	Abortion women <i>n</i> = 26	Pregnant women <i>n</i> = 64	<i>P</i>
serum IL-1β levels			
Mean\pm SD	2043.26 \pm 368.80	1659.8 \pm 343.30	0.241

Range	84.67– 4771.9	91.20– 4300.0	† NS
serum IFN-γ levels			
Mean\pm SD	149.54 \pm 62.2	155.32 \pm101.24	0.832
Range	39.14– 269.03	9.45– 451.57	† NS

n: number of cases; **SD**: standard deviation; †: independent samples t-test; NS: not significant at $P \leq 0.05$.

4. Discussion

In order to simultaneously identify and differentiate between IgG and IgM Abs that are present in human blood or plasma, a lateral flow chromatographic immunoassay known as a fast diagnostic test/caddy is used. This test kit may be used both as a screening test and as a diagnostic tool for *T. gondii* infection (11), since both functions are integrated within the kit. A cassette is an excellent choice for routine serological testing due to the fact that it has a high level of specificity, is quick, has a low cost, and is simple to use (12). This finding is close to the one that Ali (13) discovered, who looked at the serological status of 250 women from the region of Kurdistan in Iraq and found that 44.8% of them were seropositive. In addition, the data presented here are in agreement with the findings of Mohammed and Al-Janabi's study (14), which found a seropositive frequency of 42.6% among 75 women originating from the province of Babylon. Similar seroprevalence of toxoplasmosis results were obtained in a research study conducted in 2017 by Hamad in Baghdad, Iraq. This study indicated that 180 diabetic persons had a sero-prevalence of *T. gondii* infection that was 77.8%. In addition, the results presented here are in agreement with those found by Molan and Ismail (16). However, the current IgG Abs levels are higher than the results of Sharad and Al-Hamairy (17) from Iraq (Babylon region). These researchers analyzed 350 samples of diabetic patients who had *T. gondii* infections and found that 51.4% of them were seropositive for IgG. The researchers concluded that the present IgG Abs values are higher. The age ranges of both the sick and the healthy persons in the control group made it clear that toxoplasmosis may affect people of any age. According to the findings of the present research, the seroprevalence rate increased among pregnant women in the age range of 20–29 years (55.6%), then again in the age group of 30-39 years (35.6%), but it decreased at age 40 and

above (6.6%). This group had a higher risk of contracting toxoplasmosis, which is similar with the findings of previous studies carried out in a variety of countries (18). According to the findings of these studies, the prevalence of *T. gondii* IgG antibodies was greatest in pregnant women who were between the ages of 10 and 20 years old, while the prevalence was lowest in pregnant women who were between the ages of 41 and 50 years old (25.0%). This might be due to the fact that younger pregnant women have different dietary and behavioral patterns than older pregnant women, and as a consequence, they could be more exposed to some of the risk factors for toxoplasmosis in pregnant women (19). The outcomes of the research indicated that the percentage of pregnant and women who had an abortion was significantly higher among participants who came from urban areas as compared to those who came from rural areas. This is true for Iraqis who have had cats in their homes in the past and who, for the most part, do not exercise preventive measures or cat veterinary care (20). The presence of cats in households is a key factor in the development of the parasite *Toxoplasma*, and this is true for Iraqis who have raised cats in their homes in the past. The greater frequency of toxoplasmosis among women in urban areas may be a consequence of their lifestyles, dietary habits, and environmental situations, all of which render them more sensitive to factors connected to toxoplasmosis (21).

Inflammation helps the host's defenses against environmental and infectious pathogens like *T. gondii* (22) in addition to playing a part in the etiology of many chronic illnesses. This is the case even though inflammation is also one of the factors that contributes to the development of these diseases. In addition, *T. gondii* encourages the synthesis of a wide variety of cytokines that contribute to inflammation, including IL-1 β (23). The findings of IL-1 β are consistent with those of Ahmed *et al.* (24), who discovered that women who had an abortion and toxoplasmosis had considerably greater levels of IL-1 than healthy controls in their blood. The pro-inflammatory pathway, which governs parasite burden and sickness, was recently found to encompass several locations along which *T. gondii* manipulates and changes host defense mechanisms. This discovery came about as a result of research conducted in recent years. During the acute phase of this infection, which lasts for fewer than ten days on average, *T. gondii* triggers a very strong cell-mediated inflammatory response that is associated with T-helper type 1 (Th1) cells (25). The high levels of this cytokine may be explained by the fact that parasite-specific T-lymphocytes produce it. The production of this cytokine is important in order to prevent the reactivation

of cysts during chronic infections. IFN- γ which is generated by *T. gondii* and is one of numerous pro-inflammatory cytokines, is connected to inflammatory responses in various tissues and cells as well as invading CD4+ and CD8+ T lymphocytes (26). Because it primes phagocytes to produce toxic intermediates that stop the parasite's reproduction, IFN- γ is considered to be the key immune response mediator in the fight against *T. gondii* (27). El-kady (28) found that patients with *T. gondii* infections generated more cytokines and involved IFN- γ than controls did. The present results are consistent with those found by El-kady and are in agreement with those findings. This rise may be attributed to the fact that IFN- γ plays a substantial part in the defense against the infection of intracellular parasites.

5. Conclusions

The outcomes of the research indicate that *T. gondii* is more frequent among pregnant women as well as women who have recently had an abortion. The relationship between parasite infection and the generation of interleukin-1 β and interferon- γ was another topic of discussion.

6. Acknowledgments

We want to thank and honor Allah, the All-Mighty, for giving us the gift of patience as well as the capacity to finish this study satisfactorily. We give thanks to Allah for bestowing such a gift onto us. My heartfelt appreciation goes out to Professor Dr. Habeeb Shubber for all of the aid and direction he gave me over the course of my studies.

7. References

1. Lynfield, R. and Guerina, N.G. (1997). Toxoplasmosis. *Pedia. Rev.*, 18 (13): 75-83.
2. Frenkle, J.K. (1973). Toxoplasma in and around us. *BioScience.*, 23 (6): 343-355.
3. Yolken, R.H.; Bachmann, S.; Ruslanova, I.; Lillehoj, E.; Ford, G.; Torrey, E.F. and Schroeder, J. (2001). Antibodies to *Toxoplasma gondii* in individuals with first-episode schizophrenia. *Clin. Infect. Dis.*, 32 (5): 842-844.
4. S.K. Tawfiq, Some immunological aspects of toxoplasmosis in pregnant and repeated aborted women. M.Sc. thesis, Coll. of Med. Tikrit Univ:124. 2013.
5. Kijlstra, A. and Jongert, E. (2008). Control of the risk of human toxoplasmosis transmitted by meat. *Int. J. Parasitol.*, 38 (12): 1359-1370.
6. Thulliez P, Daffos F, Forestier F. Diagnosis of Toxoplasma infection in the pregnant woman and the unborn child: Current problems. *Scand J Infect Dis Suppl* 1992;84:18-22.

7. Remington JS, Thulliez P, Montoya JG. Recent developments for diagnosis of toxoplasmosis. J Clin Microbiol 2004;42:941- 5.
8. Sasai M, Pradipta A, Yamamoto M. Host immune responses to *Toxoplasma gondii*. Immunol. 2018 Feb 2;30(3):113-9.
9. Nosaka K, Hunter M, Wang W. The role of *Toxoplasma gondii* as a possible inflammatory agent in the pathogenesis of type 2 diabetes mellitus in humans. Fam Med Commun Health. 2016;4(4):44–62.
10. Montoya JG, Kovacs JA, Remington JS. *Toxoplasma gondii*. In: Mandell GL, Bennett JE, Dolin R 6th, editors. Principles and Practice of Infectious Diseases. Philadelphia: Churchill Livingstone; 2005. pp. 3170–98.
11. Mohammed L.O., Ad H., Ali H. and Al-Nasiri F.S. (2015). Cytokine gene polymorphisms of interleukin-1 receptor antagonist gene (IL1RNmspa11100) and its role in susceptibility or resistance to toxoplasmosis infection in samples of women from Salahaddin governorate. Int. J. Curr. Microbiol. App. Sci., 4 (9): 627-629.
12. Khan A.H. and Noordin R., (2020). Serological and molecular rapid diagnostic tests for *Toxoplasma* infection in humans and animals. Eur J Clin Microbiol Infect Dis. 39(1):19-30.
13. Ali S.I., (2018). Epidemiological Survey of Toxoplasmosis among Aborted Women in Garmian district, Kurdistan Region, Iraq. Kurdistan Journal of Applied Research, 2, 140-145.
14. Mohammed L.J. and Al-Janabi M.S., (2019). Seroprevalence of toxoplasmosis in aborted women in Babylon Province, Iraq. Medical Journal of Babylon, 16(3), 188-191
15. Hamad H.K., (2017). Determination of antibodies (IgG, IgM) against *Toxoplasma gondii* among diabetic patients in Baghdad. The Egyptian Society of Experimental Biology (Zool.). 13(2): 201 – 203.
16. Molan A.L. and Ismail M.H., (2017). Study the Possible Association between toxoplasmosis and diabetes mellitus in Iraq. Journal Pharmacy and Pharmaceutical Science. 6 (3): 85-96.
17. Sharad A.N. and Al-Hamairy K.H., (2015). Seroepidemiological study for patients with diabetes that infected with *Toxoplasma gondii* in the Babylon province. International Journal Innovation Applied Studies. 12 (1): 183-189.
18. Dawet A., Yusuf K., Golnaan C.H., Lengnen E.T., Buhari M.N., et al., (2022). Sero-Prevalence of *Toxoplasma gondii* in Pregnant Women Attending Ante Natal Care in Jos University Teaching Hospital (JUTH). J Infect Dis Epidemiol 8:2845.
19. Nasir I.A., Aderinsayo A.H., Mele H.U., Aliyu M.M. (2015). Prevalence and associated risk factors of *Toxoplasma gondii* antibodies among pregnant women attending Maiduguri Teaching Hospital, Nigeria. J Med Sci 15: 147-154.
20. Al-Marsomy H.D, (2020). Prevalence of *Toxoplasma gondii* infection among sample of Iraqi adolescents, Annals of Tropical Medicine & Public.
21. Akubuilu A.S., Amali O. and Onekututu A., (2020). Seroprevalence of *Toxoplasma gondii* infection among pregnant women attending antenatal clinic in major health centers in Jos North, Nigeria. Open Journals of Bioscience Research 1:44-54.

22. Egorov A.I., Converse R.R., Griffin S.M. *et al.*, (2021). Latent *Toxoplasma gondii* infections are associated with elevated biomarkers of inflammation and vascular injury. *BMC Infect Dis* 21, 188 (2021).
23. Sasai M. and Yamamoto M., (2019). Innate, adaptive, and cell-autonomous immunity against *Toxoplasma gondii* infection. *Exp Mol Med* 51, 1–10 (2019).
24. Ahmed N.A., Mohamed N.I., Raza B.M., (2021). Gene sequence and Gene expression of IL-1 β in aborted women infected with Toxoplasmosis. *Teikyo Medical Journal*. 44(6):2909-2915.
25. Ihara F., Fereig R.M., Himori Y., *et al.*, (2020). *Toxoplasma gondii* Dense Granule Proteins 7, 14, and 15 Are Involved in Modification and Control of the Immune Response Mediated via NF-kB Pathway. *Front. Immunol.* 11:1709.
26. Park E.A., Han I.H., Kim J.H., Park S.J., Ryu J.S., Ahn M.H. (2019). Production of Inflammatory Cytokines and Nitric Oxide by Human Mast Cells Incubated with *Toxoplasma gondii* Lysate. *Korean J Parasitol.* 57(2):201-206.
27. Wang Y., Sangaré L.O., Paredes-Santos T.C., Hassan M.A., Krishnamurthy S., Furuta A.M., Markus B.M., Lourido S., Saeij J.P.J. (2020). Genome-wide screens identify *Toxoplasma gondii* determinants of parasite fitness in IFN- γ -activated murine macrophages. *Nat Commun.* 11(1):5258.
28. El-kady I.M., (2011). T-cell immunity in human chronic Toxoplasmosis. *Journal of the Egyptian Society of Parasitology.* 2011; 41 (1): 17 - 28.



المصالح الاقتصادية البريطانية في الموصل خلال العهد العثماني

م.د. مروة زهير علي النحاس

جامعة الحمادنية/ كلية التربية/ العراق

يعود تاريخ المصالح البريطانية في العراق إلى بدايات القرن السادس عشر ويمكن تتبع تلك المصالح من خلال نشاط اثنين من الشركات التجارية البريطانية العاملة في الدولة العثمانية وفي منطقة الخليج العربي وهما شركة الشرق الأدنى (The Levant Co.) وشركة الهند الشرقية الانكليزية (East India company) حيث تأسست الأولى شركة الشرق الأدنى بعد حصول (وليم هاربورن) الذي كان يمثل تجار لندن على (فرمان) من السلطان مراد الثالث (1574-1595) في حزيران 1580م منح بموجبه التجار الانكليز حق ممارسة النشاط التجاري في الأراضي العثمانية وأثر هذا النجاح أصدرت ملكة بريطانية اليزابيث الأولى (1558-1603) مرسوماً في سنة 1581 خولت بموجبه أولئك التجار الذين قاموا بتلك المحاولة حق التجارة وحدهم مع ممتلكات السلطان العثماني⁽¹⁾.

حيث أصدرت الملكة مرسوم ثاني عام 1592 خولت بموجبه شركة الشرق الأدنى حق احتكار التجارة البرية في الهند عبر الأراضي العثمانية حيث كانت علاقات الشركة بالعراق تكمن منذ البداية كون العراق همزة الوصل بين حلب حيث يوجد مقر الشركة وبين مناطق إنتاج الحرير الخام في بلاد فارس والذي كان سلعة أساسية ضمن مستوردات الشركة من الشرق⁽²⁾.

ونشطت الشركة أيضاً في مجال استيراد العفص من أطراف الموصل وديار بكر في القرن السابع عشر الميلادي⁽³⁾.

ومما لا شك فيه إن موقع الموصل يتحكم في طرق المواصلات التجارية الأقصية والعمودية التي تربط بين الجبال الشرقية والبحر المتوسط والاناضول شمالاً والخليج العربي والمحيط الهندي عبر البصرة جنوباً كذلك فهي تربط بين اقليمين متباينين بي السهل والجبل أي مناطق الصخور والاعشاب والمعادن وبين مناطق الانتاج الزراعي، مما أضفى عليه صفة الشمولية والتنوع⁽⁴⁾.

ولما كانت الموصل نقطة الوصل بين شبكة الطرق التجارية متعددة الاطراف فقد جرت عن طريق هذه الشبكة عمليات تجارية كثيرة بين أوروبا والشرق كما ان الموصل أحد أقصر الطرق بينها⁽⁵⁾. كل هذه المميزات جعلت من الموصل سوقاً مهمة لاستيراد وتصدير السلع والمصنوعات ومخزناً للكثير من المنتجات التي تزود بها باقي مدن العراق الأخرى⁽⁶⁾.

اما بالنسبة لبريطانيا فان تاريخ علاقاتها التجارية مع الموصل يعود إلى مطلع القرن السابع عشر

(1) صالح خضر محمد الدليمي، الدبلوماسيون البريطانيون- دراسة تاريخية ط1، (بغداد، 2005)، ص16.

(2) خليل علي مراد، تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني (1638-1750)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975، ص398.

(3) الدليمي، المصدر السابق، ص17.

(4) محمد داخل كريم السعدي، المصالح الاجنبية في الموصل 1834 - 1914، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1999، ص86، 87.

(5) ابراهيم خليل أحمد، ولاية الموصل- دراسة في تطوراتها السياسية 1908-1922، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص237.

(6) شارل عيساوي، التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب 1800-1914، ترجمة: درؤوف عباس حامد، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1990، ص158.

كما ذكرنا سابقاً من خلال نشاط شركة الشرق الادنى وشركة الهند الشرقية البريطانية⁽⁷⁾ وأبدت بريطانيا نشاطاً كبيراً للقيام بالأبحاث التجارية في العراق كوسيلة لتعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي وفي هذا المجال أكد جني أهمية الموصل بالنسبة للتجارة البريطانية واقترح إنشاء مؤسسة مالية بريطانية في الموصل لكونها من الأماكن المهمة لاستهلاك البضاعة البريطانية وطلب إنشاء مؤسسات تجارية فيها تتولى التجارة مع بريطانيا مباشرة للتقليل من الاسعار العالية بسبب انتقال البضاعة من عدد كبير من الوسطاء، كما أشار إلى ضرورة الاهتمام بالتجارة لمواجهة التجارة الروسية المتزايدة⁽⁸⁾.

امتازت التجارة مع الموصل بتطورها المستمر حيث كانت الموصل تستورد من بريطانيا الانسجة الصوفية وانواعاً متعددة من القطنية كالكام والكبروين والجنكر والجيت والكرانيش واليشماغات وخيوط الغزل والانسجة والاقمشة الصوفية كالجوخ والشال فضلاً عن المعادن والدهون والزجاج والفرפורيات ومكائن أخرى ومواد غذائية. حيث تذكر التقارير التجارية أن سكان الموصل واهالي الجبال والبدو والفلاحين أخذوا يستهلكون المصنوعات البريطانية ولاسيما القطنية منها التي تنتجها المدن البريطانية وذلك لرفضها وتنوع اشكالها وبهاء ألوانها⁽⁹⁾.

أما صادرات الموصل إلى بريطانيا فقد أحتلت موقفاً جيداً في تجارتها نظراً إلى كفاية انتاجها للاستهلاك المحلي فتربتها خصبة وتقدم انتاجاً كبيراً على الرغم من أن استغلال الأرض لا يتعدى سوى نسبة قليلة منها. لقد اشتهرت الموصل بتصدير المولسين الشفاف الذي اعطت اسمها له ذلك لأن العينات الاولى له وصلت إلى أوربا عن طريق الموصل كما تصدر أيضاً الاصواف إلى لندن فضلاً عن الصمغ والكثيراء والحبوب والحنطة وامتازت صادرات الموصل من الاصواف بزيادة كبيرة في نسبها والتي تشكل دعماً كبيراً في نسبها وتشكل دعماً كبيراً في تجارتها⁽¹⁰⁾.

وتصدر الموصل إلى بريطانيا العفص الجوري بكميات كبيرة كذلك الجلود المدبوغة للاغنام والماعز والابقار وكميات كبيرة من القطن ولاسيما إلى مدينة مانجستر كما اشتهرت الموصل بتصدير عرق السوس⁽¹¹⁾.

وتزداد علاقات الموصل التجارية مع الأسواق البريطانية أهمية إذا أخذنا في الاعتبار علاقات الموصل التجارية مع الهند حيث كانت خاضعة للاستعمار البريطاني. فقد كان للموصل تجارة رائجة مع الهند حيث تستورد منها الشاي والتمر الهندي وجوز الهند والكرم والفلفل والقرنفل والزنجبيل وأكياس وأصباغ النيلة والاششاب والغزول القطنية وتصدر الموصل اليها الخيول العربية الاصيل⁽¹²⁾.

(7) السعدي، المصدر السابق، ص94.

(8) احمد، ولاية الموصل، ص238.

(9) السعدي، المصدر السابق، ص94-95.

(10) عيساوي، المصدر السابق، ص299-300.

(11) السعدي، المصدر نفسه، ص95.

(12) السعدي، المصدر نفسه، ص96.

المجمعات السكنية في مدينة البصرة

(مجمع الامل السكني انموذجا)

ا.م.د. مريم خيرالله خلف

جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي

maryam.khalaf@uobasrah.edu.iq



المخلص

أن مشكلة الإسكان الحضري ترتبط بشكل كبير مع التطور الاجتماعي والاقتصادي للبلاد ، ولا ترتبط فقط بسد احتياجات المجتمع من الوحدات السكنية فحسب بل لمواجهة متطلبات العيش المتغيرة ، والإسكان لابد أن تتكامل فيه كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفنية والعمرانية والقانونية والتخطيطية، وأن أي جانب يظهر فيه القصور يؤدي الى خلل في خطط وبرامج الإسكان تهدف الدراسة الى معرفة اهم مشاريع الاسكان التي قامت الدولة ببنائها في البصرة مع التركيز على دراسة مجمع الامل السكني انموذجا ومعرفة الخصائص السكنية والسكانية لهذا المجمع وظهرت العديد من الاستنتاجات ومنها إن التوسع في مشاريع مجمعات الإسكان يعالج النقص الكمي والنوعي ويحد من مشكلة الاسكان في المدينة كذلك تبين من خلال الدراسة ان مواد البناء المستخدمة بالمجمع السكني تمتاز بالتنوع وكذلك تمتاز المساكن بتعدد طوابقها وتنوع مساحتها وتصاميمها وتتوفر بهذا المجمع الكثير من مقومات الحياة الحضرية .

كلمات مفتاحية: المدينة، المجمعات السكنية، البصرة، مشاريع الاسكان، مجمع الامل السكني

Abstract

The urban housing problem is highly linked to the country's social and economic development. It is not just related to meeting the community's needs from housing units, rather, to meet the changing demands of living. Housing must integrate all economic, social, artistic, urban, legal and planning aspects. Any aspect in which deficiencies appear leads to a defect in housing plans and programmes. The study aims to learn about the most important housing projects built by the state in Basra with a focus on the study of Al-Amal residential complex as a model. Knowing the residential and demographic characteristics of this complex, many conclusions emerged, including that the expansion of housing complex projects addresses the quantitative and qualitative shortage .It reduces the housing problem in the city. The study also revealed that the building materials used in the residential complex are diverse, the residences also have a variety of floors, a variety of spaces and designs. This complex provides many elements of urban life.

Keywords: The City, Residential Complexes, Basra, Housing Projects, Al Amal Residential Complex

المقدمة

يعد توفير المسكن المناسب أحد المتطلبات الأساسية في المجتمع ولا يعني توفير المسكن توفير مأوى للإنسان فقط لكنه يشمل أيضا توفير الخصوصية والأمن ومنشآت الخدمات ، ظهرت في السنوات الأخيرة مشكلة الإسكان الحضري في العراق وأصبحت من المشكلات التي يعاني منها الكثير من سكان البلد من خلالها تتصاعد ازمات الخدمات المجتمعية والبنى الارتكازية الأخرى وهذا ينطبق على جميع مدن العراق والتي تعاني من عجز في عدد المساكن مقارنة بعدد الأسر ، اذ لا بد ان تتوفر بالإسكان الحضري العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفنية والعمرانية والقانونية والتخطيطية، وأن أي جانب يظهر فيه القصور يؤدي الى خلل في خطط وبرامج الإسكان، وتعد مشكلة الإسكان الحضري من أهم المشاكل التي يعاني منها سكان المدينة ومن خلالها تتفاقم أزمات الخدمات المجتمعية والبنى الارتكازية الأخرى ، ولتحقيق ذلك تعتمد المؤسسة آلية إنشاء المدن السكنية بما يتوافق مع متطلبات ومعايير التخطيط الحضري لذا اصبح للقطاع الخاص دور مهم في حل هذه المشكلة عن طريق بناء المجمعات السكنية في البلاد والتي اسهمت في تخفيف جزء من مشكلة الاسكان عن التسهيلات المالية والقروض العقارية لشرائح مختلفة من المجتمع مما ادى الى تطور الوظيفة السكنية كما ونوعا، ومن المشاريع الاسكانية في مدينة البصرة مشروع مجمع حي الحسين السكني و مشروع مجمع القبلية السكني و مشروع مجمع الكرزبة السكني و مشروع مجمع الأحرار السكني و مشروع مجمع الخالدون (1) السكني ومن المشاريع الإسكانية الاستثمارية مشروع مجمع الأمل السكني ومشروع مجمع مدينة البصرة الحديثة السكني ومشروع مجمع مدينة الأندلس السكني ومشروع مجمع البيت الذهبي الصيني ومشروع مجمع مدينة الشناشيل السكني ومشروع مجمع الزحاب السكني (موظفي مجلس المحافظة) ومشروع مجمع موظفي بلدية البصرة السكني وغيرها بعضها مكتمل وبعضها ما زال متوقف ، وقد تم اختيار مجمع الأمل السكني انموذجا للدراسة ينظر خريطة (1) التي توضح الموقع الجغرافي لمشروع مجمع الأمل السكني في مركز قضاء البصرة .

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى معرفة اهم مشاريع الاسكان التي قامت الدولة ببناؤها في البصرة مع التركيز على دراسة مجمع الأمل السكني انموذجا ومعرفة الخصائص السكنية والسكانية لهذا المجمع، ونتيجة لعدم وجود بيانات شاملة تحتوي على كل المعلومات التي تحتاجها الدراسة كان من المهم توزيع استمارات استبيان من اجل استكمال المعلومات الناقصة اذ تم توزيع (100) استمارة استبيان وبشكل عشوائي على ثلاثة مجمعات سكنية وهي الأمل 1 والأمل 2 والأمل 3.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة بما يأتي :

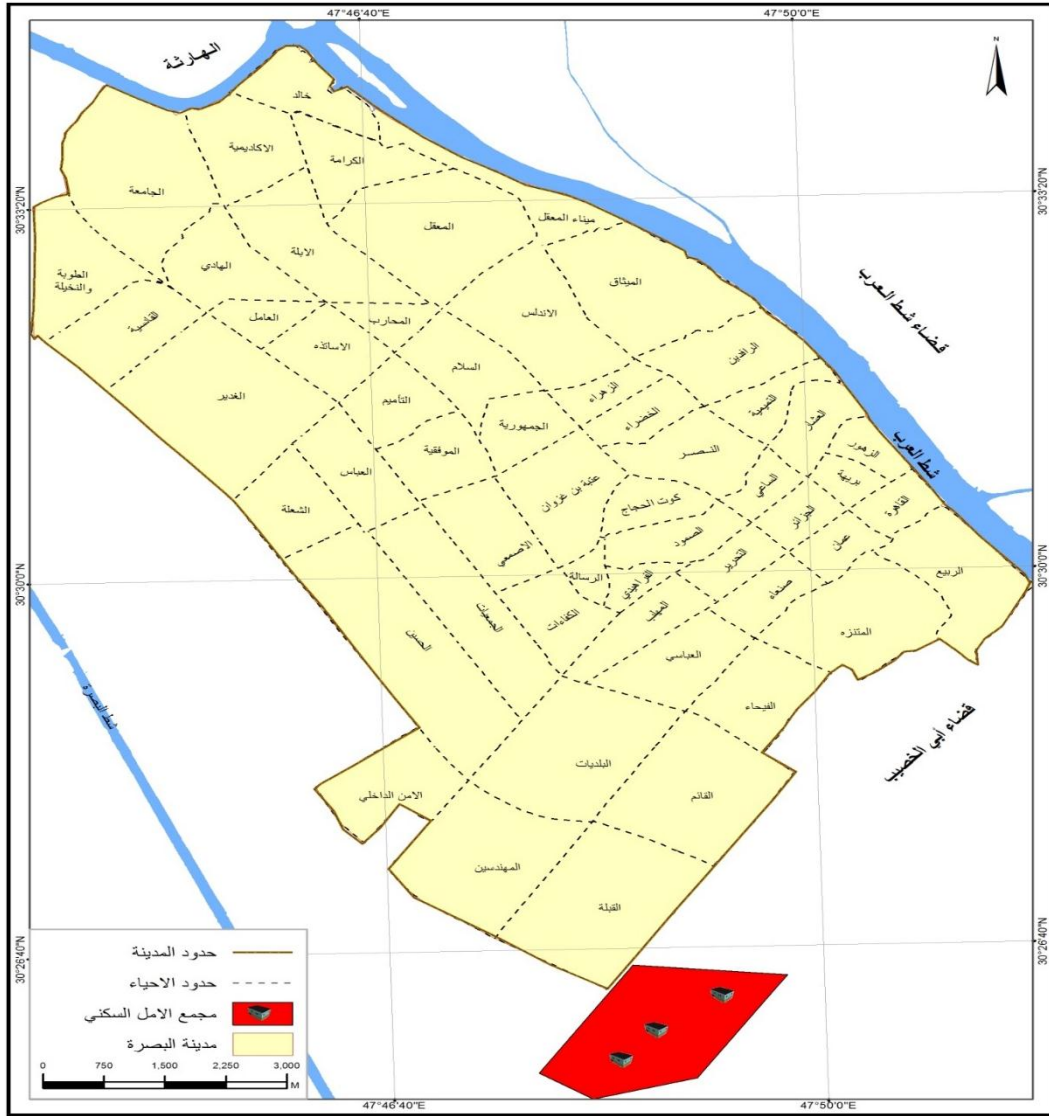
- 1- الزيادة الكبيرة في اعداد السكان كانت سببا في ظهور المجمعات السكنية الاهلية في البصرة.
- 2- قلة مشاريع الاسكان الحكومية المتكاملة في محافظة البصرة.

فرضية الدراسة

تتمثل بما يأتي:

- 1- تعاني محافظة البصرة من ازمة سكنية كبيرة وعدم قدرة الدولة على مواكبة الزيادة في اعداد السكان.
- 2- المجمعات السكنية الحكومية في المحافظة بعضها تمتاز بالقدم والبعض الآخر غير مكتمل.

خريطة (1)
مشروع مجمع الأمل السكني



المصدر: آيات عبد الوهاب خريش العلي، المشاريع الإسكانية - أنماطها ودورها في حل أزمة السكن في محافظة البصرة لعام 2015، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2017، ص64.

أولاً: أزمة السكن ودورها في ظهور المجمعات السكنية

يمثل المسكن جزءاً أساسياً في حياة الفرد والعائلة ومن الضروري ان يتوافر مسكن لكل أسرة بمستوى يحقق حياة كريمة وأمنه لأفراد الأسرة، وبعد مؤشرا مهما من مؤشرات الرفاه الاجتماعي، وأصبح الفرد العراقي يتطلع لإنشاء مسكن يليق به ولعائلته والتي باتت تشغل تفكير الأسر، وهذا يفسر المساحات الواسعة التي امتد لها السكن في المدن العراقية قبل ان تتمكن الدولة من إيصال مختلف الخدمات العامة والمجتمعية لها⁽¹⁾، ليس هناك شك في ظهور أزمة السكن في العراق بشكل كبير لاسيما

(1) عبد الله، ماهر ناصر، كفاءة الوظيفة السكنية في مدينة السماوة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2013، ص1.

في المدن، وهذا ناتج عن النمو السكاني الطبيعي والهجرة من الريف الى المدن، فضلا عن عدم تمكن برامج الاسكان من تلبية الحاجات الإسكانية مما ترتب عليه عجز اسكاني واضح (الرصيد السكاني أقل من عدد الأسر) ، تعد مشكلة الإسكان الحضري لمدينة البصرة من أهم المشاكل التي يعاني منها سكان المدينة ومن خلالها تتصاعد أزمات الخدمات المجتمعية والبنى الارتكازية الأخرى ، وهذا ينطبق على جميع مدن العراق التي تعاني من عجز في عدد المساكن ويراد بالعجز السكاني الفرق الحاصل بين عدد الاسر وعدد الوحدات السكنية التي تشغلها خلال مدة زمنية معينة ، ويحصل نتيجة لتزايد عدد السكان في المدينة بسبب الهجرة او بسبب الزيادة الطبيعية بمعدلات تفوق الزيادة في عدد الوحدات السكنية في المدينة، وتتفاقم المشكلة إذا لم يواكب النمو السكاني النمو العمراني للمدينة⁽¹⁾.

لقد كانت هناك العديد من المبررات لإنشاء المجمعات السكنية المتكاملة الخدمات في العراق عموما اذ تؤكد خطط الحكومة على توفير مشاريع سكنية من اجل تأمين مسكن لكل أسرة ضمن بيئة مناسبة ونتيجة لهذه الخطط فقد تم فسخ المجال امام القطاع الخاص من اجل بناء مجمعات سكنية، وعلية فإن من مبررات هذه المجمعات هي:

1. سد الحاجة السكنية من خلال الإنتاج السكاني بكميات كبيرة على مساحات واسعة بتكاليف حتى وان كانت تتميز بالارتفاع.
2. تفعيل الدور الاستثماري للقطاع الخاص في مجال الإسكان حيث التعاون القائم بين مستثمري الإسكان في القطاع الخاص والدولة لإنتاج مساكن لكافة شرائح المجتمع.
3. تشكل المدن السكنية نواه جذب عمرانية تساهم في توجيه الامتداد العمراني وترشيد الإنفاق والضغط على خدمات البنية التحتية.
4. تحقيق هوية تنافسية للمدينة ذات خصائص عمرانية ترتبط بالعناصر الجمالية مثل المساحات الخضراء، والمساحات الفضائية⁽²⁾.

ثانيا : مجمع الامل السكني

اذ يقع هذا المجمع في أراضي الصيخ خلف المدينة الرياضية تبلغ مساحة هذا لمشروع (450000) م²، وعائديته من حيث الأرض المخصصة له تابعة إلى بلدية البصرة ، قامت بتنفيذه إحدى الشركات الأهلية (شركة أنوار الابتسامة)، وهي إحدى شركات مكتب الجنوب الهندسي وكانت الجهة المستفيدة من هذا المشروع هيئة استثمار محافظة البصرة، أحتوى المشروع على نمطين من الوحدات السكنية، وحدات سكنية أفقية وأخرى عمودية ،ان بناء هذه المجمعات السكنية في المدينة لم ينعكس تأثيرها على تطور الوظيفة السكنية في البصرة فقط في عدد الدور او المساحة التي شغلتها لكن تأثيرها تجاوز ذلك بحيث اثر على أسعار الأراضي المجاورة لتلك الأحياء والتي ارتفعت بشكل ملحوظ وأصبحت مراكز جذب لاستقطاب السكان والسكن بالقرب منها.

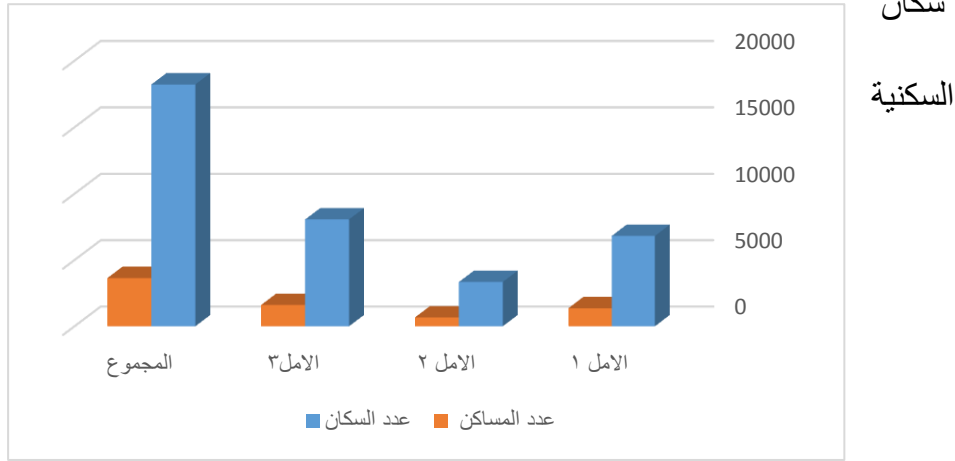
(1) سناء عباس حسن، إثر الخصائص السكانية والاجتماعية على الحاجة السكنية لمدينة بعقوبة والتنبؤ بها حتى عام 2026، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، التخطيط الحضري والاقليمي ، 2008، ص 40.
(2) هالة جوينات، "إنشاء المدن السكنية المتكاملة الخدمات" ، المؤتمر العربي الإقليمي ، 14-17/كانون الثاني/2008 ، "المبادرات والإبداع التنموي في المدينة العربية" السياسات والمشاريع الإسكانية كرافد للتنمية المستدامة للمدن ، المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري ، عمان-الأردن.

جدول (1) عدد سكان ومساكن المجمعات السكنية

عدد المساكن	عدد السكان	الاحياء
1363	6815	الامل 1
668	3340	الامل 2
1612	8060	الامل 3
3643	18215	المجموع

المصدر: انوار الابتسامة للمقاولات، بيانات غير منشوره، 2023.

عدد
(1)
ومساكن
المجمعات



المصدر: جدول (1)

ثالثاً: الخصائص السكنية والسكانية لسكاني المجمعات السكنية

تمتاز المجمعات السكنية بالعديد من الخصائص سواء الخصائص السكنية (العمرانية) والخصائص السكانية وسيتم التطرق لبعض هذه الخصائص:

1: مادة البناء

ان لمادة البناء أهمية كبيرة في دراسة الواقع السكني لأنها تؤثر الحالة العمرانية للمساكن وتوزيعها المكاني وتعكس الحالة الاقتصادية والاجتماعية لشاغليها، كما توضح أيضاً تطور تقنيات البناء وصناعة المواد الداخلة فيه ودرجة توفرها في الأسواق والطلب الموجه على مادة دون أخرى، ولذلك فهي زمنياً تمثل مراحل تطور المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وحضارياً⁽¹⁾.

(1) سعدي محمد صالح السعدي وزملائه، جغرافية الاسكان، مطابع دار الحكمة، بغداد، 1990، ص 139.

اذ ان هذا التطور يختلف من مرحلة الى اخرى مما يؤدي الى تباين واختلاف واضح في طراز المساكن ومستوى الساكنين، إذ يلاحظ من جدول (2) وان ما يميز المجمعات السكنية هو التناسق باستخدام مواد البناء وذلك لان الشركة المنفذة اعتمدت التناسق وتم بناء المساكن من نفس مواد البناء من حيث الجدران او السقف.

جدول (2) مادة بناء المساكن

الاحياء	مادة البناء	الطابوق	السقف كونكريت مسلح
الامل 1		1363	1363
الامل 2		668	668
الامل 3		1612	1612

المصدر: الدراسة الميدانية

2: ملكية المسكن

واحدة من الحاجات الاساسية المعترف بها دولياً هي حق الاسرة في امتلاك وحدة سكنية مستقلة بها ، وتشير المادة (25) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان على ان لكل انسان الحق في مستوى من المعيشة كاف للحفاظ على صحته هو واسرته ، ويشمل الغذاء والمسكن (والملبس والرعاية الصحية)⁽¹⁾ ، هناك الكثير من البرامج الحكومية التي تؤدي الى منافع لسكانها هو توفير الوحدات السكنية لكل اسرة وترتبط هذه البرامج بشكل كبير مع دول العالم الثالث كونها لاتزال تجد ان الأولويات هي امتلاك وحدة سكنية هي من المطالب المهمة لدى اسر هذه الدول⁽²⁾ ، لذلك عملت الحكومات على توفير هذه الحاجة الضرورية عن طريق تطبيق السياسات الإسكانية فظهرت انواع من ملكية الوحدات السكنية الملكية العائدة للدولة واخرى ترجع الى القطاع الخاص ومن هذه المجمعات هو مجمع الامل السكني اذ يميل معظم السكان الى امتلاك وحدات سكنية والتقليل من نسبة الوحدات السكنية المؤجرة .

(1) برنامج الامم المتحدة، حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد 150، مطابع السياسة، الكويت 1990، ص275.

(2) سمير فليح حسن الميالي ، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 106.

جدول (3) ملكية المسكن

النسبة	ملكية المسكن
94,4	ملك
5,6	ايجار

المصدر: الدراسة الميدانية

3: تحويل الوحدة السكنية

الوحدة السكنية هي الحيز الذي يحرص ساكنه باستمرار على أن يكيّفه بالوضع الذي يهيئ له بيئة سكنية تلائم مستواه الاجتماعي والاقتصادي إذ تتعرض الوحدة السكنية الى تحويلات متنوعة خارجية تتمثل بتجميل الواجهة الأمامية فضلاً عن اضافة عمر جديد للمسكن عن طريق الصيانة أو لاعتبارات مناخية واجتماعية او تحويلات داخلية لغرض تحسين البيئة السكنية الداخلية لتكون أكثر راحةً واستقراراً، قد يكون التحويل لزيادة عدد الغرف او استغلال ساحة الدار للبناء أو بناء مطبخ أو حمام وغيرها ، عن ظهور نزعة المباهاة والتفاخر بين العوائل الميسورة والتي أدت الى احداث تحويلات في الوحدة السكنية يساعدهم في تحقيق ذلك مدخولاتهم المرتفعة ، مما أدى الى زيادة قدرتهم وقابلياتهم على اجراء التحويلات على الوحدات السكنية التي يملكونها سواء اكان التحويل داخلياً أم خارجياً⁽¹⁾.

معظم الوحدات السكنية التي تعرضت للتحويل في مجمع الامل السكني كانت من النوع الداخلي اما التحويل الخارجي فقد كان محدودا وضمن تنسيق وشكل المجمع أي ان رغبة السكان بالتغيير الخارجي ليست ضمن ادواق الساكنين، وذلك منعا من دخول تصاميم واشكال تكون دخيلة على المجمع وتؤدي الى تنافر في شكل الوحدات السكنية، اذ يلاحظ من خلال الدراسة ان نسبة 83.3% من السكان لم يقوموا بعمليات التحويل واما الباقي وبنسبة 16.7% من السكان قاموا بعمليات تحويل.

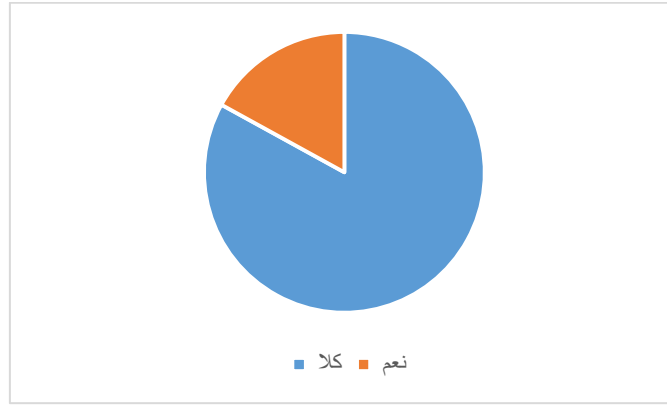
جدول (4) التحويل في المسكن

في الخارج	في الداخل	يوجد تحويل		لتحويل
		كلا	نعم	
12	87	83.3	16.7	المجمعات

المصدر: الدراسة الميدانية

(1) عادل مكي عطية، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الناصرية (1869- 2005)، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2006، 125-126.

شكل (2) نسبة التحويل على المنزل



المصدر: جدول (4)

4: عدد الأسر في الوحدة السكنية:

ركزت المعايير السكنية ان الوحدة السكنية يجب ان لا تشمل على اكثر من اسرة واحدة وقد أدى ارتفاع المستوى التعليمي وتنامي رغبات الاسر في الحصول على مسكن يلبي متطلباتهم الى تحويل الاسر الممتدة الى اسر نوية تبحث كل منها عن مسكن مستقل⁽¹⁾، ان حجم الاسرة في انخفاض مستمر وذلك بدلالة التغيرات الاجتماعية والتحضر السريع ، اذ تتباين الوحدات السكنية من حيث عدد الأسر الساكنة فيها اذ ترتفع نسبة اسرة واحدة اذ بلغت (87 %) بينما اسرتين (11 %) وتنخفض نسبة ثلاث اسر في المسكن بشكل كبير والتي بلغت (2%) فقط وهذا دليل على حب الاستقلال لدى الاسر .

جدول (5) عدد الاسر في المسكن

الاسر	اسرة واحدة	اسرتان	ثلاث اسر فاكثر	%
المجمعات السكنية	87	11	2	100

المصدر الدراسة الميدانية

اما بالنسبة لعدد افراد الاسرة يلاحظ ارتفاع نسبة الاسر التي يتراوح عددها ما بين (5-7) اذ بلغت (42%) وانخفضت نسبة الاسر التي يزيد عدد افرادها عن (11) شخص فاكثر اذ بلغت (2%) فقط .

(1) احسان محمد الحسن ، العائلة والقرابة والزواج ، دار الطليعة ، بيروت ، 1981 ، ص2 .

جدول (6) عدد افراد الاسرة

النسبة	عدد افراد الأسرة
33	4-2
42	7-5
23	10-8
2	11 فأكثر

المصدر : الدراسة الميدانية

5: المهنة

تتباين فرص العمل داخل المدن وذلك لان تنوع المهن يعطي السمات المميزة للبيئة الحضرية، فالأعمال الحضرية تمثل الأنشطة الاقتصادية التي تلائم مجموعة من العاملين الحضريين ضمن الطبقة المتناظرة أو بين الطبقات المختلفة⁽¹⁾، يوضح الجدول (7) ان نسبة الموظفين احتلت اعلى النسب في مجمع الامل السكني وذلك راجع الى ان هذه المساكن هي مخصصة لحاملي الشهادات ومعظمهم موظف ، وذلك لان وجود موظف في الاسرة يجعل امر الحصول على مسكن اكثر سهوله⁽²⁾.

جدول (7) نوع المهنة

النسبة المئوية	متقاعد	كاسب	موظف	المهنة
100	5	18	77	الامل 1
100	2	9	89	الامل 2
100	7	25	68	الامل 3

المصدر: الدراسة الميدانية

6: الدخل

يرتبط الدخل بشكل كبير بمهنة الشخص اذ ان أي تغيير في الوظيفة قد ينتج عنه تغيير في الدخل ويخلق عدم الرضا عن الوحدة السكنية وقد يؤدي الى الانتقال من مسكن الى آخر ، فقد ترغب الكثير من الاسر الى اختيار مسكن افضل او اكبر حسب قدراتهم المادية المرتفعة وبالعكس اذا كانت الدخول منخفضة قد لا تسمح لهم بشراء مسكن ملائم بالإضافة الى ذلك فقد تدفع الاجور المنخفضة لبعض المهن الى اجبار اصحابها للعيش في احياء سكنية معينة تتلائم مع مستوى الدخل لديهم ، اذ يلاحظ من جدول (10) ان معظم ارباب الاسر الساكنين في مجمع الامل السكني هم من ذوي الدخول المتوسطة اذ بلغت (1،61%) من مجموع الاسر وكانوا يتقاضون راتب ما بين (1-2 مليون) اما الذين يتقاضون

(1) موسى، ماهر يعقوب، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة البصرة 1977- 1996، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997، ص126.

(2) عادل مكي عطية، مصدر سابق، ص 130-136.

راتب قدره (3 مليون فاكثر) فقد بلغت نسبتهم (16,7%) وتباين الدخل ناتج عن اختلاف الوزارة وسلم الرواتب فيها .

جدول (8) الدخل الشهري لأرباب الاسر (مليون دينار عراقي)

النسبة	الدخل
5.6	اقل من مليون
61,1	1-2
16,7	2-3
16,7	3 فاكثر
100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

7: الحالة التعليمية لرب الأسرة:

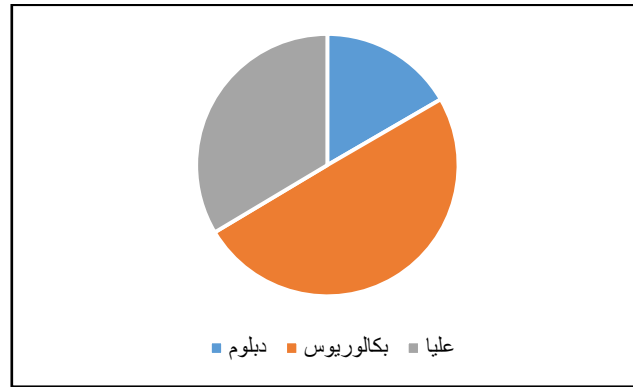
تتباين المواقع الاجتماعية والاقتصادية في السلم الهرمي للأفراد بسبب الشهادة التي يحصلون عليها ، وبالتالي يتوزع الأفراد في الظروف الاعتيادية بما يتفق والتحصيل الدراسي على المهن الملائمة لهم ويلاحظ من جدول (9) عدم وجود اختلاف كبير في الحالة التعليمية لأرباب الاسر ويرجع السبب ان الشرط الاساسي للسكن في هذا المجمع هو ان يكون رب الاسرة من اصحاب الشهادات لذلك يلاحظ ان اقل من شهادة الدبلوم لا توجد في هذا المجمع السكني الا ما ندر .

جدول (9) الحالة التعليمية لرب الأسرة في مجتمعات الامل السكنية

%	الحالة التعليمية لرب الاسرة
16.7	دبلوم
50	بكالوريوس
33.7	عليا
100	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية

شكل (3) الحالة التعليمية لرب الأسرة



المصدر: جدول (9)

رابعاً: الخدمات المجتمعية في مجمع الامل السكني

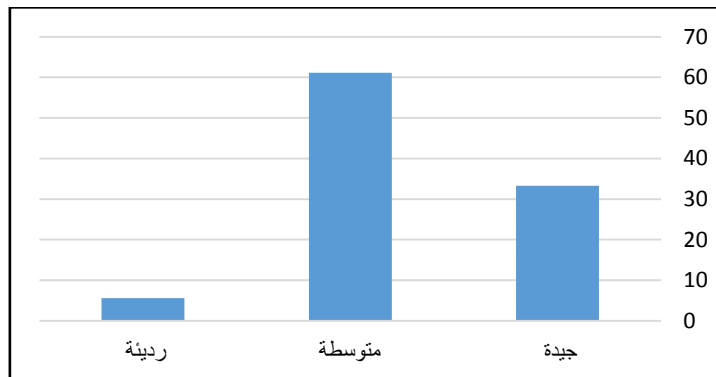
يلاحظ من خلال الدراسة الميدانية ان الحي يحتوي على الخدمات التعليمية لكنها لا تعود للدولة وانما هي خدمات تابعة للقطاع الخاص (اهلية) اذ تتوفر في المدينة حضانة واحدة فقط وروضه عدد (2) ومدرسة ابتدائية عدد (3) وثانوية عدد (3) ومعهد واحد واما مستوى الرضا فقد وضح جدول (12) مدى الرضا عن هذه الخدمة وبلغت نسبة مستوى الرضا عن الخدمة المتوسطة (61,1%) .

جدول (10) مستوى الخدمات التعليمية

هل الخدمات التعليمية	%
جيدة	33.3
متوسطة	61.1
رديئة	5.6

المصدر : الدراسة الميدانية

شكل (4) مستوى الخدمات التعليمية



المصدر: جدول (10)

هناك العديد من الافكار لتطوير هذه الخدمة منها مطالبة السكان بفتح روضة وحضانة ومدرسة ابتدائية حكومية كذلك يؤكد الساكنين على فتح مدارس ذات اختصاص وكفائه لكي يشجع الطلبة الساكنين

على البقاء بهذه المدارس اذ يلاحظ ان الكثير من الطلبة يضطرون للدراسة بالمدارس ذات الكفاءة خارج المجمع ويجب توفير كادر تعليمي متميز في المدارس.

اما بالنسبة للخدمات الصحية فالمجمع يفنقر الى ذلك اذ يحتوي على أي مؤسسة حكومية سواء مجمع طبي او مستوصف حكومي وانما يحتوي على مجمع للعيادات الاهلية فتح جديدا وصيدلية عدد 2 ويطالب سكنة المجمع عموما بفتح مركز صحي شامل حكومي مع اطباء وتحاليل وسونار علما ان اغلب الاطباء من سكنة المجمع.

جدول (12) مستوى الرضا عن الخدمات الترفيهية

غير راض	راض	
16,7	83.3	الخدمات الترفيهية

المصدر: الدراسة الميدانية

الاستنتاجات

- 1- تعاني مدينة البصرة من ازمة سكانية كبيرة نتيجة الزيادة في اعداد السكان والنقص الكبير في اعداد المساكن.
- 2- إن التوسع في مشاريع مجمعات الإسكان يعالج النقص في الوحدات السكنية ويحد من مشكلة الاسكان في المدينة.
- 3- تمتاز مواد بنائها بالتشابه وكذلك تمتاز بتعدد طوابقها وتنوع مساحتها وتصميمها اي ان الوحدات السكنية في مجمع الامل السكني هي متماثلة ومتشابهة.
- 4- يمتاز سكنة هذا الحي بالعديد من الخصائص السكانية ومنها ارتفاع نسبة السكان الذي يحملون شهادات عليا وكذلك تبين ان مستوى الدخل نوعا ما مرتفع لدى سكنة المجمع وان معظم الساكنين كان السبب الأساس لسكناهم في هذا المجمع هو نتيجة لتوفر الخدمات والأمان.
- 5- ترتبط مجمعات الامل بالطرق المحلية والتي تساهم في إحياء المناطق إلا أنها تزيد من حركة السير ويمكن أن تشكل اختناقات مرورية خصوصا في المستقبل عند وصول المشروع إلى سعته القصوى .

المقترحات

هناك بعض المقترحات وهي:

- 1- يجب اقامة المجمعات السكنية من قبل الحكومة الافقية والعمودية في المدينة والذي يعد حلاً أمثل لمعالجة النقص في الوحدات السكنية واكمال المجمعات المتوقفة، وتوفير الاسكان لذوي الدخل المنخفضة.
- 2- يتعين بالنسبة للدول تحديد الفئة التي لا تتوفر لديها المقدرة الاقتصادية اللازمة لتلبية الاحتياج الاساسي فيما يتعلق بالسكن
- 3- تفعيل سياسة الانتشار في تنفيذ المجمعات السكنية لتشمل كافة المحافظات بهدف تطوير كافة المدن لتكون عامل جذب سكاني ومراكز عمل .

المصادر:

- 1- عبد الله، ماهر ناصر، كفاءة الوظيفة السكنية في مدينة السماوة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2013.
- 2- حسن ، سناء عباس ، إثر الخصائص السكانية والاجتماعية على الحاجة السكنية لمدينة بعقوبة والتنبؤ بها حتى عام 2026، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، التخطيط الحضري والاقليمي ، 2008.
- 3- جوينات، هالة، "إنشاء المدن السكنية المتكاملة الخدمات" ، المؤتمر العربي الإقليمي ، 14-17/كانون الثاني/2008 ، "المبادرات والإبداع التنموي في المدينة العربية" السياسات والمشاريع الإسكانية كرافد للتنمية المستدامة للمدن ، المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري ، عمان-الأردن.
- 4- السعدي ، سعدي محمد صالح وزملائه، جغرافية الاسكان، مطابع دار الحكمة ، بغداد، 1990.
- 5- برنامج الامم المتحدة، حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد 150، مطابع السياسة، الكويت 1990.
- 6- الميالي ، سمير فليح حسن ، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2005 .
- 7- عطية، عادل مكي، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الناصرية (1869- 2005)، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2006.
- 8- الحسن، احسان محمد، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة، بيروت، 1981.
- 9- موسى، ماهر يعقوب، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة البصرة 1977- 1996، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997.

استمارة الاستبيان

السلام عليكم، اخي الكريم نرجو اجابتك على الاسئلة الموجودة في هذه الاستمارة وهي معدة لأغراض البحث العلمي وتخص البحث الموسوم (المجمعات السكنية في مدينة البصرة / مجمع الامل السكني انموذجا) ، لذا نرجو أن تكون إجابتك موضوعية ودقيقة تصب في مجال تطور مدينتك ، نشكر تعاونكم معنا

- 1- اسم المجمع: -----
- 2- تاريخ بناء المنزل -----
- 3- هل يوجد تحويل على المسكن ؟ نعم ---- ، كلا -----
- 4- هل أجريت التحويل في الداخل -----، في الخارج -----
- 5- ما هو عدد الأسر في المسكن : اسرة واحدة --- ، اسرتان --- ، ثلاثة اسر فأكثر---
- 6- عدد أفراد الأسرة : -----
- 7- مهنة رب الأسرة : -----
- 8- دخل الأسرة الشهري : ()
- 9- البيت الذي تسكنه الأسرة : ملك ----، ايجار ---
- 10- إذا كان إيجارا ما مقدار الإيجار شهرياً ؟
- 11- الحالة التعليمية لرب الاسرة :
- 12- هل تتوفر في الحي خدمات تعليمية --- ؟ حضانة ----روضة ---- ابتدائية --- ثانوية ---معهد
- 13- هل الخدمات التعليمية جيدة --- متوسطة --- رديئة ---
- 14- هل انت راض عن هذه الخدمة ----
- 15- هل لديك افكار لتطوير هذه الخدمة----
- 16- هل تتوفر في الحي خدمات الصحية ؟ ----
- 17- هل لديك افكار لتطوير هذه الخدمة----
- 18- هل تتوفر في الحي خدمات الترفيهية--- ؟ حدائق --- ملاعب --- غيرها تذكر ---
- 19- هل الخدمات الترفيهية جيدة --- متوسطة --- رديئة ---
- 20- هل انت راض عن هذه الخدمة ----
- 21- هل لديك افكار لتطوير هذه الخدمة----

تأثير الصحافة الإلكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي



"دراسة ميدانية على عينة من جمهور محافظة واسط"

م.م. مصطفى علي عبد الله العبيدي

جامعة واسط / كلية الاداب قسم الإعلام / العراق

mustafa@uowasit.edu.iq

المقدمة

تعد الصحافة الإلكترونية من الوسائل الإعلامية الحديثة المتطورة مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى؛ إلا أنها سرعان ما لاقت انتشاراً واسعاً، وقاعدة جماهيرية كبيرة من حيث التفاعلية، وزيادة عدد المستخدمين، الأمر الذي جعل هذه الوسيلة في مقدمة الوسائل الإعلامية من حيث الاستخدام والاطلاع، وبذلك تكون الصحافة الإلكترونية قد أنارت آفاقاً عديدة، وفتحت أبواباً مغلقة، وأصبحت أسهل وأقرب للمواطن، وأحدثت ثورة في الحياة اليومية للملايين عبر العالم؛ ليصبح الإعلام الرقمي في ظرف وجيز شديد الخطورة، وعميق التأثير، سواء على صناعات القرار أو من ناحية تشكيل الرأي العام، وتؤدي الصحافة الإلكترونية دوراً أساسياً في نشر عدة مضامين وثقافات على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والصحية والإقتصادية فضلاً عن الثقافية وتعد مصدر اشعاع ثقافي تجاه المجتمع من ناحية التنقيف حول أهمية السلم المجتمعي بالإضافة إلى ما يمكنها من نشر موضوعات سلبية واثار العنف داخل المجتمع .

فذلك تظهر أهمية الصحافة الإلكترونية في ظل الاستراتيجيات الحديثة، من خلال تبصير المجتمع بحقيقة السلم المجتمعي، وإيضاح الأساليب المناسبة لهذه الثقافة .

وبهذا يمكن التطرق إلى هدف الدراسة الرئيسي وهو تأثير الصحافة الإلكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي وذلك من خلال معرفة اهتمام أفراد العينة بالمحتوى الرقمي وكذلك قياس مدى قدرته على تغيير توجهاتهم وخلق سلوك جديد يشجع على غرس هذه الوحدة ونبذ الطائفية من خلال التعرض إلى تلك المضامين.

فضلاً عن معرفة الطرق والأساليب الرقمية الحديثة للحد من ظاهرة التفرقة المجتمعية، حيث إن التساؤل الرئيسي للدراسة هو "ما هو أثر الصحافة الإلكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي؟" تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير الصحافة الإلكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي واعتمدت الدراسة على المنهج المسح الوصفي باختيار عينة عشوائية من طلبة جامعة واسط المتعرضين إلى الصحافة الإلكترونية بمختلف أنواعها. وكذلك أهمية هكذا بحوث للمجتمع ككل للحد من الكراهية وبث روح التسامح و الألفة حتى تصبح عرفاً ثقافياً واجتماعياً بين أفراد المجتمع الواحد، حيث تحمل الصحف الرقمية المهنية مسؤولية صياغة، ونشر أفكار الجمهور، وتغيير الاتجاهات السلبية السائدة لتعزيز السلوكيات الإيجابية من خلال المضامين الصحفية الهادفة من أجل مواجهة إعلام الكراهية والتحريض، الذي لعب دوراً كبيراً في اتساع فجوة الكراهية بين الأديان والطوائف، ووصل إلى مرحلة الخطورة

الحقيقية المهددة للسلم المجتمعي، ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في معرفة تأثير الصحافة الالكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي .

ثالثاً: أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في الوقوف على دور الصحف الرقمية في نشر ثقافة السلم المجتمعي بين فئات المجتمع بعد الأحداث التي مر بها العراق بعد عام 2003 في عموم محافظات العراق، ومعرفة مدى تأثير هذه الصحف على المتلقي عن طريق ما تقدمه من رسائل، تهتم بقضايا السلم المجتمعي، ويكون جزءاً من اهتمامات هذه الصحف.

وتأتي هذه الأهمية من جانبين أساسيين هما:

1- الناحية الأكاديمية :

- يُعد من المواضيع ذات الحاجة الملحة في الوقت الحالي؛ كون بلد العراق يمر بأزمة حقيقية، تتطلب من أفرادها التكاتف فيما بينهم، ويكون هذا البحث مصدراً للدارسات الإعلامية والاجتماعية اللاحقة المتعلقة بمعرفة مواضيع السلم المجتمعي في الصحف الرقمية.
- مساهمة الدراسة في إثراء الدراسات العربية في مجال السلم المجتمعي لأنها قليلة.

2- الناحية الميدانية :

يسعى الباحث إلى معرفة مضامين، ومفردات، تسهم في التعايش والسلم المجتمعي، فضلاً عن أهميته لمتناولي المواضيع في الصحف المختلفة، والتركيز على هذا المتغير ألا وهو السلم المجتمعي.

رابعاً: أهداف الدراسة:

تحتوي الدراسة على هدف رئيسي وهو :- (دور الصحف الالكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي بين فئات المجتمع العراقي).

وينبثق من الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية ، وهي كالتالي :

1. الكشف عن مدى فاعلية الصحافة الالكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي.
2. توضيح معدل تعرض المبحوثين للصحافة الالكترونية.
3. معرفة أسباب ودوافع استخدام المبحوثين للمواقع الاخبارية الرقمية.
4. رصد رأي المبحوثين نحو دور الصحافة الالكترونية في تدعيم السلم المجتمعي.
5. رصد الآثار المعرفية ، والوجدانية ، والسلوكية المتحققة نتيجة استخدام المبحوثين للمواقع الاخبارية الرقمية.
6. معرفة مدى مساهمة الصحافة الالكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي.

خامساً: تساؤلات الدراسة:

تحتوي الدراسة على تساؤل رئيسي وهو: (ما هو دور الصحف الالكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي بين فئات المجتمع العراقي) ؟

وينبثق منه عدة تساؤلات فرعية ، وهي كالتالي:

1. ما أسباب ودوافع تعرض المبحوثين للمواقع الاخبارية الرقمية؟
2. ما دور الصحافة الالكترونية في تدعيم السلم المجتمعي؟

3. كيف ساهمت الصحافة الالكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي ؟
سادساً: متغيرات الدراسة:

متغير مستقل: تعرض المبحوثين للصحف الالكترونية.

متغير تابع: مستوى إدراك المبحوثين لثقافة السلم المجتمعي.

• متغيرات وسيطة: البيانات الديموجرافية للمبحوثين من الجمهور العراقي، وتشمل: (النوع ، السن ، الإقامة ، الحالة الاجتماعية ، الديانة، مستوى الدخل).
سابعاً: فروض الدراسة:

- هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسباب والدوافع المتعلقة باستخدام المبحوثين للصحف الرقمية المهمة بنشر ثقافة السلم المجتمعي ، والآثار المتحققة لديهم.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى ثقة المبحوثين بالصحف الرقمية المهمة بنشر ثقافة السلم المجتمعي ، ودورها في تزويد الجمهور بمعلومات نحو ثقافة السلم المجتمعي .
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الآثار المتحققة نتيجة استخدام الجمهور العراقي للصحف الرقمية المهمة بنشر ثقافة السلم المجتمعي وفقاً للبيانات الديموجرافية ، وتشمل : (النوع ، السن، الإقامة ، الحالة الاجتماعية ، الديانة ، مستوى الدخل).

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ، التي تستهدف وصف الأحداث ، والأشخاص ، و المعتقدات ، والاتجاهات والقيم - والأهداف ، وكذلك أنماط السلوك المختلفة . وفي الدراسات الإعلامية تستخدم الدراسات الوصفية لأغراض الوصف المجرد ، والمقارن للأفراد ، والجماعات، ووصف الاتجاهات، والدوافع والحاجات ، واستخدامات وسائل الإعلام، والتفضيل والاهتمام، وكذلك وصف النظم والمؤسسات الإعلامية ، والوقائع والأحداث ، ثم وصف وتفسير العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر وبعضها في إطار علاقات فرضية يمكن اختبارها، وهو ما يتفق مع هذه الدراسة، حيث تستهدف الدراسة التعرف على دور الصحافة الالكترونية ، ونشر ثقافة السلم المجتمعي بين أفراد الجمهور المتعرض.

منهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي الوصفي، وهو يعد جهد علمي منظم للحصول على معلومات ، أو أوصاف عن الظاهرة ، أو الظواهر محل الدراسة ، حيث توظف الدراسة الحالية منهج المسح الإعلامي؛ وهو أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية ، وخاصة البحوث الوصفية ، وهو جهد علمي منظم للحصول على معلومات وأوصاف عن الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة، وفي إطار منهج المسح، يتم التعرف على دور الصحافة الالكترونية ، ونشر ثقافة السلم المجتمعي بين أفراد الجمهور المتعرض.

مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو الذي يستطيع الباحث أن يختار منه عينة الدراسة ، وهو المجتمع الذي يرغب في تعميم النتائج عليه . كما يعرف بأنه : "مجموع المفردات المستخدمة التي يستهدف الباحث دراستها

لتحقيق نتائج الدراسة، وهو يمثل الجمهور الواسطي المستهدف الذي يهدف الباحث إلى دراسته ، وتعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته ، إلا أنه يصعب الوصول إليه لضخامته ؛ لهذا يتم التركيز على المجتمع المتاح الذي يمكن الوصول إليه ويتم اختبار العينة منه.

عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة على عينة عشوائية قوامها (100) مفردة من الجمهور العراقي المتصفح للصحف الالكترونية بمحافظة : واسط؛ نظراً للتنوع الثقافي ، والطائفي ، والديني ، والعراقي بهم.

أدوات جمع البيانات:

تعتمد الدراسة بشكل أساسي على أداة الاستبيان ؛ لجمع البيانات والمعلومات من الدراسة ؛ للتعرف على دور الصحافة الرقمية ، ونشر ثقافة السلم المجتمعي بين أفراد الجمهور المتعرض، وتعتمد أداة الاستبيان على صحيفة الاستبيان (استمارة الاستبيان)، والتي تحتوى على مجموعة من الأسئلة توجه للجمهور العراقي (محل الدراسة) للتعرف على رأيهم نحو دور الصحافة الرقمية في نشر ثقافة السلم المجتمعي.

المفاهيم والتعريفات الإجرائية للدراسة:

التعريف الإجرائي للصحافة الالكترونية: وهي الصحف اللأورقية التي يتم نشرها على شبكة الإنترنت أو غيرها من الوسائل الإلكترونية الأخرى ؛ كالأقراص المدمجة ، ويقوم القارئ بتصفحها والبحث في داخلها من خلال الكمبيوتر أو الأجهزة اللوحية ، بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدونها منها ، وطبع ما يرغب في طباعته.

السلم المجتمعي :-

1- إيجاد حالة من الاطمئنان والارتياح ، والثقة ، والأمن ، والتعاون ، والتكافل داخل المجتمع، وتأمين الحاجات الضرورية للإنسان سواء الحاجات النفسية أو الجسمية هو ذلك التعايش والاستقرار التام بين شعوب وأعراف بمناطق مختلفة نتيجة التفاهم، وحسن الجوار ، واحترام الرأي الآخر ، وتقبل تعايش الأقليات مع بعضها ، وحل المشاكل بالاتفاق دون عنف (الامارة، 2012، صفحة 70)

التعريف الإجرائي للسلم المجتمعي:

(هو التعايش والاستقرار بين قوميات واديان أفراد المجتمع الواحد، ونبذ كافة أشكال العنف والتطرف والعمل بمبدأ الإنسانية والتسامح المجتمعي)

الاطار النظري للدراسة: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

ظهر مفهوم الاعتماد على وسائل الإعلام من قبل ساندرابول روكيتشا دي فلور في مؤلف بعنوان "نظريات وسائل الإعلام" ، الذي حاول من خلاله ملئ الفراغ ، وسد الثغرات الذي خلفها نموذج الاستخدامات والإشباع ، الذي أهمل تأثير وسائل الإعلام وقوتها في ذلك، لهذا فقد وضع دي فلور وروكتش نموذج لتوضح العلاقة بين وسائل الإعلام والقوة الاجتماعية الأخرى رأيا ؛ أن المؤسسات الإعلامية هي نظام اجتماعي ذو طابع تبادلي مع الأنظمة الأخرى الموجودة في المجتمع ، وبالتالي يصعب فهم طبيعة أدوار وسائل الإعلام وتأثيرها، مالم يتم فهم طبيعة الاعتماد المتبادل ، والترابط الوثيق

بينهما وبين الأنظمة الأخرى (النظام السياسي، النظام الاقتصادي) هذا من جهة، وما لم يتم – أيضاً- تحديد المجالات التي يعتمد فيها الجمهور على هذه المؤسسة من جهة أخرى.

أ- التأثيرات المترتبة على الاعتماد على وسائل الإعلام

1- الآثار المعرفية: تختلف التأثيرات المعرفية بشكل واضح عن التأثيرات الأخرى الناتجة عن الاعتماد على وسائل الإعلام، كالتأثيرات السلوكية مثلاً ، وإن كان كلا التأثيرين مرتبطاً بالآخر، وتظهر الآثار المعرفية في المجالات التالية: الغموض- تكوين الاتجاه- ترتيب الأولويات- اتساع المعتقدات والقيم (قبيلان، 2009، صفحة 129)، وقد رأى بعض الباحثين ضرورة التفرقة بين مفهومين أساسيين في دراسة تأثيرات وسائل الاتصال على الإطار المعرفي للجمهور

2- الآثار الوجدانية:

ترتبط العمليات الوجدانية ببعض المصطلحات مثل: المشاعر أو العواطف، ويمكن التعرف على آثار وسائل الإعلام على الوجدان ، وقياس هذه الآثار

مدى الاستفادة من الاطار النظري لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام المستخدمة بالدراسة:

1. تساعد هذه النظرية في اختبار رأي المبحوثين في معرفتهم بثقافة السلم المجتمعي ، كما تعكسها الصحف الرقمية والأهداف الناتجة عن هذا الاعتماد على المستويات التأثيرية الثلاثة لهذا المدخل (وجدانية، معرفية، سلوكية).

2. اختبار العلاقة بين هذا الاعتماد الجمهور العراقي على الصحف الرقمية في معرفة القضايا العراقية داخلياً وخارجياً ، والتي تمس سلامة المجتمع العراقي وأمنه ، والخصائص الديموجرافية " النوع – الفئات العمرية – المستوى التعليمي – الدخل – المهنة – محل الإقامة – نوع السكن" ، وهل يختلف حجم التعرض تبعاً لهذه المتغيرات المختلفة للمبحوثين .

الصحافة الالكترونية

لقد أدت الثورة المعلوماتية والتكنولوجية إلى وضع الصحافة المعاصرة أمام تحديات جديدة ، أتاحت لها فرصاً لم يسبق لها مثيل في نقل المعارف لدى الجمهور ، سواء كان ذلك في غزارة مصادر المعلومات، وفي سرعة نقلها أو في استخدامها، وانعكست هذه التطورات على أساليب جمع ، وانتاج ، وتوزيع المعلومات. فالصحافة الرقمية خلقت جمهوراً جديداً متميزاً يعتمد على الإنترنت ، والصحف الرقمية لتلقي المعلومات، وسارعت – بالتالي - أجهزة الصحافة العصرية إلى استقطاب هذا الجمهور الجديد عن طريق إضافة شبكة الإنترنت إلى وسائلها التقليدية في نقل ، وتسويق الانتاج الصحفي (الفيصل، 2014، صفحة 38).

وجعلت الصحافة الالكترونية المشهد الإعلامي في متناول جميع أفراد المجتمع في أي مكان أو زمان، كما ساعدت على معرفة المعلومات لحظة بلحظة ، مع إمكانية التوثيق المباشر، بالإضافة إلى عدم وجود الرقيب على معرفة تلك الأخبار كمنع جهة معينة ؛ لأن الإنترنت عالم واسع لا يمكن احتكاره من قبل جهة أو لمصلحة فئة محددة ، فإن كل تلك العوامل وغيرها من الأسباب ، جعلت الصحافة الرقمية واسعة الانتشار، وسريعة التحليق نحو آفاق عديدة

ماهية الصحافة الرقمية: Online/Electronic Newspaper

يتطور مفهوم الصحافة الرقمية بتطور الصحف الرقمية ذاتها، ولا بد أن يعبر المفهوم عن أركان الشيء المراد تعريفه ، وحيث أن الصحافة الرقمية ظاهرة حديثة نسبيا، فإن اجتهادات كثيرة حاولت وضع وتحليل مفهوم لها، غير أنه ينبغي الإشارة إلى أن الظاهرة في حالة ديناميكية، وتتطور بتطور أجيال وتطبيقات الوسيط ، وهو الإنترنت. (سيف، 2018، صفحة 29)

مميزات الصحافة الإلكترونية :

يشهد المحرر الإلكتروني حقبة تحرير الأخبار الإلكترونية في أشكال متنوعة بفضل التكنولوجيا الرقمية ؛ فبإمكانه استخدام مزايا الوسائط المتعددة : كالفديو ، والملفات الصوتية ، والصور) والتفاعلية) كرده فعل ، واستطلاعات الرأي، إلى جانب تفعيل الروابط والوصلات ؛ لإتاحة تغطية الخبر من جوانب عدة ، والاستزادة من المعلومات الأخرى التي تضيف إليها، نظراً لحرص القراء ومتلقي الأخبار على متابعة الأخبار الإلكترونية ، والاعتماد عليها كمصادر أساسية للمعلومات (Madden M، 2010)

سلبيات الصحافة الإلكترونية: (المصباحي، 2017، صفحة 84)

مثلما كان للصحافة الإلكترونية مزايا وخصائص لا توجد في الصحافة المطبوعة، فقد تم التوصل إلى مجموعة من السلبيات، على النحو الآتي:

* يحتاج القارئ للوصول إلى الصحف الرقمية إلى جهاز حاسب إلى أو هاتف متطور متصل بالإنترنت ، وضرورة إلمام القارئ بطريقة الاستخدام، وكيفية التعامل مع تلك البرامج الرقمية.

* تحرص كثير من الصحف الرقمية على أن يكون لها موقع رقمي إخباري، ولكن تتجاهل تحديثه بصفة منتظمة ، فقد يجد القارئ أن العدد الرقمي للصحيفة ليس هو العدد الأخير المطبوع والمتوافر للبيع بالأسواق.

* كثير من الصحف الرقمية لا تعرض كافة الأخبار الموجودة بالصحف المطبوعة، لذلك فإن العدد المنشور رقميا لا يتطابق مع العدد المطبوع.

* في أوقات الأزمات والحروب يزداد القارئ دخوله على الصحف الإخبارية الرقمية ؛ بحثا عن أحدث الأخبار، رغبة للتعرف على التفاصيل والمستجدات أولا بأول ، إلا إن الإمكانيات الفنية والتجهيزات المستخدمة في بعض الصحف الرقمية تكون محدودة القدرات.

* لا تحظى الصحف الرقمية بنفس الاهتمام بقراءة القارئ لكل عدد الصحيفة، وهذا عكس ما تحظى به الصحف المطبوعة .

* قلة إقبال المعلمين فيها ، وضعف قناعتهم في وصول الصحف الرقمية إلى الجمهور المستهدف، مع إنها أرخص بكثير من الصحف المطبوعة والتلفاز .

ثامناً: خصائص الصحافة الإلكترونية:

لاحظ الباحث اهتمام معظم الدراسات على مدى استفادة القراء من الأخبار الإلكترونية، وكما أشارت مجملها أن غالبية متلقي الأخبار يميلون إلى عدم تذكر المعلومات التي يستقبلونها من وسائل الإعلام أو لا يفهمونها بشكل مطلوب، خاصة عند تعاملهم مع وسائل الإعلام التلفزيونية (Berry، 2009،

صفحة 99)، وقد استهدفت معظم هذه الدراسات على فهم العلاقة الارتباطية بين تعرض الجمهور إلى الأخبار وبين المعرفة التي يحصل عليها متلقي الوسائل الإعلامية، وانطلقت العديد منها لمعرفة مدى ثراء الوسائل الإعلامية على التحصيل المعرفي من خلال مزايا الصحافة الإلكترونية، على النحو التالي:

(التفاعلية، العمق المعرفي، سهولة التعرض، استخدام الوسائط المتعددة، المباشرة أو الفورية، التحديث المستمر للمضمون المقدم، التمكين، الحدود المفتوحة، استخدام النصوص الفائقة، آنية الصدور، تعدد خيارات التصفح، سهولة التوزيع، قلة التكاليف، إمكانية التعديل والتصحيح، تنوع أشكال العرض، سهولة معرفة رجع الصدى، الانتقائية، الأرشيف الرقمي الفوري، نظام الإحصاء والمتابعة، الوسائط المتعددة) دور الصحافة الإلكترونية في نشر السلم المجتمعي

يقضي مفهوم السلام الاجتماعي تحليل جانبيه الأساسيين وهما: السلام الاجتماعي كحالة من جانب ، ووسائل تحقيقه من الجانب الآخر، حيث يقوم تحليل وتصنيف حالة السلام الاجتماعي على مفهوم الحياة الكريمة ، والحق فيها ، والحقوق المرتبطة بها، والتي صارت أساساً معيارية لتحليل المجتمعات ، وأهمها تلبية الاحتياجات البشرية الأساسية من غذاء ، ماء نقي ، صحة ، تعليم ، سكن عمل ، ووسائل تأمين، لحماية تحقيق الحياة الكريمة للإنسان، فالسلام الاجتماعي نقيض العنف الاجتماعي، والصراع الاجتماعي. (جواد، 2018، صفحة 41)

ماهية ثقافة السلم المجتمعي:

إن الحديث عن ثقافة السلم يعني نبذ ثقافة العنف، الذي لا يدل على مجرد العدوان المادي. وإنما للعنف أبعاد بنيوية تتمثل في : اللامساواة ، الفقر ، البطالة ، وثقافة تظهر من خلال التمييز الجنسي، الظلم وغياب العدالة ، التسامح ، والإقصاء والتهميش... الخ. وعليه، فإن كل شكل من أشكال اللامساواة هذه ماهو في النهاية إلا: "ضرب من ضروب الإقصاء أو التهميش أو العنف المفضي إلى الشعور بالدونية والظلم ؛ مما يساعد- في كثير من الأحيان- على توليد مشاعر لدى الفرد من شأنها أن تعرقل الجهود الرامية إلى نشر كل شكل من أشكال ثقافة السلم". (العبيدي، 2015، صفحة 101)

ثقافة السلم المجتمعي:

إن السلم وثقافة السلم يكتسيان أهمية قصوى بالنسبة إلى منظمة الأمم المتحدة، التي تعتبر الممثل الشرعي للمجتمع الدولي، إذ جاء في الميثاق التأسيسي لمنظمة اليونسكو ما يلي: "لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبني حصون السلام". كما نصت إحدى وثائق الجمعية العامة للأمم المتحدة على: "أن شعوب العالم لها حق مقدس في السلم"، وتعني ثقافة السلم بالنسبة إلى الأمم المتحدة: "مجموعة من القيم والاتجاهات ، ونماذج سلوك ، وأساليب حياة التي ترفض العنف وتمنع وقوع النزاعات ؛ بمعالجة جذور أسبابها لحل المشاكل عن طريق الحوار، والتفاوض فيما بين الأفراد والجماعات والأمم". (السيف، 2022، صفحة 23)

في هذا الإطار، من بين الجهود الرامية إلى نشر ثقافة السلم، والتي تستحق التنويه، هي ما تقوم به منظمة اليونسكو التي تعتبر من بين المؤسسات الأكثر تأهيلاً للتطرق إلى هذا الموضوع ومعالجته. إذ أحدثت ما سمي بـ"برنامج ثقافة السلم" في 1994 من أجل ترقية معايير من شأنها تعزيز التعايش السلمي وتشجيعه. وتحول ذات البرنامج إلى "سنة ثقافة السلم" في عام 2000. ونظراً لنجاح المشروع أقرت

الجمعية العامة للأمم المتحدة (53/25) "عشرية ثقافة السلم واللاعنف من أجل أطفال العالم 2001 – 2010".

وثقافة السلم بالنسبة إلى منظمة اليونسكو : هي مجموعة قناعات وقيم مشتركة تركز على احترام حقوق الإنسان، وتروج للتفاهم المتبادل بين الشعوب واحترام الديمقراطية ، والكرامة ، والمساواة، هذه هي أسس ثقافة السلم التي يجب أن تحل محل ثقافة العنف.

قيم السلم المجتمعي:

إن السلم المجتمعي هو الذي يصنع الجسم الاجتماعي المتماسك ، الذي يسعى نحو الوصول إلى مطامحه الحضارية على قاعدة مجموعة من المبادئ، ، التي تسمح لجميع الشرائح والفئات الاجتماعية على التعايش الاجتماعي، مع وجود اختلاف في وجهات النظر، وتباين في الأفكار والمواقف.

أبعاد السلم المجتمعي:

ذكر عدد من الباحثين أبعادا متعددة للمواطنة يمكن تناولها من الجوانب الأتية (ملكوي، 2012، صفحة 359) :

1- البعد المعرفي: المعرفة جوهر توعية المواطن الذي تسعى إليه المؤسسات المجتمعية من اتساع في المعرفة ،وغرس القيم . ولا يعني ذلك بأن الأمي ليس مواطنا يتحمل مسؤولياته، وإنما تعد المعرفة هي الطريق الذي يشكل مهارات المواطن وكفاءاته التي يحتاجها، من خلال تزويد المجتمع بالمعرفة الأساسية بشؤون المواطن العامة وممارستها، كفهم الدستور الذي يقوم عليه الحكم، وتوضيح كل سلطة ووظيفتها وعلاقة كل واحدة بالأخرى، أي معرفة أنفسنا وما يدور حولنا، وما نحصل عليه من الآخرين ،ومن ذوي الشأن ،ومن التخصص والإلمام المعرفي بمؤسسات المجتمع وتكوين الاتجاهات، ومشكلات .

2- البعد التنظيمي: الذي يستهدف تنظيم العلاقة بين الأفراد حكاما ومحكومين في الوطن وأجهزته وهيئاته، أي إن أية علاقة لا تقوم على نظام واضح وقوانين واضحة ؛ فإنها ستتحول - حتما - إلى مجرد رغبات وتوجيهات، يفرضها القوي على الضعيف.

3- البعد الاجتماعي: ويسمى العاطفي : أي الإحساس بكل ما يتعلق بالعلاقات الإنسانية في المجتمع ، وبالعاطفة الصادقة التي غرسها عملية التنشئة منذ الصغر نحو المجتمع ،وتحقيق الوحدة وحب المواطنين من خلال إحساس بالوطن وأماله ، وتكون صادقة نحو وطنه وكل ما يتعلق به مثل : معاني الود والرحمة والتواصل والاتجاهات الإيجابية ، وقد حرم الإسلام القطيعة والإيذاء، وشرع التسامح والتواصل والعفو (الدويري، 2013، صفحة 174) .

4- البعد الثقافي والحضاري (الزبون، 2010، صفحة 2010) : وهو الذي يختص بجوانب الخصوصية وتميز المواطنين أمام غيرهم من الأفراد في المجتمعات الأخرى ، وله مستويان هما : المستوى الروحي والمستوى المادي، وهما يعبران عن الهوية ؛ بل يعدان ترجمة عملية لها، ويشعر الأفراد بواجب حب الوطن والمبادرة في المشاركة - عن قناعة فعلية ذاتية- كمواطنين، مما يشكل حافزا للإبداع والانطلاق إلى أفاق المستقبل، التي توحد النسيج الاجتماعي بالثوابت الوطنية في إطار الوحدة الوطنية، والإسهام في إيجاد مواطنة ديناميكية، أي علاقة المواطن ببيئته الاجتماعية، من خلال امتلاك المهارات الثقافية

الأساسية في المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية ؛ الأمر الذي يؤدي إلى سلوك ثقافي وحضاري على أرض الواقع في بناء المجتمع.

5- البعد الاخلاقي والسلوكي: وهو يستهدف بناء الضوابط الذاتية في نفس كل فرد في المجتمع، لتوجيهه نحو الطريق السليم ؛ ليجنب الإخفاقات مع غيره من الأفراد .

دور الصحافة الالكترونية في توعية الجمهور بأهمية السلم المجتمعي:

تؤدي الصحافة -بوجه عام والصحافة الرقمية بوجه خاص- دورا مهما في نقل المعلومات وكذلك الدور المعرفي لدى القراء، حيث كانت ولا تزال الصحافة -رغم تطور وسائل الإعلام الأخرى- مصدرا مهما في الحصول على المعلومات وفي التأثير في اتجاهات الأفراد وتوجهاتهم تجاه العديد من القضايا (سعيد، 2014، صفحة 84)

ولقد بلغ من أهمية الدور الذي تلعبه الصحافة في التوعية وتنقيف المواطنين أن قال " برسو " أحد رواد الصحافة الفرنسية: "لا تحتاج إلى برهان كبير عن فائدة الصحيفة ، وضرورتها في الأوضاع الراهنة للأمم

وهنا نعتبر قيام الثورة الفرنسية بداية التاريخ الحقيقي لصحافة الرأي أو لاحتلال الرأي كتعبير موضوعي عن وظيفة التوعية والتنقيف، فقبل الثورة سيطرت الصحافة الخبرية ، وكان ينظر إليها من جانب النخبة المثقفة نظرة عدم التقدير والاحترام ، وهذا ما عبر عنه الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو، أما الصحيفة إلا نشرة عابرة".

ذلك لم يكن غريبا أن أغلب الفلاسفة والمفكرين الفرنسيين الذين وجدوا قبل الثورة مثل: فولتير وروسو ، ومننسكو ، وديرو لم يكتبوا إلا في الصحف التي كانت تصدر في عصرهم، وقد حدث العكس تقريبا بعد الثورة، فقد قلبت مقاييس الصحافة في فرنسا وأوروبا الغربية كلها ، وحولتها من صحافة خبرية صرفه إلى صحافة خبر ورأي، لذلك لم يكن غريبا أن تتغير بعد الثورة نظرة المثقفين إلى الصحافة (زيد، 2007، صفحة 14)

النتائج التفصيلية للدراسة الميدانية

تعد النتائج والتفسير هما محصلة البحث والإسهام العلمي المتوقع من الدراسة ؛ ولذلك بعد خطوة تحليل البيانات، قام الباحث باستخراج النتائج ، وتفسيرها في ضوء الإطار النظري ، وإبراز مدى تحقق فروض الدراسة الراهنة، وقد حاول الباحث معرفة تأثير الصحافة الالكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي .

جدول رقم 1

يبين جنس المبحوثين

البدايل	التكرار	ك	%
ذكر	63	63	63
أنثى	37	37	37
المجموع	100	100	100

تشير بيانات الجدول السابق إلى نوع المبحوثين ، وقد جاء في الترتيب الأول ذكر بنسبة 63 %، يليها أنثى بنسبة 37%، وتشير النتائج إلى تفوق أعداد الذكور على الإناث في التعرض للصحافة الإلكترونية.

جدول رقم (2)

يوضح نوع الكلية للمبحوثين

البدايل	التكرار	ك	%
نظرية	51	51	51%
عملية	49	49	49%
المجموع	100	100	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى الكلية التي ينتمي إليها الطلبة - عينة الدراسة- قد جاء في الترتيب الأول كلية نظرية بنسبة بلغت 51 %، يليها كلية عملية بنسبة بلغت 49 %

جدول رقم 4

يبين محل سكن المبحوثين

البدايل	التكرار	ك	%
ريف	82	82	82%
حضر	18	18	18%
المجموع	100	100	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى محل الإقامة ، وقد جاء في الترتيب الأول حضر بنسبة بلغت 82 % وفي الترتيب الأخير جاء ريف بنسبة بلغت 18%

جدول رقم 5

يبين محل السكن للمبحوثين

البدايل	التكرار	ك	%
سكن خاص	33	33	33%
بيت عائلة	60	60	60%
سكن جامعي	7	7	7%
المجموع	100	100	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى محل السكن، وقد جاء في الترتيب الأول بيت عائلة بنسبة بلغت 60%، يليها سكن خاص بنسبة بلغت 33%، وجاء الترتيب الأخير بنسبة سكن جامعي بنسبة بلغت 7%.

جدول رقم 6

يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

البدايل	التكرار	ك	%
أعزب	41	41	41%
متزوج	42	42	42%
مطلق	17	17	17%
المجموع	100	100	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى الحالة الاجتماعية للمبحوثين، وقد جاء في الترتيب الأول متزوج بنسبة بلغت 42%، يليها اعزب بنسبة بلغت 41%، وفي الترتيب الثالث جاء مطلق بنسبة بلغت 17%.

جدول رقم 7

يبين نوع الديانة للمبحوثين

البدايل	التكرار	ك	%
مسلم	100	100	100%
غير مسلم	0	0	0%
المجموع	100	100	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى نوع الديانة ، وقد جاء في الترتيب الأول مسلم بنسبة بلغت 100% وفي الترتيب الأخير جاء غير مسلم بنسبة بلغت 0%.

جدول رقم 9

يبين الحالة الاجتماعية لمستوى دخل الاسرة

البدايل	التكرار	ك	%
جيد	41	41	41%
متوسط	42	42	42%
ضعيف	17	17	17%
المجموع	100	100	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى الحالة الاجتماعية للمبحوثين، وقد جاء في الترتيب الأول متوسط بنسبة بلغت 42%، يليها جيد بنسبة بلغت 41%، وفي الترتيب الثالث جاء ضعيف بنسبة بلغت 17%

جدول رقم 10

ما معدل تعرضك للإنترنت ؟

المجموع		أنثى		ذكر		التكرار
						البدائل
%	ك	%	ك	%	ك	
70%	70	30	30	40	40	دائماً.
30%	30	20	20	10	10	أحياناً
0	0	0	0	0.0	0	نادراً.
100	100	50	50	50	50	المجموع

توضح بيانات الجدول السابق إلى ارتفاع معدل تعرض المواطنين للإنترنت، وجاء في الترتيب الأول دائماً بنسبة بلغت 40%، يليها أحياناً بنسبة بلغت 20%، وفي الترتيب الثالث جاء نادراً بنسبة بلغت 0%، وتؤكد تلك النتيجة إلى كثافة استخدام الشباب للإنترنت، نظراً لسهولة استخدامها، وإتاحتها التفاعلية على مختلف المنشورات والأحداث، والتواصل مع مختلف الأصدقاء على مستوى أنحاء العالم، وقد فرضت الصحافة الإلكترونية واقعا إعلاميا جديدا، حيث أتاحت للقراء ظهور نوع جديد من الخدمة الاعلامية.

جدول رقم 11

ما هي اهدافك من استخدام الإنترنت.

%	ك	التكرار	البدائل
53%	53		متابعة مواقع التواصل الاجتماعي.
7%	7		شراء أي منتجات.
11%	11		ارسال رسائل.
4%	4		قراءة جرائد ومجلات.
25%	25		تصفح الصحافة الإلكترونية.

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهداف استخدام المبحوثين للإنترنت، وجاء في الترتيب الأول متابعة مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 53% يليها تصفح الصحف الإلكترونية بنسبة بلغت 25% وفي الترتيب الثالث جاء إرسال الرسائل بنسبة بلغت 11% وفي الترتيب الرابع جاء شراء أي منتجات بنسبة بلغت 7% وفي الترتيب الخامس جاء قراءة جرائد ومجلات بنسبة بلغت 4% وتشير النتائج إلى تنوع أهداف المبحوثين عند استخدام الإنترنت، وكذلك أهمية تصفح محتويات ومواضيع مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت .

جدول رقم 12

ما الأوقات التي تكون متصلا بها بالإنترنت وتصفح محتوياته الاعلامية

البدائل	التكرار	ك	%
مساء.	77	77	%77
ليس لي وقت محدد.	23	23	%23
المجموع	100	100	%100

توضح بيانات الجدول السابق الأوقات التي يكون فيها المبحوثين متصلين بالإنترنت، وجاء في الترتيب الأول مساءً بنسبة بلغت 77% وفي الترتيب الأخير ليس لي وقت محدد بنسبة بلغت 22% ويرى الباحث أن الإنترنت في عصرنا الحالي هو السبب الرئيس لأرق النوم، فتعمق الشخص بالإنترنت يؤدي إلى حدوث اضطرابات النوم، وخصوصاً بعد الانخراط في مواقع التواصل الاجتماعي، والمحادثات الليلية مع الشريك أو الأصدقاء.

جدول رقم 13

ما معدل تعرضك لمحتوى الصحافة الالكترونية

البدائل	التكرار		ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائماً.	41	%41	33	%33	74	%74	41	%41
أحياناً	11	%11	9	%9	20	%20	11	%11
نادراً.	0	%0	6	%6	6	%6	0	%0
المجموع	52	%52	48	%48	100	%100	52	%52

توضح بيانات الجدول السابق إلى ارتفاع معدل تعرض المبحوثين لمحتوى الصحافة الالكترونية، وجاء في الترتيب الأول دائماً بنسبة بلغت 41%، يليها أحياناً بنسبة بلغت 11%، وفي الترتيب الثالث جاء نادراً بنسبة بلغت 6%، وتؤكد تلك النتيجة إلى كثافة استخدام الشباب للإنترنت ومتابعة الصحف الالكترونية لما تتيحه من خاصية ردود التفاعل وغرف الدردشة و النصوص الفائقة ، نظراً لسهولة استخدامها، وإتاحتها التفاعلية على مختلف المنشورات والأحداث، والتواصل مع مختلف الأصدقاء على مستوى أنحاء العالم .

جدول رقم 14

ما الوقت الذي تقضيه في تصفح محتوى الصحافة الالكترونية يوميا ؟

المجموع		عملية		نظرية		التكرار	البدائل
%	ك	%	ك	%	ك		
30%	30	14%	14	16%	16		أقل من ساعة.
44%	44	11%	11	33%	33		من ساعة إلى أقل من ساعتين.
19%	19	5%	5	14%	14		من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات.
7%	7	3%	3	4%	4		أكثر من أربع ساعات في اليوم.
0%	0	0	0	0	0		أخرى تذكر.
100%	100	33%	33	67%	67		المجموع

توضح بيانات الجدول السابق إلى الوقت الذي يقضيه المبحوثين في تصفح منشورات محتوى الصحافة الالكترونية يوميا وفقا لنوع الكلية التي ينتمي إليها، وجاء في الترتيب الأول من ساعة إلى أقل من ساعتين بنسبة بلغت 33%، يليها أقل من ساعة بنسبة 16%، وفي الترتيب الثالث جاء من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات بنسبة بلغت 14%، وفي الترتيب الرابع جاء أكثر من أربع ساعات في اليوم بنسبة بلغت 4%، وفي الترتيب الأخير جاء أخرى تذكر بنسبة بلغت 0%.

جدول رقم 15

ما اهم الصحف التي تتردد عليها من بين باقي المواقع و الصحف

%	ك	التكرار	البدائل
30%	30		الصباح الالكترونية
26%	26		الدستور الالكترونية
24%	24		الزمان الالكترونية
13%	13		النهار الالكترونية
7%	7		الشعب الالكترونية
0%	0		اخرى تذكر
100%	100		المجموع

تشير بيانات الجدول السابق إلى ترتيب صحيفة الصباح الالكترونية الأكثر استخداما لدى المبحوثين، حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة بلغت 30%، وجاء في الترتيب الثاني صحيفة الدستور بنسبة 26%، جاء في الترتيب الثالث صحيفة الزمان الالكترونية بنسبة بلغت 24%، وفي الترتيب الرابع جاء صحيفة النهار الالكترونية بنسبة بلغت 13% وفي الترتيب الخامس جاء صحيفة الشعب بنسبة بلغت 7% .

جدول رقم 16

ما أسباب ودوافع تصفحك لمواقع الصحف الالكترونية

معارض		محايد		موافق		البدائل	العبارات
%	ك	%	ك	%	ك		
3%	3	5%	5	11%	11		لمعرفة الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية والفنية
2%	2	4%	4	19%	19		لأنها توفر قدر عالي من التفاعلية و سهولة الاستخدام
1%	1	5%	5	21%	21		لمتابعة اهم المواضيع الاجتماعية للتعبير عن آرائي الاجتماعية.
0%	0	1%	1	18%	18		سرعة نشر المحتوى الاعلامي
6%	6	16%	16	78%	78		المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (16) إلى تنوع أسباب ودوافع استخدام المبحوثين لمواقع الصحف الالكترونية، وجاء في الترتيب الأول عبارة لمتابعة اهم المواضيع الاجتماعية، بنسبة 21%، وجاء في الترتيب الثاني عبارات لأنها توفر قدر عالي من التفاعلية و سهولة الاستخدام بنسبة 19% وجاء في الترتيب الثالث عبارة للتعبير عن آرائي الاجتماعية بنسبة 18% وجاء في الترتيب الرابع عبارات لمعرفة الأخبار السياسية والاقتصادية و الرياضية و الفنية بنسبة 11% وجاء في الترتيب الخامس عبارات سرعة نشر المحتوى الاعلامي بنسبة 9%

جدول رقم 17

ما هي الاثار المترتبة عند متابعتك للصحف الالكترونية وانعكاسها في نشر ثقافة السلم

المجتمعي

%	ك	التكرار	البدائل
23%	23		الاثار المعرفية
55%	55		الاثار السلوكية
22%	22		الاثار الوجدانية
100%	100		المجموع

تشير بيانات الجدول السابق الاثار المترتبة عند متابعة الصحف الالكترونية وانعكاسها في نشر ثقافة السلم المجتمعي ، وقد جاء في الترتيب الأول الاثار السلوكية بنسبة بلغت 55%، يليها الاثار المعرفية بنسبة بلغت 23%، وفي الترتيب الثالث جاءت الاثار الوجدانية بنسبة بلغت 22%

جدول رقم 18

من وجهة نظرك ماهي الخصائص و السمات التي تميز الصحف الالكترونية عن غيرها من المواقع في نشر مضامين السلم المجتمعي

معارض		محايد		موافق		البدائل	العبارات
%	ك	%	ك	%	ك		
3%	3	5%	5	11%	11		التحديث المستمر
2%	2	4%	4	19%	19		امتلاكها وسائط ونصوص تخص السلم الاجتماعي
1%	1	5%	5	21%	21		سهولة التصفح و المتابعة
0%	0	1%	1	18%	18		احتوائها على متخصصون في كتابة الاخبار الاجتماعية
0%	0	1%	1	9%	9		التفاعلية
6%	6	16%	16	78%	78		المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (18) إلى الخصائص و السمات التي تميز الصحف الالكترونية عن غيرها من المواقع في نشر مضامين السلم المجتمعي، وجاء في الترتيب الأول عبارة سهولة التصفح و المتابعة بنسبة 21%، وجاء في الترتيب الثاني عبارات امتلاكها وسائط ونصوص تخص السلم الاجتماعي بنسبة 19% وجاء في الترتيب الثالث عبارة احتوائها على متخصصون في كتابة الاخبار الاجتماعية بنسبة 18% وجاء في الترتيب الرابع عبارات التحديث المستمر بنسبة 11% وجاء في الترتيب الخامس عبارات التفاعلية مع المشاهد بنسبة 9% .

جدول رقم 19

من وجهة نظرك ما هي المبررات من تصفحك الصحافة الالكترونية

معارض		محايد		موافق		البدائل	العبارات
%	ك	%	ك	%	ك		
3%	3	5%	5	11%	11		لانها اكثر مصداقية ومتخصصة في نقل الاخبار عن غيرها من باقي المواقع
2%	2	4%	4	19%	19		لغرض الاعلانات
1%	1	5%	5	21%	21		متابعة الاخبار الاجتماعية والسياسية
0%	0	1%	1	18%	18		امتلاكها مقاطع و نصوص توضيحية اكثر وضوح من باقي المواقع
0%	0	1%	1	9%	9		الاطلاع فقط
6%	6	16%	16	78%	78		المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (19) إلى المبررات من تصفحك الصحافة الالكترونية، وجاء في الترتيب الأول عبارة متابعة الاخبار الاجتماعية والسياسية، بنسبة 21%، وجاء في الترتيب الثاني عبارات لغرض الاعلانات بنسبة 19% وجاء في الترتيب الثالث امتلاكها مقاطع و نصوص توضيحية اكثر وضوح من باقي المواقع بنسبة 18% وجاء في الترتيب الرابع عبارات لانها اكثر مصداقية ومتخصصة في نقل الاخبار عن غيرها من باقي المواقع بنسبة 11% وجاء في الترتيب الخامس عبارات الاطلاع فقط بنسبة 9% .

جدول رقم 20

من وجهة نظرك كيف أسهمت الصحافة الالكترونية في نشر ثقافة السلم الاجتماعي

المجموع		عملية		نظرية		التكرار	البدايل
%	ك	%	ك	%	ك		
30%	30	14%	14	16%	16		التركيز على الظواهر الاجتماعية
44%	44	11%	11	33%	33		جذب انتباه المتصفحين من خلال استخدام الاعلانات والمحاكاة
19%	19	5%	5	14%	14		تكرار تناول مضامين السلم الاجتماعي
7%	7	3%	3	4%	4		بسبب تقدمها التكنولوجي و العلمي ادى الى وصولها الى غالبية افراد المجتمع
0%	0	0	0	0	0		أخرى تذكر.
100%	100	33%	33	67%	67		المجموع

توضح بيانات في الجدول السابق من وجهة نظرك كيف أسهمت الصحافة الالكترونية في نشر ثقافة السلم الاجتماعي ، وجاء في الترتيب الأول جذب انتباه المتصفحين من خلال استخدام الاعلانات والمحاكاة بنسبة بلغت 33%، يليها التركيز على الظواهر الاجتماعية بنسبة 16%، وفي الترتيب الثالث جاء تكرار تناول مضامين السلم الاجتماعي بنسبة بلغت 14%، وفي الترتيب الرابع جاء بسبب تقدمها التكنولوجي و العلمي ادى الى وصولها الى غالبية افراد المجتمع بنسبة بلغت 4%، وفي الترتيب الأخير جاء أخرى تذكر بنسبة بلغت 0% .

النتائج العامة للدراسة:

1. أكدت النتائج أهمية أن يضطلع القائم بالاتصال دائماً بمسؤولية اجتماعية، بداية من عملية جمع المعلومات و الافكار وصولاً إلى مرحلة إعداد المحتوى؛ لذلك فهو يقوم بدوره الرقابي على مختلف المؤسسات الاعلامية، مع تقديم مؤشرات عن معدلات التقدم والتنمية دون تدني.
2. أوضحت النتائج أهمية الصحافة الالكترونية، التي يقع على عاتقها دور كبير خصوصاً وقت الأزمات؛ لما لها من قدرات هائلة على التأثير في سلوكيات الجمهور، ولما لها من مسؤولية مجتمعية في توعية الجمهور وإرشاده.

3. تنوع أهداف افراد المجتمع عند استخدام الانترنت، وكذلك أهمية تصفح محتوى الصحافة الإلكترونية
 4. كثافة استخدام المبحوثين في فترات متنوعة، وارتفاع معدل تعرضهم لموضوعات الصحف الإلكترونية رغم قلة الزمن المحدد لمتابعتها، وإتاحتها التفاعلية على مختلف الاخبار والأحداث، وقد فرضت الصحافة الإلكترونية واقعا إعلاميا جديدا، حيث أتاحت للمتصفح ظهور نوع جديد من الخدمة الاعلامية من خلال تقديم موضوعات اجتماعية مختلفة
 5. كثافة تصفح البحوث بشكل عام، والتركيز على صحيفة الصباح الإلكترونية الحكومية كأكثر عدد من القراء.
 6. تشير النتائج إلى أهمية الصحف الإلكترونية في التأثير على سلوك المتلقين، وكذلك أهمية مسؤوليتها المجتمعية في توعية الجمهور او تضليله
 7. ارتفاع مستوى تأثير الفراغ الفكري، وضعف الثقافة العامة والدينية على وقوع الشباب فريسة في التطرف الفكري نتيجة تعرضهم لموضوعات بعض الصحف الصفراء.
 8. ساهمت الصحافة الإلكترونية في نشر ثقافة السلم المجتمعي بجذب انتباه المتصفح من خلال استخدام الاعلانات والمحاكاة التي تخص السلم الاجتماعي ونبذ جميع الظواهر السلبية بين افراد المجتمع الواسطي.
- مقترحات وتوصيات الدراسة:

توصي الدراسة بضرورة أن تقوم الصحافة على تشجيع مشاركة المواطنين لتحسين مجتمعاتهم، من خلال الآتي:

تمكين المواطن: لا تختلف الصحافة البناءة عن التعريف الكلاسيكي للصحافة، فهي الصحافة التي تهدف إلى خدمة المصلحة العامة، وهدفها هو إعلام المواطنين، وليس المدح أو التقويض، فهي نوع هادف من الصحافة لا تتعارض وظيفته مع المعايير المهنية الأساسية للصحافة، فالصحافة البناءة تهتم بعملية تمكين المواطنين من خلال المتابعة والإيمان بحق المواطن في المعرفة.

توفير المعلومات: تعد الوظيفة الأساسية للصحافة البناءة هي عدم الانحياز، وأن تعمل وسائل الإعلام على توفير المعلومات والبيانات، وزيادة وعي المواطنين بأهمية المشاركة في الحياة المدنية والسياسية، والابتعاد عن (البروباكندا)، والتركيز على مراقبة أداء الحكومة.

فالصحافة البناءة هي قصة إخبارية تجيب عن عناصر التقرير الخمسة الرئيسة: من ، وماذا ، وأين ومتى ، ولماذا؟، وتجيب أيضاً عن سؤال: ما العمل الآن؟، فالصحافة البناءة هي التي تقدم المشكل، وتجد الحل أو تسهم في إيجادها، هي التي تكون صوتاً للناس وليست بوقاً للدعاية.

إحداث المعرفة: في ظل انتشار صحافة المواطن (الشبكات الاجتماعية والمدونات) والتدفق المطلق للمعلومات، تكون الصحافة البناءة ضرورة مطلقة للتحقق من المعلومات، والحد من الفوضى والشائعات وتعميمها، ولا ينبغي لوسائل الإعلام أن تقدم تغطيات متطرفة، كما يجب أن يرسم الخط الفاصل بين دورها في تغطية الأخبار السلبية بطريقة مهنية، والإفراط فيها وإغراق الجمهور في أخبار سلبية قد تدفعه إلى اتخاذ قرارات ذات طبيعة تشاؤمية.

مقترحات الدراسة لباحثي المستقبل:

1. ضرورة التوسع في استخدام مداخل نظرية متعددة لدراسة الظاهرة الإعلامية في الإعلام الجديد.
2. ضرورة الاتجاه الى دراسة أطر تعليقات الجمهور في وسائل الإعلام الجديدة، ومقارنتها بالأطر المقدمة في المضمون، وذلك في ضوء طبيعة الإعلام الجديد التي تتسم بتبادل الأدوار بين أطراف العملية الإتصالية.
3. أهمية الاستعانة ببرامج الحاسب الآلي التي تتناسب مع أهداف دراسات الإعلام الجديد.
4. ضرورة التوسع في استخدام الاستبيان الإلكتروني في دراسة الجمهور المتعرض للإنترنت، حيث يعد وسيلة مضمونة للوصول الى الجمهور المتعرض للإنترنت على وجه التحديد.
5. التأكيد على ضرورة التواصل بين المحررين وجمهور المواقع الإخبارية في مرحلة ما بعد النشر الإلكتروني، عن طريق البريد الإلكتروني وغيرها، وذلك لإمكانية تأثير ذلك في الاتجاهات نحو القضايا المطروحة.

المراجع

•Colin Berry .(2009) .The main source. Learning from television news .Beverly Hills: CA: Sage.

Rainie Madden M .(2010) .Madden M, Rainie N. Pew Internet and American Life Project. Washington, DC, USA: Pew Research Center, . 2010USA: rch Center.

ابراهيم عبدالله ناصر، صفاء نعمه شويحات، محمد سليم الزبون. (2010). السلم المجتمعي الاردنية. ط 1. عمان: دار الفكر للنشر.

احمد الامارة. (2012). موسوعة ضمان حقوق الاقليات واثره على السلم الاجتماعي، مؤتمر كلية الشريعة الدولي بعنوان السلم الاجتماعي من منظور إسلامي المجلد 4، العدد6، . فلسطين: كلية الشريعة ، جامعة النجاح الوطنية.

شاهيناز إسماعيل سعيد. (2014). دور الصحف في إمداد الجاليات العربية المقيمة في مصر بالمعلومات حول القضايا الراهنة، رسالة ماجستير. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة.

عبد الأمير الفيصل. (2014). مدخل في صحافة الإنترنت. الامارات: دار الكتاب الجامعي.

عبدالعزیز قیلان. (2009). دور وسائل الإعلام في عملية قضاء وقت الفراغ في المجتمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة. القاهرة: كلية الاعلام جامعة القاهرة.

عمار عياد مسعود المصباحي. (2017). عمار عياد مسعود المصباحي، دور الصحافة الإلكترونية في معالجة القضايا الاجتماعية للشباب الليبي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2017، صص 84-85-86. المنصورة: جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم الإعلام.

فاروق أبو زيد. (2007). المدخل الى علم الصحافة. القاهرة: القاهرة، عالم الكتب، ط3.

فايز محمد الدويري. (2013). الامن الوطني. ط 1. عمان: دار وائل للنشر .

فتحي حسن ملكاوي. (2012). فقه الانتماء إلى المجتمع والأمة. ط 1، فرجينيا. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

مصطفى ال سيف. (2018). الثير الصحف الرقمية في نشر السلام وتبذ العنف الطائفي. بغداد: دار الوفاء .

مصطفى العبيدي. (2015). دور المرأة في نشر ثقافة السلام. تونس : الاتحاد الوطني التونسي.

ميساء جواد. (2018). الحقوق المجتمعية في الدول المتطورة. سوريا: دار الشام للنشر و التوزيع.

ياسين السيف. (2022). السلام ثقافة ام شعور . بغداد: دار الوفاء للنشر .

مدى تناسب الجزاء



مع السلوك بجرائم المخدرات في التشريعات العقابية المقارنة

ا.م.د. معالي حميد الشمري

جامعة واسط / كلية القانون

Maaly@uowasit.edu.iq

ملخص

من المعلوم أن المخدرات آفة تنخر جسد الأمم ، ليست حديثة النشأة، لطالما عانت منها المجتمعات، وأزقت السلطات، تبدأ بالتعاطي يليه الإدمان، احتلت المرتبة الثانية في التجارة الدولية بعد المتاجرة بالأسلحة ، وتعد من أخطر الجرائم التي تواجهها الحكومات، اذ تحاول الاخيرة جاهدة كبح جماحها بشتى الوسائل والسبل، ولجريمة المخدرات صور عديدة منها؛ الزراعة، والصناعة، والنقل، والإنتاج، والتركيب، والاستيراد، والتصدير، فضلا عن التعاطي والمتاجرة التي تعد أكثر الصور جسامة لما تُفسي إليه من انعكاسات سلبية جمّة، ومن الجدير بالذكر وجود أسباب عديدة لانتشارها منها العوامل الاجتماعية كفقدان الوالدين أو أحدهما، والتفكك الأسري كالطلاق، والتشرد، والعوامل الاقتصادية المتمثلة بالبطالة والتقلبات الاقتصادية التي تعصف بالإمكانات المادية للفرد و تؤدي لخسائر يعجز معها عن الإيفاء بمتطلبات حياته الضرورية ، كما يلعب الجانب الأمني دورا مهما في الانتشار، اذ يُلاحظ وجود علاقة طردية بين ضعف الأمن وعدم الاستقرار في البلاد وبين ازدهار جرائم المخدرات والعكس صحيح .

كل ما تقدم دفع الدول لسن قوانين تواجه بها هذه الآفة، فسارعت لتنظيم أحكامها في تشريعات عقابية خاصة فارضة جزاءات رادعة نسبيا .

الكلمات المفتاحية؛ المخدرات، الجريمة ، القانون، المتاجرة.

summary

It is known that drugs are a scourge that ravages the body of nations. They are not new in origin. Communities have always suffered from them, and the authorities have been disturbed. They begin with abuse, followed by addiction

It ranks second in international trade after arms trafficking, and it is considered one of the most dangerous crimes faced by governments, as the latter tries hard to curb it by various means and means, and drug crime has many forms, including: Agriculture, industry, transportation, production, installation, import, and export, as well as dealing and trading. Which is considered the most serious form due to the many negative repercussions it leads to, and it is worth noting that there are many reasons for its spread, including social factors such as the loss of one or both parents, family disintegration such as divorce and homelessness, The economic factors represented by unemployment and economic fluctuations that devastate the individual's financial capabilities and lead to losses that make him unable to meet the necessary requirements of his life. The security aspect also plays an important role in the spread, as it is observed that there is a direct relationship between weak security and instability in the country and the boom in drug crimes and vice versa. All of the above prompted countries to enact laws to confront this scourge, so they rushed to organize its provisions into special punitive legislation imposing relatively deterrent penalties.

Keywords: Drugs, crime, law, trafficking

مقدمة

إن الغاية التي تنشدها أنظمة الحكم في البلدان كافة المحافظة على أمن وسلامة المجتمع، لضمان التطور والتنمية وسيلتها في ذلك سن و إصدار تشريعات تنظم الأحكام المتعلقة بمختلف جوانب الحياة، فتلقي المهمة على السلطة التشريعية كونها ممثلة الشعوب، ولعل المخدرات واحدة من أهم الأزمات التي تعيق تقدم البلدان وازدهارها .

أهمية الدراسة: لهذا النوع من المواضيع أهمية ينفرد بها عن باقي العناوين، لما للمخدرات من آثار انعكاسات جمة على الفرد والمجتمع، إذ تهدد كيانه وبنائه بالانهيار كالنار في الهشيم وهي قادرة على ذلك.

مشكلة الدراسة : أن من اهم المشاكل التي دفعت للخوف في اغوار هذا الموضوع هو التهاون في الجانب التشريعي، إذا وردت عقوبة الإعدام الجوازية في نصٍ تشريعيٍّ واحد فقط ونرى بذلك عدم الجدية في مواجهة جرائم المخدرات وإيقافها أو الحد منها على اقل تقدير.

فرضية الدراسة: لا بد من وجود تناسب وملائمة بين جسامة السلوك الإجرامي والجزاء المترتب على مخالفة أحكام التشريعات ، لا سيما تلك التي تُعنى بالحفاظ على أرواح المواطنين وصحتهم وسلامتهم، و نقصد بذلك قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي إذا اعترته ثغرات يجب تداركها بالتعديل.

منهجية الدراسة؛ اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن عند مناقشة مفردات الموضوع.

تقسيم الدراسة: قسمنا الموضوع للبحثين تناولنا في المبحث الأول التعريف بالمخدرات ،اما المبحث الثاني: فقد ناقشنا فيه لموقف التشريعات العقابية المقارنة من جرائم المخدرات، ارفدناه بخاتمة تضمنت أهم النتائج والمقترحات التي عسى أن تجد لها سبيلا لدى أصحاب القرار.

المبحث الاول؛ التعريف بالمخدرات

سنقسم هذا المبحث لمطلبين اثنين، نناقش في الأول المفهوم ، اما الثاني فنخصصه للأثار المترتبة على التعاطي والإدمان وكما يأتي:

المطلب الأول مفهوم المخدرات

لا بد لنا أولا من بيان المقصود بالمخدرات في المفهوم اللغوي، ومن ثم الاصطلاحي في فرعين نناقش في الفرع الأول المفهوم اللغوي اما الفرع الثاني للمفهوم فسيكون للمفهوم الاصطلاحي وكما يأتي:

الفرع الأول: المفهوم اللغوي للمخدرات

مخدرات (اسم)؛ جمع مُخَدَّر ،خدر الشخص فتر واسترخى إعتراه الفتور والاسترخاء نتيجة تعاطيه مخدراً خدرَ الطبيب المريض ؛ اعطاه مادة مخدرة لتعطيل حواسه، تعاطي : اسم، مصدر (تعاطى) من تعاطى، التناول، المناولة، تَعَطَّى : سأل العطاء، تَعَجَّلَ، أعطاه مألأ ؛منحه ناوله إياه تعاطي مخدرات ، حبوبا مهدئة مستعطٍ مستجدٍ، طالب العطاء،التجارة البيع او الشراء بقصد الربح ،تحريك المال

بالببيع والشراء بغرض الربح، من يمارس الأعمال التجارية بيعة وشراء على وجه الاحتراف ، التاجر الحاذق بالأمر، والعرب تسمى بائع الخمر تاجرًا وجمعه تجر وتجار وتجرار⁽¹⁾ .

والمخدرات؛ كل مادة خاماً كانت أو مستحضرة تحتوي على عناصر مخدرة ومدرجة في احد الجداول الرسمية المعدة لذلك، إذا تكرر استعمالها في غير الأغراض العلاجية و دون رقابة طبية ، تؤدي إلى نشأة حالة تسمم لدى المستهلك تفرز إدماناً و تبعية لها لا يمكن التخلص منها الا بالمواظبة على متابعة نظام علاجي دقيق لتخليصه مما علق من تسمم يعرف بنظام العلاج المخلص من التسمم⁽²⁾ .

الفرع الثاني: المفهوم الاصطلاحي للمخدرات

التعاريف التي اطلقها الباحثين وبحسب الاختصاص الذي يحاكيه كل باحث ، فقد عرف علماء الاجتماع المخدرات بأنها مادة تُفسي لانتهاج متناولها سلوكًا غير مشروع⁽³⁾ .

كما عرفها البعض بأنها كل مادة يؤدي تعاطيها لتخفيف الألم والإحساس بالنشوة، وبغض النظر عما إذا كانت خام او مستحضر تُثمر عن آثار نفسية وصحية واجتماعية عند الإدمان عليها، ويتفاقم التوتر النفسي والألم البدني عند الامتناع عن تعاطيها⁽⁴⁾ .

في حين بين مفهومًا بعضًا آخر حين أكد بأنها مجموعة من مواد معينة تُفسي للإدمان وتؤدي لتسمم الجهاز العصبي ويمنع تداولها او زراعتها او صنعها الا بموجب اغراض تحددها القوانين ولا يمكن استخدامها الا من قبل من يملك ترخيص ، منها الافيون ومشتقاته وحبوب الهلوسة والمنشطات ، عدا المواد المسكرة والنومة وتلك المهدئة ايضا – بالرغم من اضرارها وقدرتها على التسبب بالإدمان⁽⁵⁾ واحتلت المخدرات اهتمامًا كبيرًا من لدن فقهاء العلوم القانونية، اذ عرفها البعض بالقول أنها مجموعة من المواد المسببة للإدمان والتي تؤدي إلى تسمم الجهاز العصبي للفرد، ويمنع زراعتها أو التداول بها، ولا يجوز استخدامها إلا بموجب ترخيص⁽⁶⁾ .

(1) قاموس المعاني الجامع ، متاح على الموقع الإلكتروني www.almaany.com آخر زيارة 2023/8/11.

(2) قاموس المعاني الجامع ، متاح على نفس الموقع الإلكتروني السابق وبنفس التاريخ .

(3) د. عبد العزيز بن علي الغريب ، ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية 2006، ص 33.

(4) دريفول سعد، تعاطي المخدرات في الجزائر، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر العام الدراسي 2010 2011، ص 17.

(5) د. عادل الدمرداش، الادمان مظاهره وعلاجه، عالم المعرفة، 1982، ص9.

(6) د. محمد زكي شمس اساليب مكافحة المخدرات في الوطن العربي، ج 1، دمشق، بلا سنة طبع ، ص 515.

كما عُرفت بأنها كل مادة خام أو مصنعة، تتكون من عناصر مثبطة أو منبهة تُفضي للإدمان عند استعمالها بغير الأغراض العلاجية ، وتؤثر سلبا على الفرد والمجتمع بنفيا ونفسيا... الخ⁽¹⁾ .

وحظي موضوع مكافحة المخدرات باهتمام المنظمات الدولية التي اخذت على عاتقها تحشيد الجهود والعمل على ابرام اتفاقيات دولية لمواجهة الخطورة الناجمة عن المخدرات⁽²⁾، اذ عرفت اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية 1988 المخدر بالقول(أية) مادة طبيعية او اصطناعية ، من المواد المدرجة في الجدول الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات 1961 ومن تلك الاتفاقية بصيغتها المعدلة ببروتوكول 1972) .

ولم تدخر التشريعات الوطنية جهدا في بيان مفهوم للمخدرات ،اذ عرفها المشرع السوري في قانون المخدرات رقم 2 لسنة 1993 بأنها(كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المخدرة او المؤثرات العقلية المدرجة في الجدول رقم واحد الملحق بالقانون⁽³⁾) .

وكذا الحال بالنسبة للمشرع الجزائري الذي عرف المخدرات في القانون رقم 04-18 لسنة 2004 المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والإتجار الغير مشروعين بهما بالقول(المخدر كل مادة طبيعية كانت أم صناعية أو كل منتج طبيعي مدرج في الجدول الأول او الثاني او الثالث او الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1961)⁽⁴⁾ .

كما نصت المادة(3) من القانون المذكور على تعريف المواد المخدرة بأنها(المواد التي تمكن من إحداث تأثيرات نفسية او جسدية على الإنسان عند تعاطيها سواء كانت طبيعية أو اصطناعية)⁽⁵⁾ .

والامر ينطبق أيضا على المشرع الإماراتي الذي عرف المواد المخدرة بأنها(كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجداول أرقام 1،2،3،4، المرفقة بهذا المرسوم بقانون)⁽⁶⁾ . ويلاحظ أن المشرع الإماراتي نسخ تعريف قرينه الجزائري نسيا.

(1) د. ناصر الدين مروق، جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية، دار هوما، الجزائر ، 2007، ص18.
(2) من ابرز الاتفاقيات الدولية(اتفاقية المؤتمر الاول والثاني للأفيون 1925،اتفاقية مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات 1936،بروتوكول باريس1948، بروتوكول نيويورك1953 ..ومن ثم تم اعتماد الاتفاقية الوحيدة للمخدرات 1961ووردت عليها تعديلات 1972)
(3) المادة (ج/ ١) من القانون السوري النافذ.
(4) المادة(2) من القانون الجزائري المعدل.
(5) تم تعديل القانون 04-18 لسنة 2004بالقانون رقم 23-05 لسنة 2023.
(6) المرسوم بقانون رقم 30 لسنة 2021 في شأن مكافحة المواد المخدرة والمؤثرة العقلية لدولة الامارات العربية المتحدة.

اما المشرع العراقي فقد فرق بين المخدرات والمؤثرات العقلية في القانون رقم 50 لسنة 2017 في المادة (1) منه، كما عرف المخدرات أو المواد المخدرة بأنها(كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجدول الأول والثاني والثالث والرابع الملحقة في هذا القانون وهي قوائم المواد المخدرة التي اعتمدها الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 وتعديلاتها)⁽¹⁾.

في حين عرف المؤثرات العقلية في الفقرة (ثانيا) من نفس المادة بالقول بأنها(كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجداول الخامس والسادس والسابع والثامن الملحقة في هذا القانون)⁽²⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن قانون المخدرات رقم 68 لسنة 1965 الملغي قد عرف المخدر في المادة(8/1) بالقول(المخدر-كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجدولين الأول والثاني الملحق بهذا القانون)، وتطرق لبيان مفاهيم بعض انواع المخدرات كالقنب وجبنة الكوكا والأفيون... الخ⁽³⁾.

مما تقدم نلاحظ أن المخدرات صنفان، الأول طبيعي تُنتج الطبيعة و الآخر يتم تحضيره بواسطة الإنسان الذي يعتمد مزج بعض التراكيب الكيميائية التي تولد مادة مخدرة، علما أنها مشروعة في بعض مجالات الاستخدامات الطبية والعلاجية وبنسب معينة، ما أن تجاوزت الحد المسموح به قانونا أُسبغ على السلوك وصف التجريم ، لذلك عادة ما نجد بأن النوع الثاني الجاني فيه يكون كيميائي أو صيدلي او شخص يمتلك معلومات عن التحضير الكيميائي للمواد المخدرة.

المطلب الثاني : الآثار المترتبة على تعاطي و ادمان المخدرات

ومن المعلوم أن لكل فعل نتيجة تترتب على أثره. وعليه فإن الإدمان على تناول المواد المخدرة له يمر بأربعة مراحل بحسب مختصين ، المرحلة الاولى تتمثل بالفضول وحب الاستطلاع ، اما الثانية فهي التعود وفيها يقوم المتعاطي بتناول المواد المخدرة على نحو مستمر ومنتظم ولا يمكنه الامتناع عن اخذها والمرحلة الثالثة هي الادمان التي تحصل بسبب التعاطي المفرط وحينها يصبح الفرد خاضعا واسيرا لها، والمرحلة الاخيرة تتجسد بظهور نتائج سلبية وبغض النظر عما اذا كانت بدنية او ذهنية اجتماعية او اقتصادية او حتى امنية⁽⁴⁾

(1) المادة(أولاً/1) من القانون المذكور.

(2) للمزيد راجع الجداول الملحقة بالقانون.

(3) والمستشف من روح القانون انه أولى اهتماما كبيرا بمكافحة المخدرات لما لها من تأثير مدمر لكيان الأسرة والمجتمع.

(4) د. خالد حمد المهندي، المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، وحدة الدراسات والبحوث، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات، الدوحة، قطر، 2013، ص53.

كما ان للإدمان أسباب عديدة ومتنوعة تجعل من الفرد فريسة للوقوع في مستنقع المخدرات، وقد تكون هذه الأسباب منفردة أو مجتمعة، تُفضي إلى الإدمان، ومنها عوامل نفسية كالاكتئاب الناتج عن الفشل المتكرر و الإحباط الذي يصاب الفرد به والشعور بالوحدة، فضلا عن العوامل الاجتماعية المتمثلة بسوء التربية وعدم الاهتمام بالأطفال، أو عدم وجود بيئة عائلية إيجابية بسبب كثرة المشاكل بين الاب والأم ، أو إدمان أحدهما أو كليهما، والطلاق أو فقدان أحد الأبوين، مما يؤدي لاختلال التوازن الأسري، والافتقار للدفع العائلي المطلوب، كما ويلعب الفقر والبطالة و انعدام المردود المادي دورا كبيرا⁽¹⁾ في لجوء الفرد للتعاطي، في محاولة منه لنسيان الواقع الذي يعيشه، ناهيك عن ضعف الجانب الأمني في المتابعة والمراقبة للأوساط التي تعد بيئة خصبة للإدمان، كالمقاهي والأماكن المشبوهة ، يضاف إليه عدم إحكام السيطرة على الحدود الخارجية للبلاد الذي ساهم موقعه الجغرافي أيضا في انتشار آفة المخدرات، ولما تقدم من أسباب نجد أنه لا بد من استعراض أهم الآثار و الانعكاسات السلبية، نقسمها إلى فرعين؛ الفرع الأول نناقش فيه الآثار المرتبطة بالمدمن اما الثاني، فنخصصه للآثار التي تصيب المجتمع بسبب الإدمان وعلى النحو التالي :

الفرع الأول : أثر الإدمان على الفرد

تظهر على المدمن بعض الآثار الواضحة أهمها النحافة المفرطة المصحوبة بشحوب الوجه وتغير لون البشرة، كما ينجم عن الإدمان على المخدرات حصول اعتلال في الجهاز العصبي والعديد من الأمراض العضوية، اذ لا يقف الأمر على تلف خلايا المخ أو التهاب الكبد الوبائي بل يتعدى ذلك لإصابة المدمن بالتشنجات وزيادة في معدل ضربات القلب وألم شديد في الرأس ،لاسيما بعد انتهاء تأثير العقار⁽²⁾.

فضلا عن ضمور قشرة الدماغ المتحكم بالتفكير والإرادة وتشير الدراسات العلمية إلى أن التعاطي يُفضي للقصور في الإمكانيات الذهنية واصابة خلايا المخيخ، الأمر الذي يفقد سيطرة الفرد على الوقوف بثبات، كما تسبب التهاب وتقرحات في الاغشية المخاطية للمعدة تثمر عن إسهال و إمساك⁽³⁾.

ومن الجدير بالذكر القول بأن منظمة الصحة العالمية (اليونيسيف) عرفت الإدمان بأنه(حالة تسمم متقطع او مزمن تحدث نتيجة استهلاك أو تناول متكرر لمخدرٍ ما سواء كان طبيعيا أو صناعيا ويمكن القول بأنه حالة نفسية وبدنية ناتجة عن تفاعل الشخص مع العقار المخدر أبرز آثارها اتخاذ انماط سلوكية

(1) د. جمال الحيدري، علم الاجرام المعاصر، المكتبة القانونية، 2009، ص107.

(2) د. عباس محمد عباس منصور، العمليات السرية في مجال مكافحة المخدرات، المركز العربي للدراسات والتدريب، الرياض 1993، ص26.

(3) د. عبد العزيز بن علي الغريب، مصدر سابق، ص 46.

عديدة تتمثل بالرغبة المفرطة على التعاطي بشكل مستمر، أو منتظم للشعور بآثاره النفسية وبعد حصول المدمن على النشوة تعثره أعراض التعب والمعاناة، الأمر الذي يدفعه إلى إشباع هذه الرغبة من جديد⁽¹⁾

الفرع الثاني: أثر الإدمان على المجتمع

ان تعاطي المواد المخدرة والإدمان عليها معضلة لا يقتصر أثرها على المدمن فحسب، بل يتسع ليشمل محيطه الاجتماعي وينتهي بالتأثير السلبي على تنمية البلاد وتقدمها فكل مواطن فعال وله أهمية تكمن في مساهمته بإدامة عجلة التطور لبلده وكل من موقعه مهما كان ذلك الدور بسيطاً، ولعل من أبرز الانعكاسات السلبية ومنها التفكك الأسري بسبب كثرة المشكلات بين افراد الأسرة الواحدة التي يستغلها المدمن (سواء كان أحد الزوجين أو أحد الأولاد) لمطالبته بالأموال التي يحتاجها من أجل إشباع رغبته الملحة للحصول على المخدرات، فضلا عن فقدان المورد الاقتصادي - إذا كان عاملاً- ، ارتكاب الأفعال الجنسية أو الشروع فيها مع أفراد أسرته أو محيطه الاجتماعي بسبب غياب عقله وانعدام إدراكه⁽²⁾

كما يمكن له ارتكاب مختلف انواع الجرائم كتلك الواقعة على الأموال مثل السرقة أو الابتزاز أو القيام بالخطف والتهديد والمساومة من أجل الحصول على المال وقد يتعدى الأمر ذلك ليصل لارتكاب جرائم القتل.

تجدر الإشارة إلى أن المعهد الوطني الأمريكي في دراسة أعدها أكد بأنه تناول المواد المخدرة يعد أحد أسباب تنامي الجريمة في المجتمع إذا أن 70% من نزلاء المؤسسات العقابية في أمريكا كانوا مدمنين قبل دخولهم المؤسسة العقابية وإن (واحد من أصل أربعة) نزلاء ارتكبوا جرائم عنف وهم تحت تأثير العقار المخدر⁽³⁾.

ولابد لنا من الإشارة إلى مسألة في غاية الأهمية وهي استخدام العنف الأسري من قبل المدمن والتعذيب والتعنيف الذي شاع واستفحل مؤخراً وأصبح الشغل الشاغل لمواقع التواصل الاجتماعي عند

(1) ما هو الإدمان، تقرير منشور على الصفحة الإلكترونية للمركز التربوي للبحوث والإنماء، الجمهورية اللبنانية على الموقع www.crdp.org آخر زيارة 2023/8/15.

(2) آثار المخدرات المدمرة على الإنسان والمجتمع، مقال منشور على الموقع الإلكتروني لمركز الكابيين العربي www.thecabinArabic.com

آخر زيارة للموقع بتاريخ 2023/8/19.

(3) التقرير متاح على الموقع الإلكتروني www.nida.nih.gov آخر زيارة للموقع بتاريخ 2023/8/19.

تسريب مقاطع فيديو انتهاكات خطيرة ماسة بسلامة الجسد وقد تصل لاعتداء يفضي إلى موت غالبًا ما يكون ضحيتها الأطفال⁽¹⁾.

كما أوضح أحد قضاة الأحوال الشخصية بأن تعنيف الصغار تتجلى آثارها المدمرة خلال الفترة القادمة التي قد تشهد انحراف في السلوك قد يصل لوقوع هذه الفئة في هاوية تعاطي المواد المخدرة⁽²⁾.

الأمر الذي لفت أنظار العديد من المختصين والمعنيين لاسيما في المجال الأمني لأن الآثار الأمنية لأزمة تعاطي المخدرات باتت تشكل خطرا محققا اعتلى قائمة الأخطار الأخرى المنتشرة في الأوساط الاجتماعية⁽³⁾.

كما أكد مستشار الصحة النفسية في وزارة الصحة بأن اغلب المدمنين يتراوح سنهم بين 15 إلى 30 سنة في حين وضح عضو مفوضية حقوق الإنسان بأن نسبة الإدمان بلغت 70% من فئة الشباب⁽⁴⁾.

ختاما يتضح لنا وجود علاقة عكسية بين الرفاهية الاقتصادية والاستقرار العائلي الاجتماعي، وزيادة مستوى التعليم، والتوعية واستتباب الأمن، وبين انتشار المخدرات جُلها عوامل تساهم بشكل مباشر في اضمحلال هذه الآفة والعكس صحيح، وبما أن المجتمع العراقي يعد من الشعوب الفتية التي تصل نسبة الشباب فيه إلى 60% على الدولة بمؤسساتها المعنية كافة وضع خطة استراتيجية شاملة تركز على أسس رصينة محكمة لمواجهة هذه الآفة التي بدأت تنخر البنيان الاجتماعي في العراق.

المبحث الثاني : موقف التشريعات العقابية من جرائم المخدرات

استشعرت البلدان خطورة المواد المخدرة فاضطلعت بمهام مواجعتها على الأصعدة كافة، فبذلت جهود حثيثة من أجل مكافحتها أو الحد منها على أقل تقدير وسيتم التركيز هنا على الجانب التشريعي وكيفية تنظيم القوانين للأحكام المتعلقة بالمخدرات بمطالب ثلاث، نناقش في المطلب الأول موقف

(1) لايد من الإشارة لارتباط الإدمان على المواد المخدرة بالعنف الاسري و تفاقم مستويات الجريمة بحسب خبراء مختصين وقد يصل الامر لانتحار المدمن بنهاية المطاف، علما أن نسبة التعاطي زادت بشكل ملحوظ في الأوساط الشبابية ذات المستوى الضعيف اقتصاديا، اذ تنتشر في الأحياء الفقيرة التي يعاني ساكنيها من العوز والفقر والحرمان بسبب البطالة، حيث بلغت النسبة 50% وفقا لبيان المتحدث باسم وزارة الداخلية للمزيد راجع عندهم إبراهيم، انتشار المخدرات في العراق، مقال منشور على الموقع الإلكتروني www.sotaliraq.com آخر زيارة بتاريخ 2023/8/21.

(2) العنف الاسري في العراق ... إحصائية مقلقة وتساعد مستمر، تقرير متاح على الموقع الإلكتروني www.magazine.net آخر زيارة بتاريخ 2023/8/21.

(3) د. أحمد عبد العزيز الأصفر، أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي، جامعة نايف العربية للعلوم، الرياض، 1433 2012 هجرية، ص4.

(4) المخدرات في العراق آفة خطيرة تفتك في جسد المجتمع، تقرير أعده عادل فاخر بتاريخ 2023/1/15 متاح على الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة www.aljazeera.net آخر زيارة بتاريخ 2023/8/21.

المشروع المصري، اما المطلب الثاني فنخصه لموقف المشرع الجزائري، والمطلب الثالث والأخير نتطرق فيه إلى موقف المشرع العراقي.

المطلب الأول : قانون رقم 182 لسنة بشأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها

1960 المعدل .

خصص المشرع المصري فصلاً مستقلاً لتنظيم أحكام العقوبات الواردة في القانون رقم 182

لسنة 1960 بشأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها.⁽¹⁾

فبدأ بفرض عقوبة الإعدام⁽²⁾ ، والغرامة المالية بحق المصدر والمستورد والمنتج والمستخرج والمصنع بقصد المتاجرة بالمواد المخدرة، والامر ينطبق على المزارع والناقل والمسلم فضلا عن ذلك الذي يؤسس عصابة أو يديرها أو ينظم إليها هدفها المتاجرة أو أي فعل مما سبق ذكره في سياق هذه المادة، ولم يكتف المشرع بالنطاق الداخلي فيما يتعلق بالعصابة التي تتاجر بالمخدرات حين جرم سلوكها حتى ولو كانت خارج الحدود الوطنية للبلاد.⁽³⁾

كما أنه جرم الحيازة والإحراز وعمليات الشراء والبيع ، والتسليم ، والنقل بقصد المتاجرة خلافاً لأحكام القانون وشمل العقاب من يحمل إجازة تتيح له التعامل بالمواد المخدرة، فاستغل هذا الامتياز وتصرف بها على نحو مخالف، فضلا عن محاسبة من يهيئ أو يُدير مكاناً للتعاطي مقابل أموال أو منافع، وفرض عقوبة الإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة والغرامة غير انه شدد عقوبة تلة من الجناة سالباً السلطة التقديرية للقاضي الجزائي فإرضاً عقوبة الإعدام والغرامة، إن عمدوا لارتكاب الجريمة كاستغلال قاصر أو تسخير الأصول والفروع ، والموظف المكلف بتنفيذ أحكام هذا القانون، فضلا عن استغلال النفوذ الوظيفي لتسهيل ارتكاب الجريمة، كما راعى خصوصية المكان كدور العبادة وأماكن التعليم والعلاج... الخ، وأكد على نوع المادة المخدرة كالكوكايين والهيروين، و نظم أيضا أحكام العود، والجاني الذي يستخدم طرق الحيلة أو الإكراه لإرغام الضحية على التعاطي.⁽⁴⁾

(1) القانون منشور في الجريدة الرسمية في العدد 131 في 13 يونيو سنة 1960 ،علماً انه تم تعديل هذا القانون مرات عديدة وما سنتناوله هو آخر تعديل صدر في 14 ديسمبر 2021.

(2) تم تعديل العقوبات الواردة في المواد(33 إلى 52) بموجب القانون رقم 132 لسنة 1989، وتم نشره في الجريدة الرسمية-العدد 26 مكرر في 4 يوليو سنة 1989.

(3) المادة (33) من القانون بشأن مكافحة المخدرات و تنظيم استعمالها والإتجار فيها المصري المعدل.

(4) المادة (43/43مكرر) من القانون المذكور.

وانتقل المشرع لصنفٍ ثانٍ من العقوبات وهي الجزاءات السالبة للحرية المقترنة بالغرامة المالية، اذ فرض عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة والغرامة المالية بحق من يقوم بإدارة مكان للتعاطي او يسهل او يقدم المواد المخدرة للتعاطي بلا مقابل مادي أو معنوي خلافا لما نص عليه القانون.⁽¹⁾

كما فرض المشرع عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة والغرامة لمن يرتكب الجريمة قاصدا التعاطي أو الاستعمال الشخصي ومنح القاضي سلطة إيداع المحكوم عليه المدمن مصحة لعلاجه طبيا ونفسيا واجتماعيا على أن لا تقل مدة الإيداع عن ستة أشهر ويتم الإفراج بعد اكتساب المودع الشفاء التام⁽²⁾

ختامًا نلاحظ أن المشرع المصري كان موفقا بتجريمه لصور السلوك الواردة في ثناياه، معتمدا تقريدا عقابيا مناسباً واضعا أسس موضوعية لشقي النصوص العقابية في التجريم والجزاء، وبشتى أنواع العقوبات حتى المالية منها، اذ كلما كان الجرم جسيماً ارتفع مقدار الغرامة المالية الرديفة للعقوبة البدنية أو السالبة للحرية.

المطلب الثاني: قانون رقم 04- 18 لسنة 2004 بشأن الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروع بهما الجزائري المعدل

خصص المشرع الجزائري مواد عديدة ووضع لها عقوبات متنوعة، تراوحت بين السالبة للحرية و العقوبات المالية، فقد اتجه هذا التشريع صوب تغليظ العقوبة كلما كان الجرم جسيما ، اذ فرض عقوبة السجن المؤبد بحق المصدر والمستورد والمنظم والممول والمصنع ومن يزرع أو يصنع المواد المخدرة والمؤثرات العقلية، أو يقوم بتوزيع ونقل أجهزة ومعدات مكملة لإنتاج المواد المذكورة⁽³⁾، كما فرض عقوبة الحبس الذي لا يقل عن سنتين ولا يزيد على خمس سنوات والغرامة المحددة في النص بحق من يتاجر أو يعرقل عمل السلطات المختصة⁽⁴⁾، ومن يعمد تسهيل استعمال المواد المخدرة او ينتجها أو يحوزها أو يقوم بشحن المواد المخدرة او ينقلها... الخ، كما شمل ذوي الاختصاص بالتجريم كالأطباء والصيدالة وكل من يتعلق عمله بالشؤون الصحية ، حين يقوم بتسليم المواد المخدرة بوصفة طبية صورية أو من يقوم بالتسليم المادي بدون وصفه أو توافر لديه العلم بعدم صحة الوصفة وتواطئ معه بذلك، وهو أمر إيجابي يحسب للمشرع⁽⁵⁾.

(1) المادة (35) من القانون المذكور.

(2) المادة (37) من القانون المذكور.

(3) المواد (18، 19، 20، 21) من قانون الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بهما الجزائري المعدل.

(4) المادة (14) من القانون المذكور.

(5) المادة (16) من نفس القانون.

كما فرض عقوبة الحبس الذي لا تقل مدته عن شهرين ولا تزيد على سنتين والغرامة المالية بحق المتعاطي، وكان الأفضل ايداعه في مصحة للعلاج ، اذ لا جدوى من محاسبته و يُفترض أن يعامل معاملة المريض وفقا للمنظور الطبي⁽¹⁾.

فضلا عن الحبس بحق من يسلم او يعرض المواد المخدرة للغير من اجل الاستعمال الشخصي، وتضاعف العقوبة ان كان الضحية قاصرا - حقيقية او حكما - ،او خوض المدمن مرحلة الاستشفاء كما اعتد المشرع بخصوصية المكان فأكد على انطباق الظرف المشدد عند حدوث الجريمة في مراكز تعليمية او تربوية او صحية... الخ، ونرى ان المشرع لم يتخذ تفريدا عقابيا يتناسب وجسامة النشاط الجرمي ،اذ ان ما تم ايراده لا يخرج عن كونه ترويجا للمواد المخدرة وعليه اعادة النظر من خلال تغليظ الجزاء⁽²⁾

كما أنه لم يغفل مسألة غاية في الأهمية، وهي استدراج الضحية من أجل الإدمان ،حين يقوم الجاني بدس المواد المخدرة في مأكله او مشربه دون علمه⁽³⁾، فيلاحظ التردد المفرط للفرد في مثل هكذا أماكن هي في الحقيقة مراتع خصبة للتعاطي لبلوغ الإدمان، وهذا ما لمسناه في الواقع الاجتماعي إذ أن اغلب الشباب يرتادون مقاهٍ معينة بالذات كزبائن دائمين كونهم يجدون الراحة المزعومة فيها، في حين أن الحقيقة الجناة يضعون المواد المخدرة في المشروبات التي يقدمونها أو الدخان الذي يحرقونه فيما يعرف بـ (النارجيلة).

هذا و أن المشرع الجزائري خرج عن القواعد العامة في هذا القانون العقابي الخاص واستثنى المحرض والشريك من شمولهم بعقوبة الفاعل التبعي فيما يتعلق بالمساهمة الجنائية، وطبق عليهما عقوبة الفاعل الأصلي⁽⁴⁾، وهو أمر يُحمد عليه لخصوصية التعامل مع هذا الصنف من الجرائم الخطيرة، و الأمر ينطبق تماما على حالة الشروع اذ فرض عقوبة الجريمة التامة بحق الشارع⁽⁵⁾.

كما لم يغفل دور العصابات المنظمة الجسيم في انتشار هذه الجريمة، حين وضع عقوبة السجن المؤبد بحق أفرادها عند ارتكابهم لأي نشاط من شأنه استفحال هذه الآفة⁽⁶⁾، اذ من المألوف ما أن تتضافر وتتضافر جهود المجاميع الاجرامية الا وتحقق نتائج مضمونة، فلكل دور يؤديه لضمان تحقيق الغاية المنشودة. وهو أمرٌ يحسب للمشرع خلا مقدار العقوبة اذ لو انتقل الى الاعدام لكان بلغ غاية العقوبة نسبيا.

(1) المادة (12) من نفس القانون.

(2) المادة (13) من نفس القانون.

(3) المادة (15/2) من نفس القانون.

(4) المادتان (22، 23) من نفس القانون.

(5) المادة (16) من نفس القانون.

(6) المادة(17) من نفس القانون

المطلب الثالث : قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 50 لسنة 2017 العراقي⁽¹⁾

خصص المشرع الفصل الثامن لتنظيم الأحكام المرتبطة بمختلف صور جرائم المخدرات، فإرضاً مجموعة من الجزاءات المتنوعة البدنية كالإعدام والسجن والحبس فضلاً عن العقوبات التبعية والتكميلية.

فقد منحت المادة (27) من القانون المذكور سلطة التقديرية للقاضي الجزائي بالاختيار بين عقوبة الإعدام والسجن المؤبد بحق كل من يتاجر بالمواد المخدرة متخذاً صفة المستورد أو المصدر، والمنتج و المصنع والمزارع خلافاً لأحكام هذا القانون، أما عقوبة السجن المؤبد أو المؤقت والغرامة المالية فتواجه من يتاجر بالمواد المذكورة إن كان حائزاً أو محرزاً لها، والأمر ينطبق على من يشتري أو يبيع أو يمتلك مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو سلائف كيميائية، أو النباتات التي تنتج تلك المواد، فضلاً عن قيام الجاني بتسليم أو نقل أو هبة أو مقايضة تلك المواد أو الوساطة بشأنها⁽²⁾.

كما جرم نشاط الجاني حين يقوم بتقديم المواد المخدرة للمتعاطي أو يشجعه ويسهل عليه أمر التعاطي، وأدان سلوك الحائز المرخص للمواد المذكورة إن تصرف بها خلافاً للترخيص وشمل التجريم من يُعد أو يُدير مكان خاص للتعاطي أو يغري قاصراً (حدث) أو يرغب ويحث زوجه أو احد ذويه حتى الدرجة الرابعة على التعاطي⁽³⁾.

مما تقدم نلاحظ عدم تناسب الجزاء المفروض في النص العقابي مع صور النشاط الإجرامي، لا سيما وأنه بقصد المتاجرة، أي أن الجاني يمتهن و يحترف عملاً محله مواد مخدرة تحقق أرباحاً طائلة مقابل حصاد أرواح مئات الآلاف من افراد المجتمع، وفقاً للنسب المعلنة من السلطات المختصة، والتي أخذت تتصاعد حيناً بعد آخر، كما أن الفئة المستهدفة غالباً تكون من الشباب والمراهقين وهم ثروة وطنية لا يجوز ولا يمكن التضحية بها، فمن يُغري حدثاً لقله خبرته ويستغل اندفاعه يستحق عقوبة الإعدام عليها

(1) ان أول ما يؤخذ على القانون تسميته، اذ كان المفروض ان يكون قانون مكافحة المخدرات و... الخ، أسوة بباقي التشريعات العقابية الخاصة بالمقارنة.

(2) المادة (28/أولاً) من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 50 لسنة 2017، ومن الجدير بالذكر أن محكمة جنايات الرصافة أصدرت حكماً بالسجن المؤبد بحق متهمين اثنين عن جريمة المتاجرة وترويج المواد المخدرة، الأول كان دوره تأمين نقل تلك المواد من محافظات الجنوب إلى العاصمة بغداد، أما الثاني فيشتري ويروج للمواد المخدرة، علماً انه تم ضبط 22 كيلو جرام من مادة

(الكريستال) لدى المتهم الأول، كما أصدرت محكمة جنايات كركوك حكماً بالسجن المؤبد بحق تاجر مخدرات بحوزته (1) كيلو جرام وتسعة عشرة جرام وتسعمئة مليجرام من مادة (المثيل أميفيتامين) ومواد أخرى متعلقة بالجريمة، وفقاً لأحكام المادة 28 /أولاً من قانون المخدرات رقم 50 لسنة 2017، جنايات الرصافة وكركوك تصدر احكاماً بالسجن المؤبد على متاجرين بالمواد المخدرة، إعلام القضاء متاح على الموقع الإلكتروني لمجلس القضاء الأعلى <https://www.sjc.iq> بتاريخ 10/2 / 2023، آخر زيارة 2023/10/6.

(3) (الفقرات ثانياً، ثالثاً، رابعاً، خامساً / 28) من القانون المذكور.

تكون رادعاً له ولغيره، لا أن تفرض عليه عقوبة سالبة للحرية مهما طالت مدتها كما ان الاستغلال بهذه الطريقة ينم عن خطورة إجرامية كامنة في ذات الجاني تستهين بكل من حوله، إذا انه لا يبالي إن كان الضحية، حدثاً او بالغاً ، من المقربين إليه او غرباء عنه الأمر الذي يستوجب معاملة عقابية تتناسب مع الخطورة الاجرامية الكامنة في شخصيته، فضلاً عن أن مقدار الغرامة المالية لا يتناسب إطلاقاً مع جسامة النشاط . إذ أن المبلغ المقرر (وفق المادة 28) من القانون لا يشكل سوى نسبة بسيطة مقارنةً بما يجنيه التاجر من أرباح قياسية.

أما المادة (29) من القانون فقد حددت الظروف المشددة وهي حالة العود وصفة الجاني و تعدد الجناة (العصابات المنظمة العابرة للحدود)، مشترطاً ان يكون نشاطهم مخالفاً بأمن وسلامة الدولة الداخلي أو الخارجي ، - ونرى أن مجرد الترويج والمتاجرة في المواد المخدرة ينعكس مباشرة على أمن الدولة الداخلي ويسبب ضعفا واضطراباً - والإكراه المادي و خصوصية المكان كدور العبادة و المؤسسات التعليمية العسكرية والمدنية... الخ.

ومن الجدير بالذكر أن المشرع في المادة (29) من القانون وقع في خطأ إذ بيّن حالات عدها ظروف مشددة إن رافقت ارتكاب الجريمة هي في الأصل ظروفًا مشددة وفق المبادئ والقوانين العقابية المعاصرة .

وفرضت المادة (31)⁽¹⁾ عقوبة الحبس الذي لا تقل مدته عن ثلاثة أشهر أو الغرامة المالية ومنع مزاولة المهنة لمدة سنة واحدة بحق الطبيب الذي يمنح وصفة طبية تحتوي على مواد مخدرة لغير العلاج مع توافر علمه بذلك، وهذه المادة عليها مأخذ فمن جهة نلاحظ عدم الدقة في الصياغة التشريعية (يعاقب بالحبس ... أو بغرامة لا تقل... أو بإحدى هاتين العقوبتين... الخ) ، مفردة (أو) في اللغة تفيد التخيير و بالرجوع إلى النص نلاحظ الشذوذ النحوي البيّن، ومن جهة أخرى نجد أن العقوبة غير متناسبة مع نشاط الجاني الذي يستغل نفوذه الوظيفي ليُتاجر بالمخدرات كما أنه لا يخرج عن صورة الاتفاق الجنائي بين المتعاطي او المدمن والطبيب فكان الاجدر معاملة الجريمة كجناية وليست جنحة.

ومن الجدير بالذكر القول بان موارد عقوبة الإعدام خجولة إذ وردت في موضوعين اثنين فقط الأولى تخييرية بينها وبين السجن المؤبد مانحة سلطة تقديرية للقاضي الجزائي والثانية لحماية المكلف بتنفيذ القاء القبض إذا نتج عن مقاومة الجاني إزهاق روح المجنى عليه⁽²⁾، ونعتقد انه لو سلب المشرع

(1) نصت المادة (31) على ان: (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر أو بغرامة لا تقل عن 3000000 ثلاثة ملايين دينار ولا تزيد على 5000000 خمسة ملايين دينار او بإحدى هاتين العقوبتين ومنع مزاولة المهنة لمدة 1 سنة كل طبيب أعطى وصفة طبية لأصرف مواد مخدرة او مؤثرات عقلية لغير اغراض العلاج الطبي مع علمه بذلك).

(2) المادة (27) من القانون ، (الفقرة ثالثاً / 30).

مُكنة الاختيار بين الإعدام والسجن المؤبد من القاضي الجنائي و وألزمه بالأولى فقط في المادة (27) ولو فرض عقوبة الإعدام في كافة النصوص التي ذكرت المتاجرة لكان أجدى وأنفع، لغاية مهمة تتمثل بالخطورة الفادحة لهذا الصنف من الجرائم التي يتسع نطاق ضحاياها كثيرا بالمقارنة مع أشد الجرائم خطورة -القتل المتعمد الذي ينتج عنه وفاة إنسان واحد أو مجموعة في أسوأ الأحوال -فجرائم المخدرات لها سمة انتشار كئنا مستعرة بهشيم.

الخاتمة

بعد ان استعرضنا المفردات الخاصة بموضوع البحث محل الدراسة ، لنا ايراد بعض النتائج نتبعها بمقترحات وعلى النحو التالي:

النتائج:

- للمخدرات آثار سلبية عديدة ينبغي مواجهتها من قبل السلطات المختصة.
- إن آثار المخدرات لا تنحصر بالمدمن بل تمتد لتشمل محيطه الاجتماعي.
- لجريمة المخدرات صور أخطرها المتاجرة.
- وُفقَ المشرع المصري بتنظيمه للأحكام المتعلقة بجرائم المخدرات.
- لم يكن المشرع الجزائري موقفاً بالتنظيم فيما يتعلق بفرض عقوبة الحبس بحق المتعاطي، وأغفل انه مريض يجب إخضاعه لبرنامج علاجي متكامل، لكنه بدا موقفاً حين جرم استدراج الضحية لأجل الإدمان دون علمه.
- لم يكن المشرع العراقي بالمستوى المطلوب عند تنظيم أحكام المرتبطة بجرائم المخدرات ، لاسيما بحق فئة المتاجرين الأمر الذي ساهم في انتشار المخدرات رافقته عوامل عديدة كالبطالة والفقير... الخ.
- المادة (29) من قانون مكافحة المخدرات العراقي بينت حالات عدتها ظروف مشددة - هي في الاصل ظرفاً مشددة وفقاً للمبادئ العامة في قانون العقوبات-.
- تهاون المشرع العراقي في المادة (31) من قانون مكافحة المخدرات مع الطبيب الذي يصرف وصفة تحتوي عقار مخدر مع علمه بعدم الحاجة إليه، ولم يعامله كشريك في الجريمة فضلا عن عدم الدقة في الصياغة التشريعية للمادة المذكورة.

المقترحات:

- تعديل نصوص المواد القانونية الواردة في قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي وفرض عقوبة الإعدام بدلا من السجن المؤبد أو المؤقت بحق تجار المواد المخدرة.
- تعديل نص المادة (31) من القانون وتغليظ العقوبة لتكون (يعاقب بالحبس أو السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات وغرامة مالية لا تقل عن 5,000,000 مليون دينار ولا تزيد على 20,000,000 عشرين مليون دينار، ومنع مزاولة المهنة لمدة ثلاث سنوات كل طبيب أعطى وصفة طبية لصرف مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية لغير أغراض العلاج الطبي مع علمه بذلك).
- تعديل نص المادة(33) من القانون المذكور لتصبح الحبس المطلق وغرامة مالية بحق الجاني الذي يسمح للغير بتعاطي المواد المخدرة ، وفي أي مكان سواء كان ذلك المكان عائد له او للغير ولو كان بلا مقابل، والامر ينطبق على من يُعد أو يهيئ مكانا للتعاطي ووجوب رفع الاستثناء عن الساكنين في المكان وشمولهم بنص التجريم لينالوا الجزاء الذي يتناسب وجسامته السلوك.
- تعديل نص المادة (36) من القانون المذكور ليشمل كافة الجرائم الواردة في هذا القانون بخصوص منع إطلاق سراح المتهمين المخاطبين بأحكام هذا التشريع.
- إضافة مادة قانونية تقضي بعدم جواز تطبيق الظروف القضائية المخففة بحق المتاجرين.

المصادر

اولا : المؤلفات

1. د. أحمد عبد العزيز الأصفر، أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي، جامعة نايف العربية للعلوم، الرياض، 2012 ميلادية، 1433 هجرية.
2. د. جمال الحيدري، علم الاجرام المعاصر، المكتبة القانونية، 2009.
3. د. خالد حمد المهدي، المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، وحدة الدراسات والبحوث، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات، الدوحة، قطر، 2013.
4. دريفول سعد، تعاطي المخدرات في الجزائر، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر العام الدراسي 2010/ 2011.
5. د. عادل الدمرداش، الادمان مظهره وعلاجه، عالم المعرفة، 1982.

6. د. عبد العزيز بن علي الغريب، ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية 2006.
7. د. محمد زكي شمس اساليب مكافحة المخدرات في الوطن العربي، ج 1، دمشق، بلا سنة طبع.
8. د. ناصر الدين مروق، جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية، دار هوما، الجزائر، 2007.

ثانيا: التشريعات

1. قانون رقم 182 لسنة بشأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها 1960 المصري المعدل.
2. قانون المخدرات رقم 68 لسنة 1965 العراقي الملغي
3. اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية 1988
4. قانون المخدرات رقم 2 لسنة 1993 السوري المعدل.
5. قانون رقم 04- 18 لسنة 2004 بشأن الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروع بهما الجزائري المعدل.
6. قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 50 لسنة 2017 العراقي.
7. المرسوم بقانون رقم 30 لسنة 2021 في شأن مكافحة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية لدولة الامارات العربية المتحدة.

ثالثا: المواقع الالكترونية

1. www.almaany.com
2. www.crdp.org
3. www.thecabinArabic.com
4. www.sotaliraq.com
5. www.magazine.net
6. www.aljazeera.net
7. <https://www.sjc.iq>



Improving the method of culturing Natural Lymphocytes

Minnatullah Abbas Al-Ammar¹, Ass.pro.Sada Jasim Abdulameer²

College of Education for Pure Sciences/ University of Wasit / Iraq

minnatabbas1101@uowasit.edu.iq¹, sabdulameer@uowasit.edu.iq²

Abstract

The current study was conducted to select the best method for culturing lymphocytes, using different culture mediums, and studying their effect on the growth of lymphocytes and their chromosomes in peripheral blood (PBLs) by culturing for a short time. PBLs were grown from a blood sample collected from a healthy individual. According to this, cultivating media were used, including synthetic medium (RPMI 1640) with (R1640S) or without serum, complete media (Euro O Lone Chromosome Medium P (EOLCP), CHANG Medium MF (CMF), and CAPRICORN Medium Lymph-prime (CCLP)), The present findings revealed that for method-1, the blast index (1.240) in the R1640S was declared significant ($p < 0.05$) highest among the nutritional media. For method-2, the blast index in the R1640S (2.322) revealed significant ($p < 0.05$) highest among the nutritional media. In the case of method-3, the blast index (2.230) in the R1640S reported significant ($p < 0.05$) highest among the nutritional media. In the case of method-5, the blast index (2.911) in the MAL was identified as significant ($p < 0.05$) highest among the nutritional media. For method-6, the blast index (3.312) in the R1640S spotted significant ($p < 0.05$) highest among the nutritional media. In the case of method-7, the blast index (3.275) in the R1640S displayed significant ($p < 0.05$) highest among the nutritional media. When all methods are compared to each other, the study findings reveal that method-9 is the best for the proliferation of peripheral blood lymphocytes, with high-quality mitosis and metaphysical properties.

Keywords: lymphocyte culture, mitotic index, lymphocyte media

Introduction

Blood-based screening is widely used in modern illness diagnosis and scientific studies. PBMCs are a subset of white blood cells that include dendritic cells, monocytes, natural killer cells, and T and B lymphocytes. PBMCs are a subset of white blood cells that include dendritic cells, monocytes, natural killer cells, and T and B lymphocytes (Alnabhan, Mattsson, Magalhaes,2018). High-efficiency serum-free medium for human cell growth is essential for several recent advances in clinical diagnostics, cell therapy, and biotechnology. FBS is the most often utilized tissue culture supplement. Human plasma-like medium (HPLM) has a cocktail of 31 ingredients, including glucose, amino acids, and salt ions, all in biologically appropriate amounts. The three types of lymphocytes are B cells, T cells, and natural killer (NK) cells. Animal cells can be cultured either using a completely natural medium or an artificial/synthetic medium along with some natural products (Cantor.2019). Natural media consist solely of naturally occurring biological fluids. Natural media are very useful and convenient for a wide range of animal cell cultures (Arigony, Machado, Bordin.2013). The major disadvantage of natural media is its poor reproducibility due to a lack of knowledge of the exact composition of these natural media. Artificial media are prepared by adding nutrients (both organic and inorganic), vitamins, salts, O₂ and CO₂ gas phases, serum proteins, carbohydrates, and cofactors (Favaro, Tennant, Ferguson .2012). The convenience of peripheral blood as a source of human cells, the abundance of mitotic cells, and the simplicity of the cell culture technique make this the most convenient approach to studying human chromosomes for both clinical and research purposes (Moore, Best 2001). This method of chromosome preparation provides metaphase cells that can be stained by a variety of methods or used for fluorescence in situ hybridization (FISH). The most common chromosome staining techniques involve exposing fixed preparations to a protease (e.g., trypsin), followed by an

appropriate semipermanent stain) (Guo, Chen, Borgard 2020). The characteristic banding patterns obtained reflect both structural and functional differences in different parts of the chromosomes. The staining procedure described here provides a Giemsa banding pattern suitable for preparing chromosomes from a variety of human tissues (Hadad, Burg, Amar, Raphael.2022) The main objective of the study is to find the optimal method for culturing normal lymphocytes by using known and different culture methods in terms of the materials used.

Material and Methods

The research included lasted from August 1, 2022, to January 1, 2023) in the laboratories of the College of Education for Pure Sciences, Department of Life Sciences, University of Wasit, Al-Kut, Iraq. This research used two types of cultural media: synthetic media (RPMI1640) and complete media (CHANG Medium MF). Complete media included LymphoPrime, Complete Karyotyping Medium for Peripheral Blood Lymphocytes, EuroOLone Chromosome Kit and Medium P, and CHANG Medium MF. PHA (phytohaemagglutinin) has been added to the media, in general, to stimulate cell growth as well. Each was tested separately in all culture media and all experimental tests were in sterile tubes. Colcemid Solution (Demecolcine) Colchicine is a medicinal compound. It serves to separate the chromosomes for cytogenetic studies and is used to stop the cell cycle and its growth because it prevents spindle formation during mitosis. Lymphocyte cultures (blood cultures) are routinely karyotyped by exposing the cells to colchicine to halt cell division at the metaphase stage. Colchicine is typically administered over a period of one to two hours. The addition of KCL solution is a very important step for cultured lymphocytes. Hypotonic KCl solutions are used in the standard karyotyping method. Based on the results of the current investigation, we conclude that adding KCL for 15 minutes at 37 degrees Celsius during chromosomal harvest improves chromosome quality. The fixation solution was freshly prepared by

mixing 3 volumes of absolute methanol with 1 volume of glacial acetic acid. In another way, an equal volume of each was prepared, and the times were changed as well. The working stain was prepared by mixing 1 volume of stock with 4 volumes of Sorenson's buffer. from four methods was found different as in Table (1) In this research many modified methods

The modified method (5) at the time of colcemid addition first method repeats all the steps and the modified at the time of adding colsemide instead of half an hour from the end of the harvest period from 72 hours to 15 minutes at the same concentration. While method (6) was at the time of colcemid, an addition was centrifuged for 10 minutes at 500 rpm. The first method repeats except the steps time of colcemid, addition centrifuged for 10 minutes at 500 rpm. and method (7) was incubating the time of KCL tubes at +37°C in a water bath for 15 minutes. The method (6) repeats all the steps and the modification was at 37 ° C for 15 minutes incubate instead of at 37 ° C for 25 minutes incubate. Again method(8) was the first fixative step refrigerated at 4 ° C for 30min. method (7) repeats all the steps and the modification was refrigerated at 4 ° C for 30 min. instead of being refrigerated at 4 ° C for 1 hour or 1 day. The final method called method (9) according to the above modification: Chromosome harvesting of lymphocytes Culturing 2ml of the whole blood was drawn and transferred directly to the heparin tube. After the syringe needle was inserted, the blood was carefully dropped to avoid cell breakage and to avoid contamination. Then add 0.3 ml of a blood sample, equivalent to 7 drops, to (5 ml) the culture medium, and the sample is grown in two duplicates. finally place the culture tube in the incubator for 72 hours in an inclined position with shaking every 24 hours to ensure that the medium circulates in the blood in Cell harvesting add 10 µl/ml of Colcemid treatment 15 min before the end of planting time for 72, then centrifuge the culture tube at 500 rpm for 10 minutes. Aspirate the supernatant, leaving about 0.5 ml on the pellet mixed very gently, added 10 ml 37 ° C preheated

hypotonic solution (KCl) drops while mixing to 10 ml, and at 37 ° C for 15 minutes incubate the mixture was centrifuged at 500 rpm for 10 minutes, and the supernatant was discarded. The remaining cell pellet was gently shaken, then frozen, and the freshly prepared fixation solution was added dropwise in the initial mix to give a total volume of 5 ml. The cells were gently resuspended and refrigerated at 4 ° C for 30 min. The tube was again centrifuged at 500 rpm for 10 minutes. add 5 ml of fresh fixative was added to the remaining cell pellet. The cells were resuspended and centrifuged at 500 rpm for 10 minutes. The fixative was used for the other three consecutive washes. After the final wash, 1 ml of fixation was added to the cell pellet, The cells were suspended and dropped using a Pasteur pipette onto a washed, grease-free, labeled microscope slide pre-soaked in cold distilled water. The slides were air-dried and stained with Giemsa stain for 2 minutes. examined with a light microscope and an X100 oil-immersed objective.

Table (1) Modified steps and methods.

steps	Method 1	Method 2	Method 3	Method 4
Timing colcemid	Colcemid treatment Half an hour before the end of planting time for 72	colcemid solution (10 µg/ml) for 1 to 2 hours	Colcemid (10 µg/ml) and incubate at 37°C for 90 minutes	Colcemid (10 µg/mL) to Incubate tubes at 37°C, for 45 minutes.
Centrifuge tubes	at 1500 rpm for 10 minutes	centrifuged for 5 minutes at 500 rpm.	centrifuge for 3 - 4 minutes at 2.000 rpm	centrifuge tubes for 8 minutes at 1,000 rpm.
Incubating time of KCL	at 37 ° C for 25 minutes incubate	incubate tubes at +37°C in a water bath for 20 minutes.	Incubate for at least 7 minutes at room temperature.	At 35-37, ° C incubates a 20-minute timer.
First fixative step	refrigerated at 4 ° C for 1 hour or 1 day.	Direct centrifuge	Direct centrifuge	Let stand for 10 minutes at room temperature

Results

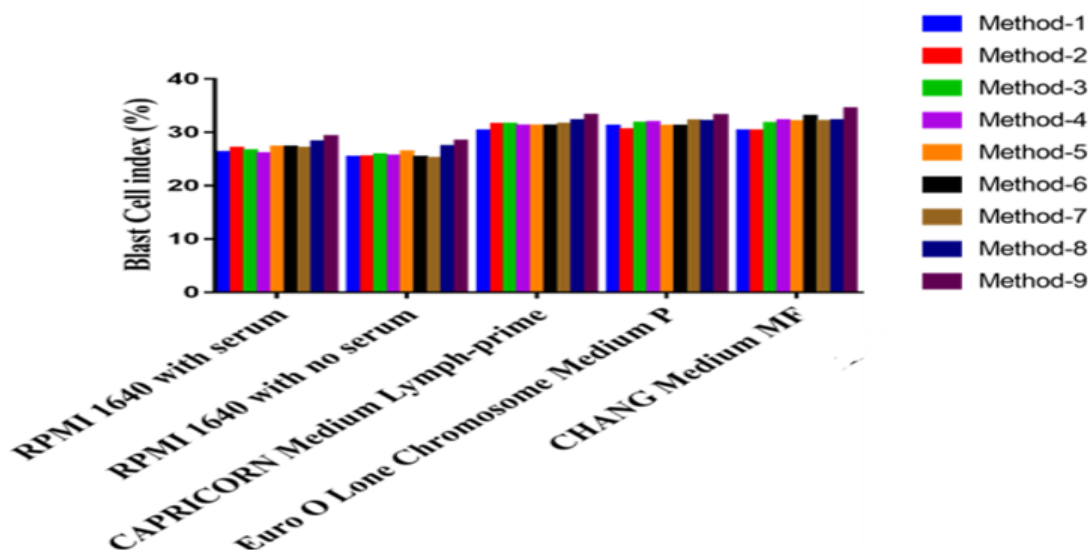
Effects of the cultivation methods and media on the peripheral blood lymphocytes based on the blast cell index. The results of the current work showed significant ($p < 0.0001$) increases in the blast index (29.225, 28.343, 33.23, 33.132, and 34.431) by using the method-9 at the levels of the cultivation media of R1640S, R1640 with no serum (R1640NS), CCLP, EOLCP, CMF respectively. However, all other methods revealed significant ($p < 0.0001$) lower reads of the blast index when compared to those from method-9.

Table 2: The effects of methods and media of cultivation on the blast cell index of peripheral blood lymphocytes.

Media	Method-1	Method-2	Method-3	Method-4	Method-5	Method-6	Method-7	Method-8	Method-9	P-value
RPMI 1640 with serum	26.2	26.99	26.54	26.012	27.245	27.245	27.025	28.225	29.225	<0.0001
RPMI 1640 with no serum	25.33	25.431	25.78	25.54	26.332	25.332	25.132	27.343	28.343	<0.0001
CAPRICORN Medium Lymph-prime	30.245	31.452	31.561	31.19	31.23	31.23	31.548	32.23	33.23	<0.0001
Euro O Lone Chromosome Medium P	31.1	30.443	31.76	31.89	31.14	31.14	32.131	32.034	33.132	<0.0001
CHANG Medium MF	30.25	30.236	31.671	32.19	31.991	32.991	32.095	32.19	34.431	<0.0001

(Figure 1):

Effects of methods and media of cultivation on the blast cell index of peripheral blood lymphocytes.



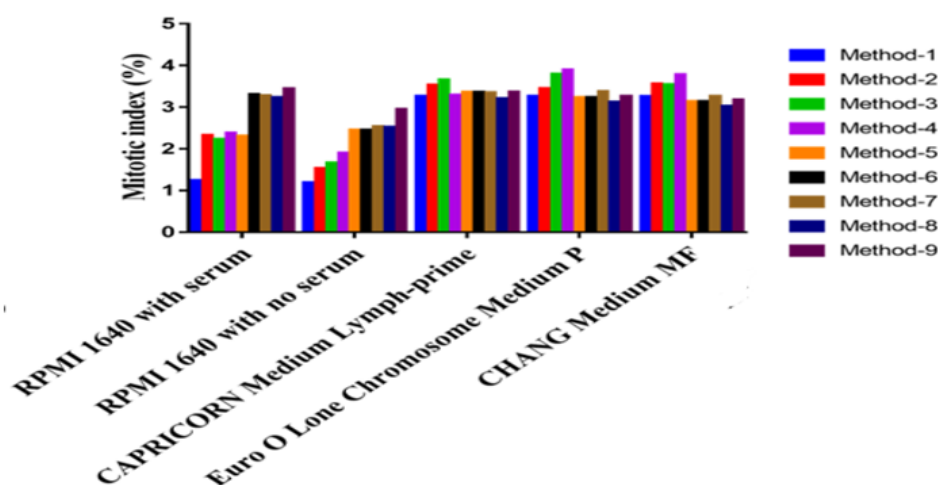
Effects of the cultivation methods and media on the peripheral blood lymphocytes based on the mitotic index.

The findings of the present study revealed significant ($p < 0.0001$) increases in the blast index (3.441, 2.95, 3.365, 3.27, and 3.175) by using the method-9 at the levels of the cultivation media of RPMI 1640S, RPMI 1640NS, CAPRICORN, EOLCP, CMF, respectively. However, all other methods revealed significant ($p < 0.0001$) lower reads of the blast index when compared to those from method-9.

Table 3: The effects of methods and media of cultivation on the mitotic index of peripheral blood lymphocytes.

Media	Method-1	Method-2	Method-3	Method-4	Method-5	Method-6	Method-7	Method-8	Method-9	P-value
RPMI 1640 with serum	1.24	2.322	2.23	2.38	2.312	3.312	3.275	3.231	3.441	<0.0001
RPMI 1640 with no serum	1.19	1.532	1.67	1.901	2.45	2.45	2.53	2.521	2.95	<0.0001
CAPRICORN Medium Lymph-prime	3.264	3.536	3.661	3.289	3.355	3.355	3.351	3.211	3.365	<0.0001
Euro O Lone Chromosome Medium P	3.266	3.451	3.789	3.89	3.231	3.231	3.378	3.122	3.27	<0.0001
CHANG Medium MF	3.255	3.561	3.54	3.786	3.145	3.145	3.266	3.023	3.175	<0.0001

Figure 2: Effects of methods and media of cultivation on the mitotic index of peripheral blood lymphocytes.



Effects of the cultivation methods and media on the peripheral blood lymphocytes based on the metaphase cell index.

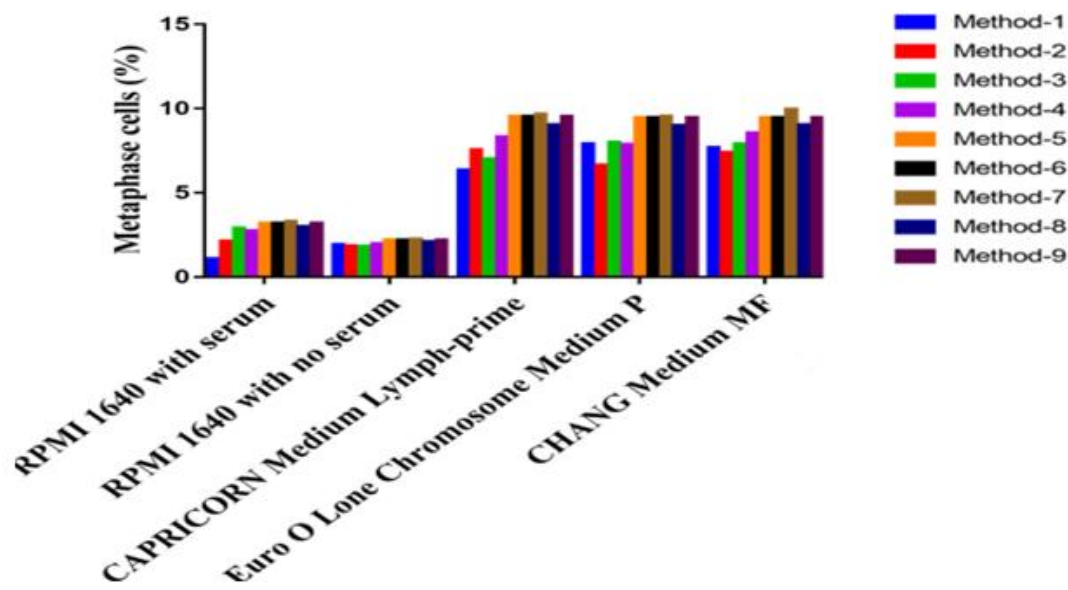
The outcomes of the herein experiment reported significant ($p < 0.0001$) elevations in the blast index (3.21, 2.198, 9.525, 9.44, and 9.45) by using the method-9 at the levels of the cultivation media of R1640S, R1640NS, CCLP, EOLCP, CMF, respectively.

However, all other methods revealed significant ($p < 0.0001$) lower reads of the blast index when compared to those from method-9.

Table 4: The effects of methods and media of cultivation on the metaphase index of peripheral blood lymphocytes.

Media	Method-1	Method-2	Method-3	Method-4	Method-5	Method-6	Method-7	Method-8	Method-9	P-value
RPMI 1640 with serum	1.11	2.12	2.9	2.76	3.21	3.21	3.31	2.99	3.21	<0.0001
RPMI 1640 with no serum	1.93	1.856	1.822	1.98	2.198	2.198	2.238	2.1	2.198	<0.0001
CAPRICORN Medium Lymph-prime	6.34	7.54	7.019	8.32	9.525	9.525	9.674	9.02	9.525	<0.0001
Euro O Lone Chromosome Medium P	7.89	6.65	8.01	7.88	9.44	9.44	9.56	9.003	9.44	<0.0001
CHANG Medium MF	7.682	7.4	7.9	8.54	9.45	9.45	9.95	9.016	9.45	<0.0001

Figure 3): Effects of methods and media of cultivation on the metaphase index of peripheral blood lymphocytes.



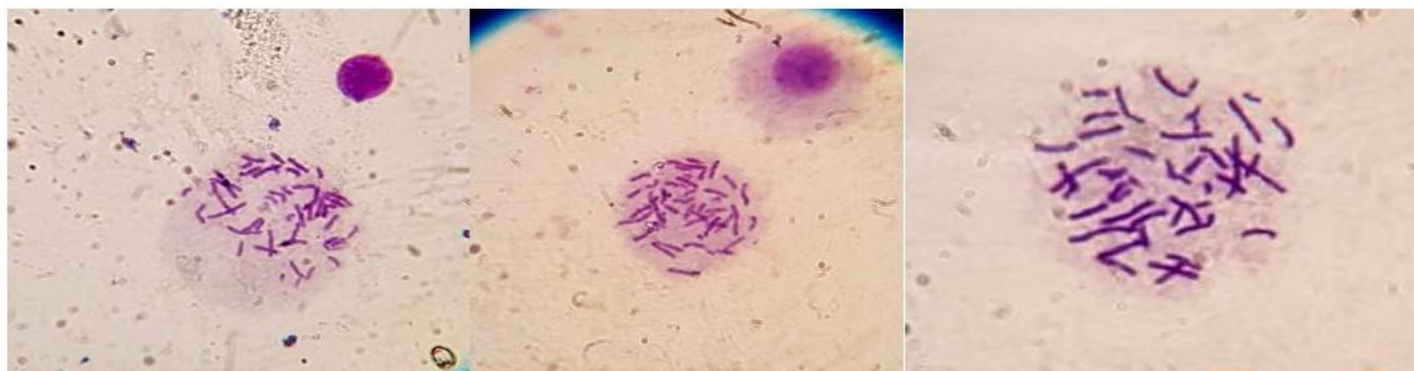


Figure (4): Different types of lymphocyte divisions.

Discussion

The culture of peripheral blood lymphocytes is one of the most routinely used conventional methods of karyotyping. The T-lymphocyte component of whole blood is used to culture peripheral blood lymphocytes. The idea of cell culture is to obtain metaphase chromosomes.

But obtaining a better method and suitable for all mediums because there are difficulties in culturing cells and obtaining the best cell division, many researchers suffer from this problem. Lymphocyte culture (AbdelAziz, Abdulameer, Salman.2022)(Alia, Abdulameer. 2022). Most of the previous research uses a substance change or substance selection to facilitate cultivation, as in Piotr *et.al.* in 2016. Dyes were used to determine karyotyping to obtain chromosomes. Another research was also researched in Moore & Best's 2001 profiling. Kcl substance change was used at different concentrations to obtain the best division (Filo & Varsha,2013) or colcemid substance change Concentration and time as in (Max *et.al.*2022) and research dealing with various mediums such as. Lefort & Kim,2010. This research combines the differences between the many methods and concludes with a method that can be used with the best results because it will be useful in the future in molecular cytogenetics research and certainly cannot be dispensed with in the field of examining chromosomes in genetics and medicine to diagnose diseases in addition to its uses in classifying organisms according to groups of chromosomes worked by all of Alessandra *et.al.*2023. The culture media and cell culture methods require meticulousness in every step and care when adding each material, time, and concentration to get the best result.

The conclusion through the use of the four methods was changed each time one step, and then the differences were collected in a method, which was method 9 and as shown in the statistics tables is the best in obtaining cultivation and division and the nature of the chromosomes.

References

- Alessandra Iannuzzi, Leopoldo Iannuzzi and Pietro Parma (2023) Molecular Cytogenetics in Domestic Bovids: A Review *Animals* 2023, 13(5), 944; <https://doi.org/10.3390/ani13050944>
- Alnabhan, R., Gaballa, A., Mörk, L. M., Mattsson, J., Uhlin, M., & Magalhaes, I. (2018). Media evaluation for production and expansion of anti-CD19 chimeric antigen receptor T cells. *Cytotherapy*, 20(7), 941–951. <https://doi.org/10.1016/J.JCYT.2018.04.007>
- Arigony, A. L. V., De Oliveira, I. M., Machado, M., Bordin, D. L., Bergter, L., Prá, D., & Henriques, J. A. P. (2013). The Influence of Micronutrients in Cell Culture: A Reflection on Viability and Genomic Stability. *BioMed Research International*, 2013(5), 22. <https://doi.org/10.1155/2013/597282>
- Bonassi, S. et al. An increased micronucleus frequency in peripheral blood lymphocytes predicts the risk of cancer in humans. *Carcinogenesis* 28, 625–631, <https://doi.org/10.1093/carcin/bgl177> (2007).
- Bryan, N., Andrews, K. D., Loughran, M. J., Rhodes, N. P., & Hunt, J. A. (2011). Elucidating the contribution of the elemental composition of fetal calf serum to the antigenic expression of primary human umbilical vein endothelial cells in vitro. *Bioscience Reports*, 31(3), 199–210. <https://doi.org/10.1042/BSR20100064>
- Cantor, J. R. (2019). The Rise of Physiologic Media. *Trends in Cell Biology*, 29(11), 854. <https://doi.org/10.1016/J.TCB.2019.08.009>
- Cnop, M., Igoillo-Esteve, M., Cunha, D. A., Ladrière, L., & Eizirik, D. L. (2008). An update on lipotoxic endoplasmic reticulum stress in pancreatic beta-cells. *Biochemical Society Transactions*, 36(Pt 5), 909–915. <https://doi.org/10.1042/BST0360909>

- Czajkowski, R., Acdg, W. P., Drewa, T., Ef, D. O., B, J. S., C, B. K., & Ef, M. W. (2006). Establishing melanocyte cultures in a serum-free system for transplantation in vitiligo patients. *Med Sci Monit*, 12(2), 63–69.
- Derler, I., Jardin, I., & Romanin, C. (2016). Molecular mechanisms of STIM/Orai communication. *American Journal of Physiology - Cell Physiology*, 310(8), C643–C662. <https://doi.org/10.1152/AJPCELL.00007.2016>
- Gołab, K., Grose, R., Placencia, V., Wickrema, A., Solomina, J., Tibudan, M., Konsur, E., Cieplý, K., Marek-Trzonkowska, N., Trzonkowski, P., Millis, J. M., Fung, J., & Witkowski, P. (2018). Cell banking for regulatory T cell-based therapy: strategies to overcome the impact of cryopreservation on the Treg viability and phenotype. *Oncotarget*, 9(11), 9728–9740. <https://doi.org/10.18632/ONCOTARGET.23887>
- Guo, R., Chen, Y., Borgard, H., Jijiwa, M., Nasu, M., He, M., & Deng, Y. (2020). The Function and Mechanism of Lipid Molecules and Their Roles in The Diagnosis and Prognosis of Breast Cancer. *Molecules*, 25(20), 4864. <https://doi.org/10.3390/MOLECULES25204864>
- Higdon, L. E., Lee, K., Tang, Q., & Maltzman, J. S. (2016). Virtual Global Transplant Laboratory Standard Operating Procedures for Blood Collection, PBMC Isolation, and Storage. *Transplantation Direct*, 2(9), E101. <https://doi.org/10.1097/TXD.0000000000000613>
- Max Platkov, Uzi Hadad, Ariela Burg, Inna Levitsky, Michael Zagatzki, Omer Damri, Aryeh Weiss, Yair Lauber, Shirly Amar, Lior Carmel Raphael Gonen: 2022. Metaphase Cells Enrichment for Efficient Use in the Dicentric Chromosome Assay. *Cell Biochem Biophys*. 80(4):647-656. doi: 10.1007/s12013-022-01106-z.
- Moore C.M., Best R.G.: Chromosome preparation and banding. *Encyclopedia of Life Sciences*. Nature Publishing Group, John Wiley & Sons, Ltd 2001
- Piotr Chomik, Magdalena Gryzinska, Justyna Batkowska, Grazyna Jezewska-Witkowska, Janusz Kocki (2016) Impact of lymphocyte culture media on the number of metaphases and chromosome band resolution *Postepy Hig Med Dosw (online)*, 70: 1095-1100 .

الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك

م. منتظر خالد عبود

قسم الاعلام/ كلية الآداب /جامعة واسط/ العراق

Mkhalid@uowasit.edu.iq



ملخص:

ان ظهور التكنولوجيا الحديثة في مجال الانترنت وبزوغ مواقع التواصل الاجتماعي وازدياد عدد مستخدميها ادى ذلك الى تقليل دور الوسائل التقليدية للترويج عن السلع والخدمات و اصبح للإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي دور مهم في التأثير على خيارات المستهلك، كما يعتبر الفيس بوك واحد من الوسائل الحديثة في عرض الاعلانات التجارية ، يسعى الباحث خلال هذا البحث هو دراسة تأثير الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك.

وقد تمثلت مشكلة البحث للدراسة الحالية هل هناك تأثير للإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي متمثلة (YouTube, Twitter, Facebook) على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك

ولتحقيق اهداف البحث اتبع الباحث المنهج الوصفي الدراسة المسحية بهدف التعرف على العلاقة بين المتغيرات المختلفة للبحث المتمثلة في (الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك) ومن اجل التعرف على هذه العلاقة بينهما قام الباحث بدراسة ميدانية تم من خلالها توزيع استمارات لعدد من الجمهور الذين يتفاعلون بشكل مستمر مع موقع التواصل الاجتماعي والتي بلغت العينة عددها 100 فرد .

الكلمات المفتاحية: الاعلانات التجارية، مواقع التواصل الاجتماعي، الرغبة الشرائية.

المقدمة

تعد الإعلانات التجارية جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، حيث نتفاعل معها في كل مكان، من خلال التلفاز والإذاعة، وعلى الإنترنت وفي الشوارع. إن قوة وتأثير الإعلانات على الجمهور ليست قليلة، فهي تشكل جزءاً من استراتيجيات التسويق الرئيسية للشركات والمؤسسات. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف عمق تأثير الإعلانات التجارية على الجمهور، مع التركيز على كيفية تشكيلها للآراء والمشاعر وتوجيه سلوك المستهلكين. سيتم تحليل مفهوم الإعلانات التجارية ودورها في عصر التسويق الحديث، بالإضافة إلى استكشاف العوامل التي تلعب دوراً في تحديد نجاحها وتأثيرها على الجمهور.

ان التطور الكبير الذي شهده عالم التواصل الاجتماعي في العقد الأخير قد أحدث تحولاً جذرياً في كيفية التسويق والإعلان حيث يعتبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أداة أساسية للشركات والمعلنين للتفاعل مع الجمهور. يتناول هذا البحث دور الإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها

المحتمل على رغبة المستهلكين في الشراء. سنستكشف تطور هذا المجال وتأثيره على سلوك المستهلكين والعوامل المؤثرة في هذه العملية.

الفصل الأول : (الاطار المنهجي للدراسة)

اولاً: مشكلة البحث وتساؤلاتها

ان ازدياد مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى واتساع نطاقها جعلها سوق مناسب لعرض السلع والخدمات مما برز استخدام الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعى لعرض تلك السلع والخدمات وجذب انتباه الجمهور اليها ، ويمكن تحديد مشكلة بحثنا بالإجابة على التساؤل الرئيسى لهذه المشكلة وهو (ما هو تأثير الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعى على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك)، ويمكن أن نلخص مشكلة بحثنا بالتساؤلات الآتية

- 1- هل تؤثر الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعى على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك ؟
- 2- ماهى العوامل التى تحدد تأثير الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعى على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك ؟
- 3- هل تختلف اشكال الإعلان التجارى مقارنة بالإعلانات الأخرى في مواقع التواصل الاجتماعى ؟
- 4- هل يختلف تأثير الإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعى على الرغبة الشرائية بين الفئات العمرية المختلفة؟
- 5- هل يوجد اختلاف في تأثير الإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعى على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك بين الجنسين؟

ثانياً: أهمية البحث

تتعلق أهمية الدراسة كونها تبحث في موضوع في مهم جدا وهو الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعى وتأثيرها على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك ، وتتمثل أهمية الدراسة بما يأتي:

- 1- فهم سلوك المستهلك، تساعد هذه الدراسة على فهم كيفية تأثير الإعلانات التجارية على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك، هذا قد يمكن الشركات او المعلنين على تحسين تصميم الاعلانات التجارية لزيادة المبيعات.
- 2- تحسين استراتيجيات الإعلان، من خلال معرفة كيفية تأثير الإعلانات على الرغبة الشرائية، يمكن للشركات تكييف إعلاناتها بشكل أفضل لتحقيق أهدافها .
- 3- تساهم دراستنا في توجيه الأبحاث السوقية واستجابة الشركات لاحتياجات واهتمامات المستهلكين بشكل أفضل
- 4- تعزيز المعرفة الأكاديمية، تساهم الدراسات حول هذا الموضوع في توسيع المعرفة الأكاديمية وإثراء مجالات مثل التسويق والاعلانات التجارية.

ثالثاً: أهداف البحث

- 1- معرفة مدى تأثير الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك ؟
- 2-الكشف عن العوامل التي تحدد تأثير الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك؟
- 3-معرفة اشكال الإعلان الاخرى مقارنة بالإعلانات التجارية في مواقع التواصل تختلف في تأثيرها على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك؟
- 4-معرفة مدى اختلاف تأثير الإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية بين الفئات العمرية المختلفة؟
- 5-معرفة مدى الاختلاف في تأثير الإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك بين الجنسين؟

رابعاً: منهج البحث

يمكن تعريف منهج البحث : هي الوسيلة التي يمكن من خلالها ان نستطيع الوصول الى الحقيقة او حقائق في اي موقف ومحاولة اختيارها وتستطيع التأكد منها في مواقف اخرى (عبد الحميد،2004،ص62) وتعتمد دراستنا هذه على المنهج الوصفي الدراسة المسحية لجمع البيانات والوصول الى النتائج المناسبة لموضوعنا في البحث حول الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك.

خامساً: مجتمع البحث ومجالاته

يشمل مجتمع الدراسة المستهدف في هذا البحث عينة من جمهور مدينة الكوت في محافظة واسط من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من المتعرضين للإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي ، أعتمد الباحث على أسلوب العينة العشوائية في اختيار نوع العينات سهل الوصول إليها بحيث تمثل مجتمع البحث بأسلوب مناسب لتحقيق اهداف البحث ، . وتضمنت العينة (100) عينة من جمهور مدينة الكوت في محافظة واسط وتم توزيعها بتاريخ 2023/9/15 .

سادساً: اداة البحث

استخدم الباحث اداة الاستبانة لجمع المعلومات والارقام والبيانات المطلوبة لموضوع الدراسة ، لكونها الاداة المناسبة لموضوع الدراسة والتي تمكن الباحث من الوصول الى النتائج المناسبة والتي تعتبر اداة جيدة مكنت الباحث من تحديد اجابات العينة على عدة اسئلة تم طرحها في ورقة الاستبانة .

الفصل الثاني : (الاطار النظري للبحث)

اولاً: مفهوم الاعلان

ان الوصل الى تعريف للإعلان متفق عليه امر ضروري جدا ، وذلك لان تعريف الاعلان يمكن ان تحدده اهميته وعناصره كنشاط اتصالي ،حتى يمكن لأي ممارس للإعلان ان يوضع الاهداف والخطط الاستراتيجية في الاعلان وكذلك يمكنه التفريق بين مفهوم الاعلان والمفاهيم الاخرى المقاربة له

ويعرف الاعلان : هو نشاط اتصالي مخطط على اساس علمي وعملي ، والهادف الى خلق طلب على السلعة او الخدمة مقابل اجور مدفوعة الثمن عبر وسائل الاعلام المختلفة مع مراعاة كافة الضوابط والشروط الشكلية والفنية المؤثرة في احداث الاثر الايجابي في الجمهور (بشير عباس، 2007، ص155)

ان الإعلان يعتبر قسم من نشاطات ل ها ادوات وعناصر كثيرة وهو الفعالية الاعلاني وكما متعارف أن الإعلان يتفوق في حالات كثيرة لأن له مزايا عن عناصر مزيج الترويجي الأخرى وعلى الأخص إذا تعلق الأمر بالمنظمات الصناعية وذلك لأن الطبيعة الخاصة للإعلان تستطيع اجراء اتصالات بشكل كبير في زمن محدد والإعلان يكون باختلاف البيع الشخصي كما من خلاله تحقيق اتصال على نطاق واسع جداً في وقت محدود للغاية. يمتلك الإعلان موقع مهم الذي يشكل المزيج التسويقي، كما تعد أهميته الاعلان في عدة حالات يكون الوجه المشابه للتسويق، وذلك لأهمية تلك الفعاليات والانشطة ضمن الانشطة التسويقية (البكري، 2008، ص36)

كما يعد الإعلان هو أحد الأدوات التي لها اثر مهم في توجيه تفكير الجمهور وتمتلك اهمية كبيرة في جميع الاشكال التجارية كما انها تعتبر من ادوات اتصال تبنى بما تمتلكه من اثر على الأفراد والجماعات من خلال الاستعانة في كل شيء متوقر من الادوات او عناصر التسويق بهدف انشاء اتصال بين المنتج والجمهور ، كما شبه الاعلان من بعض اصحاب الخبرة المختصين كونه افعال يقوم البائع باللجوء اليها لتحقيق عنصر لفت الانتباه الجمهور لما يود عرضه للبيع من خلال الاعلانات التجارية (علي المناصير، 2007، ص19)

ثانياً: نشأة ومفهوم الاعلانات التجارية /

نشأة الاعلان التجاري لا ترجع الى عصر وسائل الاعلام المسموعة والمكتوبة والمطبوعة بل يعود تاريخ ظهورها الى العصور القديمة وذلك عندما بدأ المنتجون واصحاب السلع باستخدام وسائل بديلة عن عرض السلع في الاسواق التجارية للترويج عن تلك السلع لبيعها او مبادلتها مع سلع اخرى مع من ينتجونها ، فكانت الوسيلة او الاداة التي يستخدمونها لتحقيق ذلك هو المنادين ينادون عن السلع والخدمات في الطرقات والاحياء بهدف لفت انتباه الناس الى السلع التي يشترونها (احمد النور، 2005، ص29)

تعرف الاعلانات التجارية : بانها هي عملية الاتصال التي تهدف الى التأثير من البائع على المشتري على اساس غير شخصي حيث يفصح المعلن عن شخصيته ويتم التواصل من خلال وسائل الاعلام المختلفة (السلمي، 1997 ص10)

الاعلان التجاري : هو خلق نوع من عملية الاعلان التي تخلق طلبا او حاجة متصورة لسي ما بمجرد ان يكون لدى المستهلك سبب للرغبة فان الاعلان موجود لتقديم حل لتلك الحاجة ، وتعطي الاعلانات اجابات للأسئلة المطروحة من المستهلك بما في ذلك ماذا تشتري ، اين تذهب ، مع خلق الرغبة وجذب الانتباه .

كما عرف الاعلان التجاري : بانه هو اداة لتوجيه الافكار وعرض السلع المواد من خلال وسائل مقابل اجر او ثمن (خير الدين، 1997، ص304)

ثالثاً: أنواع الاعلانات التجارية

ينقسم الإعلان التجاري من خلال عدة معايير وضوابط تجعله اقسام واشكال مختلفة. فقد ينقسم بانه تلك الاداة التي تستعمل لعرض البيانات والمعلومات التي تعود الى البضاعة او الشيء المراد استخدام الاعلان لتحقيق بيع البضائع المعلن عنها لأنواع مختلفة

أولاً – الإعلانات المقروءة : وهي إعلانات الصحف والمجلات واللوحات الإعلانية الموجودة في الأسواق الأماكن العمومية وعلى جدران المحلات والبنائيات وسيارات النقل وايضا الإعلانات التي تشمل أشكال مختلفة كالكتابات او غيرها (عبيدات، 1992، ص197)
ثانياً – الإعلانات المسموعة، وهي الإعلانات يتم صنعها او نقلها عبر الراديو
ثالثاً – الإعلانات المرئية. تلك الاعلانات التي تأخذ شكل فيديو وتبث من خلال الوسائل المخصصة

رابعاً: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

مواقع التواصل الاجتماعي هي حلقة اجتماعية تربط ما بين الاصدقاء والاقارب و الأهل وغيرهم عبر شبكات الانترنت ومن خلالها يتبادلون فيها اهتماماتهم المشتركة ، وقد تحتوي على موضوعات في مختلف المجالات تكون منها خاصة ومنها وعامة ، والتي يمكن ان تكون عبر البيانات والرسومات او مقاطع الفيديو او الكلمات المكتوبة وكذلك الدردشة والتعارف ، إن هذه الخدمات تتبناها وتبرمجها شركات كبرى متخصصة في هذا المجال ولجميع المستخدمين من مختلف أنحاء العالم ، ايضاً تشارك في تكوين صداقات جديدة ومتنوعة ، وأن اغلب الشبكات المتوفرة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة متنوعة وجديدة من الخدمات للمستخدمين في انحاء العالم مثل (المحادثة الفورية ، الرسائل الخاصة ، البريد الالكتروني ، الفيديو ، التدوين، مشاركة الصورة والملفات المختلفة)

وبالتالي فقد احدثت هذه الخدمات التكنولوجية طفرة كبيرة في تقدم الاتصال والتفاعل بين الأشخاص المستخدمين والمجتمعات وتبادل المعلومات ، أن مواقع التواصل الاجتماعي تربط الملايين من المستخدمين في الوقت واحد وتقسم حسب الاهتمامات وطبيعة العمل ، حيث أن هنالك مواقع تجمع اصداق الدراسة واخرى تجمع اصداق العمل بالإضافة لشبكات التدوينان المصغرة ، وقد أطلقت مسميات كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي ومن أبرزها (مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية، ومواقع الإعلام الاجتماعي، ومواقع التفاعل الاجتماعي، ومواقع التواصل الافتراضي) إن كل هذه التسميات تنتج في معنى واحد وهو التواصل الذي يكون (بين الأفراد مع بعضهم البعض ، وبين الفرد مع مجموعات افتراضية، وبين مجموعات ومجموعات أخرى) من خلال هذه المواقع التي نشأت عن طريق شبكة الانترنت بصورة عامة (الربابعة، 2009م، صفحة 10).

ويمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي : هي عبارة عن (مواقع على شبكة الانترنت يتمكن من لديه حساب فيها القيام بالتواصل مع الاخرين في طرق مختلفة قد تكون كتابة او صوتيا او شكل صوري لمن يرغب سواء ممن لديه حساب في هذه المواقع بما يكونون أفراد عاديين اقارب زملاء مهنة او ممن يملك صفة شخصية مرموقة كأصحاب رؤوس الاموال والتجار كما لهم خاصية تبادل الأفكار والمعلومات والاعلان لبضاعة ما او لا كمال اعمال اخرى) (الشقرة، 2014م ، صفحة 40).

كما يمكن ان تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها : (تطبيقات الشبكات الاجتماعية على الانترنت التي تتيح للمستخدمين أن يقوموا بخلق ملامحهم الشخصية Profiles من خلال البيانات التي يكتسبونها، وعرض الصور والاتصال بالأصدقاء الذين التقوهم على الانترنت Online أو في الواقع الحقيقي بعيداً عن الانترنت Offline ومشاهدة البيانات الشخصية للآخرين) (اللبان، 2010م ، صفحة 85).

خامساً: أبرز انواع مواقع التواصل الاجتماعي

موقع الفيس بوك (Facebook) : الفيس بوك هو من اشهر واقدم مواقع التواصل الاجتماعي حيث يمكن للعضو في هذا الموقع ان يقوم بأعداد صفحة خاصة به تحتوي على نبذه عن حياته واصداقه واهتماماته ويعرف الناس على نفسه من خلالها ويتعرف على الاخرين كذلك . ان موقع "الفيس بوك"

اشهر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لا يمثل مكان مخصص للأمور الاجتماعية بل بل تعدى ذلك ليكون اساس تكنولوجي يستخدمه الاخرين لتحقيق مايرغبون (عباس مصطفى، 2008، ص218)

ويعرف قاموس الاعلام والاتصال dictionary of media and communication الفيس بوك كونه مكان مخصص للمخالطة الاجتماعي انشأ سنة 2004 ويمكن انشا الصفحات حيث كان في اول انشائه مخصص للأمور الدراسية لمساعدة الطلبة والاساتذة بعدها تطور وانتشر ليكون للكثير من المشتركين (Marcel Danesi، 2009: 117)

1- موقع تويتر (Twitter): هو موقع له شأنه المهم كالفيس بوك والذي يعد المشابهين والمنافس له يقدم خدمات لمشاركي من المغردين والتي تمنحهم القدرة على ارسال تحديثا للمستخدم برسالة لاتتعدى (140) حرفا في مضمون الرسالة الى صفحتهم وتعطي مساحة للمتصفحين القراءة والتعليق وتميز تويتر بسرعة اوصول المعلومات خصوصا الاخبارية^(د.محمد صاحب سلطان ، 2012، ص280)

2- موقع اليوتيوب Youtube: هو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو ، يسمح للمشاركين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني ، وتأسس هذا الموقع في 14 شباط سنة 2005 بواسطة ثلاث موظفين سابقين في شركة باي بال في الولايات المتحدة الامريكية ، ويستخدم هذا الموقع تقنية الأذوي فلاش في عرض المقاطع المتحركة، ويقوم موقع "يوتيوب" على فكرة مبدئية هي : بث لنفسك أو ذع لنفسك yourself Broadcast يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى ويعتبر اهم موقع في شبكة الانترنت لمشاركة الفيديوهات بشكل مجاني (شقرة، 2014، ص51)

سادسا: مفهوم القرار الشرائي(او الرغبة الشرائية) للمستهلك

يعرف القرار الشرائي هو اندفاع المشتري للشراء، ان دعم الرغبة الشرائية وتعزيزها هو من اهداف عملية الاعلان وديمومته وبتعدد البضائع المتوفرة والمتشابهة تنسج رؤية ورغبات المستهلكين ذلك يتطلب من المنتجين تحسين جودة وزيادة مزايا لمنتجاتها لتتمكن من المنافسة وتحقيق الفائدة كما يوجد الكثير من المؤثرات التي تغير الرغبة او الاندفاع للشراء ومنها اسلوب الاعلانات واستنتراجيائه التي تشكل تأثير كبير على قناعة الجمهور المستهلك

ويعرف ايضا هو تلك العملية المرتبطة بقيام فرد او مجموعة باختيار وشراء واستخدام المنتج بما في ذلك عملية اتخاذ القرارات التي تسبق عملية الشراء (محمد الصحن، 2021، ص 145)

أثر الدعاية والإعلان على القرار الشرائي للجمهور

في اجواء العروض المتشابهة يؤثر ذلك على الرغبة الشرائية للجمهور حيث ان هناك علاقة مابيت توقر منتوجات متشابهة وبين الرغبة او التفكير الشرائي، ولقد تضاعفت الاستراتيجيات الإبداعية للمؤسسات بجميع أنواعها من الدعاية والإعلان المستعملة فيها العديد من وسائل الاعلام سواء المطبوعة او المرئية وغيرها الكثير في محاولة لتغيير قناعات الجمهور كما وأدى التطور الرقمي إلى تغييرات كبيرة في عادات المستهلكين لذلك يتوجب فهم الإعلانات على منصات الوسائط المختلفة وأثارها على سلوك المستهلك، ولمعرفة أثر الدعاية والإعلان على القرار الشرائي للمستهلك يتوجب استكشاف أهمية الإعلانات الإعلامية المختلفة في مراحل سلوك المستهلك، ومراحل سلوك المستهلك هي(عبيدات، 2004، ص13)

الفصل الثالث : (نتائج الدراسة الميدانية)

اولا: المعلومات الديمغرافية / كل شريحة في المجتمع تتميزها خصائص وعوامل ديموغرافية مختلفة للجمهور المستهدف أو الخاضع للدراسة حيث تكون هذه العوامل او الخصائص لها تأثير بشكل

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

كبير في سلوك واخيار وقناعة ونشاط الجمهور المستهدف في البحث في مجالات الحياة ويندرج ذلك على مدى تأثير الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك ، تعد هذه الخصائص الديمغرافية العامة لأي مجتمع محوراً رئيسياً في قياس السلوك الاستهلاكي وتحليله لأفراد المجتمع ومن خلالها يمكن قياس سلوك افراد العينة .

جدول رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة بحسب النوع الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
61%	61	الذكور
39%	39	الاناث
100%	100	المجموع

يبين جدول رقم (1) ان فئة (الذكور) قد جاءت بالمرتبة الاولى بواقع (61) بنسبة مؤية (61%) ، اما فئة (الاناث) فقد جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (39) بنسبة مؤية (39%)

جدول رقم(2) يبين توزيع عينة الدراسة بحسب متغير العمر

النسبة المئوية	العدد	الفئات العمرية
30%	30	28-18 عام
40%	40	39-29 عام
20%	20	41-40 عام
10%	10	42_ فما فوق
100%	100	المجموع

تبين النتائج من خلال جدول رقم (2) ان فئة العمرية (29-39 عام) جاءت بالمرتبة الاولى بواقع (30) وبنسبة مؤية (30%) ، اما الفئة العمرية (18-28 عام) فقد جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (40) وبنسبة مؤية (40%) ، واما الفئة العمرية (40-41 عام) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة بواقع (20) وبنسبة مؤية (20%) ، واما الفئة العمرية (42_ فما فوق) فقد جاءت بالمرتبة الاخيرة بواقع (10) وبنسبة مؤية (10%)

جدول رقم (3) يبين توزيع عينة الدراسة بحسب متغير التحصيل الدراسي.

النسبة المئوية	العدد	التحصيل الدراسي	ت
30%	30	بكالوريوس	1
25%	25	دراسات عليا	2
19%	19	اعدادية	3
15%	15	دبلوم	4
11%	11	ابتدائية	5
100%	100	المجموع	

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

تبين النتائج من خلال جدول رقم (3) ان الاشخاص الحاصلين على شهادة البكالوريوس ضمن عينة البحث احتلت المرتبة الاولى بواقع 30 وبنسبة مئوية (30%) من بين الشهادات الاخرى ، وقد جاءت فئة شهادة الدراسات العليا في المرتبة الثانية بواقع (25) وبنسبة مئوية (25%) ، اما فئة خريجي الدراسة الاعدادية فقد جاءت بالمرتبة الثالثة بواقع (19) ونسبة مئوية (19%) ، كما جاءت فئة خريجي شهادة الدبلوم بالمرتبة الرابعة وبواقع (15) وبنسبة مئوية (15%) ، كما احتلت فئة الشهادة الابتدائية المرتبة الاخيرة وبواقع (10) وبنسبة مئوية (10%)

ثانياً: البيانات المتعلقة بتساؤلات الدراسة

جدول رقم (1) يبين مدى تأثير الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للجمهور

المستهلك

الفئات	العدد	النسبة المئوية
نعم	60	65%
كلا	28	28%
احياناً	12	12%
المجموع	100	100%

1- هل تؤثر الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك / نلاحظ من خلال النتائج في جدول رقم (1) ان فئة (نعم) جاءت بالمرتبة الاولى بواقع (60) تكراراً وبنسبة مئوية (60%) ، اما فئة (كلا) ففج جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (28) تكراراً وبنسبة مئوية (28%) ، وقد حصلت فئة (احياناً) على المرتبة الثالثة وبواقع (12) تكراراً وبنسبة مئوية (12%) .

جدول رقم (2) يبين اهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تعرض فيها الاعلانات التجارية .

الفئات	العدد	النسبة المئوية
فيسبوك	45	45%
يوتيوب	35	35%
انستغرام	25	25%
المجموع	100	100%

2- برأيك ماهي اهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تعرض فيها الاعلانات التجارية / نلاحظ من خلال جدول رقم (2) ان فئة (فيسبوك) جاءت بالمرتبة الاولى بواقع (45) تكراراً وبنسبة مئوية (45%) مقارنة بالفئات الاخرى ، اما فئة اليوتيوب فقط جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (35) تكراراً وبنسبة مئوية (35%) ، اما فئة انستغرام فقط جاءت بالمرتبة الثالثة بواقع (25) وبنسبة مئوية (35%) من بين الفئات الاخرى .

جدول رقم (3) يبين مدى اختلاف اشكال الإعلان التجاري مقارنة بالإعلانات الاخرى في مواقع التواصل

الاجتماعي.

الفئات	العدد	النسبة المئوية
نعم	60	60%
كلا	25	25%
احياناً	15	15%
المجموع	100	100%

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

3- هل تختلف اشكال الإعلان التجاري مقارنة بالإعلانات الأخرى في مواقع التواصل الاجتماعي/ نلاحظ من خلال النتائج في جدول رقم (3) جاءت فئة (نعم) بالمرتبة الأولى بواقع (60) تكرارا وبنسبة مئوية (60%) من بين الفئات الأخرى حسب الاجابات ، اما فئة (كلا) فقد جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (25) تكرارا وبنسبة مئوية (25%) ، وقد جاءت فئة (احيانا) بالمرتبة الثالثة والاخيرة بواقع (15) تكرارا وبنسبة مئوية (15%) مقارنة بالفئات الأخرى .

جدو رقم (4) يبين مدى اختلاف تأثير الإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية بين الفئات العمرية المختلفة .

النسبة المئوية	العدد	الفئات
55%	55	نعم
35%	35	كلا
10%	10	احياناً
100%	100	المجموع

4- برايك هل يختلف تأثير الإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية بين الفئات العمرية المختلفة / تشير النتائج في جدول رقم (4) ان فئة (نعم) قد احتلت المرتبة الأولى بواقع (55) تكرارا وبنسبة مئوية (55%) مقارنة بالفئات الأخرى ، اما فئة كلا فقد جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (35) تكرارا وبنسبة مئوية (35%) ، وقد جاءت فئة (احيانا) بالمرتبة الثالثة والاخيرة بواقع (10) تكرارا وبنسبة مئوية (10%) مقارنة بالفئات الأخرى .

جدو رقم (5) يبين مدى اختلاف تأثير الإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك بين الجنسين.

النسبة المئوية	العدد	الفئات
35%	45	كلا
45%	35	نعم
20%	20	احياناً
100%	100	المجموع

5-برايك هل يوجد اختلاف في تأثير الإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك بين الجنسين /تشير النتائج من خلال جدول رقم (5) ان فئة (كلا) جاءت بالمرتبة الأولى بواقع (45) تكرارا وبنسبة مئوية (45%) مقارنة بالفئات الأخرى ، اما فئة (نعم) فقد جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (35) تكرارا وبنسبة مئوية (35%) ، اما فئة (احيانا) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة والاخيرة بواقع (20) تكرارا وبنسبة مئوية (20%) مقارنة بالفئات الأخرى .

جدو رقم (6) يبين العوامل التي تحدد تأثير الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك .

النسبة المئوية	العدد	الفئات
35%	65	دخل الفرد
45%	25	حاجة الفرد
20%	10	ثقافية
100%	100	المجموع

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

6-برأيك ماهي العوامل التي تحدد تأثير الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للجمهور المستهلك / تشير النتائج من خلال جدول رقم (6) ان فئة (دخل الفرد) جاءت بالمرتبة الاولى بواقع (65) تكرارا وبنسبة مئوية (65%) مقارنة بالفئات الاخرى ، اما فئة (حاجة الفرد) فقد جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (25) تكرارا وبنسبة مئوية (25%) ، اما فئة (ثقافية) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة والاخيرة بواقع (10) تكرارا وبنسبة مئوية (10%) مقارنة بالفئات الاخرى .

جدو رقم (7) يبين مدى اختلاف استجابة المستهلكين لإعلانات التجارية مقارنة بالإعلانات الخدمية أو الخيرية

النسبة المئوية	العدد	الفئات
60%	60	نعم
25%	25	كلا
15%	15	احياناً
100%	100	المجموع

7--هل تختلف استجابة المستهلكين لإعلانات التجارية مقارنة بالإعلانات الخدمية أو الخيرية/ تشير النتائج من خلال جدول رقم (7) ان فئة (نعم) جاءت بالمرتبة الاولى بواقع (60) تكرارا وبنسبة مئوية (60%) مقارنة بالفئات الاخرى ، اما فئة (كلا) فقد جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (25) تكرارا وبنسبة مئوية (25%) ، اما فئة (احياناً) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة والاخيرة بواقع (15) تكرارا وبنسبة مئوية (15%) مقارنة بالفئات الاخرى .

جدو رقم (8) يبين مدى تأثير اللغة واللهجة المستخدمة في الاعلانات التجارية على الجمهور

النسبة المئوية	العدد	الفئات
65%	65	نعم
20%	20	كلا
15%	15	احياناً
100%	100	المجموع

8-برأيك هل لهجة الإعلانات واللغة المستخدمة في الاعلانات التجارية تؤثر في الجمهور / تشير النتائج من خلال جدول رقم (8) ان فئة (نعم) جاءت بالمرتبة الاولى بواقع (65) تكرارا وبنسبة مئوية (65%) مقارنة بالفئات الاخرى ، اما فئة (كلا) فقد جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (20) تكرارا وبنسبة مئوية (20%) ، اما فئة (احياناً) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة والاخيرة بواقع (15) تكرارا وبنسبة مئوية (15%) مقارنة بالفئات الاخرى .

جدو رقم (9) يبين مدى تأثير الأزمات الاقتصادية أو الأحداث الاجتماعية على تأثير الإعلانات على الرغبة

الشرائية

النسبة المئوية	العدد	الفئات
50%	50	نعم
32%	32	احياناً
12%	12	كلا
100%	100	المجموع

9- برايك هل يمكن أن تؤثر الأزمات الاقتصادية أو الأحداث الاجتماعية على تأثير الإعلانات على الرغبة الشرائية/ تشير النتائج من خلال جدول رقم (9) ان فئة (نعم) جاءت بالمرتبة الاولى بواقع (50) تكرارا وبنسبة مؤية (50%) مقارنة بالفئات الأخرى ، اما فئة (احيانا) فقد جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (32) تكرارا وبنسبة مؤية (32%) ، اما فئة (كلا) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة والاخيرة بواقع (12) تكرارا وبنسبة مؤية (12%) مقارنة بالفئات الأخرى .

جدو رقم (10) يبين مدى تأثير تكنولوجيا الإعلان الرقمية والاستهداف الشخصي على الرغبة الشرائية

النسبة المئوية	العدد	الفئات
50%	38	نعم
32%	32	احياناً
12%	20	كلا
100%	100	المجموع

10-برايك هل تأثر تكنولوجيا الإعلان الرقمية والاستهداف الشخصي على الرغبة الشرائية / تشير النتائج من خلال جدول رقم (10) ان فئة (نعم) جاءت بالمرتبة الاولى بواقع (38) تكرارا وبنسبة مؤية (38%) مقارنة بالفئات الأخرى ، اما فئة (احيانا) فقد جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (32) تكرارا وبنسبة مؤية (32%) ، اما فئة (كلا) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة والاخيرة بواقع (20) تكرارا وبنسبة مؤية (20%) مقارنة بالفئات الأخرى .

نتائج الدراسة

- 1- تشير النتائج ان الاعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير على الرغبة الشرائية للجمهور المستهدف
- 2- تشير النتائج ان موقع الفيس بوك هو اكثر المواقع الاجتماعية التي تعرض فيها الاعلانات التجارية
- 3- يختلف تأثير الاعلانات التجارية علي الجمهور المستهلك وذلك حسب الفئات العمرية
- 4- يختلف تأثير الاعلانات حسب اللغة واللهجة المستخدمة في الاعلانات التجارية

التوصيات

- 1- على المعلنين اعطاء اهمية للإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي وذلك لتأثيرها على الجمهور
- 2- على المؤسسات التجارية الصغيرة اغتنام فرصة ترويج منتجاتها من خلال عرضها في نواقع التواصل الاجتماعي
- 3- يجب على المؤسسات نشر الوعي الاستهلاكي للجمهور في مواقع التواصل الاجتماعي
- 4- يجب على الجمهور في مواقع التواصل التحلي في الصدق عند ابداء آرائهم حول المنتجات المعلننة في مواقع التواصل الاجتماعي

المصادر

- 1- عبد الحميد محمد ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، القاهرة ، 2004، ص62 .
- 2- بشير عباس العلق ، الترويج والاعلان التجاري ، عمان ، اليازوري للنشر والتوزيع ، 2007، ص155،
- 3- ثامر البكري، الاتصالات التسويقية والترويج ، عمان، 2008، ص36

- 4- علي المناصير ، الإعلانات التجارية مفهومها وأحكامها في الفقه الإسلامي، الأردن، 2007، ص 20-19
- 5- احمد النور دفع الله، الاعلان، دار الكتاب الجامعي، الامارات، 2005، ص29
- 6- علي السلمي، الإعلان، ، القاهرة، 1997، ص10.
- 7- خير الدين، حسن محمد، التسويق، ، مكتبة الجيل للطباعة ، القاهرة، ،1997ص304
- 8- عبيدات، محمد إبراهيم، مبادئ التسويق، ، 1992م، ص197.
- 9- فاطمة عبد الرزاق الربابعة ، تصورات طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة اليرموك حول اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الاردن ، 2009،
- 10- علي خليل الشقرة ، الاعلام الجديد ، شبكات التواصل الاجتماعي ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2014، ص40
- 11- شريف درويش اللبان ، مداخلات في الاعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت ، القاهرة ، دار العالم العربي ، 2010، ص85
- 12- د.محمد صاحب سلطان، وسائل الاعلام والاتصال دراسة في نشاه والتطور، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012، ص280 .
- 13- علي خليل شقرة ،الاعلام الجديد مواقع التواصل الاجتماعي ،عمان دار أسامة للنشر والتوزيع 2014، ص 51
- 14- **Marcel Danesi.(2009) :Dictionary of media and communications, M.E. Sharpe, New York,p117**
- 15- محمد فريد الصحن ، واسماعيل السيد، التسويق ، الاسكندرية، 2021، ص 145) .

القصاصون عند العرب والمسلمين

ا.م.د. مهدي صالح لفته سلمان الخفاجي

م.م. أشواق كريم حسين علي العصمي

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / العراق



المخلص:

القصاص لغةً القصة والقصاص الخبر المروي وتتبع الوقائع بالاخبار عنها شيء بعد شيء في ترتيبها ، وقيل القاص يقص القصة لاتباعه خبراً بعد خبر ويسوق الكلام سوقاً (1) ، والقاص من يأتي بالقصة من قصّها ، فيقال قصصت الشيء اذا تتبعت اثره شيء بعد شيء (2) ومنه قوله تعالى على لسان ام موسى (ع) ((وقالت لاخته قصيّه فبصرت به عن جنبٍ وهم لا يشعرون)) وقواه تعالى ((يابني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدوٌ مبين)) (4) . والقصة بكسر القاف الامر والحديث وجمعها قصص بكسر القاف ايضاً والقصاص بفتح القاف الاخبار المتتبعة (5) ، كقوله تعالى ((فجاءته احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابني يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصاص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين)) (6) وقوله : ((ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم)) (7) . أما اصطلاحاً فالقاص هو اعلام الناس باخبار الماضين واطلاعهم على احوالهم واياهم من خلال سرد وقائعهم المشهورة (8) .

Abstract

Storytelling in language means narration and stories are narrated news, and events are followed by telling about them, one thing after another in their order. It is said that the storyteller tells stories to follow news after news, and he narrates the words in a continuous manner. And the storyteller is the one who brings the story from the one who tells it. It is said that I told a thing when I traced its trace, one thing after another, and from it is the Almighty's saying on the tongue of a mother. Moses (peace be upon him) ((And she said to his sister, "Tell it." So she saw it from the side while they did not realize it)) and His Almighty powers ((My son, do not relate your vision to your brothers, lest they plot a plot against you. Indeed, Satan is a clear enemy of man.))

The story with the qāf broken is the command and the hadith, and its plural is stories with the qāf broken as well, and the stories with the opening of the qāf are the traceable news, as God Almighty says ((And one of them came to him, walking timidly, and said, "Indeed, my father is calling you to reward you for having watered for us

Then Lama came to him and told him the stories. He said, "Do not be afraid. You have been saved from the unjust people." (6) And his saying: "Indeed, this is the true story, and there is no god but God. Indeed, God is the Mighty, the Wise." (7). (In terminology, storytelling is informing people of the news of the past and informing them of their conditions and days through narrating their famous events.

القص في الجاهلية

مثّل القصاص في المجتمع الجاهلي طبقة اجتماعية ادبية فنية هامة ، اذ كان يجتمع اليهم الناس لتسوّق بضاعتهم المتمثلة باخبار ملوكهم السالفين واياهم وعاداتهم واخبار اسخياتهم وفرسانهم وكل ماله صلة بالمروءة والشرف والشجاعة من اخبار الماضي السحيق ، وكانت منزلة الناس بحاجة الى ما يسد فراغهم وخير من كان يملي ذلك الفراغ القصاص الذي اشتهر منهم جماعة عرفوا بمروياتهم الشيقة كـ (وكيع الايادي (9) وخالد بن سنان (10) وقس بن ساعدة (11) والذي كانت قصصهم تمثل تراثاً قبلياً يتضمن دروساً للوعظ والارشاد (12) ، اذ كان للعرب قبل الاسلام الكثير من القصص التي تستند الى جذور تاريخية حقيقة ولكنها لم تبق بنقاوتها وانما اضفي عليها بعض الخيال وخلطت بشيء من السذاجة فتحوّلت الى اساطير ممزوجة بالشعر وعبارات الكهان المسجوعة (13) ، ولعلّ ذلك ما جعل الناس ينشدون اليها ويؤخذون بها فيصغون للقاص بلهفة وشوق (14) وقد كان الكهان في المجتمع الجاهلي على قدر من المعرفة والاطلاع بالكتب السماوية السالفة ، وكانت قصصهم تصطنع بالصبغة الدينية والحكمة حتى ان الناس كانوا يسألونهم عن متعلقات امورهم الدنيوية لادعاء اولئك الكهان المعرفة بالغيب وملاقة ذلك استحسان الناس وانجذابهم اليه بالفطرة ومن اشهر اولئك الكهان شق وسطيح (15) الذي اشتهر امرهما اثر قصتهما مع ملك اليمن نصر بن ربيعة بن الحارث ، الذي رأى رؤيا فزع منها ولم يترك كاهناً ولا ساحراً او منجماً من اهل اليمن الا وطلب منه تأويل رؤياه شريطة ان يخبروه بما شاهد في رؤياه قبل ان يفسروها له ، الى ان اشار عليه رجل بانه لا يستطيع ذلك سوى شق وسطيح ، فارسل اليهما فقدم سطيح وقال له : اني رايت رؤيا افز عنتي فاخبرني بها فانك اصبتها اصبت تاويلها ! قال : ساخبرك بما رايت ، لقد رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة ، فقال له الملك : ما اخطأت منها شيء ياسطيح فما عندك من تأويلها ؟ فقال : احلف بما بين الحرتين (ارض بها حجارة سوداء في اليمن) من حنث لتهبطن ارضكم الحبش فلتملكن ما بين ابين (موضع في جبل عدن) الى جرش . فقال له الملك : وايبك ياسطيح ان هذا لغائظ موجه لنا فمتى هو كائن أفي زماني هذا ام بعده ؟ فاجاب سطيح : لا بل بعده يحين اكثر من ستين اوسبعين يمضين من السنين ، فقال الملك : فيدوم ذلك ام ينقطع ؟ فقال سطيح : لا بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربيين . فقال الملك : ومن يلي ذلك من قتلهم واخراجهم ، قال سطيح : يليه ارم بن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احد منهم باليمن ... الى اخره المحاوره بينهما ، ثم دعا الملك شق ليرى أيخالف سطيح ام يتفق معه وهو لا يدري بما دار بين الملك وسطيح ، فدار بين الملك وشق عين الحوار الذي دار بين الملك وسطيح بالفاظ وعبارات اخرى (16) .

وقد مثّل بعض الكهان اشهر قصاص المجتمع الجاهلي لامتلاكهم العلم والحكمة فقد استفتاهم وطلب مشورتهم حتى اصحاب النفوذ والسلطان (17) ، وكان الناس يفرعون لهم في خصوماتهم ومنازعاتهم وايفاء نذورهم (18) ، كما فعل عبد المطلب عندما نذر ان يذبح ولداً من اولاده اذا بلغ عددهم عشرة ، وما جرى له من اقتراح الكاهن على ضرب القداح بين عبدالله بن عبد المطلب وعشرة من الابل فعشرين فتلاثين فاربعمين حتى خرجت القداح على مئة من الابل ونجى عبدالله (19) ، كما عمل الكهان بتفسير الرؤيا (20) وايهام الناس عن طريق قصصهم بمقدرتهم على معرفة الغيب اذ يحاولون تعريفهم بقصص غابت عنهم او وقائع يجهلون بها بالحيلة والخداع حتى ان الجاحظ يشير الى ذلك بقوله : كان كهان الجاهلية يتحاكم اليهم اكثر الجاهلية وكانوا يدعون ان مع كل واحد منهم رؤياً من الجن (21) .

وقد اتبع بعض اولئك الكهان العبارات المسجوعة لتيقنهم بشدة تأثيرها على المستمع ومن ذلك قول احدهم في قصة يمدح فيها هاشماً : ((والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجومن طائر وما اهتدى بعلم مسافر من متلجد وغائر لقد سبق هاشم امية الى المائر اولا منه واخر وابو همهمة بذلك حابر)) (22) .

وروى سواد بن قارب (23) قصة اسلامه ذاكرا ان رثيا من الجن جاءه وضربه برجله وقال : قم ياسواد واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل تنه قد بُعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى عبادة الله ، فقدمت الى مكة واعلنت اسلامي .(24)

ولم تكن الكهانة محصورة بالرجال فقد ذكرت المصادر اسماء جملة من النسوة اللواتي عملن بالكهانة كطريقة الكاهنة (كاهنة اليمن) (25) والغليظة السمهمية (26) وسجاح مُدعية النبوة التي تروي قصتها مع مسيلمة فتقول : ارسل اليّ مسيلمة بانه قد اوحى اليه ان يوحد نبوته ونبوتي بالزواج مني وكان قد أعدّ فراشاً في مكان يفوح منه الطيب والبخور ثم انشد:

سجاح هيا الى المضجع فقد هُيأ لك المخدع

فأن شئت بثثنيه وان شئت به اجمع

وان شئت سلقناك على اثنين او اربع

فما كان من سجاح الا ان قالت : بل به اجمع على الاربع هكذا اوحى اليّ بابي انت وامي

(27) .

ويلاحظ ان اغلب قصص الكهان يمكن حصرها بالجانب الديني او الغيبي في حين كان القصة الشعبي يتناول الوقائع التاريخية والخلافت والغزوات بين القبائل لذلك يمكن عدّه فرعاً من فروع التاريخ .(28)

وقد دأب القصاص الجاهليون على تقصي الاخبار بدقة فضلاً عن طرحها باسلوب مشوّق وحرص شديد على تمجيد قبائلهم من خلال قصصهم .(29)

ولعل اشهر قصص المجتمع الجاهلي قصة حرب الفجار(30) ، وقصة اساف ونائلة (31) وقصة حلف الفضول (32) وقصة حفر زمزم (33) وقصة بحيرى الراهب (34) وقصص الملوك (ملوك كندة والحيرة والغساسنة وملوك الفرس والروم) (35) وقصص الجن والسعالي والغيلان (36) والتي كانت منتشرة بشكل كبير حتى ان روايتها استمرت الى ما بعد ظهور الاسلام .

ولا يخفى ان الجاهليون اخذوا عن الامم الاخرى بعض القصص وتداولوها بل وضعوا قسماً منها بقوالب واطر تتلائم مع بيئتهم واخلاقياتهم كالقصص التي تحث على التحلي بالشجاعة والصبر والكرم والوفاء وغيرها من الصفات المحببة لديهم (37) ، وكان لهم قصصاً تثير الحماسة في المعارك وتحث على اظهار الشجاعة والفروسية في الدفاع عن شرف القبيلة وانشاد الشعر الذي يجسد ذلك (38) ، فقد ذكر الصحابي جابر بن سمرة (39) حين سأل : ما كنتم تتحدثون به اذا خلوتم في مجالسكم قبل الاسلام ؟ قال : كنّا نتناشد الشعر ونتحدث باخبار جاهليتنا (40) ، ومن ذلك يتبين لنا اهمية ومكانة الشعر ف احاديث المجتمع العربي في العصر الجاهلي اما اخبار الجاهلية التي ذكرها الصحابي الجليل فهي قصص الايام والتي لعبت الدور الاساسي بين القصص لما لها من اثر في العصبية حتى كانت احب القصص الى نفوسهم حتى زوّق ذلك القصص ونمّق وتولى قصه قصاصون كانت لهم مواهب خاصة وقابلية على التأثير وتلي قصص الايام في الاهمية قصص المجون والخلاعة والهوى والتشبيب ، وهي قصص يقدم على سماعها الشبان ، اما من تقدم بهم العمر فكانت تذكرهم بالشباب لتطرية العمر وتروّح عنهم كربه التقدم في السن .(41)

اما ما زاد من تداول مرويات القصص في انفصالهم عن الخاصة وارتباطهم بالعامّة حتى انهم كانوا يجذبون اليهم العوام بالمناكير والغريب من الحديث ، وقد كان من شأن العوام اكثر الجلوس الى القاص كلما كان حديثه عجيباً خارجاً عن فطر المعقول او كان رقيقاً يحزن القلوب ويستغزر العيون (42) ولعل ذلك ما ادفع احد الباحثين الى وصف القصص بانها من مظاهر الفكر الجاهلي (43) .

اما غايات الجاهليين من استماعهم للقصص فعديدة وقد يكون اهمها العبرة والالفاظ ومعرفة اخبار الامم الاخرى والى ذلك اشير في القران الكريم بقوله تعالى : ((لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب)) (44) ، وقوله : ((فأقصص القصص لعلهم يتفكرون)) (45) ، وقد كان في مكة وغيرها اناس يقصون على العوام ويعظونهم واستمروا على ذلك بعد ظهور الاسلام بقليل وتجسدت قصصهم لاثارة العقول بانباء الماضين والتفكير بالكون وخلقه ومختلف شؤون الحياة فكانت قصصهم بمثابة دروسا تعلم الناس وترشدهم الى النجاح في حياتهم (46) .

كما كان للملوك والاشراف في الجاهلية والاسلام ندماء عرفوا باغراقهم في قصص الملك والنكات والنوادر والامور الغريبة المضحكة حتى اشتهر امرهم بين الناس حتى بالغ الناس في انساب النوادر اليهم وحوّلوا بعضهم الى شخصيات اسطورية لكثرة ما تقوّلوا عنهم وما نسبوه اليهم ، ومنهم من سجلت كتب الادب والاخبار اسمائهم لما حصلوا عليه من شهرة بين الناس في ايامهم كـ (سعد) المعروف بـ (سعد القرقر) (47) ، هازل النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، ومنهم النعيان بن عمرو (48) المتوفي ايام معاوية الذي كان هازلا مازحا لطيفا ذكر انه كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشتراها وجاء بها الى النبي (ص) ، فيقول : هما اهديته لك فاذا جاء صاحبها يطلب نعيان بئنها احضره الى النبي (ص) وقال : اعط هذا ثمن متاعه ! فيقول (ص) : أولم تهده لي؟! فيقول : انه والله لم يكن عندي ثمنه ولقد احببت ان تأكله ، فيضحك (ص) ويأمر لصاحبه بئمنه . (49)

القصص في الاسلام

ما ان جاء الاسلام حتى منع القصص الرليك الساذج المتسم بالطابع الاسطوري والخرافي الذي لا يهدف الا لقتل الفراغ او التشويق كتلك القصص التي تذكر مخاطر السفر ومشاقه وما يلاقي المسافرين من الجن والسعالي والغيلان ونشاد تلك المخلوقات غير المألوفة الشعر العربي بلسان فصيح .

وفي نفس الوقت حثّ على القصص الديني الهادف ووردت مفردة القصص في القران الكريم في واحد وعشرون اية كريمة للدلالة على اخبار الامم السابقة ورسالتها وانبيائها ليس ذلك فحسب وانما ضم القران الكريم العديد من القصص التي مثلت مادة القصص الاولى في الاسلام ثم احاديث النبي (ص) وتفسير القران وسيرة الرسول (ص) ، فقد ذكر ان اصحاب رسول الله(ص) سألوه ان يقص عليهم فقالوا يارسول الله : حدثنا فوق الحدث ودون القران (50) (كناية عن القصص) .

وهذا يؤكد ورثهم نزعة حب القصص وسماعهم عن المجتمع الجاهلي ، فنزل قوله تعالى ((نحن نقص عليك احسن القصص)) (51) ، وفي الوقت نفسه اشار القران الكريم الى تميّز القصص القراني عمّا سواه من القصص سيّما التي تطاول وتمادى واضعيها كالنظر بن الحارث بن كلدة الذي كان بارعا بذكر قصص الفرس وملوكهم لكثرة ترحاله الى بلاد فارس ، فقد كان ممن تتسوّل له نفسه ايداء الرسوول (ص) حيث جمع قومه يوما وقال لهم : ان القران ما هو الا كلام محمد (ص) وان باستطاعته ان يأتي بمثل ما اتى به الرسوول (ص) فنزل قوله تعالى : ((ومن اظلم ممّن افترى على الله كذبا او قال اوحى اليّ ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثمما انزل الله)) (52) ، فقد كان النظر

قد سرد لقومه قصصا زعم انها كقصص القران الكريم ، وارسلته قريش الى اليهود في يثرب ليأخذ عنهم قصص التوراة ليجادل بها الرسول محمد (ص) ويحاججه فبين القران الكريم بطلان ادعاءه وزور ما جاء به من قصص واصفاً اياها بـ (الاساطير) (53) ثم امر الرسول (ص) الامام علي بن ابي طالب (ع) ان يقتل النظر فقتله .(54)

كما ذكر انالامام الحسن بن علي (ع) رأى رجلا يقص بيباب مسجد رسول الله (ص) فقال (ع) ما انت ؟ قال الرجل : انا قاص يابن رسول الله ، قال الحسن (ع) : كذبت محمد القاص ! قال تعالى : ((فأقصص القصص)) (55) ، قال الرجل : فأنا مُذكر . فقال الامام الحسن (ع) : كذبت محمد المذكر ، قال الله تعالى : ((فذكرَ أنما انت مذكر)) (56) ، قال الرجل : فما انا يابن رسول الله ؟! قال (ع) : انت المتكلف من الرجال ! (57) .

وهذا يدل على ان القص في صدر الاسلام لم يجد قبولا في مجتمع تنتزّل فيه احسن القصص بوحى من السماء على الرسول الاعظم محمد (ص) والذي كان بدوره يقص اخبارهما دون النطق عن الهوى فيتلقاها الصحابة الكرام باحسن القبول ، ولعل هذا ما يفسّر عدم الحاجة الى القصص في مرحلة مبكرة من عمر الدولة الاسلامية ، حتى ان الاسود بن سريع (58) جلس يوما في المسجد واخذ يقص فارتفعت عنده الاصوات فجاءه مجالد بن مسعود (59) ، فقال الاسود : اوسعوا له . فقال مجالد : واللخ ما جئتمكم لأجلس اليكم ، ولكنني رأيتكم صنعتن شيئا انكره المسلمون فأياكم وما انكره المسلمين .(60) ، الا ان ذلك لا ينفي حاجة الدولة العربية الاسلامية الى وجود اشخاص يجيدون التحدث بالقصص القرآني والكتب السماوية والسيرة النبوية عن علم ودراية سيّما وان عدد المسلمين قد اتخذ بالازدياد وتوسعت رقعة الدولة ، الا ان ذلك لا يعني ان الحبل القوي للقصص على الغارب يروون ما يشاؤون فنحن نلاحظ ان الدولة اخذت تتبعهم وتحذرهم وتوضح لهم الخطوط التي يسلكونها لاجل النهوض بالمسلمين ، ومن ذلك ان الامام علي(ع) قد مرّ بقاص في المسجد الجامع في البصرة فقال له : (أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا ، قال الامام (ع) : هلكت واهلكت) (61) ، فمر بقاص اخر فوجده يبالي ويهوّل في القصص ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : أبو يحيى ، قال : اتعرف مدنيّ القران من مكّيّه ؟ قال : لا ، قال (ع) : هلكت انما انت ابو اعرفوني ، ثم اخذ الامام باذنه حتى اخرجه من المسجد) (62) ، وقرر الامام علي (ع) اخراج القصص من المسجد حيث دار عليهم وسمع كلامهم ما خلا الحسن البصري (63) فانه لمّا سمع كلامه عن الموت وعيوب النفس وافة الاهمال وخواطر الشيطان ويذكرّ بالاء الله ونعمائه وتقصير العباد في شكره ويعرّف بحقارة الدنيا دون مبالغة او سذاجة او تهويل وساله الامام فاجابه بما ينبغي فأبقاه الامام وحده دون غيره من القصص ، بل ان الامام جلس الى حلقة الحسن البصري تقديراً له . (64)

وقد يطرح سؤال نفسه عن ابقاء الامام علي بن ابي طالب (ع) للحسن البصري دون غيره من القصص والسماح له بالقص لمن حوله ، ولعل الجواب يكمن في ان الحسن البصري كان قد امتثل لشروط القص من استقامة مطلقة في ذكر القصص والاخبار بلا زيادة او نقص لانه كان في غنى عن ذلك فقد صدره على علوم شتى ولم يكن يبحث عن مجد ولا شهرة تكون المبالغة والكذب والافتراء سبيل الوصول اليها ، فهو عالم جليل ذو قدر وشأن وانما يبحث عن ذلك الجاهل المضمور . كما مرّ عمران بن الحصين (65) بقاص فقرأ القاص سجدة فمضى عمران ولم يسجد معه فسأله القاص لمّ لم يسجد فوضح له عمران انه يجب ان يعرف ان السجدة على من جلس لها فقط (66).

ويبدو ان سبب منع القصاص من القص في المساجد انهم كانوا ينقلون القصص على ما ورد فيها من الاقوال والحكايات الضعيفة والافعال التي لا يصح ان تنسب الى من نسبت اليه ومن ذلك ان الاعمش (67) دخل المسجد فرأى قاصا يقص ويقول : حدثنا الاعمش ، فتوسط الاعمش حلقة وتجاهله وجعل ينتف شعر ابطه ، فانتهبه اليه القاص وقال له : الا تستحي؟! فقال الاعمش : لم استحي أنا في سنة وأنت في كذب ، أنا الاعمش وما حدثتك بشيء مما رويت . (68)

وبمرور الزمن توضحت معرفة الناس بالقصاصين ومستواهم الثقافي البسيط وتهويلهم الامور حتى ضرب بذلك المثل فقيل : (القاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة) . (69) وكانت مرويات القصاص قبل ذلك لقيت القبول وزاد تداولها لأنفصال القصاص عن الخاصة وارتباطهم بالعامية حتى انهم كانوا يميلون وجوه العوام اليهم بالمناكير والغريب من الاحاديث والاكاذيب وقد كان من شأن العوام اكثر الجلوس الى القاص كلما كان حديثه عجيبا خارجا عن فطر العقول او كان رقيقا يحزن القلوب ويستغزر العيون (70) . وراح القصاص يتبارون في مهاراتهم التخيلية والتعجبية لانهم غادورا الحدود العقلانية للقص ، فقد كان بعضهم ، اذا ذكر الجنة يُضيف الى صورتها من خياله فيذكر ان فيها من البخور من مسك وزعفران وان الله تعالى يسكن فيها وليه قصرًا من لؤلؤة بيضاء فيه سبعون الف مقصورة في كل مقصورة سبعون الف قبة في كل قبة سبعون الف فراش على كل فراش سبعون الف كذا الخ فلا يزال في سبعين الف كانه يرى انه كلما كثر العجب كثر جلسائه وطال قعودهم عنده وعطائهم له . (71)

وكانت ظاهرة القصص قد راجت في القرنين الاول والثاني للهجرة ولم يعد ممكنا قبولها فيما بعد ذلك ، اذ ظهرت كتب السير والتاريخ والطبقات والتفسير وخصت اسواق الراقيين بالمدونات فلم يعد من المقبول ان يقوم القاص بدور المؤرخ او المفسر الذي يذكر احداثا موثقة .

وقد لخص بن الجوزي اسباب رفض العلماء للقصاص بجملة امور اهمها (72) : (ان القص عن اخبار المتقدمين تندر صحته وبخاصة ما ينقل عن بني اسرائيل ، فقد جاء عمر بن الخطاب (رض) بكلمات من التوراة الى رسول الله (ص) ليطلعها عليها فقال الرسول (ص) : امطها يا عمر عنك (ابعدها) فعلم ما في الاسرائيليات من المحال فعلى سبيل المثال ما يذكرون من ان داود (ع) بعث اوريا في سفر حتى قتل وتزوج امراته ، وان يوسف (ع) خلع سروايله عند زليخا ومثل هذه الامور يترفع عنها الانبياء فاذا سمعها الجاهل صدقها وبالتالي هانت عليه المعاصي) ، كما ان الانشغال يبعد عن الانشغال بما سواها من الامور الالهة كقراءة القران الكريم وحفظه ورواية الحديث الشريف والتفقه في الدين ، اضافة الى ان في القران الكريم والسنة النبوية من القصص والمواعظ ما يُغني عن غيرهما مما لا دليل لصحته ، وأن اقواماً دخلوا الدين الاسلامي فادخلوا من قصصهم ما يفسدون به قلوب العوام لعدم تحريهم للصواب او تحرزهم من الخطأ لقلّة علمهم وتقواهم مما كان سبباً في كراهية القصص ومنعها .

الهوامش

- 1- الجرجاني ، التعريف : 584/1 ؛ ابن منظور ، لسان العرب : 7 / 74 ؛ الزبيدي ، تاج العروس : 422/4 .
- 2- الفيروز ابادي ، القاموس المحيط : 313/2 .
- 3- سورة القصص / اية 11 .
- 4- ينظر : ابن منظور : 74/7 - 77 .
- 5- ينظر : ابن منظور : 7 / 74 - 77 .

- 6- سورة القصص / اية 25 .
- 7- سورة ال عمران / اية 62 .
- 8- احمد الهاشمي ، جواهر الادب : 22/2 .
- 9- وكيع بن سلمة بن زهير الابدادي من قضاة العرب في الجاهلية ولي امر البيت الحرام بعد جره ، فبنى صرحاً باسفل مكة عند سوق الحناتين فكان يرقاه ويزعم انه يناجي الله تعالى ، وكان مصرفاً في قومه (محمد بن حبيب ، المنمق : 283 ؛ الزركلي ، الاعلام : 117/ 8) .
- 10-خالد بن سنان العبسي حكيم من انبياء العرب في الجاهلية كان يدعو العرب الى دين عيسى (ع) وصفه الرسول (ص) بانه بنِّي ضيعة قومه ، وقال ابن عباس انه بُعث مُبشراً بمحمد (ص) . (ابن قتيبة ، المعارف : 62 ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة : 48/4 ؛ ابن حجر الاصابة : 204/2) .
- 11- قيس بن ساعدة بن حذافة بن زهر الايادي من بلغاء العرب وفصحائهم في الجاهلية ، يذكر انه اول من خطب متوكفاً على اسيفه واول من قال في كلامه (اما بعد) وكان يفد على قيصر الروم فيعظمه ويكرمه (ابن خلكان ، وفيات الاعيان : 45 / 3 ؛ الصفي ، الوافي بالوفيات : 180 / 24) .
- 12- الرافعي ، : 3 / 149-150 .
- 13- جواد علي ، المفصل : 374 / 8 .
- 14- شوقي ضيف ، العصر الجاهلي : 399 .
- 15- ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية : 15/1 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان : 231/2 .
- 16- المسعودي ، اخبار الزمان : 123 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : 197/2 .
- 17- بلبع ، المسجد : 370 .
- 18- ينظر : الاصفهاني : 84 / 9 .
- 19- ابن هشام ، السيرة : 152/1 ؛ ابن سعد : 41/1 ؛ الطبري
- 20- ابن كثير ، البداية والنهاية : 225/2 .
- 21- البيان والتبيين : 197 / 1 .
- 22- ابن الاثير ، الكامل : 17/2 ؛ المقرئ ، النزاع والتخاصم : 49 .
- 23- سواد بن قارب السدوسي شاعر فحل كان يتكهن في الجاهلية ثم اسلم وصحب الرسول له اخبار عاش الى خلافة عمر ومات بالبصرة (ابن حجر ، الاصابة : 181/3) .
- 24- ابن كثير ، البداية والنهاية : 424./2 .
- 25 - المسعودي ، مروج الذهب : 199/2 .
- 26- ابن هشام ، السيرة : 208/1 .
- 27- ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري : 499/2- 500 ؛ ابن الاثير ، الكامل : 356-355/2 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : 353/ 6 .
- 28- حاج خليفة ، كشف الظنون : 1 / 204 .
- 29- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية : 128/1 .
- 30- ابن هشام ، السيرة : 184 / 1 ؛
- 31- المسعودي ، مروج الذهب : 54 / 2 ؛
- 32- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : 17/2 ؛
- 33- الطبري ، تاريخ الرسل : 277/7 ؛
- 34- ابن كثير ، السيرة النبوية : 1 / 243 ؛ البداية والنهاية : 345/2 .

- 35- الطبري ، تاريخ الرسل :203/2 ؛ المسعودي ، مروج الذهب : 116/2 ؛ ابن الاثير ، الكامل : 377/1 .
- 36- المسعودي ، مروج الذهب : 239/2 .
- 37- احمد امين ، فجر الاسلام : 67 .
- 38- القالي ، الامالي : 169/1 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل : 193/2 .
- 39- جابر بن سمرة السوائي من حلفاء بني زهرة بن كلاب وكنيته ابا عبد الله وامه خالدة بنت ابي وقاص اخت سعد بن ابي وقاص صحابي نزل الكوفة وتوفي بها في خلافة عبد الملك بن مروان (ابن سعد ، الطبقات : 24/6 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير : 205/2 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل : 493/2 ؛
- 40- ابن حيان ، الثقات : 52/3 ؛ العلي ، المفصل : 373/ 8 .
- 41- العلي ، المفصل : 373/ 8 .
- 42- ابن قتيبة ، تاويل مختلف الحديث : 260 .
- 43- جواد علي ، المفصل : 371/ 8 .
- 44- سورة يوسف / اية . 111 .
- 45 – سورة الاعراف / اية 176 .
- 46- جواد علي ، المصدر السابق : 372 / 8 .
- 47- سعد القرقرقة من اهل الحجاز ماجن جاهلي شاعر كان مضحك النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، لم يُر طيلة حياته الا هو مسرور وضاحك . (الزركلي ، الاعلام : 86 /3) .
- 48- النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحرث الانصاري مزاح من الصحابة من اهل المدينة له اخبار كثير في احصاء النبي (ص) (ابن حجر ، الاصابة : 365 /6) .
- 49- ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : 146/62 ؛ جواد علي : المصدر السابق : 375/8 .
- 50- تفسير الطبري : 375 /12 .
- 51- سورة يوسف / اية 3 .
- 52 – سورة الانعام / اية 93 .
- 53- ينظر السهلي ، الروض الانف : 1 / 189-190 .
- 54- الطوسي ، التبيان : 102/4 .
- 55- سورة الاعراف / اية . 176 .
- 56- سورة الغاشية / اية . 21 .
- 57- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : 158 /2 .
- 58- الاسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرة التميمي وكنيته ابو عبد الله ، له صحبة ، غزا مع رسول الله (ص) أربع غزوات ، نزل البصرة وكان شاعرا مجيدا وقاصا ، روى عن النبي (ص) وتوفي ايام الجمل . (المزي ، تهذيب الكمال : 222/3 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب : 1 / 295) .
- 59- مجالد بن مسعود ابو معبد السلمى البصري صحابي اسلم بعد الفتح ، روى عن النبي وعنه روى اهل البصرة ، قتل يوم الجمل (البخاري ، التاريخ الكبير : 8/8 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب : 4 / 1459 ؛ ابن حجر الاصابة : 572 /5 ؛ تهذيب التهذيب : 38 /10) .
- 60- ابن الاعرابي : كتاب الزهد وصفة الزاهدين : 232 /1 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل : 191/2 ؛ ابن حجر ، الاصابة : 183/1 .

- 61- زيد بن علي : كسند زيد : 385 .
- 62- ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية : 8 / 54 .
- 63- الحسن بن يسار البصري وكنيته ابو سعيد تابعي ثقة كان امام اهل البصرة في زمانه وهو احد الفقهاء ، ولد في المدينة وشب في كنف علي بن ابي طالب ، سكن البصرة وعظمت هيئته حتى كان يأمر الولادة وينهاهم توفي سنة 110 هـ / 728 م (ابن سعد ، الطبقات : 156/7 - 160 ؛ ابن حيان ، الثقات : 5 / 593 ؛ الذهبي ، سير الاعلام النبلاء : 4 / 563) .
- 64- الذهبي ، سير اعلام النبلاء : 4 / 563 ؛ المناوي : فيض القدير في شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير : 1 / 87 ؛
- 65- عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف بن عبدنهم بن جهمة وكنيته ابا نجيد ، اسلم مبكراً وغزا مع الرسول ، بعثه عمر بن الخطاب الى البصرة بعد ان مصرّت ليفقه اهلها فبقى فيها حتى توفي سنة 52 هـ / 672م (ابن سعد ، الطبقات : 7 / 9) .
- 66- ابن حجر ، تعليق التعليق : 2 / 411 .
- 67- الاعمش ابو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل ، كان صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث ، كان يقرء الناس ، وقد ترك ذلك في اخر عمره ضعف وكان الناس يحضرون مصاحفهم ليعرضوها عليه ويصححوها على قراءته ، توفي سنة 148 هـ / 765م (ابن سعد ، الطبقات : 6 / 343 ؛ ابن حيان الثقات : 4 / 302 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم : 8 / 97) .
- 68- الغزالي ، احياء علوم الدين : 1 / 34 .
- 69- ابن الجوزي ، الموضوعات : 2 / 242 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال : 1 / 312 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان : 2 / 18 .
- 70 ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث : 260 ؛ محمود ابو ريّة ، اضواء على السنة المحمدية : 114 .
- 71- الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل : 2 / 35 .
- 72- القصاص والمذكرين : 10-14 .

الاقطاع العسكري في العصر البويهي (322-447هـ/933-1155م)

م.د. مهند لؤي شهاب مولود

وزارة التربية العراقية

الكلية التربوية المفتوحة / مركز نينوى / المديرية العامة لتربية نينوى /
العراق



المخلص:

يهدف البحث الى التعرف على الاقطاع العسكري واثره على الخلافة العباسية اثناء السيطرة البويهية على مقاليد الحكم ومدى تاثير هذا النوع من الاقطاع على الحياة الاقتصادية في مناطق الخلافة العباسية وعلى حياة الطبقة الفلاحية التي تآثرت بل سحقت نتيجة القرارات غير المدروسة من قبل الخلفاء العباسيين باختراع هذا النوع من الاقطاع لاسيما وان المقاتلين او الجنود على غالبيتهم لم يستثمروا تلك الأراضي بل ترك بعضهم تلك الأراضي حتى بارت في حين أعطاها البعض للجباة او متنفذين لادراتها مما اثقل كاهل فلاحي تلك الأراضي بجباية الخراج.

المقدمة

أن الدولة البويهية ونشوء الإقطاع العسكري في نظامه العسكري والاقتصادي من الأمور المهمة التي تفيد القارئ والمختص على حد سواء للوقوف على الثغرات التي جعلت من ألامه فريسة سهلة دفعت الطامعون إلى توجيه أنظارهم نحوها وهذا كان الدافع الأول لاختيار الدراسة المتعلقة بالبحث .

وقد تناولت في بحثي هذا الإقطاع العسكري وقسمته إلى أربعة مباحث تتقدمه المقدمة تناولت في المبحث الأول البويهيين ونسبهم واستعرضت في المبحث الثاني نشوء الإقطاع العسكري إما المبحث الثالث فجاء بعنوان أشكال وصور الاقطاع البويهي .

وإما المبحث الرابع فقد خصصته للكلام عن نظام توزيع الإقطاع الذي كانوا يعتمدوه وقد اعتمدت في بحثي الالتزام قدر الإمكان بالمنهجية العلمية وقد استخدمت مجموعه من المصادر والمراجع تذكر منها : تاريخ الرسل لشيخ المفسرين والمؤرخين الطبري، والمنزوع من الكتاب التاجي الصابي، والحياة السياسية ونظم الحكم في العراق لفاضل الخالدي ، وعصر إمرة الأمراء في العراق لتقي الدين عارف الدوري وغيرها من المصادر والمراجع ثم جعلت الخاتمة في آخرها و أدرجت ما توصلت إليه فيها من نتائج.

المبحث الأول : البويهيون ونشوء الإقطاع العسكري

يعود البويهيين إلى بلاد الديلم التي تقع في الجانب الغربي من بحر الخزر (قزوين)⁽¹⁾ ويمكن تحديد بلاد الديلم الأصلية بعد أن تشكلت الدويلات الديلمية في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي) في المنطقة الواقعة بين طبرستان والجبال وجيلان وبحر الخرز من جهة الغرب⁽²⁾، ببعض من أذربيجان وبلاد الران⁽³⁾.

وتقسم المنطقة من الناحية الإدارية إلى أربع أقاليم وهي قوسم⁽⁴⁾، طبرستان جرجان⁽⁵⁾ وجيلان⁽⁶⁾ إما من الناحية الطبيعية فتتقسم المنطقة إلى القسمين سهل وجبل إما السهل فيسكنه الجبل وهم شعب يسكن منطقة الجيلان وتسميها العامة كيلان⁽⁷⁾ تقع على شط البحر تحت جبال الديلم وإما الجبل فيسكنه الديلم وهي عبارة عن جبال منيعة.

كانت مواقف الديلم مناهضة للعقيدة الإسلامية، فقد رفض كثير منهم الإسلام وتمسكوا بمجوسيتهم واستماتوا من أجل تحقيق هذا الهدف فقد أشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله "كان هؤلاء الديلم والجيل على دين المجوسية، ولم تفلح أرضهم أيام الفتوحات وإنما كانوا يؤدون الجزية وقد صولحوا على مائة ألف في سنه وكانوا يعطونها وربما يمنعونها"⁽⁸⁾ أن العلاقة بين الديلم والدولة العربية الإسلامية تميزت بميزة واحدة وهي تمرد الديلم المستمر على السلطة المركزية وخروجهم على نصوص الاتفاقيات وشروط الصلح المتفق عليها كلما سنحت الفرصة⁽⁹⁾، وقد

(1) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي الاضطخري، المسالك والممالك، تحقيق، محمد جابر عبد العال الحسيني (الجمهورية العربية المتحدة، دار العلم، ١٩٦١)، ص ١٢١

(2) محمد عبد المنعم الحميري، الروض المطار في خير الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، (بيروت، مؤسسة ناصر الثقافية، ١٩٧٥)، ص ٣٨٣-٣٨٤.

(3) أبو القاسم محمد بن علي التصيبي ابن حوقل، صورة الارض (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩)، ص ٣١٨.

(4) شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت، دار أحياء التراث العربي، دبت)، 14/4.

(5) عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر بن أبي الفداء، تقويم البلدان، (باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠)، ص ٤٣٩.

(6) الاضطخري، المسالك والممالك، ص ١٢١.

(7) المصدر نفسه، ص ٢٢٠.

(8) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العرب وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب العجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (بيروت، مؤسسة جمال، ١٩٧٩)، 418/4.

(9) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥)، 534/6-535.

حدث تحول مهم في منطقته الديلم ، ابتداءً منذ حوالي سنة (176هـ/191م) عندما اعتنق بعض الديلم الإسلام على يد يحيى بن عبد الله وهو أول علوي دخل هذه البلاد داعياً لنفسه اثر نجاحه من القتل بسبب اشتراكه في حركة الحسن بن علي في المدينة سنة (169هـ/758م)⁽¹⁾.

وقد ظهر بنو بويه و هم اولاد بويه بن فناخسرو⁽²⁾ والملقب بابي شجاع⁽³⁾ وهو ابو الحسن علي أكبرهم وأبو علي الحسن أوسطهم وأبو الحسين احمد أصغرهم⁽⁴⁾.

وهم من عامه الناس في بلاد الديلم وكانوا من فقرائهم يعتاشون من صيد السمك⁽⁵⁾ وكان معز الدولة أبو الحسن احمد بن بويه بعد إن ملك البلاد وتولى إمرة الأمراء⁽⁶⁾ في بغداد يتحدث بنعمه الله عليه فيقول " كنت احتطب الحطب على راسي"⁽⁷⁾ وكانت حاله الفقر التي على منها آل بويه دفع بويه وأولاده الثلاثة للانخراط في الخدمة العسكرية بوصفهم جلود مرتزقة ولكن سرعان ما ارتفعوا بدهائهم ومهارتهم إلى مرتبة القواد وأمراء الجيش⁽⁸⁾ بدأ البويهيون حياتهم السياسية أن بدأ نشاطهم العسكري في بداية الأمر مع الدولة العلوية ، إذا أصبح بويه احد ابرز قادتها العسكريين في حروبها المختلفة⁽⁹⁾.

(1) أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني، مقاتل الطالبين، تحقيق، احمد صقر، (بيروت، دار المعرفة د.ت)، ص ١٩٠.

(2) شيماء يونس اسماعيل العكيدي، التنظيمات العسكرية في العصر العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٧)، ص ٢١.

(3) مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ، (القاهرة المطبعة الخيرية المصرية د.ت) ؛ تقي الدين احمد بن علي المقريزي ، كتاب السلوك لمعرفة الملوك، (القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1941م)، 25/16.

(4) المصدر نفسه، 25-24/1.

(5) عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بغداد، دار الوطنية ، ١٩٩٠م)، 207/6.

(6) أبو علي احمد بن يعقوب مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق، سيد كسروي حسم، (بيروت، دار المكتبة العلمية، ٢٠٠٣م)، 198/5.

(7) محسن بن محمد التنوخي، الفرج بعد الشدة، تحقيق، عبود الشابي، (بيروت، دار الصادرة ، ١٩٧٨م) ، 97/2.

(8) محمد جواد مغنيمه، دول الشيعة في التاريخ ، (النجف مطبعة الاداب، ١٣٨4)، ص ٢٥.

(9) ابو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي، المنتزع في كتاب التاجي في اخبار الديلميه، تحقيق، محمد حسين الزبيري، (بغداد، دار الحرية، 1977م)، ص 58-59.

وقد عاصر علي بن بويه حروب الأطروش العلوي واشترك فيها شأنه في ذلك شأن ولده⁽¹⁾ كما ساهم علي بن بويه سنة (924/310م) في محاربه القائد الساماني سيمجور⁽²⁾ وقد بقي بويه وأولاده مخلصين للعلويين حتى اضطروا إلى ترك خدمتهم والالتحاق بالساسانيين⁽³⁾ وما لبث ان ترك علي بن بويه خدمه الساسانيين ، والتحق إلى جانب ماكان بن كالي إذ أسهم معهم في فتح طبرستان سنة (928/316م)⁽⁴⁾ لقد احتل علي بن بويه موقعا مرموقا في جيش ماكان بن كالي مما حدا به إلى دعوه أخيه حسن واحمد بغيه حصولهما على مواقع مهمة بالجيش . لقد وجد مردويج في أولاد بويه الكفاية العسكرية والفتنة، ويبدو انه قرر توظيف هذه الخبرة لإرساء أسس إمارته الفتية، فقد ولى علي بن بويه ولاية الكرج⁽⁵⁾.

وكان انطلاق نجم الأسرة البويهية مرحله من المراحل الأولى في هجره البويهيين باتجاه الجنوب بعيدا عن قبضه مردويج وكذلك تعد الخطوة الأولى في تكوين جيش خاص بالبويهيين⁽⁶⁾ ، وصل علي بن بويه ولاية الكرج سنة (933/321م) ، وقد وصلتته إنباء عن تراجع مردويج عن قرار توليته ، فركن إلى استخدام دهائه فاحسن إلى الناس ، وأطلق الهبات ، واستحمال الرجال، وظفر بذخائر كثيرة⁽⁷⁾، حاول مردويج إسقاط على بن بويه باستخدام القوه فأطلق أموالا أمولا لعدد من قواده في الكرج وأغراهم على الانقلاب عليه إلا ان عليا بذكائه استطاع ان يستميلهم ، فأحبوا طاعته استأمنوا إليه⁽⁸⁾ ، فازداد قوه ثم جبي أموال الكرج واستأمنوا إليه شيراز

(1) أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي، المنتزع من كتاب الناجي في إخبار الدولة الديلمية، تحقيق محمد حسين الزبيري، (بغداد، دار الحرية، 1977م)، ص62-63.

(2) بهاء الدين محمد بن الحسن ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، تحقيق، احمد محمد ناوي، (القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة ، 2002م) ، ص288.

(3) ابو علي احمد بن يعقوب مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق، سيد كسروي حسن، (بيروت، دار المكتبة العلمية، 2003م)، 249/5.

(4) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص 290-291

(5) شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي ، معجم البلدان، (بيروت، دار احياء التراث العربي، درت) ، 446/4.

(6) حسين احمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1973م)، ص 95.

(7) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، 159/5.

(8) المصدر نفسه، 159/5.

شيراز وهو من أعيان الديلم فافتدى به أربعون رجلا منهم وقرر السير إلى اصبهان في السنة نفسها⁽¹⁾، ثم انتقل إلى ارجان سنة (321هـ/399م) وبعد سيطرته عليها.

واستولى على شيراز سنة (322هـ/933م) و اتخذها على بن بويه قاعدة عسكرية له فعسكر في ضواحيها وأعطى أهلها الأمان⁽²⁾، بعد ان امن على بن بويه لنفسه حكم شيراز لجا إلى إلى خطوه تدل على سياسته وبعد نظره إذا طلب من الخليفة العباسي الراضي بالله (322-329هـ/934-940م) إن يقر له على ما بيده من البلاد مقابل ثمانية ملايين درهم يدفعها سنويا له فوافق الخليفة على طلب علي بن بويه⁽³⁾.

احتل احمد بن بويه كرمان بدون مقاومه وكان علي بن بويه قد انجز أولى مخططاته لاحتلال العراق إذا وفر بذلك الحماية لإقليم فارس من ناحية الشرق ووجه أنظاره لاحتلال الاحواز ، لان البويهيين أدركوا إن من يسيطر عليها بإمكانه قطع الطريق على القوة المقيمة بفارس⁽⁴⁾، إما عن محاولات البويهيين بالاستيلاء على واسط تمهيدا للانطلاق إلى بغداد فكانت أول محاوله في سنة (328هـ/939م) قام بها أحمد بن بويه فلم يكتب له النجاح⁽⁵⁾ وأعاد المحاولة نفسها سنة (332هـ/934م) حينما انتهز فرصه توجه القائد توزون إلى الموصل وكان أحمد بن بويه قد اتفق مع البريديين في واسط لدخولها غير أن خطته فشلت أيضا⁽⁶⁾، دخل احمد بن بويه بغداد سنة (332هـ/945م)، وأخذت عليه البيعة للخليفة المستكفي بالله (333-363هـ/944-946م) وقد لقب بمعز الدولة ولقب أخاه عليا(عماد الدولة) وأمر إن تضرب القابهم على الدراهم⁽⁷⁾.

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1/206-209.

(2) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، 5/162.

(3) فاضل الخالدي، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري (القاهرة، 1969م)، 5-6.

(4) مسكويه تجارب الامم وتعاقب الهمم، 5/172.

(5) أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، اخبار الراضي بالله والمتقي بالله، (بيروت، دار المسيرة، 1979م)، ص 135.

(6) مسكويه تجارب الأمم، 1/172.

(7) ابو مروان عبد الملك بن الكردبوس التوزري، الاكتفاء في إخبار الخلفاء، تحقيق، عبد القادر بوباية (بيروت، دار الكتب العلمية، 2009)، 2/467.

المبحث الثاني : نشوء الإقطاع العسكري

عرف الإقطاع العسكري منذ أقدم العصور وعمل به العراقيون في تاريخهم القديم إذا كان حكام بلاد ما بين النهرين اعتمدوا في تمويلهم للجند ودفع رواتبهم على منح الإقطاع لمن يقدمون الخدمات العسكرية⁽¹⁾، كما عمل به الفرس أيام الدولة الساسانية⁽²⁾، وكذلك البيزنطيين⁽³⁾ البيزنطيين⁽³⁾، وبعد ان فرض العرب سيطرتهم على الأراضي الكبيرة نتيجة الانتصارات الكبرى رفض الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قسمه الأراضي على المنتصرين⁽⁴⁾، ودون الخليفة أسماء الجند في ديوان الجند ودفع لهم رواتب سنوية توزع عليهم بانتظام، وكانت نفقات الجيش من أهم المشاكل التي واجهتها الدولة العربية الإسلامية وقد تزايد معدل الإنفاق العام على الشؤون العسكرية في القرن الثاني للهجرة والثالث الأول من القرن الرابع للهجرة⁽⁵⁾.

ونتيجة لتزايد إعداد ونفوذ الجند الأتراك خاصة زمن الخليفة المتوكل (٢٢٣-٢٤٧/٥٢٤٧-٨٤٦١م) والفترة اللاحقة للحكم العباسي فقد حصلت العديد من الثورات والاضطرابات الداخلية، فقد بلغ عدد الجند المسجلين في ديوان الموفق أيام الخليفة المعتمد (256-869/٥279-892) في سنة (891/٥278م) (١٠٠) ألف مرتزق⁽⁶⁾ وقد تزايد عدد الجند العباسي بمن انظم من الزنوج المستأمنين وما أضافه الخليفة المعتمد من الغلمان الحجرية⁽⁷⁾ ثم ادخل إليهم عدد من القرامطة⁽⁸⁾ وقد تزايدت النفقات العسكرية أيام الخليفة المتوكل (295-

(1) ارثر كريستنسن، ايران في العهد الساساني، ترجمة، يحيى الخشاب، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٧)، ص 306-307.

(2) بينز نومان، الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة، حسين مؤنس واخرون، (القاهرة، دار القومية للطباعة والنشر د.ت)، ص ١٨٧.

(3) جمال جودة، العرب والأرض في العراق في صدر الإسلام، (عمان طبع في الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٩)، ص ٨٩-٨٨.

(4) صيني مولوي، الإدارة العربية، ترجمة، إبراهيم العدوي، (القاهرة، مكتبة الآداب ومطبعتها، ١٩٨٨م)، ص ١٣٢.

(5) أن لاميتون، نظرات في الإقطاع، ترجمة، رضوان السيد، مجلة الاجتهاد، ع1، (بيروت، دار الأبحاث والترجمة والنشر، ١٩٨٨م)، ص ٢٧٧.

(6) الطبري تاريخ الرسل والملوك، 20/1.

(7) الصابي، الوزراء او تحفه الامراء في تاريخ الوزراء ص ١٦-١٧.

(8) عريب ابن اسعد القرطبي، صلة تاريخ الطبري مذيّل بكتاب تاريخ الطبري، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٦م)، ص ١٤٣-١٤٦.

320/907-932م) والخلفاء الذين جاءوا من بعده كالساجيه والحجرية والديالمه⁽¹⁾ والمؤنسه⁽²⁾.
والمؤنسه⁽²⁾.

قد أدى تزايد منتسبي الجيش العباسي⁽³⁾ إلى ارتفاع رواتب الجند الذين كثرت مطالبهم بارتفاع رواتبهم. المناسبة وبدون مناسبة⁽⁴⁾ فقد كان الراجل من الحجرية يستلم كل خمسين يوماً مبلغ خمسة دنانير اذ كان من الاصاغر ، ويتقاضى الجندي منهم الذي من صنف الأكاير ضعف هذا المبلغ⁽⁵⁾ وكان الفارس يتقاضى شهرياً ما يوازي (١٥) دينار في حوالي سنه (304/916م)⁽⁶⁾، وكان الجند العباسيون يحصلون على زيادات في رواتبهم فمثلاً رفع الخليفة المكتفي (289-295/902-907م) رواتب جميع الجند الحجرية فأعطى الاصاغر ١٢ دينار و ١٦ دينار للأكاير⁽⁷⁾ وزيد راتب الفارس سنه (317/929م) إلى ٦٦ دينار⁽⁸⁾ وقد زيدت الرواتب بعد عوده الخليفة المقتدر (295-320هـ) إلى الخلفه سنه (317/929م) فقد وعد بنست نوب وزيادة دينار ووعد الغلمان وعامه الجند بزيادة خمسة دنانير لكل واحد⁽⁹⁾.

المبحث الثالث : الإقطاع العسكري عند البويهيين

وقد جرى تحول مهم في مفهوم الإقطاع على أيدي البويهيين بدخولهم بغداد سنه (343/945م)، فقد كان مفهوم الإقطاع في بداية أمره تملك الأرض لمن تم إعطائها له بشرط على ان يكون له رقابه عليها وهذا الذي عرف بإقطاع التملك ، وبعدها أصبح مفهوم الإقطاع يعني منح حق المنفعة في الأرض فقط و هذا الذي عرف فيما بعد بإقطاع الاستغلال⁽¹⁰⁾ ، لذا

(1) مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، 306/1.

(2) المصدر نفسه، 306/1.

(3) عبد الوهاب خضر الياس، الاقطاع في العصر العباسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل كلية الآداب، ١٩٩١)، ص ١٧٤.

(4) تقي الدين عارف الدوري ، عصر إمرة الأمراء في العراق، (بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٧٥)، ص ٥١.

(5) الصابي، الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، ص ١٥.

(6) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ص ١٤٣.

(7) الصابي، الوزراء، ص ١٥.

(8) الصولي، قطعة نادرة في كتاب الأوراق، ص ٣٣.

(9) المصدر نفسه، ص 34-36.

(10) ابو الحسن علي بن حبيب المارودي، الإحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت، دار الكتب، دت)، ص ١٩٠-١٩٤.

وجد مفهوم هذا الإقطاع ليكون عوضاً للجند عن رواتبهم ويقول المارودي⁽¹⁾ عن المرتزقة المسجلين في الديوان "وهم أهل الجيش وهم اخص الناس بجواز الإقطاع لان لهم أرزاق مقدره تصرف إليهم مصرف الاستحقاق لأنها تعويض عما ارصدوا أنفسهم له من حماية البيضة عن الحريم".

وهذا الإقطاع منح الجند حق استغلال الأراضي وحق الاستفادة من الضريبة بمقياس الرواتب المقررة لهم في ديوان الجيش وبهذا فان الدولة لم تتنازل عن حقاها في الأرض بل تنازلت عن الضرائب الواردة في الأراضي للجيش وهذا ما يسمى بالخراج ، ويمكن تسميه الإقطاع إي إقطاع الاستغلال بالخراج⁽²⁾ أو إقطاع غلتها⁽³⁾ إما عن أشكال الإقطاع الأخرى فقد اتخذ الإقطاع العسكري شكلاً اخر ويمكن تسميته بالإقطاع التقليدي، ويتمثل في منح الدولة جنودها وموظفيها اقطاعات يستغلونها مقابل أجورهم، أي بدلا من الراتب مقابل تأدية الخدمة العسكرية، وليس للمقطع حق ملكيه الأرض وتوريثها بل له فيها حق المنفعة ، ويحق للدولة حلها واستردادها ولم يتجه المقطعون إلى الاستقرار بالأرض استقرارا دائما وكانوا قادرين على استبدالها متى شاءوا⁽⁴⁾

كما أن الأمراء الذين حصلوا بدورهم على أقطاعات لم تكن عليهم أي مسؤوليات مالية تجاه عساكرهم الذين يتقاضون رواتبهم من الدولة إذا كانت ترفع لهم الأرزاق او تعطيتهم الاقطاعات⁽⁵⁾ وهذا النمط هو الذي كان سائدا بشكل كبير في المرحلة الأولى من العهد البويهي . إن إقطاع العسكر على سبيل تعويض الأرزاق والأجور ، على خطورته وشيوعه لم تكن بخطورة الشكل الثاني الذي نشأ عنه وتعزز مع مرور الأيام وقوي أمره بصفه تناسبيه مع ضعف السلطة البويهية وهو ما نسميه بإقطاع المعامل⁽⁶⁾ ، أو الإقطاع الاستيطاني" ، وقد انتبه مسكويه إلى بداية ظهور هذا النوع من الإقطاع في في عهد معز الدولة (احمد بن بويه) فمن ضمن

(1) المارودي، الأحكام السلطانية، ص ١٩٠-١٩٤.

(2) ابو الحسن علي بن حبيب المارودي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت، دار الكتب، دبت) ، ص ١٩٠-١٩٩.

(3) المارودي، الأحكام السلطانية، ص ١٩٦.

(4) كلود كاهن، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ترجمة، بدر الدين قاسم، (بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧٢م)، ص ٢٤٥-٢٤٨.

(5) لاميتون، نظرات في الإقطاع، ص ٢٨٢.

(6) مصطفى التواتي، المنفقون والسلطة في الحضارة العربية، (بيروت، الفارابي، ٢٠٠٤)، ص ٢٢.

الإجراءات التي اتخذها فوض) تدبير كل ناحية إلى بعض الوجوه من خواص الديلم مسكنا وطعمه"⁽¹⁾

لقد واجه بعض امراء الدولة البويهية مشكله صرف رواتب بانتظام ومن امثال هؤلاء الامراء مشرف الدولة، وجلال الدولة ، والملك الرحيم، وقد كان حكم جلال الدولة تتخلله سلسله من الاضطرابات و التمردات الذي قام بها بعض الجند من اجل الرواتب حيث كان من الصعوبة صرف الرواتب بانتظام في مواعيدها المقررة ، لذلك كان عليهم بإرضاء الأراضي الإقطاعية التي قامت الدولة البويهية بتوزيعها عليهم، ويورد ابن الجوزي⁽²⁾ رواية يوضح بها ان العراق أيام حكم جلال الدولة كان يصاحبها انتشار واسع في الاقطاع العسكري وخاصة في اطراف بغداد، فيقول في حوادث سنة ٤٢٢ هـ " خرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة ما بين الحضرة و واسط و البطيحة و ليس لها من ذلك الا الخطبة فالأموال و الاعمال انقسمت بين الاعراب و الاكراد ومنها في ايدي المقطعين من الاتراك "

وفي المنتصف الأول من القرن الخامس للهجرة اتسع الاقطاع العسكري ، مما ذكره الصابي⁽³⁾ في كتابه غرار البلاغة الذي الفه سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م من ان الجند اشتطوا" فاستقطعوا و استزادوا الزيادات التي عجزت عنها الأصول لو كانت موجوده ، وادخلهم البوادي في مقاطعتهم فلم يبقى منها الا الاطراف التي لم تسلم الى معارضهم" وعلى ايدي السلاجقة عندما دخل طفرأبك بغداد سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م تمت تصفية الاقطاعات التي منحتها الدولة البويهية للجند وقد اتخذوا اجراءات بإلغاء جميع القطاعات العسكرية العائدة للجيش البويهي التي كان يقودها الملك الرحيم وامر اصحابه عن البحث عن سبل ووسائل أخرى للعيش⁽⁴⁾.

ان التوسع الإقطاعي العسكري البويهي قد ترتب عليه نتائج مالمه بالغه الخطورة فالأراضي التي استولى عليها البويهيين سواء في العراق أو غربي إيران كانت قد ازدهرت بصوره مطردة عندما كان الخلفاء العباسيون في أوج عزهم وقوتهم وقد تم استغلال هذه الأراضي استغلال مناسب وذلك لسد احتياجات البويهيين العسكرية ، ولكن كان هناك عائق يكمن في مواقف الأمراء البويهيين أنفسهم تمثل في عدم تغيير طبيعتهم العسكرية التي كانوا معروفين

(1) الدوري، نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، ص ٢٢.

(2) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ص 6/٩.

(3) الصابي ، غرار البلاغة ، ص ١٠٤ .

(4) المقرئزي ، اتعاظ الانافة ، ص ٢٣٣

بها والتي اتسمت بالمغامرة والنهب ، وكان هدفهم الثراء وتأمين الموارد المالية للجند نقدا أو التوسع في مسالة منح الاقطاعات عوضا عن الراتب⁽¹⁾.

وهذه النظرة والسياسية الإقطاعية التي انتهجها الأمراء البويهيين ابتداء من معز الدولة وقد أثرت تأثيرا بالغا خزينة الدولة ، وإن هذه الأراضي كانت عماد الخزينة، وإن هذا التوسع في منح الاقطاعات كان لا بد إن يؤدي إلى تضائل موارد الخزينة⁽²⁾.

المبحث الرابع : نظام توزيع الإقطاع

كان نظام توزيع الاقطاعات على الجند يتم بكتابه الجند مطلبا ويقدمها إلى الوزير فيوقع على طلبه⁽³⁾، وقد جرت العادة قبل العهد البويهي بان ووقع الوزير الطلاب الى ديوان الزمام التعرف على عبرة الإقطاع المراد تمنحه⁽⁴⁾، وكان هذا الإجراء معمولا به أيام البويهيين وكانت مهمة هذا الديوان مالية بحتة.

ان المقطعين العسكريين لم يتجهوا إلى الاستقرار في أراضيهم استقرار دائما مما يضمن استثمارا منتظما ، وقد اعتادوا إن يديروا اقطاعاتهم بواسطة وكلاء وكان لكبار وكلاء⁽⁵⁾ المقطعين العسكريين دواوين خاصة باقطاعاتهم تسجل فيها أسماء الفلاحين وضياعهم ومقدار الخراج الذي يجب ان يدفعوه المقطع والديون المترتبة عليهم بسبب تأخرهم عن دفع الخراج المفروض عليهم⁽⁶⁾.

ومن المفترض ان يقوم المقطعون العسكريون بجباية خراج اقطاعاتهم مرة واحدة في السنة وقد كان المقطعون يجبون الخراج أكثر من مرة في السنة فيذكر ان المستقطعين البويهيين

(1) سي. أي. بورورث، التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وإيران، ترجمة، عبد الجبار ناجي، مجلة المورد، مج1، ع1، (بغداد، 1975م) ص 34-46.

(2) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، 2/99-100.

(3) ابو شجاع محمد بن الحسن بن عبد الله الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، تحقيق سيد كسروي حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م)، 144/6.

(4) محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي ، مفاتيح العلوم (القاهرة، المطبعة المنيرية، 1923م)، ص 20.

(5) الروذراوري، ذيل تجارب الاسم وتعاقب الهمم، 5/102.

(6) مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، 5/282.

كانوا "يحصلون الخراج من الزراع مرتين او ثلاث مرات في السنة ورفع اون ما يحلو لهم"⁽¹⁾ ، كما أنهم لم يدفعوا للخزينة المركزية شيئاً من الأموال المقررة لهم ولم يتركوا الإدارة المركزية في نفوذ في اقطاعاتهم ويتحكمون بمزارعها كما يشاءون⁽²⁾ ومع هذا كان من حق الفلاحين تقديم شكاوي على مقطعيهم عند الأمير البويهبي⁽³⁾ كما تقع على ديوان الجيش مسؤولية أعاده الاقطاعات العسكرية بعد إن تصبح خاليه⁽⁴⁾ رغبة من الجند في الحصول على اقطاع أفضل من اقطاعهم التي يملكوها⁽⁵⁾ ان الظروف المالية للامارة قد تجبرها في اغلب الأحيان على الغاء الزيادات التي تحصل على اقطاعات الجند فتستردّها ثم تعيد توزيعها أو تستبدل تلك الاقطاعات عوضاً عنها⁽⁶⁾.

اما في ما يتعلق بحجم الاقطاع وقيّمته فانه يعتمد بالدرجة الاساس على مرتبه العسكري ضمن التركيبة الهرمية للجيش البويهبي فالفئه العليا كان يندرج اقطاعها بين (٢٠) الف دينار و (٥٠) الف دينار ، ويظهر هذا ان من نص فريد اورده ياقوت اذ يقول " ان بناء الملوك والامراء والقواد وسائر من سواهم من الزعماء و الكبار..... كان في يد كل واحد من هؤلاء من الاقطاع ، ما يبلغ ارتفاع خمسين الف دينار، ودونهما عشرين الف دينار"⁽⁷⁾.

اما ما يخص الفئه الوسطى من الجيش فقد كان نصيب الفارس المجهز تمام التجهيز ما بين (١٠٠٠) و (١٢٥٠) دينار و هو الحد الأوسط للاقطاع⁽⁸⁾، في ما يخص الفئه الدنيا من الجيش فقد كانوا يحصلون على اقطاعات تقدر بحوالي (١٠) دنائير⁽⁹⁾ من الاقطاعات وقيمتها

(1) ابو علي الحسن بن علي نظام الملك، سياسة نامه (سير الملوك) ، ترجمة، يوسف حسين بكار، (بيروت، دار القدس، د.ت)، ص ٩١

(2) الروذراوري ذيل تجارب الأمم، 34-31/6.

(3) المصدر نفسه، 34-33/6.

(4) كاهن، تطور الإقطاع الإسلامي ما بين القرنين التاسع والثالث عشر، ص 214.

(5) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، 352/5.

(6) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، 352/5.

(7) ياقوت الحموي، معجم الادباء ، 245/6.

(8) كاهن، تطور الاقطاع ما بين القرنين التاسع والثالث عشر ، ص 182-211.

(9) الروذراوي ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٢٩٤-295.

تعتمد بصوره اساسيه على طبيعة التربة ، فالإقطاعات التي تخص الأراضي الخصبة التي تروى بالعراق والاحواز اغنى من تلك الأراضي الموجودة بالهضبة الإيرانية⁽¹⁾ .

ان بعض المصادر تذكر فخر الدولة صاحب الراي وابن أخيه بهاء الدولة صاحب الاحواز سنة (989/هـ279م) اخذ قواده وغزا الديالمه مما أدى ذلك الى انتشار فكر الحسد والحقد على قواد فخر الدولة من قبل الديالمه في الاحواز ، إذ تمت المقارنة بين القطاعات الدولة البويهيه واقطاعات الديالمه في الاحواز البسيطة وكانت تراوح من (٢٠٠٠٠٠) الى (٣٠٠٠٠٠) درهم وكانت اقطاعات الديالمه في الاحواز في الجبال والراي كانت تبلغ عشر قيم تلك الاقطاعات⁽²⁾ وقد أقام الديالمه في كرمان لمدة من الوقت وقد جمعوا في حدود سنة (1000/هـ390م) اقطاعات قيمتها أكثر نصف مليون درهم بالرغم من أن هذه المناطق لم تكن كثيرة الخصوبة⁽³⁾ ، كانت أسس النظرية التي وضعها المارودي تقوم على تقدير رواتب الجند على الاقطاعات وكانت تعادل الرواتب المقررة للجند⁽⁴⁾ .

وكانت الاقطاعات توزع على حسب الزيادات الحاصلة في الرواتب الأساسية للجند ، وكانت قيمه الاقطاعات تزداد بحسب الزيادة التي تطرأ على رواتب الجند ويجب أن تكون الزيادات تخضع لشروطين أساسيين هما الانتصارات بالحرب وسياسيه المراعاة المداراة، فيقول الروذراوري⁽⁵⁾ "والزيادات في الأصول محظورة على العموم إلا عند الفتوح وما تدعوا السياسة السياسة إليه من استماله القلوب "

وكان للعوامل السياسية دور كبير في زيادة الرواتب الأساسية للجند البويهيين وقد عمل معز الدولة على زيادة اقطاعات جنده الأتراك⁽⁶⁾ ويفسر ابن خلدون⁽⁷⁾ ذلك بقوله أن معز الدولة "استكثر الموالي الأتراك يجدهم بهم انواف (أنوف) قومه الديالمه وفرض بهم لهم الأرزاق وزاد لهم الإقطاع فعضمت غيره قومه في ذلك وال الأمر إلى التنافر كما هو الشأن في طبيعة الدولة".

(1) سي أي، بوزروث، التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وايران ، مجلة المورد ، مج4، ع1، (بغداد ، ١٩٧٥م)، ص ٤٦

(2) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ص ١٦٥-١٩١ .

(3) الصابي ، تاريخ، 30/8.

(4) الروذراوري ذيل تجارب الأمم ، ص ٢٢٧

(5) الروذراوري ، ذيل تجارب الأمم، ص ٤٣ .

(6) مسكويه، تجارب الامم، 99/2.

(7) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 122/3.

الخاتمة :

أن ما يمكن الخروج به من دراستنا المتواضعة هذه جملة من المسائل تتعلق بالإطراف التي شكلت محاور البحث وطبيعة العلاقة بينهما ومن هذه النتائج.

1. لم يظهر البويهيون اهتماما حقيقيا للنهوض بالحياة العامة وتحسين ظروف الحياة بل ان كثير من ممارساتهم أسهمت في جر البلاد إلى المزيد من الخراب وأشاعه الإقطاع العسكري وإهمال مشاريع الري وزيادة الضرائب.
2. اتخذت لفظه الإقطاع بمرور الزمن مفاهيم متعددة في منح ارض بملكية دائمة أو لفترة محدودة إلى منح وارد الأرض بدلا من الرزق أو الراتب وتبعاً لذلك فقد تعددت أنماط الإقطاع من إقطاع تملك الذي يمنح لتوسيع دائرة الأرض الزراعي أو مقابل خدمات خاصة وإقطاع الإجازة الذي يمنح لفترة محدودة لغرض تهيئة المال للخزينة المركزية وإقطاع الاستغلال الذي يعطى بدلا من الراتب ليستفيد منه رجال الجيش وغيرهم من الموظفين الذين يتقاضون الرواتب الثابتة.
3. لم يظهر البويهيون احتراما كافيا للمظاهر الدينية في المجتمع مثل مظاهر الخلافة ونظام القضاء فكان ذلك مبعثا للتمتر والاستياء في أوساط العامة.
4. ارتكاز الإقطاع على نظام توزيع الأرض الإسلامي الذي بدأت قواعده بالظهور منذ عهد الرسول ثم تكامل وضعها بعد الفتوحات الكبرى حيث تعدد أصناف الأراضي من خراجيه وصوافي وضباع سلطانيه.

المصادر والمراجع

أولاً :- المصادر

- ابن الاثير، عزالدين ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)
- 1. النهاية في غريب الحديث والأثر (القاهرة، المطبعة الخيرية المصرية، د.ب.ت)
- ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن الحسن (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م)
- 2. تاريخ طبرستان، تحقيق احمد محمد ناوي، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٢م).
- التنوخي محسن بن محمد (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)
- 3. الفرج بعد الشده، تحقيق عبود الشالجي، (بيروت، دار الصادرة، ١٩٧٨م)
- التوزري، ابو مروان عبد الملك بن الكردبوسي

4. الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تحقيق عبد القادر بوبايه، (بيروت دار، الكتب العلمية، دت).
- ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م)
5. المنتظم في تاريخ الأمم، (بغداد، دار الوطنية، ١٩٩٠م)
- الحميري محمد عبد المنعم (ت 900هـ/1494م)
6. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، احسان عباس، (بيروت ، مؤسسه ناصر الثقافية، ١٩٧٥م)
- ابن حوقل ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧ هـ/977م)
7. صورة الأرض، (بيروت دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩م)
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1405م)
8. تاريخ ابن خلدون، (بيروت مؤسسة جمال، ١٩٧٩م)
- الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف (ت 378هـ/997م)
9. مفاتيح العلوم، (القاهرة المطبعة المنبرية، ١٩٢٣م)
- الروذراوري، أبو شجاع محمد بن الحسن محمد بن عبدالله (ت ٤٨٨ ١٠٩٤ هـ/٨م).
10. ذيل تجارب الأمم، تحقيق سيد كسروي حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٣م)
- الصابي، أبو إسحق إبراهيم بن هلال (ت 448هـ/1056م)
11. المنتزع من كتاب التاجي في اخبار الديلمية ، تحقيق، محمد حسين الزبيري،(بغداد دار الحرية ١٩٧٧م)
- الاصطخري، ابو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت 340هـ/951م)
12. المسالك والممالك، تحقيق، محمد جابر عبد العال الحسيني، (الجمهورية العربية المتحدة دار العلم، ١٩٦١م).
- الاصفهاني ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/966م)
13. مقاتل الطالبين، تحقيق، احمد صقر، (بيروت دار المعرفة، دت).
- الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦م)
14. اخبار الراضي بالله والمتقي بالله، (بيروت، دار المسيرة ، ١٩٧٩م)
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت 300هـ/922م)
15. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد ابو الفضل إبراهيم، (القاهرة، دار المعارف ، ١٩٦٥)
- ابن الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر

16. تقويم البلدان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ، د . ت)
 - القرطبي، عريب بن اسعد (ت 366هـ / 976م)
17. تاريخ القرطبي، (القاهرة ، دار المعارف ، 1996)
 - مسكويه أبو علي احمد بن يعقوب (ت 421هـ/1030م)
18. تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق، سيد كسروي حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م).
- المارودي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ/1058م)
19. الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت، دار الكتب، د.ت)
 - المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ/1441م)
20. كتاب السلوك ومعرفة الملوك، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1941)
 - نظام الملك ، أبو علي الحسن بن علي (ت 485هـ/1092م).
21. سياسته نامه (سير الملوك)، ترجمة، يوسف حسين بكار، (بيروت دار القدس ، د.ت)
 - ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ/1228م)
22. معجم البلدان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ، د . ت)

ثانياً : المراجع

- بينز نورمان
- 1. الامبراطورية البيزنطية، ترجمة، حسين مؤنس واخرون، (القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت)
 - التواتي ، مصطفى
- 2. المثقفون والسلطة في الحضارة العربية، (بيروت، دار الفارابي ، 2004م)
 - جمال جوده
- 3. العرب والارض في العراق في صدر الإسلام، (عمان ، طبع في الشركة العربية للطباعة والنشر ، 1979م)
 - حسيني ، مولوي ، س . أ . ق
- 4. الادارة العربية، ترجمة، ابراهيم العدوي، (القاهرة ، مكتبة الآداب ومطبعتها ، 1958م)

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

- الخالدي فاضل
- 5. الحياة السياسية ونظم الحكم بالعراق خلال القرن الخامس الهجري (القاهرة ، ١٩٦٩م).
- الدوري تقي الدين عارف
- 6. عصر إمرة الأمراء في العراق، (بغداد ، مطبعة اسعد، ١٩٧٥م)
- كاهن كلود
- 7. تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ترجمة، بدر الدين قاسم، (بيروت، دار الحقيقة ، ١٩٧٢)
- كريستنسن ارثر
- 8. إيران في العهد الساساني، ترجمة، يحيى الخشاب، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٧)
- مغنيمه ، محمد جواد
- 9. دول الشيعة في التاريخ، (النجف ، مطبعة الآداب، 1384م)

ثالثاً:- الدوريات

1. بوزوروث، سي. أي، التنظيم العسكري في العراق وايران في مجلة المورد ، مج1، 1ع، (بغداد ، ١٩٧٠م).
2. لامبتون ، ان ، نظرات في الاقطاع، مجلة الاجتهاد، 1ع ، (بيروت ، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر ، ١٩٨٨م) .

رابعاً : الرسائل الجامعية

- العكيدي ، شيماء يونس إسماعيل.
- 1. التنظيمات العسكرية في العصر العباسي الأول (١٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٧٤٩ - ٨٦١ م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠٠٧ م).
- الياس ، عبد الوهاب خضر الياس.
- 2. الاقطاع في العصر العباسي (١٣٢ - ١٤٧ هـ / ٧٤٩-١٠٥٥م) ، اطروحة دكتوراة غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية الآداب ، ١٩٩١)

دراسة المصطلحات الإخبارية المركبة والمشتقة وكيفية ترجمتها الى اللغة العربية



م.م. نجلاء إسماعيل محمد كاظم

جامعة بغداد/ كلية اللغات/ قسم اللغة الفارسية وآدابها/العراق

Najlaa.I@colang.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة المصطلحات الاخبارية المركبة والمشتقة في اللغة الفارسية وكيفية ترجمتها بما يعادلها في اللغة العربية، ومعنى ذلك معرفة البناء الصرفي للكلمة او المصطلح هل جاء مركبا ام مشتقا. وتشكل البحث من مقدمة وملخص ومحورين، تناول الباحث في المحور الاول دراسة المصطلحات الاخبارية المركبة وتحليلها وتجزئتها الى مقاطع مختلفة لمعرفة بناءها الصرفي ليسهل على الباحث والمترجم ترجمتها للغة العربية. اما في المحور الثاني قد تناول الباحث دراسة المصطلحات الاخبارية المشتقة وتحليلها لمعرفة المقاطع المختلفة التي تشكل منها المصطلح المشتق وكيفية ترجمتها ايضا للغة العربية. وقد اعتمد الباحث في كتابة هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي. وان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة المصطلحات الاخبارية الفارسية المركبة والمشتقة وكيف تترجم للغة العربية، فضلا عن معرفة دلالاتها المختلفة التي تخدم المترجم في سوق العمل.

الكلمات المفتاحية: المصطلحات الاخبارية، التركيب، الاشتقاق.

Abstract:

This research deals with the study of compound and derived news terms in the Persian language and how to translate them in to the Arabic. This means knowing the banking construction of the term, whether it is compound or derived. The research consisted of an introduction, a summary, and two axes. In the first axis, the researcher studied the terms of the news, analyzed them, and divided them into different sections to make it easier for the researcher and the translator to translate them in to

the Arabic language. In the second axis, the researcher studied the derived news terms and analyzed them to find out the different sections from which the derived term was formed and how to translate them into the Arabic language. In writing this research, the researcher relied on the descriptive analytical method. The aim of this study is to know the complex and derived news terms and how they are translated into the Arabic language, as well as to know their various connotations that serve the translator in the labor market.

بررسی اصطلاحات خبری مرکب و مشتق و چگونگی ترجمه‌ی آن به زبان

عربی

نجلاء إسماعیل محمد کاظم

مربی دانشگاه

دانشگاه بغداد- دانشکده‌ی زبان‌ها- گروه زبان و ادبیات فارسی

Najlaa.I@colang.uobaghdad.edu.iq

چکیده

این تحقیق به بررسی اصطلاحات خبری مرکب و مشتق فارسی و چگونگی ترجمه‌ی آن به زبان عربی می‌پردازد. و معنای آن دانستن ساخت مورفولوژیکی اصطلاحات مرکب یا مشتق باشد. تحقیق از مقدمه، چکیده و دوتا محور تشکیل می‌شود. پژوهنده در محور اول به بررسی اصطلاحات خبری مرکب و تحلیل و تجزیه آن به تکواژهای مختلف پرداخته است. این تجزیه محقق را کمک کرد تا این اصطلاحات به صورت صحیح به زبان عربی ترجمه کند. اما در محور دوم، محقق همچنین اصطلاحات خبری مشتق و مرکب - مشتق و چگونگی تحلیل این اصطلاحات می‌پردازد. محقق در نوشتن این تحقیق به روش تحلیلی و صفی تکیه کرده. و هدف از این بررسی دانستن اصطلاحات خبری و مرکب و مشتق و چگونگی ترجمه این اصطلاحات به زبان عربی است علاوه بر این، دانستن دلالت‌های مختلف این اصطلاحاتی که مترجم را در بازار کار کمک کند.

واژه‌های کلیدی : اصطلاحات خبری، ترکیب، اشتقاق.

مقدمه

محقق در این تحقیق به بررسی بعضی از اصطلاحات خبری پرداخته است. این اصطلاحات از لحاظ ترکیب و اشتقاق مطالعه کرد، و محقق می‌تواند این اصطلاح مرکب یا مشتق یا مرکب مشتق بداند، محقق در آغار اصطلاحات را گرفت سپس آنها را بر طبق واژه سازی تجزیه کرد. این بررسی خیلی مهم است و از راه آن می‌توانیم کلمات جدید را به دست یابیم. این تحقیق از چکیده و مقدمه و دوتا مبحث تشکیل می‌شود، پژوهنده در مبحث اول به بررسی اصطلاحات خبری مرکب پرداخت و آنها را به تکواژهای مختلف تجزیه کرده، علاوه بر این می‌توانست کلمات ساده و کلمات پیچیده بیان کند، سپس آنها را به زبان عربی ترجمه کرد. اما در مبحث دوم کلمات مشتق و مرکب - مشتق هم بررسی کرده، و پیشونها و پسونها فعلی و غیر فعلی بیان کرد. سپس چگونگی ساختن کلمات و اصطلاحات جدید از این وندها را توضیح داد.

روش تحقیق

پژوهنده در نوشتن این بررسی به روش تحلیلی و صفی تکیه کرده است. و معنای آن اصطلاحات را تجزیه و تحلیل کرد سپس معانی مختلف آنها را به زبان عربی توضیح دهد. و در پایان هدف از این مطالعه شناخت ساخت مورفولوژی کلمات و اصطلاحات خبری است و دانستن چگونگی ساخت آنها را از نظر ترکیب و اشتقاق است.

پیشینه‌ی تحقیق

محقق مطالعات شبیه به این بررسی پیدا کرد، از قبیل ترکیب و اشتقاق در زبان فارسی (ترکیب و تحول آن در زبان فارسی، دستوری برای واژه سازی) از محمد کریمی طرقله و ساخت واژه در زبان فارسی از دکتر نهله داود سلمان. پژوهنده این تحقیق به دو محور تقسیم شده است :-

- بررسی تحلیلی اصطلاحات خبری مرکب و ترجمه‌ی آن در زبان عربی.
- بررسی تحلیلی اصطلاحات خبری مشتق و ترجمه‌ی آن در زبان عربی.

ترکیب و اشتقاق

- **ترکیب:** منظور از ترکیب آنست که افزودن پیشوندها، پسوندها، صفت یا قید به سر یک کلمه یا آخر آن و یک واژه جدیدی بسازد، مانند: (دلخون، دلبر) و غیره. یا به عبارت دیگر ترکیب دو یا چند کلمه و واژه‌ای جدید می‌سازد. (ر.ک. باقری، 1388: 207)

کلمات مرکب عبارت است از فعل در (گوش دادن)، و صفت در (خوشرو) و اسم در (کتابخانه) و ضمیر در هرکس و قید در (افتان، خیزان) و در پایان حرف در (از برای، از بهتر) و غیره از کلمات مرکب است. (ر.ک. ویژگی ترکیبی زبان فارسی، 1499: 1)

انواع ترکیب در زبان فارسی

ترکیب به دو گونه در زبان فارسی تقسیم می‌شود، و پژوهنده آنها را به صورت مختصر توضیح می‌دهد.

۱ - **ترکیب اضافی:** منظور از ترکیب افزودن اضافه یک کلمه با کلمه دیگر است و ترکیب اضافی به وجود می‌آید، مانند: (کتاب خانه)

ب - **ترکیب وصفی:** اسم یا کلمه با صفت همراه شود و ترکیب وصفی به وجود می‌آید، مانن: (درخت بلند). (ر.ک. دستور زبان فارسی؛ ترکیب وصفی و اضافی، سایت اینترنتی)

- **اشتقاق:** منظور از اشتقاق ساختن واژه جدید از راه وندها است و این وندها نقش واژه سازی دارند، و آنها عبارت است از پیشوند و پسوند. (ر.ک. کلباسی، 1391: 23)

محقق اینجا پیشوند و پسوند و انواع آنها را توضیح خواهد کرد.

پیشوند تکواژی: است که بر سر یک کلمه یا اسم اضافه می‌شود و کلمه جدید به دست می‌آید. (ر.ک. وفایی، 1391: 123)

پیشوندها به دو گونه تقسیم می‌شود:-

پیشوند اشتقاقی و پیشوند دستوری

۱ - **پیشوند اشتقاقی:** تکواژی است که بر سر یک اسم افزوده می‌شود و کلمه‌های تازه بسازد، مانند: (با، بی، ور، نا) و غیره.

ب - **پیشوند دستوری:** تکواژی است که با افزودن آن بر سر یک کلمه، واژه جدیدی نمی‌سازد بلکه موجب تغییر صرفی واژه می‌گردد، مانند: (می، ب، م در کلمات (می آید، برود، مرو). (ر.ک. همان منبع قبلی، 123)

پسوندها: یک عنصر زبانی عاری از معنی است که به آخر یک کلمه متصل می‌شود و در شکل و معنی آن تصرف می‌کند. (ر.ک. کشانی، 1371: 2)

پسوندها از دو گونه متشکل است :-

۱ - **پسوند اشتقاقی:** تکواژی است که بر سر یک می آید و کلمه ای جدید بسازد، مانند: (مند، دان، گار، کار، گر، ی، ه، ک، یت، آنه، ناک). (ر.ک. کشانی، 1371: 23-28)

ب - **پسوند تصریفی:** تکواژی است که به آخر یک واژه یا اسم افزوده می شود و صورت دستوری این کلمه تغییر می شود، مانند: (ترین، تر پسوند عالی و تفضیلی می شمردند، و پسوندها جمع مانند: (ها، ان) علاوه بر یای نکره است) (ر.ک. وفایی، 1391: 123)

بررسی تحلیلی اصطلاحات خبری مرکب و ترجمه‌ی آن در زبان عربی

پژوهنده در این مبحث برخی اصطلاحات خبری مرکب مطالعه خواهد کرد.

- **جنگ اقتصادی:** این اصطلاح از دوتا کلمه و یک پسوند اشتقاقی وابسته علاوه بر این کسره اضافه تشکیل می شود. و اصطلاح مرکب می آید و به معنای (الحرب الاقتصادية) در زبان عربی ترجمه می کنیم.

- **سازمان حج و اوقاف:** محقق می بیند که واژه سازمان اشتقاقی می آید. (ر.ک. کشانی، 1371: 47) اما حج و اوقاف این هر دوتا کلمه عربی آمده است، پس این اصطلاح مرکب مشتق می باشد و آن را به معنای (مؤسسة الحج والاقواف) به زبان عربی ترجمه شده است.

- **خسارات سنگین:** واژه خسارات جمع از خسارت کلمه عربی می آید. (ات) در اینجا نشانه جمع عربی و پسوند صرفی هم آمده است، سنگین کلمه مشتق می باشد، (ر.ک. کلباسی، 1391: 123) پس خسارات سنگین به معنای (خسائر فادحة) ترجمه می شود.

- **اخبار داغ:** در اینجا واژه اخبار جمع از خبر می شمرد، داغ کلمه آزاد می آید و بین کلمه اخبار و داغ کسره اضافه هست. پس اخبار داغ اصطلاح مرکب بسیط اضافی آمده است و معنایش (اخبار ساخنة) می باشد.

- **سرکوب شدید:** سرکوب در حقیقت کلمه مرکب از سر و کوب است. و شدید صفت عربی در زبان فارسی بکار می رود، (ر.ک. عمید، 1384: 841) بین کلمه سرکوب و شدید کسره اضافه هست، کسره اضافه یک حرف صدا دار بدون مد در زبان فارسی می آید. (ر.ک. کسره اضافه در زبان فارسی چیست، سایت اینترنتی) و این را در زبان عربی به معنای (القمع الشديد) می باشد.

- **وضع مالیات:** این اصطلاح مرکب آمده است، وضع مصدر عربی و معادلش در زبان فارسی گذاردن است. (ر.ک. عمید، 1384: 1247) اما مال کلمه عربی هم می آید، وی پسوند اشتقاقی و صفت نسبی می سازد. (ر.ک. کلباسی، 1391: 116) و معنای اش در زبان عربی (تحصيل الضرائب) می آید.

- توسعه روابط اقتصادی: محقق یافت که این اصطلاح از توسعه در حقیقت اسم مصدر عربی است. (ر.ک. انوری، 1384: 139)
- ولی روابط کلمه عربی جمع رابطه می باشد. و کسره اضافه قبلا ذکر کرده ایم حرف دار دستوری می آید. اقتصاد هم کلمه عربی وارد زبان فارسی می تواند در هر فرهنگ لغت پیدا کند، اما درباره (ی) در اینجا پسوند اشتقاقی می شمرد، پس توسعه روابط اقتصادی مرکب مشتق آمده است. و ترجمه این اصطلاح به معنای (تطویر العلاقات الاقتصادية) می آید.
- اقدام نامناسب: می یابیم که اقدام نامناسب مرکب مشتق آمده است. اقدام مصدر عربی به زبان فارسی بکار می رود، و معادلش در زبان فارسی انجام دادن است. (ر.ک. دیکشنری آبادیس، سایت انترنتی) نا پسوند اشتقاقی باشد، اما واژه مناسب کلمه عربی هم در فارسی هست. (ر.ک. چهار میری، دارینی، 1368: 70) و ترجمه اش به معنای (اجراء غیر مناسب) است.
- مجادله شدید: در حقیقت این اصطلاح مرکب بسیط می آید، مجادله اسم مصدر عربی معادل جدال و خصومت است. (ر.ک. واژه یاب، سایت اینترنتی) اما شدید صفت عربی و در زبان فارسی بکار برد. و ترجمه این اصطلاح در عربی به معنای (جدل حاد) است.
- نرخ بهره: محقق ملاحظه می شود که نرخ بهره اصطلاح مرکب بیاید، نرخ کلمه آزاد است و بهره اسم آزاد قاموسی هم می باشد، و میان کلمه نرخ و بهره کسره اضافه هست، و ترجمه این اصطلاح در عربی (سعر الفائدة) است. (ر.ک. فرشید ورد، 1389: 46)
- دولت موقت: این اصطلاح مرکب بسیط آمده است. دولت و موقت هر دو تا کلمه عربی در زبان فارسی هست. و بین اینها کسره اضافه وجود دارد، و به معنای (حکومة مؤقتة) در زبان عربی می آید. (ر.ک. همان منبع قبلی، 46)
- متارکه جنگ: ملاحظه می شود که این اصطلاح مرکب آمده است، متارکه مصدر عربی می باشد. و (ی) کسره اضافه بود، جنگ کلمه واژگانی می شمرد، و ترجمه این اصطلاح به معنای (وقف الحرب) ترجمه می شود.
- تعهدات بین المللی: این اصطلاح در حقیقت مرکب مشتق می آید. تعهدات اسم عربی جمع تعهد و ات نشانه جمع عربی در زبان فارسی بکار می رود، (ر.ک. غلامحسین، سایت اینترنتی) و ترجمه این اصطلاح در زبان فارسی به معنای (التعهدات الدولية) می آید.
- اقدام احمقانه: می یابیم که اصطلاح اقدام احمقانه مرکب مشتق آمده است، اقدام مصدر عربی قبلا آن را ذکر شده و احمق صفت عربی و معادلش در فارسی کودن و گول می باشد، (ر.ک.

عمید، 1384: 124) و در مورد آن پسوند اشتقاقی می باشد. و ترجمه این اصطلاح در زبان به (اجراء غبی) است.

- **انزوی سیاسی:** می بینیم که انزوی سیاسی مرکب مشتق می آید. نزوا مصدر عربی و معادل این در زبان فارسی گوشه گرفتن است. (ر.ک. عمید، 1384: 244) و (ی) صامت میانجی برای فک دو مصوت متوالی در زبان فارسی بکار می رود. (ر.ک. میانجی های زبان فارسی، 1: 1394) سیاسی صفت نسبی منسوب به کلمه عربی سیاست است، پس این اصطلاح به معنای (العزلة السياسية) آمده است.

- **مترجم شفاهی:** این اصطلاح مرکب می آید، مترجم فاعل عربی در زبان فارسی بکار می رود. و شفاهی صفت نسبی منسوب به شفاه کلمه عربی است (ر.ک. کلباسی، 1391: 116) و این را به معنای (مترجم شفوي) ترجمه می شود.

- **برخورد نظامی:** می بینیم که این اصطلاح مرکب مشتق می آید. برخورد بن ماضی از مصدر برخوردن و نظامی صفت نسبی منسوب به نظام است و میان این دوتا کلمه کسره اضافه هست. (فرشید ورد، 1389: 134) و این اصطلاح به معنای (هجوم عسكري) ترجمه میکنیم.

- **تجهيزات نظامی:** این اصطلاح از تجهیزات و کسره اضافه و نظامی متشکل است، میبینیم که تجهیزات کلمه عربی جمع تجهیز و (ات) نشانه جمع عربی در زبان فارسی هست و در دستور زبان فارسی بکار می رود. (ر.ک. لازار، 1389: 81) و نظامی صفت نسبی مشتق منسوب به نظام است. و معنای آن در عربی (تجهيزات عسكرية) آمده است.

- **عقیده ی نادرست:** این اصطلاح مرکب مرکب آمده است. عقیده کلمه عربی می شمرد، و (ی) صامت میانجی می آید، اما نادرست کلمه مشتق است و (نا) نفی می باشد. و ترجمه آن را (عقیده غیر صحیحة) است.

- **سستم پولی:** محقق این اصطلاح مرکب مشتق دید، سستم واژه انگلیسی می آید و معادلش در زبان فارسی نظام، دستگاه و غیره است. (ر.ک. دیکشنری آبادیس، سایت اینترنتی) اما واژه پولی صفت نسبی مشتق می آید منسوب به پول و معنایش در عربی (النظام المالي) است.

- **صندوق دولتی:** این اصطلاح را مرکب مشتق آمده است. صندوق کلمه عربی بشمار می رود، و دولتی صفت نسبی منسوب به دولت بود. و ترجمه این را در زبان عربی به معنای (الصندوق الدولي) می باشد.

- **وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی:** در حقیقت این اصطلاح مرکب پیچیده به نظر می رسد. یعنی این را از چند تکواژ ازاد و مشتق تشکیل می شود، در ابتدا وزارت کلمه عربی در زبان

فارسی وجود دارد، و فرهنگ کلمه ازاد است، بین واژه وزارت و فرهنگ کسرهء اضافه هست و مرکب ساده می سازد. و حرف (و) اینجا حرف عطف آمده است، اما در مورد ارشاد هم کلمه عربی می آید، و اسلامی این کلمه صفت نسبی منسوب به اسلام و متشکل از اسلام وی پسوند اشتقاقی است. (ر.ک. کلباسی، 1391: 116) و می توانیم این اصطلاح به (وزارة الثقافة والارشاد الاسلامی) ترجمه کنیم.

- **انتخابات محلی:** این اصطلاح مرکب مشتق آمده است. انتخابات اسم عربی جمع انتخاب است، و (ات) نشانه جمع عربی در فارسی هست و بکار می رود، محل هم اسم عربی می آید وی پسوند نسبت می شمرد و صفت نسبی می سازد. (ر.ک. همان منبع قبلی، 116) بین کلمه انتخابات و محلی کسرهء اضافه هست، این تکواژ ازاد دستوری بشمار می رود. و در پایان این اصطلاح در زبان عربی به معنای (انتخابات محلية) ترجمه می شود.

- **مذکرات صلح دو جانبه:** محقق می بیند که این اصطلاح مرکب مضاعف آمده است مذکرات واژه جمع مفرد مذکره است و (ات) یک نشانه جمع عربی در زبان فارسی بکار می رود. (ر.ک. لازار، 1389: 81) صلح یک کلمه عربی در زبان فارسی هست، (ر.ک. انوری، 1383: 74) بین واژه صلح و مذکرات کسره وجود دارد و یک تکواژ دستوری به شمار می رود. اما در مورد واژه دو جانبه این اصطلاح صفت نسبی می باشد. و در آخر معنای این اصطلاح در عربی (مذکرات السلام الثنائية) ترجمه می شود.

- **موسسه حجاج:** این اصطلاح مرکب می آید، و از موسسه و حجاج و کسره اضافه تشکیل می شود، موسسه اسم عربی است و حجاج مصدر عربی به معنای فروختن چیزی با قیمت پایین تر از قیمتش اصلی. (ر.ک. انوری، 1384: 181) این اصطلاح مرکب بسیط آمده است و به معنای (مزد علنی) ترجمه می شود.

- **مخالفین جنگ:** این اصطلاح مرکب بسیط آمده است. در اصل مخالف صفت فاعلی عربی می آید و (ین) نشانه جمع عربی در زبان فارسی بکار می رود. (ر.ک. لازار، 1389: 81) و جنگ اسم فارسی می باشد. و می بینیم که ترجمه این اصطلاح در زبان عربی به معنای (معارضو الحرب) بیاید.

- **فروش تسلیحات:** محقق می یافت که این اصطلاح مرکب بسیط (ساده) بیاید. فروش بن حال از مصدر فروختن است و کسره اضافه وابسته تصریفی می باشد. و تسلیحات اسم عربی جمع از تسلیح است. و معنای این اصطلاح در زبان عربی به معنای (بيع الاسلحة) می باشد.

بررسی تحلیلی اصطلاحات خبری مشتق و ترجمه‌ی آن در زبان عربی

پژوهنده بعضی از اصطلاحات خبری از لحاظ اشتقاق بررسی خواهد شد.

- **بنیادگرا:** الاصولی در اینجا اصطلاح بنیاد گرا مشتق می آید بنیاد کلمه آزاد باشد، (ر.ک. عمید، 1384: 195) گرا این شبه پسوند اشتقاقی فعلی آمده است. (ر.ک. کشانی، 1372: 58) و ترجمه اش به معنای (الاصولی) در زبان عربی است.

- **دادگاه نظامی:** پژوهنده می بیند که این اصطلاح مشتق می آید. دادگاه اسم مشتق است متشکل از داد و گاه پسوند اشتقاقی برای مکان است. (ر.ک. غلامحسین زاده، 1391: 142) اما در مورد نظامی این اصطلاح مشتق هم می آید و از نظام کلمه عربی و ی پسوند اشتقاقی و صفت نسبی منسوب به نظام می سازد. (فرشید ورد، 1389: 123) و ترجمه این اصطلاح به معنای (المحكمة العسكرية) می باشد.

- **وساطت کننده:** محقق می بیند که وساطت کننده اصطلاح مشتق می آید. وساطت اسم مصدر عربی می آید، اما کن از مصدر کردن است و نده اینجا پسوند اشتقاقی و صفت فاعلی می سازد. (ر.ک. پسوند نده - واژه شناسی زبان فارسی، سایت اینترنتی) و این را به معنای (الوسیط) در زبان عربی می آید.

- **گمراه کننده:** این اصطلاح در حقیقت از مصدر گمراه کردن است، و مصدر مرکب می آید. گمراه کلمه مرکب می باشد و کننده کن بن حال از مصدر کردن و نده پسوند اشتقاقی و اسم فاعل مشتق و مرکب هم می سازد. (ر.ک. وفایی، 1391: 123) و این اصطلاح به معنای (وهمی) ترجمه می کنیم.

- **استعمار طلبی:** محقق می بیند که این اصطلاح متشکل از استعمار کلمه عربی (ر.ک. عمید، 1384: 168) و کسره اضافه حرف دار دستوری و طلب شبه پسوند فعلی و در آخر (ی) پسوند است، و حاصل مصدر مرکب و مشتق نیز می آید. (ر.ک. کشانی، 1370: 58) و معنای این (الاستعمار) در زبان عربی می آید.

- **ناسازگار:** این اصطلاح مشتق می آید. نا پیشوند اشتقاقی می باشد، اما ساز بن مضارع از مصدر ساختن و گار پسوند اشتقاقی آمده است. (ر.ک. وفایی، 1391: 123-124) و این به معنای (غیر متوافق) ترجمه می شود.

- **سخن اغفال کننده:** این اصطلاح در ساخت مورفولوژی از پنج تکواژ تشکیل می شود. سخن کلمه آزاد می آید و کسره اضافه قبلا ذکر شده حرف دار دستوری آمده است، اما کن بن حال مصدر کردن است اما در مورد نده پسوند می باشد. (ر.ک. پسوند چیست؟ سایت اینترنتی) پس این اصطلاح مرکب مشتق به نظر می رسد، و به معنای (کلام مضلل) ترجمه شده است.

- **بی احتیاطی:** می بینیم که این اصطلاح مشتق می آید، و آن را به صورت مفصل تجزیه می کنیم. بی پیشوند اشتقاقی غیر فعلی می آید، و احتیاط مصدر عربی باشد، اما ی پسوند اشتقاقی است و در پایان این اصطلاح به معنای (إهمال) ترجمه می شود. (ر.ک. وفایی، 1391: 123)
- **کوتای نافر جام:** این اصطلاح مرکب مشتق می آید. کوتا در اصل اسم فرانسوی و به معنای برانداختن حکومت می باشد. اما در مورد (ی) اینجا صامت میانجی آمده است، و (نا) پسوند فعلی است، و فرجام اسم پس نافر جام اسم مشتق فعلی می آید، و معنایش در عربی (انقلاب فاشل) می باشد. (ر.ک. کلباسی، 1391: 94)
- **اقدامات شرارت آمیز:** این اصطلاح مرکب مشتق می آید. و تجزیه اش به این طور می باشد، اقدامات در حقیقت اسم عربی جمع اقدام است، و شرارت اسم مصدر عربی هم آمده است و آمیز پسوند فعلی پس شرارت آمیز اسم مشتق باشد. و ترجمه اش به معنای (افعال شریره) است. (ر.ک. فرهنگ هوشیار، سایت اینترنتی)
- **حمله رعد آسا:** می بینیم که این اصطلاح مرکب مشتق آمده است. حمله اسم مصدر عربی و (ی) کسرهء اضافه دستوری است. رعد آسا در حقیقت اسم مشتق متشکل از رعد اسم عربی و آسا پسوند می باشد، و به معنای (هجوم خاطف) در زبان عربی ترجمه می کنیم. (ر.ک. کلباسی، 1391: 100)
- **حادثه جویی:** محقق می بیند که این اصطلاح دارای چهار تکواژ است. حادثه اسم فاعل عربی می آید، (ر.ک. عمید، 1384: 553) جویی این حاصل مصدر می باشد. پس حادثه جویی اسم مرکب مشتق به نظر می رسد، و ترجمه اش در زبان عربی به معنای (التحقیق بالحادث) است.
- **رای مشورتی:** این را مرکب مشتق آمده است، و متشکل از رای و مشورت و پسوند نسبت (ی) است. رای اسم عربی و مشورت هم عربی می باشد. اینجا مشورتی صفت نسبی منسوب به مشورت است. (ر.ک. کلباسی، 1391: 119) و ترجمه این اصطلاح در عربی (التصویب الاستشاری) آمده است.
- **سیاست تجاوزگرانه:** پژوهنده یافته است که این اصطلاح از دوتا واژه آزادی و دوتا پسوند تشکیل می شود. اینجا کلمه سیاست به شمار می رود، تجاوز هم کلمه عربی است و گرانه این کلمه مشتق آمده است و متشکل از گر و آنه هر دوتا پسوند می باشد. (ر.ک. وفایی، 1391: 123) و ترجمه این به معنای (السیاسة العدوانية) است.
- **حکومت غیر قانونی:** متوجه می کنیم که واژه حکومت اصلش عربی است و غیر قانونی این اصطلاح مرکب مشتق آمده است. غیر اینجا پسوند نفی است و قانون اسم عربی بود. و (ی)

پسوند صفت باشد، در آخر حکومت غیر قانونی به معنای (حکومة غیر شرعية) می آید. (ر.ک. کلباسی، 1391: 64)

- **اقدامات سختگرانه:** اقدام قبلا ذکر کرده ایم که اسم عربی جمع مفرد اقدامات می آید. سخت صفت می باشد، وگر وآنه این دوتا پسوند اشتقاقی آمده است. (ر.ک. وفایی، 1391: 123) واین اصطلاح به معنای (اجراءات تعسفية) در زبان عربی می آید.

- **هم پیمانی:** هم در این اصطلاح پسوند اشتقاقی است اما پیمان کلمه واژگانی می آید. ولی (ی) در اینجا پسوند اشتقاقی بود، پس این اصطلاح مشتق واصل مصدر مرکب هم آمده است. (ر.ک. همان منبع قبلی، 123) وترجمه این اصطلاح در زبان عربی به معنای (الکونفدرالية) می آید.

- **بنیان گذار:** این اصطلاح مشتق می آید. بنیان اسم عربی است. (ر.ک. انوری، 1384: 71) گذار شبه پسوند فعلی می باشد. وآن را صفت فاعلی مشتق بوده، وترجمه اش در زبان عربی (موسس) است.

- **درگیری:** این را حاصل مصدر مرکب و مشتق هم می آید. در پسوند آمده است اما گیر بن حال از مصدر گرفتن می باشد، و معنایش در عربی (النزاع، الصراع) ترجمه می شود. (فرهنگ المعانی، سایت اینترنتی)

- **حریم فضایی:** این اصطلاح مرکب مشتق می باشد. حریم اسم عربی است فضا هم اسم عربی می آید، (ی) صامت میانجی برای جلوگیری دو مصوت پیاپی بکار می رود. و (ی) پسوند اشتقاقی واصل مصدر مرکب می سازد. و معنای این اصطلاح (المجال الجوي) ترجمه می شود.

- **حمله هوایی:** تحلیل این اصطلاح از حمله مصدر عربی و هوا اسم عربی هم است، و (ی) محقق در بالا ذکر کرده است، (ی) پسوند اشتقاقی واصل مصدر مرکب مشتق ساخته می شود. و ترجمه این اصطلاح به معنای (هجوم جوي) می باشد.

- **قدرتهای اجنبی:** قدرت اسم عربی است و (ها) نشانه جمع فارسی می آید. (ر.ک. گوناگونی نشانه‌های جمع- ات- ان- ها در زبان فارسی، سایت اینترنتی) و (ی) صامت میانجی می آید. اجنبی صفت نسبی به شمار می رود. (ر.ک. کشانی، 1391: 119) و معنای این اصطلاح (القوى الغريبة) است.

- **امور داخلی:** می بینیم که این اصطلاح مرکب مشتق آمده است. امور کلمه عربی می شمرد، اما داخل هم کلمه عربی است، و (ی) پسوند واز راهش صفت نسبی می سازد. (ر.ک. کلباسی، 1391: 116) و ترجمه این اصطلاح به معنای (الشؤون الداخلية) است.

- محاسبات پوچ: محاسبات اسم عربي جمع محاسبه است و (ات) نشانه جمع عربي در زبان فارسي بكار مي رود. وپوچ اسم مي آيد. بين واژه محاسبات و پوچ كسره اضافه وجود دارد. ومعناي اين اصطلاح در عربي (حسابات سخيفة) ترجمه مي شود.

- عمليات آبي خاكي: اين اصطلاح مركب مضاعف ومشتق مي باشد. عمليات كلمه عربي جمع عمليه ودر زبان فارسي هست، آبي اسم مشتق وصفه نسبي منسوب به آب ساخته مي شود، اما در مورد خاكي هم صفت نسبي منسوب به خاك مي سازد.(ر.ك. وفايي، 1391: 123) پس خاكي اسم مشتق هم مي آيد. وترجمه اش به معنای (عمليات بر مائيه) آمده است.

- تحريم تسليحاتي: محقق مي بيند كه اين اصطلاح مركب مشتق مي آيد. تحريم مصدر عربي است ومعادلش در زبان فارسي حرام كردن و حرام گردانيدن چيزي يا كاري. (ر.ك. عميد، 1384: 416)

تسليحات در اصل كلمه عربي جمع تسليح است و (ات) نشانه جمع عربي در زبان فارسي بكار مي رود. و(ي) صفت نسبي منسوب به تسليحات است، وترجمه اين اصطلاح به معنای (حظر توريد الاسلحة) است.

- سابقه تسليحاتي: مي بينيم كه اين اصطلاح مركب مشتق باشد. مسابقه مصدر عربي مي آيد ومعنايش در زبان فارسي بريكديگر پيشي گرفتن در دويدن يا تاختن يا نبرد كردن. (عميد، 1384: 1112) تسليحات اسم عربي جمع منسوب تسليح است و (ات) نشانه جمع عربي در فارسي هست. و (ي) پسوند اشتقاقی وصفه نسبي مي سازد. بين كلمه مسابقه وتسليحاتي كسره اضافه وجود دارد. واين را در زبان عربي به معنای (سباق التسلح) مي آيد.

- مذكرات تسليحاتي: اين اصطلاح مركب مشتق مي باشد. مذكرات اسم عربي جمع مذكره است، و (ات) نشانه جمع عربي در زبان فارسي بكار مي رود. وتسليحات هم كلمه عربي جمع تسليح در فارسي هست، اما در مورد (ي) اين پسوند اشتقاقی وابسته مي آيد وصفه نسبي مي سازد. در آخر اين اصطلاح در زبان عربي به معنای (مذكره الاسلحة) ترجمه مي شود.

نتيجه گيري

- 1- پژوهنده مي توانست كه اصطلاحات مركب ومشتق ومركب مشتق در زبان فارسي بدانند.
- 2- پژوهنده پيشوندها وپسوندها فعلي وغير فعلي را در زبان فارسي دانست.
- 3- پژوهنده مي يافت كه بسياري از اصطلاحات خبري مركب ومركب مشتق در اين تحقيق آمده است.

4- مهمترین نتیجه که محقق به آن را رسیده است، شناخت معانی اصطلاحات خبری ودلالاتهای مختلف آنها است.

5- دانستن تکواژهای آزاد ، واژگانی و دستوری در زبان فارسی وچگونه می تواند از لحاظ آنها کلمات واصطلاحات جدید را بسازد.

منابع و مأخذ

- 1- باقری، مهری: (1388)، مقدمات زبان شناسی، چاپ چوازدهم، تهران، نشر قطره.
- 2- غلامحسین زاده، غلامحسین زاده: (1391)، نگارش مقدمات زبان فارسی، چاپ دوم، تهران، سازمان مطالعه وتدوین کتب و علوم انسانی دانشگاهها سمت مرکز تحقیق وتوسعه علوم انسانی.
- 3- فرشید ورد، خسرو: (1382)، دستور مفصل امروز، چاپ اول، تهران، انتشارات سخن.
- 4- کشانی، خسرو: (1371)، اشتقاق پسوندی در زبان فارسب امروز، چاپ اول، تهران، مرکز نشر دانشگاهی.
- 5- کلباسی، ایران: (1391)، ساخت اشتقاقی واژه در زبان فارسی امروز، چاپ پنجم، تهران، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی.
- 6- لازار، ژیلبر: (1389)، دستور زبان فارسی معاصر، چاپ دوم، تهران، انتشارات هرمس.
- 7- وفایی، عباسعلی: (1391)، دستور زبان فارسی، چاپ اول، تهران، سازمان مطالعه وتدوین علوم 7- وفایی، عباسعلی: (1391)، دستور زبان فارسی، چاپ اول، تهران، سازمان مطالعه وتدوین و علوم انسانی دانشگاهها سمت مرکز تحقیق وتوسعه علوم انسانی.

فرهنگها

- 1- انوری، حسن: (1384)، فرهنگ دانش آموز سخن، تهران، سخن.
- 2- عمید، حسن: (1384)، فرهنگ فارسی عمید، چاپ سی ویکم، تهران، موسسه انتشارات امیر کبیر.

3- چهار میری، محمود. دارینی، علی اکبر ستاجی، فرهنگ اصطلاحات سیاسی و خبری، چاپ اول، 1368.

منابع اینترنتی

- 1- کسره اضافه در زبان فارسی، سایت انترنتی، <https://learnpersian.us>.
- 2- پسوند چیست؟ معرفی پرکاربردترین پسوندهای فارسی با مثال، سایت اینترنتی، <https://utype.ir>.
- 3- دیکشنری آبادیس، سایت اینترنتی، <https://abadis.ir>.
- 4- فرهنگ واژه یاب، سایت اینترنتی، <https://vajehyaab.com>.
- 5- کریمی دوستان غلامحسین، گوناگونی نشانه‌های جمع ات- و ان در زبان فارسی، سایت اینترنتی، <https://www.sid.ir>.
- 6- میانجی‌های زبان فارسی 1، تاریخ انتشار 16 آذر 1394، خبرگزاری جمهوری اسلامی، سایت اینترنتی، <https://edu.iran.ir>.
- 7- فرهنگ هوشیار، سایت اینترنتی، <https://www.jadvalyab.ir>.
- 8- فرهنگ المعانی، سایت اینترنتی، <https://www.almaany.com>.
- 9- دستور زبان فارسی؛ ترکیب وصفی و اضافی، سایت اینترنتی، madre3online.ir.
- 10- ویژگی ترکیبی زبان فارسی، سایت اینترنتی، rasekhoon.net.
- 11- پسوند نده - واژه شناسی زبان فارسی، سایت اینترنتی، jahanshiri.ir.

Sustainability in Higher Education: Fostering a Culture of Responsibility and Innovation for a Sustainable Future

Assistant pro.Dr.Nidaa Hussain Fahmi Al Khazraji

Education for Human Sciences / University of Kerbala

nida.fehmy@uokerbala.edu.iq

Abstract

This paper investigates the vital aspect of sustainability in higher education, focusing on the critical role universities and colleges play in promoting sustainability values, practices, and knowledge among students and staff. As global challenges related to climate change, biodiversity loss, and socio-economic disparities intensify, higher education institutions are increasingly recognized as essential drivers of change towards a more sustainable future. The paper explores the various dimensions of sustainability in higher education, emphasizing the need for an integrated and interdisciplinary approach to address complex sustainability issues. It examines the implementation of sustainable practices in campus operations, such as energy-efficient buildings, waste reduction, and responsible procurement. The study delves into the integration of sustainability concepts across diverse academic disciplines, fostering a culture of sustainability through curricula that inspire critical thinking and problem-solving. It highlights the significance of experiential learning opportunities, community engagement projects, and sustainable research initiatives that empower students to become sustainability advocates. Furthermore, the paper discusses the role of university leadership in shaping sustainable policies, fostering collaboration with local communities, government bodies, and industry partners to extend the impact of sustainability efforts beyond campus boundaries. The research also evaluates successful sustainability programs and initiatives in higher education, drawing from

exemplary case studies worldwide. It identifies best practices and challenges in fostering sustainability-oriented mindsets among students and faculty, emphasizing the importance of inclusivity and diversity in driving transformative change. The present paper serves as a valuable resource for policymakers, educators, and administrators seeking to enhance sustainability efforts within higher education. By illuminating the diverse aspects of sustainability integration in academia, the study offers insights to support the development of future-proof strategies that nurture responsible and innovative leaders committed to creating a more sustainable and equitable world.

Keywords: Sustainability, Higher education, Experiential learning, Community engagement, Collaboration.

الاستدامة في التعليم العالي: تعزيز ثقافة المسؤولية والابتكار من أجل مستقبل مستدام

المستخلص

تبحث هذه الورقة في الجانب الحيوي للاستدامة في التعليم العالي ، مع التركيز على الدور الحاسم الذي تلعبه الجامعات والكليات في تعزيز قيم الاستدامة والممارسات والمعرفة بين الطلاب والمؤسسات التعليمية. مع اشتداد التحديات العالمية المتعلقة بتغير المناخ ، وفقدان التنوع البيولوجي ، والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية، يزداد الاهتمام بمؤسسات التعليم العالي باعتبارها محركات أساسية للتغيير نحو مستقبل أكثر استدامة. من خلال مراجعة الأدبيات الشاملة ، تستقصى الدراسة الأبعاد المختلفة للاستدامة في التعليم العالي ، مع التركيز على الحاجة إلى نهج متكامل ومتعدد التخصصات لمعالجة قضايا الاستدامة المعقدة. وتنفيذ الفعاليات المستدامة في فعاليات الحرم الجامعي ، مثل المباني الموفرة للطاقة ، والحد من النفايات ، والمشتريات. تتعمق الدراسة في دمج مفاهيم الاستدامة عبر التخصصات الأكاديمية المتنوعة ، وتعزيز ثقافة الاستدامة من خلال المناهج التي تلهم التفكير النقدي وحل المشكلات. كما تسلط الضوء على أهمية فرص التعلم التجريبي ، ومشاريع المشاركة المجتمعية ، ومبادرات البحث المستدامة التي تمكن الطلبة من أن يصبحوا دعاة للاستدامة. علاوة على ذلك ، تناقش الورقة دور القيادة الجامعية في تشكيل السياسات المستدامة ، وتعزيز التعاون مع المجتمعات المحلية والهيئات الحكومية وشركاء الصناعة لتوسيع تأثير جهود الاستدامة

إلى ما وراء حدود الحرم الجامعي. يقيم البحث أيضًا برامج ومبادرات الاستدامة الناجحة في التعليم العالي ، بالاعتماد على دراسات الحالة النموذجية في جميع أنحاء العالم. ويحدد أفضل الممارسات والتحديات في تعزيز العقلية الموجهة نحو الاستدامة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، مع التركيز على أهمية الشمولية والتنوع في قيادة التغيير التحويلي. بشكل عام ، تعمل هذه الورقة كمورد قيم لوضعي السياسات والتدريسيين والإداريين الذين يسعون إلى تعزيز جهود الاستدامة في التعليم العالي. من خلال إلقاء الضوء على الجوانب المتنوعة لتكامل الاستدامة في الأوساط الأكاديمية ، تقدم الدراسة رؤى لدعم تطوير استراتيجيات واقية من المستقبل ترعى القادة المسؤولين والمبدعين الملتزمين بخلق عالم أكثر استدامة وإنصافًا.

1. Introduction

Sustainability, in general, refers to the concept of meeting the needs of the present without compromising the ability of future generations to meet their own needs (Kotob, 2011). It involves making decisions and implementing practices that aim to balance economic, social, and environmental factors to create a better and more equitable world for all living beings. The goal of sustainability is to create a stable and thriving society while preserving natural resources, biodiversity, and ecosystems (Carter & Easton, 2011).

In 1987, the Brundtland Commission of the United Nations provided a definition for sustainability, stating it as the fulfillment of current needs while safeguarding the capacity of future generations to meet their own needs. At present, nearly 140 developing countries worldwide are actively seeking solutions to address their development requirements (United Nations. (n.d.)). However, considering the escalating risks posed by climate change, it is imperative to take concrete actions to ensure that present-day development initiatives do not adversely impact the well-being of generations to come (ibid).

Sustainability in education refers to the integration of sustainability principles and practices into the field of education. Educational sustainability aims to foster a mindset and skills in individuals that promote sustainable development, responsible citizenship, and environmental stewardship (Meadows, et al., 1992). Carter & Easton (2011) state that "there is an increase in education and awareness relating to energy consumption and their prices, the knowledge of the science behind climate change, and the business effect that environmental and social sustainability could have on the business".

2. Research Questions

The present paper tries to answer the following questions:

1. How do various higher education institutions globally integrate sustainability principles into their curricula?
2. What pedagogical approaches are most effective in fostering sustainability literacy and engagement among students?
3. What are the key challenges and opportunities for universities and colleges in achieving sustainability goals?
4. How can these challenges be effectively addressed to create more sustainable and equitable higher education environments?

3. Methodology

The researcher conducts extensive literature reviews to synthesize existing knowledge on sustainability in higher education, ecological education and the transition to a postmodern world, and related topics. The paper presents techniques to gain a more comprehensive understanding of sustainability in education.

Answering the questions above assists in laying the groundwork for the research and identifying gaps in the existing literature.

4. Literature Review

In an era marked by growing environmental concerns, societal shifts, and the pressing need for responsible global citizenship, sustainability has emerged as a pivotal concept that extends far beyond environmentalism alone. One realm where the principles of sustainability have taken root and flourished is higher education. Universities and colleges, traditionally known as centers of knowledge dissemination, research, and innovation, are increasingly recognizing their vital role in promoting sustainability values, practices, and knowledge among students and staff. The topic of sustainability in higher education has gained significant traction in recent years as institutions worldwide grapple with the urgent need to address pressing global challenges, including climate change, biodiversity loss, and socio-economic disparities. This discussion delves into the multifaceted landscape of sustainability within the realm of higher education, exploring its diverse dimensions, the evolving role of academic institutions, and the transformative impact it can have on individuals, communities, and the world at large (Sipos, et al., 2008).

4.1 Education for Sustainability

Education plays a critical role in fostering awareness, understanding, and knowledge about sustainability concepts, challenges, and solutions. By incorporating sustainability principles into educational curricula at all levels, individuals are equipped with the necessary information to make informed decisions and take action to address environmental, social, and economic issues. Education for sustainability aims to instill a sense of responsibility, environmental

stewardship, and ethical considerations, empowering learners to become active agents of positive change.

Education for Sustainability is an educational approach that focuses on integrating sustainability principles, concepts, and practices into curricula, teaching methodologies, and learning experiences across all levels of education. It aims to empower learners with the knowledge, skills, values, and attitudes necessary to understand and address the interconnected environmental, social, and economic challenges facing the world today. Education for Sustainability takes a *holistic approach* to sustainability, recognizing that environmental, social, and economic dimensions are interconnected and interdependent. It emphasizes the need to consider the long-term consequences of individual and collective actions on the planet and future generations. Moreover, it encourages *systems thinking*, which involves understanding the complexity of sustainability challenges and recognizing the relationships and feedback loops among various components of social and ecological systems (Wals, 2014: 203).

For *interdisciplinary integration*, education for sustainability goes beyond traditional subject boundaries and promotes interdisciplinary learning. It encourages educators to incorporate sustainability themes across multiple disciplines, showing learners how various subjects are connected and how they contribute to sustainable solutions (Wals, 2014: 205).

Wiek, et al. (2011) state that education for sustainability fosters *critical thinking skills and problem-solving*, allowing learners to analyze sustainability issues, evaluate information from multiple sources, and develop creative and innovative solutions to real-world problems. *Experiential learning* and *practical experiences* as hands-on activities are central to education for sustainability. Field trips, outdoor learning, community projects, and engagement with local

sustainability issues enable learners to connect theoretical knowledge with real-life situations. Education for sustainability emphasizes the role of learners as active agents of change. It encourages them to become engaged citizens who understand their responsibilities in creating a more sustainable society (p. 213).

Leal Filho, & Skanavis (2017) declare that *Ethical and values-based Learning* are essential, however, education for sustainability involves exploring ethical considerations and values related to sustainability. Learners are encouraged to reflect on personal and societal values and make decisions based on ethical principles that align with sustainability goals. Education for Sustainability goes beyond theoretical knowledge and aims to promote sustainable *behaviors and lifestyles* among learners. It encourages waste reduction, sustainable transportation, and other eco-friendly practices. Educational institutions themselves serve as models for sustainability. Education for sustainability encourages schools and universities to adopt sustainable practices in their operations, facilities, and resource management. *Collaboration* with local communities, businesses, governmental and non-governmental organizations are crucial in education for sustainability. *Partnerships* help create authentic learning experiences and practical solutions to sustainability challenges (ibid).

By integrating sustainability into education, societies can work towards building a more sustainable and resilient future, where people are empowered to make informed choices and contribute positively to the well-being of the planet and all its inhabitants.

4.2 Education and Capacity Building

Education and capacity building are integral components of sustainable development efforts. By investing in these areas, societies can empower

individuals and communities to play active roles in shaping a more sustainable and resilient future (Ackoff, 1981). These two important concepts deal with the process of enhancing knowledge, skills, and abilities among individuals and communities to address specific challenges or achieve particular goals. They are closely related and often go hand in hand to empower people to make positive changes and contribute to the betterment of society. (IIEP Newsletter, 2006: 4)

These two concepts, "Education" and "Capacity Building," are often collectively referred to as "Education and Training" or "Education and Capacity Development." These terms encompass the process of both formal and informal education, as well as activities aimed at enhancing individuals' capabilities, skills, and knowledge to address challenges and achieve specific goals. The combination of education and capacity building is critical for empowering individuals and communities to make informed decisions, develop essential skills, and take action towards sustainable development and positive social change. It enables people to contribute actively to their communities, promote responsible behavior, and drive positive outcomes in various areas, including environmental conservation, social justice, economic development, and more (ibid).

These concepts are commonly utilized in the context of various fields, such as sustainable development, environmental protection, public health, community development, disaster preparedness, and many others. They play a vital role in equipping individuals, organizations, and societies with the tools and knowledge needed to tackle complex challenges and work towards a more sustainable and equitable future (Beer, 1979; 1981; 1985).

The relationship between "Education and Capacity Building" and "Sustainability" is fundamental and interconnected. Education and capacity

building are essential components of achieving sustainability goals and promoting responsible behavior and practices in individuals, organizations, and communities.

4.3 Capacity Building for Sustainable Practices:

Capacity building involves enhancing the skills, capabilities, and resources of individuals and organizations to implement sustainable practices and address sustainability challenges effectively. It equips stakeholders with the tools and knowledge needed to take action towards sustainable development. Capacity building can encompass training programs, workshops, skill development initiatives, and the establishment of networks and partnerships to support sustainable projects (Dale & Newman, 2009). Empowering change agents is an important strategy for fostering positive change and progress because it leverages the passion, dedication, and potential of individuals who are motivated to make a difference in their respective areas of concern. It recognizes that sustainable change often arises from the efforts of committed individuals and groups who are empowered to take action.

Education and capacity building work together to create a pool of knowledgeable and empowered individuals who can drive sustainable development initiatives. Educated individuals have a better understanding of the interconnectedness of environmental, social, and economic systems, making them more likely to adopt sustainable practices and advocate for change. Capacity building further empowers individuals to apply their knowledge and skills in practical ways, leading to the implementation of sustainable projects and policies. It needs translating knowledge into Action because education lays the foundation for understanding sustainability concepts, while capacity building translates that knowledge into tangible actions and projects. It bridges the gap between theoretical knowledge and practical application, enabling individuals and communities to

address sustainability challenges in their specific contexts. Education and capacity building are broad topics that have been written about by numerous scholars, educators, and experts from various fields and disciplines.

The United Nations Development Programme (UNDP) have extensive resources in the area of capacity building. However, UNESCO is a valuable source for information since it adopts publishing reports, research papers, and educational resources related to these topics. Education and capacity building contribute to sustainability literacy, which is the ability to understand and critically analyze sustainability-related issues. Sustainability literacy equips individuals to navigate complex challenges, evaluate sustainable solutions, and engage in meaningful dialogue and collaboration with others to work towards shared sustainability goals.

Peter Senge is a scholar and author known for his work on organizational learning and systems thinking. His book "*The Fifth Discipline*" (1992) discusses the importance of learning organizations and capacity building within them. He states that both education and capacity building are ongoing processes that promote lifelong learning for sustainability. As the world faces ever-evolving sustainability challenges, continuous education and capacity building efforts are necessary to stay updated, adapt to changing circumstances, and apply new knowledge and skills to address emerging issues (ibid: 274).

Generally, the synergy between education and capacity building is crucial for fostering a culture of sustainability, empowering change agents, and driving positive social, economic, and environmental outcomes. By integrating these concepts, societies can work towards achieving the United Nations' Sustainable Development Goals (SDGs) and create a more sustainable and equitable future for all.

4.4 Pedagogy for Sustainability

Pedagogy for sustainability refers to the educational approach and methods used to teach and promote sustainability concepts, values, and practices. It is an essential aspect of educational sustainability, as it aims to equip learners with the knowledge, skills, and attitudes necessary to address global challenges and work towards a more sustainable future (Cloud, 2004).

Cloud (2010) and Orr (1991, 2004) put some key elements of pedagogy for sustainability include:

- a) **Experiential Learning:** Active and hands-on learning experiences, such as field trips, community projects, and simulations, provide students with practical opportunities to engage with real-world sustainability challenges and solutions.
- b) **Critical Thinking and Problem-Solving:** Pedagogy for sustainability emphasizes critical thinking skills, enabling students to analyze and evaluate sustainability issues and develop innovative solutions.
- c) **Systems Thinking:** Understanding sustainability requires recognizing the interdependencies and feedback loops within social, economic, and environmental systems. Pedagogy for sustainability encourages systems thinking to comprehend these complexities.
- d) **Local and Global Perspectives:** Recognizing that sustainability challenges are both local and global, pedagogy for sustainability helps students understand the interconnectedness between local actions and global consequences.

- e) Values and Ethics: Pedagogy for sustainability fosters a sense of responsibility, empathy, and ethical awareness, encouraging students to consider the ethical dimensions of their actions and decisions.
- f) Community Engagement: Involving local communities in educational activities and projects can strengthen the connection between education and sustainable development, empowering learners to contribute positively to their communities.
- g) Education for Sustainable Development (ESD): ESD is a framework within pedagogy for sustainability that aims to integrate sustainable development principles into all levels of education, from primary to tertiary (Cloud, 2010; Orr, 2004).

Michelsen, G. & Daniel Fischer (2017) have researched the cultural dimensions of sustainability education, particularly in the context of global environmental issues. Their work highlights the importance of cultural sensitivity in teaching about sustainability. Recognizing and respecting diverse cultural perspectives are essential for effective pedagogy for sustainability, promoting inclusive and equitable learning environments. Pedagogy for sustainability empowers learners to become active agents of change, encouraging them to take responsibility for their actions and contribute to a sustainable society. Implementing pedagogy for sustainability requires the collaboration of educators, policymakers, and various stakeholders in the education system.

Teachers play a crucial role in integrating sustainability concepts into their curricula, fostering a culture of sustainability in schools and empowering students to become advocates for positive change in their communities and beyond. By adopting pedagogy for sustainability, education becomes a powerful tool for

nurturing environmentally and socially responsible citizens who can contribute to a more sustainable future.

5. Discussion

5.1 Promoting Sustainability in Higher Education:

Applying sustainability in higher education involves incorporating sustainability principles, practices, and values into various aspects of the educational institution, including curriculum, campus operations, research, community engagement, and institutional policies. To answer the research questions, the following sections present some strategies to promote sustainability in higher education.

5.2 Strategies for Integration and Impact

In today's rapidly changing world, the call for sustainability has become more urgent than ever. Higher education institutions play a pivotal role in fostering a sustainable future by not only educating the next generation but also leading by example. Embracing sustainability goes beyond classroom discussions; it involves a comprehensive approach that permeates every facet of an educational institution. This approach encompasses curriculum development, campus operations, research initiatives, community engagement, and institutional policies. The sections below will explore the effective strategies for integrating sustainability into higher education and discuss how these efforts can make a profound impact on both the campus environment and the broader community.

5.2.1 Sustainable Curriculum

In the realm of higher education, the pursuit of knowledge extends far beyond the boundaries of traditional subjects. Today, there is a growing recognition that education must not only equip students with academic expertise but also

cultivate a profound understanding of sustainability. Sustainable curriculum in higher education represents a bold and forward-thinking approach to learning. It is a response to the pressing global challenges of environmental degradation, social inequality, and economic instability. At its core, a sustainable curriculum is designed to empower the leaders and problem-solvers of tomorrow with the knowledge, values, and skills needed to build a more equitable, environmentally responsible, and socially just world.

In this exploration, the researcher tries to answer the first question of this paper which is: *How do various higher education institutions globally integrate sustainability principles into their curricula?* The research endeavors to explore the realm of sustainable curriculum in higher education by delving into its core components and implications. It seeks to unveil the purpose, principles, and potential impact of sustainable curriculum design, with the ultimate goal of contributing to a brighter and more sustainable future.

Sustainable curriculum in higher education should be built upon several key principles that guide its design and implementation. These principles are essential for fostering a holistic understanding of sustainability and ensuring that it becomes an integral part of students' educational experiences. Here are some of the key principles of sustainable curriculum in higher education:

- 1- Interdisciplinarity: Sustainable curriculum encourages interdisciplinary learning, breaking down traditional academic silos. It recognizes that sustainability issues are complex and interconnected, requiring knowledge and insights from various fields of study.
- 2- Systematic Thinking: It emphasizes systems thinking, which involves understanding the relationships and interdependencies within complex

- systems. Students are encouraged to analyze the broader impact of decisions and actions on social, environmental, and economic systems.
- 3- **Experiential Learning:** Sustainable curriculum often incorporates experiential learning opportunities such as fieldwork, internships, and service-learning projects. These hands-on experiences enable students to apply theoretical knowledge to real-world sustainability challenges.
 - 4- **Ethical and Moral Considerations:** It integrates ethical and moral considerations into the curriculum. Students are encouraged to explore the ethical dimensions of sustainability, including issues related to social justice, equity, and responsibility to future generations.
 - 5- **Local and Global Perspectives:** Sustainable curriculum provides a balance between local and global perspectives. It acknowledges that sustainability challenges are both context-specific and part of a global phenomenon, and students should be aware of both scales.
 - 6- **Community Engagement:** It emphasizes community engagement and collaboration. Students are encouraged to work with local communities, organizations, and stakeholders to address sustainability issues, fostering a sense of civic responsibility.
 - 7- **Critical Thinking:** Sustainable curriculum promotes critical thinking skills, encouraging students to question assumptions, evaluate evidence, and analyze complex sustainability problems from multiple angles.
 - 8- **Innovation and Adaptability:** It recognizes the importance of innovation and adaptability. The curriculum encourages students to explore innovative solutions to sustainability challenges and adapt to changing circumstances.
 - 9- **Assessment and Feedback:** Assessment methods within sustainable curriculum focus on evaluating not only knowledge but also the application

of sustainable principles. Feedback mechanisms help students understand the implications of their choices.

- 10- Continuous Improvement: Sustainable curriculum is dynamic and subject to continuous improvement. It evolves in response to emerging sustainability issues, new research, and changing societal needs.

These principles collectively shape sustainable curriculum in higher education, ensuring that students are equipped with the knowledge, skills, and ethical foundation needed to engage with and contribute to a more sustainable and equitable world.

5.2.2 Incorporating Sustainability Courses

Incorporating sustainability courses into higher education represents a pivotal step toward fostering a generation of environmentally and socially responsible global citizens. As the urgency of sustainability challenges continues to mount, educational institutions are increasingly recognizing the imperative to integrate sustainability principles, practices, and values into their curricula. This section delves into the essential aspects of incorporating sustainability courses within higher education, exploring the rationale behind their inclusion, the diverse range of courses available, and the transformative impact they have on students and institutions alike. Moreover, the section addresses the second research question of the paper, which is as follows: *What pedagogical approaches are most effective in fostering sustainability literacy and engagement among students?*

Integrating sustainability courses into higher education holds significant importance for various compelling reasons. These educational offerings delve into key dimensions of environmental, societal, and economic sustainability, providing students with the essential knowledge and competencies needed to confront the

intricate issues prevalent in today's world. Below, the researcher outlines critical facets of including sustainability courses in higher education:

- 1- Curricular Integration: Sustainability courses should be seamlessly integrated into the existing academic programs of the institution. They should align with the institution's mission and goals and complement other courses.
- 2- Interdisciplinary Approach: Sustainability courses often embrace an interdisciplinary approach, drawing knowledge and perspectives from various academic disciplines to provide a holistic understanding of sustainability challenges.
- 3- Diverse Course Offerings: Institutions should offer a diverse range of sustainability courses that cover different aspects of sustainability, such as environmental sustainability, social justice, ethics, economics, and policy.
- 4- Foundational and Advanced Levels: Sustainability courses should be available at both foundational and advanced levels to cater to students with varying levels of prior knowledge and experience.
- 5- Experiential Learning: Incorporating experiential learning components, such as fieldwork, internships, or service-learning projects, can provide students with hands-on experience in addressing sustainability issues.
- 6- Assessment and Evaluation: There should be clear methods for assessing and evaluating student learning outcomes related to sustainability. These assessments may include projects, presentations, papers, or exams.
- 7- Faculty Training: Faculty members teaching sustainability courses should receive appropriate training and support in sustainability pedagogy and content to ensure the quality of instruction.

- 8- Resources and Materials: Institutions should provide resources and materials necessary for sustainability courses, including access to relevant literature, databases, and laboratory facilities.
- 9- Engagement with Local Communities: Encouraging collaboration with local communities, organizations, and businesses can enrich sustainability courses by connecting classroom learning to real-world challenges.
- 10- Global Perspective: Recognizing the global nature of sustainability challenges, courses should incorporate global perspectives, including consideration of international sustainability issues and solutions.
- 11- Continuous Improvement: Institutions should regularly review and update their sustainability courses to reflect emerging sustainability research, evolving challenges, and changing societal needs.
- 12- Integration of Sustainability Goals: Sustainability courses should explicitly articulate how they contribute to broader sustainability goals, both within the institution and in the wider world.
- 13- Student Engagement: Encouraging active student engagement through discussions, group projects, and opportunities for students to initiate sustainability-related projects or research.
- 14- Commitment to Lifelong Learning: Instilling in students a commitment to lifelong learning and engagement with sustainability issues beyond their academic studies.
- 15- Professional Development: Provide faculty and staff with opportunities for professional development and training in sustainability-related topics, ensuring that the knowledge is disseminated throughout the institution.

By addressing these essential aspects, higher education institutions can create a robust and impactful sustainability curriculum that equips students with

the knowledge, skills, and values needed to address pressing global sustainability challenges.

5.2.3 Challenges in Achieving Sustainability Goals

Achieving sustainability goals in universities and colleges presents both challenges and opportunities. While these institutions are uniquely positioned to drive positive change, they also face obstacles in their pursuit of sustainability. Below are some of the primary hurdles and advantages that universities and colleges encounter. These challenges and opportunities constitute a response to the third and four questions posed in this paper, which inquiries about effective strategies to tackle these obstacles and foster higher education environments that are more sustainable and equitable:

- 1- Resource Constraints: Many universities and colleges face budget limitations that can make it difficult to invest in sustainability projects, especially those with upfront costs. This can hinder efforts to retrofit buildings, invest in renewable energy, or implement other sustainability measures.
- 2- Cultural Resistance: Resistance to change within the academic community can be a significant challenge. Faculty, staff, and students may resist sustainability initiatives if they perceive them as disruptive or contrary to established norms.
- 3- Lack of Awareness and Education: Achieving sustainability goals often requires a high level of awareness and education. Without proper understanding and commitment, it can be challenging to engage stakeholders and drive meaningful change.
- 4- Complexity and Interconnectedness: Sustainability issues are often complex and interconnected. Addressing one aspect of sustainability can have

unintended consequences in another area. Finding integrated solutions can be difficult.

- 5- Balancing Priorities: Universities and colleges have multiple priorities, including academic excellence, research, and financial stability. Balancing these priorities with sustainability goals can be a challenge.
- 6- Regulatory and Policy Barriers: Local regulations, policies, and zoning laws can present barriers to sustainability projects. Navigating these legal and bureaucratic hurdles can be time-consuming and costly.
- 7- Measuring Impact: Accurately measuring and assessing the impact of sustainability initiatives can be complex. Universities may struggle to quantify the environmental, social, and economic benefits of their efforts.

To overcome challenges and seize opportunities, universities and colleges must develop comprehensive sustainability plans, engage stakeholders, allocate resources strategically, and prioritize sustainability as a core value. Collaboration and commitment from all levels of the institution are essential for achieving sustainability goals and creating a more sustainable future. While universities and colleges face challenges in achieving sustainability goals, they also have unique opportunities to drive positive change, educate future leaders, and contribute to a more sustainable future. With strategic planning, collaboration, and commitment, higher education institutions can play a significant role in advancing sustainability.

6. Conclusion

The paper has explored the intricate landscape of sustainability integration within higher education institutions and the pedagogical approaches that effectively nurture sustainability literacy and engagement among students. It has also delved into the challenges and opportunities facing universities and colleges in

their ambitious pursuit of sustainability goals, as well as the strategies for creating more sustainable and equitable higher education environments.

Across the globe, universities and colleges have undertaken diverse and innovative approaches to infuse sustainability principles into their curricula. From interdisciplinary programs to experiential learning opportunities, institutions are recognizing the urgency of preparing students to address pressing global challenges. However, the effectiveness of these approaches hinges on thoughtful pedagogy, faculty development, and the active involvement of students in the learning process. Employing active learning techniques, fostering critical thinking, and embracing inclusive and diverse perspectives have emerged as key pedagogical strategies in cultivating sustainability literacy and engagement.

Yet, this transformative journey toward sustainability in higher education is not without its hurdles. Financial constraints, resistance to change, and the complexities of bureaucratic structures can impede progress. Nevertheless, these challenges are counterbalanced by remarkable opportunities. Universities and colleges, as bastions of knowledge and innovation, possess the potential to drive substantial change through research, community engagement, and the empowerment of their diverse student bodies.

Addressing these challenges necessitates strategic planning, resource allocation, and a commitment to fostering a culture of sustainability. Leadership engagement, budgetary investments, and collaboration among stakeholders are pivotal elements of success. As higher education institutions navigate these challenges, they must also emphasize diversity, inclusion, and equity in their sustainability efforts, ensuring that the benefits of sustainability education and practices extend to all members of their communities.

By applying sustainability principles in higher education, institutions can play a significant role in cultivating a new generation of environmentally and socially responsible leaders, advancing research and innovations for sustainability, and contributing to the global effort to create a more sustainable and equitable world.

In conclusion, the pursuit of sustainability in higher education is not just an aspiration; it is an imperative. As universities and colleges integrate sustainability principles into their curricula, adopt effective pedagogical approaches, and navigate challenges, they not only equip students with the tools to tackle global challenges but also inspire a broader cultural shift towards a more sustainable and equitable future. By fostering sustainable values, knowledge, and practices, higher education institutions are poised to play a central role in shaping a world that is more resilient, just, and environmentally responsible.

References

- Ackoff, R. L. (1981). *Creating the Corporate Future*. Wiley, New York.
- _____. (1994). *The Democratic Organisation*, Oxford University Press, New York.
- Argyris, C., & Schon, D. (1985). *Strategy, Change and Defensive Routines*. Ballinger, Cambridge
- Beer, S. (1979). *Heart of the Organisation*, Wiley, Chichester.
- _____. (1981). *Brain of the Firm*, Wiley, Chichester.
- _____. (1985). *Diagnosing the System for Organisations*, Wiley, Chichester.
- Bonn Declaration, World Conference on Education for Sustainable Development, Bonn, Germany, April 2009, www.esd-world-conference-2009.

- Cloud, J.P. (2004). *Education for sustainability: What is its core content?* NAAEE Communicator. 1(10).
- _____. (2010). Educating for a sustainable future. In *Essential Education for a Changing World*. Washington, DC: ASCD
- Dale, A., & Newman, L. (2009). Sustainable Development, Education and Literacy. *International Journal of Sustainability in Higher Education*, 10(4), 379-389.
- IIEP Newsletter. (2006) Capacity development in education. Vol. XXIV, N° 4, October-December 2006. www.unesco.org/iiep
- Kotob, F. (2011). What Is Sustainability? Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/282184670_What_Is_Sustainability, on 12/8/2023.
- Leal Filho, W., & Skanavis, C. (Eds.). (2017). *Implementing Sustainability in the Curriculum of Universities: Approaches, Methods, and Projects*. Springer.
- Meadows, D.H., Meadows, D.L., and Randers, J. (1992) *Beyond the Limits - Global Collapse or a Sustainable Future*. Earthscan, London.
- Michelsen, G. & Fischer, D. (2017). Sustainability and Education. In M. v. Hauff & C. kuhnke (Eds.). *Sustainable Development Policy. A European Perspective* (pp. 135-158). London: Routledge.
- Orr, D.W. (1991). *Ecological literacy: Education and the transition to a postmodern world*. Albany, NY: SUNY Press.
- _____. (2004). *Earth in mind: On education, environment, and the human prospect*. Washington, DC: Island Press.
- Redman, E. (2013). Advancing educational pedagogy for sustainability: Developing and implementing programs to transform behaviors.

International Journal of Environmental & Science Education, Vol. 8, No. 1, 1-34

- Sipos, Y., Battisti, B., & Grimm, K. (2008). Achieving transformative sustainability learning: engaging head, hands and heart. *International Journal of Sustainability in Higher Education*, 9(1), 68-86.
- Steiner, G., & Posch, A. (2006). Higher education for sustainability by means of transdisciplinary case studies: an innovative approach for solving complex, real-world problems. *Journal of Cleaner Production*, 14(9-11), 877-890.
- Sterling, S (2001) Sustainable Education – Re-visioning learning and change, Schumacher Briefing no6. Schumacher Society/Green Books, Dartington. <https://www.greenbooks.co.uk/sustainable-education>
- UNESCO. (2005). United Nations Decade of Education for Sustainable Development (2005-2014): *International Implementation Scheme*. UNESCO.
- United Nations. (n.d.). Sustainable Development Goals. Retrieved August 5, 2023, from <https://www.un.org/sustainabledevelopment/sustainable-development-goals/>
- Wals, A. E. (2014). Sustainability in Higher Education in Europe: Trends and Developments. *Higher Education Policy*, 27(2), 203-220.
- Wiek, A., Withycombe, L., & Redman, C. L. (2011). Key Competencies in Sustainability: A Reference Framework for Academic Program Development. *Sustainability Science*, 6(2), 203-218.

دور التنمية المستدامة في القضاء على الفقر في اقتصاديات الدول النامية

نماذج مختارة



ا.م.د. نسرین ریاض شنشول العزاوي

جامعة النهريين / كلية العلوم السياسية / العراق

dr.nisren@nahrainuniv.edu.iq

المخلص :

يهدف هذا البحث الى معالجة موضوع التنمية المستدامة والقضاء على الفقر في اقتصاديات الدول النامية ، باعتبار التنمية المستدامة تمثل الركيزة الاساسية التي تعني بالاهتمام بالموارد الطبيعية بالشكل الذي يقلل من استخدامها واستنزافها بما يتماشى مع التطورات ، ففي منتصف السبعينيات إلى منتصف الثمانينيات برز مفهوم التنمية الشاملة في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية ، وفي فترة التسعينيات ظهر مصطلح التنمية البشرية وصولا إلى مصطلح التنمية المستدامة الذي تطور في الفكر التنموي . فقد تعددت وجهات النظر المفكرين والباحثين ، حيث احتلت مكانا بارزا على المستوى الدولي والمحلي ، فهناك ممن يعتبر أن التنمية المستدامة قضية أخلاقية وإنسانية وهناك من يعتبرها قضية تنمية بيئية كنموذج بديل، والبعض الآخر اعتبرها قضية مصيرية مستقبلية لأنها تفكر في مستقبل الاجيال القادمة .

اذ تعد التنمية المستدامة بمختلف مفاهيمها ، إحدى النشاطات الحديثة والبارزة على الصعيد الدولي ، اذ لوحظ اهتماما دوليا متزايدا وموجها نحو حاجة الدول المتقدمة والدول التي لاتزال في طور نموها الى التنمية المستدامة للوصول الى مستقبل مضمون لاجيالها القادمة ، وذلك على اثر اتجاه العالم نحو مجموعة من الكوارث البشرية والبيئية المحتملة التي أضحت أكثر وضوحا شيئا فشيئا . فرغم التقدم التقني الهائل ، إلا أن ذلك لم يمنع الرفاهية البشرية من مواجهة مشاكل شتى اخطر وقعا من الحروب ذاتها ، ومن أمثلة تلك الازمات تزايد الفقر الهائل والنمو السكاني، الاحتباس الحراري ، التدهور البيئي .. وما الى ذلك : ويرتبط مفهوم الفقر ارتباطا وثيقا بالتنمية ومدى نجاحها أو إخفاقها في تحقيق أهدافها، وبالتالي إبراز دورها في القضاء على الفقر وتحسين مستوى المعيشة للإنسان، فضلا عن ذلك معرفة الإستراتيجية التنموية المنتهجة لمكافحة مشكلة الفقر في الدول النامية ، كما تعد عملية التنمية في الدول النامية وسيلة وغاية في نفس الوقت، إذ تطمح هذه الدول لتحقيق معدلات نمو معتبرة تدفع بعجلة التنمية لرفع مستوى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، مع مراعاة

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

الجوانب البيئية وتحقيق تنمية شاملة مستدامة ، مما يمكنها من القضاء على ظاهرة الفقر التي تنتشر بشكل واسع فيها.

ومن خلال دراسة العلاقة بين تحقيق ومعدلات الفقر، يتضح أنها علاقة متشعبة ومعقدة، فالآثار المباشرة وغير المباشرة تؤثر على الطبقات الفقيرة، مثل أثر التنمية على السياسات المالية للدولة والنمو والاستقرار الاقتصادي . فتحقيق التنمية يساعد على إخراج الملايين من دائرة الفقر ، ومن شأنه أن يرفع معدلات النمو الاقتصادي مما ينتج عنه خلق فرص اقتصادية أكثر وزيادة دخل الطبقات الفقيرة ، إلا أنه من المغالاة تصور التنمية المستدامة بأنها الدواء السحري للمشاكل الاقتصادية والمالية للدول النامية ، فقد يصاحبه تفاوت في توزيع الدخل يؤثر على هذه الطبقات.

الكلمات المفتاحية : التنمية المستدامة ، النمو الاقتصادي ، الفقر ، الدول النامية .

Abstract

This research aims to address the issue of sustainable development and poverty eradication in the economies of developing countries, given that sustainable development represents the basic foundation that means caring for natural resources in a way that reduces their use and depletion in line with developments. In the mid-seventies to the mid-eighties, the concept of comprehensive development emerged in all The economic, social, political and environmental aspects. In the nineties, the term human development appeared, leading to the term sustainable development, which developed in development thought. The viewpoints of thinkers and researchers have varied, and it has occupied a prominent place at the international and local levels. There are those who consider sustainable development to be a moral and humanitarian issue, and there are those who consider it an environmental development issue as an alternative model, and others consider it a crucial future issue because they think about the future of future generations.

Sustainable development, in its various concepts, is one of the modern and prominent activities at the international level, as it has been observed that there is increasing international interest directed towards the need of developed countries and countries that are still in the process of development for sustainable development in order to reach a secure future for their coming generations, Examples of these crises include the massive increase in poverty,

population growth, global warming, environmental degradation...etc. The concept of poverty is closely linked to development and its extent. Its success or failure in achieving its goals, thus highlighting its role in eliminating poverty and improving the standard of living for humans, in addition to that, knowing the development strategy adopted to combat the problem of poverty in developing countries. The development process in developing countries is considered a means and an end at the same time, as these countries aspire To achieve significant growth rates that push the wheel of development to raise the level of economic and social well-being, taking into account environmental aspects and achieving comprehensive sustainable development, which enables us to eliminate the phenomenon of poverty that is widespread in it.

By studying the relationship between poverty achievement and rates, it becomes clear that it is a complex and complex relationship, as direct and indirect effects affect the poor classes, such as the impact of development on the state's financial policies, growth, and economic stability. Achieving development helps lift millions out of the cycle of poverty, and would raise economic growth rates, resulting in the creation of more economic opportunities and increased income for the poor classes. However, it is an exaggeration to imagine sustainable development as the magic medicine for the economic and financial problems of developing countries, as it may be accompanied by disparities in the distribution of Income affects these classes.

Keywords: sustainable development, economic growth, poverty, developing countries.

المقدمة :-

إن معالجة موضوع التنمية المستدامة والقضاء على الفقر في اقتصاديات الدول النامية تأتي باعتبار أن التنمية المستدامة تمثل الركيزة الأساسية التي تعني بالاهتمام بالموارد الطبيعية بالشكل الذي يقلل من سوء استخدامها واستنزافها، بما يتماشى مع التطورات المختلفة لمفهوم التنمية، وبدا بالنمو الاقتصادي ثم التنمية الاجتماعية وصولاً إلى التنمية المستدامة، كما تهدف هذه الورقة إلى التركيز على العلاقة بين الفقر والتدهور البيئي كأحد أسباب ارتفاع معدلات الفقر ، مما جعل العديد

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

من الدول النامية تهتم بمختلف أبعاد التنمية المستدامة بما يكفل حماية البيئة ومكافحة الفقر ، وتعد ظاهرة الفقر، ظاهرة جد مهمة في تحديد الملامح العامة لكل اقتصاد من اقتصاديات دول المغرب العربي فهي ظاهرة لا تخلو أي دولة منها بل تنتشر وبشكل واسع فيها، وإن كان فيه اختلاف في نسبة ومعدل انتشاره من دولة إلى أخرى فهي تشترك بشكل عام في مسبباته، وهي قضية مألوفة ومتناولة من حيث أنها ظاهرة اقتصادية، واجتماعية، لجميع الشعوب والحضارات، والمجتمعات، وفي جميع العصور.

تأتي أهمية البحث من واقع عدم وجود تعريف موحد للفقر يقبله الجميع، وإنه لمن المثير حقا للانتباه أن لا نجد مفهوما "للفقر" وتعريفا علميا دقيقا رغم أنه كان السبب في العديد من الثورات الاجتماعية والتغيرات الكبرى والاضطرابات السياسية، كما أن مفهوم الفقر هو نسبي بمعنى أن مفهوم الفقير قد يتغير من زمن إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر. فقد عرف البنك الدولي الفقر على انه (حالة من الحرمان الإنساني، تتعلق بالفرص الاقتصادية والتعليم والصحة والتغذية بالإضافة إلى نقص الأمن والحقوق السياسية).

اما عن تطور نسبة الفقر ومؤشر توزيع الدخل في الدول النامية ، فقد تعدد طرق وأساليب قياس الفقر وتختلف من دراسة إلى أخرى ، إلا أنها تجتمع حول أهمية قياسه والتي تكمن في التعرف على الفقراء ومعرفة أماكن تواجدهم ، والتعرف على خصائصهم الديموغرافية ومستوياتهم التعليمية والصحية ، بهدف وضع الخطط والسياسات الرامية إلى انتشار هؤلاء الفقراء من حالة الفقر إلى اللافقر. فيتناول بحثنا تطورات ظاهرة الفقر في هذه الدول ، ومعدلات تطوره خلال سنوات ومدد مختلفة، وفق مؤشر خط الفقر الوطني، وكذلك خط الفقر الدولي .

كما أن التنمية المستدامة والشاملة ، لا نعني هنا بالتنمية مجرد تحقيق تزايد في الناتج المحلي الإجمالي وفي نصيب الفرد منه، بل نعني بها زيادة الطاقات الإنتاجية للاقتصاديات النامية وتنويعها، مستهدفة في ذلك أساسا إشباع الحاجات الأساسية المتطورة للأفراد في هذه الدول ، ومستهدفة أيضا تخليص الاقتصاديات النامية من قيود التبعية للخارج، إن هذه التنمية المستدامة هي التي تفتح الباب أمام تزايد التبادل التجاري بين الدول النامية ، وترفع معدلات النمو وتقلص من معدلات الفقر، تتيح من خلالها فرصا للإنتاج والتشغيل الذي يقف على رأس التحديات التنموية لكافة الدول النامية نظرا لارتفاع معدلات البطالة وخطورة التداعيات الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على انتشارها، وكلما كان البدء بهذه التنمية مبكراً كلما أدى ذلك إلى القضاء على نحو أسرع وأقوى في المستقبل .

ومما سبق يتبادر الى أذهاننا التساؤل التالي: هل تمتلك الدول النامية القدرة على تحقيق متطلبات التنمية المستدامة والاستفادة من الفرص التي تتيحها في مكافحة الفقر وهل تتمكن من تجنب اثارها السلبية على الطبقات الفقيرة مستقبلا ؟ ويتفرع منه أسئلة فرعية :

١- ماهو مفهوم التنمية المستدامة ومافهم الفقر ؟

٢- ماهي العلاقة بين التنمية المستدامة وخفض معدلات الفقر كأحد الاهداف التي ترمي اليها التنمية المستدامة ؟

٣- ما هو واقع الفقر في الدول النامية ؟

٤- كيف تؤثر سياسات التنمية المستدامة على ظاهرة الفقر في الدول النامية ؟

المبحث الأول : التأصيل النظري للتنمية المستدامة والفقر

المطلب الأول : التنمية المستدامة (المفهوم ، الأهداف ، الأبعاد)

في ظل التنافس العالمي بين الدول للنهوض في كافة القطاعات ، والتمكن من الوقوف بقوة في شتى المجالات ، أضحي مفهوم التنمية أساسا لتمكين الدول سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا وديموغرافيا ، إذ تسعى الدول كافة إلى تحقيق التنمية المستدامة لنفسها بهدف الحفاظ على سيطرتها على مواردها ، ومنع تدخل القوة الأخرى ، مما جعل التنمية المستدامة أساسا لتحقيق الحياة الكريمة للشعوب أولا ، وللحفاظ على الاستقلالية ثانيا ، والحق في صنع القرارات ثالثا . وتعني لفظة التنمية : الحركة أو الفعل الذي يؤدي إلى النمو ، والنمو هو التطور والزيادة ، أذ يشترك لفظ التنمية من الفعل (نمى) بمعنى الزيادة والانتشار ، والتنمية في وقتنا الحاضر تعني عملية تغيير لمرفق عام أو نشاط خدمي يتم التخطيط له بهدف زيادته ورفعته إلى مستوى أعلى من مستواه السابق من اجل خدمة الانسان وتحقيق آماله وغاياته ، حيث تعد التنمية بأشكالها وأنواعها المتعددة الوسيلة الامثل لتحقيق السعادة والرفاه الاجتماعية وفقا للدراسات الحديثة

يمكن القول بأن مفهوم التنمية المستدامة ظهر لأول مرة في مجال زراعة الغابات في المانيا في عام 1713 وذلك على اثر ازدياد المخاوف من انقراض الغابات التي كانت وما تزال تمثل موردا اقتصاديا مهما ومصدرا اساسيا للاخشاب ، وقد دفعت المجاعة الحادة التي حدثت في نهاية القرن السابع عشر النخب الحاكمة بضرورة إصدار القوانين والتعليمات الصارمة من اجل حماية الغابات من الاندثار ، وقد بقيت الممارسة الفعلية للتنمية المستدامة محصورة في مجال زراعة الغابات على مدى القرون اللاحقة. وقد انبثقت النظرية الشاملة المتكاملة للتنمية المستدامة والتي انعكست منذ نهاية الستينيات من القرن العشرين في نظرية (توزيع ثمار النمو) فشملت مفهوم التكامل الذي يشمل تداخل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتقنية ، ومنذ أواسط الستينيات تم طرح شعار (ما يجب فعله هو ليس تنمية الاشياء بل تنمية الانسان).¹

¹ظفر عبد مطر التميمي ، اثر السلطة السياسية في تطوير التنمية المستدامة في العراق ، مجلة قضايا سياسية ، العدد

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

وفي عام 1983 قامت الامم المتحدة بإنشاء مفوضية العالم للبيئة والتنمية ومنذ عام 1987 بدأت تتبلور مفاهيم جديدة عن البيئة والتنمية من خلال التقرير الذي نشرته هذه الهيئة الدراسية تحت عنوان "مستقبلنا المشترك"

حيث تركزت هذه المفاهيم على أن البيئة هو هذا المكان الذي نعيش فيه جميعا والتنمية هي ما نحاول عمله في تحسين نصيبنا من هذا المكان والاثنان مرتبطان ولا يقبلان التجزئة. هذا التوجه هو الذي شكل الأساس الذي استندت عليه آليات عمل التنمية المستدامة ، كعهد جديد من التنمية الاقتصادية المقبولة بيئيا . حيث تؤكد هذا التوجه في المؤتمر اللاحق ، مؤتمر " قمة الأرض" للفترة 12_1 حزيران 1992 في ريود وجانيرو/ البرازيل والذي يدعو أن تكون حماية البيئة جزءا متكاملًا من عملية التنمية ، ثم استمرت الجهود في قمة جوهانسبرغ للفترة 24 اب 4_ ايلول 2002.²

حيث كان من أهم نتائج هذه المؤتمرات هو العثور على توازن قابل للحياة بين البيئة والتنمية ولذلك كان من أهم نتائج المؤتمر إطلاق خطة عمل رئيسية للتطبيق العالمي للتنمية المستدامة وهي (خطة اعمال القرن 21) أو ما يعرف بالأجندة 21 وتتضمن السبل الأربعة لجعل التنمية المستدامة اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا³

يعد مفهوم التنمية المستدامة متعدد الاستخدام ومتنوع المعاني ، ونتيجة لذلك ظهرت تعاريف متنوعة ومتعددة ومتداخلة لمفهوم التنمية المستدامة.

فقد عرفت التنمية المستدامة في مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل بأنها : هي تطوير الأرض والمدن و المجتمعات والاعمال التجارية بشرط أن تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة وإدارة وحماية رأس المال الطبيعي و توجيه التغيير التقني والمؤسسي ليخدم تنمية مواردنا وتعتمد على تنمية اقتصادية بإشراف بيئي من خلال مسؤولية مجتمعية من الشعوب والمؤسسات ورجال الأعمال ومنظمات المجتمع المدني وباختصار هي تنظيم العلاقة بين الانسان والنظام الحيوي .⁴

²مخلاح جمال معروف العزاوي ، التنمية المستدامة والتخطيط المكاني ، عمان ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2015 ، ص 59.

³ظفر عبد مطر التميمي ، مصدر سبق ذكره ، ص 60.

⁴وليد الاشوح ، التنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2017 ، ص 38 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

وقد عرفت التنمية المستدامة من قبل الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة سنة 1980 : بأنها التنمية التي تأخذ في الاعتبار البيئة والاقتصاد والمجتمع .

اما البنك الدولي حيث : يعتبر نمط الاستدامة هو رأس المال ، وقد عرف التنمية المستدامة بأنها: تلك التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن اتاحة نفس الفرص التنموية الحالية للأجيال القادمة وذلك بضمان رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن .⁵

كما عرفت التنمية المستدامة من قبل روبرت سولو بأنها : عدم الاضرار بالطاقة الانتاجية فاعتبرها ليست فقط الموارد الاستهلاكية التي تستهلكها الاجيال الحالية ، بل تتعدى ذلك فتشمل إلى جانبها المادي الجانب المعنوي أو المعرفي والتي تشمل على طبيعة وحجم الادخار ونوعية الاستثمار لفائض القيمة ، بالإضافة إلى أن مبدأ الاستهلاك الرشيد للموارد الاقتصادية الحالية والمستقبلية⁶

وعرفت التنمية المستدامة من قبل المؤتمر الدولي للأمم المتحدة المنعقد في كوبنهاغن في عام 1995 ، والذي وصف التنمية بأنها : رؤية سياسية واقتصادية وأخلاقية وروحية للتنمية على مختلف القيم الدينية والأخلاقية والخلفيات الثقافية للشعوب التي تتعارض مع هذه الرؤية .⁷

كما عرفها محمد كامل شرقاوي 2014 بأنها : هي العملية التي تهدف الى تحقيق الحد الأعلى من الكفاءة الإقتصادية للنشاط الانساني ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة وقدرة الانسان الحيوية الطبيعية على استيعابه والحرص على احتياجات الاجيال القادمة .⁸

⁵ أحمد جابر بدران ، التنمية الإقتصادية والتنمية المستدامة ، سلسلة كتب اقتصادية جامعية ، مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية ، القاهرة ، ط 1 ، 2014 ، ص 86، 87 .

⁶ محمد فتحي عبد الغني ، تطور مفهوم التنمية المستدامة وأبعاده ونتائجه في مصر، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، جامعة بني سويف ، 2020، ص 407 .

⁷ أحمد عبد الله ناهي ، محمد ارمين كريبيت ، التنمية المستدامة في العراق : التحديات المعالجات ، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهريين ، كلية العلوم السياسية ، العدد 65، 2021 ، ص 12 .

⁸ = مدحت ابو النصر ، ياسمين مدحت محمد ، التنمية المستدامة (مفهومها _ ابعادها _ مؤشراتها) ، القاهرة ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ط 1 ، 2017 ، ص 81 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

اولا : مفهوم التنمية المستدامة /_ قد حدد ماهر أبو المعاطي (2014) خمسة مفاهيم مرتبطة بالتنمية المستدامة و هي;

● **المفهوم الاقتصادي :** ويأخذ مفهوم التنمية المستدامة نمطين :

1. في دول الشمال الصناعية تعني : خفض عميق ومتواصل في استهلاك هذه الدول من الطاقة والموارد الطبيعية وأحداث تحولات جذرية في الانماط الحياتية السائدة وامتناعها عن تصدير نموذجا التنموي الصناعي عالميا .

2. اما في الدول الفقيرة والتنمية تعني : تنظيف الموارد من اجل رفع المستوى المعيشي للسكان الأكثر فقرا في المنطقة.

● **المفهوم الاجتماعي الانساني:** وتعني السعي من اجل تحقيق الاستقرار في النمو الديموغرافي ، ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية وتحقيق أكبر قدر ممكن من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية .

● **المفهوم السياسي :** العملية التي بموجبها يتم توسيع فرص الاختيار أمام الناس لجعل التنمية أكثر ديمقراطية وأكثر مشاركة لكل فرد بطريقة كاملة في القرار المجتمعي ويتمتع بالحرية الانسانية والاقتصادية والسياسية .

● **المفهوم البيئي :** وتعني حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الامثل للأراضي الزراعية والموارد المائية والمحافظة على تكامل الاطار البيئي في تنظيم الموارد البيئية و العمل على تنميتها في العالم بما يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء على الأرض .

● **المفهوم التقني :** ويشير إلى ذلك النمط من التنمية الذي ينقل المجتمع الى عصر من الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد وتنتج الحد الأدنى من الغازات الضارة ، حتى يتسنى الحد من التلوث وتحقيق استقرار المناخ .⁹

⁹مدحت ابو النصر ، ياسمين مدحت محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 82، 83.

ثانيا : اهداف التنمية المستدامة /

تتألف أهداف التنمية المستدامة من مجموعة تضم 17 هدفا عالميا و 169 مقصدا ، تمت صياغتها لتكون (خطة لتحقيق مستقبل افضل وأكثر استدامة للجميع) اطلقتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2015 ،ومن المحدد بلوغ تلك الأهداف بحلول عام 2030 .

وتقر خطة التنمية ، التي تشمل الأهداف السبعة عشر، بأن (القضاء على الفقر بجميع اشكالها وابعاده ، بما فيه المدقع، هو أكبر التحديات العالمية ومطلب لا غنى عنه لتحقيق التنمية المستدامة) ¹⁰

ووفقا لتقرير (خطة عمل للتنمية المستدامة) الذي اعدته شبكة الحلول المستدامة ،فان أهداف التنمية المستدامة لها بعد عالمي ؛ حيث ينبغي تطبيقها في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء. كما أنها تستهدف الحكومات بجميع مستوياتها بالإضافة إلى قطاع الأعمال والمجتمع المدني. وهذا لا يعني أن كل هدف لا بد أن يكون (هدفا ممتدا) ليناسب كل دولة . علاوة على ذلك ، يشير التقرير إلى أنه (لا بد أن تتسم أهداف التنمية المستدامة بالمرونة ؛ لتعكس بصورة افضل توافق الآراء العالمي الاخذ في التطور ، ولكن دون ان تخفض حد طموحاتها).

تعرف أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر بأنها مستقلة وذات قاعدة عريضة ، وتحتوي مجموعة من المقاصد تقاس عبر مجموعة مؤشرات . وبهذا يوجد 169 مقصدا ،لكل منها ما بين مؤشر واحد الى ثلاث مؤشرات ، بإجمالي عدد 232 مؤشرا معتمدا ؛ لقياس التقدم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ¹¹

وتتألف عناوين أهداف التنمية المستدامة من عبارات عدد كلماتها يتراوح ما بين كلمتين إلى أربع كلمات لتعريف كل هدف ، وتأتي مرتبطة ارتباطا مباشرا بالصياغة الدقيقة لتوصيفات الأهداف المدونة في جملة واحدة ، على النحو الاتي:

الهدف الأول: القضاء على الفقر ، القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان .

الهدف الثاني : القضاء التام على الجوع ، القضاء على الجوع ، وتوفير الامن الغذائي والتغذية المحسنة ، وتعزيز الزراعة المستدامة .

¹⁰أيرناني كونتيللي، سيمونا بيكيوا، ما بعد كوفيد_19 إعادة بناء نماذجنا عبر أهداف التنمية المستدامة وفلسفة اقتصاد الاكتفاء ، ترجمة ريهام صلاح خفاجي ، الإسكندرية ، مصر ، مكتبة الإسكندرية ، ص 20 .

¹¹أيرناني كونتيللي، سيمونا بيكيوا، مصدر سبق ذكره ،ص 20

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

الهدف الثالث : الصحة الجيدة والرفاه ، سكان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية والرفاهية في جميع الاعمار .

الهدف الرابع : التعليم الجيد ، ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع ، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

الهدف الخامس: المساواة بين الجنسين ، تحقيق المساواة بين الجنسين ، وتمكين كل النساء والفتيات.

الهدف السادس : المياه النظيفة والنظافة الصحية، ضمان اتاحة المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع ، وادارتها ادارة مستدامة .

الهدف السابع: طاقة نظيفة وبأسعار معقولة ، ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة .¹²

الهدف الثامن : العمل اللائق ونمو الاقتصاد ، تعزيز النمو الاقتصادي الطرد والشامل للجميع والمستدام ، والعمالة الكاملة والمنتجة ، وتوفير العمل اللائق للجميع.

الهدف التاسع: الصناعة والابتكار والهيكل الأساسية ، اقامة بنى تحتية قادرة على الصمود ، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام ، وتشجيع الابتكار .

الهدف العاشر : الحد من اوجه عدم المساواة ، الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.

الهدف الحادي عشر: مدن ومجتمعات محلية مستدامة ، جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وامنة وقادرة على الصمود ومستدامة .

الهدف الثاني عشر: الاستهلاك والانتاج المسؤولان ، ضمان وجود انماط استهلاك وإنتاج مستدامة .

الهدف الثالث عشر : العمل المناخي، اتخاذ اجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ واثاره من خلال تنظيم الانبعاثات ، وتعزيز التطورات في مجال الطاقة المتجددة .¹³

الهدف الرابع عشر : الحياة تحت الماء ،حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية على نحو مستدام ؛ لتحقيق التنمية المستدامة.

¹²المصدر السابق نفسه ، ص 21 .

¹³أيرناني كونتيللي، سيمونا بيكيوا، مصدر سبق ذكره ، ص 22 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

الهدف الخامس عشر: الحياة في البر ، حماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام ، وإدارة الغابات على نحو مستدام ، ومكافحة التصحر ، ووقف تدهور الاراضي وعكس مساره ، ووقف فقدان التنوع البيولوجي.

الهدف السادس عشر : السلام والعدالة ، تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة من اجل التنمية المستدامة ، وتوفير الوصول إلى العدالة للجميع ، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة على جميع المستويات .

الهدف السابع عشر: عقد شركات التحقيق الأهداف ، تعزيز وسائل التنفيذ ، وتنشيط الشراكة العالمية من اجل التنمية المستدامة.¹⁴

وقد حاول ماهر أبو المعاطي (2014) رصد أهداف التنمية المستدامة بشكل تفصيلي كما يلي :

1. المحافظة على التوازن بين الموارد المتاحة والمادة الأساسية للبشر معا على المدى البعيد ، مع ترشيد استثمار كافة الموارد ووضع اولويات للاستخدامات المخلفة لتلك الموارد .
2. تحقيق النمو الاقتصادي المقترن بتحقيق الرفاهية الاجتماعية والانسانية معتمدة على التنمية البشرية كعنصر حيوي والعلاقات التبادلية والتكاملية بين كل من سكان والموارد والبيئة والنهوض بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والعمراني .
3. تحقيق مزيد من العدالة للفئات الأكثر حرمانا أو المتعرضة للخطر في المجتمع وتحسين جودة الحياة والعمل على منح القوة أو تمكين الانسان مع اعطاء اهتمام لكل من الانسان وبيئته والعلاقات بينهما .
4. تدعيم المشاركة الفردية والجماعية والمجتمعية وإتاحة فرصة لمشاركة الانسان بطريقة اساسية في احداث التغيير المرغوب في شخصيته أو في البيئة أو في كليهما .
5. اكتشاف وتشجيع وتنمية القدرات البشرية في المجتمعات بما يمكنها من أن تكون مبدعة وقادرة على استخدام التكنولوجيا المناسبة للواقع المجتمعي والتي تنظم وتوجه استخدام الموارد المجتمعة بما يسهم في وجود توازن بين ديناميكية بناء الموارد الطبيعية في المجتمع وجهود المورد البشري¹⁵
6. المساهمة في بناء القدرات المؤسسية في المجتمع بحيث تكون اكثر كفاءة وفاعلية في توجيه المورد البشري وتفعيل مشاركته في استخدام الموارد المالية و المادية والتنظيمية مع المساهمة في توفير

¹⁴المصدر السابق نفسه ، ص 23 .

¹⁵مدحت ابو النصر ، ياسمين مدحت محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 90 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

قدرات ادارية تتمتع بدرجة عالية من الكفاءة في صنع وتنفيذ وتقويم سياسات التنمية في المجتمع حاضرا ومستقبلا .

7. تشجيع استخدام التكنولوجيا النظيفة ذات مخلفات المحدودة وغير الملوثة مع ترشيد وحسن اختيار المواقع الصناعية وتنمية الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة في اطار زمني يحقق عدالة الاستخدام للأجيال الحاضرة مع عدم تجاهل حق الاجيال القادمة في ذلك .¹⁶

ثالثا : أبعاد التنمية المستدامة

1 - **البعد الاقتصادي:** يجسد البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة الانعكاسات الحالية والمقبلة للاقتصاد على البيئة والمجتمع ويتضمن النقاط التالية :

أ. نصيب الفرد من استهلاك الموارد الطبيعية

ب. ايقاف استهلاك الموارد الطبيعية

ت. تقليص تبعية الدولة النامية

ث. القضاء على الفقر

ج. المساواة في تلبية الحاجات الاساسية وفي توزيع الموارد والدخول .

2_ **البعد الاجتماعي والسياسي :** أن البعد الاجتماعي والسياسي للتنمية المستدامة هو الذي يجعل من النمو وسيلة للاتصال الاجتماعي ويأخذ البعد الاجتماعي و السياسي للتنمية المستدامة الجوانب التالية :

أ. تثبيت النمو الديموغرافي.

ب. اهمية توزيع السكان

ت. الصحة و التعليم

ث. الاسلوب الديمقراطي في الحكم

ج. أهمية دور المرأة في المجتمع .

¹⁶المصدر نفسه ، ص 91 .

3_ البعد البيئي :

يعني البعد البيئي للتنمية المستدامة تحقيق الرفاهية الاقتصادية للأجيال الحاضر والمستقبل مع المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية وحمايتها من التلوث ويتناول البعد البيئي المواضيع التالية:

- أ. حماية التربة من التدهور .
- ب. صيانة المياه والمحافظة عليها من التلوث.
- ت. حماية المناخ من الاحتباس الحراري.¹⁷

4_ البعد التكنولوجي أو التقني :

ويعني هذا البعد تشجيع استخدام التكنولوجيا النظيفة التي لها نفايات بسيطة او التي ليس لها نفايات واستخدام التكنولوجيا صديقة البيئة أو الاهتمام باستخدام مصادر الطاقة النظيفة كالتقنية الشمسية والرياح والغاز الطبيعي خاصة في الصناعة والمنزل .

كما يعني ذلك ضرورة فرض النصوص القانونية الخاصة بعقوبات لمستخدمي التكنولوجيا الملوثة حتى لا يكون هناك مزيد من التدهور في نوعية البيئة ، ويتم ذلك من خلال الاستثمار في التعليم والتنمية البشرية بما يحقق أهداف التنمية المستدامة .

كما يتضمن ذلك ضرورة الاهتمام باستخدام المحروقات وطرح نفاياتها داخل البيئة بطريقة لا تضر بالبيئة ، إلى جانب اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالحد من انبعاثات الغازات مثل ثاني أوكسيد الكربون واستحداث تكنولوجيا جديدة لاستخدام الطاقة الحرارية بكفاءة أكبر .¹⁸

5_ البعد المؤسسي :

ينتقل البعد المؤسسي المستدام من آليات الفكر الاداري التقليدي إلى فكر يواكب التطورات في مفهوم التنمية المستدامة بجوانبها الرئيسية الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، سواء على مستوى الدولة بسلطاتها أو على مستوى القطاعات الثلاث ، القطاع العام والقطاع الخاص وقطاع المجتمع المدني . فالتنمية المستدامة تهدف في الاول والآخر على المحافظة على النظام الكوني الموحد باعتباره جزءا لا يتجزأ ، والدول باعتبارها مكونات هذا النظام الكوني لا يمكن أن تعمل

= ¹⁷علي قاسم جبار العبادي ، الفقر والحرمان وأثره في الامن الانساني في العراق دراسة في الجغرافية السياسية ، اطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية، 2018 ، 125 .

¹⁸مدحت ابو النصر ، ياسمين مدحت محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

منفردة ، ولذلك يجب أن تعمل بشكل تعاوني على المحافظة على الموارد والثروات الطبيعية وعلى تنمية البشرية الانسانية وتحقيق النهضة للعيش برفاهية وسلام وتحقيق العدل والانصاف ، وعلى جانب آخر تتفاعل الدول بعضها مع بعض في بيئة يسودها السلام والاحترام خالية من التلوث والمخاطر والنزاعات والحروب.¹⁹

البعد المؤسسي هو المسؤول عن تحقيق التكامل لأبعاد واهداف التنمية المستدامة. لهذا يركز على الرؤية للمؤسسات التنمية المستدامة ودور الدولة في التنمية المستدامة ، والادارة الاستراتيجية والقيادة المستدامين ، والسباحة والمحاسبة البيئية والمسؤولية الاجتماعية للمنظمات المستدامة .

فالنهج المؤسسي التنموي المستدام يجب أن يعمل على إقامة الروابط العضوية بين المداخل الرئيسية والفرعية للتنمية المستدامة ، يبدأ من تحديد الأهداف الواضحة والمتفق عليها بشكل كبير لتحقيق التقدم في المداخل المختلفة ، فأى تقدم فرعي يحدث في مدخل من المداخل دون الأخرى قد يتعرض لخطر عدم الاستدامة ؛ ومن ثم تعتمد التنمية المستدامة على حسن الادارة والمشاركة والعمل الجماعي والمساءلة . فالدولة تضع السياسات وتتخذ القرارات ، وما يعقبها من خطط شاملة ومتكاملة ، والتي يجب الا تتعارض مع القوانين والتشريعات والمؤسسات أو مع غيرها داخل الدولة من ناحية ، أو مع الفكر المستدام للجوانب الأخرى من ناحية اخرى ، فمثلا لا يتم فصل الجانب البيئي والاجتماعي عن الخطط الاقتصادية ، ولا يتم فصل الاقتصاد عن العمل البيئي والاجتماعي. كما أنها تؤدي الدور الرقابي والمتابع لكافة جوانب التنمية المستدامة من خلال تطبيقاتها بواسطة برامج واضحة ومحددة يكون كل منها داعم ومكمل للآخر .

ومن جانب ثالث يجب أن يكون متوافق مع التوجهات العالمية لتحقيق التنمية المستدامة ، وما تم الاتفاق عليه من المشاركات والاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تحقق هذه الأهداف ، ولا يقتصر على الوضع المحلي من خلال وضع استراتيجيات وطنية .

وفقا لبرنامج الامم المتحدة الانمائي فإن التفاعل البناء بين القطاعات الثلاث القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمجتمع المدني هو الأساس للحكم الرشيد ، وطرح تسع صفات للحكم الرشيد هي : المشاركة، والشفافية ، والاستجابة، والتوجيه، والانصاف والفعالية والكفاية، وسيادة القانون، والمساءلة ، والرؤية الاستراتيجية ، وهذه الصفات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار بشكل متزامن

¹⁹ محمد فتحي عبد الغني ، مصدر سبق ذكره ، ص 427 .

ومتوازن لتحقيق أهداف الحكم الرشيد والذي يمثل الركيزة الأساسية الجانب المؤسسي المستدام (الامم المتحدة 1997) .²⁰

المطلب الثاني : الفقر (المفهوم ، والمؤشرات) :

تعد ظاهرة الفقر من ابرز الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أصبحت تشغل تفكير الكثير من الاقتصاديين ورجال السياسة ، وبعض المؤسسات الدولية والمحلية ، مثل الامم المتحدة والبنك الدولي ، حيث أصبحت إحدى أهم المواضيع التي تطرح في المؤتمرات والندوات ، وذلك للفت انظار العالم الثالث لخطورة هذه الظاهرة ، وضرورة الحد من اثارها ، الاجتماعية والسياسية والحد منها ، من خلال اتباع سياسات اقتصادية واجتماعية ، تناسب مع امكانيات وقدرة هذه الدول، وعلى الرغم من الاهتمام العالمي بمشكلة الفقر ، الا انه مازال ينتشر بشكل واسع في معظم دول العالم ومازالت هناك خلافات تدور حول مفهوم الفقر ، واساليب قياسه ، ووسائل القضاء عليه والاسباب التي تؤدي إليه حيث بهدف هذا الفصل على التعرف على المفاهيم الأساسية للفقر والعوامل وأسباب الفقر .²¹

إن مفهوم الفقر في اللغة يشير معناه الحاجة ، وهو ضد الغنى وسمي بذلك التعبير عن انقطاع الحيل وعدم قدرة الشخص الفقير على تأمين الحد الأدنى من مستوى المعيشة ، أي هو الشخص الذي نزعت فقره من ظهره فانقطع صلبه من شدة الفقر . ويشير مفهوم الفقر الى الافتقار بمعنى العوز والفقير المكسور فقار الظهر .²²

اما من حيث المنظور الديني ففي الفقه الإسلامي هو كل من لا يملك مؤونة سنة لحاله ولعياله ، ويتحدث الانجيل عن فقير مبروك أو فقير إلى الله ينفذ من ثقب الابرة ليدخل الجنة مما لا يتأتى الغنى ، ومن ثم ينظر إلى الفقير الى أن الله يحاييه ، ولهذا تشجع الأديان الاحسان إلى الفقير ، وحتى أن بعض الكيانات الدينية تختار الفقر عن طواعية ، فالمسيحية تحبب القيم الروحية ووجوب ترك الامور الدنيوية بما فيها من مال وثروة ، والاخذ بالعزلة والفرح والتلذذ بالحرمان والاحتياج والاعتزاز بالجوع ، لأجل ما يزعمه الرهبان ويسمى عبادة.²³

²⁰المصدر نفسه ، ص 428 .

²¹مقبة احمد علاوي المصطفى ، الفقر في العراق دراسة تحليلية في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة تكريت ، 2022 ، ص 57 .

²²علي قاسم جبار العبادي ، مصدر سبق ذكره ، ص 6 .

²³صليحة مقاوسي ، الفقر الحضري: أسبابه وانماطه ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة ، 2008 ، ص 27 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

الفقر اصطلاحاً: الفقر ظاهرة مجتمعية (اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية) ذات ابعاد إنسانية تنمو في سياق تاريخي ضمن مجتمع جغرافي في زمن محلي او عالمي في الوقت نفسه وعلى الرغم من أن الفقر كان السبب وراء العديد من الثورات الاجتماعية والاضطرابات السياسية .²⁴

والفقر من المفاهيم المجردة النسبية والجزء المشترك بين جميع التعريفات يدور حول مفهوم الحرمان النسبي وحتى التعريف الشامل الذي يحاول البنك الدولي وضعه لهذه الظاهرة والذي يقول بأنه (الفقر هو عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة) وقد تبين أن هذا التعريف يعتمد بدرجة كبيرة على الحد الأدنى من مستوى المعيشة .

وقد وضعت هيئة الامم المتحدة تعريفات عديدة للفقر على مستويات الدخل بالدولار الأمريكي وقد عرف الفقر بأنه (الشخص الذي يقل نصيبه من الدخل السنوي عن 370 دولارا سنويا) حيث أن هذا الأساس يختلف على المستوى العالمي .

لقد عرفت الامم المتحدة بأنه (العوز المادي والفقراء هم اشخاص واسر مضطرة للكفاح بصفة مستمرة لإنقاذ نفسها وعيالها من الفقر ولتضمن لنفسها امكانية الحصول على الاحتياجات الانسانية الأساسية . اما المجموعة الأوروبية فقد عرفت الفقر بوصفه الافراد والاسر ذات الموارد التي تقل إلى درجة تبعدهم عن الحد الأدنى المقبول للحياة في الدول الأعضاء التي يعيشون فيها ، وفي سنة 1994 حدد المجلس الاوربي المحرومين بانهم فئة من البشر تخرج عن مجال التمتع بحقوق الإنسان جزئياً أو كلياً)²⁵

ويعرف الفقر في قواميس علم الاجتماع :بأنه مستوى معيشي منخفض لا في بالاحتياجات الصحية والمعنوية و المتصلة بالاحترام الذاتي للفرد أو مجموعة من الافراد .فيما عرف البنك الدولي في تقريره الثالث عشر لعام 1990 الفقر بأنه : عدم القدرة على تحقيق حد أدنى من مستوى المعيشة.

والفقر بمفهومه العام المبسط هو انخفاض مستوى المعيشة عن مستوى معين ضمن معايير اقتصادية واجتماعية والافتقار إلى القدرة على التعلم واكتساب المعارف وهكذا فإن الجزء المشترك بين جميع تعريفات الفقر يدور حول مفهوم الحرمان ... ويعد الفقر والجوع من اشد الآفات

²⁴علي قاسم جبار العبادي ، مصدر سبق ذكره ، ص 6 .

²⁵علي قاسم جبار العبادي ، مصدر سبق ذكره ، ص 7

الاجتماعية والاقتصادية فتكا بشرائح السكان المختلفة ويكون سببا في عدم قدرة الكبار من أعمالهم وانشطتهم بكفاءة .²⁶

أصبحت ظاهرة الفقر تنتشر في البلدان النامية بشكل سريع ويرجع السبب إلى عدم استقرار هذه الدول من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وان خطر هذه الحالة هو عدم قدرة السكان على سد حاجاتهم الحياتية على الرغم من توفر الموارد والطاقات البشرية ، إذ أن هذا يؤدي إلى قلة الحصول على الخدمات الأساسية وانخفاض المستوى التعليمي والصحي والثقافية وارتفاع نسبة الفقر ، أن الفقر يعد مشكلة إنسانية وان استمرارها يدمر كل ما توصلت إليه البلدان من انجازات سياسية واقتصادية وفي العراق على الرغم من كثرة الموارد الاقتصادية الكبيرة ويعتبر من الدول الغنية الا أن مؤشرات الفقر عالية جداً حيث يرجع ذلك إلى ضعف الاداء الحكومي وفشل في الادارة والتخطيط وعدم الاستثمار الحقيقي الذي يؤدي إلى تحسن الوضع المعيشي وتقليل النسب الفقر. وبالتالي انعكاس اثار هذه الظاهرة على السلوك السياسي والامن لسكان كأحد مكونات الدولة الأساسية إذ أن تأثر سكان الدولة بالفقر يسهم في أضعاف هذا العنصر الذي يعد احد عناصر القوة في الجيوبولتك.²⁷

اولا : المفاهيم الاساسية للفقر واسبابه

أ-الفقر البشري : يمتاز الفقر البشري بطابع متعدد الأبعاد ، ذو محتوى يتسم بالتنوع لا بالتوحد ويقاس الرقم البشري للحرمان في مجال التنمية البشرية التي هي البقاء والمعرفة والتعليم ومستوى المعيشة اللائق.

ب-خط الفقر : يقصد به الحد الفاصل الذي يكون الانسان به فقيرا اذا كان تحته ، ويعد هذا مقياسا للدخل والاستهلاك ويعمل على التمييز بين الفقراء من غيرهم ، وانه قيمة الدخل والانفاق التي يمكن أن يتوصل إليها الفرد لكي لا يعد فقيرا .

ج-الفقر المطلق : يعرف على انه الحالة التي لا توفر للفرد وللأسرة الحد الأدنى من الاشباع والاحتياجات الأساسية كالغذاء والمأكل والملبس والتعليم والصحة التي تبقيهم احياء وتحفظ لهم كرامتهم .

²⁶مصادق علي طعان ، الفقر الاقتصادي والفقر المعرفي مقارنة اقتصادية ، مقدم إلى كلية الادارة و الاقتصاد – جامعة الكوفة ، ص 33.

²⁷عقبة احمد علاوي المصطفى ، مصدر سبق ذكره ، ص 72.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

د-الفقر المدقع: يعرف على انه عدم القدرة على توفير الحاجات الأساسية والغذائية للأفراد والاسر التي تؤمن لهم السرعات الحرارية ، وعدم الحصول على السلع المعمرة والاصول المادية وعدم قدرتها على مواجهة الحالات الطارئة كالمرض والكوارث والازمات والفقر .

هـ- الفقر النسبي : يعرف الفقر النسبي على انه من يقل دخله عن الوسيط يعد فقيرا نسبيا ، في حين عرفه اخرون على انه الدخل الذي يكون بنسبة 40% من مجموع الدخل.

و-فجوة الفقر : تعرف على أنها حجم الكلية الموجودة بين ما يستهلك الفقراء وبين خط الفقر، يقصد به مجموع المبالغ المطلوبة لرفع مستوى استهلاك الفقراء عن خط الفقر، حيث يحسب هذا المؤشر كنسبة مئوية من مجموع القيمة الكلية لكافة السكان عندما يكون استهلاكهم مساويا لخط الفقر.

ي- شدة الفقر : يعرف على انه مدى الاختلاف في درجات الفقر بين الفقراء أنفسهم حيث يقيس فجوة الفقر ، حيث يمكن حسابه بأنه يساوي الوسط الحسابي لمجموع مربعات فجوات الفقر .²⁸

ومن أهم اسباب حدوث الفقر هي :²⁹

1 الأسباب الداخلية: وتتمثل في طبيعة النظام السياسي والاقتصادي السائد في البلاد ، فالنظام الذي لا يشعر فيه المواطن بالأمن والاطمئنان إلى عدالة تحميته من الظلم والتعسف ، ويستقل الأمر اذا تضاعف العامل السياسي بعامل اقتصادي كالانفراد بالحكم والثروة ، وبالطرق غير المشروعة ، نتيجة انتشار الفساد والمحسوبية ، حيث يتعاقد الاستبداد السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وهي من الأمور التي تسبب اتساع رقعة الفقر ، هذا فضلا عن الحروب الاهلية والاضطرابات وانعدام الامن .

وفي هذا الاطار ، نشير إلى أن المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة قام بتحديد قائمة الدول الأقل نموا بناء على ثلاثة معايير كأسباب اساسية للفقر وهي:

● انخفاض الدخل حسب قياسه وفقا لنصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي.

● ضعف الموارد البشرية وهو مؤشر نوعية الحياة المادية .

● انخفاض مستوى التنوع الاقتصادي حسب قياسه.

²⁸المصدر نفسه ، ص ص 73- 74 .

²⁹صليحة مقاسوي ، مصدر سبق ذكره ، ص 39

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

فمن الصعب ارجاع ظاهرة الفقر الى سبب واحد ، فهو ظاهرة تتداول في وجودها عناصر عديدة بيئية اقتصادية بشرية وسياسية ، ورغم هذا التعدد حاول البعض تحديدها في الأسباب التالية :

● انخفاض الدخل : الأزمات الاقتصادية وما ينتج فيها من ارتفاع معدلات البطالة وانخفاض الاجور ،تباطؤ الأنشطة الاقتصادية ، ضآلة المدخرات وصعوبة الحصول على الائتمان إذ يعيش الفقراء عند حد الكفاف واحيانا دونه ، ومن الصعب الحصول على قدر من المدخرات التي تمكنهم من الحصول على الدخل الأفضل .

● النمو السكاني : وهو أحد اسباب الفقر الرئيسية ، كذلك الحرمان من الخدمات الأساسية (مياه الشرب ، والصرف الصحي ، وفرص التعليم والرعاية الصحية ، وتوفير الامن....) .

هذا قد ادرج تقرير البنك الدولي (2000-2001) اسباب الفقر بصفة عامة والتي لا تتباين كثيرا عن الأسباب السابقة وهي :

●-الافتقار إلى الدخل وإلى الاصول اللازمة للحصول على ضروريات الحياة إذ يزداد الفقر مع الانكماش الاقتصادي نتيجة قلة الدخل .

●-الافتقار إلى الحماية من العنف والابتزاز ، وتعتبر مؤسسات الدولة غير المتجاوبة من اسباب البطء النسبي في التقدم في زيادة الاصول البشرية للفقراء.

● - الافتقار للمعانة من الصدمات المعاكسة ، والحرمان المادي والبشري ، والعجز عن تقليل خطر الصدمات (ضعف الاصول المالية) ، وما يقابله عجز الدولة عن إيجاد حل للمخاطر التي يعانيها الفقراء.

فضلا عن ذلك معاناة الفقراء من الأزمات الاقتصادية والحروب الاهلية والكوارث الطبيعية المسببة الصدمات والاضطرابات في البلدان الفقيرة . ولكن إذا كانت هي أسباب الفقر والافقار في كل البلدان النامية ، خاصة الأقل نموا منها، فإن الادهى في ذلك حقيقة النموذج القادم والمفروض على اوطاننا من سياسات الافقار الاقتصادي والاجتماعي ، تلك السياسات التي بدأت مع الاجراءات التطبيقية منذ بداية الثمانينيات كضرورة اجتماعية ، وما ينجر عنها من افرازات جديدة : عولمة الفقر ، ظهور أشكال جديدة من اجل ضمان حد العيش .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

بالرغم من الضرورة التنظيمية للإصلاحات الاقتصادية التي وضعتها الجزائر ، إلا أنها في واقع الأمر ، أدت الى خلق أزمة اجتماعية متعددة الجوانب، اختلال التوازن الاجتماعي منها احداث أكتوبر 1988م تفاقم ظاهرة البطالة بنسبة 29% كنتيجة حتمية لسياسة إعادة الهيكلة . وعرفت الجزائر في تاريخها الاقتصادي والاجتماعي فترتين اساسيتين هما :³⁰

- فترة إعادة الهيكلة الطوعية بين سنة (1986-1993)

- فترة إعادة الهيكلة القسرية خاضعة لرقابة صندوق النقد الدولي .

وننتج عن هذا الوضع تناقضات اخرى بين منظمات المجتمع الدينية والديمقراطية وغيرها من التباينات الايديولوجية ، وهذا ما يجعلنا نقول ان هذه الازواج الناتجة عن عوامل مفروضة وما صاحبها من سياسات اقتصادية بحكم الواقع مخطط التنمية الفاشلة والفساد السائد في الحكم ، قد عمت من شدة الفقر واتساع نطاقه .

٢- الأسباب الخارجية : ترتبط الأسباب الخارجية بعدد من العوامل ، يأتي في مقدمتها الاستعمار، كذلك من بين الأسباب غير الظاهرة ؛ نقص المساعدات الدولية ، أو سوء توزيعها في البلدان التي يسود فيها الفساد في الحكم ، هذا فضلا عن عرقلة التبادل الافقي ، وعن تلاعب بأسعار المواد الأولية ، والرضوخ لإدارة الأقوى ، وإلى شروط الدول المانحة اما بشكل مباشر او عن طريق قرارات وخطط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الذي يعمل على تسهيل الحصول على القروض للدول النامية ثم تراكم الديون ، المديونيات لتمتص اقوات الضعفاء وزيادة نفوذها ، وخير مثال على ذلك: موقف فرنسا من أفريقيا والتي تعتبر من الدول المانحة لإفريقيا ، خوفا من منافسة الولايات المتحدة الأمريكية في الفوز بالأسواق الافريقية .³¹

ثانيا : المؤشرات والاثار الاساسية للفقر

١: مؤشرات قياس الفقر :³²

● دخل الأسرة : يعبر هذا المؤشر عن قدرة الأسرة في الحصول على السلع والخدمات الاستهلاكية التي تعد المحور الأساسي لمستوى المعيشة . ومن الصعوبات التي تعترض هذا المؤشر تحديد الدخل الذي

³⁰صليحة مقاوسي ، مصدر سبق ذكره ، ص 40 .

³¹المصدر نفسه ، ص 41 .

³²زين فتحى محمد الزعنانين ، سبب موجة الفقر في فلسطين واثرها في تعزيز التنمية المستدامة ، مقدم إلى كلية

الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة الازهر ، غزة ، 2019 ، ص ص 63-64 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

يمثل الحد الفاصل بين الاسر الفقيرة والاسر غير الفقيرة ، وتباين الاسر من حيث حجمها وتركيبها وفقا للعمر والجنس ، وتغير مستوى معيشة الأسرة التي قد لا يتطابق مع تغير مستوى دخلها ، وصعوبة الحصول على بيانات دقيقة عن الدخل لعوامل اقتصادية واجتماعية.

● الأنفاق الاستهلاكي الاجمالي الأسرة : يعتبر هذا المؤشر اكثر ارتباطا بمستوى معيشة الأسرة وامكانية تقدير الأنفاق على نحو ادق من مسوحات الأسرة التي تجمع فيعا بيانات الانفاق والاستهلاك الفعلي لعينات الاسر ، لذلك تم استحداثه لتلافي المشاكل الناجمة عن مؤشر دخل الأسرة .

● متوسط انفاق الوحدة الاستهلاكية : استحدث هذا المؤشر لمعالجة مشكلة تباين الاسر في حجمها وتركيبها ويتم احتسابه من خلال قسمك الأنفاق الاستهلاكي الاجمالي للأسرة على ما يقابل حجمها من الوحدات الاستهلاكية .

● نسبة الأنفاق على المواد الغذائية: كلما ارتفعت نسبة الأنفاق على المواد الغذائية انخفضت النسبة التي توجهها الأسرة من انفاقها على السلع غير الضرورية . وبالتالي ، فإنه مؤشر أو دلالة على انخفاض مستوى المعيشة للأسرة .

● حصة الفرد من السرعات أو البروتين : يعتبر من مؤشرات التغذية ، الذي يمكن استخدامه للتمييز بين الفقراء وغير الفقراء وفقا لحاجة الفرد من السرعات الحرارية أو حاجته للبروتين ، وباعتبار ان نقص التغذية هو أحد الالوجاه الأساسية لمعاناة الفقراء .

٢ : آثار الفقر : 33

أن للفقر اثار اجتماعية واقتصادية كبيرة على البلدان ، حيث أنه عامل سلبي يؤدي إلى تفاقم الوضع وتدهوره اكثر ، فاذا كانت هناك اسباب معينة أدت الى ظهوره ، فإنه يؤدي إلى تعقيد هذه الأسباب ، وبالتالي ارتفاع تكلفة الحد منه أو القضاء عليه.

- الاثار السياسية والاجتماعية للفقر :

تود تنويه لظهور انحرافات كبيرة على مستوى سلوك الافراد و اخلاقهم ، وظهور سلوكيات جديدة تخالف العادات والتقاليد ، والدين ، حيث أن الفقير ، يجيز لنفسه كل الأمور التي تمكنه من الحصول على لقمة العيش وعدم تمكين الأطفال من التعلم ، أو التعلم الجيد ، فارتفاع عبء الاعالة

³³ زنين فتحي محمد الزعائين ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 64- 65 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

الذي هو من اسباب الفقر يؤدي بالأباء إلى التخلي عن مسؤولياتهم في تعليم اطفالهم ، وتوفير الظروف الملائمة لذلك ، مما يؤدي إلى انتشار الامية بين الأطفال وانتشار ظاهرة عمالة الأطفال بشكل كبير وذلك يؤدي إلى تدهور الوضع الصحي وارتفاع نسبة الوفيات عند الاطفال خاصة وتعرض بدرجة عالية للأمراض العدوى المزمنة ، عدا انه أصبح بشكل تحديا اخلاقيا لجميع دول العالم في الوقت الحاضر فإنه يؤدي إلى المزيد من مظاهر العنف السياسي والاضطرابات السياسية وذلك بسبب التفاوت الكبير بين الاغنياء والفقراء في المجتمع وذلك يساعد على تعميق الدرجة الاستبدادية والدكتاتورية للأنظمة الحاكم في دول العالم وخاصة الدول الفقيرة ، ولا ننسى شعور اليأس والاحباط وعدم الانتماء للأسرة والمجتمع وما يؤديه من تفكك اسري ومجتمعي وعدم استقرار سياسي .

- الآثار الاقتصادية للفقر:

لقد جرى دراسات عديدة اثبتت وجود علاقة سببية تبادلية بين المستوى الصحي والنمو الاقتصادي وذلك من خلال تأثيره على انتاجية حيث أن الصحة الجيدة هي التي تعطي الشخص القدرة على بذل جهود أكبر بالتالي طاقة انتاجية أعلى خلال نفس وحدة الزمن وهناك أيضا ظهور الفساد وانتشاره بشكل يؤدي إلى تعطيل المصالح الاقتصادية للبلد ، فرغم أن الفساد في تسيير الشؤون الاقتصادية يمكن اعتباره من مسببات الفقر، الا أن وجود هذه الظاهرة تؤدي إلى تنميته وظهوره للعيان بشكل ملفت للانتباه ، حيث أن مع الفقر تزول كل المحظورات ، فالموظف الذي لا تمكنه وظيفته من تلبية حاجياته وحاجيات أسرته (وفي ظروف معينة)، يصبح موظفا فاسدا ، وبالتالي يؤثر على مؤسسته وعلى الاقتصاد ككل.

المطلب الثالث : مؤشرات الفقر في ضوء أهداف التنمية المستدامة :

اولا : واقع ومؤشرات الفقر في الدول النامية

إن القياس الموثوق للفقر وعدم المساواة هو ضروري لجدول الأعمال السياسي والاقتصادي دون استثناء. وينبغي أن تعطى صورة واضحة عن الوضع من اجل جعل صناعات القرارات في اغلب الدول النامية قادرين على تحديد المجالات الحرجة من اجل التدخل . ومن المهم ان تكون هذه القياسات قوية من الناحية التقنية وسلسلة للقضايا العلمية وموجهة للسياسات في نفس الوقت . ومع ذلك ، ليس هناك مقياس مقبول عالميا للفقر وعدم المساواة.³⁴

³⁴ تقرير قياس الفقر في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ، انقرة ، 2015 ، ص 11

1- مؤشر تعدد الرؤوس

مؤشر تعدد الرؤوس هو الاسلوب الأكثر شيوعاً لتقدير انتشار الفقر . يقيس هذا المؤشر نسبة السكان الذين يعتبرون فقراء. فهذا المؤشر هو بسيط لإنجازه وسهل الفهم ومع ذلك ، فهذا المؤشر هو غير حساس للاختلافات الموجودة في عمق الفقر وبدقة اكثر، فإنه يفشل في التقاط المدى الذي يسقط فيه دخل الفرد (أو الأنفاق) تحت خط الفقر .

2- مؤشر فجوة الفقر

يقيس مؤشر فجوة الفقر عمق الفقر الذي يحدد إلى أي مدى ، في المتوسط ، تقع فيه الأسر/ الافراد تحت خط الفقر . ويظهر هذا المؤشر كم من المال يجب أن يتم تحويله إلى الفقراء من اجل انتشارهم من الفقر . وبدقة اكثر ، يقدم هذا المؤشر الحد الأدنى لتكاليف للقضاء على الفقر بالتحويلات النقدية . ومع ذلك ، فإن مؤشر فجوة الفقر لا يأخذ في الاعتبار الاختلافات في شدة الفقر بين الفقراء ، وبالتالي يميل الى تجاهل عدم المساواة بين الفقراء. فمؤشر الفقر قد يكمل مؤشر فجوة الفقر قد يكمل مؤشر قد يكمل مؤشر تعدد الرؤوس ، ولكنه قد لا يكون كافياً لكي يعكس بشكل كامل بانتشار الفقر بالبلاد.

3- مؤشر مربع فجوة الفقر(شدة الفقر)

يستخدم مؤشر مربع فجوة الفقر لقياس شدة الفقر التي هي درجة التفاوت بين الفقراء أنفسهم ، وهذا المؤشر هو المجموع المرجح لفجوات الفقر (كنسبة من خط الفقر) ، حيث أن الترتيبات هي فجوات الفقر متناسبة. فتربيع فجوة الفقر يعطي وزناً أكبر لفجوة الفقر لأفقر الاسر حيث ستصبح فجوة فقرهم أكبر . ونشأت الحاجة إلى هذا المؤشر لان مؤشر فجوة الفقر لا يعبر بدرجة كافية عن المخاوف بشأن تغيرات التوزيع داخل الفقراء. فعلى سبيل المثال ، اذا أدت سياسة في تحويل الأموال من شخص تحت خط الفقر الى افقر شخص ، فإن مؤشر مربع فجوة الفقر لن يعكسه.³⁵

4- مؤشر سين

اقترح سين(1976) مؤشراً يسعى لدمج الآثار المترتبة على عدد الفقراء ، وعمق فقرهم ، توزيع الفقر داخل المجموعة. فمؤشر سين حساس التوزيع الموجود بين الفقراء .ومع ذلك ، فمؤشر سين هو متفسخ ولكن ليس بمجموعة فرعية ثابتة لأنه يعتمد على معامل جيني ولذلك ، فهذا المؤشر يمتلك نفس عيوب معامل جيني.

³⁵المصدر نفسه ، ص 11.

5- مؤشر واتس

اقترح مؤشر واتس من قبل واتس (1968) ، وهو متوسط الفرق بين لوغارتيم خط الفقر ولوغارتيم الدخل . ومؤشر واتس هو مقياس جيد للفقر لأنه اكثر حساسية لتحول في الطرف الادنى للتوزيع مما كان عليه في الطرف العلوي للتوزيع داخل الفقراء.

يمكن القول لا يوجد مقياس مقبول عالميا للفقر وعدم المساواة. ولذلك ، يوجد عدد من المناهج المختلفة التي تساعد الممارسين الوطنيين على تحديد مؤشرات الفقر وعدم المساواة التي تطابق وضعهم المحدد.³⁶

ثانيا : ادوات بديلة لتقييم الفقر وعدم المساواة³⁷

بالإضافة إلى المقاييس المذكورة اعلاه للفقر وعدم المساواة ، فقد بذلت جهود لتطوير ادوات جديدة يمكن أن تأخذ بعين الاعتبار مختلف جوانب الحرمان البشري .و يهدف هذا القسم إلى مراجعة هذه الادوات التي وضعت لتقييم الفقر وعدم المساواة ، بما في ذلك مؤشر الفقر البشري ، مؤشر التنمية المرتبط بنوع الجنس ، مؤشر الفقر متعدد الأبعاد ، عدم المساواة في الفرص الاقتصادية ، الاستقطاب ، مؤشر التعرض لخطر الفقر أو الاستبعاد الاجتماعي ، مؤشر الجوع العالمي بالإضافة إلى دراسة مزاياها أو عيوبها.

• مؤشر الفقر البشري HPI

في تقرير عام 1997 للتنمية البشرية ، ادخل مؤشر للفقر يشار إليه HPI-1 للبلدان النامية . يتألف HPI-1 من ثلاث ابعاد: حياة طويلة وصحية ، المعرفة ، مستوى لائق للمعيشة. وقد تم قياس الحرمان في بعد حياة طويلة وصحية عن طريق النسبة المئوية للأشخاص الذين لا يتوقع أن يعيشوا حتى سن الأربعين . وتم تقييم الحرمان في بعد المعرفة من خلال نسبة البالغين الاميين. واخيرا ، كان الحرمان في بعد مستوى المعيشة متوسط الحرمان في ثلاث مؤشرات : نسبة الأشخاص الذين لا يحصلون على المياه الامنة ، ونسبة السكان الذين لا يحصلون على الخدمات الصحية ، ونسبة الأطفال ناقصي الوزن بشكل معتدل وشديد تحت سن الخمس سنوات وفي عام 2010 ، تم استبدال HPI بمؤشر الفقر متعدد الأبعاد .

³⁶المصدر السابق نفسه ، ص 12.

³⁷قياس الفقر في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ، مصدر سبق ذكره ، ص 13، 15.

• مؤشر الفقر متعدد الأبعاد MPI

استخدم مؤشر الفقر متعدد الأبعاد لأول مرة في تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2010 والذي وضعته مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية ، وهو يكمل المقاييس النقدية للفقر من خلال مراعاة الحرمان المتعددة وتدخلمهم . ويدرس مؤشر الحرمان عبر نفس المؤشرات الثلاثة التي يتألف منها مؤشر التنمية البشرية : التعليم ، الصحة ومستوى المعيشة المتألف من 10 مؤشرات ويظهر عدد الأشخاص الذين هم فقراء متعدد الأبعاد أي يعانون من الحرمان في 33% من المؤشرات المرجحة.

ومن حيث المزايا ، من الجدير بالذكر انه على الرغم من أن مؤشر الفقر البشر يساهم في تقييم الفقر ، فإنه لا يوضح العوز الذي تعاني منه الاسر . ولذلك يهدف مؤشر الفقر متعدد الأبعاد الى تعديل هذه المشكلة عن طريق تحديد الحرمان على مستوى الأسرة عبر نفس الأبعاد الثلاثة مثل معايير التعليم والصحة والمعيشة. ومع ذلك فإن مؤشر الفقر متعدد الأبعاد هو متوسط الحرمان المرجح الذي يعيشه الفقراء وانه غير حساس لعدم المساواة بين الفقراء .

• مؤشر التعرض لخطر الفقر أو الاستبعاد الاجتماعي AROPE

في يونيو ٢٠١٠ اعتمد المجلس الاوربي هدفا للاندماج الاجتماعي كجزء من استراتيجية أوروبا ٢٠٢٠ لرفع ٢٠ مليون شخص على الأقل في الاتحاد الاوربي من خطر الفقر والاستبعاد بحلول ٢٠٢٠ . ولرصد التقدم المحرز نحو تحقيق هذا الهدف ، وافق مجلس الاتحاد الاوربي للوزراء المسؤولين عن التوظيف والسياسة الاجتماعية والصحة وشؤون المستهلك على مؤشر "التعرض للخطر أو الاستبعاد الاجتماعي" . ويلتقط هذا المؤشر عدة ابعاد تشمل الأشخاص الذين يوجدون على الأقل واحدة من الفئات الثلاث التالية :

(أ)الأشخاص المعرضين لخطر الفقر والذين لديهم دخل متكافئ متاح تحت عتبة التعرض لخطر الفقر ، التي حددها الاتحاد الاوربي في ٦٠% من المتوسط الوطني للدخل المتكافئ متاح (بعد التحويلات الاجتماعية) .

(ب)الاشخاص الذين يعانون من الحرمان المادي الشديد ولهم ظروف معيشة مقيدة بشدة بسبب نقص الموارد .

(ج)الأشخاص الذين يعيشون في أسر ذات كثافة عمل منخفض جدا . وبأكثر دقة ، الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 0-59 ويعيشون في أسر حيث يبلغ العمال البالغون اقل من ٢٠% من اجمالي امكانات عملهم خلال العام الماضي .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

وهذا المؤشر لا يأخذ في الاعتبار بشكل كاف العوامل الأخرى التي تؤثر على اوضاع الاشخاص مثل : في أي مدى تحت عتبة الفقر يوجدون أو المدة التي عاشوا فيها الفقراء.

ثالثا : واقع الفقر وتحقيق المساواة الاجتماعية في الدول النامية

يبقى الفقر هاجس السياسات التنموية العالمية ويبلغ عدد الذين يعيشون في فقر مدقع حوالي 1133 مليون نسمة سنة 1990 أي ما يعادل 29,07 من مجموع سكان الدول النامية ، ومع تأثير المتزايد للعولمة خلال السنوات الماضية فإن الفجوة ما بين الفقراء والاعنياء قد ازدادت اتساعا ، ويعتبر الفقر عدو اساسي للتنمية المستدامة ، لان الفقراء يقطعون الاشجار من اجل التدفئة وغيرها بصورة مفرطة تفوق قدرتها التجديدية ، دون مراعاة للنتائج السلبية ، كما يحدث في الامازون الآن ، ولذلك لا بد أن تكون أولوية المساعدات التنموية للمناطق الريفية الفقيرة في الدول النامية ويجب أن تساهم هذه في التعليم ، والهدف تقليل عدد الفقراء الى النصف في عام 2015 .³⁸

فجاء مثلا تحليل مؤشرات أهداف التنمية المستدامة في العراق في الهدف الاول هو (القضاء على الفقر)³⁹ :الهدف 1: القضاء على الفقر: ينتشر الفقر وعدم المساواة على نطاق واسع في العراق ، ويرتفع الفقر بشكل عام في البلد الأقل نمو ، ولم يؤد جهد التصدي للفقر في العراق إلى معالجة هذه المشكلة واشكال الحرمان المتعددة ، ولا الفوارق بين الريف ومناطق الحضر. حيث حقق العراق تراجع كبير في المؤشرين الأول والثاني لهدف القضاء على الفقر ؛ مقارنة مع الدول الريفية والعربية وفرنزيلا ، هذا التراجع خلال السنتين ٢٠٢٠-٢٠١٩ جاء نتيجة التحديات التي واجهتها الدولة في معالجة مسألة الفقر والبطالة وغيرها من المؤشرات الاجتماعية ؛ الأمر الذي زاد من تعقيد الأمر على الدولة وعدم امكانية وضع حلول تمكن العراق من تحقيق التقدم ، مقارنة عن عام ٢٠١٧ و ٢٠١٨ الذي حقق فيها العراق مستويات مقبولة بدرجة كبيرة هذا الأمر يعود إلى تدابير الحماية الاجتماعية بما في ذلك البرامج الواسعة النطاق لدعم الاغذية والتعليم الرسمي والرعاية الصحية التي قامت بها الحكومة ، الا أن المؤشر الثاني قد شهد انخفاض كبير عام ٢٠١٩ وهذا يعود إلى التراجع في الحدود الدنيا للحماية الاجتماعية الطويلة الاجل التي تشمل جميع الفئات السكانية. ففي العراق لا تزال نسبة كبيرة من النساء خارج تغطية برامج التامين الاجتماعي ، فضلا عن أن العراق يستهلك نفقات كبيرة من الأموال الخاصة على الصحة والتعليم من الدخل المتاح للطبقة الفقيرة . وهذا الأمر لا يزال يواجه تحديات كبيرة مؤسسية واقتصادية واجتماعية في العراق.

³⁸دكت ابو النصر ، ياسمين مدحت محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 122

³⁹حسن عبد الله احمد ، مؤشرات أهداف التنمية المستدامة في العراق 2016-2020 ، مركز البيان الدراسات

والتخطيط ، ص ص 6-7

المبحث الثاني / تحديات تطبيق أهداف التنمية المستدامة وانعكاساتها على الفقر في الدول النامية (نماذج مختارة) :

المطلب الاول : واقع الفقر الريفي في الدول النامية/

يعتبر الجزء الأكبر من سكان العالم فقيرا ، والاطلاع والتعرف على اقتصاد الفقر يسمح بكشف عدد كبير من المشاكل الاقتصادية الهامة والحقيقية . كما أن الغالبية العظمى من سكان العالم تعيش من الزراعة ، اذن فالتعرف على الاقتصاد الزراعي يسمح كذلك بحصر بصفة اشمل وادق المسائل المتعلقة باقتصاد الفقر .

أن النتائج التي ابرزتها الدراسات والبحوث في العشرية الأخيرة والمتعلقة بالاقتصاد الزراعي تحمل في طياتها العديد من التناقضات في نظر المختصين في الموضوع.

حقيقة تعتبر الزراعة في كثير من البلدان الفقيرة القطاع الذي يستطيع أن ينتج الغذاء الكافي لتلبية حاجات السكان المتزايدة ورفع مستوى الدخل والرفاهية للجماعات الفقيرة بصفة محسوسة. والغالبية الساحقة من الأشخاص الأكثر فقرا في العالم يعيشون في المناطق الريفية ، وان معظم الفقر الريفي يعد انعكاسا مباشرا لنصيب الفرد المنخفض من الانتاج والدخول المنخفضة لعدد كبير من الأشخاص الذين يعتمدون على الزراعة . وقد حددت ورقة السياسة العامة لصندوق النقد الدولي في السبعينات ، الفقراء الريفيين بانهم الأشخاص الذين يقل دخلهم السنوي عن مستويات معينة مطلقة أو نسبية ، تتباين تبعا للظروف الخاصة بكل بلد. ويوجد الاشخاص الذين يعيشون في حالة فقر مطلق إلى حد كبير في البلدان ذات الدخل المنخفض حيث يعيشون على هامش الوجود الانساني بغير طعام ومأوى وتعليم ورعاية صحية كافية .⁴⁰

وتم تحديد الفقر النسبي بأنه يشمل الأشخاص الذين يكسبون اقل من ثلث متوسط نصيب الفرد من الدخل في بلد ما . ويوجد ، على حد كبير، في البلدان النامية ذات الدخل المتوسط حيث يجري توزيع الدخل على نحو غير عادل ، وحيث يوجد فيها عدد كبير من سكان الريف الذين لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الأساسية اليومية -حتى ولو كانت دخولهم فوق المستويات الفعلية للفقراء في البلاد المنخفضة الدخل – والواقع ان التقديرات تشير إلى أن اكثر من 680 مليونا من الفقراء

⁴⁰شحنون محمد ، ظاهرة انتشار الفقر في البلدان النامية وسياسات الحد منها ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة

منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2003 ، ص 211

الريفين قد حصلوا على القليل من فوائد النمو الاقتصادي خلال العقود الماضية ، أو لم يحصلوا على اي فائدة على الإطلاق.⁴¹

ويعيش ثلثا هؤلاء الأشخاص في جنوبي آسيا ويعتبرون "الأشخاص المنسيين" في عملية التنمية ، ان غالبية الفقراء الريفيين من المنتجين الزراعيين الذين توجد في حوزتهم حيازات الصغيرة ولا يتنسى لمعظمهم الحصول على الخدمات الحكومية مثل المساعدات الفنية أو موارد الائتمان أو يحصلون على القليل منها . ومن ثم ، فقد تزايد الادراك بأن مجموعة صغار المزارعين هذه تشكل قاعدة الموارد بالنسبة البرامج الزراعية الكبرى ، ولذا فإن زيادة انتاجية صغار المزارعين يمكن أن تؤدي إلى ازدهار هام لنمو الاقتصاد الوطني ، وكذا تحسين توزيع الدخل في البلد .

بالإضافة الى ذلك فإن الفقراء الريفيين يضمون كذلك عددا كبيرا من الأشخاص الذين لا يملكون ارضا ، وكذا مستأجري الأرض أو الذين يزرعونها لصاحبها مقابل حصة من الغلال ، على أساس اتفاقيات غير مستقرة لحيازة الأرض. وقد تزرع الجماعات الأخيرة مساحة كبيرة من المناطق الزراعية ، والتي بذلت فيها جهودا ضئيلة لإعادة توزيع غير عادل للدخل إلى حد كبير . وتعد الصلة بين تزايد الانتاجية وتزايد الدخل بالنسبة لهذه الجماعات صلة اقل مباشرة . وقد تبيين وجود المزيد من الصعوبات في التواصل إليها عن طريق برامج الحكومة . بل انه من الصعب للغاية كذلك التوصل إلى الفقراء الذين لا يملكون اراض ، والذين قد يسعون للحصول على عمل دائم أو مؤقت في المزارع . غير انهم يضطرون إلى البحث عن العمل في أي مكان . والواقع أن عدد هذه الجامعة اخذ في التزايد بسرعة في عدد من البلدان المكتظة بالسكان . كما أنها تشكل مجموعة من المهاجرين المحتملين إلى المناطق الحضرية . ومن بين هؤلاء يوجد الأشخاص غير المؤهلين لوراثة اراض من ابائهم المزارعين ، ومستأجرين الاراضي الذين يطردهم اصحابهم منها وصائدي السمك ، والحرفيين والعمال المزارعين.

أن كيفية خفض الهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية تعد مشكلة كبيرة . والواقع أن عدد المهاجرين المحتملين يعد كبيرا . ومن المعتقد انه بين 25% و 35% من السكان الريفيين في البلاد النامية يعتمدون أساسا على العمل غير الزراعي . وتعد النشاطات الريفية غير الزراعية مثل الصناعات التقليدية ، والتجارة والبناء ،...عنصرا حيويا في أي برنامج لتطوير المناطق الريفية – أي توفير الخدمات والمدخلات في عملية الانتاج اللازمة لزيادة الانتاجية الزراعية. وتبين التجربة انه كلما اتسع نطاق الانتاج الزراعي عن طريق المزيد من النشاط الزراعي المكثف واستخدام المزيد من التكنولوجيا المتقدمة ، فإن النشاطات غير الزراعية تميل إلى التوسع

⁴¹سحنون محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 211

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

بمعدل مرتفع . وفي هذا المجال -حيث تتداخل التنمية الريفية والتنمية الحضرية -فانه تجري دراسة وسائل مختلفة لتوسيع نطاق النشاطات الاقتصادية غير الزراعية، بما في ذلك النشاطات التي تساهم في استيعاب المزيد من فرص العمالة في المدن الريفية .⁴²

من ناحية اخرى تركز البرامج التي يعدها البنك العالمي فيما يخص التنمية الريفية على زيادة انتاجية صغار ملاك الارضي الذي يعتبر أمرا حرجا نظرا لتوقع نقص المواد الغذائية في العالم خلال العقود القادمة . وعلى حين زاد الانتاج بصورة مشجعة في بعض البلاد النامية في آسيا ، فإن بلاد نامية اخرى تعاني من الانخفاض العام للإنتاج ولاسيما في أفريقيا . وتشير احتمالات المستقبل استنادا إلى معلومات منظمة الزراعة والاغذية (فاو-F.A.O) عن الانتاج والاستهلاك في البلاد النامية ، إلى أن الفجوة بين الاستهلاك والانتاج ربما تتسع ثلاث أضعاف على الأقل خلال العقدين المقبلين أي ما يعادل ١٢٠ مليون طن . ولذلك فإن ثمة اتفاق في الراي على انه ما دام من المتوقع استحالة البلدان النامية أن تدفع – على أسس تجارية – ثمن الواردات التي تحتاجها من الموارد الغذائية ، فإن الأمر يقتضي اعطاء أولوية كبيرة لزيادة انتاج المواد الغذائية على اراضيها ، وان تتخذ القرارات السياسية الصعبة اللازمة لتحقيق هذا الهدف . والواقع انه في معظم البلاد يعد اشتراك صغار المزارعين في هذه العملية أمرا اساسيا لتحقيق الهدف .

ولذلك فإن إنتاج الطعام أصبح الاهتمام الأساسي لاستراتيجية الهيئات الدولية المختصة في التنمية الريفية. ويرجع السبب الأساسي لهذا إلى أن هناك مجالا أكبر مما كان متوقعا لزيادة الاكتفاء الذاتي للبلاد من الطعام عن طريق برامج لزيادة انتاج صغار ملاك الاراضي. والسبب الثاني ، أن البرامج الناجحة لإنتاج الطعام تفيد مباشرة صغار المنتجين عن طريق زيادة الدخل والعمالة. والسبب الثالث ، أن انتاج المواد الغذائية يعزز أساليب البلاد لتوزيع فوائد التنمية ومشكلكتي الجوع وسوء التغذية .⁴³

المطلب الثاني : سياسات واساليب الحد من الفقر في البلدان النامية

أن اثار سياسات التنمية بصفة عامة وبرامج التعديل الهيكلي بصفة خاصة على مستويات معيشة الفقراء يستدعي حماية الفقراء – حيثما امكن- من الاثار السلبية لهذه البرامج. حقا لقد سجلت سياسات التعديل ومازالت تسجل تزايدا مستمرا في نسبة البطالة تناقضا مذهلا في اجور ودخول العمال الذين يشكلون الطبقة العريضة في المجتمع وتركيزا كبيرا للدخل الوطني الذي كان يتسم في

⁴²المصدر السابق نفسه ، ص 212 .

⁴³لنحون محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 213 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

أغلب الحالات بتوزيع غير عادل. كانت هذه النتائج متوقعة في نموذج التعديل لصندوق النقد الدولي ، ولكن هذا لا يعني أن هذه الآثار الاجتماعية السلبية التعديل الهيكلي ليست لها أهمية من وجهة نظر اقتصادية ، بل العكس . وهذا يعني أن تقييم حصيللة التعديل الهيكلي يجب أن يؤخذ في الحسبان الانعكاسات الاجتماعية من ناحية اثارها على المتغيرات الإقتصادية . ويمكن الكشف عن ثلاث محاور كبرى عامة تتضمن هذه الانعكاسات لبرامج التعديل الهيكلي :

● انخفاض الاجر الحقيقي في البلدان النامية، يعني بالنسبة للغالبية العظمى من العمال تخفيض الدخل إلى مستوى لا يضمن الحد الأدنى من المعيشة .

● زيادة مظاهر البؤس بالنسبة للشرائح الاجتماعية المهمشة اصلا في تقسيم ثمار النمو يؤدي إلى ضغوط اجتماعية حادة يمكن أن تؤدي إلى احداث تمزق في النسيج الاجتماعي التقليدي ، وهذه الوضعية ليست في صالح تجنيد الشعب حول برامج النهوض الاقتصادي الذي تستهدفه برامج التعديل.

● زيادة التركيز اكثر للدخل يؤدي إلى عدم تحمل الغالبية العظمى اجراءات التقشف المفروضة عليهم ، كما يؤدي إلى ظهور سلوكيات منحرفة مثل الاستهلاك التفاخري ، الرشوة المضاربية ، ... الخ ، وقل ما يقال عنها أنها لا تخدم اطلاقا تنمية الادخار ، وروح المبادرة في الاستثمار اللازمين للنهوض الاقتصادي.

هذه الآثار السلبية للسياسات المتبعة من طرف صندوق النقد الدولي وجهت لها الكثير من الانتقادات ، لأنها تؤدي إلى انكماشات غير مرغوب فيها في مجالات مختلفة ، وحرصا من البنك الدولي على مساعدة الفقراء كي يتخلصوا من الفقر ، فقد عرض مؤخرا تقريران يهدفان إلى نشر المعلومات عن السياسات والممارسات الناجعة في هذا الصدد، والرسالة التي تحملها هذه الكتابة الواضحة : فعلى البلدان أن تستثمر في الخدمات الاجتماعية الأساسية ، وان تنهض بالنمو المتسم بالكفاءة والقابل لإدامة ، وان تتخلص من نشوة السياسات التي تضر بمصالح الفقراء .

ولعل ابلغ مؤشرات الفقر يتمثل في معدل وفيات الأطفال ، ففي "بوليفيا وهايتي" على سبيل المثال يموت 10% من الأطفال خلال العام الأول من عمرهم ١٢، كما يمكن التوصل إلى تحديد مدى الفقر بتحديد افر المجموعات وظروفها ، ففي "الإكوادور" يعتبر 65% من سكان الريف أدنى من خط الفقر ، وفي "بيرو" قدر متوسط الدخل بالنسبة للفرد (50% من سكان الفقراء) بمقدار ١١٦ دولار فقط . هذه المؤشرات تؤكد استمرار اثار برامج التعديل الهيكلي على الفقراء ،

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

وتؤكد كذلك اتساع فجوة الفقر. وهو ما اوجب مختلف الهيئات المالية والاقتصادية والانسانية البحث عن حلول وسياسات تخفف من الفقر .⁴⁴

بعض وفيما يلي بعض الحقائق التي توضح حالة الفقر على مستوى العالم معبرا عنها كما يلي :⁴⁵

1-النتائج المحلي الاجمالي لا فقر ٤٨ دولة (أي ربع بلدان العالم) يقل عن الثروة التي جمعها أغنى ثلاثة اشخاص في العالم.

2-نحن في القرن الحادي والعشرين والحادي والعشرين وهناك اكثر من مليار شخص غير قادرين على القراءة أو التوقيع بأسمائهم.

3-اقل من 1% مما يصرف في العالم سنويا على شراء الأسلحة كان كافياً لوضع كل الأطفال في العالم لمدارس عام 2000.

4-مجموع ثروة أغنى ٢٠٠ شخص في العالم بلغت تريليون دولار في عام ٢٠٠٩، ومجموع الدخول المشتركة لنحو ٥٨٢ مليون شخص في ال ٤٣ دولة الأقل بلغ ١٤٦ مليار دولار.

5- يعيش في عام ٢٠١٢ حوالي ٣ مليار شخص على اقل من دولار في اليوم، ويعيش مليارات تحت مستوى دولارين و٣,١ مليار شخص لا يصل اليهم الماء النظيف و ٣ مليارات لا تصل اليهم خدمات المجاري ، وملياران لا تصل اليهم الكهرباء.

6- يوجد في المجتمعات النامية ٨٠٠ مليون شخص لا يحصلون على الطعام الذي يكفيهم ، بينما نجد أن ٥٠٠ مليون يعانون بصورة مزمنة من سوء التغذية وان 17 مليونا يموتون كل عام من امراض لا شفاء منها .

7- ان 37% من سكان العالم الإسلامي يعيشون تحت مستوى خط الفقر أي ما يعادل ٥٠٤ ملايين شخص وتبلغ نسبتهم إلى فقراء العالم 39% ، وهذا يعني أن اكثر من ثلث سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر يسكنون العالم الإسلامي.

⁴⁴لنحون محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 214 .

⁴⁵عبد الله حمد الدباش، طارق نوري ابراهيم ، دراسة تحليلية لأساليب وبرامج الحد من الفقر في عينه من الدول

النامية لعام 2012 ، مجلة دنانير ، العدد الثامن ، 2017 ، ص 192 ، 193

اولا : أساليب الحد من الفقر على مستوى العالم (النماذج المختارة) : ⁴⁶

هناك أساليب مختلفة تعتمد على دول العالم للحد من الفقر بالاعتماد على امكانياتها الذاتية والمساعدات الدولية سواء كانت دول أو منظمات عالمية تهتم بمكافحة الفقر والجوع والتخلف في العالم النامي ومن هذه الأساليب :

1-النمو الاقتصادي : يعبر النمو الاقتصادي عن زيادة الناتج المحلي الاجمالي ، الذي بدوره يؤثر على الدخل القابل للتصرف من قبل للفقراء.

2-دور الزكاة والاعمال الخيرية في الحد من الفقر : تلعب الزكاة دورا رائدا في مجال مكافحة الفقر . الزكاة عند المسلم فريضة لازمة وهي تسمح بتحويل عوائدها من الطبقات الغنية أو الواجبة دفع الزكاة إلى العوائل الفقيرة وبالتالي تساهم في خفض ظاهرة الفقر .

3-الدور الحكومي في الحد من الفقر: تتمثل السياسة التحويلات أي الإعلانات المادية للفقراء وسواء كانوا افرادا أو عائلات. وبما أن اغلب السياسات الحكومية تتميز بالأساليب البيروقراطية والرشوة وفساد في الحكم ، لذلك فإن التحويلات الحكومية تكون ذات فعالية محدودة وعند اعتمادها يجب الاستناد إلى مؤشر الحكم الصالح .

مؤشر الحكم الصالح يعتبر مقياسا لجودة الحكم . البنك الدولي يعتمد ستة من اشكاله المتكاملة في حساب هذا المؤشر . وهي المسؤولية العمومية ، الاستقرار السياسي ، فعالية الحكومة ، جودة الضبط ، العدالة ، محاربة الرشوة . في الحسابات والتفديرات يأخذ المتوسط الحسابي للأشكال الست كمؤشر للحكم الصالح .

4_ الاعانات الدولية للحد من الفقر: أن الاعانات والمساعدات الدولية الموجهة لمحاربة الفقر والتخلف معروفة ومصرحة دوليا وبالتالي تقديرها سهل نسبيا.

5-الاستثمار الاجنبي المباشر يشجع على النمو الاقتصادي للدول النامية ويساهم في خلق فرص العمل مما يقلل من البطالة وبالتالي تحسين مستوى دخول الافراد مما يقلل من نسبة الفقراء في البلد إضافة إلى تحسين المستوى المعاشي بشكل عام ، ويمكن صياغة اثر الاستثمار الاجنبي المباشر من خلال تحديد النسبة التي يساهم بها في الناتج المحلي الاجمالي للبلد المضيف ، فكما كانت نسبته في الناتج المحلي الاجمالي كبيرة كلما كانت مساهمته في الحد من الفقير عالية ومؤثرة .

⁴⁶عبدالله حمد الدباش ، طارق نوري ابراهيم ، دراسة تحليلية لأساليب وبرامج الفقر في عينة من الدول النامية لعام

٢٠١٢ ، مجلة الدنانير ، مجلة علمية محكمة تصدر عن الجامعة العراقية ، كلية الادارة والاقتصاد ، العدد الثامن ،

٢٠١٧ ، ص (ص 195- 19) .7)

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

ومن أهم نتائج تحليل هذه الأساليب في عينة من الدول أهمها :

- الأردن : احتلت المرتبة الأولى بين دول نماذج البحث وتعود الأسباب في ذلك إلى : ⁴⁷

_ مساهمة الزكاة بنسبة 6,7285% حيث تعتبر نسبة كبيرة تساهم في الحد من الفقر .

_ الدعم الدولي للأردن الذي بلغ 72,757% والذي ساهم بدور كبير في الحد من الفقر .

_ الدعم الحكومي بلغ 83,333% .

_ الاستثمار الاجنبي بلغ 33,364.

_ أن الأردن سجلت رقما قياسيا في استخدام أساليب الحد من الفقر وصل إلى 65,5015% وهذا

يعني فعالية الأساليب التي استخدمتها الحكومة الأردنية ، حيث عالجت أكثر من نصف الفقراء بهذه

الأساليب .

- المملكة العربية السعودية: جاءت بالمرتبة الثانية وتعود الأسباب إلى : ⁴⁸

_ النمو الاقتصادي المؤثر في تطور النشاط الاقتصادي السعودي والذي بلغ 7,7% .

_ تنوع الموارد الاقتصادية السعودية التي أدت الى تطور القطاع الخاص والذي ساهم بخفض البطالة

إلى مستوى 7% .

_ مساهمة الزكاة بنسبة كبيرة في دعم الفقراء والحد من الفقر حيث شكلت نسبة مساهمتها

9,799% .

_ الدور الكبير للاستثمار الاجنبي المباشر في توفير فرص عمل ومساهمة فعالة في الناتج المحلي

الاجمالي والتي تعادل 15,565% .

تونس: احتلت المرتبة الثالثة وتعود الأسباب إلى:

_ مساهمة الزكاة بنسبة كبيرة في الحد من الفقر بنسبة 5,770% .

_ مساهمة الاستثمار الاجنبي المباشر في توفير فرص عمل وخفض البطالة .

_ ارتفاع كبير في الدعم الدولي لها وكذلك الدعم الحكومي.

⁴⁷المصدر نفسه ، ص 200

⁴⁸عبد الله حمد الدباش ، طارق نوري ابراهيم ، مصدر سبق ذكره ، ص 200

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

تركيا: احتلت المرتبة الرابعة في قيمة مؤشر أساليب الحد من الفقر ويعود السبب إلى :

_ أن نسبة الفقراء في تركيا لا يتجاوز 17.1% وهي نسبة قليلة جداً مقارنة ببقية الدول النامية الأخرى.

_ النشاط الاقتصادي والنمو الاقتصادي الذي تجاوز نسبة 70% بسبب نشاط القطاع الخاص والاستثمار الاجنبي المباشر الذي شكله نسبة 16,314% من الناتج المحلي الاجمالي.

_ ارتفاع نسبة مساهمة الزكاة في دعم الفقراء والذي تجاوز نسبة 4,303%

الجزائر: احتلت المرتبة الخامسة في مؤشر أساليب الحد من الفقر وذلك للأسباب التالية :

_ ارتفاع نسبة النمو السكاني فيها.

_ لا يتجاوز النمو الاقتصادي نسبة 5.5% .

_ انخفاض نسبة مساهمة الزكاة إلى مستوى متدني لا يتجاوز نسبة 1,704% .

_ انخفاض نسبة مساهمة الاستثمار الاجنبي المباشر في مؤشر الحد من الفقر بسبب الاوضاع الامنية غير المستقرة في بعض المناطق ذات الموارد الاقتصادية.⁴⁹

المغرب : احتلت المرتبة السادسة في تسلسل دول عينة البحث وتعود اسباب ذلك إلى:

_ ضعف النمو الاقتصادي فيها لقلة الموارد الطبيعية.

_ ضعف القطاع الخاص فيها وضعف الاستثمار الاجنبي المباشر.

_ ضعف مساهمة الزكاة في المؤشر .

مصر : احتلت المرتبة السابعة في التسلسل ب 6,780% . ويعود السبب ارتفاع نسبة الفقراء في مصر من جهة ومن جهة اخرى هو ضعف مساهمة الأساليب في الحد من الفقر بسبب اتجاه الحكومة إلى دعم القطاع والخصخصة والتأثير السلبي للإصلاحات الاقتصادية في مصر والقروض الكثيرة إضافة إلى الفساد المالي والاداري الذي اضعف مساهمة في ارتفاع نسبة البطالة وازدياد اعداد الفقراء الذي تجاوز نسبة 29% من اجمالي السكان .

ايران : احتلت المرتبة الثامنة في مؤشر أساليب الحد من الفقر: ويعود السبب في ذلك:

⁴⁹المصدر نفسه ، ص 201

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

_ مساهمة ضعيفة جدا للزكاة في الحد من الفقر بحيث بلغت أعلى مؤشر في دول عينة البحث (0,183%) .

_ النشاط الاقتصادي الغير الفعال للقطاع الخاص والاستثمار الاجنبي المباشر ليس له تأثير بسبب الحصار الاقتصادي .

_ الدور الحكومي ضعيف جدا في الحد من الفقر .⁵⁰

العراق : احتل المرتبة الأخيرة في تسلسل الدول المختارة بنسبة 2,6772% اما بالنسبة لأثر أساليب الحد من الفقر فتعود الأسباب في ذلك إلى :⁵¹

_ الفساد المالي والاداري الذي يعيشون العراق من 2003 ولحد الان .

_ العقود والمشاريع الوهمية التي امتصت ميزانية الدولة .

_ أموال (الزكاة والخمس) لم تظهر دورا فعالا في الحد من الفقر في العراق.

_ عدم وجود برامج وخطط حكومية لمواجهة الفقر في العراق .

_ ارتفاع نسبة البطالة في العراق إلى اكثر من 27% حسب التقارير الدولية الصادرة عن المنظمة العالمية

_ مشاريع الرعاية الاجتماعية ضعيفة جدا حيث أن تخصيصاتها من الميزانية لا تمثل شيء مقارنة برواتب الرئاسة الثلاثة التي تشكل 30% من ميزانية الدولة العراقية بينما ما خصص للرعاية الاجتماعية هو اقل من واحد بالمائة ، إضافة إلى أساليب توزيعا والفساد المنتشرة في دوائر الدولة والمحسوبة والمنسوبة .

_ ضعف الاستثمار الاجنبي المباشر في العراق بسبب الوضع الأمني غير المستقر، إضافة إلى الفساد والرشوة السائدة في العراق والتي تبعد المستثمرين من الاستثمار في العراق.

_ حل الوزارات بعد الاحتلال وعدم منح موظفيها رواتبهم ، مما أدى إلى انتشار ظاهرة البطالة وبالتالي ظاهرة الفقر.

_ التضخم الذي يمتص رواتب الفقراء أو اجورهم وعدم وجود سياسة نقدية في العراق مؤهلة لمواجهة التضخم ، إضافة إلى تزوير العملة وتهريب العملات الصعبة إلى خارج البلاد .

⁵⁰عبد الله حمد الدباش ، طارق نوري ابراهيم ، مصدر سبق ذكره ، ص 201

⁵¹المصدر نفسه ، ص 201، 202

المطلب الثالث : تحديات التنمية المستدامة في البلدان النامية

يمكن القول بأن الفقر هو أكثر الآفات الاجتماعية حده من حيث اثاره الضارة وانعكاساته السلبية في
الاضاع الإقتصادية والاجتماعية: 52

1-تفشي الأمراض الاجتماعية: ويمكن الاشارة في هذا المجال إلى عدد من الأمراض الاجتماعية
ومنها :

_ الجريمة.

_ التسول والتشرد وهو نتيجة طبيعية للفقر والأوضاع الاسرية الصعبة التي تدفع افرادها إلى الخروج
عن اطار الانماط الاجتماعية السليمة

_ انحراف الأحداث وتعاطي المخدرات وتداولها، وكلها ظواهر اجتماعية يساهم الفقر وما يرافقه من
ظروف اسرية صعبة في تغذيتها .

٢. انخفاض المستوى التعليمي والثقافي:

يؤدي الفقر في كثير من الحالات إلى تسرب الأطفال من المدارس في سن مبكرة ، اما لأغراض
العمل للمساهمة في توفير دخل الأسرة ، أو بسبب الظروف والأوضاع الاسرية غير المواتية ، أو
بسبب عدم القدرة على تحمل نفقات الدراسة.

٣.انخفاض المستوى الصحي لدى نسبة كبيرة من الاسر الفقيرة ، نتيجة عوامل مختلفة ومنها بشكل
رئيس ضعف القدرة على تحمل نفقات الخدمات الصحية.

٤. التهميش وضعف المشاركة في الحياة العامة :

يمكن اعتبار ضعف المشاركة في الحياة العامة السياسية بشكل خاص من المظاهر المرافق
للفقر ، فالفقير الذي يلهث وراء الحد الأدنى من حاجاته المعيشية الأساسية قلما يكون له دور في
مؤسسات المجتمع المدني.

٥. الانعكاسات السلبية على وضع المرأة والأطفال:

تتعرض الاثار المشار اليها اعلاه وبخاصة ما يتعلق فيها بتفشي الأمراض الاجتماعية
انخفاض المستوى التعليمي والثقافي والصحي بشكل سلبي على وضع المرأة والأطفال في الاسر
الفقيرة ، وما ينجم عن ذلك في الرصيد البشري في المجتمع.

⁵²عبد الله حمد الدباش ، طارق نوري ابراهيم ، مصدر سبق ذكره ، ص 193، 194

ترتيا لذلك يمكن القول ان هناك ثلاث تحديات رئيسية تواجه التنمية المستدامة في الدول النامية وهي :

1_ التحديات الاجتماعية: لعب أهم تحدي اجتماعي تمثله ظاهرة الفقر التي تشكل عقبة في وجه تحقيق التنمية المستدامة إذ أن الوقوع في مصيدة الفقر لا يسمح بتحقيق التنمية البشرية التي تعتبر اهم مؤشر من مؤشرات التنمية المستدامة ، وتجاوز عقبة الفقر ، يعني التوجه نحو عملية توسيع الحريات الحقيقية للأفراد ، من خلال عوامل محددة لهذه الحريات : الحريات الاقتصادية والاجتماعية (تسهيل وسائل التربية والصحة) ، الحريات السياسية والمدنية (بالتفكير في حرية المشاركة في الحوار العمومي أو ممارسة حق الرقابة) ، التصنيع ، التقدم التقني أو التطورات الاجتماعية كلها تؤدي إلى توسيع الحرية الفردية .⁵³

2_ التحديات الاقتصادية: إن أكبر تحدي بنسبة العملية التنمية المستدامة في الوقت الراهن ، هو تفاقم الأزمات الاقتصادية وأثارها العكسية على أهداف التنمية المستدامة. حيث أن الاضطرابات المالية الكبيرة التي بدأت في عام 2007 ، تحولت إلى أزمة اقتصادية كاملة في سبتمبر 2008 ، مما أدى إلى زيادة معدلات البطالة وهي الان تنذر بالتحول إلى مشكلة إنسانية كبيرة ، وفي الواقع لم ينجأ أي بلد من بلدان العالم من اثار هذه الأزمة الاخذة في الاتساع ،ومن المرجح استمرار نتائجها حتى أواخر عام 2014 . فهذه الأزمة تختلف عن سابقتها كونها قد وضعت البرامج التنموية في تحدي كبير على الاصعدة التالية :

- حماية اشد الناس تعرضا للمعاناة من عواقب الأزمة الفورية وطويلة الأمد .

- الحفاظ على برامج الاستثمار في البنية الأساسية في الأمد الطويل واستدامة امكانات تحقيق النمو الاقتصادي ، وخلق فرص العمل التي يتصدرها القطاع الخاص ولا سيما من خلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي تواجه حاليا في كثير من الحالات توتر قوي في المجال المالي ومجال الانتاج ، وهذه الحالات قد تفاقمت بفعل الأزمة الحالية ، وهذا ما أدى فعلا عن انقطاع بهذه المؤسسات عن ممارسة مسؤولياتها الاجتماعية.⁵⁴

3_ التحديات البيئية: يعد التلوث أكبر تحدي للبشرية ولاسيما ذلك الناتج عن انتشار الغازات الدفينة ، حيث يشير " جون فرانسوا نوال " أن هذا التلوث يؤدي إلى اخطار غير معروفة جدا وأكيدة على مستوى العديد من الاجيال وخاضعة لجهل (عدم التأكد) علمي كبير عن كثافته وعن إنتاجه.

⁵³وزيان العجال ، شمة نوال ، التنمية المستدامة: محددات وتحديات ، ص 306

⁵⁴المصدر نفسه ، ص 307

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

حيث اكد التقرير الذي أعلن في باريس في الثاني من فبراير عام 2007 أن اللجنة الحكومية لتغيير المناخ قد انتقلت من مرحلة عرض التنبؤات وطرح التحذيرات إلى تقديم الملاحظات على بدء حدوث ظاهرة التغيير المناخي والتي برزت في التغييرات التالية :

_ بلغ ثاني أكسيد الكربون "CO2" في الهواء الجوي (طبقة الاتموسفير) 379 جزء في المليون وهو أعلى تركيز يصل اليه خلال الـ50 ألف عام الأخيرة .

_ كانت الاثني عشرة عاما الأخيرة الأكثر حرارة على الإطلاق ، وقد سجل ارتفاع لدرجة حرارة الأرض خلال الفترة من عام 2001 إلى 2005 بلغ 0,95 درجة مئوية بالفعل .

_ تم رصد ارتفاع درجة حرارة المحيطات على عمق 3000 متر مقارنة بعام 1961 ، ومن المعروف أن المحيطات تستوعب 80% من درجة حرارة الأرض مما يعني انخفاض نسبي في قدرة المحيطات على استيعاب الحرارة وامكانية تمدد مياه البحار بسبب زيادة حرارتها مما يساهم بقدر ما في ارتفاع مستوى سطح البحر بصفة عامة .

_ حدوث تراجع لأحجام ومساحات الجبال الجليدية والمناطق المغطاة بالثلوج في نصفي الكرة الأرضية (الشمالي والجنوبي) مما سبب ارتفاع مستوى سطح البحر بـ ٠,٣١ متر خلال الفترة من 1993 إلى 2003 كما رصدته الأقمار الصناعية .

_ حدوث تغيير ملحوظ في كميات سقوط الامطار في مناطق عديدة من المعمورة ، وكذلك تكرار ظاهرة فيضانات الربيع في غرب ووسط اوربا وتغير نمط العواصف في العالم على نحو بالغ الخطورة.⁵⁵

اذ عقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جنوب أفريقيا من عام 2002 صدر عنه الإعلان العربي عن أهم المعوقات والتحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة في دول العربية أهمها :

1_ مشاكل الفقر في أغلب الدول العربية التي ازدادت حدة مع تفاقم مشكلة الأمية ، وارتفاع عدد السكان والبطالة وتراكم الديون ، والاستغلال غير الرشيد للموارد الطبيعية.

2_ الهجرة من الريف إلى المدن تزامنت مع ظهور البناءات العشوائية سببت الضغط على أنظمة التوازن الحيوي ، وعلى الخدمات داخل المدن تراكمت على اثرها النفايات إلى جانب تلوث الهواء.

3_ التغيير المناخي وتناقص معدلات الأمطار مع ارتفاع في درجات الحرارة مما سبب زيادة التصحر وانتشار ظاهرة الجفاف .

⁵⁵بوزيان العجال ، شمة نوال ، مصدر سبق ذكره ، ص 308

- 4_ سوء استغلال الموارد الطبيعية خاصة المياه إلى جانب نقص استغلال الطاقة المتجددة.
- 5_ ضعف الامكانيات المقدمة لبعض المؤسسات العلمية والبحثية للتطوير مما أدى إلى عدم مواكبتها التطورات الحاصلة في التقدم العلمي والتقني للدول المتقدمة .
- 6_ أن استفاد التجارب من الدول المتقدمة لا توائم والظروف الاجتماعية والبيئية إلى جانب الظروف الاقتصادية.
- 7_ غياب الاستقرار الأمني والسياسي في أغلب الدول العربية ، شكل عائق كبير أمام تفعيل برامج التنمية وفي ضوء المنظور العربي للتنمية المستدامة فقد عرفت بأنها ، تعني النهوض بالمستوى المعيشي للمجتمع السكاني العربي ، بأسلوب حضاري يضمن طيب العيش للناس . وهناك بعض المعايير لتقييم إنجازات التنمية المستدامة في الوطن العربي وضعت بناء على متطلبات التنمية المستدامة العامة والخاصة ، منها معايير عينية لتقييم إنجازات خطط التنمية في الوطن العربي ، على ضوء تعريف التنمية المستدامة في الوطن العربي ومعايير التنمية المستدامة تشمل اعلى معدلات للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية إلى جانب معدلات الانتاج وزيادة السلامة البيئية ، والأمن الصحي والغذائي ، وتوفير امكانيات التعلم والمعرفة ، والتنمية المستدامة تتطلب تهيئة امكانيات المجتمع البشرية لتعزيز المعرفة .⁵⁶

فجاءت اثار تحقيق التنمية المستدامة في دول المغرب العربي لتبين ان كما هو الشأن على مستوى العالمي ، تبذل بلدان المغرب العربي جهودا في سبيل تحقيق التنمية المستدامة ، فهي تنشر تقارير سنوية حول الوضع الاقتصادي على المستوى الشمولي وحول القطاعات المختلفة التنمية ، ومنها القطاع الديموغرافي ، الاجتماعي ، والاقتصادي ، والبيئي ، وغير أن المؤشرات المنشورة في تلك التقارير لا تحيط عموما بكيفية مناسبة وملئمة بمفاهيم الاستدامة .⁵⁷

⁵⁶داد حماد خلف ، معوقات التنمية المستدامة في الدول النامية العراق امودجا ، جامعة الانبار ، كلية التربية للبنات ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 58 ، ج1 ، ص 381

⁵⁷عبد اللطيف عامر ، الأزهر عزه ، اثار تحرير التجارة الدولية على ظاهرة الفقر في الدول النامية دراسة حالة دول المغرب العربي ، 2016 ، ص 407 ، 408

المبحث الثالث / معالجات التنمية المستدامة ودورها في مكافحة الفقر في الدول النامية (نماذج مختارة) :

ترتبط التنمية مع الفقر بعلاقة عكسية فكلما زاد التقدم والتطور كلما قل الفقر والحرمان في المجتمع ، وفي هذه الحالة سينقسم المجتمع الى قسمين الأول هم الفئة الذين يمتلكون والثانية الفئة الذين لا يمتلكون.

ويمثل هدف "الاستدامة" التحولات الحديثة في التفكير التنموي حيث يشترك مع استراتيجية الاحتياجات الأساسية في التركيز على تحسين ظروف معيشة الفقراء . ومما تجدر الإشارة إليه أن منهج " الاستدامة" يتضمن أن التنمية الدائمة لا يمكن أن تتحقق في الدول الفقيرة إلا إذا كانت الاستراتيجيات التي تتم صياغتها وتنفيذها مستدامة من النواحي (الإقتصادية والاجتماعية المؤسساتية والبيئية) ، والتي تشكل بمجموعها العناصر الأساسية للتنمية المستدامة ، الأمر الذي يشجع في النهاية في المحافظة على الاساسيين اللذان ترتكز عليهما التنمية الإقتصادية (المورد البشري والمورد الطبيعي) .

اذ أن للفقر انعكاساته الخطيرة التي تهدد ديمومة الحياة البشرية فالفقر يؤدي إلى استنزاف الموارد البيئية المتاحة والمتوفرة بأساليب ذات انعكاسات سلبية ، لذلك فهو يقرر مسيرة التنمية المستدامة ، خصوصا وانه يعد عائق امام الوصول إلى الرعاية الصحية التي يحتاجها الفقراء ، وكذلك سوء التغذية وانخفاض العمر المتوقع وظهور المناطق والعشوائيات المختلفة وانتشار الجريمة والعنف وهذا يعتبر فقر من الناحية الاجتماعية إضافة إلى تردي الحالة المادية .⁵⁸

وهناك جذور مشتركة للعلاقة القائمة بين المشكلات الإقتصادية والتنموية والبيئية (باعتبارها المرتكز الأساس للتنمية المستدامة) وانعكاس كل ذلك في النهاية على الفقر. وتوجد علاقة تبادلية قابلة للتجديد بين عناصر التنمية المستدامة والفقر، فعلى سبيل المثال وفي أحد الواجه المعبرة عن هذه العلاقة نجد أن ظهور حالات الفقر لها اثار اجتماعية وبيئية خطيرة ، حيث يعاني الفقراء بشكل غير متجانس من التدهور البيئي ، ويزداد عدد الفقراء الذين يبحثون عن فرص العيش التي قد تشكل خطرا على الغابات والتربة والمصادر السمكية... الخ، فالأزمات البيئية تولد "فقرا" و"الفقر" يدعم "التدهور البيئي" ، وكمثال اخر فإن عدم توفر فرص التعلم لشريحة ذوي الدخل المحدود يتمخض عنه ظهور طبقة فقيرة غير قادرة على التمتع بمستويات التعلم اللائقة من جانب ، ومن جانب آخر

⁵⁸حنان عبد الخضر هاشم ، مها علاوي راضي ، سبل مواجهة الفقر وأثرها في تعزيز التنمية المستدامة في العراق ، جامعة الكوفة / كلية الادارة والاقتصاد، ص 169، 170

غير قادرة على خدمة المجتمع. وهكذا تعدد الواجه التي تعبر عن العلاقة التبادلية بين المتضادين : التنمية المستدامة والفقير ، فالتنمية المستدامة في حالة بلوغها أعلى المستويات ، فإن هذا الوضع يعني انحسار الفقر في أدنى مستوياته ، وبالعكس فإن ارتفاع مستويات الفقر مرهون بتدني مستويات التنمية المستدامة وذلك لعدم حصول أفراد المجتمع على مؤهلات والفرص التي تؤمنها لهم المستويات العالية من التنمية المستدامة. لذلك فإن هذه العلاقة يمكن التعبير عنها بطريقة تبدو منطقية وهي : أن تفشي الفقر في مجتمع من المجتمعات يقف حجر عثرة أمام تلبية متطلبات التنمية المستدامة ، فالأخيرة وسيلتها وهدفها وغايتها "الانسان" وتوفير فرص الحياة الكريمة له ولأجياله القادمة ، وطالما أن هذا الانسان في ظل ظروف معينة لم يحصل على تلك الفرص ، فإن "التنمية المستدامة" ستفشل في تأمين الوسيلة وتحقيق الهدف والغاية .⁵⁹

نستنتج مما سبق أن القضاء على الفقر عن طريق مكافحته بمختلف السبل يهيئ القاعدة العريضة والاساس المتين الذي تقوم عليه المرتكزات الأساسية للتنمية المستدامة ، حيث أن نجاح الأخيرة مرهون بما يؤول إليه تنفيذ السياسات المضادة للفقر ، فمثلا اذا نجحت سياسات التشغيل بتهيئة فرص عمل جيدة للعاطلين ، فإن هذا يعني تأمين حد معين من الدخل ، يضمن الحياة الكريمة لهم.

وإذا نجحت السياسة المالية في تنظيم الأنفاق الحكومي لصالح الفقراء عن طريق تأمين التخصيصات المالية المطلوبة للأنفاق على الصحة والتعليم ، فإن هذا يعني زيادة معدل العمر المتوقع وزيادة اعداد المتعلمين في المجتمع المعني ، وهكذا بالنسبة لبقية السياسات . وبالتالي فإن كل ما يتحقق من معالجات لظاهرة الفقر يسهم في تدعيم الركائز الأساسية لـ "التنمية المستدامة" ، التي تعد بحد ذاتها عملية تحاول تأمين ديمومة الحاجات الأساسية للأجيال الحاضرة والمستقبلية.⁶⁰

اولا : معالجة الفقر في الإقتصادية النامية في اطار التنمية المستدامة :

على الرغم من أن دوافع الفقر في الدول النامية قد انحصرت بصفة رئيسية بالثشوهات الحاصلة في توزيع الموارد المولدة للدخل ، إلا أن اتساع الأهمية النسبية للفقر وتعميق مظاهره في بعض الاقتصادات النامية الأقل نموا قد جاءت من النقص النسبي وعجز الموارد الإقتصادية على تلبية الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع ، ولقد اتسعت خيبة الامل لدى فئات واسعة من ذوي الدخل المنخفض (الفقراء) ، وسادهم الاعتقاد بأن عقود التنمية الماضية التي رافقها إرتفاع في أسعار النفط

⁵⁹حنان عبد الخضر هاشم ، منها علاوي راضي ، مصدر سبق ذكره ، ص 170

⁶⁰المصدر نفسه ، ص 171

، وتزايد تدخل الدولة في الشأن الاقتصادي ، لم تحقق لها مستويات مقبولة من نمط الحياة ، وترتب عليها ازدياد الأهمية النسبية للذين تنطبق عليهم مواصفات الفقر في الدول النامية ، وأصبح من الصعب استمرار السياسات الاقتصادية التي سادت في الحقبة الزمنية الماضية في هذا المجال ، وتصعب معالجة الفقر وفقا لمعطياته الظاهرية ، أو الاعتماد على معالجات مجتزأة ذات تأثيرات فاعلة في المدى القصير ، بل تتطلب المعالجات رؤى اقتصادية متكاملة في ابعادها التأثيرية ، بحيث تعد في مجملها ذات ابعاد مختلفة لمعالجة الفقر ويمكن ان تتحدد هذه الأبعاد بالصورة الآتية ⁶¹

_ البعد التكاملي : حيث يعد مبعث الفقر في بعض الاقتصادات النامية نتيجة وفرة بعض الموارد ، مثل العمل دون استخدامه الكامل ، في حين أن الدول الأخرى تعاني ندرة هذا المورد . ونتيجة هذا التباين ، فإن عوائد الاجور تتجه نحو الانخفاض في الدول التي تتسم بكثافة العمل . ويؤدي هذا الاتساع في عرض العمل إلى تزايد الفقر ، في حين أن عوائده ترتفع في الدول تتسم بندرة هذا المورد . وفي اطار عدم وجود سياسة موحدة بين الدول النامية ، وهذا التباين يشير إلى أن عصر الدول الاقليمية لم يعد ذا فعالية اقتصادية أو كفاءة في الاداء الاقتصادي على صعيد الدول النامية ، وذلك في ظل التغيرات الاقتصادية الدولية المعاصرة. ومن أجل ذلك فقد تضاءلت إمكانات العديد من الدول النامية الاقليمية في إيجاد برامج اقتصادية لتعظيم عوائد الموارد الاقتصادية المؤدية للتخفيف من الفقر ⁶²

_ البعد الانتاجي: تستهدف السياسات الاقتصادية المؤدية إلى التخفيف من المشكلة الاقتصادية للفقر تحديد نمط الإجابة عن التساؤلات الآتية : ماذا ننتج...؟ وكيف ننتج...؟ لمن ننتج...؟ ولا شك في الإجابة عن هذه التساؤلات ستحدد السياسات المثلى تجاه حل مشكلة الفقر . وللإجابة عن سؤال : ماذا ننتج...؟ أن لا يسمح لحالة عدم المساواة في توزيع الثروة بالتحكم في نمط الانتاج في السوق ،وبعبارة اخرى انه بالرغم من أن تخصيص الموارد يعمل على تعظيم عوائدها الحدية ، الا أن السوق يتجه في تحفيز الانتاج باتجاه السلع غير تلك التي تعد حاجات اساسية لأفراد المجتمع. وفي ظل عدم المساواة في توزيع الدخل وتمركز رأس المال لدى فئة محدودة من أفراد المجتمع ، فأن قدرا من الحرمان سيصيب الفئات المنخفضة الدخل لذا ، فأن التوسيع في انتاج السلع ،التي تتسم بأنها حاجات اساسية ، يقتضي تفعيل دور الدولة في تنظيم السوق باتجاه هذا النمط من الانتاج .

⁶¹رشيد بوعافية ، محمد يدو ، التنمية المستدامة والحد من الفقر في اقتصاديات الدول النامية ، مجلة معهد العلوم

الاقتصادية مجلد 21 العدد 2 ، الجزائر ، 2018 ، ص 33

⁶²المصدر نفسه ، ص 33.

اما الجواب عن السؤال: كيف ننتج...؟ ففي اطار السياسات الساعية التخفيف من الفقر ، فإنه يقتضي توجيه أساليب الانتاج نحو تكثيف العمل في الدول النامية التي تتسم بكثافة السكان ، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى تحسين حالة الفقر من خلال قناتين رئيسيتين : الأولى زيادة الطلب على العمل بواسطة العمليات الانتاجية المختلفة وتوسيعها ، وهو الأمر الذي يخفض من البطالة ، ويرفع مستوى الاجور ، والثاني الأهمية النسبية لعوائد العمل في مكونات الفائض الاقتصادي ، ولا سيما عندما يتسم عنصر رأس المال بالندرة في المجتمعات النامية الأقل نموا . حيث يؤدي هذا الاسلوب إلى إرتفاع الانتاجية الحدية لرأس المال الذي يحفز بدوره على توسيع الاستثمار المؤدي إلى إرتفاع معدل النمو ، ومن أجل هذا التوسع في الانتاج يتطلب تزايد دور الدولة في توجيه الموارد ، وفيما يتعلق بالجواب عن السؤال : لمن ننتج...؟، فقد اهتمت المشكلة الإقتصادية في المجتمعات الساعية للتخفيف من الفقر ، من خلال ما يعرف بنظرية التوزيع الناتج المحلي الاجمالي بين الاتجاهات الإنفاقية المختلفة بصورة تؤدي إلى حماية الافراد قليلي الدخل ، وذلك من خلال البرامج الساعية إلى تحقيق هذه الأهداف ، مثل الضمان الاجتماعي ، وتشريعات الحد الأدنى للأجور ، واعتماد الحصص التموينية للشرائح المجتمعية ذات الدخل المنخفض ، حيث تحقق في مجملها مستويات مناسبة من القوى الشرائية للدخل السائد لدى هؤلاء الافراد .⁶³

_ **البعد التوزيعي:** إن السياسات التوزيعية المعنية بالتخفيف من ظاهرة الفقر ، تسعى إلى الاهتمام بنمط الانفاق على مكونات الناتج المحلي الاجمالي ، بحث يستأثر الأنفاق الاستهلاكي العام ، خاصة في ذلك الجانب المرتبط بالبرامج بتحسين مستويات التنمية البشرية ، مثل التعليم والصحة ، بأهمية نسبية عالية مقارنة بنظيره الخاص ، وتولي هذه السياسات الاهتمام بالإنفاق الاستثماري المرتبط بالبرامج الإقتصادية المؤدية إلى خفض الفقر النسبي في المجتمعات النامية ، ولا يقتصر الاهتمام فقط بالسياسات التوزيعية لما قبل الانتاج ، إنما يقتضي الاهتمام بنمط توزيع ثمار النمو الناتج المحلي الاجمالي . فإذا كان المجتمع في بعض الدول النامية قد ساهد توزيع متباين للمصادر المولدة للدخل ، وأن الفلسفة الإقتصادية للدولة تتعارض وأجراء تغييرات جذرية في النمط السائد للمصادر المذكورة ، فإنه من الأجدر للتخفيف من ظاهرة الفقر في هذه المجتمعات ، الاهتمام بعدالة التوزيع لثمار النمو الاقتصادي ، وهو الأمر الذي تعنى به السياسات المالية بصفة خاصة ، وذلك من خلال اجراءاتها المؤدية إلى تحويل جزء من الدخل المتأتي من المصادر الرأسمالية المولدة للناتج المحلي إلى نصيب

⁶³المصدر نفسه ، ص 34 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

عوائد الموارد ذات الدخل المنخفض ، مثل العمل ، مما يترتب عليه خفض التباين في الدخل ، وتزايد القوة الشرائية للفئات ذات الدخل المنخفض في المجتمع النامي.⁶⁴

ثانيا : اثار التنمية المستدامة في مكافحة الفقر في الدول النامية في اطار التنمية المستدامة :⁶⁵

إن الفقر الذي كان يعاني منه الاقلية في سنوات مضت أصبح يمس العديد من دول العالم في السنوات الاخيرة ، وخصوصا الدول النامية ، أمام ازدياد اتساع دائرة الفقر في الدول النامية على الخصوص ، ومدى الاحساس بخطورته ، وما يترتب عليه من مشاكل أدى ذلك إلى عقد مؤتمر عالمي الاصلاح الزراعي والانماء الريفي سنة 1989 ، واخر للفقر في الدانمارك سنة 1995 ، واقر برنامج في مجال الاصلاح الزراعي والانماء الريفي بغية التخفيف من حدة الفقر ، ورفعت التوصيات إلى منظمة الاغذية والزراعة الدولية وإلى وكالات عدة في الامم المتحدة تطلب منها الاهتمام بمشاكل الفقر والفقراء ولاشك أن الفقر كان دائما محط اهتمام الجميع وليس البنك العالمي هو المنشغل الوحيد بخطورة ظاهرة الفقر بل هناك جهات كثيرة تعمل على التحسيس بهذا المشكل العالمي عقد المؤتمرات للتعريف بظاهرة الفقر وإيجاد الحلول لمحاربتها ، حيث أقيم في سنة 1995 مؤتمر عالمي تحت تسمية " المؤتمر العالمي من اجل التنمية البشرية" الذي شارك فيه 117 رئيس دولة وحكومة و 186 ممثلين آخرين وقد اجمعوا على أن القضاء على الفقر يشكل ضرورة اخلاقية ، اجتماعية ، سياسية ، اقتصادية.

إذ أن مكافحة الفقر أصبحت اليوم تمثل أولوية في استراتيجيات التنمية ، وهناك العديد من الدلائل الباعثة على الامل والتي توضح لنا أن المجتمع الدولي أصبح يقر بهذا الواقع ويدرك مدى خطورة ظاهرة الفقر لأنه سرعان ما سيشكل فقر بلدان ما مشكلة بالنسبة لبلدان اخرى وذلك من خلال عدم توافر الاسواق لمنتجاتها ، والهجرة غير القانونية ، والتلوث ، والامراض المعدية ، وانعدام الامن والتعصب والارهاب. وفي تقرير التنمية المستدامة لعام 2017 الصادر عن الامم المتحدة ، يبين على انه على الرغم من احراز تقدم خلال العقد الماضي في جميع نواحي التنمية ، فإن وتيرة ذلك التقدم لم تكن كافية كما أن ما تم إحرازه كان متفاوتا لا يتيح تنفيذ أهداف التنمية المستدامة تنفيذا كاملا ، ويقول التقرير إنه وفي حين أن مليار من الناس تمكنوا من الافلات من قبضة الفقر المدقع منذ عام 1999 ، فإن 767 مليوناً لا يزالون معدمين وفقا لأرقام عام 2013، ومعظمهم يعيشون في حالات هشّة ، وعلى الرغم من اوجه التقدم الكبرى ، لا يزال هناك اطفال دون الخامسة من العمر يتأثرون بنقص التغذية ، وفي عام 2016 ، يقدر التقرير أن هناك 155 مليون طفل دون الخامسة

⁶⁴ رشيد بو عافية ، محمد يدو ، مصدر سبق ذكره ، ص 35

⁶⁵ المصدر نفسه ، ص 35 ، 36

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

من العمر يعانون من التقزم. وخلال الفترة بين عامي 2000 و2015 ، انخفض معدل الوفيات النفاسية بنسبة 37% ووفيات الأطفال دون الخامسة من العمر بنسبة 44% . ومع ذلك فقدت نحو 303 الف امرأة حياتهم أثناء الحمل أو الولادة وتوفي 5.9 ملايين من الأطفال دون الخامسة من العمر في العالم ككل في عام ٢٠١٥ .

الخاتمة :

لابد على الدول النامية إتباع إستراتيجية ملائمة للتنمية المستدامة تستهدف وضع سياسات تهدف إلى بناء روابط إيجابية بين البيئة والتنمية، وتعني استخداما ناجحا للموارد الطبيعية، وتحسين أسلوب الوصول إلى التكنولوجيا والعمل على نمو الدخل ومحاربة الفقر والحد منه ، إذ لابد من تعزيز جهود المنظمات الاقتصادية والبيئية الدولية حتى تمارس دورا كبيرا في ذلك، فقد شهدت الدول النامية اليوم مرحلة تحول في مسارها الانمائي ، حيث تكاثفت الجهود المبذولة من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 التي تعمل على إحداث التكامل والتناسق بين مختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والتي تتلخص في خفض حدة الفقر وتغيير الاساليب غير المستدامة للإنتاج والاستهلاك، وكذا حماية الموارد الطبيعية وحسن إدارتها.ولقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج الهامة يمكن ذكرها كما يلي :

-إن موضوع التنمية في الدول النامية أقتصر على موضوع تخفيف الفقر في هذه البلدان وليس على البناء المتواصل لقدرات البشر وزيادة الخيارات أمامهم للاستفادة من قدراتهم المكتسبة.

- إحتلت مسألة التخفيف من الفقر والقضاء على مسبباته مراكز الاولوية في الاهتمامات الدولية وأنعكس ذلك في صياغة أهداف التنمية المستدامة لعام 2030، التي التزمت بهدف تقليص ملموس للفقر المدقع واستخدام أفضل للموارد والمهارات البشرية مع الحفاظ على سلامة البيئة واستدامتها وقد أكدت هذه الاستراتيجية على اهمية تدعيم الروابط المتبادلة بين النمو الاقتصادي السريع وتحقيق الاهداف الاجتماعية و يظهر هذا الانشغال أكثر في عقد القمم والمؤتمرات العالمية والدولية المنعقدة.

إذ تشير تجارب بعض الدول النامية إلى انه يمكن تحقيق نتائج إيجابية في معالجة الفقر من خلال إتخاذ تدابير واجراءات تتوافق مع بيئتها المحلية، غير أنه يجب أن يساير ذلك إتخاذ مجموعة من الاجراءات الدولية، تمارس فيها المنظمات الدولية والدول المتقدمة الغنية الدور الكبير .

فلابد من إتخاذ إجراءات مستعجلة بالإضافة إلى تسطير سياسة تنمية مستديمة لكل من قطاع الزراعة وقطاع الصناعة،في الدول النامية ، وحتى يتم تخفيف الضغط المالي على اقتصاديات الدول النامية، والكف عن الاعتماد على مورد واحد ، وللقضاء على الفقر في الدول النامية لابد من الاهتمام بقطاع التعليم بشكل فعال لأنه الوحيد القادر على إخراج الفقراء من دائرة فقرهم.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

ترتيا لما تقدم يتبين ان جوهر التنمية المستدامة هو مشاركة جميع فعاليات المجتمع في عملية التنمية انطلاقا من خصوصية كل دولة، لأن البعد السكاني مرتبط أساسا بعنصر الفقر وهدف التنمية المستدامة هو القضاء على الفقر ، لاسيما في الدول النامية .

المصادر :

1. مظفر عبد مطر التميمي ، اثر السلطة في تطوير التنمية المستدامة في العراق ، مجلة قضايا سياسية ، العدد 58، جامعة النهريين كلية العلوم السياسية ، بغداد ، ٢٠١٩ .
2. فلاح جمال معروف العزاوي ،التنمية المستدامة والتخطيط المكاني ، عمان ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، ط ١، ٢٠١٥ .
3. وليد الاشوح ، التنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١، ٢٠١٧ .
4. احمد جابر بدران ، التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة ، مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١٤ .
5. محمد فتحي عبد الغني ، تطور ومفهوم التنمية المستدامة وابعاده ونتائجه في مصر ، كلية السياسة والاقتصاد ، جامعة بني سويف ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، القاهرة ، ٢٠٢٠ .
6. احمد عبد الله ناهي ، محمد ارمين كريب ، التنمية المستدامة في العراق :التحديات المعالجات ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، مجلة القضايا سياسية ، العدد 65، ٢٠٢٢ .
7. مدحت ابو النصر ، ياسمين مدحت محمد ، التنمية المستدامة :مفهومها -ابعادها - مؤشراتها ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١٧ .
8. ايرناني كونتيللي ، سيمونا بيكيو ، ما بعد كوفيد 19-إعادة بناء نماذجنا عبر أهداف التنمية المستدامة وفلسفة اقتصاد الاكتفاء ، ترجمة ريهام صلاح خفاجي ، الإسكندرية ، مصر ، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢١ .
9. علي قاسم جبار العبادي ، الفقر والحرمان وأثره في الامن الانساني في العراق دراسة في الجغرافية السياسية ، مقدم إلى مجلس كلية التربية الأساسية -الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ .
10. علاوي المصطفى ، الفقر في العراق دراسة تحليلية في الجغرافية السياسية، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في جامعة تكريت ، ٢٠٢٢ .
11. صليحة مقاوسي ، الفقر الحضري :اسبابه وانماطه ، مقدم إلى كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية -جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .
12. صادق علي طعان ، الفقر الاقتصادي والفقر المعرفي مقارنة اقتصادية ، مقدم إلى كلية الادارة والاقتصاد جامعة الكوفة ، ٢٠١٠ .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

13. رنين فتحي محمد الزعانين ، سبب مواجهة الفقر في فلسطين واثرها في تعزيز التنمية المستدامة ، مقدم إلى كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر ، غزة ، ٢٠١٩ .
14. حسن عبد الله احمد ، مؤشرات أهداف التنمية المستدامة في العراق ٢٠١٦-٢٠٢٠ ، مركز البيان الدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠٢١ .
15. قياس الفقر في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ، انقرة ، نشر في منظمة التعاون الإسلامي / وتمت زيارته في عام ٥ / أغسطس / ٢٠٢٣ على الرابط الاتي: <https://2u.pw/PVJwekb> :
16. سحنون محمد ، ظاهرة انتشار الفقر في البلدان النامية وسياسات الحد منها ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، ٢٠٠٣ .
17. عبدالله حمد الدباش ، طارق نوري ابراهيم ، دراسة تحليلية لأساليب وبرامج الفقر في عينة من الدول النامية لعام ٢٠١٢ ، مجلة الدنانير ، مجلة علمية محكمة تصدر عن الجامعة العراقية ، كلية الادارة والاقتصاد ، العدد الثامن ، ٢٠١٧ .
18. بوزيان العجال ، شمة نوال ، التنمية المستدامة :محددات وتحديات ، مجلة الاستراتيجية والتنمية ، العدد ٦ جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم جامعة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير ، الجزائر ، ٢٠١٤ .
19. وداد حماد خلف ، معوقات التنمية المستدامة في الدول النامية العراق انموذجا ، جامعة الانبار ، كلية التربية للبنات ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 58 ، جزء ١ ، ٢٠٢٣ .
20. رشيد بو عافية ، محمد يدو ، التنمية المستدامة والحد من الفقر في اقتصاديات الدول النامية ، مجلة معهد العلوم الاقتصادية ، الجزائر المجلد ٢١ ، العدد ٢ ، ٢٠١٨ .
21. حنان عبد الخضر هاشم ، مها علاوي راضي ، سبل مواجهة الفقر واثرها في تعزيز التنمية المستدامة في العراق ، جامعة الكوفة /كلية الادارة والاقتصاد ، مجلة الفري للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد ٨ ، العدد ٢٥ ، ٢٠١٢ .
22. عيد لطيف عامر ، الازهر عزة ، اثار تحرير التجارة الدولية على ظاهرة الفقر في الدول النامية دراسة حول المغرب العربي ، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية ، العدد السابع ، الجزائر ، ٢٠١٦



Stillness between movement and function

Dr. Nuha Ibrahim Hraiga

Dhi Qar University, College of Arts

Iraqnuhaibrahim@mpu.edu.iq

Abstract

This study aims to draw the boundaries of silence both phonologically and phonologically. It differs from linguistic sounds (consonants) and movements (vowels) at the vocal (action) level. It lacks the characteristics of speech and auditory effect because when "the speaker speaks, we notice that he makes particular movements with his lower jaw, lips, and tongue. We also note that an effect of a certain auditory one reaches our ears. So, we understand that it is related to these movements in the speaker's mouth" (Naher 2011, 219 and Hassan 1998, 71).

As for the functional level in linguistic structures from both sides (morphological and grammatical), "it is an existing linguistic element that cannot be neglected" (Bishr 1998, 190).

Therefore, the study decided to draw its acoustic and functional boundaries while naming it with a term consistent with the acoustic and functional sides.

Key Words: Stillness, immobility, nominative, assertion

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى رسم حدود السكون فوناتيكيًا، وفونولوجيًا؛ لاختلافه عن الأصوات اللغوية (الصوامت) والحركات (الصوائت) على المستوى الصوتي (الحركي) إذ يفنق خاصيتي النطق، والتأثير السمعي(1)، لأنه عندما ((يتكلم المتكلم نلاحظ أنه يقوم بحركات خاصة بفكه الأسفل، وشفتيه، ولسانه، ونلاحظ كذلك أن أثرًا سمعيًا معينًا يصل إلى آذاننا فنفهم أنه مرتبط بهذه الحركات التي في فم المتكلم)) (حسان 1998، 71)، وأما على المستوى الوظيفي في التراكيب اللغوية من الناحيتين (الصرفية، والنحوية) فهو عنصر لغوي موجود لا يمكن اهماله (بشر 1998، 190)؛ لذا ارتأت الدراسة برسم حدوده الصوتية، والوظيفية، مع تسميته بمصطلح يتفق مع الجانبين الصوتي والوظيفي.

1. Introduction

The silence constitutes a state of harmony within the structural structures, as it embodies a sound and functional state. It is not a silent sound nor a movement because it lacks the most superficial qualities of sounds. Therefore, it is called (no sound or immobility (Bishr 1998, 190). Its leading role is in the linguistic structure as a prominent element in drawing words from the phonetic point of view (determining the syllables), from the morphological point of view in determining the morphological balance of words, and from the grammatical point of view determining its syntactic positions. So, the research was divided into two sections; the first discussed was silence phonetically. The second, functional, and the research ended with a conclusion including several results.

2. The First Topic: The Acoustical Stillness

The reader of phonetics books finds the characteristics that characterize each linguistic sound, whether it is silent or moving, in terms of the position of pronunciation, the degree of relief, the duration, and the amount of the sound wave (sound pressure, amplitude, and intensity) (Anis, 27, Baraka 106-109, Alani 1983, 38, Maslooh 2005, 29-36)

Every linguistic sound produced by the verbal organs depends on the air stream that emanates from the lungs and then turns into an acoustic force by which it emits a linguistic sound of its own (Hassanain 2006, 24).

The silence "means that the organ is free of movements when pronouncing the letter, and after the letter, there is no sound, so it is determined at that which is cut off. That is why it is called assertion, taking into account the vowel of the voice, which is its interruption, and silence in consideration of the consonant, so they are saying, Feth, Dham, and Kasr is an attribute of the organ. If it is called nominative, accusative, and assertive, it is an attribute of the voice. Because it rises when the

lips are joined, leveled when they are opened, lowers when they are broken, and becomes assertion when they have Stillness. (Alsuyooti 1983, 27)

Stillness is the opposite of movement (Ibn Mandhor, 256, Al-Hamad 2002, 266, Al-Rawabda 1997, 51) because it lacks two aspects of movement, the first, organic (movement), the second, vocal (respiratory), the first is related to the pronunciation process, and the second is its adjective (Hassan 1998, 72). A person does not judge the existence of a sound except when he feels his hearing for it. His eardrum responds to his string tremors (Dawood 2001, 64), so the Stillness is "nothing and nothing, on the verbal level, it cannot be pronounced; on the excitatory level, it cannot be analyzed, and on the perceptual level, it cannot be heard because it does not have a self-existence" (Zahid 2005, 173). Accordingly, the Stillness is a relief for the vocal apparatus during the speech, as it does not have a real-time (range) for its occurrence, as the three short movements (the dammah, the fatha, and the kasra) have.

(Alani 1983, 115); Dr. Hadi Nahr (2011, 219-220) called it (zero motion). Hence, the scientific study of this research rejects the description of Stillness as lightness and meets it with the fatha after what was mentioned above. This result is what the ancients believed that Stillness is light (Al-Shafi'i V1, 33, Al-Ashmouni 1955 V1, 25, Al-Azhari 2000 V1, 54), so Al-Khudari (1287 AH) says in his footnote, "It is only The principle in the construction was Stillness due to its lightness, and to accompany the principle, which is the immobility of... Non-movement is called stopping as it is called Stillness, and Stillness is light, and because of its lightness, it is included in the three words" (Al-Shafi'i V1, 33). In the advanced text, a question arises: How can nothing be described as lightness? Immobility as lightly? However, the original is immobility. In the text, an implicit contradiction is rejected because the Stillness is non-existence "How can the Stillness be closer to the fatha? Then the lightness of the fatha can be realized

through its pronunciation. How can we perceive the lightness of Stillness, which is something we do not know what it is?

In addition, comparing the fatha with Stillness implicitly suggests that it is a movement of something that others deny by saying, "Stillness is the emptying of a letter from movement" (Zahid 2005, 170). So, Stillness is non-existence. It does not exist from both a verbal and physical point of view (Zahid 2005, 172, Rawabdha 1997, 15), as "movement is not described as Stillness ." (Shawahna 2013, 31) Since Stillness is a relief for the organs of the speech apparatus, there is no movement for any organ, starting with the lungs, the vocal cords, and the mouth muscles to the eardrum, as there is no sense in the eardrum of the recipient. So, Stillness does not exist, and the articulation devices are ineffective and wait for any other linguistic sound to ring. Therefore, the Arabs drew Stillness as entering speech to facilitate articulation, ease, and facilitation. Moreover, they were slow when inserting, and when they arrived and were able to move, they moved, punishing Stillness for moderating the speech. Qatrib (204 AH) said, "The Arabs expressed their words because the noun in the case of stop requires Stillness... they used to slow down when writing, and when they arrived and were able to put a movement, they moved to follow the Stillness to moderate the speech. "Don't you see that they based their speech on a vowel and a consonant, and two vowels and a consonant, and they did not combine two consonants in filling the word or filling the poetic verse?) (Al-Zajjaji 1979, 70). In the text of Qatrib, a clear indication is that the Stillness is a verbal rest in the verbal chain, so the speech is arranged on a consonant, moving or two moving. ; Therefore, the stop is associated with Stillness because the first, "complete rest for the speaker" (Al-Shayib 1989, 81).

Dr. Ibrahim Anis described it as the key to parsing by saying: "It appears, and God knows best, that moving the last words was one of the attributes of the connection in a speech in poetry or prose; if the speaker stops or finishes his

sentence, he does not need these movements, but instead stops at the last word of his speech with what is called Stillness, as it appears that the basic principle in all words is that they end with this Stillness and that the speaker does not resort to moving words except for a phonetic necessity required by the connection" (Anis 1087, 220).

The connection of the stop with the Stillness is evidence that both are in a state of interruption or movement, so the stop "holds the breath on a pronunciation, and cuts off the sound from it, so that if one wanted to utter something after it, a new sound would be needed"(Qoshaji 2001, 515); Therefore, linguists forbade the convergence of the two Stillness in two words because it leads to the lack of movement of the vocal cords, and speech is not correct except by a sound balance between Stillness and movement, as if it were a process of vocal ebb and flow. Ibn Yaish (643 AH) says about the reason for preventing the consonant from converging: "Know that the convergence of the consonants is not permissible; instead, it is not possible, and that is before the consonantal letter is like the stop, and what follows it as the stopped on, and it is impossible, to begin with, a stillness, so it is forbidden to meet them" (Al-Nahawi V9, 120), so moving, "a phonetic process whose purpose is to seek lightness, and to escape from the burden to facilitate the pronunciation of speech" (Amayra and Alwa 1986, 156), and accordingly, Stillness is not a movement. The linguistic system is built on it as it was built on consonants and short and long movements and escaping from two words meeting with Stillness of the structure. It is the typesetting of the linguistic structure on a regular basis, both formally and functionally. Dr. Kamal Bishr was alerted to the importance of the Stillness phonetically as having the function of distinguishing between the ends of audio syllables and its musical function in the verbal chain, which is what was presented (stop), and a vocal function that enters

the field of transverse activations, as we do not neglect the activations that are nothing but vocal (musical) formats (Bishr 1998, 177-178).

The scientific view of the research sees that Stillness is neither movement nor zero movements because the latter requires the presence of a movement (Zahid 2005, 171). The definitive proof of that is the text of Abu Al-Aswad Al-Du'ali (Died 69 AH); when he drew the movements to dot the Qur'an when he said to his student, "If you see me open my mouth with the letter, dot a point above it on the top, and if I join my mouth then dot a point between the hands of the letter, and if they break, make a point under the letter" (Ibn Al-Nadeem, 60). There is no zero movement in the vocal cords; therefore, the stop was described as comfort, and the Stillness was placed for it as a pattern of harmony between them, both vocal interruptions. The Stillness is the equivalent of emptiness (non-existence) in algorithms, as it is zero in groups.

Stillness is one of the components of the audio syllable because every sound syllable consists of consonants and vowels, and the consonants, if they are moved with short movements, turn into a syllable by themselves like (سَ < ص ح). If they are not moved, they become silent.

(سَ < ص), So it is treated as a Stillness and the pronouncement of the letter, but it uttered an unmoving voice, and then it would be like the silence of the vocal cords.

According to the preceding, it became clear that Stillness is not a movement. The movements in Arabic are three short ones; they are (سَ) corresponding to three are tall (the Alif ('A' letter), the Waw (the 'W' letter and the Yaa ('Y' letter). This fact was confirmed by the linguist Ibn Jinni (Died 392 AH) by saying, "It is known that the movements are the parts of the letters of elongation and softness; they are the Alif, Yaa, and Waw, just as these letters are three, so are the three vowels, which are the fatha, kasra, and the dammah)) (28). Accordingly, Stillness

is a linguistic element that indicates the phonemic vacuum in the speech chain and the complete comfort of the speaker in places required by speech.

3. The second topic: The Stillness functionally

It is known that Stillness represents several grammatical topics, as it forms the top of the pyramid for Syntax signs. Ibn Al-Siraj (Died 316 AH) says, "The nomination of verbs is divided into two types, one is based on Stillness, and it is the origin of the nominative verb like (اضرب) beat)...and every verb that you command if it is without the letter (L) or *lam* in Arabic and does not contain a letter of the present tense" (Al-Baghdadi 1996, 51). It is clear from the text that Stillness is an indication of the state of nomination in Arabic grammar. It also represents a grammatical case for the other command (Assertive) verb that ends with a constant letter not entered into the short sound syllable (ص ح) represented by the command *lam* (L) and is also free of present phonemes.

Moreover, the Stillness is a formal and functional drawing of grammatical cases, so ((the ass because it distinguishes for us the letter that is followed by a movement from the one that is not followed by it, and based on this contrast (ك-ك) we consider it the zero movement" (Zahid 2005, 171), so ((Deep consideration of Stillness from other linguistic aspects confirms that it has specific values that we have to pay attention to, and take it into account" (Bishr 1998, 176). It is a functional movement that does not represent construction or nomination only but rather represents a state of Syntax, which is (assertion). "As for the syntax that is in one of the present tense verbs, the dammah in it is called a nominative, the fatha is an accusative, and the stillness is an assertive" (Al-Baghdadi 1996, 74, Bin Bash, 39)

Stillness is a functional linguistic element in the structures of linguistic elements morphologically and grammatically. Moreover, in the absence of the structural necessity presence of something on its behalf within a structure is called

deletion, so Al-Khudari says, "The deletion of Stillness is the deletion in the command verbs endings with a vowel letter, and that not for one" (Al-Shafae, 33). Dr. Samir Stetiah inferred the importance of phonemic Stillness in grammatical structures in the present tense assertion. He stated, "But they have become to this stillness because it reduces and facilitates and reduces the sound energy being exerted." (Stetieh 2013, 72). It was more appropriate for Dr. Stetiah to describe Stillness as the facilitation of phonemic effort in a speech by granting rest (stop waqf) to the vocal organs. So that he would not be confronted with the fatha movement, as the ancient linguists did (referred to in the first topic of this research).

Accordingly, we will deal with functional Stillness in this topic from two aspects, the first, morphological, and the second, grammatical.

Stillness is a morphological element. The structure of any word after the phonetic system is formed from the morphological system of the language because language is an integrated system of phonetic, morphological, grammatical, and semantic systems: "Language represents connected levels, and the existence of linguistic levels phonetically, morphologically, syntactically, and semantically, is based on coherence and necessity" (Al-Najjar 2006, 43), Each linguistic system performs its function that contributes to the construction of productive speech (Abu Seani 2005, 88), and the morphological level is one of the Arabic language systems, and its morphological balance represents its backbone; The first requires the movements to alternate in their structural action, so (do) (فعل) is, فَعْلٌ، وَفَعِلٌ، ... Thus, Al-Tantawi says in his talk about the structures of the morphological balance of the triple noun and the alternation of movements on the (ع) (do or فعل in Arabic), "and the ع accepts the three movements and Stillness" (Al-Tantawi, 11). Also comes with the morpheme (the feminine consonant ta'a). So, the Stillness is a sign of "conforming the subject in the structure like قامتْ هندٌ (Hind got up), so the

(ta'a) the feminine consonant as the waw in the language (The fleas ate me) (أكلوني) (البراغيث) in Arabic, as some Arabs made the (waw) (و) in this language a sign of the plural." (Sab'a and Nuha Ibraheem 2016, 56). Dr. Ashwaq Al-Najjar considered the Stillness to be a morphological Affix like other Affixes (ـــــــــــــــــ) by saying, "The Stillness is considered to be one of the inflectional adhesives that determine the number and type in Arabic, and therefore it can be called (the Stillness adhesive" (Al-Najjar 2006, 42)). The Stillness has carried the connotation of the absent feminine singular in the feminine ta'a, like our saying, "she wrote (كَتَبَتْ)". Here the action of Stillness participates morphologically and grammatically in the available work.

The Stillness is a grammatical component; the Stillness has a clear role in the grammar structures. It is a sign of a grammatical door (al-Jazm= assertion), so Ibnwayh (Died 180 AH) considered it among the movements while talking about the end of words in Arabic; he says, "It runs in eight paths, on accusative, Jar, Rafa, Jamz, Fath, Dahm, Kasr and endowing" (Sibawayh 1988, V1, 13). Sibawayh inferred the importance of Stillness as a linguistic (grammatical) element at the end of the word because there is a similarity in the functional work between Stillness and the three short vowels. Dr. Kamal Bishr says, "As for judging it as a movement, it is for the apparent similarity between its role and the role of movements on the phonetic and functional level, which is what the name "movement" is specific to" (Bishr 1998, 187). The Stillness has grammatical functions in structures at the syntactic and linguistic construction. At the syntactic level, it is,

- The Assertion sign of the present tense verb end with constant; as we say, Zaid *did not write the lesson* لَمْ يَكْتُبْ زَيْدٌ الدرسَ. The Stillness is a functional phoneme that entered the linguistic structure as a result of the middle sound syllable (ص ح ص) represented by the assertion letter (لَمْ). The Stillness has a sub-sign (deletion) on its

behalf in the case of deleting the nun (N letter ن) of the five verbs in the position of their assertion like, they did not write (لم يكتبوا).

-The assertion sign of the request's answer, the present tense verb be assertion located in the answer with Stillness like, Obey God, and He will forgive you (أطع) (الله يغفر لك) (Al-Shibli 1980, V1, 65).

As for the Syntax level, it is the origin of the structure, as previously mentioned, and it comes as follows,

1- In the letters like, did not, will not... (لَمْ ، لَنْ...), it is a movement in the structure of the pronunciation.

2- In verbs a- (accidental Syntax) (Alashmouni 1955, V1, 64).

1- In the past tense of a nominative pronoun that is movable, like "we wrote, I wrote... (كَتَبْنَا، كَتَبْتُ)", the last of the verb was stilled due to the avoidance of the movement sequence of four syllables with fatha (كَ < ص ح، ت < ص ح). This successive opening causes stress to the vocal organs, so Stillness breaks the movement to close the mouth and then an opening with a syllable with fatha (the nominative pronoun). Ibn Jinni justified the reason for ending the last verb with Stillness with a phonetic explanation, so he says, ((They did that because they hated to say, I was struck ضَرَبْتُ, and I entered دَخَلْتُ, and I left خَرَجْتُ, in a sequence of four movements)) (Ibn Jinni 2000, V1, 220).

2- In the present tense verb ascribed to Noon Al-Nisa' like, to write (يَكْتُبَنَّ), the grammarians have justified the reason for the end of the present tense verb with Stillness in order to carry it on the past as they wrote (كَتَبَنَّ)(Sibawayh 1988, V1, 20, Isa 1955, V1, 64),

The researcher sees that the Stillness at the end of the present tense verb to which the short syllable with fatha is connected (ص ح) _____> Noun Al-Nisa' of the histological arrangement of the syllable to avoid the succession of the short syllables with fatha,

يَكُّ / تُبُّ / نَ

ص ح ص / ص ح ص / ص ح

If the damma remained in its place with the entry of the suffix Nun al-Nisa, the syllabic structure would be,

يَكُّ / تُبُّ / نَ

ص ح ص / ص ح ص / ص ح

B - The non-accidental Syntax in the masculine singular command verb, like write (اَكْتُبْ).

3- In Nouns, such as interrogative how many (كَمْ), declarative how many, who (connective and interrogative), relative nouns, and indicative nouns... (all indicative in the Arabic language).

After the preceding, it becomes clear that Stillness indicates grammatical and morphological positions. It is a functional element. However, we are stopped by Dr. Tammam Hassan's opinion on the function of the sound; Because we have studied the Stillness functionally (phonetic formation), as he says, "We are talking about a phonetic *function* from a group of functions that make up the phonemic *system* of a particular language, and each formative description is based on finding the phonemic correspondences that exist in the language, and differentiating between their meanings, These are things that come after studying sounds as they are, but they are entirely independent from studying sounds, So the contrast is between loud and whispered, then glorified and slurred, then constant and vowels, then severe and loose, complex and medium, then between long and short, and between an output and another output, and between stress and its absence, between the first tune, and the second tune, all those and what is related to it in terms of understanding the significance of each of these contrast is the basis upon which the science of (phonetic formation) is built" (Hassan 1998, 140).

Stillness does not have the right to an audio encounter because, as previously mentioned, it is not a linguistic sound like the other sounds (consonants and vowels). However, it has the right to contrast in the available work between the two short vowels; the damma and the fatha, such as in explaining the cases of the present verb like, "to write (يَكْتُبُ), "not to write (لَنْ يَكْتُبَ)," not to write (لَمْ يَكْتُبْ), is Stillness permissible in phonemic morphology?

The truth is that Stillness is a functional phoneme in language structures. It comes after the three short movements (the damma, the fatha, and the kasra). It is also called non-movement while keeping its formal drawing (0); accordingly, when talking about the functions of movements, we use immobility to refer to its specific positions after mentioning them.

4. Conclusion

The scientific study of phonemic Stillness at the two levels (phonology and phonemic formation) found that Stillness is not a phonemic (movement) element but a traditional symbol representing linguistic cases whose work blends between sound, grammar, and morphology. It is a sign in the conversational speech chain, and the orthographic drawing is not free of it. Because the verbal organs are not empty, it is rest, and rest then requires movement to complete the vocal work of speech, so Stillness is a functional element and not a movement.

5. Results,

- 1- Stillness does not exist acoustically in the human vocal organs.
- 2- The Stillness is a figurative graphic that phonetically represents the state of the stopping (*waqf stop*).
- 3- Stillness is a linguistic element in the structure of linguistic structures to indicate the integrity of speech in the textual conversational process (prose and poetry).
- 4- Stillness is a practical element in identifying the sound syllable.

5- Stillness is not a silent sound. The silent is a letter, and the Stillness is a sign of a phonetic vacuum placed on the letters according to their phonetic position in the speech chain.

6- Stillness is a functional element in the morphological and grammatical structures of the language. In grammar, it has available positions in grammatical doors, with an indication of number and type, and here it participates in the morphological and grammatical work. In morphology, it indicates the movements of structural formulas.

7- The study considered naming Stillness with the phoneme of emptiness at the sound level, and immobility at the functional level, both of which lead to one meaning, non-existence.

6. References,

- Abdul Hamid, Muhyi Aldin. A. *Al-Tuhfa Alsuniah with an explanation of the criminal introduction in grammar and Syntax*, presented by the scholar Sheikh Abdul Ghani Al-Daqer, Edited, numbered, and treed by Abdul Jalil Al-Atta Al-Bakri.
- Alani, Salman. 1983. *Phonetic formation in Arabic: Arabic phonology*. Edition 1. Jeddah, Literary and Cultural Club.
- Al-Azhari, Khalid. B. 2000. *Shareh of the Declaration on the Clarification*. The Investigation, Muhammad Basil Al-Ayoun. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut.
- Al-Ashmouni, Abu Alhassan. 1955. *Manhaj Al-Salik to Alfiya Ibn Malik*. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.S
- Al-Hamad, Ghanim Q. (2002). *Introduction to the science of Arabic phonetics*. Baghdad, Publications of the Scientific Complex.
- Al-Najjar, A. M. (2006). *The significance of inflectional adjectives in Arabic*. 1st edition. Amman: Dar Dijla, Amman.
- Al-Ishbili, Ashwaq. M. 1980. *Shareh Jumal Al-Zujaji*. Investigation by Dr. Sahib Abi Jinnah. Baghdad, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Reviving Islamic Heritage.
- Al-Qoshaji, Alaa Aldin B. 2001. *Ungood Al-Zawaher in morphology*. Study and investigation, Prof. Dr. Ahmed Afifi, 1st Edition. Cairo, Book House Press.

- Al-Suyuti, Jalal Aldin A. 1983. *Similarities and analogies in the rules and branches of Shafi'i jurisprudence*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya,
- Al-Nahawi, Mohammed S. 1996. *Origins in Grammar*. 3rd edition, investigated by Dr. Abdul-Hussein Al-Fatili, Al-Resala. Beirut: Beirut Foundation.
- Al-Rawabdeh, Mohammed 1997. The Syntax of the ending passive present tense. *Mutah Journal for Research and Studies*, Vol. 12 (2), 1997 AD. •
- Al-Shawahneh, Saeed I. 2013. The effect of the syllabic structure in directing the grammatical phenomenon. *Amarabak Journal*, A refereed scientific journal issued by the Arab American Academy of Science and Technology, Vol. 4 (9), 2013 AD.
- Al-Shayeb, Fawzi H. 1989. Reflections on some phenomena of phonemic deletion. *Annals of the College of Arts, Tenth Yearbook, The Sixty-second Treatise, 1409 AH - 1989 AD*.
- Al-Zajji, Ishaq. A. 1979. *Clarification of the reasons for grammar*, 3rd edition, investigated by Dr. Mazen Al-Mubarak. Beirut: Dar Al-Nafais.
- Al-Shafi'i, Mohammed. *Al-Khudari's footnotes on Ibn Aqil's Commentary on Alfiya Ibn Malik*. Baghdad: Dar Al-Fikr.
- Alwa, Jumaa M. 2016. The aspects of Arabic in the abnormal readings in the book of Al-Muhtasib, a master's thesis at Yarmouk University, Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, Department of Arabic Language.
- Anis, Ibrahim. *Linguistic sounds*. Egypt: Nahdet Misr Press.
- Anis, Ibrahim 1987. *Among the secrets of language*. 6th edition, Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
- Baraka, Bassam. *General Phonology*. Beirut: National Development Center.
- Bin Al-Nadim, Mohammed. *Al-Fahrast*. Beirut: Dar Al-Marfa for Printing and Publishing.
- Bin Jani, Othman 2000. *The Secret of the Syntax Industry*. Investigation, Dr. Muhammad Hassan and Ahmad Rushdi. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya,
- Bin Yaish, Moafaq A. *Shareh Al-Mufasal*. Corrected and commented on precious footnotes after reviewing the written origins with the knowledge of the Al-Azhar Sheikh Al-Maamour. Egypt: Al-Munira Printing Department.
- Bin Manzoor, Mohammed M. *Lisan Al-Arab*. Investigation, Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmed Hassaballah, and Hashem Muhammad Al-Shazly. Cairo: Dar Al-Maaref.

- Daoud, Mohammed 2001. *Phonemes and meaning in Arabic : semantic study and lexicon*. Cairo: Dar Gharib.
- Hassan, Tammam 1998. *Research Methods in Language*. Casablanca, House of Culture.
- Ibrahim, Nuha 2016. Phonetic formation of grammatical structures, Ph.D. dissertation – University of Thi-Qar - College of Arts.
- Kamal Bishr 1998. *Studies in linguistics*. Cairo: Dar Gharib.
- Tantawi, Mohammed. *Inflection of Nouns*. Egypt: Dar Al Dhahiriya for Publishing and Distribution.
- Maslouh, Saad A. 2005. *The study of hearing and speech : phonetics of language from production to perception*. Cairo: The world of books.
- Nahr, Hadi 2011. *Phonology: Applied Descriptive Studies*. Amman: The Modern World of Books.
- Sibawayh, Amro O. 1988. *Al-Kitab*. Investigation by Abdel Salam Muhammad Harun, 3rd edition. Cairo: Al-Khanji Library.
- Pasha, Kamal. A. *Secrets of Grammar*. Investigation by Ahmed Hassan Hamed. Nablus: Dar Al-Fikr Publications.
- Zahid, Abdul Hameed 2005. *The Arabic movements: a phonetic study in the Arabic vocal heritage*. 1st edition, presented by Tohamy Al-Raji, National Press, and Warraqa.

المسؤولية الجزائية الناشئة عن التحرش المعنوي في مجال العمل

م.م. نور حسن التميمي

كلية الكنوز الجامعة- القانون



المقدمة

في الآونة الأخيرة تفاقمت ظاهرة التحرش المعنوي في المجتمعات العربية والغربية بشكل عام والعراق بشكل خاص، وهي تعد أحد أشكال العنف فمع ازدياد تواجد المرأة في الكثير من الأعمال والوظائف في المجتمع وآليات الحياة المتعددة واعتمادها على نفسها في الكثير من المجالات بين مدرسة وعمل ومشتريات وغيرها من الالتزامات التي باتت على عاتقها، أصبح من واجب المشرع وضع حمايه كافيها لها توفر لها العمل بكرامة ويسر، ولا تتوقف خطورة التحرش المعنوي عند المرأة وحدها بل يمكن ان تمتد الى كلا الجنسين في تطل الرجل أيضا.

كما تكمن خطورة الفعل في كونه قد يصدر من أشخاص قد لا يكون لديهم سوابق إجرامية كما انه قد لا يستخدم سلاحا في ارتكاب الجريمة، اضافة الى ذلك في اغلب الاحيان تصدر هكذا نوع من السلوكيات من أشخاص ذو مكانه وصلاحيات واسعة في المجتمع مما يجعل إثبات الجريمة ومعاقبة المتحرش أكثر صعوبة مقارنة مع الجرائم الأخرى، كما أنها من الجرائم التي ترتكب في الوظيفة أو أثناء تأديتها، وكما نعلم بأن الوظيفة تمثل عمل مقدس يستحق الاحترام حيث انها الوسيلة التي من خلالها يتم تقديم خدمة للمجتمع والوطن وعلى هذا الاساس ان الحماية الجنائية لهذا النوع من الأفعال تكون ضرورية و جديرة بالحماية لما لها من نفع على المجتمع فهي تحفظ كرامة الإنسان أثناء تأدية عمله.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كون التحرش المعنوي باتا منتشر في دوائر الدولة والمؤسسات الخاصة وغيرها من الأماكن التي يمارس فيها الفرد عمله لكسب عيشه حيث يواجه العديد منهم الأفعال التي تقع تحت طائلة الأفعال التي تشكل تحرشا معنويا ضد الموظف قد تمس كرامته وأمنه وسلامته النفسية والجسدية داخل ميدان العمل اضافة الى ذلك ان هذه الجرائم لا تمس الموظف فقط فهي تهدد كيان وامن المجتمع واستقراره لانها تمس القيم والأخلاق السائدة فيه.

اشكالية البحث

مشكلة البحث في العديد من الجوانب منها قصور المشرع العراقي عن تجريم التحرش المعنوي الذي يقع في ميدان العمل حيث لم ينص المشرع العراقي على تجريم هذا الفعل في قانون العقوبات بل اكتفى بالنص عليه بالنص على التحرش بصورة عامة ومن جانب آخر نرى بأن الجرائم التي تحصل في

الواقع تختلف عن العدد الموجود من المحاكم حيث تكون نسبته قليلة مقارنة بالسنة الحقيقية لهذه الجرائم وذلك بسبب خوف المجني عليه من الشكوى حتى لا يتسبب ذلك في خسارة عمله لأنه هكذا نوع من الجرائم في الغالب تكون صادرة من مدراء ورؤساء المؤسسات او من الذين يملكون صلاحيات واسعة في اتخاذ القرار مما يجعل تقديم شكوى ضدهم أمر محير ومخيف لدى العامل او الموظف، لذا تعد هذه الجريمة من الجرائم الصامتة لذلك لا بد من وجود دراسة توضح هذه الجريمة وتشجع المجني عليه بأن من حقه تقديم شكوى ضد من يرتكب هذه الجريمة أيا كان مرتكبها سواء كان مدير او رئيس او رجل دين أو غيرهم.

أهداف البحث

نهدف من خلال البحث في المسؤولية الجنائية عن التحرش المعنوي في ميدان العمل الإحاطة بالمسؤولية التي يعاقب بها التحرش المعنوي وتسليط الضوء على هذا هذه الشريحة المهمة في المجتمع وهم الشريحة العاملة والموظفين، كما نسعى من خلال بحثنا هذا الى توفير حماية أكثر فعالية لمواجهة هذه الجريمة وذلك من خلال تفعيل واقتراح نصوص جديدة تكون أكثر فعالية في التصدي لهذه الجريمة كما تهدف هذه الدراسة إلى نشر التوعية بين أفراد المجتمع لمعرفة ما له من حقوق وحماية تضمن لهم العيش في بيئه عمل مناسبة.

منهج البحث

اتبعنا منهج نراه جديرا في بحث موضوع (المسؤولية الجنائية عن التحرش المعنوي في مجال العمل) هو المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال استعراض نصوص القانون وتحليلها ومقارنتها مع النصوص الاخرى في القانون لعرض مدى مناهج وفعالية تلك النصوص والأخذ بها وهل تعد نصوص كافية أم هي بحاجة إلى تعديل.

خطة البحث

ستكون الدراسة موزعة على مطلبين وقد اعتمدنا فيها على التقسيم الثنائي وحسب الآتي :
نظم البحث على وفق خطة مكونة من مطلبين يتضمن المطلب الأول تعريف التحرش المعنوي وخصائصه، أما المطلب الثاني فيتمثل في الإطار القانوني التحرش المعنوي في المجال العمل وتكون الدراسة مسبوقة بمقدمة نبين أهمية وإشكالية الدراسة وأهدافها، وتختتم الدراسة بخاتمة تحتوي على عدد من النتائج والتوصيات.

المطلب الأول

تعريف التحرش المعنوي وخصائصه في مجال العمل ، نود ان نبين ان التحرش المعنوي أو النفسي في مكان العمل هو مصطلح حديث نسبيا ولكن الأفعال التي تقع تحت طائله هذا المسمى فهي ليست بحديثه بل وجدت منذ مدة طويله واخذت هذه السلوكيات بالتزايد يوما بعد يوم وبالرغم ذلك لا يزال

هذا المفهوم الاجتماعي عاجز على الإحاطة بكينونة وغير مسلم بعناصره وهناك مغالطة كبيرة بينه وبينه غيره من المفاهيم التي تتشابه معها وتختلف عنها، ومن هنا سوف نبين تعريف التحرش المعنوي في مجال العمل في الفرع الاول منه، اما الفرع الثاني يتضمن خصائص التحرش المعنوي.

الفرع الاول

تعريف التحرش المعنوي في مجال العمل، نحاول هنا استعراض بعض التعاريف التي وردت بخصوص التحرش المعنوي في اللغة تعريفها فقها واصطلاحا وذلك حسب الآتي:

اولا: تعريف التحرش المعنوي في اللغة

جاءت قواميس اللغة العربية وأوردت العديد من التعريفات لمفهوم التحرش كذلك القواميس الفرنسية التي اهتمت بهذا الجانب كما انها اوردت تعريفات محددة ومباشرة تكون أكثر تطورا واضطرابا من مفهوم التحرش المعنوي الذي يقع في الواقع أوردت القواميس العربية معان عديدة عن مفهوم التحرش نستعرض منها ما جاء في معجم لسان العرب الذي قصد بالتحرش الافساد او الاغواء بين الناس وفي الحديث أنه نهى عن التحرش بين البهائم وهو اغراء وتهيج بعضها على بعض كما قصد بالتحرش في اللغة العربية بأنه حرش يحرش فهو مُحْرَش والمفعول محرش وحرشه بين المتقاتلين أفسد وأغرى بعضهم البعض هيجة على بعض وحرش يحرش جريشا فهو حارش والمفعول متحرش للمتعدي ويقال حرش بين القوم افسده واغراه بعضهم ببعض¹.

وفي حقيقة الامر فان التحرش المعنوي كمصطلح مترجم لا يوجد له تعريف دقيق في معاجم اللغة العربية اذ ان التحرش المعنوي في اللغة يميل إلى تصوير سلوك جنسي اكثر من كونه سلوك معنوي او نفسي كما هو الحال في مفهوم التحرش الجنسي².

اما القواميس الفرنسية فقد اورد التعريفات للتحرش بصورة عامة والتحرش المعنوي على وجه الخصوص حيث عرفه قاموس (لينوفو بيتي روبير) التحرش على انه (نوع من معين يفضي النظر عن الوسيلة المستعملة وهو لمس عدائي متكرر ومتنوع وتحقق عن طريق عنصر المفاجأة هادفا الى تهيج الخصم نفسيا اكثر من كونه ماديا) كذلك تميز هذا القاموس بإيراد تعريف التحرش المعنوي بأنه (سلوك معنوي مسيء واحتقار او تهديد متكرر يمارسه شخص على شخص اخر من اجل تهيجه في ميدان العمل أو العائلة)³.

¹ انظر محمد بن مكرم بن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، باب حرش، ج6، ص279.

² احمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، باب حرش، 1987، ص1001.

³ د. علاء عبد الحسن جبر السيلوي، جريمة التحرش المعنوي في ميدان الوظيفة، بحث منشور، كلية القانون، جامعة الكوفة، بدون سنة، ص281.

ثانيا: التعريف الفقهي

سبق وان بينا التحرش المعنوي هو مصطلح جديد نسبيا لذلك أثناء البحث عن التعريفات الفقهية واجهنا صعوبة في إيجاد تعريف شامل لمعنى التحرش المعنوي ومع ذلك لا يخلو الفقه من وجود تعريف نذكر منها ما جاء به بعض الفقهاء من تعريف التحرش المعنوي الذي عرفه على أنه (سلوك ايجابي او سلبي متكرر من الإساءات او الاهانة او التهديد أو سوء المعاملة ضد فرد في سياق العمل بهدف الحط من كرامته او إهدار حقوقه الوظيفية أو الانتقاص منها او الاضرار المتوقع بصحته الجسدية او النفسية او تدهور عمله ملحوظ)¹

وقد عرفه آخرون على أنه (سلوك ذو نزعة دينية لا يكون محتسبا ولا يطلب ولا يعطي تجاوبا فهو يمثل افعال مرفوضة وغير متبادلة)² كما عرفه البعض بأنه (اي قول يحمل دلالات جنسية او سلوكيات ذات طابع جنسي من خلال استغلال السلطة أو النفوذ في علاقات العمل)³ كما عرفه آخرون بان التحرش المعنوي هو (نوع من أنواع العنف الموجه ضد المرأة على وجه الخصوص وذلك نظرا لما تشهده المجتمعات من السلطة الذكورية والنظر إلى المرأة كونها كائن ضعيف هذا بالإضافة إلى ما تشهده المرأة من التمييز بينها وبين الرجل فيه مختلف الاصعدة وهذا ما يجعلها اكثر عرضة للتحرش من الرجل)⁴. من خلال استقراء التعاريف السابقة نجد أن أغلبها تركز على الافعال والاقوال الجنسية دون غيرها من الافعال وهذه فقط صورته من صور التحرش المعنوي ولا تمثل باقي صور التحرش المعنوي كما نجد البعض الاخر من التعريفات يجعل هذه جريمة موجهة ضد المرأة فقط وهذا الرأي يختلف عن ما هو موجود في الواقع حيث ان هذه هي الجريمة يمكن أن تكون موجهة ضد الرجل والمرأة الا انها يمكن ان تكثر تجاه المرأة وهذا لا يعني أنه المجنى عليه تكون امرأة فقط عليه يمكن تعريف التحرش المعنوي في مكان العمل على أنه مجموعة من الأفعال الايجابية او السلبية التي يمكن أن يكررها الموظف أو رئيس العمل ضد كرامة الموظف او العامل والتي من شأنها أن تقلل من قيمته الانسانية .

ومن خلال هذا التعريف يمكن الاعتماد عليه في استخراج الأركان العامة الأركان الخاصة للجريمة محل البحث.

¹ د. طارق احمد ماهر زغلول، جريمة التحرش المعنوي في محيط العمل الوظيفي، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، بدون سنة، ص ٢١٤٧.

² د. نزيه نعيم شلالا، دعاوى التحرش والاعتداء الجنسي، ط١، منشور الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، لسنة ٢٠١٠، ص ٨.

³ احمد محمد عبد اللطيف وآخرون، التحرش الجنسي اسبابه وتداعياته، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، سنة ٢٠٠٩، ص ١٥.

⁴ كوثر كزار باصي، الحماية الجنائية من التحرش اللفظي (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق جامعة النهدين، لسنة ٢٠٢٠، ص ١٥.

ثالثاً: التعريف التشريعي

اختلف التشريعات العربية في تعريف جريمة التحرش المعنوي فبعضها اكتفى بالنص على التحرش بصورة عامة دون تحديد التحرش المعنوي والبعض الاخر اعطى مفهوم أكثر توسعا عن التحرش المعنوي بالنص عليه بصورة مباشرة وصريحة في قوانينها العقابية فالمشرع المصري لم يذكر تعريف او لفظ كلمة تحرش في فقه القانون الجنائي الا بعد التعديل الاخير في قانون العقوبات الذي صدر به قرار بقانون من الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور في عام ٢٠١٤ تعديل المادة (٣٠٦) والتي تنص على(أ) مكرر يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن 3000 جنيه ولا تزيد على 5000 جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من تعرض للغير في مكان عام أو خاص أو مطروق باتيان امور او احياءات او تلميحات جنسية او اباحيه سواء بالاشارة أو بالقول أو بالفعل بأية وسيلة بما في ذلك وسائل الاتصالات السلوكية واللاسلكية، (ب) يعد تحرشا جنسيا إذا ارتكبت الجريمة المنصوص عليها في المادة (٣٠٦/أ) من هذا القانون بقصد حصول الجاني من المجني عليه على منفعة ذات طبيعته جنسية ويعاقب الجاني بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل.....)¹.

اما المشرع العراقي فقد سار على ما سار عليه المشرع المصري وهو عدم إيراد تعريف التحرش المعنوي وذلك لأن ليس من اختصاص المشرع وضع تعريف الجريمة معينه تاركا ذلك الى اجتهاد الفقهاء وحسن الفعل المشرع أنه لم يورد نسقاس يعرف التحرش معنوي وقد اكتفى بتعريفه في قانون العمل رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥ بشكل واضح وصريح بان(ه) اي سلوك جسدي او شفهي ذي طبيعته جنسية او اي سلوك اخر يستدل على الجنس يمس كرامة النساء والرجال ويكون غير مرغوب وغير معقول ومهينا لمن يتلقاه ويؤدي الى رفض اي شخص او عدم خضوعه لهذا السلوك صراحة أو ضمنا لاتخاذ قرار يؤثر على وظيفته)

لكن يؤخذ على هذا النص هو وروده في قانون العمل فقط وعدم النص عليه وحمايته بعقوبة لمن يخالفه في قانون العقوبات العراقي وهذا يعد قصورا تشريع من قبل المشرع العراقي عليه تلافيه وذلك بالنص عليها في قانون العقوبات ووضع عقوبة تناسب الفعل المرتكب لأن الغاية من النص عليه في قانون العقوبات حتى لا يفلت أصحاب السلطة والنفوذ من العقاب لان هذا الاجراء او الحماية تحقق الاستقرار النفسي للموظف او العامل وتضمن حقه في العيش في بيئة عمل مستقرة توفر له حماية قانونية فعالة وتحافظ على كرامته وقيمه التي يضمنها له الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ حيث جاء في المادة (٣٣) منه أنه (لكل فرد حتى العيش في ظروف بيئه سليمة) اضافة الى هذا النص هناك نص آخر يحمي

¹ نص المادة (٣٠٦) من قانون العقوبات المصري رقم (٥٨) لسنة ١٩٣٧.

حرية الإنسان وكرامته وهو ما جاءت به نص المادة (٣٧) من الدستور العراقي تنص على (حرية الانسان وكرامته مصونة)¹.

الفرع الثاني: خصائص التحرش المعنوي

تتسم جريمة التحرش المعنوي في مجال العمل بعدد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الجرائم وتجعل لها طابعا ذو طبيعه خاصه وتتمثل هذه الخصائص بالاتي:

١- جريمة عمدية أو غير عمدية

تتماز جريمة التحرش المعنوي بكونها من الجرائم العمدية الصادر عن إرادة الجاني الحرة والتي لا تتحقق ما لم يتوافر لدى الجاني قصد جنائي إذ يشترط لتحقيق ركنها المعنوي توافر العمد اي القصد الجنائي لدى الجاني فيعرف البعض الجريمة العمدية بأنها الجريمة التي يرتكبها الجاني متعمدا السلوك ومتعمدا تحقق النتيجة المبينة في القانون² والقصد الجنائي اللازم توافره في هذه الجريمة هو القصد العام اضافة الى القصد الخاص الا ان هذه لا يمنع وقوعها عن طريق الخطأ المزاح الثقيل بين الموظفين.

٢- جريمة متعددة الآثار

ان لهذه الجريمة رعاية متعددة وآثار نفسية جراء التحرش الذي يتعرض له المجني عليه اضافة الى ظلم المجتمع ومهاجمته لهذا الفعل على الرغم من كون هذه الجريمة تشكل اعتداء على كرامة الموظف ونفسه وجسده اضافة الى كونها تمس شرف المراه لانها الاكثر عرضة لهذا النوع من الجرائم كما انه ارتكاب جريمة التحرش المعنوي بكل صورته التي منها التحرش اللفظي او التحرش الجنسي او غيرها من صور التحرش المعنوي جميعها تشكل بيئة غير مستقرة في العمل كما انها تشجع تشيع جو من العداء بين الموظفين والتخويف والتهديد والتي غالبا ما تعبر عن استغلال المتحرش لنفوذه داخل العمل وهذه جميعها تخلق اثار وعقد نفسية واجتماعية تؤثر سلبا على الفرد.

٣- صعوبة إثبات الجريمة

تتميز هذه الجريمة بصعوبة إثباتها على الجاني لان هذا النوع من الجرائم غالبا ما يدخل تحت طائلة العرف³ والعادات الاجتماعية التي تقيد المجني عليه وتجعله يفضل السكوت على الشكوى خوفا من نظرة المجتمع عليه خصوصا إذا كان المجني عليه امرأة، اضافة الى ذلك ان من أدلة الإثبات في هذه الجريمة تتطلب شهود حتى تثبت الجريمة وغالبا ما امتنع الشاهد عن الإدلاء بشهادته لخوفه على مركزه وعمله الذي قد يتضرر في حال ادلى بشهادته ضد شخص ما او مسؤول او اي شخص له علاقة بالجاني .

¹ ينظر المادة (٣٣) و(٣٧) من الدستور العراقي ٢٠٠٥.

² كوثر كزار، مصدر سابق، ص ١٧.

³ ميادة محمود فياض، المسؤولية الجزائية عن جرائم التحرش الجنسي (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية القانون، الجامعة العراقية، لسنة ٢٠١٩، ص ٨٦.

المطلب الثاني : الإطار القانوني التحرش المعنوي في مجال العمل

اغلب المجتمعات العربية تصب اهتماما خاصا بالقضايا الأخلاقية التي تمس الإنسان وكرامته على الرغم من أن هذا النوع من الجرائم تمتاز بطابعها المرن والنسبي، ونظرا لاعتبار التحرش المعنوي ما هو إلا نوع من أنواع الجرائم الأخلاقية لما له من تأثير على حياة الإنسان وكرامته واستقراره، ومن أجل الحفاظ على بيئة عمل خالية من سلوكيات مخالفة للدين والأخلاق تؤثر على بيئة العمل واستقرار الموظف لذلك وجب تجريم هذه السلوكيات التي تطال الموظف وتقلل من شأنه، لذلك وجب على المشرع شمولها بالحماية من خلال تنظيمها بقوانين تكفي لعدم مخالفتها أو المساس بها ومعاقبة من يرتكبها، وعلى حسب ما تقدم وبعد أن بينا تعريف التحرش المعنوي وخصائصه في المطلب الأول نتطلب الدراسة هنا بيان الإطار القانوني التحرش المعنوي وذلك على فرعين مبيين في الفرع الأول منه اركان جريمة التحرش المعنوي ، أما الفرع الثاني سوف نبين فيه التحرش المعنوي في القانون العراقي.

الفرع الاول : أركان جريمة التحرش المعنوي

أن لكل جريمة أركان محددة تقوم بها الجريمة وتنتفي انتفاؤها وحتى تتحقق الجريمة لا بد من توافر أركانها مجتمعة والركن هو ما يقوم عليه الشيء وينتفي بانتفاء، ولكل جريمة ركنان ركن مادي وركن معنوي او قد تتطلب بعض الجرائم ركنا خاصا كالجريمة التحرش المعنوي في مجال العمل، وعلى هذا سنبحث هذه الأركان على ثلاث نقاط حسب الآتي :

أولاً: الركن الخاص (عمل الجاني والمجني عليه)

سبق سبق القول بأن هذه الجريمة تكون داخل بيئه العمل وهي تصرف غير اخلاقي يصدر من موظف ضد موظف آخر وهذا يعني يجب ان يكون كلا من الجاني والمجني عليه موظف او مكلف بخدمة عامة ومن الجدير بالذكر أن قوانين الخدمة المدنية في العراق منذ القرن الماضي والحد الان عرفت الموظف العام على نحو الاجمال بأنه (كل شخص عهدت اليه وظيفة دائمة داخله في الملاك الخاص بالموظف)¹ بينما عرف قانون العقوبات العراقي المكلف بخدمة عامة بأنه (كل موظف او مستخدم او عامل انيطت به مهمة عامة في خدمة الحكومة ودوائرها الرسمية وشبه الرسمية والمصالح التابعة لها او الموضوعه تحت رقابتها ويشمل ذلك رئيس الوزراء ونوابه والوزراء وأعضاء المجالس النيابية والإدارية.....)² قد شمل القانون العراقي فئات متعددة من الأشخاص باحكام قانون العقوبات رغم أنهم لا يعدون من قبل الموظفين العموميين ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن الركن الخاص الذي يشترط توفره في التحرش المعنوي في مجال العمل هو وقوع الجريمة من موظف ضد موظف آخر.

¹ ينظر المادة (٢) من قانون الخدمة المدنية رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٠.

² ينظر المادة(١٩) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.

ثانيا : الركن المادي

عرف قانون العقوبات العراقي الركن المادي للجريمة بأنه (سلوك إجرامي بارتكاب فعل جرمه القانون أو الامتناع عن فعل أمر به القانون)¹ أما الفقه الجنائي فقد عرفه بأنه (كل سلوك إنساني يترتب عليه نتيجة يعاقب عليها القانون ويشمل هذا السلوك الفعل أو الامتناع أو كلاهما يكون محل للعقاب عندما تترتب عليه نتيجة في العالم الخارجي)² ويلزم ان تكون هناك علاقة سببية بين الفعل والنتيجة ويقصد من التعريف السابق أن تكون هناك أفعال غير مشروعة وغير مباح قانونا يوجب العقاب على مرتكبيها وبما أن التعريف التحرش المعنوي في مجال العمل هو عمل غير مشروع قانونا منصة العديد من القوانين على تجربة وقد حضره قانون العمل العراقي في المادة (١١) منه.

ففي جريمة التحرش المعنوي يكون السلوك المكون للركن المادي هو سلوك معنوي ذو مضمون نفسي فهو قد يتخذ عدة صور لا حصر لها الطلب الغير اخلاقي والغير مرغوب به أو التعرض بالقول الفاحش بالحياة أو عمل حركات ما من شأنها خدش حياء او اهانة كرامه المجني عليه وعليه أن جريمة التحرش المعنوي في مجال العمل يستلزم قيام ركنها المادي أن يصدر من الجاني سلوك باي صوره من شأنه أن يمس بكرامة الموظف او يخدش حيائها أو يمس شرفه ويشترط عدم رضاء المجني عليه على هذا السلوك وبالتالي فإن السلوك الإجرامي في هذه الجريمة أشكال متعددة فبعضها يتم بمجرد قيام الجاني بعمل السلوك مرة واحدة فتكون الجريمة ومنها ما لا يتم إلا بتوفر عدة أعمال لقيام السلوك الاجرامي وهو ما يعرف بالاعتیاد كأن يقوم الرئيس على إصدار أوامر نقل متكررة ضد موظف معين قاصدا فيه إحداث الأذى.

ثالثا: الركن المعنوي

للركن المعنوي أهمية كبيرة وأساسية والأصل أن لا وجود للجريمة بغير ركن معنوي³ والركن المعنوي في الجريمة يعني اتجاه قاسم للارادة الى مخالفة القانون وعندما يكون اتجاه الإرادة هو اتجاه آخر فيكون اتجاه الى تحقيق ماديات يجرمها القانون وهنا قد يختلف اتجاه الإرادة فقد يشمل جميع ماديات الجريمة بنطاق واسع الفعل الإجرامي والنتيجة الإدارية معا ويأخذ في هذه الحالة صورة (القصد الجرمي) والذي يكون في الجرائم العمدية وقد يكون اتجاه الإرادة لا يشمل كل ماديات الجريمة فيكون في نطاق ضيق وبذلك يقتصر على الفعل المكون للجريمة أو السلوكيات المكونة لها دون النتيجة وهذا يظهر في صورة (الخطأ غير العمدية) والذي يمثل في الركن المعنوي جرائم غير العمدية إن جريمة التحرش

¹ ينظر المادة (٢٨) من قانون العقوبات العراقي رقم(١١١) لسنة ١٩٦٩ .

² د. علي راشد، القانون الجنائي المدخل وأصول النظرية العامة، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٤، ص٢٢٠.

³ د. محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات القسم العام النظرية العامة للجريمة ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٢، ص٥٨٣.

المعنوي في مجال العمل تعد من الجرائم العمدية فالركن المعنوي في هذه الجريمة يتخذ صورة القصد الجرمي والقصد الجرمي عرفه قانون العقوبات العراقي بأنه (توجه الفاعل إرادته إلى ارتكاب الفعل المكون للجريمة هادفا لإحداث النتيجة الجرمية التي وقعت أو اية نتيجة جرمية أخرى)¹ومن الجدير بالذكر ان جريمه التحرش المعنوي في مجال العمل يشترط لتحقيق ركنها المعنوي توافر القصد العام فبالنسبه للقصد العام يتطلب توافر العلم والاراده فيما يخص عنصر العلم فانه يقتضي احاطه علم الجاني بالحق المعتدى عليه اي ان المتحرش يعلم انه يعتدي على كرامه وحرية نفس الموظف النجمي عليه اما العنصر الثاني للقصد الترمسي يتمثل بالاراده والاراده في مفهومها القانون تعني بانها النشاط النفسي الذي تتمثل فيه قدره على التمييز وحرية الاختيار وتكون الاراده ائمه اذا اتجهت الى فعل غير مشروع جرمه القانون او اذا هدفت الى نتيجته ضاره معاقب عليها قانونا ومن ثم فالاراده تمثل جانبا نفسيا مرتبطا بالعنصر الخارجي والمتمثل به الحركات العضويه اي السلوك الاجرامي وعليه فالاراده هي قدره والحرية في ادراك امر وابرازه للعالم الخارجي ومما ينبغي الاشاره اليه ان جريمه التحرش المعنوي في مجال العمل تشترط لتحقيق القصد الجرمي ان تتجه اراده المتحرش الى القيام بالفعل المكون للجريمه سواء كان ذلك قولاً او فعلاً او اشاره وعليه في حاله عدم توافر هذه الاراده الاثمه ينتفي الركن المعنوي للجريمه مثال ذلك ان يتحدث احد العمال مع زميله في الامل عن جمال احدي العاملات وريقيها بغير حضورها او نقدها نقدا مع زميلها بالعمل وسمعت الموظفه ذلك صدغه فهذا لا يعني وجود اراده ائمه وبالتالي ينتفي القصد الجرمي ولا جريمه على ذلك.

الفرع الثاني : التحرش المعنوي في القانون العراقي

ان المشرع العراقي لم يلتفت بعد الى هذا النوع من الجرائم رغم أهميته هو تأثيره على المجتمع ولم ينس قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل على جريمة التحرش المعنوي بشكل واضح وصريح ولكن يمكن أن نطبق نص المادة 402 حيث نصت على (يعاقب بالحبس أ من طلبه أمورا مخالفة للأداب من آخر ذكرا كان او انثى ،ب من تعرض لانثى في محل عام باقوال او افعال او اشارات على وجهه يخدش حياءها) نرى من خلال النص السابق أن الطلب امور المخالفة للأداب أو أو أقوال والإشارات والحركات التي يمكن ان تتعرض لها الانثى في مكان عام يعد من صور التحرش المعنوي لكن ليست جميعها ويؤخذ على هذا أنه خصه الحماية للنساء دون الرجال ولم يشمل الأحداث العاملين ولم يشير الى حمايته من الأضرار التي يمكن أن تحدث لهم داخل بيئة العمل وهنا يعد قصور على المشرع العراقي تلافيه.

¹ ينظر المادة (33) من قانون العقوبات العراقي رقم(111) لسنة 1969.

لكن المشرع العراقي لم يقل عن النص على التحرش في قانون العمل رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥ ففي المادة (١٠ / ١٠) تمت بيان مفهوم التحرش الذي ذكرناه سابقا كما نص في المادة (١٠ / اولا) من قانون العمل على (يحضر هذا القانون التحرش الجنسي في الاستخدام والمهنة سواء كان على صعيد البحث عن العمل أو التدريب المهني والتشغيل أو شروط وظروف العمل) نرى أن هذا النص في غاية الأهمية لكون اغلب النساء يتعرضن للتحرش بمجرد البحث عن العمل كما أنه قانون العمل قد حدد عقوبة لكل من ارتكب سلوك محقق للتحرش في مجال العمل حيث ورد في نص الماد (١١ / ثانيا) من قانون العمل على أن (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر وبغري ما لا تزيد على مليون دينار او باحدى هاتين العقوبتين كل من خالف أحكام المواد الواردة في هذا الفصل والمتعلقة بتشغيل الأطفال والتمييز والعمل القسري والتحرش الجنسي وفك الحالة).

وعليه يتبين لنا أن العقوبة التي حددها المشرع العراقي في قانون العمل للمتحرش هي الحبس ستة أشهر وغرامة لا تزيد على مليون دينار او كلاهما ونحن نرى بأن هذه العقوبة غير كافية وغير رابعة ولا تتشابه ولا تتناسب مع الأضرار التي تسببها جريمة التحرك المعنوي الذي قد تلحق اضرارا نفسيه ومعنويه لدى المجنى عليه وفي ارجنتين نود أن نشجع المشرع العراقي ونؤيد تبني هذه الجريمة في النص عليها في قانون العقوبات العراقي او تعديل النص الخاص بالتحرش و واعطاء الحماية القانونية للموظفين والعاملين حتى تضمن لهم بيئة عمل مستقرة وكرامة محفوظة .

الخاتمة

بعد ان انهينا بحث موضوعنا الموسوم ب(المسؤولية الجزائية الناشئة عن التحرش المعنوي في مجال العمل) استبان لنا عدد من النتائج والتوصيات التي نراها من الضروري الأخذ بها وهي حسب الآتي:

أولا: النتائج

- ١- إن جريمة التحرش المعنوي في مجال العمل غالبا ما تكون من الجرائم العمدية التي تقع على الموظف سواء كان ذلك بالقول او الفعل او الاشارة فجميعها تكون عمدية ماسة بكرامة الموظف وانه ونفسه .
- ٢- نجد أن الباحثين وفقهاء القانون غالبا ما يسلط الضوء على المرأة في جريمة التحرش المعنوي في مجال العمل وعلى الرغم من أن هذه الجريمة يمكن أن تطال الرجل ايضا خصوصا بعد الاستفحال الكبير الذي سببه انتشار الممثلين الجنسيين والجندر وغيرها من المسميات.
- ٣- يمكن من خلال تطبيق القوانين العقابية وقانون العمل معالجة جريمة التحرش المعنوي في مجال العمل على الرغم من وجود قصور تشريعي يشوب نصوصها العقابية يمكن للقضاء تطبيق النصوص العامة التي يمكن أن تندرج تحت طائلته هذه السلوكيات التي تقع على الموظف وتعد تحرشا معنوي.

٤- ارتفاع نسبة ارتكاب جريمة التحرش المعنوي على الرغم من قلة وجودها في المحاكم وذلك بسبب خوف المجنى عليه من المجتمع او تمسكه بالاعراف والتقاليد الخاطئة التي يعتقد بها في هذا الخصوص خصوصا النساء اضافة الى ذلك حرص الموظف على عمله والخوف من خسارته في حال تقدم بالشكوى ضد الجاني .

ثانيا - التوصيات

١- ندعو المشرع العراقي في قانون العمل على شمول الرجل بالحماية القانونية من التحرش وذلك بالنص على المادة (١٠ / اولا) بوضع فقرة خاصة تنص على حماية الرجل والأحداث أو تعديل الفقرة نفسها .

٢- ندعو المشرع العراقي الى وضع تطبيق إلكتروني يسهل عملية تقديم الشكوى حتى يشجع الموظفين الذين يتعرضون للتحرش على تقديم شكوى دون الذهاب الى المحكمة.

٣- يجب على المشرع العراقي تبني جريمة التحرش المعنوي في مجال العمل والنص على تجريمها في قانون العقوبات العراقي .

المصادر

كتب اللغة

١- احمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، باب حرش، ١٩٨٧، ص ١٠٠١ .

٢- محمد بن مكرم بن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، باب حرش، ج٦، ص ٢٧٩ .

الكتب القانونية

٣- احمد محمد عبد اللطيف وآخرون، التحرش الجنسي اسبابه وتداعياته، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، سنة ٢٠٠٩، ص ١٥ .

٤- د. طارق احمد ماهر زغلول، جريمة التحرش المعنوي في محيط العمل الوظيفي، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، بدون سنة، ص ٢١٤٧ .

٥- كوثر كزار باصي، الحماية الجنائية من التحرش اللفظي (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق جامعة النهريين، لسنة ٢٠٢٠، ص ١٥ .

٦- د. علاء عبد الحسن جبر السيلوي، جريمة التحرش المعنوي في ميدان الوظيفة، بحث منشور، كلية القانون، جامعة الكوفة، بدون سنة، ص ٢٨١ .

٧- د. علي راشد، القانون الجنائي المدخل وأصول النظرية العامة، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٢٢٠ .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

- ٨-د. محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات القسم العام النظرية العامة للجريمة ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٢، ص٥٨٣.
- ٩- ميادة محمود فياض،المسؤولية الجزائية عن جرائم التحرش الجنسي(دراسة مقارنة)،رسالة ماجستير،كلية القانون،الجامعة العراقية،لسنة ٢٠١٩،ص٨٦.
- ١٠-د. نزيه نعيم شلالا، دعاوى التحرش والاعتداء الجنسي،ط١،منشور الحلبي الحقوقية،بيروت،لبنان،لسنة٢٠١٠، ص٨.

التشريعات والقوانين

- ١١- الدستور العراقي ٢٠٠٥.
- ١٢- قانون الخدمة المدنية رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٠.
- ١٣- قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.
- ١٤- قانون العقوبات المصري رقم (٥٨) لسنة١٩٣٧.

العبودية في الحضارات القديمة الاغريق والرومان أنموذجا

الدكتورة نورة مواس

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله / الجزائر

nora.mouas@univ-alger2.dz

الملخص :

يعود تاريخ العبودية في اليونان القديمة إلى الميسينية، وكان غالبية العبيد من النساء الذين تم أسرهم باعتبارهم غنيمة حرب، على عكس هؤلاء الرجال الذين كانوا يدفعون الفدية أو يقتلون في المعركة كما أنه في الأوديسية لهوميروس تبين أن العبيد معظمهم كان من النساء الخدم وأحيانا من الجوارى، إلى جانب بعض العبيد الذكور، أشهرهم «يومانيوس» راعي الخنازير .

ومع توسع الجمهورية الرومانية إلى الخارج في أوروبا ومناطق البحر الأبيض المتوسط، أصبح هناك وفرة في الإمدادات والموارد مما أدى إلى استقدامهم العبيد من هذه المناطق، من الإغريق خاصة ، ويتم استخدامهم في التسلية، وليس فقط في العمل مثل المصارعين والاستعباد الجنسي. وهكذا سرعان ما أصبحت العبودية ركيزة اقتصادية مهمة في ثروة روما خاصة في أواخر العصر الجمهوري.

الكلمات المفتاحية: العبودية، اليونان ، روما العتيقة ، الأسرى، الحروب

Summary:

The history of slavery in ancient Greece goes back to Mycenaean, and the majority of slaves were women who were captured as war spoils, in contrast to those men who paid ransom or were killed in battle. Also, in Homer's Odyssey, it was found that most of the slaves were female servants and sometimes female slaves. In addition to some male slaves, the most famous of them is "Umanius", the pig shepherd.

And with the expansion of the Roman Republic abroad in Europe and the regions of the Mediterranean, and there became an abundance of supplies and resources, which led to the recruitment of slaves from these regions, from the Greeks in particular, and they are used in entertainment as well and not



only in work such as gladiators and sexual slavery. Thus, slavery quickly became an important economic pillar of Rome's wealth, especially in the late Republican era.

Keywords: slavery, Greece, ancient Rome, prisoners, wars

مقدمة:

كان الوضع القانوني للعبيد في المجتمعات المبكرة، جزءًا من ممتلكات المالك القيّمة ، فقانون حمورابي، من بابل في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، يعطي إسهاب عن المكافآت والعقوبات المختلفة للرجال الأحرار و العبيد، فالقانون كشف أن العبيد غالبا ما كان يسمح لهم بتملك الممتلكات.

جاءت العبودية بأشكال مختلفة في أغلب الحضارات القديمة : عبيد المحاكم، العبيد المحليين والعائلات، والعبيد الذين يعملون في الأرض، وفي الصناعة، وسعاة ووسطاء، وحتى كمتداولين، فكيف كانت العبودية عند الاغريق والرومان؟

1- عند الاغريق

نشأت العبودية لأول الأمر في الحضارة المسيانية، حسب ما تؤكد اللوحات التي وجدت في مدينة بيلوس التي بينت وجود 140 عبد، اذ تم التمييز بين نوعين من العبيد:

-عبيد العوام

-عبيد الآلة: الإله المشار إليه هنا هو الإله بوسيدون

تبين من خلال بعض الدراسات المتخصصة أن الفرق بين الفئتين هو أن عبيد الإله كانوا يمتلكون أراضي ، وموقفهم القانوني أقرب ما يكون إلى الأحرار، أما بخصوص العبيد العوام بعضهم أتى من كيثيريا، وخيوس، وليمنوس، وهاليكارناسوس . ولوحات مدينة بيلوس توضح لنا الوحدة بين العبيد والأحرار ، فالعبيد يستطيعون أن يمتلكوا أراضيهم وعليه يتضح أن التمييز لم يكن بين العبيد والأحرار، وإنما بين المقربون إلى القص (1).

في إلياذة هوميروس، كان غالبية العبيد من النساء، الذين تم أسرهم باعتبارهم غنيمة حرب، على عكس هؤلاء الرجال الذين كانوا يدفعون الفدية أو يقتلون في المعركة، وهو مانجده في الأوديسية لهوميروس ، التي بينت أن العبيد معظمهم كان من النساء الخدم وأحيانا من الجوارى، إلى جانب بعض العبيد الذكور، أشهرهم «يومانيوس» راعي الخنازير (2).

من الصعب تحديد متى ظهرت تجارة العبيد في الفترات العتيقة من عصور الإغريق، لكن قصيدة «العمل والأيام» في القرن الثامن ق.م، توضح أن الشاعر هيزيود كان يمتلك العديد من العبيد اللذين لم يتم التعرف على وضعهم. فقد تم التأكد من وجود العبيد عن طريق الشعراء الغنائيين : أرخيلالوس ، الميغاري ثيوجنس. كما ذكر المؤرخ بلوتارخ أن الشاعر سولون (539-549 ق م) منع العبيد من ممارسة الرياضة والشذوذ الجنسي. ومع نهاية تلك الفترة، أصبحت الدراسات التي تناولت موضوع العبيد أكثر تداولاً، فقد انتشرت العبودية عندما أرسى سولون أساس الديمقراطية في أثينا، وبالمثل لاحظ الباحث الكلاسيكي موسى فينلي أن مدينة شيوس، التي قال عنها المؤرخ شيوبومبوس أنها «أولى المدن التي ظهرت بها تجارة العبيد»(3) ، تمتعت أيضاً بالديموقراطية في القرن السادس قبل الميلاد.

1-2 الأنشطة الاقتصادية المتاحة للعبيد:

كانت الزراعة، قاعدة الاقتصاد اليوناني، هي مجال الاستخدام الرئيسي للرقيق. وكتاب «الاقتصاد» لزوفون، يبين وجود عشرات العبيد في المزارع الأوسع حجماً ، إما عمالاً أو رؤساء عمال.

انتشر عمل العبيد في المناجم والمحاجر، استأجرهم المواطنين الاثرياء في الغالب، حيث استأجر " الستراتيجوس نيشياس" ألفاً من العبيد للعمل في مناجم الفضة بلوريوم في أتيكا، واستأجر هيبونيكاس 600 عبداً، وفيلونيديس 300 عبداً، وعليه قُدِّر عدد العبيد العاملين في مناجم لاريوم أو في مصانع تجهيز الخام بحوالي 30 ألفاً. وقد اقترح زوفون أن تشتري المدينة عددًا أكبر من العبيد، بما يصل إلى ثلاثة عبيد لكل مواطن، وذلك لضمان إعالة جميع المواطنين. استُخدم العبيد كذلك للقيام بمهنة الحرفيين والتجارة (4)، حيث استُخدم العدد الأكبر منهم في ورش العمل ، فعمل 120 من الرقيق في مصنع الدروع الخاص بليسياس، وامتلك والد ديموستينيس 32 صانع سكاكين و20 صانع أسيرة.

1-3-أحوال العبيد في بلاد الإغريق :

كان دور العبيد في المنازل، النيابة عن سيده في تجارته على وجه الخصوص ، ومصاحبته في الرحلات. أما في وقت الحرب، فكان العبيد يتحول إلى جندي مراسلة لجنود المشاة. أما الإناث من الرقيق، فكانت وظيفتهن القيام بالأعمال المنزلية(5)، وبالأخص الخبز وصناعة المنسوجات.

اختلفت أسعار العبيد على حسب قدرات كل عبد؛ كان زينوفون يعطى عامل منجم حوالي 150 دراهم، بينما كان يعطى دراهم واحد فقط للعامل .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

يتلخص البرنامج اليومي للعبيد في بلاد الإغريق حسب أرسطو في ثلاث كلمات: «العمل، والانضباط، والإطعام.» وقد نصح زينوفون بأن تتم معاملة العبيد تماما مثلما يتم التعامل مع الحيوانات الأليفة، أي نعاقب الغير مطيعين ونكافيء ذوي السلوك الجيد. ولكن أرسطو آثر أن تتم معاملة العبيد مثلما تعامل الأطفال، وألا نستخدم الأوامر فحسب بل النصائح أيضاً، فالعبد حسبه يستطيع فهم الأسباب(6).

اختلفت أحوال العبيد وفقاً لمكانتهم: فقد عاش عبيد المناجم حياة وحشية للغاية. بينما تمتع عامه العبيد العبيد (الحرفيين، والتجار، والمصرفيين) باستقلال نسبي، وأصبح لديهم الحرية في العمل الحر وذلك مقابل رسوم تدفع لأسيادهم، ومن خلال هذا العمل الحر يستطيع العبد جمع الأموال اللازمة لشراء حرته وعتقه.

2- عند الرومان

كان للعادات والتقاليد في روما مكانة هامة، ففوة روما يقول شيشيرون بعد اينوس (Ennius) تركز على عاداتها القديمة، مثلما تركز على قوة أبنائها، مع ذلك، يمكننا القول أن هذه العادات، هي أكثر من أخلاق أو أسلوب حياة للنبلاء، فهي تستدعي تعليم يمتد لكل مظاهر الحياة الإنسانية بما فيها التقنية(8).

مع بدايات التوسع الروماني خارج إيطاليا، سيجلب الأمر لروما العديد من الأسرى الذين استعبدوا، و كان الكثير منهم من ذوي المستويات العلمية حتى الراقية، وفي مجالات فكرية عديدة، إذ نجد منهم الأدباء والشعراء وحتى الفلاسفة، جلبوا الى روما، استخدمتهم الارستقراطية في مجالات شتى: الأشغال المنزلية، المزارع.

1-2 دور العتق في روما القديمة:

كان الرومان يستخدمون العبيد، حسب كفاءتهم وجنسهم، حيث كان للأرقاء دور وفضل كبير في ظهور وتطور مختلف الفنون المسرحية عند الرومان مثل " الفن الایمائی (La Panto)" (mime) والتراجيديا، التي تناولت معظم الظواهر الاجتماعية الموجودة في المجتمع الروماني أنداك(30)، وقد برع الممثلون أيضا في أداء الأدوار في مواضيع شتى مستمدة من واقع المجتمع الروماني، وكان للأداء الذي يمزج بين الفكاهة والرقص، يعكس حقيقة الوضع السائد آنذاك، وكشفه ظواهر الفساد في البلاط الامبراطوري، من مؤامرات وفساد، وتجاوزات قام بها الأباطرة مثل الامبراطورين " نيرون (Néron)" و" كلاوديوس(9) (Claudius)"

مكن نجاح هذه العروض الكثير من العبيد، الذين أجادوا في أداء أدوارهم من الحصول على الأموال والشهرة والمكانة المرموقة، وقد سجل التاريخ الروماني أسماء المبدعين والتميزين المبتكرين منهم في أداء أدوارهم أمثال " منستر (Mnester) و "ميناندروس (Menandre) " ودون نسيان أشهرهم على الاطلاق " بيلاد الصقلي (Pyllade de Sicile) "، الذي قدم العروض على ركح أهم المسارح الرومانية، وكان "بيلاد الصقلي" قد جدد في فن التراجيديا بأن أضفى عليها جانبا من الطرفة حتى لا يطغى عليها البؤس والكأبة، وكذا " ديميتريوس (Demetrius) " و"ستراتوكليس (Stratoclés)" اللذين عرفا بموهبتهما في أداء أدوار الآلهة وكذا مختلف الشخصيات المسرحية (11)

ويذكر بلاوتوريوس أن أعمالهم المسرحية تهدف الى تشجيع على ما يفسد الأخلاق الرومانية وطبائعهم، مما جعله يصفهم بالخبث والغرور رغم اقتباسه كثيرا من عروضهم، كما أكد كاتون (Caton)، بدوره على ضرورة التمسك بالتقاليد والعادات الرومانية، لكن كل ذلك لا ينقص شيئا من إبداع هؤلاء وما نالوه من جزاء واحترام وتقدير.

مهما كانت هذه المواقف، فإن الشيء الذي لا ينكره جاحد، هو مساهمة هؤلاء " العبيد " في تطور مناحي الحياة الرومانية، بدء بمجال التربية والتعليم، التي كان " للفيوس أندرونيكوس " (Livius Andronicos) دورا رائدا فيها والكثير من زملائه الذين حصلوا على " الحرية " والمال بفضل مساهمتهم في مجال تعليم أبناء الأرسقراطية الرومانية والأباطرة الرومان. ولا شك أن التربية والتعليم هي من العناصر الأساسية في رقي الأمم.

وفي المجال الفكري، الآداب والفلسفة والمسرح، فإن المعارف التي نقلها هؤلاء المعلمين الأوائل الى روما خاصة وشبه جزيرة إيطاليا عامة من الأهمية لدرجة أننا لا نجد رومانيا مثقفا يتجاسر على الاكتفاء بما نهله مما نقل إليه في روما، بل الكثير منهم ينتقلون الى أثينا وطيبة وغيرها من مدن الاغريق، التي كان بها مدارس كبار الفلاسفة والمفكرين لنهل من معارفهم (10)

بعد غزو بلاد اليونان في القرن الثاني قبل الميلاد أسر الرومان، بعض الفلاسفة و أتو بهم الى مدينة روما، فكان الشبان يتحلقون الفيلسوف الرقيق، أو يتبعونه ويستمعون اليه ويأخذون علمه وحكمته، فنبع البعض منهم في عمله وحالفه الحظ، مثل " فرجيليوس أفريلوس "، بالإضافة الى أمناء أسرار مواليتهم، مثل "خريسو غونوس" الاغريقي أمين سر القائد العسكري سولا (Sylla) (138-78 ق. م)، كما حذق بعضهم فنون التجارة وتولوا تصريف الأموال وأشرفوا على إدارة أملاك السادة

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

،واشتغل البعض في البحرية فوصلوا الى رتبة قادة الأسطول ،كالعبد " مينوذوروس"(14) ، الذي عين أميرال جنيوس بومبيوس (Gnaeus Pompeius) في أواخر عصر الجمهورية الرومانية.

تأثر الرومان بالحضارة الاغريقية في مجال التربية البدنية والصحية والرياضية والفن ، فخصصت حجرات للراحة وأخرى للتدليك وبعضها للتدريب بالأثقال وذلك ايماناً منهم بحكمة جوفينال " العقل السليم في الجسم السليم" ، و اتباعاً للنصائح مفكري التربية مثل "شيشرون" و"كوينتيليان . "

خاتمة:

من خلال تناولنا لموضوع العبودية في الحضارات القديمة، الاغريق والرومان أنموذجاً، توصلنا الى بعض النتائج أهمها:

-اختلفت أحوال العبيد وفقاً لمكانتهم: فقد عاش عبيد المناجم حياة وحشية للغاية. بينما تمتع عامه العبيد العبيد (الحرفيين، والتجار، والمصرفيين) باستقلال نسبي.

-نشأت العبودية لأول الأمر في الحضارة المسيحية، وتم التمييز بين نوعين من العبيد : عبيد العوام وعبيد الآله.

-ساهم العبيد في تطور روما والرومان حضارياً، حيث اتسع نطاق المعرفة ، فتعلم الرومان الى جانب اللاتينية، اللغة الاغريقية التي سمحت لهم باقتباس مختلف العلوم وفنون الآداب والخطابة، كما سمح هذا الاتصال بعالم الاغريق للروماني أن يشعر بخصوصياته.

البيبليوغرافيا:

11-John Byron, Slavery Metaphors in Early Judaism and Pauline Christianity : A Traditio-historical and Exegetical Examination, Mohr Siebeck, 2003, ISBN 3-16-148079-1, p.40

22- Roland De Vaux, John McHugh, Ancient Israel: Its Life and Institutions, Wm. B. Eerdmans Publishing, 1997, ISBN 0-8028-4278-X, p.80

33- J.M.Roberts, The New Penguin History of the World, p.176–177, 223.

44-Cicéron, Paradoxes, traduit par Péricaud. M.M. et chevalier. L.V.I, 33 C.L.F, Panckoucke, (Paris, s.d) , III,IV,2.

5-Cicéron, Paradoxes,III,i

6- Henri-irnee Marrou, Histoire de l'Education dans l'Antiquité 2, le Monde Romaine, éd. du seuil, (Paris 1948),p27.-28.

77-Allard(P.), Les esclaves chrétiens depuis les premiers temps de l'Eglise jusqu'à la fin de la domination romaine en occident,3ème édition librairie le coffre Victor, (paris ,1900) .P.127-128

8- Dezorby (CH.), Rome au siècle d'August, du règne d'August et pendant une partie du règne de Tibère, Tome 1, éd. Garnier frère, libraires éditeurs, (paris- s .d) ,p.202-203.

9-Henri-irnee Marrou,opcit,p828

10-Cicéron, Paradoxes,

Investigating the Relationship Between Iraqi EFL Learners' Reflective Thinking, Self-Regulation, and Language Achievement

A.L. Huda Humaidy Aziz

University of Karbala



Abstract

The concept of reflective thinking, or what is usually referred to as "reflection" or "reflective practice", originates from Dewey's (1933). He defined reflective practice as purposeful and systematic inquiry that is disciplined and leads to development and academic improvement for students. The present study aims to discover the relationship between learners' reflective thinking, self-regulation, and language achievement. To conduct the present study, the researchers selected 150 English as a Foreign Language (EFL) males and females aged 12–22 from the Holy City of Karbala, located in Iraq. Then, the "Reflective Thinking Scale (RTS) and Self-Regulation Scale (SRS) were distributed amongst EFL learners. The RT scale measures metacognition and motivation dimensions. Each dimension comprises different sub-scales. RT includes four sub-scales: habitual action, understanding, reflection, critical reflection, self-monitoring, motivation, and metacognition. The SR scale includes 16 items measuring four types of reflective thinking (habitual action, understanding, reflection, and critical reflection). The findings indicated that the variables correlated positively and significantly. In this regard, all sub-factors of RT and SR were also correlated. The highest correlation existed between effort and self-regulation ($r = .758$, $P 0.05$), and the lowest correlation could be observed between effort and understanding ($r = .021$, $P 0.05$). Besides, the highest correlation was found between reflection and RT ($r = .631$, $P 0.05$), and the lowest correlation can be observed between understanding and RT ($r = .210$, $P 0.05$).

Similarly, the highest correlation exists between effort and SR ($r = .758$, $P 0.05$), and the lowest correlation can be observed between planning and self-efficacy (r

=.036, P 0.05). Besides, the two variables are positively and significantly correlated with LA. In this regard, all sub-factors of SR are also correlated with LA. The highest correlation existed between effort and SR ($r = .758$, P 0.05), and the lowest correlation could be observed between planning and self-efficacy ($r = .036$, P 0.05). The findings of this study can have practical implications for EFL teachers, learners, and policy makers who need to consider an efficient path for developing students' reflective thinking and self-regulation by using appropriate strategies that can lead to higher academic achievement.

Keywords: Language Achievement, Reflective Thinking, Self-Regulation

CHAPTER ONE: INTRODUCTION

1.1. Overview

The current chapter will offer a review of all of the sub-sections. The study's history is described first, followed by the issue statement, importance of the study, research questions, study limits, and critical remarks.

1.2. Background of the Study

On the other hand, reflective thinking entails analysing and judging what has transpired. It involves actively investigating a belief or allegedly appropriate form of information, the reasons that support that knowledge, and the conclusions that knowledge leads to. Reflective thinking may help students become more aware of and in charge of their learning.

As a result, Dewey (1933) characterised reflective practise as a focused, intentional inquiry that leads to instructor development and professional advancement (reflection-on-action). Schoen (1987) proposed the idea of a practitioner reflecting on their intuitive knowledge while performing (reflection in action). In study based on Dewey's (1933) works, the importance of reflection in teaching and learning pedagogies was explored (e.g., Day, 2000).

To better understand the concept of reflective thinking (RT), The notion of reflection, or what is commonly referred to as "reflective thinking" (as undertaken

by the "reflective practitioner" in "reflective practise"), has been extensively explored with preservice students and in-service teachers in the context of teaching and learning (e.g., Grushka, McLeod, & Reynolds, 2005; Harrison, Lawson, & Wortley, 2005; Pedro, 2005). Reflection is important in the teaching and learning processes, according to recent research findings. It encourages students and instructors to think critically about their learning and professional development. One of the effects of contemplation is the development of specialised abilities that can help people become more regulated and acquire expertise in their academic endeavours.

As a result, when learning and recalling knowledge and academic abilities, Zimmerman (2008) characterised self-regulation as activities such as goal-setting, strategic planning, selecting and implementing strategies, self-monitoring one's efficacy, and self-evaluation. Similarly, Schunk and Zimmerman (1997) defined SRL as a way for motivating, behaviorally, and metacognitively active learners in their learning and problem-solving. Self-regulation is a skill that can be developed as a result of this process of empowering students. Both Palincsar and Brown found evidence of self-control reachability (1984). They showed that self-regulatory processes and methods can be taught, and that teachers can teach students how to regulate themselves. This has been confirmed by subsequent research (e.g., Perels, Gurtler, & Schmitz, 2005; Perry, Hutchinson, & Thauberger, 2007; Stoeger & Ziegler, 2008).

The upshot is that students may be asked to evaluate their group's collaboration in response to academic work or a cooperative activity. A service-learning project or reflection on the day might be used. Students might think about how cliques affect students and the school community, promoting academic honesty, or sportsmanship. Students may be invited to reflect on their own learning. Teachers may teach introspection by sharing their knowledge of a moral issue. This shows kids that building character takes time and effort, as well as a willingness to live ethically (Beland 2003, p. 16).

Furthermore, Ghanizadeh (2011) found a link between self-control and critical thinking abilities. In terms of teachers, teacher self-regulation has been discovered to play a function in enhancing EFL teachers' sense of self-efficacy (Ghonsooly & Ghanizadeh, 2013). Similarly, Schunk (1994) lists various self-regulated tasks, including having certain aims and preparing how to interpret them, being completely self-sufficient, seeing learning as a beneficial tool, thinking positively about expected acts, and feeling strong and content with one's effort.

As a result, corroborating what has already been said, the primary purpose of this research is to aid language learning. Every student in the classroom aspires to gain language proficiency, and their ideal plan may be something that the current study investigates in order to improve language proficiency.

1.3. Statement of the Problem

What has made the researcher eager to follow this study is that, despite the high ranges of good facilities and professional teachers and other learner-related training procedures, for learners, themselves, in the first place, reflective thinking (RT) is an important issue which must be paid attention, and bring it into the curriculum and train the learners in this regard, whereby, the students can overwhelm their problems and their ability to deal with ambiguity or complexity. Consistently, by having a reflective thinking mindset, the learners can defend their rights and make the most appropriate decision in their education, teachers, pursuits of interest, etc.

The researcher was motivated to conduct this research because students are frequently inactive in their studies and lack familiarity with the concept of critical thinking. Furthermore, learners should get sufficient grounding in reflective thinking, according to Colley et al. (2012), because the reflection process is one of the fundamental parts in critical thinking. Reflection necessitates the use of one's thinking to draw inferences, analogies, and evaluations, as well as to delve into a deeper grasp of problem-solving expertise (Kitchenham, 2008). In brief, RT necessitates those students have a broader perspective based on their critical

reflection experience. Finally, the goal of this research is to throw further light on the concept of RT by examining its relationship with self-regulation and linguistic achievement.

1.4. The Study Significance

Because there is a shortage of research on RT and its association with self-regulation and language achievement among learners, the current study is beneficial. As a result, current research reveals that reflection is important in the teaching and learning processes because it helps students and educators to critically reflect on their own learning and professional development (Ravona, 2003). The development of specialised abilities as a result of reflection may help individuals become more critical and acquire competence in their areas of learning and interest.

A new viewpoint on self-regulation gives language instructors with a considerably broader perspective than past emphases on learning methodologies, especially in light of the study's next variable and the findings of earlier research. Language educators may be more familiar with the factors that influence a learner's self-regulation and its relationship with their learning achievement if they understand the self-regulated learning process for L2 learners and its relationship with learning approaches. This will help them promote self-regulated learning in their classrooms. The considerable impacts of self-regulated learning in the L2 intervention programme suggest that teaching language learners to regulate themselves in academic settings will almost certainly increase their L2 accomplishment. As a result, the study's instructional implication is that the researcher is likely to provide an appropriate bed for learning the language in a learning-centered environment and investigate the relationship between reflective thinking, self-regulation, and language achievement of Iraqi EFL learners.

1.5. The Purpose of The Study

The aim of this study was to create a suitable framework for learning the language in a beautiful learning-centered situation, as well as to investigate the

relationship between reflective thinking, self-regulation, and language achievement among Iraqi EFL students.

1.6. Research Questions

Q1: Iraqi EFL learners' reflective thinking and self-regulation may not have a big impact on each other.

Q2: Any connection between Iraqi EFL students' reflective thinking and how well they do in class?

Q3: The association between Iraqi EFL learners' self-regulation and their language skills is not very strong.

1.7. Hypotheses of Research

H01: None of the Iraqi EFL students we studied thought their reflective thinking and self-regulation were linked in a big way.

H02: Reflective thinking and language proficiency among Iraqi EFL students don't seem to be linked in any way.

H03: Iraqi EFL learners' self-regulation has no substantial impact on their proficiency.

1.8. Key-Terms Definition

For the sake of consistency and clarity, the following definitions have been supplied.

1.8.1. Language Achievement

"Achievement" is defined as the level of knowledge that pupils have acquired or the knowledge that they should have acquired. 'Proficiency', on the other hand, refers to the capacity to do a task very effectively. And language achievement refers to the quality in which an EFL Language grasps or obtains the foreign or second language (<https://elttguide.com/english-language-achievement-vs-proficiency-tests>).

1.8.2. Reflective Thinking

Reflective thinking is characterised by Dewey (1933) as an active, persistent, and attentive evaluation of a belief or imagined kind of knowledge, the reasons

that support that knowledge, and the subsequent conclusions that that knowledge leads. When it comes to making decisions about what has transpired, RT is more concerned with the process (p.13).

1.8.3. Self- regulation

One of the most frequently accepted definitions of self-regulation is an individual's active engagement in their learning process behaviorally, metacognitively, and motivationally (Zimmerman, 1989; & Martinez-Pons, 1986).

1.9. The Study Limitations

As with other studies, this one has certain drawbacks. A small group of English as a Foreign Language (EFL) students in Karbala, Iraq, participated in this research. In addition, this study was designed to investigate the relationship between reflective thinking, self-regulation, and language achievement in a particular sample. They cannot be used to teach learners from diverse geographic and cultural contexts.

CHAPTER TWO: REVIEW OF THE RELATED LITERATURE

2.1. Overview

To open new horizons on the three variables mentioned above in the study, the researcher will discuss them individually and elaborate on them in the present section.

2.2. Theoretical background

In the following sub-sections, the most related concepts, theoretical background, and related literature on the three variables of the study will be explored.

2.2.1. The Reflective Thinking (RT)

Pupils need to learn how to reflect on their own thoughts. By pushing students to think actively, persistently, and consciously, reflective thinking promotes students' ability to behave appropriately. Using the optimum technique for understanding and explaining things needs reflective thinking, which is a dynamic

behaviour that necessitates effort. When presented with a difficult choice, using reflective thinking means understanding the issues and coming to an informed conclusion (Dewey, 1933; Gurol, 2011).

According to Gurol (2011), there are three stages in the reflective process: pre-reflective, reflective, and post-reflective. Pre-reflective, reflective, and post-reflective situations may all be found in the same place: the student's misunderstanding or doubt can be dealt with. In the meantime, there are five steps to the reflective thought process: suggestions, which entail speculating or imagining possible answers, doubt, settlement, and resolution of the uncertainty (p. 12). When it comes to critical reflection, Dewey made it clear that someone who isn't critical enough might make a hasty judgement without considering all the options (Leung & Kember, 2003). Based on the work of Dewey, it is claimed by Mezirow (1998) that critical reflection requires a change in one's own perspective.

Because of Schön's (1983, 1987) work, we now understand more about professional growth via reflection. Reflection may have three forms, according to Schön: retrospective contemplation of the past; anticipatory contemplation of the future; and active contemplation, or contemplation in progress (Bean & Stevens, 2002; Van Manen, 1991). Up until this point, research based on Dewey and Schön's theories has concentrated on the importance of reflection in educational practise (e.g., Day, 2000; Kraft, 2002; Lee & Loughran, 2000).

As a result of Dewey's work in 1933, "How We Think: A Restatement of the Relationship of Reflective Thinking to the Educational Process," the term "reflective thinking" was coined. According to him, contemplative thinking is essential "an active, persistent, and thorough examination of any belief or supposed knowledge in light of the grounds that support it and the further conclusion that it tends to reach in light of the grounds that support it and the further conclusion that it tends to reach in light of the g Reflective thinking, according to Ennis (1987), is a component of critical thinking, which comprises analysing and assessing what has taken place.

According to Mezirow (1998), people become more adaptable and get more out of their own experiences as they go further and deeper into their learning. This is the best theoretical foundation for reflective thinking.

Action, comprehension, reflection, and critical reflection comprise reflective cognition (Kember et al., 2000). Bicycling and driving are instances of habitual behaviours. According to the notion of "thoughtful action" (Kember et al. 1999, p. 21), "understanding" uses current information without evaluating it (Kember et al. 1999, p. 21). "Reflection" refers to reviewing assumptions about problem-solving content and/or approach, while "critical reflection" refers to a dramatic shift in viewpoint (Mezirow, 1991).

Jensen and Joy (2005) claim that reflective thinking includes cognitive processes and social, dynamic, cultural, and political reasoning. Polled by Song, Koszalka, and Grabowski (2005), the researchers interviewed 141 students from three middle schools (82 men and 59 women). Students were supported in their reflection through three clusters of methodologies: reflective learning environments, reflective scaffolding technologies, and reflective teaching approaches. The most important factor in the research was the reflective learning environment, which featured the most advantageous features of freedom and collaboration.

Students' learning methods, reflective thinking, and epistemological views were examined in two phases of research by Phan (2006). At the University of the South Pacific, 332 students completed the reflective thinking questionnaire. Researchers found that surface learning approaches predicted habitual behaviour, but more in-depth learning methods indicated deeper levels of understanding and critical reflection. Routine activity, in-depth learning techniques, and critical reflection were all shown to be predictors of academic success. In the research, deep learning algorithms were also shown to be able to anticipate habitual actions and reflection.

Several studies have looked at the connection between critical reflection, reflection, understanding, habitual behaviour, and academic performance, four

components of reflective thinking. For example, Phan (2007) found a negative correlation between academic achievement and understanding and habitual behaviour, but a positive correlation between critical reflection and reflection.

Using three theoretical frameworks, Phan (2008) created a structural model that encompasses the classroom setting, student behaviour, and reflective thinking practise in order to better understand how students learn best. Students from various secondary schools (142 men and 156 girls) participated in the research and answered questions from three surveys. Phan's study focused on the impact of accomplishing targets on numerous components of reflective thinking. Students' mastery and performance objectives, as well as the four stages of reflection, were impacted by a variety of classroom factors.

Zare et al. (2013) studied Iranian students' and their critical thinking and listening comprehension. Findings from the study show that students' listening comprehension, evaluation of the speaker's discourse, and communication of the speaker's objective all depend on critical thinking (including reflective thinking).

Numerous studies have examined whether demographic characteristics such as age and years of formal education influence students' reflective thinking. Studies by King and Kitchener (1994) and Kuhn (1992) show that years of education and/or skill are better indicators of reflective thinking than other demographic variables (such as age or gender).

2.3. Self-Regulation (SR)

Self-regulation studies do not take into account a person's developmental stage. In many cases, ideas that concentrate on self-regulation in a certain lifetime are not linked to theories that focus on previous or later lifetimes. Self-regulation in children and teenagers is complicated, as shown by the discussion of several essential self-regulation conceptualizations in this section. These definitions and conceptualizations include the Local County Health Department (LCHD). These findings have substantial implications for the ideas of turning points and

transitions, how mismatches in development might emerge, and the need to integrate treatments across many impact levels.

It is based on Pintrich's (1999) self-regulation paradigm that underpins this research. For the following reasons, Pintrich's (1999) self-regulation model was chosen as the basis for this investigation: All the self-regulation training studies were utilised by Zimmerman and Bonner and Kovach (1996). According to the research (Stoeger & Ziegler, 2005; Camahalan, 2006; Schmitz & Wiese, 2006), students' self-regulation skills and academic performance were both improved by Zimmerman's self-regulation training programme. However, the definition of self-regulation is vital since "self-regulation" and "self-control" are employed differently by various writers. A few scientists do this, while others draw a difference between what they refer to as "self-control" and what they refer to as "self-regulation" (for example, using "self-regulation" to refer to goal-directed behaviour or feedback loops, whereas "self-control" may be explicitly associated with conscious impulse control).

In psychology, the term "self-regulation" has taken on the meaning of self-regulation. It's not uncommon for a person's psychological self to play a role in their ability to resist temptation or conquer fear. Scholars who focus on the self-have long considered self-regulation to be a crucial issue (see Carver & Scheier, 1981, 1998). Self-regulation may therefore be defined as any effort by the human self to alter its internal states or behaviour. Controlling one's thoughts, feelings, urges, and appetites are all examples of self-regulation. Thanks to the research presented in this book, we've now included attentional processes in our list of regulated responses.

In addition, children's ability to direct their thoughts and behaviours and control their impulses and emotions develops in both of these areas at the same time. A child's ability to progress toward logically governed intelligence and a morally governed will is influenced by his or her upbringing and environment. While intelligence and logic are often used interchangeably, the term "logic" refers to a

collection of control rules that intelligence uses to guide its own actions and decisions. (Piaget, 1950, p. 405) Logic provides the norms of thought, while morality provides the principles of emotion. Through the power of intention and will, a person's thoughts, actions, emotions, and desires are brought into line with these norms.

Mind control may be developed via metacognition. As a child grows older, she will be able to organise and systematise her thoughts and choose from a variety of options based on her understanding of the world. To attain mature intellectual self-regulation, one needs to engage in cooperative and verbal engagement with people as well as physical interaction with objects. This process is quite similar to the one described above for metacognition. However, contact with individuals is more significant than interactions with things when it comes to self-regulation of effects, which follows a similar developmental pattern.

2.3.1.Executive Functioning of SL.

Self-regulation is a manifestation of self-regulation, and the study of executive function (EF) focuses on the fluid cognitive processes that support self-regulation. Self-regulation researchers have identified a few essential talents, despite the different descriptions of what constitutes EF in different studies. Researchers have studied the significance and development of attentional control, inhibition, and working memory under the aegis of agentic control (McClelland et al., 2010).

Evolutionary studies on the development of attentional control describe the change from simple arousal to endogenous attention in the first few years of life and the subsequent development of attentional skills from infancy to old age (e.g., Posner and Rothbart 1998). Self-regulated action relies heavily on attentional processes (e.g., Norman and Shallice's Supervisory Attentional System). They may be primarily connected to the emotional management of babies and children (Sheese et al., 2008). Piaget's preoperational stage is over by the time children reach the age of three (Posner and Rothbart, 1998). By this time, children have

developed inhibitory control and are no longer in Piaget's preoperational stage (see Geldhof et al., 2010 for a brief discussion).

According to Backen Jones et al. (2003), inhibitory control begins to develop in infancy and strengthens throughout adolescence and the early years of adulthood. (e.g., Hooper et al. 2004). The last function of working memory is an executive function that actively works with information. The ability of early toddlers to recall and adhere to instructions is an indication of this (Gathercole et al. 2004; Kail 2003). In the early years, brain development is at its peak, which correlates with the start of emotional intelligence (EF). Understanding how EF develops has important physical, cognitive, and social implications throughout this era.

2.3.2. Self-control vs. self-regulation

Self-regulation and self-control are often used interchangeably in the literature, making it difficult to tell the difference between them.. There are some academics who believe that infancy is a vital period for self-regulation and self-control to emerge as distinct processes. For example, Kopp (1982) states that self-control begins to emerge around 24 months and involves the capacity to act in accordance with a caregiver's expectations and conform to social norms even when no one else is watching. She distinguishes this from self-regulation, which starts at the age of 36 months and is characterised as an internalisation of self-control that allows for some flexibility, helping children to deal with the altering requirements of a dynamic environment. According to Kopp, the distinction between self-control and self-regulation is 'a difference in degree, not in kind' (Kopp 1982, p. 207).

As a result of self-control, self-regulation provides a flexible response to real-world demands, but it develops quickly during the early years of life. Since we know how transitions and sensitive moments affect the development of self-regulation, this trajectory is in line with LCHD principles, for example.

2.3.3. The Effortful control

Additionally, effortful control is a temperament-related phenomena that comprises executive functions, self-regulation, and self-control. Child temperament is described by Rothbart and coworkers as "the ability to inhibit a dominant response to perform a subdominant response" (Rothbart and Bates 1998, p.137). Preschool children's assessments of effortful control include attention concentrating and inhibition of incorrect impulses, among other things (Rothbart et al. 2001). Excessive impulsivity is one of Rothbart's more reactive (i.e., less voluntary) temperament qualities, as is excessive extraversion. According to Eisenberg et al. (2012), effortful control is closely associated with teenage self-control as well as adult conscientiousness, both philosophically and empirically.

Effortful control is a quality of children's personalities that develop with endogenous attention, even if this description closely resembles cognitive inhibition. Instead of a component termed orienting/regulation, factor studies did not find a precise counterpart to effortful control in newborn temperament study (e.g., Garstein and Rothbart 2003). Orientation and regulation have a number of "regulatory" components akin to effortful control, but none of them is truly effortful..

Effective control takes into account both the temperament that babies are born with and the surroundings, particularly the quality of caring. 'Goodness of fit' is an example of this dynamic relationship, as shown by the temperamental idea. The term "goodness of fit" refers to the degree to which a child's temperament and the quality of care and temperament of their parents or caregivers are in harmony (or not). Child self-regulation is greatest when the child and caregiver have a favourable fit or match. As a result, there is a significant likelihood of self-regulation issues and associated results if there is a mismatch in expectations. Understanding self-regulation in the context of an LCHD paradigm necessitates an emphasis on conscious effort.

2.3.4. The Delayed gratification

Inhibition and attention are both involved in the self-control method of delaying pleasure. The delay of gratification was studied by Mischel and colleagues (e.g., Mischel and Ebbesen 1970) using the well-known delay of gratification task. Youngsters are shown two incentive options (for example, a single marshmallow in comparison to many) and asked which they prefer. Afterwards, researchers modified the task for adults by altering the reward value (sometimes making them fictional) and prolonging the wait period to a month or more (e.g., Fortsmeier et al. 2011; Duckworth and Seligman 2005).

Emotion and cognition must be integrated in order to grasp self-regulation, and this is true regardless of how it is presented. Deferring gratification is a key component of Mischel's research, which he and his colleagues called "the cognitive-affective processing system" (e.g., Mischel and Ayduk 2004). Delaying a child's reward is more difficult if the reward may be seen by him or her throughout the waiting time (Mischel et al., 1972). When a youngster looks at a reward as if it were a picture of it, they postpone it longer than children who don't concentrate on the good, non-motivating elements (Moore et al. 1976). This theory is supported by delayed gratification, which is based on the assumption that self-regulated behaviour integrates emotional and cognitive transactional processes.

2.3.5. Emotional self-regulation

Emotion regulation research has some overlap with self-regulation research, despite the fact that it is a separate area of study. First and foremost, babies are responsible for controlling their own responses to stimuli, particularly those that fall under the banner of emotion regulation (Eisenberg et al., 2004). It is the capacity of a youngster to manage their overwhelming emotional responses via the use of a strategy or set of strategies. Emotion regulation (Bridges et al., 2004). The most sophisticated kind of self-regulation is cognitive, which includes re-frames the situation in a positive light, bargaining, or compromising, according to Stansbury and Zimmerman (1999). Additionally, children use a variety of

strategies, all of which are influenced by their unique characteristics and the present environment (Zimmermann and Stansbury 2003). Insights from this study show the importance of self-regulation of attention and emotion in the LCHD paradigm.

In terms of the development of self-regulation abilities, there are several philosophical bases. The LCHD's main ideas are also relevant. Following this, we'll look at the phases of self-regulation growth.

2.3.6. Self-regulation and other models

Another way to describe self-regulation is to see how it relates to other regulatory frameworks and their functions. Economic and social organisations, such as government, industry, and markets, have the ability to regulate and influence the behaviour of industry actors. There are a number of factors that may influence the creation of any rule that falls within this range:

As a result, the regulation contains a wide range of legal and organizational authority. As we've discussed, there is no obvious distinction between self-regulation and government regulation. Non-compliance with government regulation (the so-called command and control kind of regulation) may lead to public or private law consequences; market regulation (the laissez-faire method) is the least formal and compliance is dependent on voluntary behaviour.

Self-regulation is not the same as deregulation or non-regulation. Reducing the amount of regulation in the economy is one of the main goals of deregulation. Reducing the framework for private activity rather than removing it, self-regulation tries to change the person who generates it (Ukrow 1999). Antitrust rules, for example, are not supplanted by self-regulation (Breyer 1982, 157). As a process, rather than a blueprint for regulatory or institutional design, Prosser (1998) refers to it.

An oversimplification of the limitations imposed by legislation is to see self-regulation as the polar opposite of legal regulation. If self-regulatory organisations can function as an alternative source of "law" on the Internet, we'd want to know

more about it. Every day, we observe an increasing societal need for some degree of control or oversight over something that seems to be essentially uncontrolled. ' A rigorous and often painful search for every feasible answer is necessitated by this vast gap between community ambition and perceived government competence. On the Internet, regulatory design must be creative in order to address this issue effectively.

Many outcomes, such as obesity (Evans et al. 2012), readiness for school (Blair and Razza 2007; McClelland and colleagues 2007; Morrison and colleagues 2010), academic achievement in adolescents (Duckworth et al. 2010b), and long-term health and educational outcomes (Duckworth and colleagues 2010a), have been linked to the ability to regulate one's own behaviour (McClelland et al. 2013; Moffitt et al. 2011). There is a general consensus that self-regulation has a substantial impact on an individual's health and well-being throughout life, even though studies have tackled it from a variety of perspectives (Geldhof et al. 2010; McClelland et al. 2010). There is no doubt that the single most important objective for advancing the knowledge of development was to "understanding self-regulation is the single most crucial goal for advancing the understanding of development" more than a decade ago (Posner and Rothbart, 2000, p. 427).

Self-regulation is critical for the completion of developmental tasks at every stage of life. New insights into how dynamic processes like self-regulation impact these trajectories have emerged in the field of mother and child health, thanks to a recent emphasis on the LCHD approach. Human development's relational developmental systems (RDS) viewpoint and the seven LCHD principles (Halfon and Forrest, 2017) are mutually supportive of one other.

Self-regulation is a good example of a lot of the LCHD ideas. As an example, individual paths in self-regulation abilities may be shaped in both beneficial and harmful ways by life transitions and turning points, or times in a person's life that might impact developmental pathways. Self-regulation, which is severely harmed by chronic and persistent stress throughout pregnancy and the first few years of

life, is a great example of how the timing and structure of environmental exposures are crucial for healthy development. On the other side, a child's development of these talents may be protected by variables like sensitive and active caring. Human development's rhythm is influenced by molecular and physiological, behavioural, and evolutionary processes, according to the theory of LCHD. Self-regulation is impossible without synchronisation of these systems, which explains why health outcomes vary so widely from person to person across time.

This is just one example of how the LCHD framework and its underlying principles are put into effect. At this point, children and teens are utilising media to a larger degree than ever before, a trend that might be harmful. This is just one example of how the LCHD framework is put into action. These incompatibilities between environmental and causative demands are well described by LCHD principles that highlight evolution's ability to both enable and constrain health development pathways and plasticity, how different aspects of development are linked over time (for example bio-behavioural development is linked to sociocultural development), and how efforts to promote more optimal health development can promote survival and improve quality of life.

Last but not least, the LCHD principles acknowledge that health development is a dynamic and diverse process that involves individuals interacting with one another at many levels. As a result, this emphasises the need of integrating treatments vertically and horizontally (across primary, secondary, and tertiary care continuums) as well as longitudinally (through life stages and/or generations) across biological, behavioural, and social domains. Self-regulation is extremely adaptable, and interventions that develop this capacity are more successful when used at different levels and in various contexts (Diamond and Lee 2011; Raver et al. 2011).

Based on the LCHD principles and RDS, we will study self-regulation in this course. After developing a theoretical framework based on RDST, we will examine the seven LCHD principles in order to better understand self-regulation

components and processes, research methods for self-regulation, and translational problems. Finally, we propose recommendations for combining the principles of LCHD and self-regulation research more effectively. "

2.3.7. RDS as a Self-Regulation Framework

Self-regulation has been studied from the beginning of psychology (e.g., James, 1890). However, the current study of self-regulation arose when psychologists broke away from the mechanistic Neopositivism that dominated their field in the mid-20th century. At the same time, Bandura and Mischel both rejected the idea of a "black box" they did so by emphasizing the self (and by extension, one's ability to regulate one's behaviour in response to one's environment) as a genuine scientific topic. It is this increasing emphasis on the self that has made feasible many of the key ideas that underlie current developmental research (e.g., that individuals are proactive agents capable of influencing their development; Lerner 1982). Recent studies on self-regulation fall within Overton's Relational Developmental Systems (RDS) theory, a meta-theoretical paradigm he created (e.g., 2010, 2013).

Like the concepts of LCHD, RDS rejects the idea that the self and the circumstance are separate entities (Overton 2013). As opposed to the notions of LCHD, the RDST concept views the person as a fully integrated, locally self-organized component of their larger environment. This means that a person's development is directly tied to and influenced by his or her environment. "Developmental regulations" (Brandstädter, 2006) are the outcome of these mutual impacts, which may be considered co-regulation (i.e., the individual's activities are partly "regulated" and "regulating" by the surrounding context). Lerner (e.g., 1985; Lerner et al. 2011) similarly heuristically disassembled this person-context system and presented developmental rules as mutually influential, bidirectional person-context interactions, akin to LCHD Principle 3. Everyone's life is a dynamic system of interdependent interactions between biological, social, cultural, and

historical (or temporal) layers of the dynamic developing system (as in LCHD Principles 1, 2, and 7).

Research on self-regulation is directly influenced by RDST's co-regulative character. Individuals and context are intrinsically intertwined from the viewpoint of Gestsdottir and Lerner (e.g., 2008), however Gestsdottir and Lerner suggest that we may heuristically split developmental norms into those that originate from individuals and those that arise from situation. Continue to characterise self-regulation as "the attributes involved in and the means through which the individual contributes to developmental regulations." Self-regulation covers all of an individual's ideas, emotions, and behaviours, regardless of whether they are conscious or subconscious (or even automatic).

When it comes to determining the difference between conscious and sub- or (non) conscious behaviour, it's an ongoing issue. Now that we've shown that all self-regulation is either conscious or entirely automated, it's time to move on. Conscious objectives may influence (or govern) behaviour even when they are not known to the actor, according to studies by Bargh and his colleagues (see Bargh et al. 2001). Gestsdottir and Lerner (2008), on the other hand, make a distinction between organismic and deliberate self-regulation. Organic self-regulation includes a wide range of actions, from regulating blood oxygen levels to directing outwardly-directed behaviour via automated goal structures.

While purposeful self-regulation refers to behaviour that an individual consciously recognises and shows an agent's deliberate effect on the person-context system, it is not the same as self-regulation. Deliberate self-regulation is the focus of the rest of this chapter. In general, self-regulation is described as "the ability to activate flexibly, monitor, inhibit, persevere, and/or adapt one's behaviour, attention, emotions, and cognitive strategies in response to internal cues, environmental stimuli, and feedback from others, to achieve personally relevant goals" (Moilanen 2007, p. 835).

2.4. Studying Self-Regulation

The relationship between self-regulation and the LCHD and RDS principles reveals how crucial transitions and sensitive times, numerous levels of influence, and person-context fit in the form of matches or mismatches may impact healthy development as evidenced by self-regulation. But our comprehension of these challenges depends on how self-regulation is measured and analysed in health studies. Self-regulation may be measured and analysed in a variety of ways.

2.4.1.Measurement of SR

The large sample, short time point analyses usual in health-related research may readily be used in studies concentrating on the development of self-regulation. Self-regulation research may benefit from modern statistical approaches like latent variable structural equation modelling, multilevel and mixture modelling. According to this line of thinking, academics readily concede that there is no such thing as a one size fits all solution. Because of recent developments in mixture modelling, it is now possible to represent concepts from theories like "person-centered movement" and "systems thinking." Modern missing data strategies may benefit from the incorporation of missing data gathering designs. Without burdening parents, teachers, or students, researchers may collect all the data they need to conduct sophisticated analytic techniques.

It's also important to remember that self-regulation evaluations change over time and aren't necessarily tightly connected, which is why some of these approaches exist. As a consequence, it's vital to develop self-regulation tools that work reliably and consistently over a wide age range and at key transition points. However, there has been some progress made in this area. People of all ages may benefit from self-regulation assessments produced by the National Institutes of Health (NIH) Toolbox. These assessments are easy enough to utilise with adults and children alike (Zelazo et al., 2013).

Furthermore, evaluations that cover a wide range of ages, especially at the beginning of school, capture a wide variety of children's developmental abilities.

Some researchers have focused on population-based metrics based on teacher or caregiver evaluations. It's possible to use a tool to measure a child's progress in five different areas: social, emotional, physical, cognitive, and communicational. Despite the lack of a particular emphasis on evaluating self-regulation, the measure contains questions that tap into aspects of self-regulation, mostly in the social and emotional domains. Considerations connected to broad measures of school preparation are more trustworthy and valid than those that are more closely associated with direct evaluations of children's abilities (Hymel et al., 2011). A benefit of this kind of evaluation is that it may capture a broad variety of abilities in children. Teachers' grading practises may have high concept overlap and heterogeneity, which is a problem.

As a more precise evaluation, the HTK S task (McClelland and colleagues, 2014) analyses directly the behavioural components of self-regulation using the HTK S task (McClelland and colleagues, 2014). The HTKS measures children's attention, working memory, and inhibitory control by asking them to perform the opposite of what is requested. As a result, it is best suited for young children who are about to begin formal education, an important time in their development of self-regulation. The HTKS has been proven to be reliable and valid in predicting academic success in a broad spectrum of children in the United States, Asia, and Europe (Wanless et al., 2011).

Self-report, parent-report, teacher-report questionnaires, delay of gratification exercises, or, ideally, a multi-method battery of tests are often used to measure self-regulation in adolescents and adults. It is possible to predict future grades and grade changes by using these indications (Duckworth and Seligman 2005).

Standardized achievement test results, on the other hand, are less reliable predictors of self-regulation (Duckworth et al., 2012). As a result, students' efforts, such as completing homework and classwork on time and attentively, as well as preparing for exams and quizzes using available resources, are reflected in their report card ratings, which are more sensitive to the student's ability to regulate

their behaviour. Report card grades predict college persistence better than standardised test results, emphasising the need of self-control as children go through the educational system (Bowen et al., 2009).

2.4.2. Construct Diversity

The difficulty in measuring self-regulation stems from the fact that it is not a single universally observable notion. Individuals' efforts to affect what Lerner calls "person-context relations," as described in sources such as Gestsdottir and Lerner (2008), are referred to as self-regulation in this literature (e.g., Gestsdottir and Lerner 2008). The present variety of self-regulation theories and metrics implies that the unitary domain is comprised of multiple oblique pieces that impact behaviour in diverse ways depending on the situation. That's why measures and theories for situational regulation need to be improved. Parts that are more accurate will be more useful in determining the whole.

2.4.3. Developmental Changes in SR

It's not obvious whether the constructs used in different domains are measuring the same core talents. The longitudinal study of the developmental route (both behavioural and neurological) of the basic components of self-regulation spanning several transitions and turning points is also lacking. There have been a lot of recent studies on the organisation of early children's self-regulation (unitary versus componential), but very few of these studies have included several evaluations throughout time. As a consequence, we know a lot about children's performance before and throughout preschool (e.g., Carlson 2005), but not so much about self-regulation as they advance through formal education. It's also critical to look at how these altering skills effect behaviour in real-world settings. Children who are more capable of self-regulation as judged by cognitive neuroscience tests may also be more capable of it on classroom-based assessments as well (Rimm-Kaufman et al., 2009). It's also possible that the links between these diverse sets of talents are more restricted than imagined and that the various forms of employment demand different abilities. This is an option. In addition, little research has been done on

the malleability of self-regulation and its components (such as working memory, inhibitory control, and attention control) as well as the impact of different intervention attempts on these capabilities.

2.5. Language Learning Self-Regulation

It's been more common in recent years for language education to place less emphasis on the teacher-student relationship and more emphasis on the process of language acquisition itself in the past two decades, the emphasis of language learning research has shifted from the "what" (result) to the "how" (process). The study of language learners' self-regulation by Dörnyei and Skehan (2003) found evidence to support the idea that research has shifted from focusing on the product to the process of language learning. According to the findings of educational psychology, Tseng et al. (2006) developed a novel method for developing a psychometrically based assessment of second language learners' strategic learning. Strategic learning refers to the capacity of language learners to self-regulate. Use of the self-regulation measure was designed to replace the usual language learning approach evaluation scores. Psychometric features and theoretical model fit data well with the proposed instrument, as shown by the results. That the data support a translation from educational psychology to second language learning of the self-regulation theory is emphasised.

There are four major learning theories developed as a consequence of this: operant conditioning, cognitive development, social-cognitive, and information processing theory (Zimmerman 1989b; Schunk 1996). Views from behaviourism, cognitive development, social cognition, and information processing are represented in the table below (1). Individuals pick their own self-regulated behaviour as a reaction to external input, say psychological researchers. As a result, the behaviour that happens is defined by the consequences. Discriminative stimuli for an individual's behaviour are to be strengthened via reinforcement.

Self-recording is necessary for self-reflection to be understood by self-reactiveness. The three primary mechanisms for self-regulation are self-

monitoring, self-instruction, and self-reinforcement. As seen in the first column, self-monitoring, self-instruction and self-reward are key components of operant conditioning. It's a purely behaviourist approach. The opposite is true with behavioural responses, which can only serve to provide outward indications and are often reliant on external factors.

Cognitive development advocates emphasising students' ability to direct their own ideas, emotions, and actions. Observation, emulation, self-control, and self-regulation are the primary regulating mechanisms (using them adaptively). A social cognitive perspective expands the significance of self-regulated learning, as seen in Column three. Internal motivation and cognitive regulation are two key concepts that are discussed in this text. To put it simply, social cognition theory focuses on how individuals interact with one other and their environments. A person's goals, self-efficacy, metacognition, strategic knowledge, self-worth, and emotions must all be taken into account. In addition, self-monitoring, self-judgment, and self-reaction are all aspects of behaviour. Classroom features, teaching methods, and student achievement all have an effect on the ambiance. There are three components of self-regulated learning systems that transcend operant conditioning theory's focus on behaviour over mental processes. It is managed by three major processes: self-observation, self-criticism, and self-reaction.

2.5.1. Self-Regulated Learning Strategies

Even though they did it differently, to varying degrees, and for different tasks, all participants were self-regulating their learning. This is in line with a social-cognitive theoretical framework that regards self-regulation as a context-dependent trait: pupils aren't consistently self- or non-regulated, and self-regulation is extremely context-dependent (Schunk, 2009). Participants indicate three types of methods for learning English and managing course assignments and examinations: cognitive and metacognitive strategies, resource management strategies, and emotion management techniques. The three categories were sub-categories of

behavioural self-regulated learning strategies and related to self-regulation's behavioural component. The cognitive and metacognitive processes used were setting and planning, acquiring information, organising and transforming, and self-evaluation. The participants utilised two strategies for resource management: they structured the learning environment and sought support. Participants employed positive self-talk and self-consequences to reduce negative sensations like boredom and frustration for the managing emotions approach.

Self-regulated learning, according to Zimmerman (1989; 1990), has three primary qualities. Initially, the intrinsic drive of students will be stimulated. To further arouse students' metacognitive interest, the task has been designed. Finally, students will be able to design their own modalities of learning. According to Bandura, behavioural motivation has a significant influence on one's expectations of self-efficacy (1986, 1991). Self-evaluation and self-reinforcement are key to establishing and maintaining behavioural motivation according to him. These are the mechanisms on which self-regulated learning approaches are built. Karoly (1993) went into great length on the self-regulation processes that support cognitive and somatic-based learning in therapy and performance. It seems that self-regulation is the steadfast feature working to drive behaviour in the desired direction.

So as a consequence, self-regulated learners would strive to manage their behaviour, motivation and cognition in order to set achievable objectives. According to Schunk (1996), the self-regulated learning process is affected by motivation (self-instruction, attribution, achievement motivation, and task value) (meta-cognition, self-monitoring, and self-evaluation). Nahas et al. (2003) explored the factors that influence adolescents' and young adults' physical activity in a study aimed towards physical educators in higher education. They said that behaviour modification is a method of encouraging individuals to engage in physical exercise by boosting their self-control skills and increasing social support. In contrast, cognition-behaviourism emphasises self-regulation tools and

motivating principles. To better understand the connections between implicit conceptions of ability and self-regulated learning in physical education, Ommundsen (2003) studied 343 kids aged 13 to 14 years old. The results showed that motivating beliefs and self-regulation systems work together in a mutually advantageous manner.

2.5.2. Language Learning Strategies and Self-regulation

In the late 1970s, language learning techniques and self-regulation became prominent in language education. Many authors have attempted to define and categorise them since then. She defined learning strategies as "the techniques and devices that a learner may use to acquire knowledge" in her groundbreaking work (p. 43). As time went on, LLSs came to be known as "specific actions taken by the learner to make learning easier, faster, more enjoyable, more self-directed, more effective, and more transferrable to new situations" (Oxford, 1990). Different classifications or categorisations of LLSs can be found in related literature. The author of this study chose to apply the taxonomy on LLSs supplied by Oxford in 1990] for research reasons, where she divides them mostly into direct and indirect techniques. According to her taxonomy, direct strategies are memory, cognition, and compensatory methods. Metacognitive, affective, and social techniques are all classified as indirect strategies.

Furthermore, self-regulation is a critical notion in Bandura's Social Learning Theory. 'Self-generated thoughts, feelings, and actions that are planned and cyclically adapted to attaining personal goals,' according to Zimmerman (2000). (p. 14). Learners' "will" and "skill," both of which correspond to motivation and the use of effective procedures inherent in self-regulation, are required for successful learning (Pintrich & Groot, 1990). As a result, self-regulation includes cognitive skills and motivational elements like self-efficacy, goal orientations, anxiety, etc. Planning and time management, participation and concentration in class, organising, recoding, rehearsing material, structuring the study environment, and efficiently using social sources are all examples of academic self-regulated

processes. In his review, Schunk (1994) listed other self-regulated activities, including having goals and attempting to achieve them, trusting in one's skills, valuing learning, having positive attitudes about expected results of actions, and feeling pride and pleasure with one's effort.

Principally, the primal objective of the current study was to investigate the relationship between self-regulation and other constructs or variables such as learning approaches; in other words, it aims to measure the impact of self-regulation on teaching quality. Therefore, the variable of self-regulation has encountered a plethora of literature in various fields and with different constructs. For example, concerning our study, Toussi (2011) studied the effect of self-regulation in teachers' effective teaching. The findings indicated that it's strongly recommended that self-regulated learning strategies be incorporated into teacher training programs. Besides, Ghanizadeh (2011) correlated self-regulation and critical thinking ability and found positively correlated.

Furthermore, Ghonsooly and Ghanizadeh (2012) found that teacher self-regulation promotes EFL teachers' sense of self-efficacy. In addition, in a recent study, the effect of self-regulation on the students' educational performance was accomplished by Salehnia (2018). The results indicated a significant correlation between self-regulation and educational performance among students. And finally, relating to our study, the teachers' self-regulation impact on teaching was measured by Sara & Hakim (2017), and the findings revealed that the self-regulated teachers are more motivated ones.

2.6. Learning Achievement

Learning is a generally permanent change in behaviour that occurs due to experience in psychological terms. According to Ghanizadeh and Allahdadi (2015), many factors promote sound learning. The strategy that a learner takes when learning is one of these elements. Student approaches to learning (SAL) are a study paradigm that began in Europe and Australia to understand how students approach learning. SAL has both a motivation (why they learn) and a learning

strategy (how they learn) (Biggs, 1987). Contextual and person-logical aspects are taken into account when developing learning strategies. According to Biggs (1987a), approaches to learning pertain to the learners' diverse methods of relating to the learning activity; therefore, how and why a learner learns is critical. How do students design solutions to overcome challenges defined by their motivations? (The why of learning). He explained that a deep motive is intrinsic and meaning-oriented, and deep strategies include integrating new knowledge and extensive reading.

Surface techniques include rote learning in order to remember the most important aspects of a topic, which is a surface incentive. It is a combination of motivation and technique that constitutes an "approach to learning" Since its inception, SAL has grown to include two key branches: phenomenography (Marton, 1981) and constructivism and systems theory (Biggs, 1999). SAL sub-theories, however, all agree that students' viewpoints and learning-related behaviours are crucial to teaching and learning (Biggs, 1993, 1999; Entwistle & Waterston, 1988).

As a result, the types of learning procedures can influence the quality and amount of learning. Typically, students select a strategy based on their perceptions of the course's objectives. Marton (1975) popularised the concept of learning techniques. The distinction between the two techniques can be seen in the aims and the process of accomplishing the goal. The learner's approach changes over time and in different contexts. According to Marton and Saljo (1976), these two approaches, the deep approach and the surface approach are employed by two separate groups of English learners. The first research group took a deep approach to learn for comprehensive knowledge and meaning, whereas those exploring detached facts, divided ideas, and rote memorisation took a surface approach. They looked into students' learning techniques, which refers to approaching a learning activity. Deep learning, they proposed, is built on higher-order thinking skills such as evaluation and synthesis, as well as a personal commitment to understanding the

subject rather than just passing the course. The deep technique entails looking for meaning and connecting new material to previous knowledge, whereas the surface approach entails memorisation by rote (Entwistle & Ramsden, 1983). Students who use surface tactics, on the other hand, favour memorisation and rote learning. These pupils try to avoid failure by putting in the least amount of work and time possible (Cano, 2007).

According to Evans, Kirby, and Fabrigar (2003), profound learning methods entail reading widely, reflecting about what one has read, and finding connections with existing information; Dart and Boulton-Lewis (1998) claimed that deeper approaches to learning entail positive learning outcomes. As a result, the deep approach can be defined as a combination of deep motivation and deep strategy. In contrast, the surface approach results from surface motive and surface strategy (Biggs, 1987a). The techniques and reasons that precede metacognitive outcomes are part of a deep approach to learning. Students' meta-cognition is facilitated when these tactics are linked with instruction, according to Marton and Saljo (1976). According to Leamson (2002), deep learning occurs when a student is eager to achieve the highest level of learning and wants to solve a problem or complete a task. To accomplish this, the learner must comprehend and recall the new information and attempt to comprehend the various applications of the new information in new contexts. The pupil must reconstruct their brain in this manner, which necessitates effort.

As a result, most recent educational research (Biggs, 1999; Marton & Saljo, 1976) has focused on practical learning. In the teaching/learning relationship, the student has assumed a central position; the teacher, for example, has lost significance in the classroom. It has become more common to place the burden of learning on the shoulders of the students; they should do their best to communicate with one another, complete tasks through group work, and the teacher should serve primarily as an advisor; thus, what the students do has become more important than what the teacher does for student learning. As a result, teaching has been

redefined as promoting student learning. The reframing of course objectives in learning outcomes rather than teaching inputs is another shift aspect. According to the current researcher, students might approach learning in various ways. Although some students adopt a deep approach while others use a simple approach, these approaches are not lasting qualities in individuals (Biggs, 1999). Instead, it is believed that good teaching can assist students in taking a deeper perspective, whereas poor teaching can pressure students to take a simple approach in most cases. According to Biggs (1999), good teaching encourages a thorough approach to learning.

CHAPTER THREE: RESEARCH METHODOLOGY

3.1. Overview

First, the researcher discusses the information about the participants and the study setting presented in this chapter. The instruments and procedures for collecting and analysing research data are discussed in greater detail in the next section. Lastly, there will be a discussion about the design.

3.2. The Design of Study

The present study used a correlational method design to analyse the data. The Pearson correlation was run to compare and measure any significant relationship between the study's variables. Besides, the SPSS program was utilised to compare the study results.

3.3. Participants and Setting

To collect the required data, 150 EFL males and females aged 12-22 were selected through convenience sampling from the Holy city of Karbala, Iraq. Since this research aimed to check the relationship between EFL Learners' Reflective Thinking (RT), their self-regulation and language achievement, the participants were all EFL learners who took part to acquire language.

Table 1: Demographical Report of the Participants in the Current Study

Participant No.	The mean the age	Males	Females	Occupation
1-150	16	65 (65%) (35%)	35	EFL Learners

3.4. Instrumentations

The following instruments are used to collect the required data in this study.

3.4.1. The Reflective Thinking Scale

Tests of reflective thinking were conducted using the RTQ Initiated by Kember and colleagues (2000). Sixteen items cover four distinct forms of introspective thinking (habitual action, understanding, reflection, and critical reflection). Reliability estimates for the four subscales of the RTQ vary from 0.58 to 0.74 according to Leung and Kember (2003). On a seven-point scale from 1 ("Agree") to 7, respondents may choose whether or not they "definitely disagree" ("When I am working on some activities, I can do them without thinking about what I am doing."). In order to carry out practical duties, I need to grasp the subject presented by my instructor." (Repeated action). She says (understood): "I sometimes question the way others do something and try to think of a better way." My typical method of doing things has changed as a consequence of this course, and as a result of this course, my normal way of doing things has changed. It's time to do some soul-searching.

3.4.2. The Self-Regulation Questionnaire (SRQ)

O'Neil and Herl created the self-regulation trait (SRT) questionnaire. There are 32 questions on a Likert scale ranging from "rarely," "sometimes," "often," and "almost always." The scale is designed to assess metacognition and motivation. There are two sub-scales for each dimension. Motivation encompasses the constructs of effort and self-efficacy, while meta-cognition encompasses the

constructs of planning and self-monitoring. Each of the four measures has eight Likert-type items. The SRT's subscales are depicted in the table below:

Table 2: The Subscales of SRT Along with the Corresponding Descriptions.

Factor		Definition	Items
Metacognition	Planning	Having a specific goal and a strategy for achieving it is an indicator of one's self-directedness.	1-5-9-13-17-21-25-29
	Self-monitoring	Self-monitoring mechanisms are needed to keep track of one's progress toward one's goals.	2-6-10-14-18-22-26-30
Motivation	Effort	the degree to which one puts forth effort in completing a job.	3-7-11-15-19-23-27-31
	Self-efficacy	To what degree one has faith in one's ability to carry out a certain undertaking	4-8-12-16-20-24-28-32

According to Herl et al. (1999), the reliability and validity of the scale have been verified in multiple studies.

3.4.3. Language achievement test

Language competence was tested using the Babel placement exam for English. To gauge their level of proficiency, students took an alternate version of the Babel English Language Placement Test. It is based on the Nelson Quick Check

Placement Test, which has been shown to be accurate and dependable (Al-Anladuz, 2006).

3.5. Procedure and Data Collection

In this study, the researcher aimed to run the correlation between three variables of Reflective Thinking (RT), Self-Regulation, and the learners' language achievement. To this goal, initially, as it was described in the participant section, 150 male and female language learners were picked from both public schools and language institutions of the holy city of Karbala, Iraq. Then, the researcher, after obeying the ethical regulations such as pre-talking with principals as well as the school and institutes' heads, distributed the questionnaire of "Reflective Thinking Scale (RTS) and Self-Regulation Scale (SRS) amongst EFL learners, and they filled them out. Moreover, the researcher also sent it to those participants who were not in reach via Telegram or email and then filled them out. Finally, the researcher distributed the Babel test to acquire the results of the abovementioned scales on the EFL Iraqi learners' language achievement.

3.5.1. Data Analysis Procedure

The statistical analysis of measuring instruments was carried out with the help of SPSS 21. Prior to beginning the analysis, the Kolmogorov-Smirnov test was performed in order to determine the normality of the data distributions. The Skewness-Kurtosis values of the scores were also determined. As a result, the Pearson Moment Correlation approach was used in the data analysis, and the results were computed.

CHAPTER FOUR: RESULTS

In this chapter, the study hypotheses were put to the test using the data collected from the completed questionnaires. SPSS 21, a statistical programme that describes and analyses quantitative data, was utilised. This study made use of two different kinds of questionnaires. Three sub-factors (habitual action, understanding, reflection, and critical reflection) were used to assess students'

reflective thinking on the one hand, while two sub-factors (metacognition and motivation) and four subcomponents (self-regulation) were used to assess students' self-regulation on the other (planning, self-monitoring, effort, and self-efficacy).

In addition, students' language achievement was assessed with the Babel English Language Placement Test, with a maximum score of 100 being used. Also, in this study, 150 language learners were randomly selected, 74 of whom were males, and 76 were females. Therefore, to examine the research questions and explain the information obtained, the first normality test is stated along with descriptive statistics. Then, Pearson correlation analyses are presented to examine the research hypotheses.

4.1. Test of Normality

The data for all variables must be normal before using statistical techniques and computing proper test statistics and logical conclusions regarding research hypotheses may be drawn from the data. The valid Kolmogorov-Smirnov test is an effective technique for gaining an understanding of data distribution. If the P-value is larger than 0.05, it may be claimed that the data is regularly distributed (sig 0.05). On the other hand, if it's less than 0.05, the data's normal distribution isn't working properly. Table 4.1 summarises the results. Reflexive thinking, self-regulation, language acquisition and habitual action are all terms used in this study to refer to reflective thinking, while critical reflection refers to critical thinking. In addition to these words, RT stands for

Table 3:Kolmogorov-Smirnov Test of the Three Variables of the Study

		RT	SR	LA
N		150	150	151
Normal Parameters ^{a,b}	Mean	3.291	2.983	78.3907
		3	8	
	Std. Deviation	.3168	.1746	10.7405
Most Extreme Differences	Absolute	.068	.064	.065
	Positive	.068	.055	.054
	Negative	-.040	-.064	-.065
Test Statistic		.068	.064	.065
Asymp. Sig. (2-tailed)		.083 ^c	.200 ^{c,}	.200 ^{c,d}

d

a. Test distribution is Normal.

b. Calculated from data.

c. Lilliefors Significance Correction.

d. This is a lower bound of the true significance.

The data distribution is expected based on Table 4.1 and the fact that the sig or P-value for all variables is more than 0.05.

4.2. Descriptive Statistics

In this section, the descriptive statistics of the three variables are presented. The information on the subfactors of the variables is also stated in each table.

4.2.1. Reflective Thinking Descriptive Statistics

Table 4.2 summarises descriptive data on reflective thinking and its sub-factors and sub-dimensions. Reflection (M= 15.97; SD = 2.66), followed by understanding (M= 14.88; SD = 2.52), earns the highest mean.

Table 4: Descriptive Statistics of Students' Reflective Thinking and its Subfactors

	N	Minim um	Maxim um	Me an	Std. Deviation
HA	1	4.00	20.00	12.	2.81
	50			65	
UN	1	4.00	20.00	14.	2.52
	50			88	
RE	1	5.00	20.00	15.	2.66
	50			97	
CR	1	4.00	20.00	13.	2.81
	50			06	
RT	1	18.00	42.00	180	15.23
	50			.25	
Valid (listwise)	N 50				

4.2.2. Descriptive Statistics of Self-Regulation and Language Achievement

Table 4.3 shows descriptive statistics of self-regulation and its subfactors and students' language achievement.

Table 5: Descriptive Statistics of Students' Self-Regulation, its Subfactors, and Language Achievement

	N	Minim um	Maxim um	Mean	Std. Deviation
Metacognition	150	9.00	36.00	22.93	4.66
Motivation	150	6.00	24.00	17.20	2.92
SR	150	15.00	102.00	68.10	5.23
LA	150	52.00	100.00	76.02	2.14
Valid (listwise)	N 150				

4.3.Hypothesis Testing

This section examines the research hypotheses using the Pearson Correlation Analysis parametric test. Pearson correlation coefficient is an index measuring the relationship between two variables with a normal distribution. The existence of a correlation between two variables does not necessarily mean a cause-and-effect relationship. Still, it simply means that the changes of the two variables are in one direction (direct) or the opposite direction (inverse). The maximum correlation coefficient is +1, and the minimum is -1. When the correlation coefficient (r) is close to +1, there is a direct linear relationship and a strong correlation between the two variables, i.e., increasing one of the variables increases the other variable. Close to -1 means an inverse and solid linear relationship between the two variables. If there is no linear relationship between the two variables, their correlation coefficient would be zero. Thus, it cannot be concluded that the two variables have no linear relationship.

4.3.1. First Research Question Results

Q1: Iraqi EFL learners' reflective thinking and self-regulation may not have a big impact on each other.

Reflective thinking and self-regulation in EFL learners were studied using several correlations. Each variable was also investigated for its subfactors, which helped researchers better grasp the relationship between constructs. Self-regulation and reflective thinking have a strong relationship, as seen in Table 4.4.

Table 6: The Correlation Among Students' Reflective Thinking, Self-

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1. HA	1									
2. UN	.23 6**	1								
3. RE	.12 0**	.24 1**	1							
4. CR	.41 2**	.51 3*	.21 4**	1						
5. Planning	.22 1**	.10 2**	.34 9**	.04 5*	1					
6. Self-monitoring	.05 5*	.20 6*	.17 5**	.43 3*	.18 5*	1				
7. Effort	.02 1*	.46 3*	.10 1*	.22 0**	.38 4**	.27 0**	1			
8. Self-Efficacy	.07 2*	.41 1*	.35 8*	.21 8*	.03 6*	.06 1*	.19 9*	1		
9. SR	.13 9	.23 5**	.23 7**	.36 2*	.60 8**	.58 2**	.75 8**	.4 76**	1	
10. RT	.23 1**	.15 6**	.07 2**	.13 8**	.17 2**	.18 2**	.23 7**	.1 55*	.10 6**	1

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

Regulation, and their Subfactors

As Table 4.4 indicates, the two variables are positively and significantly correlated. In this regard, all subfactors of RT and SR are also correlated. The highest correlation exists between effort and self-regulation ($r=.758$, $P<0.05$), and

the lowest correlation can be observed between effort and understanding ($r=.021$, $P<0.05$).

As the correlation between SR and the components of RT is concerned, the highest correlation is between CR and SR ($r=.36$, $P<0.05$), followed by the correlation between SR and R ($r=.24$, $P<0.05$).

4.3.2. The Second Question Results

Q2: Any connection between Iraqi EFL students' reflective thinking and how well they do in class?

Table 4.5 indicates the relationship between reflective thinking and its subscales and language achievement.

Table 7: The Correlation Between Students' Reflective Thinking and its Subfactors and LA

	1	2	3	4	5
1. LA	1				
2. HA	.07	1			
3. UN	.16	.20	1		
4. RE	.26	.15	.25	1	
5. CR	.24	.27	.13	.20	1
6. RT	.52	.23	.21	.63	.21

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

As Table 4.5 shows, the two variables are significantly but weakly correlated. In this regard, two subfactors of RT are also correlated with LA. The highest correlations exist between reflection and LA ($r=.260$) and CR and LA ($r=.240$).

, $P<0.05$), and the lowest correlation can be observed between understanding and RT ($r=.210$, $P<0.05$).

4.3.3. Results of the Third Research Question

Q3: The relationship between Iraqi EFL learners' self-regulation and their language skills is not very strong.

Table 4.6 represents the relationship between SR and its subscales and language achievement.

Table 8: The Correlation Between Students' Self-Regulation and its Subfactors and LA

	1	2	3	4	5	6
1. LA	1					
2. Planning	.402**	1				
3. Self-monitoring	.393**	.185*	1			
4. Effort	.476**	.384**	.270**	1		
5. Self-efficacy	.314**	.036*	.061*	.199*	1	
6. SR	.654**	.608**	.582**	.758**	.476**	1

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

As Table 4.6 illustrates, the two variables are positively and significantly correlated. In this regard, all subfactors of SR are also correlated with LA. The highest correlation exists between effort and SR ($r=.758$, $P<0.05$), and the lowest correlation can be observed between planning and self-efficacy ($r=.036$, $P<0.05$).

CHAPTER FIVE: DISCUSSION, CONCLUSIONS, AND PEDAGOGICAL IMPLICATIONS

The current chapter discusses the justification for and implications of this study's findings. The present chapter begins by restating the problem and providing an overview of the findings. It then discusses the research hypotheses and conclusions. The chapter concludes with pedagogical implications and future research ideas.

5.1. Restatement of the Problem

What has made the researcher eager to follow this study is that, despite the high ranges of good facilities and professional teachers and other learner-related training procedures, for learners, themselves, in the first place, thinking skill is an important issue which must be paid attention, and bring it into the curriculum and train the learners in this regard. The students can overwhelm their problems and their ability to deal with ambiguity or complexity. Consistently, by having a reflective thinking mindset, the learners can defend their rights and make the most appropriate decisions in their education, teachers, pursuits of interest, etc.

Think critically is a term that is unfamiliar to many students, thus they are unable to actively pursue their studies. Furthermore, according to Colley et al. (2012), critical thinking requires students to have a thorough understanding of reflective thinking, which is an important component of the process. Reflection necessitates the use of reasoning skills such as inference, analogy, and assessment in order to get a comprehensive grasp of the information needed to solve an issue (Kitchenham, 2008). To summarise, RT calls for students to develop a wider perspective based on their critical reflections. RT's association with students' self-regulation and linguistic success was finally shown in this research, shedding new light on the idea.

5.2. Summary of the Findings

It is hypothesised in this study that Iraqi EFL students' reflective thinking and self-regulation have a statistically significant link. The data showed a substantial and positive correlation between the two variables. All of the sub-factors of RT and SR are also connected in this way.. The effort-to-self-regulation link is the strongest ($r=.758$, $P0.05$), while the effort-to-understanding association is the weakest ($r=.021$, $P0.05$). Although there is no statistical significance, there is an extremely strong correlation ($r=.36$, $P0.05$) between CR and SR, followed by the correlation between these two components of R ($r=.24$).

Iraqi EFL learners' reflective thinking and their language proficiency are examined in the second research question of this study.. The results demonstrated a strong and positive correlation between the two variables. All of RT's sub-factors are connected to LA in this way. $P0.05$) is found between reflection and RT, whereas the association between understanding and RT is the weakest ($r=.210$, $P0.05$).

The third and last study question looks at the possible statistical link between Iraqi EFL students' self-regulation and language success. The findings showed a strong and positive correlation between the two variables. All of the sub-factors of SR are associated with LA in this manner. effort ($r=.758$, $P0.05$) has the strongest association with SR, whereas planning and self-efficacy ($r=.036$, $P0.05$) have the lowest correlation.

5.3. Discussion

5.3.1. First Question Discussion

The analysis results for the first research question showed that reflective thinking and self-regulation in Iraqi EFL learners are positively and significantly correlated.

When we talk about self-regulation, we're talking about "self-generated thoughts, feelings, and actions that are planned and cyclically adapted to the attainment of personal goals" (Zimmerman, 2000, p. 14). Zimmerman (1990)

argues that self-regulated learners are motivationally, socially, and metacognitively engaged participants in their education. Also, as Bensley (1998) put it, "reflective thinking involves the evaluation of evidence relevant to a claim so that a sound conclusion can be drawn from the evidence" (p.5).

Consequently, it can be said that self-regulated learning is a kind of learning in which every learner tries to alter the use of their capacity to make their behaviours better, either in an inside or outside setting. Also, it means people's ability to manage behaving to obtain the learning goals (Lavassani, 2010). Besides, it is worth mentioning that, as Ayazgök and Hatis (2014) believe, reflective thinking can impact students' regulation, and students' reflective thinking development may be enhanced using the various self-regulation strategies.

For efficient self-regulation, we need a variety of cognitive strategies. Accordingly, reflective thinking can help students build their mental capacities and influence their performance (Shahmoradi et al., 2015). Also, in their research, Shahmoradi et al. (2015) examined the relationship between metacognitive knowledge and students' self-reflective thinking approach. According to the current study results, they found a positive relationship between these variables. Zimmerman (1990) also declared that capabilities linked with evaluation and reflective thinking could be regarded as self-regulatory constituents in learning. Therefore, promoting students' reflective thinking can positively influence their self-regulation skills and sub-components, so the more learners try to be reflective thinkers, the better self-regulated they will be in their education.

5.3.2. The Second Question Discussion

The second research question investigated the statistical relationship between Iraqi EFL learners' reflective thinking and language achievement. The results indicated a positive relationship between these two variables. The obtained results of this research question are in line with some other studies done by different scholars (Adamson, & Shayesteh, 2013; Ebrahimi et al., 2018; Heydarnejad et al.,

2019; Thompson & Rubin, 1993). Similarly, Chamot (2004) claims that using appropriate learning strategies can improve students' learning achievement. Some learners have metacognitive knowledge and a good understanding of their learning. Therefore, they have higher academic achievement.

Lucas (2012) also mentions that when students pay attention to their learning outcomes, they connect the new knowledge and their previous understanding to extend their higher-order thinking skills. When the students have a better understanding, it leads to their success in their language learning. Or it is revealed that university students who have more responsibilities can better use their learning strategies to understand better and gain more knowledge. Thus, their language achievement will be more. The students' good understanding of their learning allows for better reflective thinking. The successful students can look back and think about their learning process, evaluate the strategies they used for learning and see which strategy was more efficient for their learning and which was not. Therefore, they can obtain better results of their learning and have higher levels of achievement (Lucas, 2012).

5.3.3. The Third Question Discussion

A favourable and substantial link was found between Iraqi EFL students' self-regulation and their language success in the third study question. In accordance with this conclusion, Schunk (2005) claimed that "self-regulated learning is seen as a mechanism to help explain achievement differences among students and as a means to improve achievement" (p. 45). (p. 45). But the present research findings are in contrast with the study done by Schunk in which he found that there was no relevant association between self-regulation and second language success. But, the findings of our investigation follow certain previous studies, such the one done by Zimmerman (1990). (1990). Self-regulatory pupils may be identified by their metacognitive, motivational, and behavioural methods, according to this research.

In addition, these students may be identified by their responses to questions on their own learning efficiency and their perceptions of their own success.

Similar to the current study results, Labuhn et al. (2010) understood that the students who learned self-regulation skills via monitoring and imitation do better in their academic achievement than those who did not learn self-regulation skills.

Ruban and Reis (2006) also designated those self-regulated pupils are highly likely to achieve their academic and professional lives. As Pintrich (2004) believes, self-regulation procedures arbitrate between individual and ecological features and accomplishment.

Also, Gardner (2001) mentions that integrative motivation impacts language skills by inspiring learners' curiosity in the designated language and its related culture and their petition for associated entertainment. Integrative motivation is derivative from people's intrinsic penchants or inner desires. Based on the results of a study done by Ghanizadeh and Mirzaee (2012), they concluded that "the contributing role of self-regulatory skills in academic achievement also generalises to EFL contexts and among EFL learners. That is to say, the more EFL learners attempt to be motivationally, behaviorally, and metacognitively active in their learning, the higher they achieve" (p. 463).

5.4. Conclusions

All in all, the current study's findings showed that EFL learners' reflective thinking, self-regulation, and language achievement have a significant relationship. The results confirmed that the relationships between the variables under the study were positive. In other words, learners who have higher levels of reflective thinking are more self-regulated and have higher language proficiencies. Therefore, if teachers help students learn what reflective thinking is and how to do it, they can be self-regulated. Self-regulated students can use better learning strategies and, as a result, achieve higher academic proficiency. Besides, the present study's findings indicated that, overall, reflective thinking had a significant positive association with and was a stronger predictor of EFL learners' language

achievement and opened new horizons in their self-regulation. Furthermore, the findings revealed that Iraqi EFL learners differed significantly concerning reflective thinking and listening anxiety.

The importance of the findings on the relationships between reflective thinking, self-regulation, and language achievement lies in their contribution to the literature and their remarkable educational implications for instruction, assessment, and curriculum development. According to the study results, the students' increased self-regulation found a significant increase in language learning strategies. Additionally, documenting the current study's findings, the more self-regulated the learners, the more successful they will be in their learning process. The method or approach they will implement is more influential on the efficiency of their job.

5.5. Pedagogical Implications

The findings of this study can have practical implications for EFL teachers, learners, and policymakers to consider an efficient path for developing students' reflective thinking and self-regulation by using appropriate strategies that can lead to higher academic achievement. Knowing the relationship between learners' self-regulation and reflective thinking, students can consciously use the ways to improve their reflective thinking to augment their self-regulation and language achievement. Considering these points, materials developers can also design specific and valuable materials to help students augment their reflective thinking and self-regulation. Also, they can use some integrative practices to have a double effect on students' academic achievement. Furthermore, according to (Zimmerman 2000), self-regulation can be organised through contribution in environments that offer students the chance to control their knowledge. Besides, teachers are likely to support learners with domain, instrumental support and strategy knowledge they require to work independently. The learners can take advantage of learning self-regulated skills by integrating them in their process of learning, which may help them become independent and facilitate the process of self-learning among the learners

5.6. Recommendations for Further Research

The present study examined the relationship between Iraqi EFL learners' self-regulation, reflective thinking, and language achievement. Due to some of the limitations, the scope of the present study was limited to Iraqi EFL learners. Still, this study can be done for other nationalities considering the gender factor. Furthermore, future research can consider other psychological issues, such as the relationship between EFL learners' self-efficacy and self-regulation. The relationship between EFL learners' self-regulation and reflective thinking and EFL teachers' self-regulation and reflective teaching can be considered.

Moreover, researchers recommend examining the relationship between these psychological constructs and skills in language learning such as listening, reading, writing, and speaking for future research. The present study was done considering the relationships between the variables. Future studies can be performed regarding these variables but using an experimental design. What is more, doing qualitative research for such variables can be interesting.

References

- Ayazgök, B., & Hatice, A. (2014), The review of academic perception, level of metacognitive awareness and reflective thinking skills of science and mathematics university students, *Procedia – Social and Behavioral Sciences*, 141,781 –790
- Bean, T.W., & Stevens, L.P. (2002). Scaffolding reflection for preserve and in-service teachers and teaching: *theory and practice*, 3, (2), 205-218.
- Bensley, D. A. (1998). *Critical thinking in psychology: A unified skills approach*. Pacific Grove, CA: Brooks/Cole.
- Brown, D. H. (2001). *Teaching by principles: An interactive approach to language pedagogy* (2nd ed.). New York: Longman.
- Chamot, A. (2004). Issues in language learning strategy research and teaching. *Electronic Journal of Foreign Language Teaching*, 1(1), 14-26.

- Colley, B. M., Bilics, A. R., & Lerch, C. M. (2012). Reflection: A key component to thinking critically. *The Canadian Journal for the Scholarship of Teaching and Learning*, 3(1), 1-19.
- Dewey, J. (1938) *Experience and Education*. New York: Collier Books.
- Ebrahimi, M. R., Khoshsima, H., Behtash, E.Z., & Heydarnejad, T. (2018). Emotional intelligence enhancement impacts speaking skills among EFL learners: An empirical study. *International Journal of Instruction*, 11(4), 625-640.
- Facione, N. C. (1996). Externalizing critical thinking in knowledge development and critical judgment. *Nursing Outlook*, 44(3), 129–136.
- Harrison, J. K., Lawson, T. & Wortley, A. (2005). Mentoring the beginning teacher: developing professional autonomy through critical reflection on practice. *Reflective Practice*, 6(3), 419-441.
- Heydarnejad, T., Ebrahimi, M. R., & Adel, S. M. R. (2019). Applying Emotion Based Language Instruction in Teaching Oral Skills to EFL Learners. *International Journal of Instruction*, 12(2), 275-288.
- Ivie, S. D. (2001). Metaphor: A model for teaching critical thinking. *Contemporary Education*, 72(1), 18-23.
- Labuhn, A.S., Zimmerman, B.J., & Hassel horn, M. (2010). Enhancing students' self-regulation and mathematics performance: Feedback and self-evaluative standards influence. *Metacognition and Learning*, 5 (2), 173- 194.
- Gardner, R.C. (2001). *Integrative motivation and second language Acquisition*. In motivation and Second Language Acquisition; Dörnyei, Z., Schmidt, R., Eds.; University of Hawai'i, Second Language Teaching and Curriculum Center: Honolulu. 1–19
- Ghanizadeh, A., & Mirzaee, S. (2012). EFL learners' self-regulation, critical thinking, and language achievement. *International Journal of Linguistics*, 4(3).

- Kitchenham, A. (2008). The evolution of John Mezirow's transformative learning theory. *Journal of Transformative Education*, 6(2), 104-123.
- Lavassani, A., Melat, M., & Krmdost, N. (2010), the role of metacognition, information processing strategies and incentive structures in the regulation of learning, *Journal of Psychology and Educational Sciences*, 67(47), 3
- Minnich, E. (1990). *Transforming knowledge*. Philadelphia: Temple University Press.
- Mezirow, J. (1998). On critical reflection. *Adult Learning Quarterly*, 48(3), 185–198.
- Mezirow, J. (1991). *Transformative dimensions of adult learning*, San Francisco, Josey-Bass. Mezirow, J. (1977). Perspective transformation, *Studies in Adult Education*, 9(2), 153–164.
- Perels, F., Gurtler, T., & Schmitz, B. (2005). Training of self-regulatory and problem-solving competence. *Learning and Instruction*, 15(1), 123-139.
- Pintrich, P. (2000). An achievement goal theory perspective on motivation terminology, theory, and research issues. *Con-temporary educational psychology*, 25(1), 92-104.
- Grushka, K., McLeod, J. H., & Reynolds, R. (2005). Reflecting upon reflection: theory and practice in one Australian University teacher education program. *Reflective Practice*, 6(2), 239-246.
- Gurol, A. (2011). Determining the reflective thinking skills of pre-service teachers in learning and teaching process energy education science and technology part B: *Social and Educational Studies* 3 (1), pp 387-402.
- Schön, D. A. (1987). *Educating the reflective practitioner*. USA: John Wiley & Sons.
- Stoeger, H., & Zeigler, A. (2005). Evaluation of an elementary classroom self-regulated learning program for gifted mathematics underachievers. *International Education Journal*, 6(2), 267-368.

- Shahmoradi, Z., & Askarian, M (2015). The relationship between metacognitive awareness and self-regulation with Contemplation and mediated learning approach the high school students in Qom. *Specialty Journal of Psychology and Management*, 1 (2), 45-57.
- Schunk, D. H. (2005). Self-regulated learning: The educational legacy of Paul R. Pintrich. *Educational Psychologist*, 40, 85-94.
- Thompson, I., & Rubin, J. (1996). Can strategy instruction improve listening comprehension? *Foreign Language Annals*, 29(3), 331-342.
- Zimmerman, B. (1989). A social cognitive view of self-regulated learning. *Journal of Educational Psychology*, 81(3), 329-39.
- Zimmerman, B. (2008). Investigating self-regulation and motivation: Historical background, methodological developments, and prospects. *American Educational Research Journal*, 45(1), 166-83.
- Zimmerman, B. J., & Martinez-Pons, M. (1988). Construct validation of a strategy model of student self-regulated learning. *Journal of Educational Psychology*, 80, 284-290.
- Zimmerman, B. J., Bonner, S., & Kovach, R. (1996). *Developing self-regulated learners: Beyond achievement to self-efficacy*. New York: American Psychological Association
- Zimmerman, B. J. (1990). Self-regulated learning and academic achievement: An overview. *Psychologist*, 25(1), 3-17.
- Zimmerman, B. J. (2000). *Attaining self-regulation: a social cognitive perspective*. In M. Boekaerts, P. R. Pintrich, & M. Zeidner (Eds.), *Handbook of self-regulation*. San Diego: CA: Academic Press.

الفقيه العالم هشام بن الحكم الكوفي عند أئمة أهل البيت (ع) دراسة تاريخية

م. جلييلة فيصل برغش المياحي

جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية- العراق

jalbadrawi@uowasit.edu.iq



هشام بن الحكم ابو محمد مولى بني شيبان وكندة ومن أعلام الشيعة الأمامية أبان القرن الثاني الهجري كوفي الاصل ،انتقل الى بغداد مركز تجارته ثم رحل الى واسط ، يعتبر من اجل المتكلمين الشيعة في عصره ومن مقربي لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)عاصر الإمامين جعفر الصادق ،وموسى الكاظم (عليهما السلام) كان على مذهب الجهمية في بادئ الأمر وهي احدى الفرق المتفقة مع المعتزلة، بعد ذلك تعرف بالإمام الصادق (عليه السلام) واعجب الإمام بذخيرته الكلامية كان هشام شديد الإخلاص لأهل البيت (عليهم السلام) مراراً حاول الخليفة هارون الرشيد قتله بعد تفوقه على متكلمي عصره لأنه كان مقارنة لهارون مصدر قلق الخليفة وعقدت مناظرات عديدة في مجلس يحيى بن خالد البرمكي وكان النصر حليف هشام بن الحكم وكثيراً ماكان الرشيد يحضر مجالس هشام بن الحكم حتى قال مقولته التي على أثرها أعتل هشام ومات أن لسان هشام بن الحكم اشد علي ضرراً من مائة الف سيف وفي حينها تستر هشام حتى وافته المنية بعد نكبة البرامكة بقليل وقيل في عصر المأمون العباسي.

الكلمات المفتاحية : هشام بن الحكم ، الإمام الصادق (عليه السلام) ، يحيى بن خالد البرمكي

المقدمة

وبعد ..

هشام بن الحكم ابو محمد مولى بني شيبان وكندة ،ولد في مدينة الكوفة ،ونشأ بواسط ،ثم انتقل بتجارته صوب بغداد يعتبر هشام بن الحكم من خيرة اصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) وولده الإمام الكاظم (ع) ومن اجل الفقهاء الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام الذين لا يطعن بهم الى ذم واحد ،وكان من أجلاء اصحاب الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) عالماً مبعلاً ،و فقيهاً جليلاً روي أحاديث كثيرة لاحصر لها ،كان ثقة في الروايات حسن التحقيق بها وردت له مناظرات كثيرة مع المخالفين في الأصول ،قيلت بحقه مدائح جلييلة ،وروايات كثيرة من قبل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) منها مارواه الشيخ

الكليني عن سليمان الجعفري قال سألت ذات يوم ابا الحسن الرضا (ع) عن هشام بن الحكم فقال لي : رحمه الله كان عبداً صالحاً ، ناصحاً وأوذي من قبل اصحابه حسداً ولعظمة هشام بن الحكم الكوفي وقف اعداء اهل البيت (ع) موقفاً عدائياً ضده لتشويه سمعته ، وانتقاص شأنه ، وأبعاده عن تحقيق مراميه وردت لهشام بن الحكم مناظرات عديدة مستخدماً في الكثير منها الأدلة الشرعية ، مستنبطاً قوته الجدلية وقيل بحقه هو أول من اخضع بحث الإمامة للمقاييس العقلية ، وهشام بن الحكم كان ممن فتق الكلام في الإمامية ، وهدب المذهب بالنظر ، حاذقاً بضاعة الكلام وردت له مؤلفات كثيرة سوف نتطرق بذكرها في فصول متقدمة وقيل توفي بزمان الخليفة هارون الرشيد وكانت وفاته سنة مائة وتسع وتسعون للهجرة .

المبحث الأول : شذرات من سيرة العالم هشام بن الحكم الكوفي

أولاً- المولد والنشأة

هو هشام بن الحكم الكندي ويكنى أبا محمد وأبا الحكم⁽¹⁾ هو مولى بني شيبان الكوفي ، البغدادي ، ولد بالكوفة ، نشأ في واسط ، وسكن بغداد من ابرز أعلام الشيعة ومتكلميهم خلال القرن الثاني الهجري ثم انقطع الى يحيى بن خالد البرمكي ، ولما حدثت نكبة البرامكة استتر⁽²⁾ وهو من أجل اصحاب الإمام جعفر الصادق وموسى الكاظم (ع) ومن متكلمي الشيعة وممن فتق الكلام في الإمامة ، وهدب المذهب بالنظر⁽³⁾ فقه عدل ، مولده بالكوفة ونشأته بواسط ، وتجارته في بغداد ثم انتقل إليها اخر عمره سنة (199هـ)⁽⁴⁾ اعتنق مذهب الإمامية بين يدي الإمام جعفر الصادق (ع) بعد أن عجز عن الرد على اسئلة الإمام الصادق (ع) مفتخراً بسعة علمه التي جعلت منه يحيل عما كان ينتمي إليه ويعتق المذهب الشيعي⁽⁵⁾ .

وبلغ من مرتبته ، وسعة ثقافته ، وعظم قدره ، وعلو شأنه عند المولى أبي عبد الله جعفر الصادق (ع) ما لم يبلغه غيره من اعلام عصره ومعاصريه عندما دخل عليه وبحضور قيس الماصر ، ويونس بن يعقوب ، وأبو جعفر الأحول وجماعتهم الا من هو أكبر سناً منه فلما رأى ذلك الإمام الصادق (ع) منه ذلك الفعل كبر على أصحابه قائلاً : " هذا ناصرنا بقلبه

(1) التبريزي، بهجة الآمال، ص182 ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج13، ص 148.

(2) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج13، ص 148.

(3) الطبرسي ، الاحتجاج ، ص782.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص223.

(5) الكشي ، اختيار معرفة الرجال ، ج1، ص23.

ولسانه ويده" (1) وقد وردت بحقه مدائح جلييلة من الإمامين الهمامين عليهما السلام وقد ترحم عليه الإمام الرضا (ع) حين ساعة خبر وفاته أي في عصر الخليفة هارون الرشيد (2) .
ثانياً - مكانته العلمية :

يعد من أشهر اعلام الشيعة ومتكلميهم أبان القرن الثاني الهجري هو من أجل اصحاب الإمامين جعفر بن محمد الصادق وموسى الكاظم (عليهما السلام) وشيخ الأمامية في عصره كان من مشايخ الرافضة (3) وبلغ من سعة ثقافته وعظيم قدره وفصاحة لسانه منزلة رفيعة شهدت له مباحثات ومناظرات كثيرة مع المخالفين في الأصول أذ اعتنق هشام بن الحكم مذهب الأمامية على يد الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) عاش في الكوفة رداً من الزمن فكثرت المجالس وحلقات الدروس (4) كان فقه عدل حسن الطريقة، حاضر الجواب، لم يكتحل بمثله حدقة الزمان وكان ممن فتن الكلام في الأمامية، وهدب المذهب بالنظر، حاذقاً بضاعة الكلام، له كتب كثيرة ومصنفات عديدة وأن الأصحاب كانوا يأخذون عنه وينهلون من علومه (5) .

ثالثاً - مديح اهل البيت عليهم السلام بحق هشام بن الحكم :

كان هشام من أجل اصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام كان ثقة في الرواية، حسن التحقيق رفيع الشأن، عظيم المنزلة رويت مدائح كثيرة بحقه من قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام منها قال الإمام محمد بن علي الجواد (ع) بحقه : "رحمه الله كان أدبه عن هذه الناحية وله في نصرة الحق مواقف مشهودة ومشاهد متعددة" (6) "سأل الإمام الصادق (ع) هشام بن الحكم عن أسماء الله الحسنى واشتقاقها ثم قال له: أفهمت ياهشام فمهما تدفع اعدائنا الملحدين مع الله عز وجل أجابه هشام بنعم فرد عليه الإمام (ع) نفحك الله عز وجل" (7) .

(1) القمي ، الكنى والألقاب ، ص37.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص 225.

(3) الدينوري ، عيون الأخبار ، ج2، ص 169 .

(4) مشهدي ، معاينة الآراء في مدرسة الكوفة انموذجاً ، ص531.

(5) المجلسي ، بحار الأنوار، ج75، ص287..

(6) ابن النديم ، فهرست ابن النديم ، ص 223 ، حسن المظفر، الإمام الصادق(ع) ، ج2، ص176.

(7) القمي ، الكنى والألقاب ، ص37 .

دخل ذات يوماً هشام بن الحكم على الإمام الصادق (ع) وكان في مجلسه قيس الماصر، ويوسف بن يعقوب، وأبي جعفر الأحول⁽¹⁾ وغيرهم فرفعه على جماعته وليس منهم إلا من هو أكبر سناً منه فلما رأى الإمام الصادق أن ذلك الفعل كبير على أصحابه أشار: الإمام أبو جعفر محمد الصادق (ع) بقوله: " هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده"⁽²⁾ ومن مدائح الإمام الصادق (ع) أشار بقوله: " هشام بن الحكم رائد حقنا، وسائق قولنا، المؤيد لصدقنا، والدامغ لباطل أعدائنا من أتبعه واتبع اثره تبعنا، ومن خالفه والحد فيه فقد عادانا وألحد فينا"⁽³⁾ .

المبحث الثاني : مناظرات هشام بن الحكم في عصر الإمام الصادق عليه السلام

كانت مناظرات هشام بن الحكم تدل على مدى قوته الجدلية، وحذقه بصناعة الكلام، وحضور الجواب عنده بالبداهة مستخدماً في كثير من الأدلة الشرعية، إلا أن هذه المناظرة تدل على قوة حجته على خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالأدلة العقلية ولذا قيل أنه أول من اخضع بحث الإمامة للمقاييس العقلية⁽⁴⁾ ومن ابرز مناظراته :

أولاً- مناظراته مع ضرار الغطفاني

عقد ليحيى بن خالد البرمكي ذات يوم مجلساً في داره ليحضره المتكلمون من كل فرقة وملة، فيتناظرون في أديابهم ويحتج بعضهم على بعض فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى بن خالد: ما هذا المجلس الذي بلغني في منزلك يحضره المتكلمون فقال له يحيى هذا مجلس يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم قال الرشيد أحب ان أحضر هذا المجلس وأسمع كلامهم وبلغ الخبر المعتزلة وعزموا الإيكلوا هشاماً إلا عن الإمامة لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكاره على من قال بالإمامة فحضروا وحضر هشام فقال ليحيى بن خالد لعبد الله بن يزيد يا عبد الله كلم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الإمامة رد هشام ايها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسألة هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة قال بيان وكان من الحرورية أنا أسالك

(1) هو محمد بن النعمان ويلقب بشيطان الطاق ويلقبه الشيعة بمؤمن الطاق من اصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) وكان متكلماً حاذقاً وله من الكتب، كتاب الإمامة، وكتاب الرد على الزنادقة، ابن النديم، فهرست ابن النديم، ص 223 .

(2) المجلسي، بحار الأنوار، ج75، 398

(3) الشيخ عبد الله نعمة، هشام بن الحكم، ص185.

(4) الشيخ عبد الله الحسن، المناظرات في الإمامة، ص157.

ياهشام عن اصحاب علي يوم حكموا الحكمين اكانوا مؤمنين أم كافرين وصنف ضلال فقوم خرجوا على الحمية والعصية للقبائل والعشائر لم يعرفوا شيئاً وهم جهال (1) .

ثانياً - مناظراته مع عبيدة المعتزلي

قال ابو عبيدة المعتزلي لهشام بن الحكم الدليل على صحة معتقدنا وبطلان معتقدكم كثرتنا، وقلتكم، مع كثرة اولاد علي وادعائهم (2) فقال هشام: لست ايانا اردت بهذا القول إنما اردت الطعن على نوح (ع) حيث لبث في قومه الف سنة الأ خمسین عاماً يدعوهم إلى النجاة ليلاً ونهاراً، ما أمن به إلا القليل (3)

ثالثاً - مناظراته مع عالم شامي بمحضر الإمام الصادق(ع)

عن يونس بن يعقوب، قال كنت عند أبي عبد الله الصادق(ع) فورد عليه رجل من أهل الشام فقال : اني رجل صاحب كلام وفقه، وفرائض، وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال ابو عبد الله (ع) كلامك هذا من كلام رسول الله (ص) او من عندك فقال، من كلام رسول الله(ص) بعضه، ومن عنده البعض الآخر فالتفت الإمام (ع) فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل أن يتكلم وأذ بهشام بن الحكم قد أقبل وكان شديد المحبة لابي عبد الله (ع) فإذا بهشام وقد اختطت لحيته، وليس فينا من هو اكبر منه سناً فوسع له ابي عبد الله وقال : ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم اشار للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم، فقال: نعم ثم قال الشامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا يعني ابا عبد الله (ع)، فغضب هشام حتى ارتعد، ثم قال: اخبرني يا هذا اريك أنظر لخلقته، ام خلقه لأنفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقته قال هشام، فلم اختلفنا نحن وانت، جئتنا من الشام تخالفنا(4) .

رابعاً - مناظراته مع عمر بن عبيد في الإمامة

فعن يونس بن يعقوب، قال: كان عند ابي عبد الله (ع) جماعة من اصحابه فيهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيبار وجماعة من أصحابه، فيهم

(1) الشيخ عبد الله الحسن، مناظرات في الامامة، ص157.

(2) الشيخ عبد الله نعمة، هشام بن الحكم، ص113، مستدركات علم رجال الحديث، ج8، ص471.

(3) المرجع نفسه والصفحة .

(4) الشيخ عبد الله الحسن، المناظرات في الإمامة، ص157.

هشام بن الحكم وهو شاب، فقال ابو عبد الله :يا هشام قال: لبيك يا ابن رسول اله قال :
ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد وكيف سألته ،فقال: هشام جعلت فداك يا ابن
رسول الله، أني أجللك واستحيك ،ولا يعمل لساني بين يديك فقال: ابي عبد الله (ع) إذا
أمرتكم بشيء فافعلوه ،قال هشام بلغني ماكان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد
البصرة يوم الجمعة ،وأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة ،وإذا بعمر بن عبيد
عليه شملة سوداء مؤتزر بها من صوف وشملة مرتد بها ،والناس يسألونه
فأستقرجت الناس فأفرجوا إلي ،ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ،ثم قلت :ايها
العالم ،انا رجل غريب ،أتأذن لي فأسألك عن مسألة ،قال: اسال ،فقلت لك عين قال:
يابني اي شئ هذا من السؤال ،أذن كيف تسأل عن ذلك القول فبهت العالم (1) .

المبحث الثالث : اهم الأحداث التي عاصرها العالم هشام بن الحكم الكوفي

الحدث الأول - هشام بن الحكم من متكلمي الأمامية وأعلامهم :

يصف ابن النديم هشاماً بقوله: "ممن فثق الكلام في الإمامة وكان حاذقاً
بصناعة الكلام حاضر الجواب" (2)

كان هشام بن الحكم صاحب غور في الأصول لايجوز أن يغفل عن
التزاماته على المعتزلة فأن الرجل وراء ما يلزمه الخصم ودون ما يظهر من
التشبيه (3) كما اشار الزركلي بقوله : "هشام بن الحكم من أكابر الأمامية بالكوفة
" ،فانقطع الى يحيى بن خالد البرمكي فكان القيم بمجالس كلامه أذ يعد هشام بن
الحكم اكبر شخصية شيعية في علم الكلام وكان من تلاميذ جعفر الصادق (ع)
وكان جدلاً قوي الحجة ناظراً المعتزلة وناظروه حيث اتصل هشام بن الحكم
بمدرسة الإمام جعفر الصادق (ع) واصبح من ابرز رجالها في الحكمة والدراية
والعرفان والفقہ واصبح هشاماً من خواص الإمام الصادق (ع) وابرز رجالات
مدرسته كان هشام شديد الإخلاص لأهل البيت (ع) قوي الإيمان ،صلب العقيدة يدافع
عن مذهب اهل البيت ويتشدد في مناقشته للخلافات المذهبية وقد عرف هشام بشدة
مناظراته وانتصاره للعلويين وهم خصوم الدولة وأهل الحق الشرعي (4) .

(1) الحاج حسين الشاكري ،مناظرات الإمام الصادق (ع) ، ص89.

(2) فهرست ابن النديم ، ص 223

(3) السيد محسن الأمين ، ج1، ص 42.

(4) البغدادي ، هدية العارفين ، ج2، ص 508.

الحدث الثاني: التشبيه والتجسيم :

وكان يقول أن معبوده جسم ذو حد ونهاية، وإنه طويل عريض عميق ، وطوله مثل عرضه، وعرضه مثل عمقه وله مقالات في هذا الفن اي كان هشام بن الحكم يزعم أن معبوده جسم ، وأنه على صورة الإنسان ولكنه ليس بلحم ولا دم، بل هو نور ساطع يتلألأ بياضاً ،وله حواس خمس كحواس الإنسان ،ويد ورجل وسائر الأعضاء وان نصفه الأعلى مجوف وزعم هشام بن الحكم أن كسبيكة الفضة، وأنه يشبر نفسه سبعة أشبار⁽¹⁾. قال هذا في مناظرته لأبي هذيل العلاف إن ربه سبعة أمتار بشبر نفسه وهذا كفر صحيح⁽²⁾.

الحدث الثالث - تستره من أعدائه:

هذا الرجل ممن اتفق الأصحاب على وثاقته وجلاله وعظيم قدره ومنزلته عند الأئمة الأطهار عليهم السلام⁽³⁾. شام بن الحكم كان سريع البديهة حاضر الجواب وكانت له صلة بيحيى بن خالد البرمكي وكان خالد هذا يعقد له مجلس الكلام والمناظرة في قصره ،فسنعه الخليفة هارون الرشيد العباسي يوماً وقد جلس يسمع مناظرته على تخفي وتستر هشام لا يعلم بموضعه أحداً، فقال الخليفة الرشيد لما سمع مناظراته إن لسان هذا أضر علي من مائة الف سيف وبلغ هشام ذلك فأستتر من حينها حتى وافته المنية⁽⁴⁾.

الحدث الرابع - أقوال العلماء بحق هشام أبين الحكم الكوفي :

محمد الجواهري : كان ممن فتق الكلام في الإمامة وهذب المذهب بالنظر⁽⁵⁾

الشيخ الطبرسي : عين الطائفة ووجهها ومتكلمها وناصرها⁽⁶⁾.

محمد الشيخ المفيد : نمن الاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا

والإحكام الذين لا مطعن عليهم ، ولا طريق الى ذم واحد منهم⁽⁷⁾.

(1) السمعاني ، الأنساب ، ج5، ص، ص 643.

(2) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج16 ، ص 436، الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج26، ص 57.

(3) نصوص ومقالات الشيخ المفيد ، نصوص في نوايغ الشيعة والشخصيات ، ج4، ص5.

(4) الجواهري ، المفيد في المعجم ، ص654.

(5) المفيد في معجم رجال الحديث ، ص654 .

(6) الاحتجاج ، ج2، ص 69.

(7) اوائل المقالات ، 779.

تراثه الفكري:

ترك هشام مؤلفات كثيرة وأثار خالدة في شتى المواضيع في التوحيد، والنبوة، والإمامة أغنت المكتبات الإسلامية، وقد ذكر ابن النديم في فهرسه سبعة عشر مؤلفاً أبرزها الردود على المخالفين، فيعتبر كتابه (الألفاظ) أول كتاب في علم أصول الفقه اُضيف إلى ذلك له كتب ومؤلفات كثيرة منها كتاب الدلالات على حدوث الأشياء، وكتاب الرد على الزنادقة، كتاب الرد على أصحاب الأئتين، كتاب التوحيد، كتاب في الجبر والقدر، كتاب الرد على المعتزلة في طلحة والزيير وغيرها من المؤلفات (1) م الف مايقارب ستة وعشرون كتاباً في الأصول والفروع والتوحيد والفلسفة والعقلية والإمامة والوصية والرد على الملاحدة، والقدرية، والجبرية والغلاة، والخوارج والناصبية وكان في مبدأ أمره من الجهمية ثم لقي الإمام الصادق فستبصر بهديه ثم صحب الإمام الكاظم (ع) ففاق أصحابهما (2) .

ومن أهم مؤلفاته ونوجز بعض منها تلك التي تناولت أكثر جوانب الثقافة في

عصره:

1- كتاب الرد على هشام الجواليقي

2- كتاب الرد على أصحاب البضائع

3- كتاب الشيخ والگلام

4- كتاب التدبير في التوحيد

5- كتاب الميزان

6- كتاب بالرد على من قال بإمامة المفضل

7- كتاب اختلاف الناس في التوحيد والإمامة

تجارته :

يذكر ان أبا محمد هشام بن الحكم ولد في واسط وترعرع بها، ومن ثم تحول إلى بغداد والأرجح انه سكن واسط، لان هشام بن الحكم كان يمتهن التجارة ومدينة واسط هي من افضل المدن التجارية آنذاك لتوسطها بين مدينتي البصرة، والكوفة

(1) مشهدي، الآراء الكلامية في مدرسة الكوفة هشام بن الحكم نموذجاً، رسالة ماجستير، ص 533.

(2) الشريف الرضي، الشافي في الإمامة، ج1، ص 81.

،وبغداد⁽¹⁾ كان يتاجر بالكراربيس⁽²⁾ ثم ينزل الكرخ من مدينة السلام في درب الجنب ثم انتقل الى الكوفة في أواخر عمره ونزل قصر وضاح⁽³⁾ .
وفاته :

لعل اهم ما مر به الفقيه العالم هشام بعد فراره من مدينة الكوفة وفي خلال احد مناظراته في دار يحيى بن خالد البرمكي كان حاضراً حينها الخليفة هارون الرشيد وسمع مناظرة هشام بن الحكم وقال حينها لسان هذا يضر بي أكثر من الف ومائة سيف حينها استتر هشام بن الحكم ولا أحد يعرف مكانه ،على أثر خوفه الشديد مرض مرضاً شديداً فأوصى بشيراً بأن يحمله بعد موته وتجهيزه ،ان يضعه في ساحة الكناسة ليلاً ويكتب رقعته ،هذا هشام بن الحكم الذي يطلبه الخليفة هارون الرشيد مات حتف انفه وكانت وفاته سنة(179هـ) بعد استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام⁽⁴⁾ أشار ابن النديم قائلاً: " توفي بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة وقيل بل في خلافة المأمون "⁽⁵⁾ قصه وفاته مفادها : اعتل هشام بن الحكم عله التي قبض فيها، فأمتنع من الاستعانة بالأطباء ،فسألوه أن يفعل ذلك فجاءوا بهم إليه فأدخل عليه جماعة من الأطباء فسألوه عن علته ،فيقول : "علتي فزع القلب مما أصابني من الخوف، وقد كان قدم ليضرب عنقه، ففزع قلبه ذلك حتى مات "⁽⁶⁾ .
مجالس هشام الكلامية:

كان هشام بن الحكم مشهوراً بعلم الكلام، وله مجالس كلامية كثيرة تؤثر عليه، وكتاب في الإمامية⁽⁷⁾. كان هشام بن الحكم من متكلمي الشيعة وجرت بينه وبين أبي الهذيل مناظرات في علم الكلام منها في التشبيه ومنها في تعلق علم الباري تعالى⁽⁸⁾ ومن المجالس التي حضرها هشام هو طعنه للفلاسفة الذين أغاظوا يحيى لبتأني له

(1) ابن النديم ، الفهرست، ص223-224.

(2) المجلسي ، بحار الانوار ، ج75، ص287.

(3) قصر بني للمهدي قرب رصافة بغداد ،وقد تولى النفقة عليه رجل من اهل الانبار يقال له وضاح فنسب إليه ،وقيل وضاح من موالى المنصور ، ابي فرج الاصفهاني ،الاغاني ، ج10 ، ص 295.

(4) () فهرست ابن النديم ، ص224

(5) المصدر نفسه والصفحة

(6) التستري ،قاموس الرجال ،ج10، ص 523.

(7) الشيخ عبد الله نعمة ، ص42.

(8) الشهرستاني ،الملل والنحل ، ج1 ، ص 184.

الطعن وأن يكون مبنياً على تفهم ميولهم، وكلامهم، لا بد أن طالع كتب الفلسفة التي بدء بترجمتها ونقلها الى الدولة العباسية، وخلط مناهجها بأبحاثه التي تناولها شأنه في هذا شأن أكثر متكلمي الإسلام ولاسيما المعتزلة⁽¹⁾.

اولاً - قائمة المصادر والمراجع :

*البغدادي اسماعيل باشا.

1- هدية العارفين ، دار أحياء التراث العربي (بيروت، د.ت) .

* الدينوري ،ابن قتيبة (ت 276هـ).

2- عيون الأخبار ،ط3، منشورات محمد بيضون ،دار الكتب العلمية ،(بيروت، 2003م) .

*الذهبي ت(748هـ).

3- تاريخ الأسلام ،تحقيق د عمر عبد السلام تدمري ،ط1، دار الكتاب العربي (بيروت ،

1407هـ - 1987م) .

*الرضي :شريف(ت 436هـ).

4- الشافي في الإمامة ،ط2، مؤسسة اسماعيليان(قم المقدسة،1410هـ) .

*السمعاني (ت 562هـ) .

5- الانساب ، تحقيق: عبد الله عمر البارودي دار الكتاب (بيروت، 1408 - 1899) .

* الشهرستاني (ت 548هـ).

6- الملل والنحل ،تحقيق محمد سيد كيلاني ،دار المعرفة (بيروت د.ت) .

*الأصفهاني ،ابو الفرج علي بن الحسين(ت356هـ/1966م) .

7- الأغاني ،دار احياء التراث العربي (بيروت ،د.ت) .

* الصفدي، أبو علي صلاح الدين خليل بن أبيك(ت764هـ/1362م).

8- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار الأحياء للتراث العربي

(بيروت - 2000م) .

*الطبرسي .الشيخ،(ت548هـ).

(1) الشيخ عبد الله نعمة ، ص97.

- 9- الاحتجاج، دار النعمان للطباعة والنشر (1386هـ/ 1966م) .
*الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن أسحاق (328هـ/ 939م).
10- لكافي ، ط3، دار الكتب الإسلامية (طهران - 1388) .
*المفيد، محمد بن محمد النعمان أبين المعلم ابي عبد الله العكبري البغدادي (ت 413هـ / 336م)
11- أوائل المقالات ، ط2، تحقيق: شيخ ابراهيم الأنصاري ،دار المفيد للطباعة (بيروت، 1414هـ - 1993م) .
ثانيا - المراجع العربية الحديثة :
*الأمين ،حسن (ت 1399هـ) .
12- أعيان الشيعة ، تحقيق محسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات (بيروت ، د.ت).
*العالمي ،امين ترمس
13- شام ابن الحكم ، تحقيق: السيد احمد المددي ، ط1، دار الحديث (بيروت ، 1417هـ).
*الأحمدي ،الميانجي، ط1،
14- مواقف الشيعة ، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي (1416هـ).
*الحسن، عبد الله .
15- مناظرات في الإمامة ، ط1، الناشر، انوار الهدى (1415هـ).
*التستري ، محمد تقي
16- قاموس الرجال ، مؤسسة النشر الإسلامي (1422 هـ).
*الجواهري، محمد
17- المفيد في معجم رجال الحديث، ط2، المطبعة العلمية (قم المقدسة، 1414هـ).
*السبحاني ، الشيخ جعفر.
18- رسائل ومقالات ، ط1، الناشر مؤسسة الإمام الصادق (ع) (1419هـ).
*الشاهرودي ، علي النمازي (ت 1505هـ) .

19- مستدرجات علم الرجال الحديث، ط1، مطبعة حيدري (طهران، دت).
*كحالة ، عمر.

20- معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي (بيروت، دت) .
*المجلسي، العلامة .

21- بحار الأنوار، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة الوفاء (بيروت، 1403هـ - 1983م) .
*المظفر، الشيخ محمد (ت 1775هـ).

22- الإمام الصادق (ع)، ط1، دار الزهراء للطباعة والنشر، (بيروت، 1397هـ - 1978م).
*نعمة، الشيخ عبد الله .

23- هشام بن الحكم، ط2، الفكر اللبناني (بيروت - 1405هـ / 1985م) .

ثالثاً - البحوث المنشورة :

*سندس معين حسن علي المشهدي .

24- الآراء الكلامية في مدرسة الكوفة هشام بن الحكم نموذجاً ، بحث منشور، الكوفة

التغير المناخي وأثره على الرطوبة النسبية خلال فصل الربيع في العراق

م.د.هند حسن مطشر

جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم الجغرافية

المستخلص :

للتغير المناخي تأثيرات كبيرة على العناصر المناخية على العراق والعالم بشكل عام ، هذه التأثيرات بشكل واسع في السنوات الاخيرة ، وأرتبط التغير المناخي بظاهرة الجفاف بسبب قلة تساقط الامطار وتأثيرها على انخفاض معدلات الرطوبة ، لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن تأثير التغير المناخي على معدلات الرطوبة النسبية في فصل الربيع (آذار - نيسان - مايس) للمدة (1973-2022) وتقسم هذه المدة الى خمس دورات مناخية صغرى مدة كل دورة عشر سنوات لتوضيح مدى تأثير التغير المناخي في كل مدة، ودراسة مقدار الانحراف العام عن المعدل للرطوبة النسبية و بيان اكثر السنوات تأثراً بالتغير المناخي، تم دراسة ثمان محطات على مستوى منطقة الدراسة هي (الموصل وكركوك وبغداد والرطبة والحي والديوانية والناصرية والبصرة) .

أوضح من خلال الدراسة ، تأثير التغير المناخي كبير جداً في تناقص الرطوبة النسبية في فصل الربيع ، في الدورة الاولى (1973-1982) بلغ معدل الرطوبة النسبية لشهر اذار ونيسان ومايس (3،56 - 34.2-45.9%) على التوالي ، وبدأ بالانخفاض في الدورة الثانية (1983-1992) حيث سجل (55.1 - 32.6-44.3%) على التوالي، وفي الدورة الثالثة (1993-2002) سجلت (54.7 - 34.3-47.9%) على التوالي، وفي الدورة الرابعة (2003-2012) بلغ معدلات الرطوبة (47.1 - 31-42.5%)، وفي الدورة الخامسة (2013-2022) سجلت معدلات (29.7-39.6-45.8%)، وتباين مقدار الانحراف عن المعدل العام في كل محطة في منطقة الدراسة .

Abstract

Climate change has major impacts on climate elements in Iraq and the world in general, and these impacts have increased widely in recent years. Climate change has been linked to the phenomenon of drought due to the lack of rainfall and its impact on low humidity rates. Therefore, this study came to reveal the impact of climate change on relative humidity rates. In the spring season (March - April - May) for the period (1973-2022). This period is divided into five minor climate cycles, the duration of each cycle being ten

years, to clarify the extent of the impact of climate change in each period, and to study the amount of general deviation from the average relative humidity, and to indicate the majority of years. Affected by climate change, eight stations were studied at the level of the study area: (Mosul, Kirkuk, Baghdad, Rutba, Al-Hay, Diwaniyah, Nasiriyah, and Basra).

It became clear through the study that the effect of climate change is very significant in decreasing the relative humidity in the spring. In the first period (1973-1982), the average relative humidity for the months of March, April, and May reached (56.3 - 45.9 - 34.2%), respectively, and began to decrease in The second cycle (1983-1992) recorded (55.1-44.3-32.6%) respectively, and in the third cycle (1993-2002) recorded (54.7-47.9-34.3%) respectively, and in the fourth cycle (2003-2012) rates reached Humidity (47.1-42.5-31%), and in the fifth cycle (2013-2022) rates were recorded (45.8-39.6-29.7%), and the amount of deviation from the general average varied at each station in the study area.

الكلمات المفتاحية: التغير المناخي ، الرطوبة النسبية

مشكلة البحث

تعتمد مشكلة البحث على الموضوع الرئيس للدراسة، ويمكن صياغتها على شكل مشكلة رئيسية

هي:

هل للتغير المناخي تأثير على اتجاه الرطوبة النسبية خلال فصل الربيع في العراق؟

فرضية البحث

تجيب الفرضية الآتية عن مشكلة البحث الرئيسة:

للتغير المناخي تأثير على اتجاه الرطوبة النسبية في فصل الربيع في العراق مكانياً وزمانياً .

هدف البحث .

يهدف البحث الى دراسة تأثير التغير المناخي على معدلات الرطوبة خلال فصل الربيع في العراق للمدة (1973- 2022) وقسمت هذه المدة الى دورات مناخية صغرى (خمس دورات مناخية صغرى) صغرى لتوضيح مدى تأثير التغير المناخي على كل مدة ، ويهدف البحث الى بيان اكثر الدورات تأثراً بالتغير المناخي وأستخراج مقدار الانحراف عن المعدل لمعرفة الاتجاه العام لمعدلات الرطوبة فصل الربيع في منطقة الدراسة .

الحدود المكانية والزمانية للبحث

تتمثل منطقة الدراسة الذي يقع فلكياً بين دائرتي عرض (29° 5' - 37° 23') شمالاً، وخطي طول (38° 45' - 48° 45') شرقاً، ويقع جغرافياً في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، إذ يجاوره من الشمال تركيا ومن الشرق إيران، ومن الجنوب الخليج العربي والكويت، ومن الجنوب الغربي المملكة العربية السعودية، ومن الغرب الأردن، وشماله الغربي سوريا.

قد تم اختيار ثماني محطات جوية هي: (الموصل وكركوك وبغداد والرطبة والحي والديوانية والناصرية والبصرة)، ينظر جدول (1) وخريطة (1).

أما المدة الزمنية للدراسة فقد بلغت (50) سنة بين عامي (1973-2022).

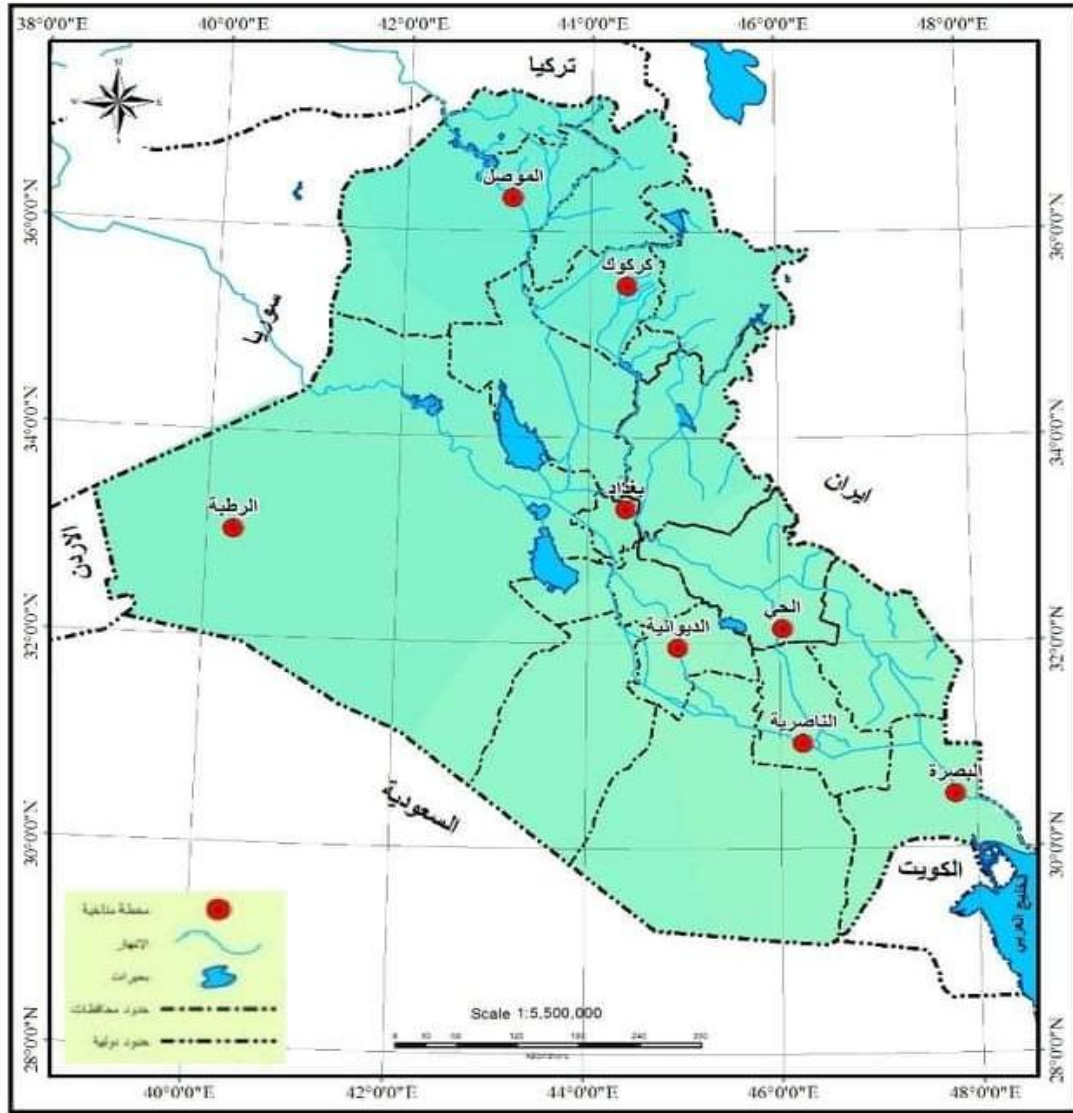
جدول (1) محطات الرصد الجوي المشمولة بالدراسة

المحطة المناخية	دائرة العرض (درجة شمالاً)	خط الطول (درجة شرقاً)	الارتفاع عن مستوى سطح البحر (م)
الموصل	19 36	09 43	223
كركوك	28 35	44 24	331
بغداد	18 33	24 44	31.7
الرطبة	02 33	17 40	34
الحي	08 32	02 46	17
الديوانية	57 31	57 44	15
الناصرية	01 31	14 46	5
البصرة	30 31	47 47	2

المصدر: أطلس مناخ العراق (1971-2000)، الهيئة العامة للأتواء الجوية والرصد الزلزالي، الجزء

الاول، 2012.

خريطة (1) محطات الرصد الجوي المشمولة بالدراسة



المصدر: الباحثة اعتماداً على:

1- برنامج Arc Gis 10.2.2

2- أطلس مناخ العراق (1971-2000) الهيئة العامة للأرصاد الجوية والرصد الزلزالي، الجزء الأول، 2012.

1- مفهوم التغير المناخي

هو التغير الحاصل في عنصر أو مجموعة عناصر خلال مدة من الزمن، كمعدل درجة الحرارة مثلاً يرتفع في منطقة معينة ويستمر بالارتفاع حتى يصل إلى مستوى معين ثم يبدأ بالانخفاض وإلى ان يصل إلى مستوى معين ثم يعاود بالارتفاع (الشمري، 2016، 23)، يستخدم مصطلح التغير المناخي (Climatic change) للتعبير عن التغير ظاهرة الاحتباس الحراري (Greenhouse

(Effect) وما ينتج عنها من تغيرات مناخية سواء كانت في معدلات درجات الحرارة أو الرطوبة أو الامطار أو الأعاصير أو غيرها من عناصر المناخ، و مصطلح الاحتباس الحراري مفهوم حديث لم يكن معروفاً قبل منتصف القرن العشرين، إذ يقصد به زيادة معدلات درجات الحرارة زيادة مطردة منذ بداية الثورة الصناعية في أوروبا، ويجب التمييز بين ارتفاع متوسط درجة الحرارة لسنة واحدة، أو لبضعة سنوات ، وبين زيادة المطردة لدرجة الحرارة لفترة زمنية طويلة، إذ أن الحالة الأولى ظهرة مؤقتة تمثل تقلباً حرارياً (Fluctuation) وهي من خصائص الغلاف الجوي الطبيعية، وتمثل الحالة الثانية اتجاهاً مستمراً للتغير (Trend)، وهي طريقة إحصائية تعتمد على إيجاد معدل التغيرات المناخية من شهر إلى شهر خلال مدة طويلة للتعرف على اتجاهات التغير وانحراف تلك الاتجاهات عن المعدل ويكون التغير ناتج عن التلوث الذي يحدثه الانسان في الغلاف الجوي (شهادة، 2009، 315) ، أثبتت الدراسات العلمية ان المناخ يتغير وشهدت الارض عبر تاريخها الطويل تغيرات مناخية كبيرة وان هذه التغيرات المناخية كانت بطيئة جداً وحدثت عبر الاف السنين وهو غير محسوس ، ويتخلل تلك الفترات او الذبذبات مناخية قصيرة ، والاجلة على ذلك ماحدث خلال العصر الجليدي من فترات دافئة نسبياً ولكن مالبت ان انتهت بدون تغير من وجود العصر الجليدي (غانم ، 2012، 329)

2- التغير المناخي وأثره على الرطوبة النسبية خلال فصل الربيع في العراق

ساهم التغير المناخي بتأثيرات كبيرة على المناخ ومن ضمنها مناخ العراق ، وتأثير التغير المناخي واضح على معدلات الرطوبة النسبية حيث بدأت بالتناقص ، وتم دراسة تأثير التغير المناخي على معدلات الرطوبة خلال فصل الربيع في العراق وقسمت الى دورات مناخية لبيان تأثير التغير المناخي في كل دورة وكما يلي :

1- الدورة الاولى (1973-1982)

تتباين معدلات الرطوبة النسبية مكانياً وزمانياً خلال الدورة الاولى ، ففي شهر اذار بلغ معدل الرطوبة النسبية (56.3%) ويعد اعلى معدل سجل خلال مدة الدراسة في هذه الدورة ويرجع السبب في ذلك الى زيادة معدلات تساقط الامطار حيث يعد هذا الشهر بداية عدم الاستقرار الجوي انتهاء فصل الشتاء وبداية الربيع اذ يشهد تقدم وتراجع المنخفضات الجوية ممايسبب في حدوث عدم استقرار جوي، كذلك تتباين معدلات الرطوبة في فصل الربيع مكانياً اذ سجل اعلى معدل في محطة الموصل بنسبة (68.6) لمقدار انحراف عن المعدل بلغ (+12،3) واقل معدل سجل في محطة الناصرية بنسبة (49.2%) بأنحراف عن المعدل بلغ (-7.1)، وفي شهر نيسان بلغ معدل الرطوبة النسبية (9،45%) وسجل اعلى معدل في محطة الموصل (9،62%) بأنحراف عن المعدل بلغ (+17) واقل

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

معدل سجل في محطة الناصرية بمعدل (39%) بانحراف عن المعدل (-6.9) ، اما في شهر مايس سجل معدل رطوبة نسبية (2,34%) وذلك بسبب ارتفاع معدلات درجة الحرارة وتنسبها عكسياً مع الرطوبة النسبية خلال فصل الربيع وسجلت محطة الموصل اعلى معدل بنسبة (2,43%) بانحراف عن المعدل بلغ (+9) وأقل معدل سجل في محطة الناصرية بنسبة (2,29%) بانحراف عن المعدل (-5)، ينظر جدول (2) .

جدول (2) معدلات الرطوبة النسبية خلال فصل الربيع في العراق للمدة (1973-2022)

الاشهر	معدل الرطوبة النسبية وانحرافها عن المعدل	الموصل	كركوك	بغداد	الربطية	الحي	الديوانية	الناصرية	البصرة	المعدل
الدورة الاولى 1973-1982	معدل الرطوبة النسبية	68.6	58.8	53	51.8	58.2	50.5	49.2	60.2	56.3
	مقدار الانحراف عن المعدل	12.3	2.5	-3.3	-4.5	1.9	-5.8	-7.1	3.9	-0.1
	معدل الرطوبة النسبية	62.9	49.7	43	39.2	47.3	39.6	39	50.4	45.9
	مقدار الانحراف عن المعدل	17	3.8	-2.9	-6.7	1.4	-6.3	-6.9	4.5	3.9
	معدل الرطوبة النسبية	43.2	32.1	32	30.5	33	30.4	29.2	43.3	34.2
	مقدار الانحراف عن المعدل	9	-2.1	-2.2	-3.7	-1.2	-3.8	-5	9.1	0.1
الدورة الثانية 1983-1992	معدل الرطوبة النسبية وانحرافها عن المعدل	69.7	59.9	53.1	48.6	57	52.3	49.7	51	55.1
	معدل الرطوبة النسبية	69.7	59.9	53.1	48.6	57	52.3	49.7	51	55.1
	مقدار الانحراف عن المعدل	14.6	4.8	-2	-6.5	1.9	-2.8	-5.4	-4.1	0.5
	معدل الرطوبة النسبية	59.7	48.8	40.8	41	44.6	40.3	39.6	39.7	44.3
	مقدار الانحراف عن المعدل	15.4	4.5	-3.5	-3.3	0.3	-4	-4.7	-4.6	-0.3
	معدل الرطوبة النسبية	41.9	32.1	30.5	34	31.6	31	30.8	29.1	32.6
الدورة الثالثة 1993-2002	معدل الرطوبة النسبية وانحرافها عن المعدل	66.6	60.9	51.2	55.8	55.1	53.3	52.4	48.4	54.7
	معدل الرطوبة النسبية	66.6	60.9	51.2	55.8	55.1	53.3	52.4	48.4	54.7
	مقدار الانحراف عن المعدل	11.9	6.2	-3.5	1.1	0.4	-1.4	-2.3	-6.3	6.1
	معدل الرطوبة النسبية	62.5	54	43.2	45.9	46.9	46	44.9	39.6	47.9
	مقدار الانحراف عن المعدل	14.6	6.1	-4.7	-2	-1	-1.9	-3	-8.3	-0.2
	معدل الرطوبة النسبية	44.2	36.4	32.8	36.4	33.7	33.4	30.5	26.7	34.3
الدورة الرابعة 2003-2012	معدل الرطوبة النسبية وانحرافها عن المعدل	62.9	51.8	38.4	50.2	48.1	44	39.9	41.8	47.1
	معدل الرطوبة النسبية	62.9	51.8	38.4	50.2	48.1	44	39.9	41.8	47.1
	مقدار الانحراف عن المعدل	15.8	4.7	-8.7	3.1	1	-3.1	-7.2	-5.3	0.3
	معدل الرطوبة النسبية	61.1	47.9	29.8	43.4	43.2	39	36.9	39.1	42.5
	مقدار الانحراف عن المعدل	18.6	5.4	-12.7	0.9	0.7	-3.5	-5.6	-3.4	0.4
	معدل الرطوبة النسبية	42.9	34.4	22.8	30.5	32.1	31.1	27.8	26.5	31
الدورة الخامسة 2013-2022	معدل الرطوبة النسبية وانحرافها عن المعدل	60.5	51.3	37.2	47.9	46.1	43.2	39.2	41.2	45.8
	معدل الرطوبة النسبية	60.5	51.3	37.2	47.9	46.1	43.2	39.2	41.2	45.8
	مقدار الانحراف عن المعدل	14.7	5.5	-8.6	2.1	0.3	-2.9	-6.6	-4.6	-0.1
	معدل الرطوبة النسبية	58.7	44	31.3	34.7	44.1	40.1	33.5	30.5	39.6
	مقدار الانحراف عن المعدل	19.1	4.4	-8.3	-4.9	4.5	0.5	-6.1	-9.1	0.1
	معدل الرطوبة النسبية	39.8	32.3	21.8	34	31.2	28.1	24.5	25.7	29.7
مقدار الانحراف عن المعدل	10.1	2.6	-7.9	4.3	1.5	-1.6	-5.2	-4	-0.2	

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأرصاد الجوية والرصد الزلزالي العراقي ، بيانات غير منشورة .

2- الدورة الثانية (1983-1992)

في هذه الدورة بدأت معدلات الرطوبة النسبية بالتناقص عن الدورة الاولى في كل اشهر الربيع، ينظر جدول (2) ، حيث سجل معدل رطوبة نسبية في شهر اذار (55.1%) واعلى معدل سجل في

محطة (69.7%) بانحراف موجب عن المعدل بلغ (+14.6) وأدنى معدل للرطوبة سجل في محطة الناصرية (49.7%) بانحراف سالب عن المعدل بلغ (-5.4) ، أما في شهر نيسان سجل معدل الرطوبة النسبية (44.3%) وايضاً سجلت اعلى معدل في محطة الموصل (59.7%) بانحراف موجب عن المعدل (+15.4) واقل معدل سجل في محطة الناصرية بنسبة (39.6%) بأنحراف سالب عن المعدل (-4.7) ، وخلال شهر مايس بلغ المعدل العام للرطوبة النسبية (32.6%) واعلى معدل في محطة الموصل بنسبة (41.9%) بانحراف موجب (+9.3%) واقل معدل في محطة البصرة بنسبة (29.1%) بأنحراف سالب عن المعدل (-3.5) .

3- الدورة الثالثة (1993-2002)

أتضح من خلال الدراسة ان معدلات الرطوبة النسبية في اشهر الربيع تكون متباينة . يظهر من خلال الجدول (2) معدل الرطوبة النسبية في شهر اذار بلغ (54.7%) واعلى معدل سجل في محطة الموصل بنسبة بلغت (66.6%) بأنحراف موجب عن المعدل (+11.9) ، وأدنى معدل سجل في محطة البصرة بنسبة (48.4%) بأنحراف سالب عن المعدل بلغ (-6.3) ، وفي شهر نيسان سجل معدل رطوبة نسبية (9،47%) واعلى معدل في محطة الموصل بنسبة (5،62%) بأنحراف موجب عن المعدل (+14.6) وادنى معدل سجل في محطة البصرة (6،39%) بأنحراف سالب عن المعدل (-8.3) ، وفي شهر مايس بلغ معدل الرطوبة النسبية (3،34%) وسجل اعلى معدل في محطة الموصل بنسبة (2،44%) بأنحراف موجب عن المعدل (+9،9) ، في حين سجل اقل معدل في محطة البصرة (7،26%) بأنحراف سالب عن المعدل (-6،7) .

4- الدورة الرابعة (2003-2012)

في هذه الدورة تناقصت معدلات الرطوبة النسبية في فصل الربيع بشكل كبير تزامناً مع ارتفاع درجات الحرارة خلال هذه المدة ، حيث سجل في شهر اذار معدل رطوبة نسبية بلغ (1،47%) وتباينت مكانياً في محطات منطقة الدراسة إذ سجل اعلى معدل في محطة الموصل بنسبة (9،62%) بانحراف موجب عن المعدل (+8،15) واقل معدل في محطة بغداد (4،38%) بأنحراف سالب عن المعدل (-7،8) ، وخلال شهر نيسان سجل معدل رطوبة نسبية (5،42%) ورصد اعلى معدل خلال هذا الشهر في محطة الموصل (1،61%) بأنحراف موجب بلغ (+18.6) واقل معدل رطوبة نسبية سجلت في محطة بغداد (29.8%) بانحراف سالب (-7،12) ، اما في شهر مايس بلغ معدل الرطوبة النسبية (31%) وسجل اعلى معدل في محطة الموصل بنسبة (9،42%) بانحراف موجب بلغ (+11.9) وأقل معدل في محطة بغداد (8،22%) بانحراف سالب عن المعدل بلغ (-2،8) ، ينظر جدول (2) .

5- الدورة الخامسة (2013-2022)

تعد هذه الدورة من اكثر الدورات التي شهدت انخفاضاً في معدلات الرطوبة النسبية في كل اشهر الربيع اذار ونيسان ومايس، ينظر جدول (2)، وتباينت حسب الاشهر ففي شهر اذار بلغ معدل الرطوبة العام (45.8%) واعلى نسبة سجلت في محطة الموصل (60،5%) بانحراف موجب عن المعدل بلغ (+14،7) واقل معدل للرطوبة في محطة بغداد (2،37%) بانحراف سالب مقدارة (-8.6)، اما في شهر نيسان بلغ معدل الرطوبة النسبية (6،39%) ويعد اقل معدل سجل خلال شهر نيسان خلال مدة الدراسة واعلى معدل سجل في محطة الموصل بنسبة (7،58%) بانحراف موجب مقدارة (+19،1) واقل معدل في محطة البصرة (5،30%) بانحراف سالب (-9.1)، وفي شهر مايس سجلت هذه الدورة اقل معدل للرطوبة النسبية بمعدل رطوبة بلغ (7،29%)، وسجلت محطة الموصل اعلى معدل خلال هذا الشهر بنسبة (8،39%) بانحراف موجب مقدارة (+10.1) واقل معدل للرطوبة النسبية سجل في محطة بغداد (8،21%) بانحراف سالب بلغ (-9،7).

الاستنتاجات

ظهرت من خلال الدراسة عدة أستنتاجات أهمها :

- 1- أثر التغير المناخي بشكل كبير جداً على معدلات الرطوبة خلال فصل الربيع حيث تناقصت بشكل ملحوظ جداً.
- 2- سجلت خلال الدورة الاولى (1973-1982) معدلات رطوبة نسبية هي الاعلى مابين الدورات المناخية .
- 3- في الدورة الخامسة والاخيرة (2013-2022) سجلت اقل معدلات للرطوبة النسبية خلال مدة الدراسة لجميع الاشهر .
- 4- تباين تأثير التغير المناخي مكانياً على معدلات الرطوبة النسبية في منطقة الدراسة .
- 5- في الدورة الثالثة سجل اعلى انحراف موجب عن المعدل في شهر اذار بلغ (+6،1).
- 6- سجل اقل انحراف سالب عن المعدل في شهر نيسان بلغ (-3،0) .

المصادر

- 1- الشمري، عباس حمزة علي، التغيرات المناخية واثرها على مشكلة المياه في الشرق الأوسط، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، الطبعة الأولى، 2016.
- 2- شحادة، نعمان، علم المناخ، دار صفاء للنشر، ط1، 2009.
- 3- علي احمد غانم، المناخ التطبيقي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص329.
- 4- الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي العراقي، بيانات غير منشورة .

التحليل المكاني لشبكة الشوارع في قضاء بدرة باستعمال نظم المعلومات الجغرافية (Gis)



م.د.وسن نوشي محمد المنصوري

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافيا

wmohammed@uowasit.edu.iq

ملخص

تهدف الدراسة إلى التحليل المكاني لشبكة الشوارع في قضاء بدرة باستعمال نظم المعلومات الجغرافية (Gis) وبعض الأساليب الكمية، بهدف التعرف على واقع شبكة الشوارع من حيث درجة اتصالياتها ودورانيها وسهولة الوصول، بالإضافة إلى تحليل العلاقة بين كثافة شبكة الشوارع بالنسبة للسكان والمساحة والمركبات. اظهرت نتائج التحليل ان شبكة النقل في قضاء بدرة حسب مؤشر جاما شبه مترابطة بشكل كامل، حيث يشير التحليل الى حصولها على 24,2 من الواحد الصحيح، ، وأن شبكة الطرق الرئيسية والثانوية تمتاز بالتعرج نوعاً ما مما يؤكد على طبيعة المنطقة شبة الجبلية، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك تفاوتاً في توزيع شبكة الطرق داخل المحافظة وأن نسبة أطوال الطرق لا تتناسب مع عدد السكان، لذا أوصت الدراسة بضرورة انشاء شبكة شوارع جديدة تتلائم مع مكانتها الاقتصادية والتجارية، كمد شبكة سكك حديد تربط بينها وبين إيران من جهة والمحافظات العراقية من جهة أخرى الكلمات الدالة: النموذج البياني، الدورانية، درجة الاتصال، نسبة الاستدارة، مؤشر جاما.

Abstract

The study aims to spatially analyze the street network in Badra District using Geographic Information Systems (GIS) and some quantitative methods, with the aim of identifying the reality of the street network in terms of its degree of connectivity, circulation, and ease of access, in addition to analyzing the relationship between the density of the street network in relation to population, area, and vehicles. The results of the analysis showed that the transportation network in Badra District, according to the Gamma Index, is almost completely interconnected, as the analysis indicates that it received a score of 2.24 out of the correct one, and that the network of main and secondary roads is somewhat winding, which confirms the nature of the semi-mountainous region, as it was found. The study indicated that there is a disparity in the distribution of the road

network within the governorate and that the proportion of road lengths is not proportional to the population. Therefore, the study recommended the necessity of creating a new street network that is compatible with its economic and commercial status, such as extending a railway network linking it with Iran on the one hand and the Iraqi governorates on the other hand.

Keywords: graphic model, circularity, degree of connection, roundness ratio, gamma index.

المقدمة

يعد النقل أحد القطاعات الحيوية في أي اقتصاد، إذ يساهم في تحريك السلع والمنتجات وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المدن، كما ان يلعب دورًا حيويًا في تحسين الوصول إلى الخدمات العامة والصحية والتعليمية وفرص العمل، ويساهم في تعزيز التجارة والتبادل الثقافي والسياحي بين الدول والمجتمعات.

ولهذا تعد شبكات الشوارع ذات دور مميز وهام في ربط المناطق الحضرية بعضها مع البعض الآخر من جهة وربطها مع المناطق المحيطة بها من جهة أخرى، من خلال شبكات الشوارع سواء كانت رئيسية او ثانوية او محلية، لذا تعد محافظة واسط بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاصة، ليست ببعيدة عن الآثار والمشاكل التي تعاني منها شبكة الشوارع، من ضعف في البنية التحتية التي تؤثر بشكل عام على الحركة المرورية في القضاء.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بما يلي:

- 1- ما هو دور شبكة النقل في منطقة الدراسة؟
- 2- ما أبرز العوامل المساهمة في ضعف شبكة الشوارع بمنطقة الدراسة؟
- 3- ما أبرز الملامح العامة لشبكة الشوارع بمنطقة الدراسة؟

أهمية الدراسة

النقل داخل المدن له أهمية حيوية في توفير وسائل الوصول الفعالة والمريحة، وتحسين جودة الحياة والبيئة في المدن، إذ يعمل على ربط المناطق وتحقيق سهولة الوصول داخل المدن، كما ان يعمل على ربط المناطق المختلفة وتوفير وسائل الوصول الفعالة بينها، إذا يساهم في تقليل المسافات واختصار زمن الرحلة المستغرق للوصول إلى الأماكن المختلفة داخل المدينة، مما يعزز التنقل السريع والمريح للسكان والزائرين، كذلك يساهم في الحد من الازدحام

المروري، وللوقوف على المشكلة تم الاعتماد على الوسائل والأساليب الإحصائية والرياضية الحديثة من خلال استخدام برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (Gis).

هدف الدراسة

يتمثل هدف الدراسة بما يلي:

أ- تحليل شبكة الشوارع الحالية في القضاء.

ب- قياس كثافة شبكة الشوارع بالنسبة للسكان والمساحة والمركبات.

ج- استخدام الأساليب الكمية لتحليل درجة الترابط في شبكة النقل الحضري لقضاء بدر.

4- منطقة الدراسة

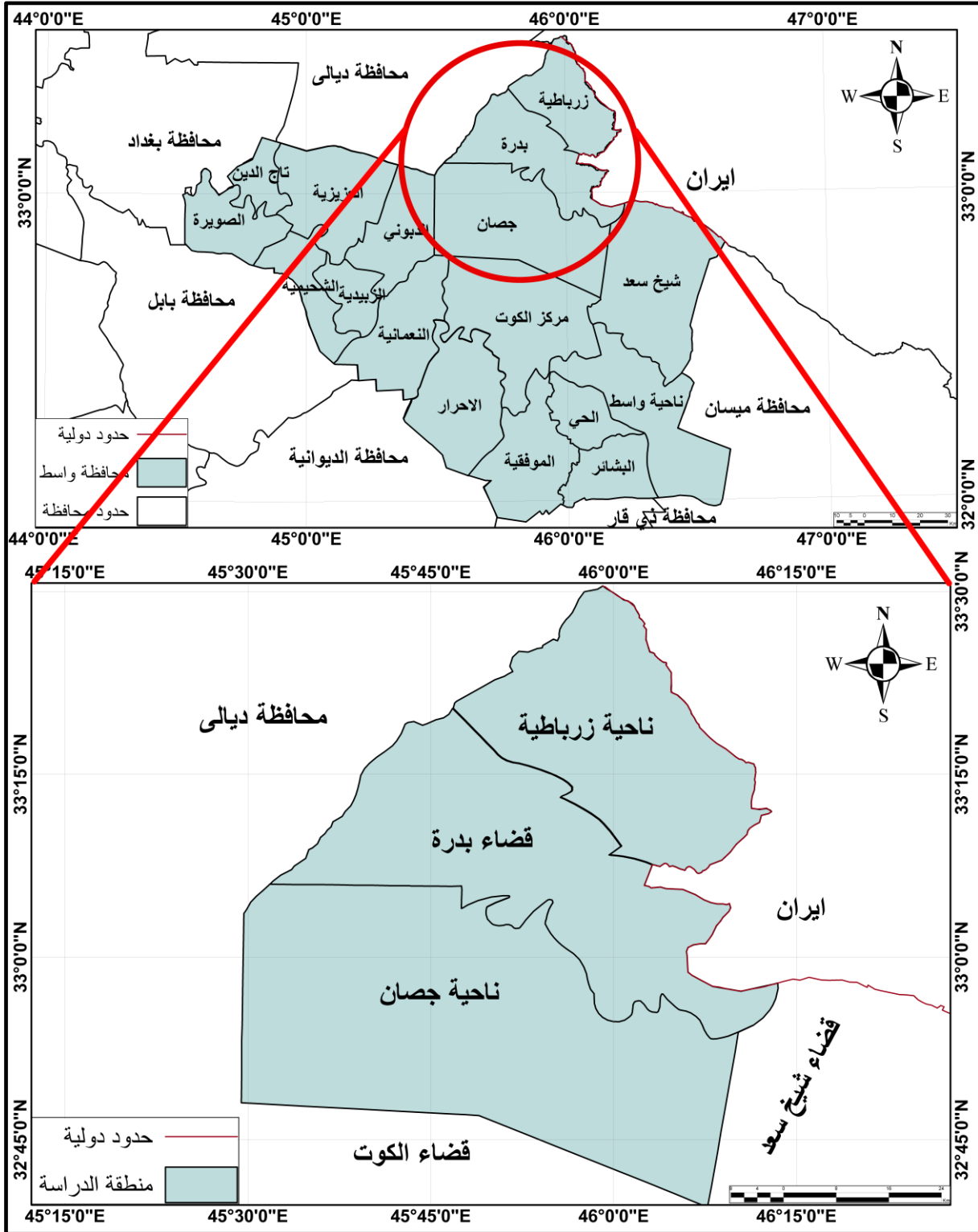
أحد الأفضية التابعة لمحافظة واسط في العراق يقع القضاء إلى الشرق من مدينة الكوت، يضم ناحيتي جصان و زرباطية. ويبعد عنها بمسافة 72 كم، إذ يلاحظ من الخريطة (1) أنها تقع بين دائرتي عرض (0°، 45°، 32°) و (0°، 30°، 33°) شمالاً، وخطي طول (0°، 15°، 45°) و (0°، 15°، 46°) شرقاً يحده من الشمال ناحية مندلي التابعة لمحافظة ديالى، ومن الجنوب قضاء شيخ سعد التابع لمحافظة واسط، ومن الشرق جمهورية إيران الإسلامية، ومن الغرب قضاء الكوت. تبلغ مساحتها (3650) كم²، وهي بذلك تشكل نسبة (21.27%) من مساحة المحافظة الكلية والبالغة (17153) كم².

الشوارع في قضاء بدر

تمتاز الشوارع في قضاء بدر بانها شبكة معقدة تتجمع في مركز القضاء وتمتد باتجاهات مختلفة في انحاء القضاء، اذ تتباعد كلما اتجهنا نحو الأطراف، خريطة (1)، لذا تعد هذه الشبكة من الشوارع الشريان الحيوي لربط المناطق بعضها ببعض وتغذية الحركة التجارية، فضلا عن أهميتها في تسهيل حركة المسافرين لأغراض سياحية او تجارية بين القضاء وإيران من جهة ومركز قضاء الكوت والمحافظات العراقية وخاصة كربلاء والنجف والعاصمة بغداد من جهة أخرى.

خريطة (1)

موقع منطقة الدراسة من محافظة واسط لسنة 2020م



المصدر: الباحث باستخدام برنامج ARC Gis 10.8

التحليل المكاني والكمي لشبكة الشوارع في قضاء بدرية

يعد التحليل الكمي لشبكة الشوارع من أبسط الأساليب الكمية التي يعبر عنها بأطوال الشوارع بالنسبة إلى ثلاثة معايير، هي: المساحة، والسكان، والمركبات. وتعني زيادة كثافة النقل في منطقة ما، تمتعها بشبكة جيدة، بينما يعني انخفاضها أن هناك مناطق كثيرة منها محرومة من خدمة الشبكة [1]. وتختلف أساليب ووسائل التحليل المكاني وفقاً لنوع الظواهر المدروسة منها ما هو خطي مثل الأنهار، الشوارع والحدود، ومنها ما هو مساحي تمثلها جميع الظواهر المغلقة، ومنها ما هو نقطي مثل مراكز المدن ومركز الخدمات وغيرها.

أولاً- المظهر العام لمنطقة الدراسة

للمظهر العام لمنطقة الدراسة التي تتضمن شبكة الشوارع له علاقة بتركيب شبكة الشوارع، إذ يعكس ذلك امتداد شكل وتصميم شبكة الشوارع وامتدادها، إذ يمكن حساب المظهر العام لمنطقة الدراسة من خلال استعمال الأساليب الإحصائية والرياضية المعتمدة، لحساب مساحة القضاء ونسبة الاستدارة ونسبة الاستطالة له كالاتي:

1- المساحة: للمساحة علاقة كبيرة بشكل امتداد شبكة الشوارع، فالمنطقة ذات المساحة الكبيرة تتطلب أعداد كبيرة من الشوارع لتغطيتها، وهذا ينعكس على زيادة كلفة إنشاء البنية التحتية للشوارع، إذ بلغت مساحة قضاء بدرية (3650) كم وهذه المساحة لها تأثير كبير على امتداد شبكة الشوارع في منطقة الدراسة، لذا نجد أن التنمية الحضرية في حالات التوسع الحضري أو النمو السكاني، بحاجة لتوسيع شبكة الطرق للتعامل مع زيادة حركة المرور، وهذا يتطلب تخصيص مزيد من المساحة لإنشاء شوارع إضافية أو توسيع الشوارع القائمة، كما أن التنظيم العمراني للمنطقة يمكن أن يؤثر أيضاً على امتداد شبكة الشوارع، على سبيل المثال، إذا كانت المنطقة تتبع نمطاً شبه منفصل حيث يتم تجميع المباني والمرافق في مناطق محددة، فقد يتم تصميم شبكة الشوارع للتكيف مع هذا النمط المعماري. بشكل عام، كلما زادت مساحة المنطقة، زادت الفرصة لتوسيع شبكة الشوارع وإنشاء طرق إضافية لتلبية احتياجات حركة المرور في تلك المنطقة.

2- نسبة الاستدارة: تشير إلى العلاقة بين حركة المرور التي تستدرج في اتجاه معين إلى حركة المرور القادمة من اتجاه آخر في تقاطع الطرق، تعتبر نسبة الاستدارة معلماً هاماً في تصميم وتخطيط شبكات الطرق والتقاطعات، حيث تؤثر على سعة المرور وكفاءة حركة المرور [2].

عادةً ما يتم تعبير نسبة الاستدارة بنسبة أو كسر، مثل 1:1 أو 2:1 أو 3:1 وهكذا. وفيما يلي بعض الأمثلة لتفسير هذه النسب:

نسبة الاستدارة 1:1 تعني أن حركة المرور التي تستدرج من اتجاه معين متساوية بالحركة القادمة من الاتجاه الآخر. يعني ذلك أن كل سيارة تستدرج تتبعها سيارة واحدة من الاتجاه القادم.

نسبة الاستدارة 2:1 تعني أن حركة المرور التي تستدرج من اتجاه معين تكون ضعف الحركة القادمة من الاتجاه الآخر. يعني ذلك أنه لكل سيارتين تستدرج يليهما سيارة واحدة من الاتجاه القادم.

نسبة الاستدارة 3:1 تعني أن حركة المرور التي تستدرج من اتجاه معين تكون ثلاثة أضعاف الحركة القادمة من الاتجاه الآخر. يعني ذلك أنه لكل ثلاث سيارات تستدرج يليها سيارة واحدة من الاتجاه القادم [3].

نسبة الاستدارة تعتمد على عدة عوامل، بما في ذلك نوع التقاطع ونظام إشارات المرور المستخدم ونمط حركة المرور والعوامل البيئية الأخرى، يستخدم مهندسو حركة المرور هذه النسبة لتحديد حجم المرور وترتيب الإشارات وتنظيم تدفق الحركة المرورية [4].

ويمكن استخراج نسبة الاستدارة لمنطقة الدراسة من خلال الصيغة الرياضية التالية:

$$\text{نسبة الاستدارة} = \text{مساحة المنطقة بالكيلومتر} / \text{مساحة دائرة يساوي محيطها محيط نفس منطقة بالكيلومتر} [5].$$

ومن خلال تطبيق المعادلة تبين ان نسبة استدارة منطقة الدراسة = 0.31 وتشير هذه النتيجة ان شكل منطقة الدراسة أقرب الى الشكل المتعرج منه الى الشكل الدائري المنتظم.

3- نسبة الاستطالة: تدل على اقتراب شكل المنطقة أو ابتعادها من الشكل المستطيل، فكما كانت القيمة أقرب إلى الصفر، كان شكل المنطقة أقرب إلى الشكل المستطيل. والعكس صحيح، وتقل هذه النسبة في المناطق الطويلة وتستخرج وفق المعادلة الآتية

نسبة الاستطالة = طول قطر دائرة مساحتها تساوي مساحة المنطقة بالكيلومتر / اقصى طول للمنطقة بالكيلومتر [5].

تعبّر عن مدى امتداد المنطقة مقارنة مع الشكل المستطيل، ويمكن قياس نسبة الاستطالة لاي منطقة من خلال الصيغة الرياضية التالية [6].

نسبة الاستطالة = 3.03 وهذه النسبة تدل على ان شكل منطقة الدراسة متطابقة مع الشكل المستطيل، نظرا لكونها اقتربت من العدد الصحيح.

ثانياً: اطوال الشوارع في قضاء بدرية

تعتمد دراسة أطوال الشوارع على العديد من العوامل، بما في ذلك طبيعة المدينة وتخطيطها العام، والتوزيع السكاني، والتطور العمراني، واحتياجات المرور والنقل [7]. كما تشمل دراسة أطوال الشوارع أيضاً تحليل حركة المرور وتوقعات النمو المستقبلي للمدينة، وذلك لتحديد الاحتياجات المستقبلية للشوارع وتخطيط شبكة النقل بشكل فعال [8]. ويضم قضاء بدرية مجموعة من الشوارع الرئيسية والثانوية والمحلية، كما هو موضح في جدول (1) والشكل (1) الذي يبين أطوال الشوارع ونسبتها في قضاء بدرية.

جدول (1)

اطوال الشوارع واصنافها في قضاء بدرية خلال سنة 2020م

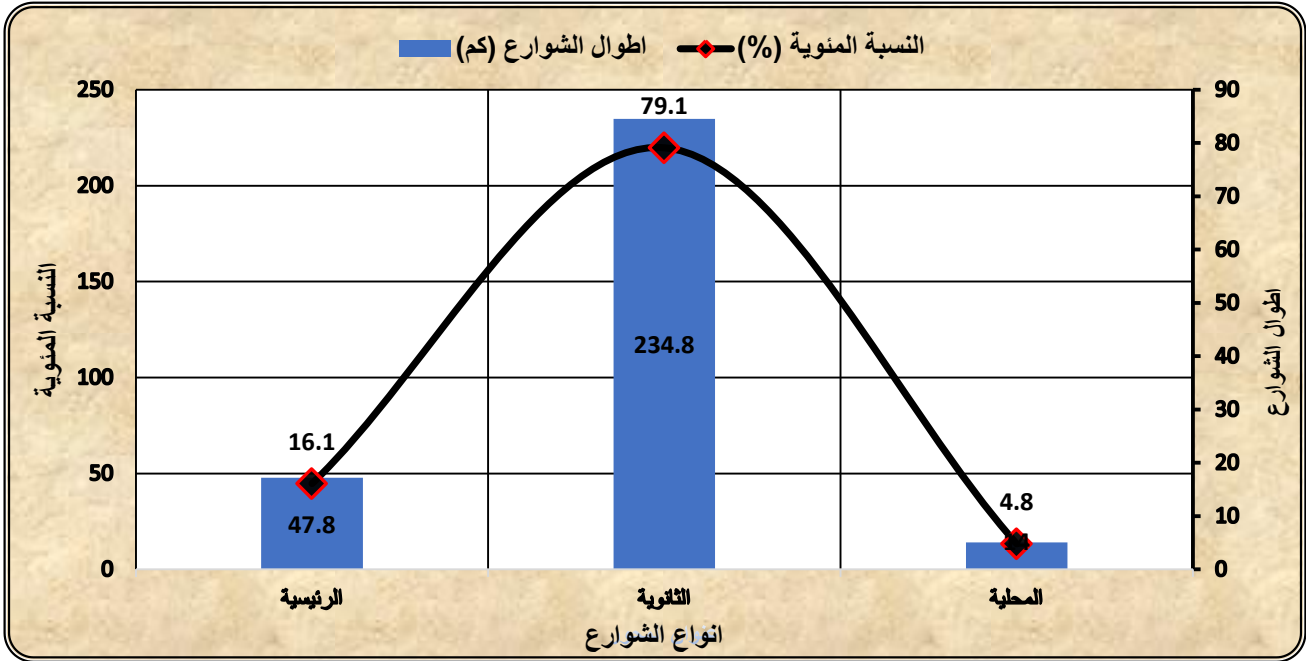
ت	أنواع الشوارع	اطوال الشوارع (كم)	النسبة المئوية (%)
1	الرئيسية	8،47	1،16
2	الثانوية	8،234	1،79
3	المحلية	14	4.8
	المجموع الكلي	6،296	100

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الإسكان والاعمار، الهيئة العامة للطرق والجسور، مديرية طرق وجسور محافظة واسط، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، 2020.

احتلت الشوارع الثانوية المرتبة الأولى من حيث اطوال الشوارع في القضاء، اذ شكلت 8،234 كم من مجموع الشوارع وبنسبة 1،79 %، في حين جاءت الشوارع الرئيسية بالمرتبة الثانية بواقع 8،47 كم أي بنسبة 1،16 % من اطوال الشوارع، بينما اقتصرت الشوارع المحلية على 14 كم وبنسبة 8،4 % من مجموع الشوارع في القضاء.

شكل (1)

اطوال الشوارع واصنافها في قضاء بدرة خلال سنة 2020م



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (1).

ثالثاً: أسلوب صلة الجوار

الجار الأقرب أو تحليل صلة الجوار: تستخدم للكشف عن طبيعة انتشار المراكز الحضرية [9]. يتم حساب قيمة معامل صلة الجوار من خلال المعادلة الآتية:

$$R = 2Dx \left(\frac{N}{A} \right)^2$$

حيث أن:

R = معامل صلة الجوار.

D = متوسط المسافة الفاصلة بين النقط.

N = عدد النقاط (التجمعات الحضرية)

A مساحة المنطقة.

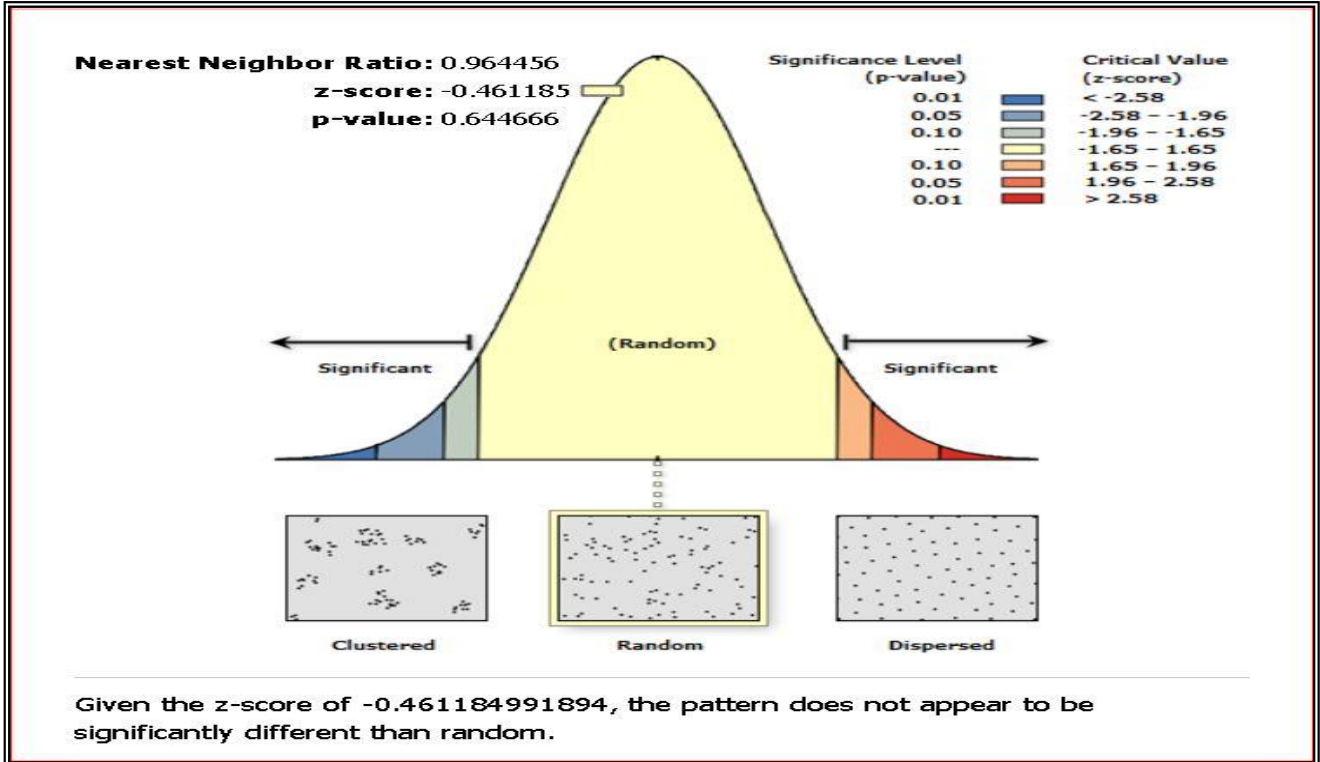
كلما كان عدد نقاط التوزيع كبير كانت قيمة ذات دلالة قوية علماً أن الحد الأدنى المفضّل لكي نحصل على دلالة يعتمد عليها يجب ألا يقل عن 30 نقطة، وعلى ضوء القيمة تتحدد ثلاثة أنماط من التوزيعات المكانية الرئيسية هي: نمط التوزيع المتجمع ويظهر هذا النمط

إذا كانت قيمة الدليل أقل من واحد صحيح، ونمط التوزيع العشوائي ويظهر هذا النمط من التوزيع عندما تكون قيمة الدليل تساوي واحد صحيح، ونمط التوزيع المنتظم [10].

بالنظر الى نتائج تطبيق صلة الجوار الشكل (2) على محطات شبكة الشوارع في قضاء بدرة، فإن التوزيع يتخذ نمطاً عشوائياً، إذ بلغ متوسط المسافة الفعلية بين العقد (3747.9) متر، أكثر من قيمة متوسط المسافة المتوقعة البالغة (04،3886) متر، مما يترتب عليه تسجيل الجار الأقرب قيمة بلغت (96،0) ويدل هذا النمط على ان التوزيع يتخذ نمطاً عشوائياً وبمستوى ثقة (99%)، وباحتمالية (1%) إلى ميل نمط التوزيع نحو التشتت.

الشكل (2)

نتائج تحليل أسلوب صلة الجوار لعقد شبكة الشوارع في قضاء بدرة 2020



Average Nearest Neighbor Summary

Observed Mean Distance:	3747.9164 Meters
Expected Mean Distance:	3886.0416 Meters
Nearest Neighbor Ratio:	0.964456
z-score:	-0.461185
p-value:	0.644666

المصدر - التحليل المكاني لمخرجات تقنية نظم المعلومات الجغرافية (Arc Gis (10.4).

رابعاً: النموذج البياني لتمثيل شبكة الشوارع

تعد شبكة الشوارع من النماذج المكانية المعقدة، إذ تحتاج الى طرق رياضية لوصفها وتحليلها بصورة حقيقية، وخاصة إذا كانت الشبكة مكونه من عدد كبيرة من الشوارع والمحطات موزعة داخل المركز الحضري [11]، لذا يتم تمثيلها بشكل مخطط بياني مؤلف من عدد من الخطوط التي تمثل الشوارع والنقاط التي تمثل المراكز لغرض دراستها وتحليلها وتفسيرها بشكل علمي وفق النظريات التحليل المكاني [12].

لذا تم استخدام النموذج البياني لتمثيل شبكة الشوارع في منطقة الدراسة باستعمال نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، شكل (3) لغرض معرفة تركيب وبنية شبكة الشوارع في قضاء بدره وتحليلها بما يتلاءم وطبيعة المنطقة.

خامساً: قياس درجة الاتصال لشبكة الشوارع

وهي من الطرق المهمة لتحليل الشبكة، ولها أهمية كبيرة في دراسة الجغرافيا باستخدام الطرق الرياضية، لأنها تعبر عن العلاقة بين عدد العقد وعدد الخطوط او الشوارع خريطة (2) ، وتدل على درجة كمال اتصالات الشوارع بين العقد أو المدينة [13]. ومن المؤشرات الكميّة المهمّة لتحليل درجة الترابط في شبكة النقل الحضري لقضاء بدره هي: مؤشر بيتا Beta Index ، ومؤشر غاما Gamma Index ، ومؤشر ألفا Alfa Index ، ومؤشر إيتاء الذي يقيس درجة انتشار الطرق أو امتدادها من خلال متوسط أطوال الوصلات وتُحَسَّب هذه المؤشرات على الشكل الآتي:

1- مؤشر بيتا: تطبيق مؤشر بيتا في تحليل درجة الترابط :

يطبق المؤشر بواسطة المعادلة التالية: مؤشر بيتا عدد الخطوط / عدد العقد = $46 / 6,296 =$

44,6

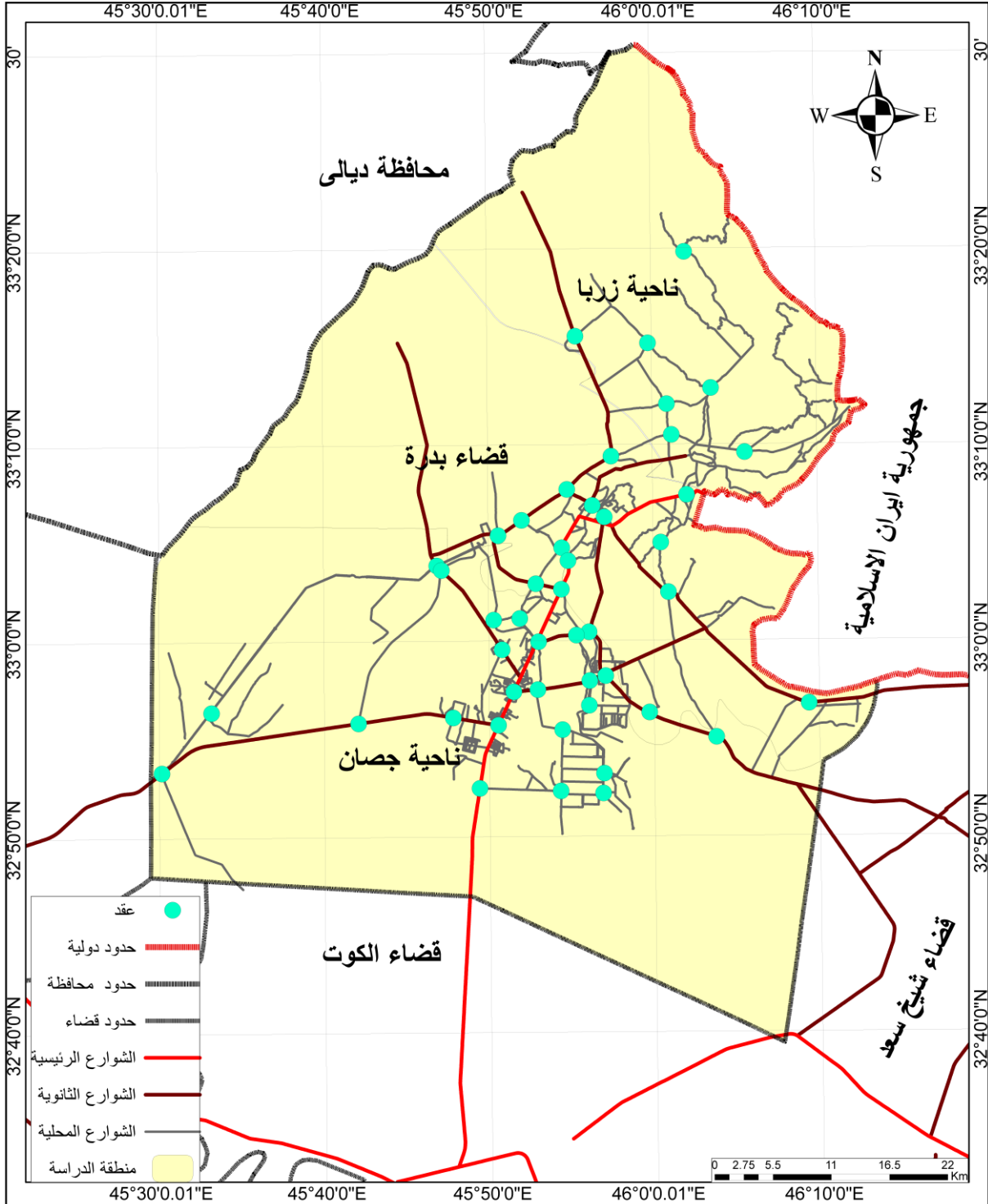
تتراوح قيمة هذا المؤشر بين الصفر والواحد صحيح، ويعني الصفر ان الشبكة تتكون من عقد فقط، وليس بها خطوط، والتي يمكن ان يطلق عليها اسم شبكة نقل معدومة، أما إذا وصلت قيمة المؤشر الى الواحد صحيح فإنها تدل على ان هناك ترابطا تاما بالشبكة، أما إذا ارتفعت عن الواحد الصحيح فإنه يدل على وجود أكثر من شبكة متكاملة ومتطورة [14].

وبتطبيق المعادلة على شبكة النقل في منطقة الدراسة فان القيمة بلغت 44,6 وهذا يدل على وجود درجة ترابط قوية ووجود أكثر من شبكة متكاملة حسب هذا المؤشر، ولكن هذا المؤشر يستخدم في حالات الشبكات البسيطة التي لا تتزاحم فيها الخطوط في نطاق عمراني

ضيق، لذلك لا يعتبر هذا المؤشر اساسا للوقوف عند تحليل درجة الترابط في شبكة منطقة الدراسة.

خريطة (2)

العقد والوصلات في قضاء بدرة لسنة 2020



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج ARC Gis 10.8

2- مؤشر جاما: ويتم تطبيق درجة الترابط في شبكة النقل الحضري بالاعتماد على مؤشر جاما بواسطة المعادلة التالية:

$$\text{مؤشر جاما} = \text{عدد الشوارع} \div \text{الخطوط} = 6,296 / 3 = (\text{عدد العقد} - 2) = 6,296 / 3 = 2,098$$

يصف هذا المؤشر رقمياً ترابط الشبكة، وتتراوح قيمته بين صفر، عندما تكون الشبكة عديمة الترابط، وواحد صحيح عندما تكون الشبكة كاملة الترابط [15].

وقد أظهرت نتائج التحليل ان شبكة النقل في قضاء بدرية حسب مؤشر جاما شبه مترابطة بشكل كامل، حيث يشير التحليل الى حصولها على 2,098 من الواحد الصحيح، وبالتالي فان عدد الخطوط او الشوارع الموجودة فعلاً في المدينة تساوي تقريباً الحد الأقصى لعدد الخطوط او الشوارع الممكنة، والمطلوبة على أرض المدينة.

سادساً: قياس الدورانية لشبكة الشوارع (مؤشر ألفا)

أحد المؤشرات المهمة في تقييم مدى تطور شبكة النقل داخل المركز الحضري، اذ يبين مدى التطور والتقدم الحضري لهذه الشبكة في المدينة، حيث تقاس العلاقة بين عدد الخطوط او الشوارع التي تتمثل الشبكة الحقيقية وبين أقصى عدد ممكن من الخطوط او الشوارع في الشبكة، وتتراوح قيمة المؤشر بين الصفر والواحد صحيح، حيث ان الصفر يعني عدم وجود ترابط بالشبكة، في حين ان الواحد الصحيح يعني وجود الحد الأقصى للترابط بالشبكة [16].

وتطبيق درجة الترابط في شبكة النقل الحضري بالاعتماد على مؤشر ألفا بواسطة المعادلة التالية :

$$\text{مؤشر ألفا} = \text{عدد الخطوط} - \text{عدد العقد} + \text{عدد الشوارع} / 3 = (\text{عدد العقد} - 5)$$

$$\text{مؤشر ألفا} = 6,296 - 46 + 2 / 3 = 02,2$$

أظهرت النتيجة أن ترابط شبكة الشوارع للمناطق السكنية (العقد) في قضاء بدرية متوسط وفق هذا المؤشر، ويمكن زيادة عدد الشوارع في الشبكة الحالية حتى يصل الترابط إلى حده الأقصى.

سابعاً: قياس كثافة شبكة الشوارع

يعد مؤشر كثافة شبكة الشوارع ومجموع اطوالها أحد اهم الاستراتيجيات الأساسية للتنمية داخل المدن، اذ يعد مؤشراً للتقدم الاقتصادي ونموه للمدينة، فضلاً عن كونه يعد أحد اهم الأساليب الكمية لتقييم مدى الخدمة التي توفرها شبكة الشوارع للمدينة [17]. ويتم قياس كثافة شبكة الشوارع من خلال استخدام مايلي:

1- قياس كثافة شبكة الشوارع بالنسبة للمساحة

هي مقياس يستخدم لتحديد الكمية المتوسطة للشوارع في منطقة محددة بالنسبة لمساحتها. وتعتبر هذه الكثافة عن عدد الشوارع أو الكيلومترات المربعة من الشوارع في وحدة المساحة، مثل الكيلومتر المربع أو الهكتار. وتحسب من خلال قسمة مجموع اطوال خطوط الطرق الى مساحة المدينة مضروب في العدد مئة [18]. وبتطبيق المعادلة على شبكة الشوارع في قضاء بدرية. فان كثافة شبكة الشوارع في منطقة الدراسة بالنسبة للمساحة = (6,296 كم / 3650 كم = 12,8 / مئة كيلومتر مربع من المساحة).

2- قياس كثافة شبكة الشوارع بالنسبة للسكان

قياس كثافة شبكة الشوارع بالنسبة للسكان يعكس العلاقة بين عدد السكان وعدد الشوارع الموجودة في منطقة محددة اذ يوفر نظرة عامة عن كفاءة النقل وتوفر الخدمات في المنطقة، اذ ان الكثافة العالية تشير عادة إلى وجود شبكة شوارع كافية لتلبية احتياجات السكان، في حين أن الكثافة المنخفضة قد ترتبط بالازدحام المروري وصعوبة التنقل. ويتم حسابها عادة بواسطة تقسيم اطوال شبكة الشوارع الى عدد السكان في المنطقة مضروباً في عشرة الاف [19]. وبتطبيق المعادلة على شبكة الشوارع في منطقة الدراسة: تكون كثافة شبكة الشوارع بالنسبة للسكان = (6,296 كم / 32628 نسمة) × 10000 = 9,90 كم / عشرة الاف نسمة من السكان.

3- قياس كثافة شبكة الشوارع بالنسبة للعدد المركبات

قياس كثافة شبكة الشوارع بالنسبة للعدد المركبات يستخدم لتقدير العلاقة بين عدد المركبات والشوارع في منطقة محددة. يهدف هذا القياس إلى فهم مدى تلبية الشبكة الطرقية لاحتياجات حركة المرور وازدحام السيارات، كما يمكن استخدام هذا القياس لتقييم ازدحام السيارات وكفاءة النقل في المنطقة [20]. اذ ان كثافة شبكة الشوارع العالية بالنسبة للعدد المركبات تشير إلى احتمالية وجود ازدحام مروري وتحديات في التنقل، في حين أن الكثافة المنخفضة تعكس توافر مساحة أكبر للحركة وتنقل أفضل. ولحساب كثافة شبكة الشوارع بالنسبة للعدد المركبات [21]. من خلال تقسيم اجمالي اطوال الشوارع بالكيلومتر الى عدد المركبات مضروباً في 1000. وبتطبيق المعادلة على شبكة الشوارع في منطقة الدراسة: تبين ان كثافة شبكة الشوارع بالنسبة لعدد المركبات = (6,296 كم / 320 مركبة × 1000 = 8,926 كم / 1000 مركبة، ويمكن الحصول على متوسط عدد الافراد للمركبة من خلال الصيغة الرياضية التالية:

متوسط عدد الافراد للمركبة = عدد السكان / عدد المركبات

وبتطبيق المعادلة تبين ان متوسط عدد الافراد للمركبة في منطقة الدراسة بلغ 8،73 فرد / مركبة ويعود الى ارتفاع نسبة عدد المركبات الخاصة الى تحسن مستوى المعيشة وارتفاع دخل السكان وقدرتهم على امتلاك السيارة وخاصة بعد انفتاح العراق على العالم الخارجي.

نتائج وتوصيات الدراسة

النتائج

- 1- بلغت مساحة قضاء بدرة بنواحيها زرباطية وجصان (3650) كم²، وهذه المساحة الصغيرة أدت الى ترابط شبكة الشوارع داخل المركز الحضري.
- 2- تبين ان نسبة استدارة منطقة الدراسة = 0.31 وتشير هذه النتيجة ان شكل منطقة الدراسة أقرب الى الشكل المتعرج منه الى الشكل الدائري المنتظم.
- 3- بلغ مجموع اطوال الشوارع بأنواعها الثلاثة رئيسية وثنائية ومحلية (6،296) كم، اذ شكلت الشوارع الرئيسية 1،16% من اطوال الشوارع، بينما الشوارع الثانوية 1،79%، في حين شكلت الشوارع الثانوية نسبة 8،4%، نستنتج من ذلك ان نسبة اطوال الشوارع الثانوية شكلت النسبة الأعلى بالمقارنة مع الرئيسية والمحلية.
- 4- اظهرت نتائج التحليل ان شبكة النقل في قضاء بدرة حسب مؤشر جاما شبه مترابطة بشكل كامل، حيث يشير التحليل الى حصولها على 2،24 من الواحد الصحيح، وبالتالي فان عدد الخطوط او الشوارع الموجودة فعلا في المدينة تساوي تقريبا الحد الاقصى لعدد الخطوط او الشوارع الممكنة، والمطلوبة على أرض المدينة.
- 5- أظهرت نتائج كثافة شبكة الشوارع في قضاء بدرة ان مساحة القضاء تحتوي على 12،8 كم من الشوارع، بينما بلغت كثافة شبكة الشوارع بالنسبة للسكان = 9،90 كم لكل عشرة الاف نسمة من السكان، في حين بلغت كثافة شبكة الشوارع بالنسبة لعدد المركبات 8،926 كم من الشوارع لكل 1000 مركبة.

التوصيات

- 1- نظرا لاهيتها الاقتصادية والسياحية التي تتمتع بها منطقة الدراسة هي بحاجة الى انشاء شبكة شوارع جديدة تتلائم مع مكانتها الاقتصادية والتجارية، كمد شبكة سكك حديد تربط بينها وبين إيران من جهة والمحافظات العراقية من جهة أخرى.

2- استخدام التقنيات الحديثة كنظم المعلومات الجغرافية (GIS) في التخطيط الحضري للمدن لتحديد أفضل مسارات للشوارع، لغرض مد شبكة نقل متكاملة ومتطورة من اجل تحقيق السرعة في التنقل من والى القضاء.

المصادر

- [1] جابر ، حسين علي، والاجتماعية، "تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التحليل المكاني لشبكة طرق النقل الداخلي في مدينة الناصرية"، 37، no. 125-150، pp. 2022.
- [2] العذاري، احمد عبد الستار، حسين كاظم عبد الحسين، J. J. o. E. C. W. and . "مورفومترية حوض وادي مركه سور في محافظة أربيل"، 25، no. 551-586، pp. 2017.
- [3] أبو العينين، حسن سيد احمد، "أصول الجيومورفولوجيا دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض."
- [4] رحمان، إبراهيم جنين، "الدلالات الجيومورفولوجية لثلاثة أحواض نهريّة مختارة باستخدام معادلة النسيج الحوضي"، 115، no. 381-396، pp. 2016.
- [5] براخاص، خليل محمد، محمد ارام حسن، J. J. o. G. University، "نواندى كارتوگرافى بو تاييه تمهنديه مؤرفومترى و هيدرولوجيه كانى ئاوز ئلى دؤله روبريه كانى قهزاي كه لار"، 9، vol. 1، no. special issue 1، pp. 132-160، 2022.
- [6] الموسوي، حسين عذاب خليف، ماجد راضي حسين القرشي . J. J. o. E. C. W. "جيومورفولوجية الكئبان الرملية في شرق محافظة واسط"، 21، no. 147-190، pp. 2015.
- [7] and M. M. J. H. U. J. Karim، A. F. Ahmad، I. Q. Darwish "Sapatial Analysis of the Main Transportation Roads in Garmian administration: A Quantitave Analytical Study" 59-، no. 2، " vol. 7، pp. 2022، 81.
- [8] عزيز، مريم خالد حسن، سماح صباح علوان الخفاجي، J. J. o. E. C. W. "التحليل الكمي والتوقعات المستقبلية لشبكة الطرق البرية في قضاء الراشدية"، 47، 1، vol. 211-232، pp. 2022.

- [9] صالحه،رائد احمد، محمد أنور الخطيب، رجاء إبراهيم الكحلوت، فدوة عبد الوهاب. الإنسانية، "التحليل المكاني والتوازن الحضري للمدن الكبرى (مراكز المحافظات) في الضفة الغربية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية"، "vol. 29، no. 4، 2021، pp. 201-212.
- [10] القحطاني،حمد بن محمد بن مريح ، محمد شوقي بن ابراهيم مشرف، "نمط التوزيع الجغرافي لمواقع مراكز الدفاع المدني وأثره على سرعة التعامل مع الحالات الطارئة"، 2004.
- [11] علي، اسامه محمد منصور ، بقنا، "التحليل المكاني لحركة النقل الحضري في مدينة المحلة الكبرى: دراسة في جغرافية النقل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية"، "vol. 31، no. 54، pp. 305-370، 2022.
- [12] الياسري، وهاب ، مهند الطائي، "خصائص شبكة الشوارع في مدينة الهندية"، "vol. 51، no. 1، pp. 133-148، 2022.
- [13] الصالحي،الحسوني، "تصنيف شبكة الشوارع في مدينة البيضاء (دراسة في جغرافية النقل الحضري)"، "no. 48، 2020.
- [14] خزعول، خضير عباس، "تحليل جغرافي لنظام شبكة الطرق المعقدة في محافظة اربيل"، "vol. 1، no. 40، 2009.
- [15] احمد، مرفت عبد اللطيف ، العربية، "التحليل المكاني لشبكة الطرق البرية في مدينة ينبع البحر بغربي المملكة العربية السعودية"، "vol. 52، no. 148، pp. 1-78، 2021.
- [16] جرار،مازن توفيق محمد سعيد، "النقل البري في محافظة نابلس: دراسة جغرافية"، 2000.
- [17] فلفول، نهى عيسى ، هشام صلاح سبع، والتربية، "تحليل حركة المرور على المداخل الرئيسية في مدينة الديوانية"، "vol. 23، no. 1، pp. 405-415، 2022.
- [18] غضية،حمد رافت،محمد عبدالله برقان، "تحليل خصائص شبكة الطرق في مدينة الخليل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية"، "vol. 1، no. 27، 2018.
- [19] عفيفي،احمد كمال، التخطيط العمراني واثره في برامج الدفاع. Naif Arab University (NAUSS)، 2010.
- [20] الساحلي،خالد ، تقييم عام لقطاع الطرق في الضفة الغربية: شبكة الطرق الخارجية والإطار المؤسسي" الوضع الراهن رتهلعات المستقبل، pp. 38-62، 2004.
- [21] مهنه، خالد مردان، تقييم واقع شبكة النقل في مدينة الفلوجة، "vol.61، no. 1، 2022.

نظرية الحقول الدلالية في النص القرآني . سورة مريم نموذجاً

م.م. وعد حامد ياس عباس

كلية الزراعة / جامعة كربلاء / العراق

waead.h@uokerbala.edu.iq

كلمات مفتاحية: نظرية، حقل، دلالة.

الملخص

لقد طُبِّقت نظرية الحقول الدلالية على مختلف النصوص وبالأخص القرآن الكريم باعتباره أرقى مستوى من مستويات الكلام؛ ولكونه كتاب هداية لا يتأتى فهمه إلا من خلال التدبر والتمعن في آياته، ومن أجل التعمق في هذه النظرية، وفي محاولة جادة لنهل شيء من لغة القرآن العظيم، الذي يعد ينبوعاً ثرياً تستقي منه الدراسات التي يُكَمَّل بعضها البعض، وكذلك رغبة في دراسة الحقول الدلالية فيه، والتي تحتمل أكثر من معنى، والوقوف على مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني من خلال هذه الحقول، حيث يكشف البحث عن العلاقات الدلالية بين الحقول الدلالية لسورة مريم كالترادف، والمشارك اللفظي، والتضاد، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الاشتمال، ولكي يكون المجال الدلالي أقرب إلى الدرس العلمي الموضوعي، قدمنا الحقول والعلاقات الدلالية في احصائيات كاملة.

وقد كان تقسيمنا للدراسة في هذا البحث إلى المقدمة، يليها التمهيد الذي تطرقنا فيه إلى تعريف الحقل الدلالي، ومبادئ نظرية الحقول الدلالية وأنواعها وأنماطها، مع بيان أنواع العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي، وأما المبحثان فجعلناهما تطبيقاً لنظرية الحقول الدلالية، فالأول يبحث الحقول الدلالية الواردة في سورة مريم، والثاني عرض العلاقات الدلالية – في الحقل المعجمي الواحد- الواردة في السورة، وختمنا البحث بخاتمة سنتضمن أهم نتائج البحث المتوصل إليها.

Abstract

The theory of semantic fields has been applied to various texts, especially the Holy Qur'an as the highest level of speech. And because it is a book of guidance that can only be understood through contemplation and reflection on its verses, and in order to delve deeper into this theory, and in a serious attempt to learn something from the language of the Great Qur'an, which is a rich source from which studies that complement each other are drawn, As well as a desire to

study the semantic fields in it, which bear more than one meaning, and stand on a manifestation of the Qur'anic miracle through these fields, where the search reveals the semantic relations between the semantic fields of Surat Maryam such as synonymy, verbal coexistence, antagonism, the part's relationship to the whole, and the inclusion relationship. In order for the semantic domain to be closer to the objective scientific lesson, we presented the semantic fields and relationships in complete statistics.

Our division of the study in this research was to the introduction, followed by the introduction in which we dealt with the definition of the semantic field, the principles of the theory of semantic fields, their types and patterns, with an indication of the types of semantic relations within the lexical field, As for the two sections, we made them an application of the theory of semantic fields. The first examines the semantic fields contained in Surat Maryam, and the second presents the semantic relations - in the single lexical field - contained in the surah, and we concluded the research with a conclusion that will include the most important results of the research reached.

المقدمة:

تعتبر اللغة أهم ما شغل الباحثين منذ القدم، باعتبارها أداة الفكر والتواصل، فهي غنية بالتراث الخصب، فقد كانت وما زالت ينبوعاً متدفقاً للعلم والمعرفة؛ لذا حاول الكثير من العلماء والباحثين الإحاطة بكل جوانبها: الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، وحتى الدلالية التي تبحث في معاني الألفاظ.

ولعلّ جانب الدلالة كان الأوفر حظاً في الدراسة، رغم تأخره فقد لقي اهتماماً كبيراً من الدارسين والبلغاء والمفكرين، فصار علماً قائماً بذاته، ومما جعله في هذه المكانة المرموقة نظريّاته المختلفة، وبالأخص نظرية الحقول الدلالية الأقرب للعلمية، ففكرة النظرية تقوم على أساس جمع المفردات ذات المعاني المتقاربة، والدلالات المشتركة تحت لفظ عام يجمعها، حيث تعدّ نظرية حديثه النشأ عند الغرب، لكنها كفكرة طبقت في شكل رسائل ومؤلفات صغيرة عند العرب منذ القدم.

حيث طبقت نظرية الحقول الدلالية على مختلف النصوص وبالأخص القرآن الكريم باعتباره أرقى مستوى من مستويات الكلام؛ ولكونه كتاب هداية لا يتأتى فهمه إلا من خلال التدبر والتمعن في آياته، فهو

كلام الله المعجز، وقد حفظه الله على مرّ الزّمان من أيّ تحريف أو تشويه؛ لذا كان الاجدر بنا أن نقف أمام سوره موقف التدبر والمتأمل من أجل المعرفة والانتفاع، وكم في ذلك خير.

وتأسيسًا على ما تقدم كان هذا البحث الموسوم ((نظرية الحقول الدلالية في النص القرآني (سورة مريم) نموذجًا)) من أجل التعمق في هذه النظرية، وفي محاولة جادة لنهل شيء من لغة القرآن العظيم، الذي يعد ينبوعًا ثريًا تستقي منه الدراسات التي يُكَمَل بعضها البعض، وكذلك رغبة في دراسة الحقول الدلالية فيه، والتي تحتل أكثر من معنى، والوقوف على مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني من خلال هذه الحقول؛ لما في التعبير القرآني من ميزة جمالية فنيّة خاصة، ورغبة منا في خدمة القرآن الكريم وتقرّبًا إلى الله تعالى بأحب الأعمال إليه، وهذا كله كان من البواعث التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع والغوص فيه.

وقد كان تقسيمنا للدراسة في هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

فالمقدمة كانت سابقة، يليها التمهيد الذي تطرقنا فيه إلى تعريف الحقل الدلالي، ومبادئ نظرية الحقول الدلالية وأنواعها وأنماطها، مع بيان أنواع العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي.

وأما المبحثان فجعلناهما تطبيقًا لنظرية الحقول الدلالية، فالأول يبحث الحقول الدلالية الواردة في سورة مريم، والثاني عرض العلاقات الدلالية – في الحقل المعجمي الواحد- الواردة في السورة، وختمنا البحث بخاتمة تضمّنت أهم نتائج البحث المتوصّل إليها.

فاقتضت طبيعة المادّة المبحوث فيها أن يكون المنهج السائد في البحث هو الوصفي التحليلي؛ كون هذا المنهج الأنسب للدراسة التطبيقية، فهو أكثرها شيوعًا في دراسة اللّغة لما يميّز به من موضوعيّة في رصد الملامح البارزة المميّزة للنص ولدقته ومرونته.

ومن المصادر التي كانت عونًا لنا في انجاز هذا البحث أولها القرآن الكريم (علم الدلالة) لأحمد مختار عمر، و(تفسير غريب القرآن) لابن قتيبة، فضلًا عن المعاجم (لسان العرب) لابن منظور، و(معجم الألفاظ والأعلام القرآنية) لمحمد إسماعيل إبراهيم.

التمهيد:

1- نظرية الحقول الدلالية: تنطلق نظرية الحقول الدلالية من تصور عام للغة، هو أنها ((تتكون من مجموعات من الكلمات تغطي كل مجموعة مجالًا محددًا من المفاهيم أو الخبرات حيث تتكامل هذه

الكلمات لتكون حقلًا دلاليًا، وهذا الحقل الدلالي تشتمل على: الكلمات فقط لا على الجمل))⁽¹⁾ فكرة النظرية إذن تقوم على أساس جمع الألفاظ ذات المعاني المتقاربة والسمات الدلالة المشتركة تحت لفظ عام يجمعها.

2- الحقل الدلالي: عرف أحمد مختار عمر الحقل الدلالي في قوله: ((الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع ضمن المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظا مثل: أحمر-أزرق-أصفر-أخضر-أبيض (...))⁽²⁾ وفي هذا الصدد يقول الأستاذ "عبد القادر الفاسي الفهري" في كتابه اللسانيات واللغة العربية، ((يبدو أن كل لغة تنتظم في حقول دلالية، وكل حقل دلالي له جانبان حقل تصوري وحقل معجمي، ومدلول الكلمة مرتبط بالكيفية التي تستعمل بها مع كلمات أخرى في الحقل المعجمي نفسه لتغطية الحقل الدلالي وتمثيله. وتكون كلمتان في الحقل الدلالي إذا أدى تحليلهما إلى عناصر تصورية مشتركة. وبقدر ما يكثر عدد العناصر المشتركة بقدر ما يصغر الحقل الدلالي))⁽³⁾ وبالنظر إلى تعريف عبد القادر الفارسي نرى أنه قد أوجد فرقاً بين معنى الحقل لدلالي والحقل المعجمي، فالأول عام والثاني خاص؛ لأن الحقل الدلالي يشتمل من جانبيين اثنين؛ تصوري أي - المفهومي - ومعجمي، إذ إنّ الجانب المعجمي هو الخلاء الذي يشهد ارتباطات كثيرة بين الكلمات التي تنتظم فيه لتغطية وتمثيل الحقل الدلالي. ومنه نخلص إلى أن الحقل الدلالي يتعلق بالتصور في حين أن الحقل المعجمي يتعلق بإجراءات ذلك التصور الذهني⁽⁴⁾.

3- مبادئ نظرية الحقول الدلالية: إنّ أصحاب هذه النظرية اتفقوا على جملة المبادئ ينبغي أن تراعى في إطار هذه النظرية منها:

- لا وحدة معجمية في أكثر من حقل.
- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.⁽⁵⁾

(1) علم الدلالة (علم المعنى)، الدكتور محمد الخول: ص 181.

(2) علم الدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر: ص 9.

(3) اللسانيات واللغة العربية عبد القادر الفاسي الفهري: ص: 202.

(4) ينظر: نظرية الحقول الدلالية، مفهومها، أسسها، انتقالاتها..

لطيفة السالمي، مقال منشور.

(5) علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، حسام البهنساوي: ص 85، ينظر: علم اللسانيات الحديث، عبد القادر عبد الجليل، نظم التحكم وقواعد البيانات، ص 559.

5- أنواع الحقول الدلالية:

أ. **حقل الكلمات المترادفة والمتضادة:** وهو بحث ودراسة الألفاظ التي يمكن أن تكون مساوية، أو رديفة في الدلالة لكلمات أخرى. وأما الكلمات المتضادة، فالعلاقة بينها تكون على شكل تضاد؛ لأنّ النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير والمنطق، فمثلاً عكس اللون الأبيض الأسود، والكبير عكسه الصغير، والطويل عكسه الصغير⁽¹⁾.

ب. **حقل الأوزان الاشتقاقية:** ويطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية، وهذا النوع بارز في اللغة العربية أكثر من اللغات الأخرى⁽²⁾، ومثال هذا النوع من الحقول في اللغة العربية: صيغة (فَعَالَة) بكسر الفاء تدل على المهن مثل: نجارة، صِنَاعَة.

ج. **الحقول السنجمائية** (عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية): وتشمل الكلمات المترابطة عن طريق الاستعمال ولكنها لا تقع أبداً في الموقع النحوي نفسه مثل: (كلب نباح)، (الفرس سهيل)، (زهر تفتح) الخ⁽³⁾.

د. **الحقول المترتبة الدلالة:** أي علاقة التدرج وتكون من الأعلى الى الأسفل او العكس⁽⁴⁾. فجسم الانسان مثلاً يتجزأ وينقسم الى مفاهيم صغيرة (الرأس، الصدر، البطن، الأطراف العلوية والسفلية) ثم يتجزأ إلى (اليدين، الرسغ، الساعد، العضد... وهكذا)⁽⁵⁾.

4- أنواع العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي:

أ. **علاقة الترادف:** يعرفه فخر الدين الرازي (ت606هـ) ((الألفاظ المفردة الدلالة على شيء واحد باعتبار واحد))⁽⁶⁾ أي أنّ المعنى المقصود واحد ولكن الألفاظ المستخدمة للتعبير عنه متعددة، إذ يجب أن يستخرج يستخرج من القطعة النحوية كلمتين أو أكثر لها نفس المعنى، مثل قول المهندس والحسام، والليث والأسد⁽⁷⁾.

(1) اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، احمد عزوز: 17، وينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، والدكتور هادي نهر: ص402

(2) علم الدلالة عند العرب، عادل فاخوري: ص19، ينظر: نظرية الحقول الدلالية، عمار شلواي، ص6.

(3) علم الدلالة: ص80 - 81. وينظر علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فوزي عيسى: ص12.

(4) نظرية الحقول الدلالية: ص6.

(5) اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: ص19.

(6) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ص490، وينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل: ص18.

(7) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ص491.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

ب. علاقة الاشتمال: تعرف هذه العلاقة بأسماء مختلفة منها: الخصوص والعموم، او الاشتمال، او التضمن، او التضمين. وأقرّ احمد مختار عمر بأن الاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد. مثل (فرس) الذي ينتمي الى فصيلة أعلى (الحيوان)، وعلى هذا فمعنى (فرس) يتضمن معنى (حيوان)⁽¹⁾.

ج. علاقة الجزء بالكل: مثل علاقة اليد بالجسم، العين بالرأس والعجلة بالسيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال واضح، فاليد ليست نوعاً من الجسم ولكنها جزء منه بخلاف الانسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءاً منه⁽²⁾.

د. علاقة التنافر: هذه العلاقة ترتبط بالنفي دائماً، وتتحقق داخل الحقل الواحد اذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) و(ب) لا تشتمل على (أ) أي أنّ الطرفين لا يشتملان على علاقة التضمن⁽³⁾، مثل العلاقة بين، والعلاقة الكلب وقط بين الخروف والفرس، ويدخل تحت هذه العلاقة الرتب العسكرية مثل الرائد والملازم والعقيد وغيرها.

هـ. التضاد: عرّف العرب القدامى التضاد بأنه: ((أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً))⁽⁴⁾، حيث يستخرج من الجملة الكلمة وعكسها كالأبيض والأسود، أو الطويل والقصير، أو الأدنى والأقصى.

(1) علم الدلالة: ص99.

(2) علم الدلالة: ص101.

(3) علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة: ص82.

(4) علم الدلالة التطبيقي: ص522. وينظر في علم الدلالة، محمد سعد محمد: ص 11.

المبحث الأول

الحقول الدلالية في سورة مريم:

1- حقل الألفاظ الدالة على أسماء الله الحسنى:

الألفاظ	عدد ورودها	الآيات
رب	23	2، 3، 4مكرر، 6، 8، 9، 10، 19، 21، 24، 36مكرر، 47، 48مكرر، 55، 62، 64، 65، 68، 71، 76.
الرحمان	16	18، 26، 44، 45، 58، 61، 69، 75، 78، 85، 87، 88، 91، 92، 93، 96.
الله	8	30، 35، 36، 48، 49، 58، 76، 81.

♦ ربّ: وردت هذه اللفظة لدلالة على الله عزّ وجلّ، وهو ربّ كل شيء، أي مالكة وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له، ولا يقال الربّ إلا في غير الله⁽¹⁾، ولا يقال لمخلوقٍ: هذا الربّ معرفاً بالألف واللام. كما يُقال لله، إنّما يقال: هذا ربُّ كذا. فيُعرف بالإضافة، وينسب إلى شيءٍ خاصٍ؛ لأنّه لا يملك غيره. فإذا قيل: الربّ دالت الألف واللام على العموم، ولا يجوز ذلك إلا لله المتكفّل بمصلحة الموجودات⁽²⁾ والكلمة وردت في قوله تعالى: {إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا} (الآية: 2).

الرحمان: فالله تعالى وسعت رحمته كل شيء، فلا يجوز أن يقال رحمان لغير الله⁽³⁾، والكلمة وردت في قوله تعالى: {قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا} (الآية: 18).

(1) لسان العرب، لابن منظور، مادة (رَبَب). وينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني: ص190.

(2) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ص9، وينظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، محمد التونجي: ص188.

(3) لسان العرب، مادة (رحمة) ج1- ص269.

الله: ((الإلهُ اللهُ عز وجل، وكل ما اتخذ من دونه معبوداً إلهً عند متخذه، والجمع آلهةٌ. والآلهةُ: الأصنام، سموا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تَحُقُّ لها، وأسمائهم تَتَّبِعُ اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه، وهو بَيْنُ الإلهةِ والآلهانيَّةِ))⁽¹⁾ ولفظ الجلالة اللهُ: ((اسم مختص بالذات العُلَيَا الواجبة الوجود، وهي كلمة جامعة لكل الصفات الألوهية، لهذا السبب لا يجوز أن يتسمَّى بها أيُّ أحد من البشر أو حتى الملائكة، ولفظ الجلالة اللهُ، هو أول أسمائه سبحانه وتعالى وأعظمها وأجلها))⁽²⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { وَإِنَّ أَلَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ }، (الآية: 35).

2- حقل الألفاظ الدالة على الآخرة

الآيات	عدد ورودها	الألفاظ
33، 15	مرتان	البعث
66، 23، 33، 15	4 مرات	الموت
43، 36	مرتان	الصراف
37	مرة واحدة	يوم عظيم
39	مرة واحدة	يوم الحسرة
79، 75، 45	3 مرات	العذاب
63، 61، 60	3 مرات	الجنة
78، 61	مرتان	الغيب
85، 68	مرتان	الحشر
86، 68	مرتان	جهنم
75	مرة واحدة	الساعة
95	مرة واحدة	يوم القيامة

◆ **البعث:** لغة هو مأخوذ من بَعَثَ يَبْعَثُ بَعَثًا، أي: أَرْسَلَهُ وَحَدَهُ، وَبَعَثَ بِهِ، أي: أَرْسَلَهُ مَعْ غَيْرِهِ وَابْتَعَثَهُ أَيْضًا، أي: أَرْسَلَهُ⁽³⁾، وقال الجوهرى رحمه الله تعالى: ((بعثه وابتعثه بمعنى، أي: أَرْسَلَهُ، فانبعث، وقولهم: كُنْتُ فِي بَعْثِ فُلَانٍ، أي: فِي جَيْشِهِ الَّذِي بُعِثَ مَعَهُ، وَالبُعُوثُ: الجيوش، وَبَعَثْتُ الناقَةَ: أَرْتَرُئُهَا، وَبَعَثَهُ مِنْ مَنَامِهِ، أي: أَهَبَّهُ، وَبَعَثَ المَوْتَى: نَشَرَهُمْ لِيَوْمِ البعثِ، وَانْبَعَثَ فِي السَّيْرِ، أي: أَسْرَعَ، وَتَبَعَّثَ مَنِّي الشَّعْرُ، أي: انبعت، كأنه سار))⁽⁴⁾، والمراد بالبعث في الشَّرْع: هو إحياء الله الموتى وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء⁽⁵⁾، وقال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: ((البعث: هُوَ المَعَادُ وَقِيَامُ الأرواحِ والأجسادِ يَوْمَ

(1) معجم لسان العرب: مادة (أله).

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة: (ج/1 ص114)

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة: (ب ع ث)، (1/ 273).

(4) ينظر: لسان العرب؛ لابن منظور، مادة: (ب ع ث)، (2/ 116).

(5) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضبية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين، (157/2).

الْقِيَامَةِ))⁽¹⁾، وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: { وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا }، (الآية: 15).

◆ الموت: قيل: ((مَيِّت في الأصل مَوِيَّت، مثل سَيِّدٍ وَسَوِيْدٍ، فأدغمت الواو في الياء ونقلت الياء، ويخفف ويقال مَيِّت))⁽²⁾.

وقال بعضهم: ميت كان تصحيحه مَيُّوت على فَيَعْل، ثم أدغموا الواو في الياء. وقال الزجاج: الميت أصله الميت بالتشديد، إلا أنه يخفف فيقال: مَيِّت ومَيِّت، والمعنى واحد⁽³⁾، وقال ابن منظور: ((الموت في كلام العرب يُطلق على السكون، يقال: ماتت الريح، أي سكنت))⁽⁴⁾، وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: { وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا }، (الآية: 33).

◆ صراط: ورد هذا اللفظ للدلالة على ((طريق الاستقامة، الطريق الذي لا عوج فيه أخلاقياً))⁽⁵⁾، وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: { وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ }، (الآية: 36).

◆ يوم عظيم: أي: مشهد يوم القيامة⁽⁶⁾، ((الذي يشهده الأولون والآخرون، أهل السماوات وأهل الأرض، الخالق والمخلوق، الممتلئ بالزلازل والأهوال، المشتمل على الجزاء بالأعمال، فحينئذ يتبين ما كانوا يخفون ويبدون، وما كانوا يكتُمون))⁽⁷⁾، كما في قوله تعالى: { فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ }، (الآية: 37).

◆ يوم الحسرة: وهو ((يوم القيامة))⁽⁸⁾، كما في قوله تعالى: { وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }، (الآية: 39).

◆ العذاب: ((جمع أعذبة، وهو كل ما شقَّ على الإنسان ومنعه عن مراده))⁽⁹⁾، ومعناه ((العقاب والنعاق))⁽¹⁰⁾، كقوله تعالى: { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا }، (الآية: 45).

(1) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (5/ 395).

(2) العين، للفراهيدي، دار ومكتبة هلال، (8/ 140).

(3) ينظر: الصحاح، (1/ 267)، وينظر: لسان العرب، (2/ 91).

(4) لسان العرب، (2/ 92).

(5) المنجد في اللغة العربية المعاصرة: ص 729.

(6) ينظر تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (5/ 132).

(7) تيسير الكريم الرحمن (تفسير السعدي)، عبد الرحمن السعدي: ص 307.

(8) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص 1625.

(9) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، لويس معلوف اليسوعي: ص 465.

(10) المعجم الوجيز: ص 411.

◆ الجنة: وردت هذه اللفظة للدلالة على ((الحديقة ذات النخل والشجر، وهي دار النعيم في الآخرة))⁽¹⁾، وهذه اللفظة وردت في قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا}، (الآية: 60).

◆ الغيب: معناه لغة ((خلاف الشَّهَادَةِ وكل ما غابَ عَنِ الْإِنْسَانِ سِوَاءَ أَكَّانَ مُحَصِّلًا فِي الْقُلُوبِ أَمْ غَيْرَ مُحَصِّلٍ وَيُقَالُ تَكَلَّمَ عَنِ ظَهْرِ الْعَيْبِ وَسَمِعْتَ صَوْتًا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْبِ مِنْ مَوْضِعٍ لَا أَرَاهُ (ج) غَيْبٌ))⁽²⁾، وقد ورد في قوله تعالى: {جَنَّتِ عَذْنُ اللَّهِ وَعَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا}، (الآية: 61)، وقوله تعالى: {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا}، (الآية: 78)، وقال ابن كثير: ((يعني: يوم القيامة، أي: أعلم ما له في الآخرة حتى حلف على ذلك))⁽³⁾

◆ الحشر: أي ((تصيرون إليه وتلرجعون))⁽⁴⁾، كما في قوله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا}، (الآية: 68).

◆ جهنم: تدل هذه اللفظة على ((النار يعذب بها الله من استحق العذاب))⁽⁵⁾ ((بعد الموت والحساب، وهناك من من يقول أن هذه اللفظة عبرية تتكون من "جي" أو "ود" وهم أي الهمس والأنين، أو وادي البكاء و العذاب))⁽⁶⁾ وذلك في قوله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا}، (الآية: 68).

◆ الساعة: ((قال الزجاج: معنى الساعة في كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة، يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم فقللة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة))⁽⁷⁾، يعني: القيامة، وهي باب الجزاء على الأعمال⁽⁸⁾، كما في قوله تعالى: {قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ يُوَعَدُونَ إِلَّا أَلْعَادَابَ وَإِنَّمَا أَلْسَاعُهُمْ فَيَسْمَعُونَ مِمَّنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا}، (الآية: 75).

◆ يوم القيامة: ((مفرد: قِوَامَةٌ، قيام على الأمر أو المال أو ولاية الأمر، القيامة: اسم سورة من سور القرآن الكريم))⁽⁹⁾، ((لقوامه وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ بَعَثَ الْخَلَائِقَ لِلْحِسَابِ))⁽¹⁾، ورد في قوله تعالى: {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا}، (الآية: 95).

(1) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص141

(2) المعجم الوسيط: 667.

(3) تفسير ابن كثير: (260/5).

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم: 295

(5) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط: ص144.

(6) المعجم الميسر، أحمد زكي بدوي-صديقه يوسف محمود: ص 515

(7) اسان العرب: (169/6).

(8) ينظر: تفسير البغوي، ص310.

(9) معجم اللغة العربية المعاصرة: (1878/3).

3- الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الإنسان

الألفاظ	عدد ورودها	الآيات
العظم	مرة واحدة	4
الرأس	مرة واحدة	4
العين	مرة واحدة	26
اللسان	مرتان	98، 50
الأيدي	مرة واحدة	64

- ◆ العظم: ((مفردها عظم، وهو القسم القاسي والصلب الذي يتكون منه هيكل الإنسان والحيوانات الفقرية ويغطيه اللحم))⁽²⁾، وهذه اللفظة وردت في قوله تعالى: { قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي... }، (الآية: 4).
- ◆ الرأس: ((من كل شيء. أعلاه، وسيّد القوم، ورأس الشهر السنة: أول يومٍ منهما))⁽³⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { ...وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا }، (الآية: 4).
- ◆ العين: وردت هذه اللفظة لتدل على ((العين الباصرة، وتطلق على الحدقة الجفن، حاسة البصر))⁽⁴⁾، كما في قوله تعالى: { فَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا }، (الآية: 26).
- ◆ اللسان: ومعناه ((جسم لحمي مستطيل متحرك، يكون في الفم، ويصلح للتذوق والبلع، وللنطق. [مذكر وقد يؤنث]. والجمع : السنة، والسُنُّ، والسُنُّ، والسُنُّ))⁽⁵⁾، كما في قوله تعالى: { وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا } أي: ذكر جميل وثناء حسن⁽⁶⁾، (الآية: 50).
- ◆ الأيدي: وهو ((مفرد يد ويقصد به الكف أو من أطراف الأصابع إلى الكتف، مثلها يدان، وجمع أيدي))⁽⁷⁾، كما في قوله تعالى: { وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا }، (الآية: 64).

4- حقل الألفاظ الدالة على المكان

(1) المعجم الوسيط: ص768.
(2) المنجد في اللغة والاعلام: ص514. وينظر: المعجم الوسيط: ص610، وينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة: ص992.
(3) المعجم الوسيط: ص319.
(4) المنجد في اللغة والاعلام: ص541.
(5) المعجم الوسيط: ص824.
(6) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص1008.
(7) المنجد في اللغة العربية المعاصرة: ص948.

الألفاظ	عدد ورودها	الآيات
ورائي	مرة واحدة	5
المحراب	مرة واحدة	11
شرقياً	مرة واحدة	16
قصياً	مرة واحدة	22
تحت	مرتان	24 مكرر
المهد	مرة واحدة	29
الطور	مرة واحدة	52
الأيمن	مرة واحدة	52
علياً	مرتان	50، 57
بين	مرتان	64 مكرر
خلفنا	مرة واحدة	64

- ◆ ورائي: ومعناه ((من بعدي))⁽¹⁾، ورد في قوله تعالى: { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا }، (الآية: 5).
- ◆ المحراب: ويقصد به ((الحجرة التي في مقدم المعبد))⁽²⁾، ورد في قوله تعالى: { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُحْرَةً وَعَشِيًّا }، (الآية: 11).
- ◆ شرقياً: نسبة إلى جهة الشرق التي تطلع عليها الشمس من شروقها إلى نصف النهار⁽³⁾، ورد في قوله تعالى: { وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا }، (الآية: 16).
- ◆ قصياً: ويقصد به ((بعيداً، واصل قصي قصي، فأدغم. وقصوت عنه وأقصيت: أبعدت))⁽⁴⁾ كما في قوله تعالى: { فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهَا مَكَانًا قَصِيًّا }، (الآية: 22).
- ◆ تحت: ومعناه ((ظرف مكان، مقابل فوق))⁽⁵⁾، كما في قوله تعالى: { فَتَادِلْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا }، (الآية:).

(1) تفسير ابن كثير: (212 /5).

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص276.

(3) ينظر: المصدر السابق: ص625، وينظر: المعجم الوسيط: 480.

(4) المعجم المفصل: ص396.

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص189، وينظر: المعجم الوسيط: ص82.

◆ **المهد:** ويقصد به ((السريزُ يهياً للصبى ويوطأ لينا م فيه. والمهدُ الأرضُ السهلةُ المستوية. والجمع:

مُهودٌ))⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: { فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي آلْمَهْدِ صَبِيًّا }، (الآية: 29).

◆ **الطور:** هو ((اسم الجبل الذي كلم الله تعالى موسى، - عليه السلام - عنده، ويُضاف إلى سيناء أو سينين فيقال: طور سيناء، طور سينين))⁽²⁾، و((الطورُ جبلٌ يُنبِتُ الشجرَ، والطورُ ما كان على حدِّ الشيءِ أو بحدائِهِ، و الطورُ فناء الدَّارِ، والجمع: أطوارٌ))⁽³⁾، كما في قوله تعالى: { وَنُدِّيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْتُهُ نَجِيًّا }، (الآية: 52).

◆ **الأيمن:** ويقصد به ناحية اليمين⁽⁴⁾، كما في قوله تعالى: { وَنُدِّيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْتُهُ نَجِيًّا }، (الآية: 52).

◆ **عليًا:** هو ((حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة أدخلها بعد أن أذيق الموت وأحيى ولم يخرج منها))⁽⁵⁾، كما في قوله تعالى: { وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا }، (الآية: 50).

◆ **بين:** وهو ((ظرف مُبْهَم، لا يتبين معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعدًا))⁽⁶⁾، كما في قوله تعالى: { وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا }، (الآية: 64)، ما بين أيدينا، أي: ما أمامنا من أمور يوم القيامة، وما بين ذلك، أي: ما من الوقت الحاضر إلى يوم الآخرة⁽⁷⁾.

◆ **خلفنا:** وهو ((ضد قدام. والخلف أيضا القرن بعد القرن، يقال: هؤلاء خلف سوء لناس لاحقين بناس أكثر منهم))⁽⁸⁾، كما في قوله تعالى: { وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا }، (الآية: 64)، وفي الكشاف ((من الجهات والأماكن))⁽⁹⁾، وفي الجلالين، وما خلفنا، أي: ما موجود من أمور الدنيا⁽¹⁰⁾.

(1) معجم الوسيط: ص 889.

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة: ص 673.

(3) المعجم الوسيط: ص 570.

(4) ينظر: الكشاف: (4/ 1936)، وينظر: المعجم الوسيط: ص 1066.

(5) تفسير الجلالين: ص 309.

(6) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص 176، وينظر: المعجم الوسيط: ص 80.

(7) ينظر: تفسير الجلالين: ص 309.

(8) مختار الصحاح: مادة (خَلْف).

(9) الكشاف: (4/ 1946).

(10) ينظر: تفسير الجلالين: ص 309.

5- حقل الألفاظ الدالة على الزمان

الألفاظ	عدد ورودها	الآيات
ليالٍ	مرة واحدة	10
بكرة	مرتان	62، 11
عشيًا	مرتان	62، 11
يوم	13 مرة	15 مكرر، 16، 33 مكرر، 37، 38 مكرر، 39، 85، 95
مليًا	مرة واحدة	46

- ◆ ليالٍ: وهو ((جمع ليلة، أو ليلاة، وهي: من غُرُوبِ الشَّمْسِ إلى شُرُوقِهَا))⁽¹⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { قَالَ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا }، (الآية: 10).
- ◆ بكرة: ومعناه ((أول النهار إلى طلوع الشمس، والعامّة يسمّون يوم الغد كلّهُ بِكْرَةً، وباكراً))⁽²⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا }، (الآية: 11).
- ◆ عشيًا: ومعناه ((وَقَفْنَا مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الْمَغْرَبِ))⁽³⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا }، (الآية: 11).
- ◆ اليوم: ورد هذا اللفظ للدلالة على ((الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس))⁽⁴⁾، كما في قوله تعالى: { وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا }، (الآية: 15).
- ◆ مليًا: ومعناه ((زَمَانًا طَوِيلًا))⁽⁵⁾، كما في قوله تعالى: { قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ الْهَيْبَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجَمَنَّكَ } واهْجُرْنِي مَلِيًّا }، (الآية: 46).

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص 1027.

(2) المعجم الوسيط: ص 67.

(3) المصدر السابق نفسه: ص 602.

(4) ينظر: المعجم المفصل: ص 953.

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص 1059.

6- حقل الألفاظ الدالة على الأعلام

الألفاظ	عدد ورودها	الآيات
زكريا	مرتان	7، 2
يعقوب	3 مرات	58، 49، 6
يحيى	مرتان	12، 7
مريم	3 مرات	34، 27، 16
هارون	مرتان	53، 28
عيسى	مرة واحدة	34
إبراهيم	3 مرات	58، 46، 41
إسحق	مرة واحدة	49
موسى	مرة واحدة	51
إسماعيل	مرة واحدة	54
ادريس	مرة واحدة	56
نوح	مرة واحدة	58
ادم	مرة واحدة	58

- ◆ **زكريا:** وهو أحد أنبياء بني إسرائيل، من ذرية إبراهيم (عليه السلام)، والد نبي الله يحيى (عليه السلام) وقعت عليه كفالة مريم البتول⁽¹⁾، كما ورد في قوله تعالى: { ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا }، (الآية: 2).
- ◆ **يعقوب:** هو ((إسرائيل وابن إسحق بن إبراهيم))⁽²⁾، وكما ورد في قوله تعالى: { فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ط وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا }، (الآية: 49).
- ◆ **يحيى:** هو ((أحد أنبياء بني إسرائيل، ولد لأم عاقراً وأب شيخ قد وهن عظامه، وأشتعل رأسه شيباً، وأمه ابنت خالت مريم عليها السلام، وكان أول من آمن بعيسى وأخذ التوراة بقوة – كما أمره الله- فكان يستظهرها ويعمل بها، إلى أن أتاه الله الحكم والنبوة))، كما ورد في قوله تعالى: { يَزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلْمٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا }، (الآية: 7).

⁽¹⁾ ينظر: المنجد في اللغة والأعلام: ص 342.

⁽²⁾ معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص 1218.

- ◆ **مريم:** وهي ((ابنة عمران التي نذرتها أمها وهي في بطنها للعبادة، وتنافس أشراف بني إسرائيل في كفالتها، فكفلها زكريا زوج خالتها، ... وهي مريم البتول أم النبي عيسى عليه السلام))⁽¹⁾، وقد وردت في قوله تعالى: { **وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا** }، (الآية: 16).
- ◆ **هارون:** وهو ((أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو أخو موسى الذي آزره في دعوة فرعون إلى الإيمان))⁽²⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { **يَأْتِيَتْ هُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا** }، (الآية: 28).
- ◆ **عيسى:** وهو ((ابن مريم، كلمة ألقاها إلى مريم، ولد في بيت لحم في عهد القيصر أغسطس، وكلم الناس وهو في المهد، ثم بشر بالديانة النصرانية، أنزل الله عليه الإنجيل، وأيده بالمعجزات، ثم رفعه إليه))⁽³⁾، كما ورد في قوله تعالى: { **ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ** }، (الآية: 34).
- ◆ **إبراهيم:** وهو ((نبي الله وخليله، من أولي العزم من الرسل، أبو الأنبياء. وعند المسلمين أنه بنى الكعبة مع ولده، وأنجب إسماعيل أبا لإسحق))⁽⁴⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { **وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا** }، (الآية: 41).
- ◆ **إسحق:** وهو ((نبي الله، ابن إبراهيم وسارة، ووالد يعقوب وعيسو. من آباء العهد القديم))⁽⁵⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { **فَلَمَّا أَحْزَنَهُمْ وَمَا يَعْزُبُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا** }، (الآية: 49).
- ◆ **موسى:** وهو ((أحد الأنبياء المقربين من ألي العزم، أرسله الله إلى فرعون وقومه ليدعوهم إلى عبادة الله، وليخلص بني إسرائيل من العذاب المهين))⁽⁶⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { **وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا** }، (الآية: 51).
- ◆ **إسماعيل:** وهو ((ابن إبراهيم الخليل من هاجر المصريّة، من نسله العرب المستعربة أو عرب الشمال بنو عدنان، نبي الله عند المسلمين))⁽⁷⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { **وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا** }، (الآية: 54).
- ◆ **ادريس:** وهو ((نبي صديق من نسل شِيث بن آدم. ذكر في القرآن))⁽⁸⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { **وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا** }، (الآية: 56).

(1) المصدر السابق: ص 1042.

(2) المصدر السابق نفسه: ص (1139 - 1140).

(3) المصدر السابق نفسه: ص 805.

(4) المنجد في اللغة والأعلام: ص 2.

(5) المصدر السابق نفسه: ص 45.

(6) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص 1067.

(7) المنجد في اللغو والأعلام: ص 48.

(8) المنجد في اللغة والأعلام: ص 32.

◆ نوح: وهو ((أحد الأنبياء، أولى العزم، أرسله الله إلى قومه لكنهم صمّوا آذانهم، فلم يؤمن بدعوته إلا قليلاً))⁽¹⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْتَنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا }، (الآية: 58).

◆ ادم: وهو ((أبو البشر، أول الأنبياء، خلقه الله بيده، وخلق حواء من ضلعه، عصى أمر الله وأكل من الشجرة بإغواء الشيطان، أُخرج من الجنة هو وزوجته وتاب الله عليهما))⁽²⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْتَنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا }، (الآية: 58).

7- حقل الألفاظ الدالة على القرابة

الألفاظ	عدد ورودها	الآيات
امرأة ⁽³⁾	مرتان	8، 5
الموالي ⁽⁴⁾	مرة واحدة	5
غلام ⁽⁵⁾	4 مرات	20، 19، 7، 8
والديه	مرة واحدة	14
اخت	مرة واحدة	28
اب	6 مرات	45، 44، 43، 42 مكرر، 28
ام	مرة واحدة	28
والدة	مرة واحدة	32
ابن	مرة واحدة	34
ولد	4 مرات	92، 91، 88، 77، 35
اخ	مرة واحدة	53

◆ امرأة: وهي ((انثى من البشر))⁽¹⁾، ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي وَكَانَتْ

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص 1132.

(2) المنجد في اللغة والأعلام: ص 32.

(3) ويقصد بها (زوجة النبي زكريا).

(4) ومعناها (الذين يلوني في النسب وهم الأقارب).

(5) ويقصد به (نبي الله يحيى) في (الآية: 7، 8) أما (الآية: 19، 20)، فيقصد به (نبي الله عيسى).

- أَمْرَاتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا {، (الآية: 5)، ويقصد بالمرأة في هذه الآية زوجة النبي زكريا⁽²⁾.
- ◆ الموالى: وهم عصبته ((إخوته وبنو عمه- شرار بني اسرائيل))⁽³⁾، ورد في قوله تعالى: { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَآءِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا {، (الآية: 5).
- ◆ غلام: وهو ((صَبِيَّ قَارِبِ الْبُلُوغِ))⁽⁴⁾، ورد في قوله تعالى: { قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا {، (الآية: 8).
- ◆ والديه: وهم الأب والام⁽⁵⁾، ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: { وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا {، (الآية: 14)
- ◆ اخت: وهي ((مؤنث الأَخ))⁽⁶⁾، أو هي ((المشاركة لغيرها في الولادة من الأبوين أو من احدهما))⁽⁷⁾، يا أُخْتِ هُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا {، (الآية: 28).
- ◆ اب: هو((الوالد أو الجد أو العم))⁽⁸⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { يَا أُخْتِ هُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا {، (الآية: 28).
- ◆ ام: وهي الوالدة⁽⁹⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { يَا أُخْتِ هُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا {، (الآية: 28).
- ◆ والدة: وهي الأم {وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا {، (الآية: 32)، والمقصود بوالدة في هذه الآية هي السيدة مريم -عليها السلام- بنت عمران⁽¹⁰⁾.
- ◆ ابن: وهو الولد الذكر⁽¹¹⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ {، (الآية: 34).

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص1039.

(2) ينظر: المصدر السابق نفسه: ص1039.

(3) الكشاف: (6/4).

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص841.

(5) ينظر: المصدر السابق نفسه: ص1202.

(6) المعجم الوسيط: ص9.

(7) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص39.

(8) المصدر السابق نفسه: ص4.

(9) ينظر: المصدر السابق نفسه: ص81.

(10) ينظر: المصدر السابق نفسه: ص1202.

(11) ينظر المعجم الوسيط: ص72.

- ◆ ولد: وهو ((كل ما وُلِدَ ويطلق على [الذكر والأنثى والمفرد والجمع]، والجمع أولاد، وولدة⁽¹⁾))، ورد في قوله تعالى: {مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}، (الآية: 35).
- ◆ أخ: وهو ((مَنْ جمعك وأياه صُلب أو بطن أو هما معاً...))⁽²⁾، ورد في قوله تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا}، (الآية: 53).

8- حقل الألفاظ الدالة على الجمع

الألفاظ	عدد ورودها	الآيات
أهلها	مرتان	55، 16
بشر	مرتان	26، 20، 17
الناس	مرتان	26، 21
قَرْن ⁽³⁾	مرتان	98، 74
قوم	مرة واحدة	11، 97

- ◆ أهلها: وهي ((الأقارب والعشيرة - الزوجة وأهل الشيء: أصحابه. وأهل الدار ونحوها: سكانها))⁽⁴⁾، ورد في قوله تعالى: {وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}، (الآية: 16).
- ◆ بشر: ويقصد به الـ((إنسان، الذكر والأنثى، والواحد والإثنان والجمع فيه سواء))⁽⁵⁾، ورد في قوله تعالى: {فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}، (الآية: 17).
- ◆ الناس: ومعناه ((اسم للجمع من بني آدم، واحده: إنسانٌ من غير لفظه، وقد يراد به الفضلاء دون غيرهم، مراعاةً لمعنى الإنسانية))⁽⁶⁾، ورد في قوله تعالى: {قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلِيٌّ هِينٌ وَلِنَجْعَلَهُ عَايَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا}، (الآية: 21).
- ◆ قَرْن: ومعناها ((أمة من الناس أو أهل زمان واحد. قيل: مأخوذ من الاقتران))⁽⁷⁾، كما ورد في قوله تعالى: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَغِيًّا}، (الآية: 74).

(1) المصدر السابق نفسه: ص1056.

(2) المصدر السابق نفسه: ص9.

(3) ومهناها: أمة

(4) المعجم الوسيط: ص31.

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص134.

(6) المعجم الوسيط: ص962.

(7) المعجم المفصل في غريب القرآن: ص389.

◆ قوم: ومعناها ((جماعة الرجال والنساء))⁽¹⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُحْرَةً وَعَشِيًّا }، (الآية: 11).

9- حقل الألفاظ الدالة على الأمر والنهي

الألفاظ	عدد ورودها	الآيات
خذ	مرة واحدة	12
اذكر	5 مرات	16، 41، 51، 54، 56
لا تحزني	مرة واحدة	24
كلي	مرة واحدة	26
اشربي	مرة واحدة	26
قري	مرة واحدة	26
قولي	مرة واحدة	26
كن	مرة واحدة	35
اعبد	مرتان	36، 65
اتبعني	مرة واحدة	43
لا تعبد	مرة واحدة	44
اصطبر	مرة واحدة	65
لا تعجل	مرة واحدة	84

◆ خُذ: ويقصد به أخذ - الشيء أخذًا، وتأخذًا، ومأخذًا تناول الشيء، وحازه وحصله⁽²⁾، ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {يُيَخِّبِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا }، (الآية: 12).

◆ اذكر: ((يذكر، إنكارًا، فهو، مُذكر، والمفعول مُذكر- للتعدي))⁽³⁾، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا }، (الآية: 16)، أي تحدث عنها - مريم (عليها السلام)-⁽⁴⁾.

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص 934.

(2) ينظر: المعجم الوسيط: 8، وينظر المصدر السابق نفسه: 31.

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة: ص 813.

(4) ينظر: معجم ألفاظ اللغة العربية: ص 433.

◆ لا تحزني: أَحَزَنَهُ الْخَبْرُ حَزَنَهُ، غَمَّهُ، أُنْعَسَهُ وَلَا تَحْزَنِي لَا تَهْتَمِي وَلَا تَغْتَمِي⁽¹⁾، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا}، (الآية: 24).

◆ كلي: ويقصد به ((أكل أكلا: مضغ الطعام، وبلعه، والأمر منه: كل، والأكال كثير، والأكل من الشجرة: هو الجني من الثمر، وما يؤكل. والمأكول: ما يؤكل أيضاً وأكل ماله أو حقه: استباحه))⁽²⁾، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْتًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}، (الآية: 26).

◆ اشربي: ومعناه ((شرب الماء ونحوه شرباً شرباً: جرعه، فهو شارب. والجمع: شاربون، و شربة))⁽³⁾. وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْتًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}، (الآية: 26).

◆ قري: ومعناه ((قرت عين فلان تق: بردت سروراً وجف دمعها، أو رأت ما كانت متشوقة إليه، فهو قريير العين أو عينه قريرة...))⁽⁴⁾، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْتًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}، (الآية: 26) أي: طيبي نفساً، أو لا تحزني⁽⁵⁾.

◆ قولي: ومعناها ((قالَ قَوْلًا، ومَقَالًا، ومَقَالَةً: قَالَ تَكَلَّمَ، فهو قائل، وقَالٌ. وجمع قائل: قَالَةٌ))⁽⁶⁾. وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْتًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}، (الآية: 26)، أي تكلمي⁽⁷⁾.

◆ كُن: ((كَانَ يُكُونُ، كُنْ، كُونًا وَكِيَانًا وَكَيْنُونَةً، فهو كائِنٌ)) وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (الآية: 35)، أي: ((إذا أراد شيئاً فإنما يأمُر به، فيصير كما يشاء))⁽⁸⁾.

(1) ينظر المعجم الوسيط: ص 172، وينظر: المصدر السابق نفسه: ص 283.

(2) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ص 41.

(3) المعجم الوسيط: ص 477.

(4) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن: ص 386.

(5) المصدر السابق نفسه: ص 387.

(6) المعجم الوسيط: ص 767.

(7) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص 925.

(8) تفسير ابن كثير: ص (230 / 5).

◆ اعبد: ومعناه ((عبد الله يعبده عبده: وانقاد له وخضع وذل))⁽¹⁾، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: { وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (الآية: 36)

◆ اتبعني: أي سار وراءه، واقتد بي ، وحذا حذوه⁽²⁾، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {يَأْتِبِ إِيَّيْ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (الآية: 43).

◆ لا تعبد: ومعناه ((عبد الله يعبده عبده: وانقاد له وخضع وذل))⁽³⁾، ولا تعبد، أي لا تخضع ولا تُذَل، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {يِيَّابِتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (الآية: 44).

◆ اصطبر: أي ((زِدْ فِي صَبْرِكَ))⁽⁴⁾ وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}، (الآية: 65).

◆ لا تعجل: تَعَجَّلْ فَلَنَا : أعجله، وعجل وتعجل واستعجله؛ استحثه على الإسراع⁽⁵⁾، ولا تعجل، أي لا تسرع، تسرع، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: {فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا}، (الآية: 84).

10- حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة

الألفاظ	عدد ورودها	الآيات
سريا ⁽⁶⁾	مرة واحدة	24
الأرض	4 مرات	93، 90، 65، 40
السموات	3 مرات	93، 90، 65
الجبال	مرة واحدة	90

◆ سرياً: معناه جدول أو نهر ماء صغير⁽⁷⁾، ورد في قوله تعالى: { فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا}، (الآية: 24).

(1) معجم الألفاظ والاعلام القرآنية: ص322.

(2) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص188، وينظر: المعجم الوسيط: ص81.

(3) معجم الألفاظ والاعلام القرآنية: ص322.

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص656.

(5) ينظر: معجم الألفاظ والاعلام القرآنية: ص327، وينظر: المعجم الوسيط: ص586، وينظر: لسان العرب: مادة (عجل).

(عجل).

(6) جدول ماء صغير

(7) ينظر: تفسير ابن كثير: (224 /5).

◆ الأرض: يدل هذا اللفظ على ((الكوكب الذي نسكنه))⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا }، (الآية: 65).

◆ السماوات: لغة: ومعناها كل ما ارتفع و علا سما يسمى، وهي تذكر وتؤنث وجمعه أسمية وسماوات⁽²⁾، وهو ((ما نشهده فوقنا كقبة زرقاء محاطة بالأرض، وما يحيط بالأرض من الفضاء الواسع))⁽³⁾، كما في قوله تعالى: { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا }، (الآية: 65).

◆ الجبال: ((مفردها جبل، وهو ما ارتفع من الأرض إذا عظم وطال))⁽⁴⁾ وهذه اللفظة وردت في قوله تعالى: { تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا }، (الآية: 90).

11- حقل الألفاظ الدالة على الحواس

الألفاظ	عدد ورودها	الآيات
البصر	ثلاث مرات	62، 42، 38
السمع	مرتان	42، 38

◆ البصر: وهو غير النظر. قال الراغب الأصفهاني ((قلما يُقال بصرتُ في الحاسة، إذا لم تُضامَهُ رُؤية القلب))⁽⁵⁾، وقيل: هو ((البصر في أمر الله. أو البصر في الدين والعلم والتأمل))⁽⁶⁾، كما في قوله تعالى: { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }، (الآية: 38).

◆ السمع: ((فعل السَّمْع، وهو قُوَّة في الأذن به يُدْرِكُ الأصوات))⁽⁷⁾ وهذه اللفظة وردة في قوله تعالى: { إِذْ قَالَ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا }، (الآية: 42).

12- حقل الألفاظ الدالة على أجزاء النخلة

الألفاظ	عدد ورودها	الآيات
جذع	مرتان	25، 23
رطبًا	مرة واحدة	25

(1) المعجم الوجيز: ص 514، وينظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم: ص 36.

(2) ينظر: لسان العرب: ص 488 / 14.

(3) مجان الطلاب: ص 467.

(4) معجم الفاظ القرآن الكريم: ص 214.

(5) المفردات في غريب القرآن: ص 59.

(6) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم: ص 67.

(7) المفردات في غريب القرآن: ص 158.

◆ جذع: وهو ساق النخلة، وجمعها جذوع⁽¹⁾، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: { وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا }، (الآية: 25).

◆ رطبًا: وهو ((ثمر النخيل الناضج الحلو))⁽²⁾، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: { وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا }، (الآية: 25).

المبحث الثاني: العلاقات الدلالية الواردة في سورة مريم

◆ الترادف الوارد في السورة

1. الناس = البَشَر

الناس: ومعناه ((اسم للجمع من بني آدم، واحده: إنسان من غير لفظه))⁽³⁾ كما في قوله تعالى: { قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا }، (الآية: 10)، البَشَر: ويقصد به ((إنسان، الذكر والأنثى والواحد والأثنان والجمع فيه سواء))⁽⁴⁾ كما في قوله تعالى: { فَكَلِمَةَ أَشْرَبِي وَقَرَّبِي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ تَرِيَنَّ مِنَ النَّبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا }، (الآية: 26) وقد جاءت بشر في هذه الآية بمعنى الجمع أي: فإن رأيت من بني آدم -الناس- أحد⁽⁵⁾، وبالتالي فإن الناس = البَشَر

2. انسان = بشر

الإنسان: يقصد به ((الذكر والأنثى من بني آدم))، وقد ورد في قوله تعالى: وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَعَدَّا مَا مِثُّ لَسَوْفَ أَخْرَجُ حَيًّا }، (الآية: 66)، أما البشر: فقد ورد في قوله تعالى: { فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا }، (الآية: 17)، ((أي: على صورة إنسان تام كامل))⁽⁶⁾ فهنا جاءت كلمة بشر بمعنى مفرد إنسان وبالتالي فإن انسان = بشر.

3. قرن⁽⁷⁾ = قوم: كلاهما يقصد بهما جماعة من البشر⁽⁸⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِعْيَا }، (الآية: 74)، وقوله تعالى: { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُحْرَةَ وَعَشِيًّا }، (الآية: 11).

(1) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص 219.

(2) المصدر السابق نفسه: ص 505.

(3) المعجم الوسيط: ص 962.

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص 134.

(5) ينظر: تفسير الطبري، أبو جعفر بن جرير الطبري: (18/ 182).

(6) تفسير ابن كثير: (219/5).

(7) ومعناها: أمة.

(8) ينظر صفحة (13) من البحث.

4. وعد=عهد: وعد، أي: ((وَعَدَ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ. وَاعَدَهُ بَارَاهُ فِي الْوَعْدِ. يُقَالُ: وَاعَدَهُ فَوَعَدَهُ. وَوَاعَدَهُ فَلَانًا الْوَقْتَ وَالْمَوْضِعَ: عَاهَدَهُ عَلَى أَنْ يُوَافِيَهُ فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ وَفِي مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ))⁽¹⁾. وعهد: أي ((عهد الامر: عرفه، وعهد اليه بكذا: أوصاه به، وعاهد الله: ألزم نفسه بأمر يفى به))⁽²⁾، ورد في قوله تعالى: { جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا }، (الآية: 61)، وقوله تعالى: { لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا }، (الآية: 87).
5. يوم الحسرة= الساعة: كلاهما من أسماء يوم القيامة⁽³⁾ كما في قوله تعالى: { وَكُلُّهُمْ عَائِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا }، (الآية: 95). وقوله تعالى: { وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }، (الآية: 39)، وقوله تعالى: { قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا }، (الآية: 75).
6. يعقوب = إسرائيل: كلاهما أسماء النبي يعقوب بن إسحاق⁽⁴⁾، فإسرائيل ((لقب أطلق على يعقوب بن إسحاق بعد عراكه مع الملوك))⁽⁵⁾ كما في قوله تعالى: { فَلَمَّا أَعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا }، (الآية: 49)، وقوله تعالى: { أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا }، (الآية: 58).
7. ورائي= خلفنا: كلاهما يقصد بهما من بعدي⁽⁶⁾، كما في قوله تعالى: { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا }، (الآية: 5)، وقوله تعالى: { وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا }، (الآية: 64).

◆ التضاد الوارد في السورة

1. الجنة ≠ جهنم: الجنة ضد جهنم تضاد حاد، وذلك في قوله تعالى: { إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا }، (الآية: 60)، وقوله تعالى: { فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا }، (الآية: 68).
2. السماء ≠ الأرض: السماء ضد الأرض، تضاد اتجاهي⁽¹⁾ وذلك في قوله تعالى: { رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا }، (الآية: 65).

(1) المعجم الوسيط: ص 1043.

(2) معجم الألفاظ والاعلام القرآنية: ص 356.

(3) ينظر صفحة (6) من البحث.

(4) ينظر صفحة (10) من البحث.

(5) المنجد في اللغو والاعلام: ص 46.

(6) ينظر صفحة (8) من البحث.

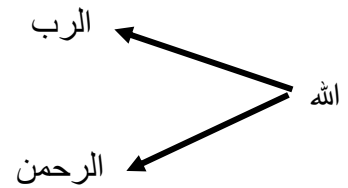
3. بكرة ≠ عشيا: بكرة ضد عشيا تضاد زمني⁽²⁾، وقد ورد في قوله تعالى: { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا }، (الآية: 11).

4. الموت ≠ الحياة: الموت: ((مات الحي يموت موتاً: فارقتة الحياة فهو ميت، وماتت الأرض: خلت من العمارة والسكان فهي موات))⁽³⁾، والحياة: ((حياةً، وحيواناً: كان ذا نماء. ويقال حيّ يحيا فهو حيّ و- القوم: حَسُنَتْ حالُهُمْ))⁽⁴⁾. كما في قوله تعالى: { وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا }، (الآية: 15).

5. اعبد ≠ لا تعبد⁽⁵⁾: ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: { وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ } (الآية: 36)، وقوله تعالى: { بَيَّأْتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا } (الآية: 44).

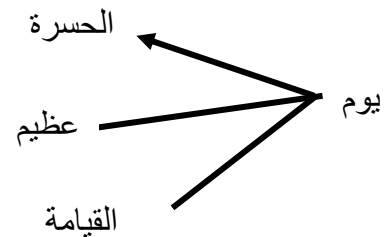
◆ المشترك اللفظي الوارد في السورة

1- الله: الرب، الرحمن



ورد في سياق الآية بمعنى الرب، في قوله تعالى: { إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا } (الآية: 2)، وبمعنى الرحمن، في قوله تعالى: { قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا } (الآية: 18).

2- يوم: الحسرة، عظيم، القيامة



(1) ينظر صفحة (14) من البحث.

(2) ينظر صفحة (8) من البحث.

(3) معجم الألفاظ والاعلام القرآنية: ص 504.

(4) المعجم الوسيط: ص 213.

(5) ينظر صفحة (13) من البحث.

ورد في سياق الكلمة بمعنى يوم عظيم في قوله تعالى: { فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ }، (الآية: 37)، وبمعنى يوم الحسرة في قوله تعالى: { وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }، (الآية: 39)، وبمعنى يوم القيامة في قوله تعالى: { وَكُلُّهُمْ عِندَ اللَّهِ بِرَأْسِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا }، (الآية: 95).

◆ علاقة الاشتغال أو العموم والخصوص

1- الأعلام: زكريا، يعقوب، يحيى، هارون، عيسى، إبراهيم، إسحق، موسى، إسماعيل، ادريس، نوح، آدم، مريم، الأعلام: لفظة عامة تشتمل على الفاظ خاصة (زكريا، يعقوب، يحيى، هارون، عيسى، إبراهيم، إسحق، موسى، إسماعيل، ادريس، نوح، آدم، مريم)⁽¹⁾، وذلك في قوله تعالى: { ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا }، (الآية: 2)، وقوله تعالى: { فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْزُبُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا }، (الآية: 49)، وقوله تعالى: { يُزَكِّرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا }، (الآية: 7)، نلاحظ اشتراكهم في كونهم كائنات بشرية.

2- الحواس: السمع، البصر. والحواس لفظة عامة تشتمل على الفاظ خاصة (السمع، البصر)، كما في قوله تعالى: { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَّا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }، (الآية: 38)، قوله تعالى: { إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا }، (الآية: 42).

◆ علاقة الجزء بالكل

1. الإنسان- الأيدي: الإنسان يقصد به ((الذكر والأنثى من بني آدم))⁽²⁾، وذلك في قوله تعالى: { وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَعَدَّا مَا مِثُّ لَسَوْفَ أَخْرُجُ حَيًّا }، (الآية: 66)، الأيدي⁽³⁾: كما في قوله تعالى: { وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا }، (الآية: 64)، ف (الإنسان) لفظة كلية و(الأيدي) جزئية وبالتالي فإن اليدين جزء من الإنسان.

2. النخلة- (رطبًا، جذع): النخلة وهي ((شجرة من الفصيلة النخلية كثيرة في بلاد العراق، ولا سيما الحجاز والعراق ومصر، ويؤزرع لثمره المعروف البلح والتمر، أو للزينة))⁽⁴⁾، وقد وردت في قوله تعالى: { فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا }، (الآية: 23)، والنخلة

(1) ينظر صفحة (9-10) من البحث.

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ص94.

(3) ينظر صفحة (7) من البحث.

(4) المعجم الوسيط: ص909.

لفظة كلية، رطبًا، وجذع⁽¹⁾: جزء من النخلة، كما في قوله تعالى: { وَهَزَيٰٓ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا }، (الآية: 25) ف (النخلة) لفظة كلية، و (رطبًا، وجذع) جزئية، وبالتالي فإن رطبًا وجذع جزء من النخلة.

3. اليوم – (بكرة، ليال، عشيا): "اليوم" لفظة كلية "وبكرة، ليال، عشيا" الفاظ جزئية، وبالتالي فإن فيها علاقة جزء من كل، وذلك في قوله تعالى: { وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا }، (الآية: 15)، وقوله تعالى: { قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ لَيْلًا سَوِيًّا }، (الآية: 10)، وقوله تعالى: { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا }، (الآية: 11).

4. ليال - عشيا: ليالٍ لفظة كلية، وقد ورد في قوله تعالى: { قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ لَيْلًا سَوِيًّا }، (الآية: 10)، وعشيا لفظة جزئية⁽²⁾، ورد في قوله تعالى: { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا }، (الآية: 11).

◆ التنافر

1. كلمة "الطبيعة" تغطي حقلًا دلاليًا وهو (سريا، الأرض، السماوات، الجبال)، لكن هذه الكلمات إن كانت تغطي حقلًا دلاليًا واحدًا، بينهما علاقة تنافر، فالسمااء ليست أرضًا ولا الأرض سماءًا.

2. كلمة "الآخرة" تغطي حقلًا دلاليًا وهو (البعث، الموت، الصراط، يوم عظيم، يوم الحسرة، العذاب، الجنة، الغيب، الحشر، جهنم، الساعة، يوم القيامة)، لكن هذه الكلمات إن كانت تغطي حقلًا دلاليًا واحدًا، بينهما علاقة تنافر، فالجنة ليست جهنم ولا جهنم جنة.

3. كلمة "الحواس" تغطي حقلًا دلاليًا وهو (السمع، البصر)، لكن هذه الكلمات إن كانت تغطي حقلًا دلاليًا واحدًا، بينهما علاقة تنافر، فالسمع ليس بصيرًا ولا البصر سمعًا.

والجدول التالي يمثل إحصاء للعلاقات الدلالية الواردة في سورة مريم.

نوع العلاقة	عدد مرات ورودها
الترادف	سبع مرات
التضاد	خمسة مرات
المشترك اللفظي	مرتان

(1) ينظر صفحة (15) من البحث.

(2) ينظر صفحة (9) من البحث.

مرتان	الاشتمال أو العموم و الخصوص
اربع مرات	الجزء بالكل
ثلاث مرات	التنافر

الخاتمة:

❖ أن للجانب الدلالي قيمة كبيرة في فهم النصوص وللنص القرآني مميزات دلالية لا تحتويها النصوص الأخرى، حيث وجدناه حاقلاً بالمظاهر الدلالية و ثري من حيث المعاني وهذا ما جعله المنبع الأول للغة بحيث يعتمد عليه لاستخراج معانيه، لهذا يعتبر المرجع الرئيسي الذي يعتمد عليه الباحثين لتعليم اللغة الفصيحة والتعرف على المعاني وأصلها؛ لهذا اشتغل انتباه الجميع من اللغويين.

❖ أن القرآن الكريم له دلالات متنوعة ومعانٍ واسعة.

❖ احتواء القرآن الكريم على ألفاظ كثيرة صنفناها ضمن حقول دلالية متنوعة.

❖ من حيث إحصاء الألفاظ الموجودة في السورة تبين لنا أنها متعددة الحقول الدلالية إذ وجدنا منها إثنا عشر حقلاً دلالياً.

❖ أن أهم ما يميز سورة الرحمن هو غناها بالألفاظ الدالة على الطبيعة للدلالة على عظمة الله وقدرته ونعمه.

❖ كما نلاحظ تفاوت بعض الحقول الدلالية عن الأخرى من حيث الحجم نظراً لأهميتها ومكانتها الهامة التي أخذتها في تلك السورة.

❖ نلاحظ أن الترادف هيمن في السورة وتظهر أهميتها في تحقيق البرهنة على تماثل الأشياء من أجل تبليغ المعنى الأصلي للكلمات ثم بعده التضاد لأنه بالأضداد تعرف الكلمات وجاء التنافر المشترك اللفظي والاشتمال أو العموم والخصوص في المرتبة الأخيرة.

وفي الأخير نقول إن هذه الخصائص التي تتصف بها اللغة العربية والمتمثلة في العلاقات الدلالية مرتبطة بمظاهر اللغوي، وكما لها أهمية في تحديد المعنى الأصلي للنص أي لا يمكن أن نتعرف على المعنى بالاستغناء عن هذه العلاقات.

جعلنا الله سبحانه من حملة هذا الكتاب ليكون هدى وشفاء ورحمة وعناية في الدنيا وسعادة الآخرة، والله سبحانه أكرم من أجاب وخير من أعطى وهو حسبنا الله ونعم الوكيل.

قائمة المصادر

1. القرآن الكريم
2. أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002 م.
3. تفسير البغوي، معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، د. ط، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 2007م.
4. تفسير الطبري جامع البيان، أبو جعفر بن جرير الطبري، د.ط، دار التريبة والتراث، مكة المكرمة، د.ت.
5. تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: السيد احمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، 2007 م.
6. تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1423 هـ - 2002م.
7. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، المكتبة الوقفية، 1990م.
8. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1986.
9. علم الدلالة (علم المعنى)، الدكتور محمد الخول، دار الفلاح عمان الاردن 2001.
10. علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، (د.ط). دار المطبوعات الجامعية الجزائر، 2010 م.
11. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، الدكتور هادي نهر، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع الأردن، 2007.
12. علم الدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر ط 5، عالم الكتب القاهرة 1998.
13. علم اللسانيات الحديث، عبد القادر عبد الجليل، نظم التحكم وقواعد البيانات، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2002، ص559.
14. العين، للفراهيدي، د.ط، دار ومكتبة هلال، د.ت.
15. في علم الدلالة، محمد سعد محمد، ط 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002 م.
16. لسان العرب، لابن منظور، بيروت، 1968 م.
17. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضوية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، المتوفى: 1188هـ، ط2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق، 1402 هـ - 1982 م
18. مجان الطلاب، منشورات دار المجان بيروت، الطبعة الخامسة، 2001م.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

19. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشرق الدولية، مصر، 1435هـ - 2004م.
20. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، ط، جديدة ومنقحة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.
21. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
22. المعجم العربي الميسر، أحمد زكي بدوي-صديقه يوسف محمود، ط2، دار الكتاب المصري والليباني، 1999م.
23. المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية، دار التحرير للطباعة والنشر، 1989م.
24. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: محمد خليل عيتاني، ط4، دار المعرفة، بيروت، 2005م.
25. المنجد في اللغة والاعلام، ط29، دار المشرق، بيروت- لبنان، 2008م.
26. نظرية الحقول الدلالية، شلواي عمار، مجلة العلوم الإنسانية، ع. 2، جامعة بسكرة، 2002م.
27. نظرية الحقول الدلالية، مفهومها، أسسها، انتقالاتها، لطيفة السالمي، طالبة بسلك الدكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط. مقال منشور في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 77 الصفحة 121.
28. اليسوعي لويس معلوف، منجد الطلاب، ط1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1908م.

استخدام تقنية (GIS) في دراسة أثر الزلازل على تحقيق التنمية المستدامة في



الجمهورية العربية السورية

الدكتورة يارا سهيل الويش

جامعة دمشق / كلية الآداب والعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية / سوريا

المخلص:

تُعد الزلازل أحد أهم الكوارث الطبيعية التي تعيق تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتي تتسبب في خسائر وأضرار على العديد من القطاعات. وهناك تقارير عدة للأمم المتحدة تُحذر من صعوبة تحقيق التنمية المستدامة خاصةً في آسيا بدون معالجة خطر الكوارث. إذ تسبب الزلزال الذي ضرب تركيا في كهرمان مرعش شمال سورية فجر 6 شباط 2023م في مقتل آلاف الأشخاص. وقُدرت الخسارة في سورية بنحو تسع مليارات دولار بحسب تقرير الأمم المتحدة. وتسببت هذه الخسائر في تفاقم المعاناة وتراجع النشاط الاقتصادي الذي سيؤثر بشكل أكبر على سبل تحقيق التنمية المستدامة.

تناول هذا البحث أهمية استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية في القيام بالتحليل المكاني لرفع إدارة الكارثة الزلزالية. حيث يُعتبر اعتماد هذه التقنية وتطبيقها أمراً مهماً في التخفيف من الضرر الزلزالي والحفاظ على الأرواح. تم وضع قاعدة بيانات للزلازل والهزات الارتدادية التي حصلت بالقرب وعلى الأراضي السورية للفترة (من 2010 حتى تموز 2023م) بحسب الشدة والعمق. بالإضافة للتحليلات المكانية لوضع خريطة توضح شدة تأثير الزلازل والهزات الارتدادية على أراضي سورية وخرائط نطاقات البعد عن بؤرة الزلزال. كما تم حساب مساحات الأراضي ذات احتمال الخطر الزلزالي المرتفع لوضع الكود الزلزالي وتلافي الخسائر البشرية والاقتصادية والانهيار الكلي أو الجزئي للمنشآت.

الكلمات المفتاحية:

الهزات الارتدادية، الكود الزلزالي، خرائط البعد عن بؤرة الزلزال، خرائط الخطورة الزلزالية.

Abstract:

Earthquakes are considered as one of the most important natural disasters that obstacle the achievement of the sustainable development goals, which cause great losses and damages on many sectors. There are several reports from the United Nations warn of the difficulty of achieving sustainable development, especially in Asia, without facing the risk of disasters. The

earthquake that struck Turkey in Kahramanmaraş, northern Syria, at on February 6th, 2023, killed thousands of people. The loss in Syria was estimated at about nine billion dollars, according to the United Nations report. These losses have increased the suffering and the deterioration in economic activity, which will further affect on how to achieve the sustainable development.

This research aimed to show the importance of using (GIS) technology in applying spatial analysis to raise seismic disaster management. Applying this technology is important in dealing with seismic damage and saving lives. A database of earthquakes and aftershocks that occurred near and on the Syrian land for the period (from 2010 to July 2023) has been established, according to magnitude and depth. In addition to applying spatial analyzes to lay out a map that shows the intensity of the impact of earthquakes and aftershocks on Syria, also maps of earthquake risk zones. Areas with a high seismic risk were also calculated to set the seismic code and avoid human and economic losses and total or partial collapse of facilities.

Key Words:

Aftershocks, Seismic code, Seismic hazard map, Earthquake risk zones map.

المقدمة:

إن توقع حدوث الزلزال هو أمر فائق الأهمية ولكنه بالغ الصعوبة. لذلك فإن إدارة هذه الكارثة بشكل جيد يُساهم في التقليل من الخسائر، هذه الإدارة يجب أن تستند على معلومات عن مواقع الضرر وتوزعه (الزلازل والهزات الارتدادية حسب الشدة والعمق، الصدوع، جيولوجية المنطقة..) حيث تتسبب الزلازل في خسائر مادية كبيرة بسبب ما تخلفه من دمار وأضرار على العديد من القطاعات الاقتصادية والبيئية والحالة الاجتماعية للأفراد التي تعيق عملية التنمية المستدامة وتكون الكلفة المادية مرتفعة لإصلاح الأضرار التي نتجت عنها.

إن مواجهة كارثة الزلزال أمر مرهون بمدى الالتزام بتطبيق المواصفات التصميمية التي تطالب بها الكودات. وهنا يبرز دور تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) كأداة فاعلة في إدارة الكوارث لرسم خرائط المناطق ذات الخطورة الزلزالية والمناطق المتضررة بالتكامل مع علم الاستشعار عن بعد عن طريق استخدام المرئيات الفضائية. وخرائط التحليلات المكانية الخاصة بتأثير شدة الزلازل والبعد عن

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

بؤرة الهزات الأرضية. وأول تطبيق فعلي على إدارة كارثة زلزالية باستخدام (GIS) كان عام 1994 م من قبل نظم الدفاع المدني في الولايات المتحدة على إثر زلزال نورثريدج، كاليفورنيا.

تناول البحث الاعتماد على تقنية نظام المعلومات الجغرافي في إجراء عدة أنواع من التحليلات المكانية لرسم خرائط المناطق ذات الخطر الزلزالي العالي والمتأثرة بالهزات الارتدادية ليطم الاستعانة بها من قبل المهندسين المختصين فيما بعد لاقتراح المناطق التي يجب تطبيق الكود الزلزالي عليها بشكل فعال للتخفيف من وطأة هكذا كوارث وتحسين سرعة الاستجابة وإدارتها بالشكل الأمثل.

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث فيما يلي:

1- بيان أهمية استخدام نظام المعلومات الجغرافي (GIS) في وضع قاعدة بيانات خاصة بالزلازل حسب الشدة (Magnitude) والعمق (Depth) وإجراء التحليلات المكانية وربطها مع التكوينات الجيولوجية والصدوع، وبالتالي بيان فعالية هذه التقنية في رصد الأماكن الأكثر عرضة لخطر الزلازل المدمر لمنطقة الدراسة وبالتالي ضرورة تكامل هذا العلم وأهمية الخرائط مع العلوم الهندسية الأخرى لوضع كود زلزالي لتلك المناطق لتفادي الخسائر البشرية والاقتصادية التي تعيق تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

2- إخراج خرائط ترصد الزلازل والهزات الارتدادية خلال فترة الدراسة (2010 حتى 2023/7/31م) التي حصلت على أو بالقرب من أراضي الجمهورية العربية السورية، وخريطة للزلازل القديمة التي حدثت بين الأعوام (847 و 1157م)، بالإضافة لخرائط تحليلية توضح مناطق تأثير الشدة الزلزالية (المناطق أو المحافظات الأكثر عرضة للخطر الزلزالي العالي).

المناهج والطرائق المستخدمة في البحث:

اعتمد البحث على مجموعة من المناهج والطرق وهي:

1- منهج البحث الكارتوغرافي (Cartographic Method):

الخريطة في الدراسات الجغرافية ليست مجرد وسيلة إيضاح بسيطة بل تُعد جزءاً أساسياً وضرورياً ونتيجة لأي عمل جغرافي، حيث تشكل أساساً مهماً لحل العديد من الجوانب البيئية. استُخدم هذا المنهج في وضع خرائط الزلازل حسب الشدة، وخرائط التحليلات الخاصة بشدة الزلازل.

2- منهج البحث التجريبي (Experimental Method):

يُعد هذا المنهج أقرب مناهج الدراسة لحل المشكلات بالطريقة العلمية. بما أن هذه الدراسة تعتمد على تقانات نظم المعلومات الجغرافية فإن التجريب يُعد عماد هذه الدراسة للوصول إلى النتائج المرجوة¹.

¹ رجاء دويدري، البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارسته العملية). دار الفكر، دمشق، سورية، 2002م، ص: (232-234) بتصرف.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

تم تجريب عدة طرق للتحليل المكاني للمواقع الزلازل والهزات الارتدادية لاستنتاج مناطق التأثير بشدة الزلازل لاختيار أفضل هذه الطرق ووضع خريطة لها.

4- منهج البحث الإحصائي (Statistical Method):

استُخدم المنهج الإحصائي في الدراسة من خلال وضع الجداول التي توضح مواقع الزلازل والهزات الارتدادية بحسب إحداثياتها مع الشدة والعمق. وحساب مساحات المناطق المتضررة و مساحات المناطق ذات الخطر الزلزالي العالي.

5- منهج البحث الوصفي (Descriptive Method):

يُعد منهج البحث الوصفي أسلوباً من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة، استُخدم المنهج الوصفي في وصف المناطق الأشد تأثراً بالزلازل بعد إجراء التحليلات المكانية خلال فترات الدراسة.

الدراسات السابقة:

1- دراسة لـ Asli Dogru, Gonul Toz and Haluk Ozener بعنوان (GIS- based web service for studying earthquakes using open source tools)، 2010م

تناولت الدراسة تحليل تكرار الهزات الارتدادية بالتكامل مع المعطيات الجيوفيزيائية والجيولوجية باستخدام نظام المعلومات الجغرافي الذي يمكن المستخدمين من الوصول للبيانات وبناء قاعدة بيانات تفاعلية سهلة الاستخدام تُساعد في عملية التحليل لدراسة الزلازل في تركيا.

2- دراسة لـ Rumiana vatseva, Emilia Tcherkezova, Dimcho Solakov and Stela Simeonova بعنوان (Applying GIS in seismic hazard assessment and data integration for disaster management)، 2013م

تناولت الدراسة وضع منهجية لإخراج خريطة عرضية للزلازل باستخدام نظام المعلومات الجغرافي من خلال وضع قواعد بيانات تتضمن جيولوجية وهيدرولوجية المنطقة ونموذج ارتفاع رقمي (DEM) والصدوع لتكون قاعدة لوضع خرائط إدارة الكوارث، وأخذت منطقة Ada Tepe في بلغاريا كحالة دراسية.

مواد البحث وأدواته: شملت على ما يلي:

أولاً: مواد البحث:

1- بيانات الاستشعار عن بعد: وتضمنت

نموذج ارتفاع رقمي (Digital Elevation Model): بدقة تمييز (30متر).

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

2- بيانات إحصائية للزلازل حسب الشدة والعمق من عام 2010 حتى شهر تموز 2023م من موقع وكالة المسح الجيولوجي الأمريكية (USGS earthquake catalog).

3- خريطة الجمهورية العربية السورية ومناطقها.

4- الخريطة الجيولوجية وخريطة الصدوع والufوالق للجمهورية العربية السورية.

ثانياً: أدوات الدراسة:

1- برنامج نظم المعلومات الجغرافية (Arc GIS 10.2).

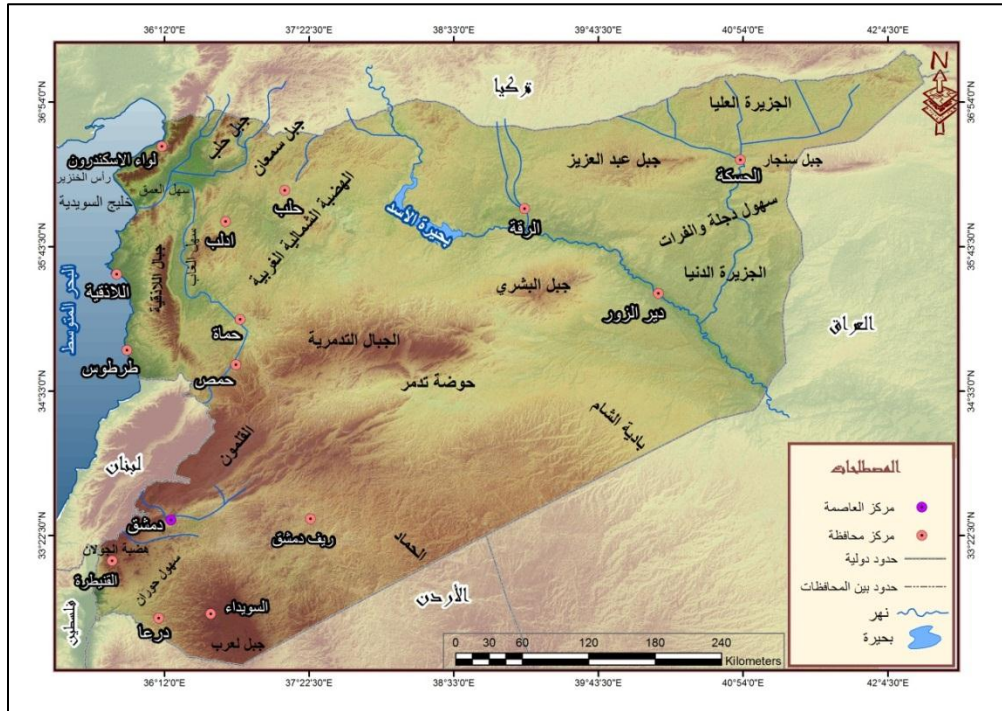
2- برنامج (Google Earth pro).

3- برامج خدمية أخرى.

منطقة البحث:

تقع الجمهورية العربية السورية غرب قارة آسيا، وتشرف على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. وتمتد بين دائرتي العرض (19°32) و (20°37)، وبين خطي الطول (37°35) و (23°42). يحدها من الشمال تركيا والعراق من الشرق، فلسطين من الجنوب والأردن من الجنوب الشرقي، والبحر المتوسط من الغرب.

أما بالنسبة للمساحة فتقدر بحوالي (185180 كم²)، وتبلغ مساحة لواء الإسكندرون (4800 كم²). ويبلغ طول الحدود السورية البحرية والبرية (2413 كم) والموضحة في الخريطة (1).



خريطة (1): حدود منطقة الدراسة (الجمهورية العربية السورية)

أولاً: الزلازل التي حدثت في سورية وأثرها على سبل تحقيق التنمية المستدامة:

الزلازل أو الهزة الأرضية: هو ظاهرة طبيعية عبارة عن سلسلة من الاهتزازات الارتجاجية المتتالية لسطح تحدث في وقت لا يتعدى ثوانٍ معدودة، والتي تنتج عن حركة الصفائح الصخرية في القشرة الأرضية، ويسمى مركز الزلزال «البؤرة»، يتبع ذلك بارتدادات تدعى بالأمواج الزلزالية، وهذا يعود إلى تكسر الصخور وإزاحتها بسبب تراكم إجهادات داخلية للأرض نتيجة لمؤثرات جيولوجية ينجم عنها تحرك الصفائح الأرضية. وتوجد الأنشطة الزلزالية على مستوى حدود الصفائح الصخرية.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

تؤدي الزلازل إلى تشقق الأرض ونضوب الينابيع أو ظهور أخرى أو حدوث ارتفاعات وانخفاضات في القشرة الأرضية وأيضاً حدوث تسونامي فضلاً عن آثارها التخريبية للمباني والمواصلات والمنشآت.

بالنسبة لتاريخ سورية الزلزالي فقد كان هناك العديد من الزلازل المدمرة وهي:

- زلزال دمشق عام 847 م بقوة (7,3 ريختر): كان الزلزال جزءاً من زلازل متعددة ضربت المنطقة من دمشق جنوباً إلى أنطاكية في الشمال وإلى الموصل شرقاً. وهو أحد أقوى الزلازل التي حدثت على طول صدع البحر الميت.²
- زلزال حلب (1138م): قُدرت شدته بـ (8,3 ريختر). صنفته هيئة المسح الجيولوجي الأميركية على أنه رابع أخطر الزلازل في التاريخ.³
- زلزال حماه (1175م) : وقع بالقرب من مدينة حماة في شهر آب، وقُدر عدد الضحايا بعشرات الآلاف. ففي حلب تهدمت أجزاء من سور المدينة، وفي حران تشققت الأرض فظهرت آثار مدينة قديمة، وطالت أضراره كل من حمص ومعرة النعمان وطرابلس وبيروت وصور. وأكبر الأضرار حصلت في مدينة حماة وشيزر.⁴
- زلزال حلب (13 آب عام 1822م): بلغت قوة هذا الزلزال 7 على مقياس ريختر. من المحتمل أن يكون تسبب في حدوث تسونامي، مما أثر على السواحل القريبة. استمرت الهزات الارتدادية المدمرة لأكثر من عامين، وكان أكثرها تدميراً في 5 أيلول 1822م.⁵
- زلزال تركيا وسورية (6 شباط 2023م): ضرب زلزال جنوب تركيا في تمام الساعة 1:17 صباحاً بلغت قوة الأول 7,8 ريختر غرب مدينة غازي عينتاب وامتد أثره إلى سورية. ثم وقع زلزال آخر بعد مرور تسع ساعات بقوة 7,5 ريختر بالقرب من مدينة كهرمان مرعش. وحسب الإحصائيات الرسمية فقد تجاوز عدد الوفيات في الجمهورية العربية السورية حوالي ستة آلاف شخص. إذ سبب هذا الزلزال خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات.

² Sbeinati ,Mohamed Reda, Darawcheh ,Ryad, Mouty ,Mikhail (June, 2005). **"The historical earthquakes of Syria: an analysis of large and moderate earthquakes from 1365 B.C. to 1900 A.D."** Annals of geophysics. Vol 48, N.3. p: 365

³ Most destructive known earthquakes on record in the world. (Sep, 2009), www.USGS.gov

⁴ Ambraseys, Nicholas N.(April, 2004). **"The 12th century seismic paroxysm in the middle east: a historical perspective.** Annals of geophysics. Vol 47. P: 733-758

⁵ N.N.Anbrarey. (February,1989). **"Temporary seismic quiescence: SE Turkey"**, Geophysics journal international, volume 96, issue 2. p: 311

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

قدر تقرير سريع أصدره البنك الدولي للأضرار في سورية أن زلزال 6 شباط اللذين ضربا تركيا وسورية، تسببا بأضرار مادية مباشرة في سورية تُقدر بنحو 5,1 مليار دولار أميركي. كما قدر التقرير القيمة الحالية للرصيد الرأسمالي المتضرر والمدمر بحوالي 10% من الناتج المحلي الإجمالي. وقد شملت الأضرار الواسعة النطاق أربع محافظات هي (حلب، اللاذقية، حماه، إدلب)، يعيش فيها نحو عشر ملايين من سكان البلاد.

ولا يتضمن التقرير الآثار والخسائر الاقتصادية التي لحقت بالاقتصاد السوري في نطاقها الأوسع، مثل تعطل الإنتاج أو أنشطة الأعمال، وفقدان الدخل، وتكاليف المساكن المؤقتة وتكاليف الهدم. يخلص التقرير إلى أن حلب التي يبلغ تعداد سكانها 4,2 ملايين نسمة، كانت أشد المحافظات تضرراً إذ سجلت 45% من مجمل الأضرار التقديرية (2,3 مليار دولار) تلتها إدلب (بنسبة 37%)، واللاذقية (بنسبة 11%). وقد تسبب الزلزال اللاحق الذي وقع في 20 شباط بأضرار إضافية في المناطق الحدودية في اللاذقية وإدلب وحماه وحلب، فيما كانت إدلب واللاذقية الأشد تضرراً. ويبيّن التقرير أن استمرار الهزات الارتدادية من المرجح أن يرفع تقديرات الأضرار بمرور الوقت.

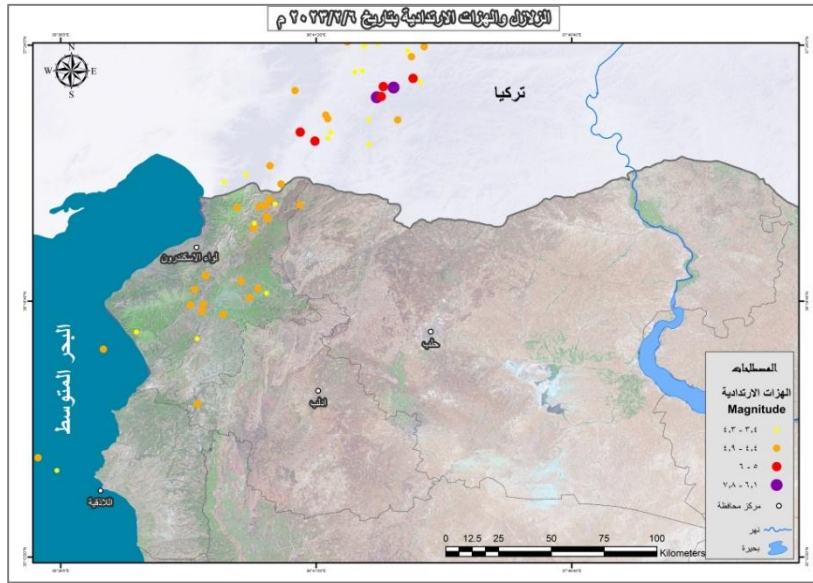
تمثل الأضرار المباشرة للمباني السكنية حوالي نصف إجمالي الأضرار في المناطق المتضررة (بنسبة 48,5% من القيمة المتوسطة أو 2,5 مليار دولار)، في حين تشكل الأضرار في المباني غير السكنية (مثل المنشآت الصحية والمدارس والمباني الحكومية ومباني القطاع الخاص) ثلث الأثر الإجمالي. وتمثل الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية 18% من إجمالي الأضرار. ويشمل ذلك النقل والبنية التحتية الحيوية للكهرباء والمياه وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. تجدر الإشارة هنا إلى أن تقدير الخسائر على صعيد مواقع التراث الثقافي يأتي أقل من قيمتها بنسبة عالية، نظراً لأن قيمة هذه الخسائر تُعد معقدة ويصعب تقديرها كمياً⁶ الخريطة (2) توضح الزلازل والهزات الارتدادية التي حدثت يوم 6 شباط 2023م بالقرب من أرض سورية، والخريطة (3) الزلازل والهزات الارتدادية التي حدثت في الفترة بين 2023/1/1 حتى 2023/7/31م.

وبما أن التنمية المستدامة هي دعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر، وحماية بيئة الأرض، وضمان تمتع الناس في كل مكان بالسلام والازدهار. وحسب التقرير هناك حاجة إلى خمسة عشر مليار دولار للتعافي في المناطق المتضررة من الزلازل في الجمهورية العربية السورية التي سببت خسائر في الأرواح وتدهور القطاع الاقتصادي وخسائر مادية كبيرة ودمار للبنية التحتية، إضافةً للكلفة المادية المرتفعة لإصلاح الأضرار التي نتجت عن الزلازل وتشرّد سكان المنطقة ليصبحوا بلا مأوى، ومعاناة الأطفال وحرمانهم من التعلم بسبب الضرر الذي لحق بالمدارس. لذا وقوع زلزال في المنطقة يجعل من الصعب تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وعليه فقد سلط البحث الضوء على إمكانية رفع الكارثة

⁶ <https://www.worldbank.org/en/country/syria>

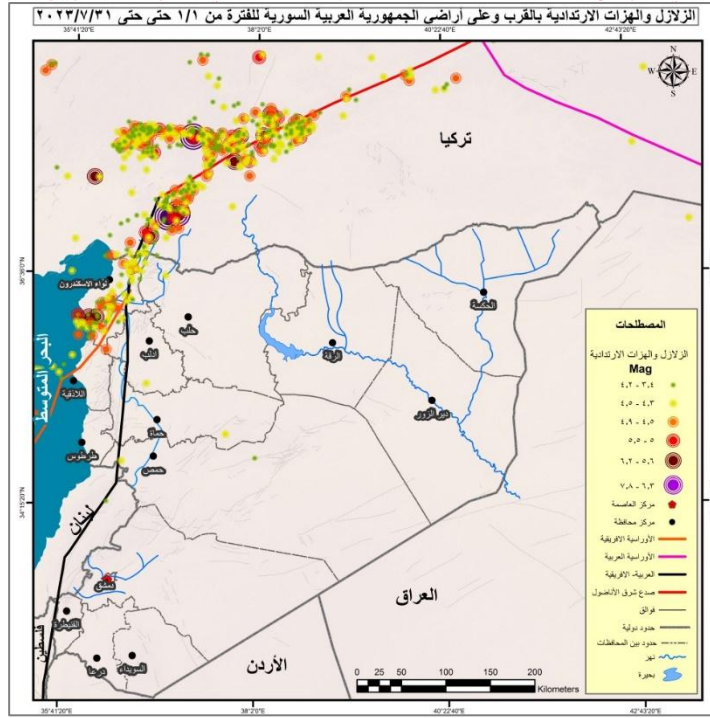
وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

الزلزالية والتقليل من الخطر عبر وضع منهجية لتحليل لتأثير شدة خطورة الزلازل على الأراضي السورية خاصة أن الأرض السورية تشكل الجزء الشمالي من الصفيحة العربية، وتتميز بوضع جيولوجي وبنوي معقد نسبياً. حيث تضم العديد من الوحدات التكتونية. وتشارك الأراضي السورية في الشمال مع الأطراف الجنوبية للسلاسل التابعة لمنطقة الطي الألبى. وفي الجنوب تشارك مع الأجزاء الناهضة التابعة للمنحدر الشمالي للدرع العربي. أما في الوسط فهي تتميز بنطاق الطي التدمري والواقع ضمن النطاق المتحرك نسبياً من الصفيحة العربية. وفي شرق سوريا منخفض الفرات الذي ما زال قيد التطور. وفي غرب سوريا السلسلة الساحلية ومنخفض الغاب وتقع هذه التشكيلات على حافة الصفيحة العربية وتعد هذه السلاسل امتداداً شمالياً للانهدام العربي الافريقي. فمن خلال تحليل شدة خطورة الزلازل بالاعتماد على التكوين الجيولوجي وأماكن الصدوع والقوق ومواقع حدوث الزلازل والهزات الارتدادية القديمة والحديثة يمكن وضع خريطة توضح المناطق أو المحافظات ذات الخطورة الزلزالية الأعلى ليتم أخذ منشآتها بعين الاعتبار عند تطبيق الكود الزلزالي للتقليل من ضرر حدوث زلازل أخرى وعدم إعاقة تحقيق أهداف التنمية المستدامة.



خريطة (2): الزلازل والهزات الارتدادية التي حدثت يوم 6 شباط 2023م بالقرب من الأراضي السورية

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م



خريطة (3): الزلازل والهزات الارتدادية التي حدثت بالقرب وعلى الأراضي السورية من 1/1 حتى 2023/7/31 م

ثانياً: إدخال البيانات وتدقيقها:

للقيام بالتحليلات المكانية المتعلقة بشدة تأثير الزلازل على أراضي المحافظات السورية تم الحصول على البيانات المتعلقة بالزلازل والهزات الارتدادية للفترة من (2010 م حتى 2023/7/31م) من موقع وكالة المسح الجيولوجي الأميركي المختص بالزلازل (USGS earthquake catalog)*. حيث يمكن تحميل البيانات بصيغة (KML) الخاصة ببرنامج (GIS)، أو بصيغة (CSV) كجدول (Excel).

تم تحويل ملف (KML) الخاص بمواقع الزلازل والهزات الارتدادية إلى صيغة (Shapefile) لإدخاله إلى نظام المعلومات الجغرافي (GIS). والجدول (1) يوضح نموذج عن بيانات الزلازل التي تم تحميلها حيث تضم بيانات عن الإحداثيات والشدة والعمق ومعاملات تصحيح الأخطاء... كما تم الحصول على إحداثيات الزلازل الكبيرة القديمة جداً للفترة من (847 – 1157م).

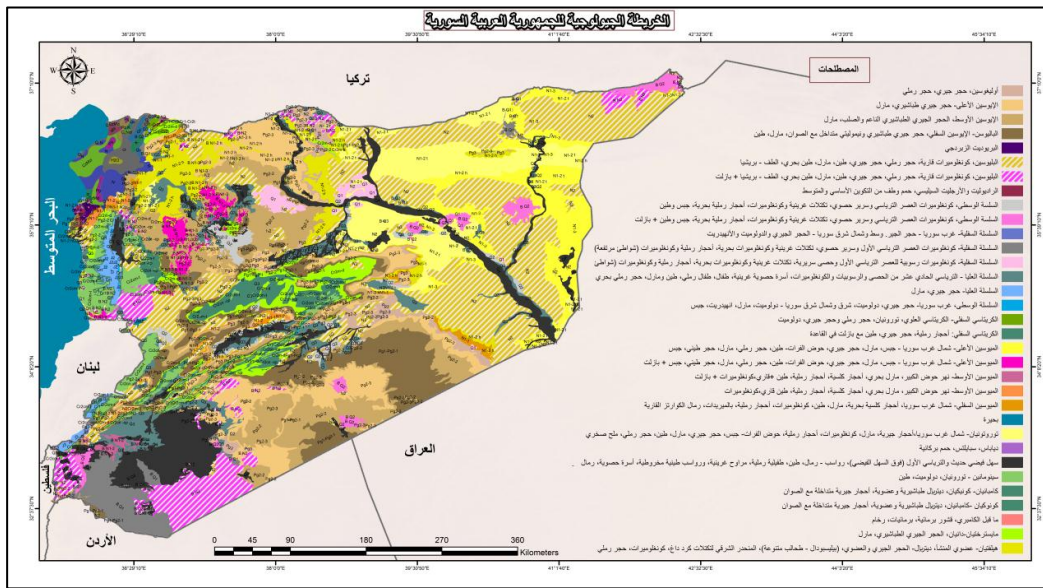
* <https://earthquake.usgs.gov/earthquakes/search/>

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

R	Q	P	O	N	M	L	K	J	I	H	G	F	E	D	C	B	A	FID	1
135	1.875	3	earthquake	Central Tu	2023-08-01	us7000ki6	us	1.31	0.266	62	48 mb	4.4	10	36.0107	37.5818	2023-07-21		0	2
045	2.827	2.75	earthquake	Central Tu	2023-08-01	us7000ki5	us	0.43	0.314	56	113 mww	5.5	11.579	35.9504	37.5751	2023-07-21		1	3
131	1.919	1.71	earthquake	Central Tu	2023-08-01	us7000ki5	us	0.75	0.634	59	44 mb	4.1	10	37.162	38.1644	2023-07-21		2	4
951	2.82	earthquake	Turkey"	"18 km SE	2023-07-21	us7000khl	us	0.84	0.295	85	27 mb	4	10	36.236	37.8628	2023-07-21		3	5
091	1.986	3.41	earthquake	eastern Tu	2023-07-21	us7000khj	us	0.74	0.771	50	17 ml	3.5	10	38.0806	38.3473	2023-07-21		4	6
991	2.46	earthquake	Turkey"	"11 km W	2023-07-11	us6000kr1	us	0.44	0.409	93	9 ml	3.5	5.736	36.3643	38	2023-07-01		5	7
707	3.91	earthquake	Turkey"	"7 km ENE	2023-07-21	us6000knv	us	0.67	0.641	66	26 mb	4.2	10	37.2715	38.0788	2023-06-21		6	8
883	4.67	earthquake	Turkey"	"17 km W	2023-07-21	us6000knt	us	0.67	0.406	52	42 mb	4.3	10	36.298	37.9845	2023-06-21		7	9
802	2.25	earthquake	Turkey"	"11 km W	2023-07-21	us6000knc	us	0.64	0.896	62	24 mb	4.2	9.959	39.1965	38.5003	2023-06-21		8	10
926	1.62	earthquake	Turkey"	"16 km NE	2023-07-21	us7000ka9	us	0.46	0.751	72	43 mb	4	10	38.3939	38.1122	2023-06-21		9	11
792	3.32	earthquake	Turkey"	"6 km ESE	2023-06-21	us7000k9r	us	0.84	0.428	25	98 mb	4.4	10	36.5699	37.9655	2023-06-11		10	12
878	4.68	earthquake	Turkey"	"14 km EN	2023-07-11	us7000k9c	us	0.75	0.945	43	72 mb	4.1	10	38.0173	38.1399	2023-06-11		11	13
436	2.75	earthquake	Turkey"	"22 km SE	2023-07-01	us7000k9f	us	0.75	0.269	39	45 mb	4.2	10	36.2621	37.8841	2023-06-11		12	14
884	2.98	earthquake	Turkey"	"18 km N c	2023-08-01	us7000k9c	us	1.18	0.779	61	55 mb	4.5	10	38.5869	38.1989	2023-06-11		13	15
858	2.88	earthquake	Turkey"	"16 km SE	2023-07-21	us7000k9e	us	0.62	0.422	76	69 mb	4.3	10	37.4085	37.6295	2023-06-11		14	16
891	2.56	earthquake	Turkey"	"22 km N c	2023-07-01	us7000k71	us	0.7	0.203	44	69 mb	4.3	10	36.3231	37.7829	2023-06-01		15	17
322	3.77	earthquake	Turkey"	"9 km SE c	2023-07-11	us7000k6g	us	0.54	0.428	26	92 mwr	4.5	10.496	36.5784	37.9672	2023-06-01		16	18
262	1.935	2.61	earthquake	Central Tu	2023-08-01	us7000k63	us	1.03	0.985	39	40 mb	4.1	10	37.0948	39.4591	2023-06-01		17	19
952	2.66	earthquake	Turkey"	"6 km NNW	2023-07-21	us7000k3x	us	1.05	0.675	66	33 mb	4	10	38.5909	38.0916	2023-05-21		18	20
943	5.67	earthquake	Syria"	"20 km NW	2023-07-21	us7000k3p	us	0.67	1.961	76	29 mb	4.1	10	35.6427	35.6694	2023-05-21		19	21
878	1.62	earthquake	Turkey"	"17 km W	2023-07-21	us7000k34	us	0.58	0.363	39	40 mb	4	10	36.3225	37.9429	2023-05-21		20	22
87	2.28	earthquake	Turkey"	"18 km NE	2023-07-21	us6000kdx	us	0.56	0.317	72	48 mwr	4.3	10	36.2608	37.8804	2023-05-21		21	23
156	3.23	earthquake	Turkey"	"16 km ES	2023-07-21	us6000kdv	us	0.77	0.359	52	108 mwr	4.4	5.385	36.2708	37.9346	2023-05-21		22	24
931	2.64	earthquake	Turkey"	"16 km ES	2023-07-21	us6000kdr	us	0.68	0.345	37	38 mb	4.1	10	36.2543	37.9176	2023-05-21		23	25
523	5.06	earthquake	Turkey"	"15 km ES	2023-07-21	us6000kdr	us	0.38	0.352	51	80 mwr	4.9	5.539	36.2523	37.9246	2023-05-21		24	26
212	1.961	2.57	earthquake	Central Tu	2023-07-21	us6000kd3	us	0.75	0.861	47	20 mh	4	10	37.7687	38.3533	2023-05-11		25	27

جدول (1): بيانات الزلازل حسب الموقع والشدة والعمق

كما تم ترقيم خريطة الصدوع والقوق وجيولوجية المنطقة الموضحة في الخريطة (3) لإدخالها في التحليل.

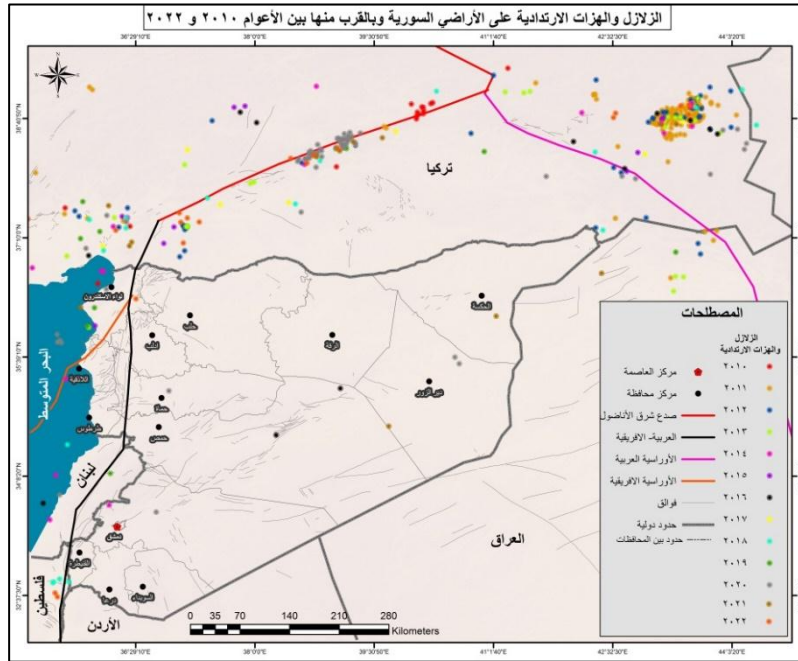


خريطة (3): الخريطة الجيولوجية للجمهورية العربية السورية

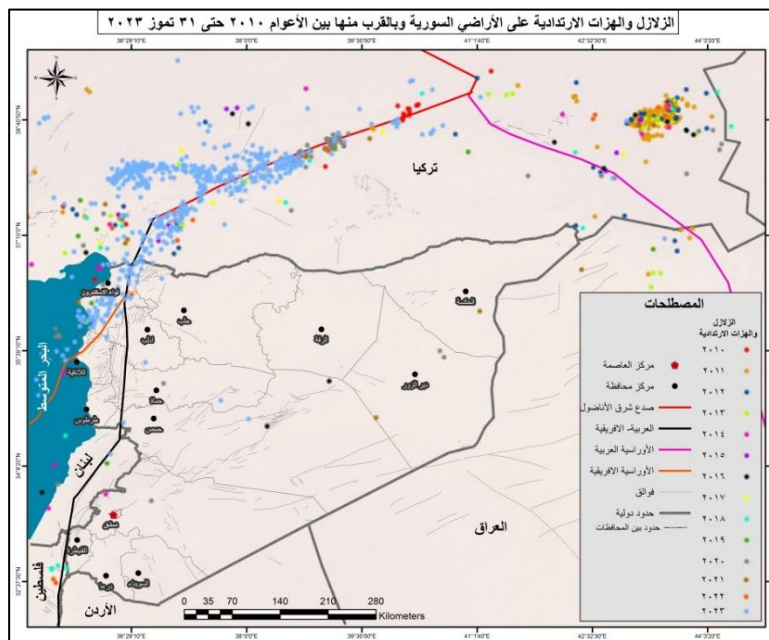
إدخال الزلازل حسب إحداثياتها:

تم إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالزلازل حسب الشدة والعمق في نظام (GIS). وتوضح الخريطة (4) الزلازل والهزات الارتدادية التي حصلت على الأراضي السورية وبالقرب منها للفترة بين 2010

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م
 حتى 2022م. بينما توضح الخريطة (5) الزلازل والهزات الارتدادية التي حصلت على الأراضي السورية وبالقرب منها للفترة بين 2010 حتى نهاية شهر تموز من العام 2023م.



خريطة (4): الزلازل والهزات الارتدادية على الأراضي السورية وبالقرب منها بين الأعوام 2010 و 2022م

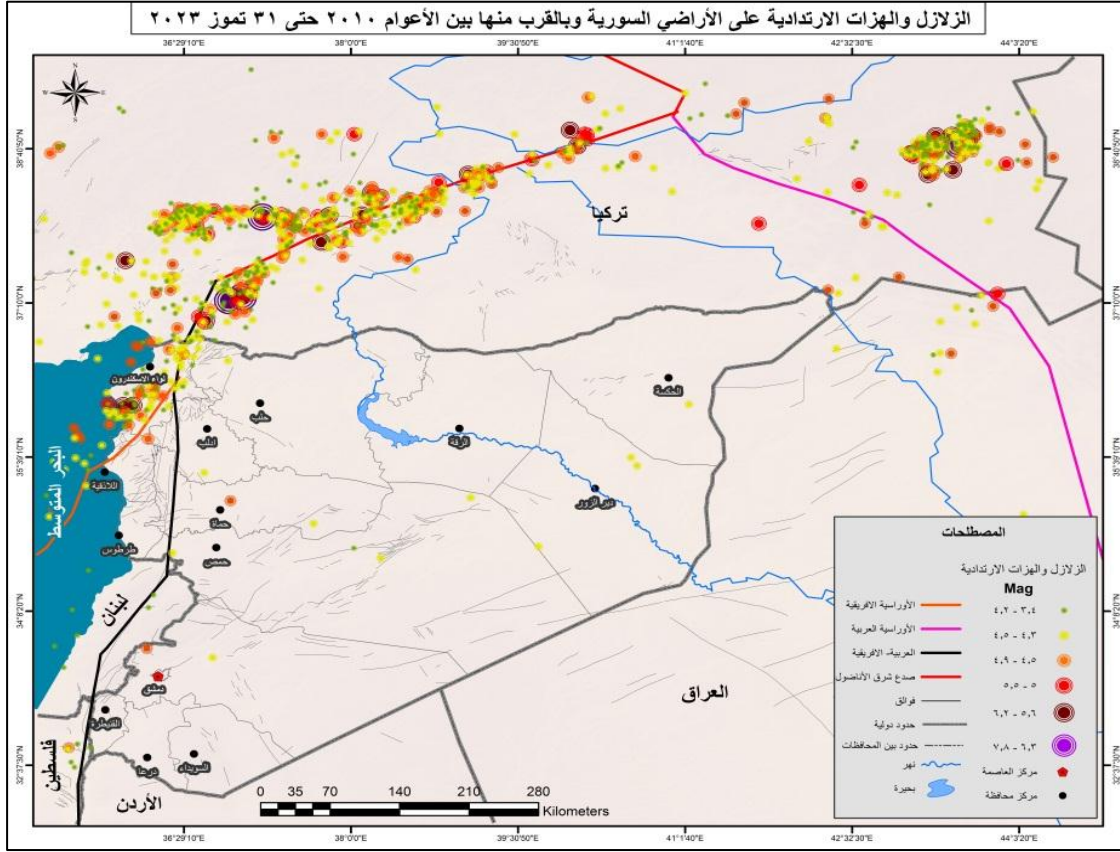


خريطة (5): الزلازل والهزات الارتدادية على الأراضي السورية وبالقرب منها بين الأعوام 2010 حتى نهاية تموز من العام 2023م

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

يتبين من الخريطتين السابقتين أن النشاط الزلزالي كان الأكبر في عام 2023م في الجزء الشمالي الغربي من سورية بشكل خاص خلال فترات الدراسة وهذا دليل على عودة النشاط الزلزالي في المنطقة.

كما توضح الخريطة (6) جميع الزلازل والهزات الارتدادية للفترة (2010 حتى نهاية تموز 2023م) بحسب الشدة.



خريطة (6): الزلازل والهزات الارتدادية على الأراضي السورية وبالقرب منها بين الأعوام 2010 حتى نهاية تموز 2023م حسب الشدة

يتبين من الخرائط السابقة أن أخطر الزلازل حصلت في الأعوام (2010، 2011، 2020، 2023) والموضحة في الجدول (2). أما من حيث الموقع الجغرافي فقد تركزت بشكل كبير في الجزء الشمالي الغربي من الأراضي السورية خاصة في العام 2023م.

جدول (2): أخطر الزلازل التي حصلت بالقرب من أراضي الجمهورية العربية السورية للفترة (2010 حتى 31 تموز 2023م)

التوقيت	الشدة	العمق	longitude	latitute	التاريخ
02:32:34.710Z	6.1	12	39.986	38.864	08/03/2010
10:41:23.250Z	7.1	18	43.508	38.721	23/10/2011
17:55:14.147Z	6.7	10	39.0609	38.4312	24/01/2020
01:17:34.342Z	7.8	10	37.0143	37.2256	06/02/2023
10:24:48.811Z	7.5	7.432	37.1962	38.0106	06/02/2023
01:28:15.784Z	6.7	9.797	36.8929	37.1893	06/02/2023
12:02:11.275Z	6	8.516	36.5114	38.0582	06/02/2023
10:26:46.742Z	6	10	38.0984	38.0315	06/02/2023
17:04:29.747Z	6.3	16	36.0251	36.1616	20/02/2023

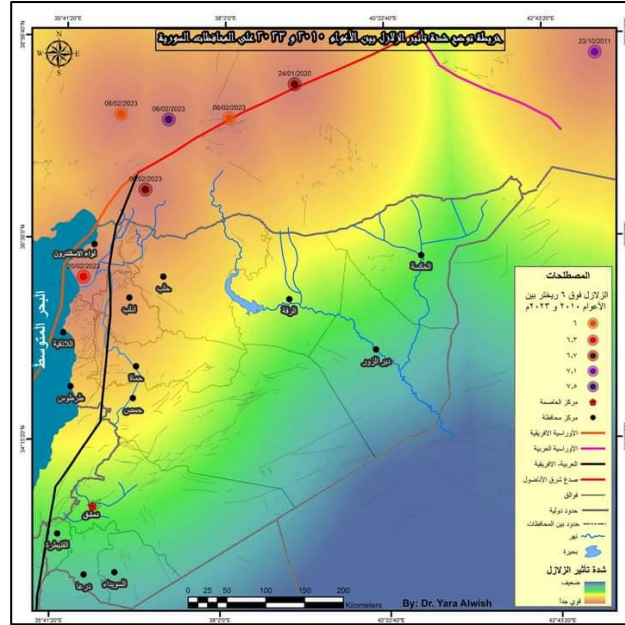
ثالثاً: التحليلات المكانية للزلازل:

بعد توقيع جميع الزلازل والهزات الارتدادية حسب الشدة والتوقيت للفترة المدروسة تم إجراء التحليلات المكانية لتحديد شدة خطورة تأثير الزلازل والهزات الارتدادية على أراضي سورية (Earthquake seismic hazard map) وتحديد نطاقات البعد عن بؤرة الزلزال (Earthquake risk zones map) باستخدام نظام المعلومات الجغرافي (GIS):

أولاً: تحليل المسافة الإقليدية (Euclidean Distance):

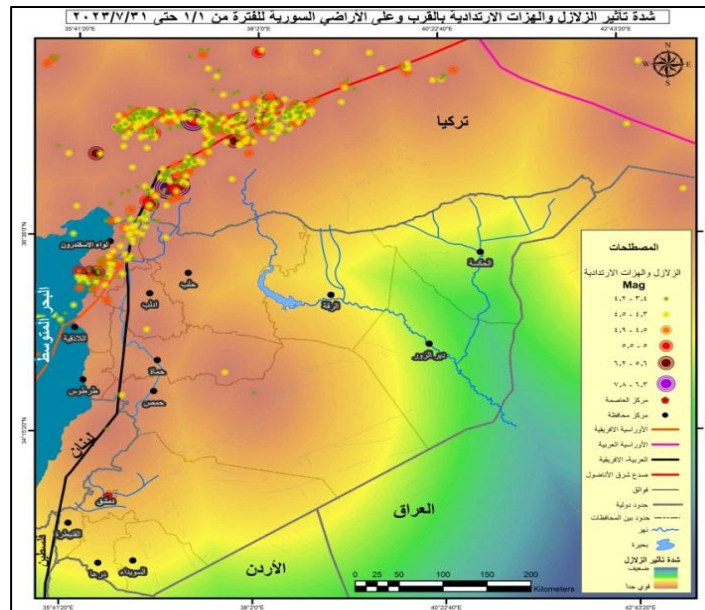
يبين هذا التحليل المسافة من كل خلية في البيانات النقطية إلى أقرب مصدر⁷. تم تطبيق تحليل المسافة الإقليدية بدايةً على الزلازل الكبرى التي حصلت بالقرب من الأراضي السورية للفترة بين (2010 حتى نهاية تموز 2023م) والموضحة في الخريطة (7)

⁷ <https://www.esri.com>



خريطة (7): شدة تأثير الزلازل الكبرى بين الأعوام (2010 و 2023م) على المحافظات السورية
يتبين من الخريطة السابقة أن شدة تأثير الزلازل الكبيرة للفترة المدروسة قوية جداً على المحافظات (حلب، اللاذقية، إدلب وشمال حماه وطرطوس).

ومن أجل رفع كفاءة تحليل إدارة الخطورة الزلزالية تم تطبيق هذا التحليل على شدة الزلازل والهزات الارتدادية أيضاً التي حصلت في الفترة ما بين 2023/1/1 حتى 2023/7/31 م، باعتبار أن الهزات الارتدادية مازالت مستمرة وقد تؤثر على المنشآت الضعيفة. توضح الخريطة (8) تأثير شدة الزلازل والهزات الارتدادية خلال الفترة التي تم ذكرها على الأراضي السورية.



خريطة (8): شدة تأثير الزلازل والهزات الارتدادية التي حدثت بالقرب وعلى الأراضي السورية من 1/1 حتى 2023/7/31 م بحسب تحليل المسافة الإقليدية

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

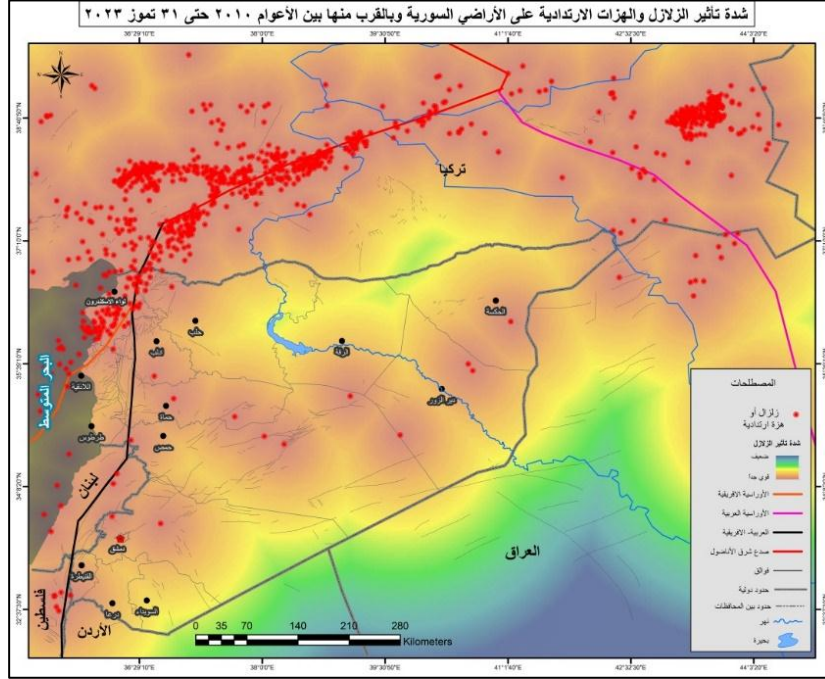
يتبين من الخريطة السابقة أنه اتسعت دائرة المناطق ذات الخطورة الزلزالية لتشمل منطقة تدمر

في حمص والجزء الجنوبي من حلب، بالإضافة لشمال غرب وغرب دمشق.

ولأنه لا يمكن الاعتماد على فترة دراسية واحدة خاصة وأنه تتم دراسة كارثة بيئية لذلك تم تطبيق

تحليل المسافة الإقليدية على بيانات الزلازل والهزات الارتدادية للأعوام من 2010 حتى 2023/7/31م،

والموضحة في الخريطة (9).



خريطة (9): الخطورة الزلزالية على الأراضي السورية اعتماداً على الزلازل والهزات الارتدادية التي

حصلت خلال الفترة من بداية عام 2023 حتى نهاية شهر تموز بحسب تحليل المسافة الإقليدية

يتضح من الخريطة السابقة أنه عند القيام بتحليل شدة الخطورة الزلزالية على الأراضي السورية

باستخدام تحليل المسافة الإقليدية لجميع الزلازل والهزات الارتدادية التي حصلت في الفترة (2010 حتى

نهاية تموز 2023م) فإن أكثر المحافظات السورية خطراً بالتأثر بشدة الزلازل هي (حلب، اللاذقية،

إدلب) كأعلى خطورة زلزالية، تليها (حماه، طرطوس، حمص، شمال غرب دمشق).

ثانياً: تحليل ((Inverse distance weight (IDW):

تستخدم أداة IDW (المسافة العكسية الموزونة) طريقة الاستيفاء التي تقدر قيم الخلية عن

طريق حساب متوسط قيم نقاط بيانات العينة في المنطقة المجاورة لكل خلية معالجة. كلما كانت النقطة

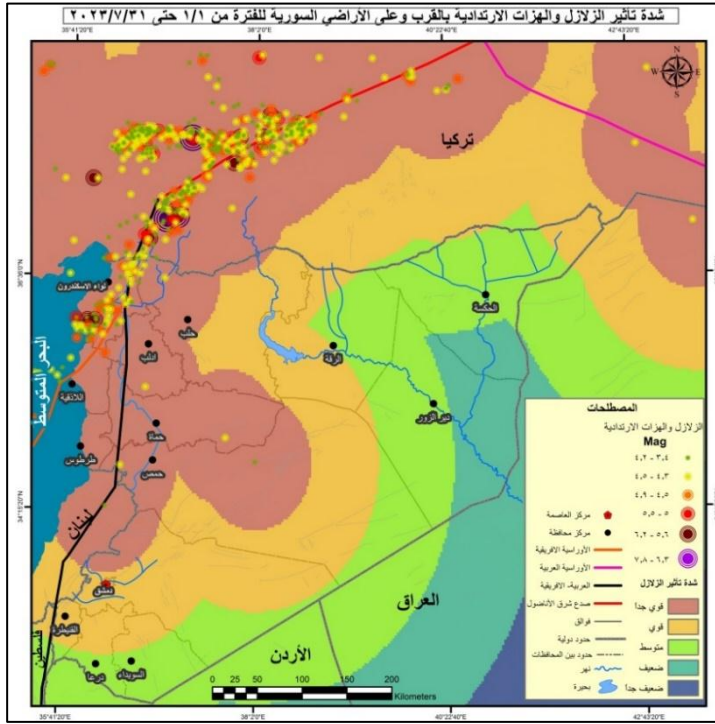
أقرب إلى مركز الخلية التي يتم تقديرها زاد تأثيرها أو وزنها في عملية المتوسط. إنها تقنية شائعة جداً في

نظم المعلومات الجغرافية وتعتبر واحدة من أبسط طرق الاستيفاء وأهمها كونه يمكن إضافة أوزان

(الفوالق والصدوع، النموذج الرقمي للارتفاعات، جيولوجية المنطقة).

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

توضح الخريطة (10) الخطورة الزلزالية على الأراضي السورية اعتماداً على الزلازل والهزات الارتدادية التي حصلت خلال الفترة من بداية عام 2023 حتى نهاية شهر تموز بحسب تحليل IDW



خريطة (10): الخطورة الزلزالية على الأراضي السورية اعتماداً على الزلازل والهزات

الارتدادية التي حصلت خلال الفترة من بداية عام 2023 حتى نهاية شهر تموز بحسب تحليل IDW

بحسب الخريطة السابقة تم حساب مساحات أجزاء ومناطق المحافظات ذات الخطورة الزلزالية

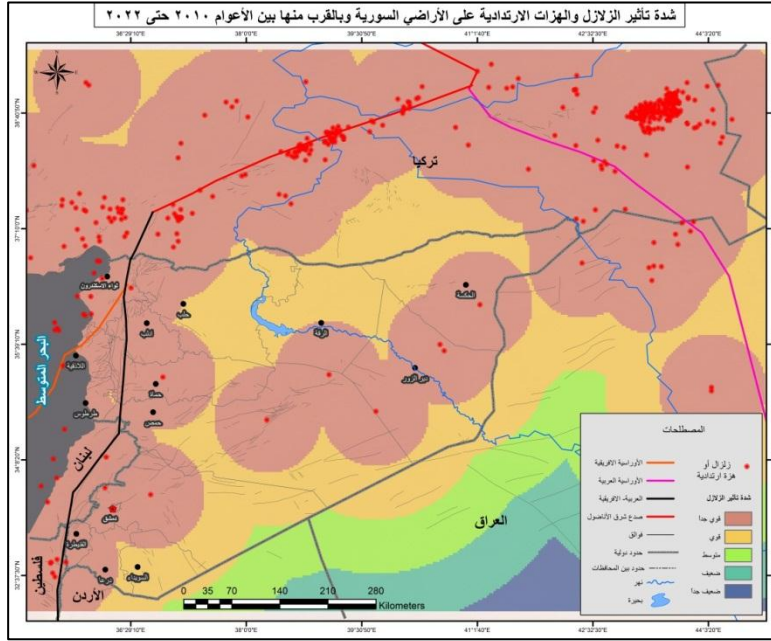
العالية وشغلت في كل محافظة مساحة تم توضيحها في الجدول التالي:

جدول (3): المساحات ذات الخطورة الزلزالية الأعلى في المحافظات السورية اعتماداً على تحليل البعد

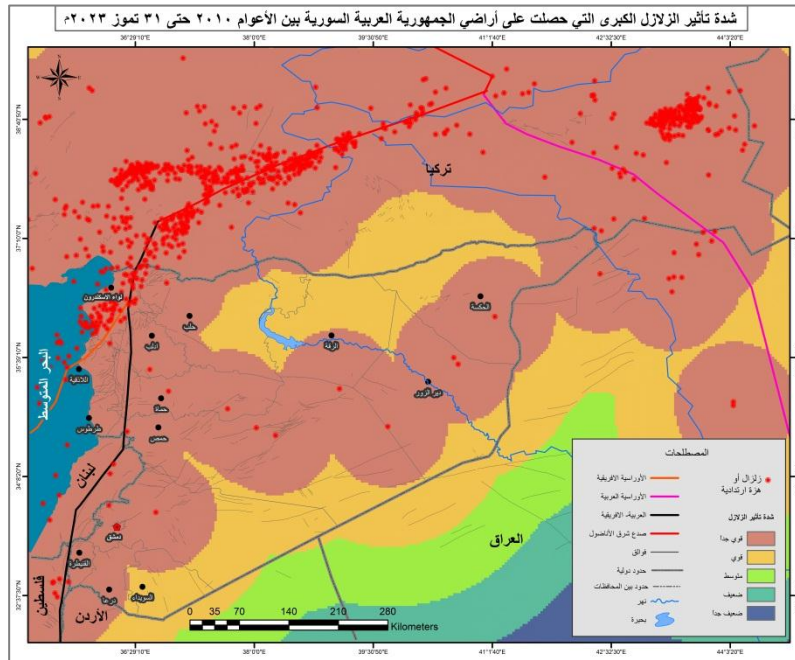
عن الزلازل والهزات الارتدادية التي حصلت من بداية عام 2023 م حتى نهاية شهر تموز

المحافظة	المساحة / كم ²
حلب	6348.33
إدلب	5448.92
حمه	8861
اللاذقية	2464.85
طرطوس	1844.44
حمص	13459.28
ريف دمشق	1756.49

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م
 يتضح من الجدول أنه تشغل مساحة الأراضي ذات الخطر الزلزالي العالي (40183,31 كم²)
 داخل أراضي الجمهورية العربية السورية أي تشكل (21,6%) من مجمل مساحة الدولة.
 تم بعد ذلك تطبيق التحليل على الفترة (من 2010 حتى 2022)، ثم على الفترة (من 2010 حتى
 نهاية تموز 2023م) بإدخال جميع الزلازل والهزات الارتدادية والموضحة في الخريطين (11) و(12).



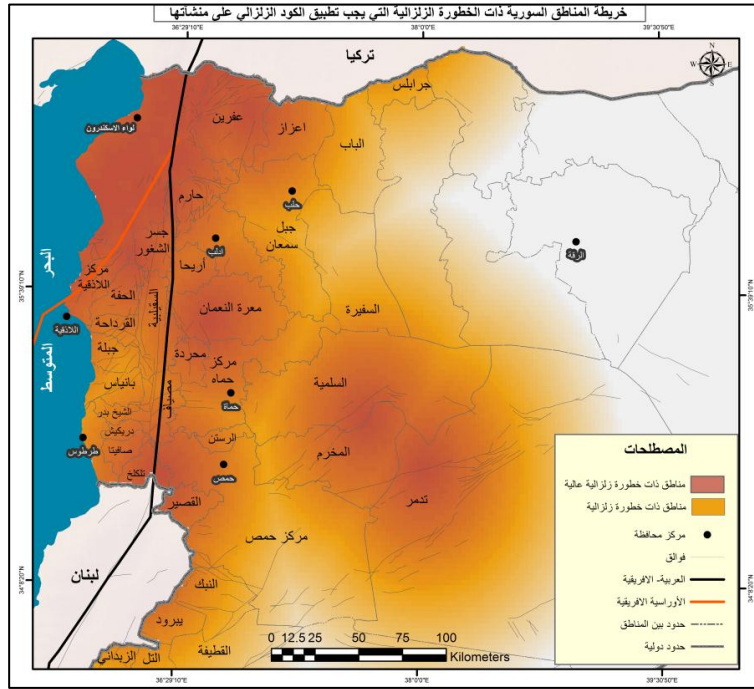
خريطة (11): الخطورة الزلزالية على الأراضي السورية اعتماداً على الزلازل والهزات الارتدادية التي حصلت خلال الفترة من عام 2010 حتى عام 2022 بحسب تحليل IDW



خريطة (12): الخطورة الزلزالية على الأراضي السورية اعتماداً على الزلازل والهزات الارتدادية التي حصلت خلال الفترة من عام 2010 حتى نهاية تموز 2023 م بحسب تحليل IDW

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

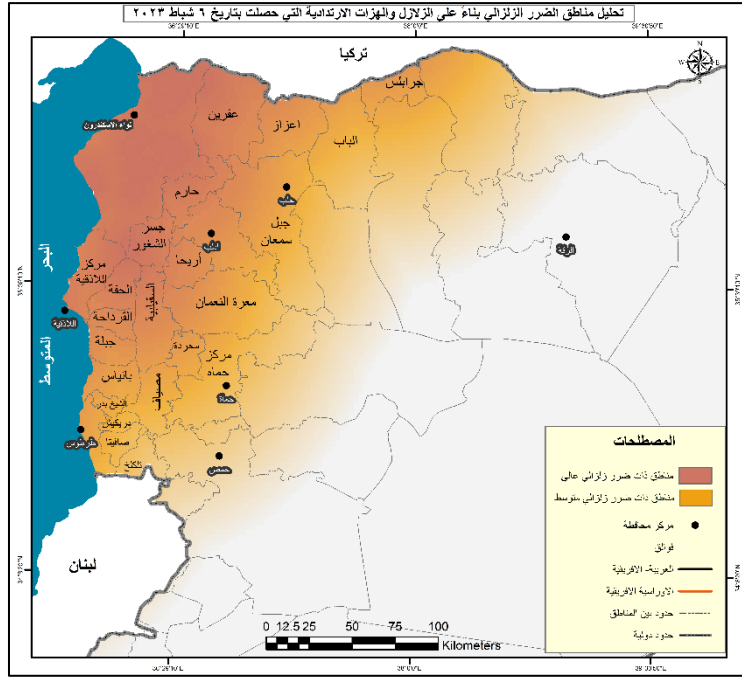
يتضح من الخريبتين (11) و(12) أن مساحة المناطق ذات الخطر الزلزالي الأعلى شغلت مساحة أعلى. ففي خريطة شدة تأثير الزلازل للفترة (2010 حتى تموز 2023م) شغلت ما نسبته 68% من مساحة الجمهورية العربية السورية. وذلك لأن هذا التحليل أخذ بعين الاعتبار شدة التأثير عن الهزات الارتدادية الضعيفة. وعليه فتم إجراء نفس التحليل لكن بإدخال أوزان مهمة لإجراء تحليل شدة الخطورة الزلزالية (الصدوع والفوالق وجيولوجية المنطقة) لفترة الدراسة (2010 حتى نهاية تموز 2023م) والنتيجة موضحة في الخريطة (13).



خريطة (13): المناطق السورية ذات الخطورة الزلزالية العالية التي يجب تطبيق الكود الزلزالي على منشأتها

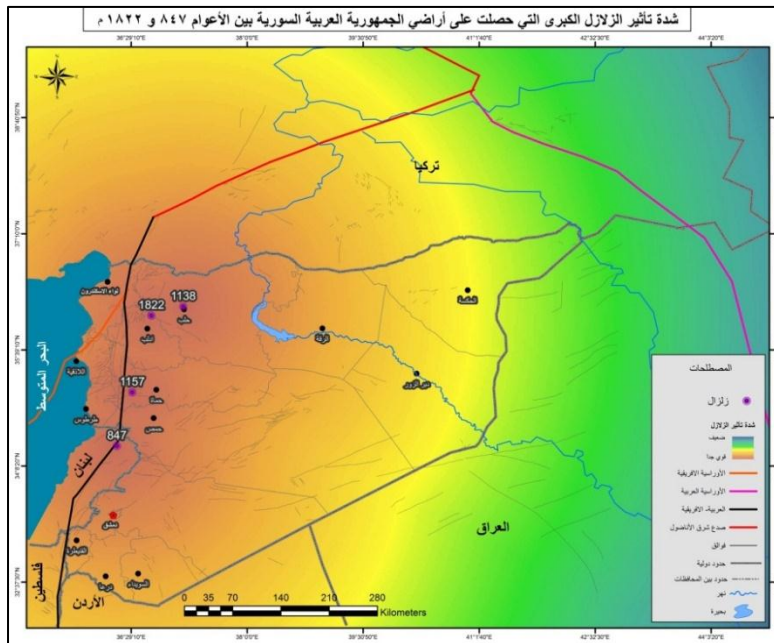
وهذه الخريطة يمكن اعتمادها لتطبيق الكود الزلزالي على جميع المنشآت والأبنية السكنية في تلك المناطق كونها تُعتبر ذات خطورة زلزالية عالية، وخطورة زلزالية متوسطة. وهي كما موضح في الخريطة بحسب أسماء المناطق.

وللتأكد أيضاً من مدى فعالية تطبيق هذا التحليل. تم إجراء تحليل (IDW) مع إدخال (شرائح الصدوع والفوالق والجيولوجية) على الزلازل والهزات الارتدادية التي حصلت يوم 6 شباط 2023م. فتبين أن المناطق التي أظهرها التحليل كمناطق ذات خطورة زلزالية عالية هي ذاتها المناطق التي تأثرت بالزلازل وأعلنت كمحافظات منكوبة، خريطة (14). وهي محافظات (حلب، إدلب، حماه، اللاذقية، وطرطوس).



خريطة (14): المناطق السورية ذات الخطورة الزلزالية العالية بعد زلزال 6 شباط 2023م

ولزيادة التحقق من مدى فعالية التحليل تم إجراء ذات التحليل على الزلازل الكبرى التي حصلت على أراضي الجمهورية العربية السورية للفترة (847 حتى 1822م). الموضحة في الخريطة (15). ويتبين مدى فعالية التحليل حيث أن الزلازل القديمة حصلت في ذات المحافظات التي صنفت ذات خطورة زلزالية عالية وهي (حلب، إدلب، حماه، اللاذقية) يليها (حمص وطرطوس ودمشق).



خريطة (15) : شدة تأثير الزلازل الكبرى التي حصلت على أراضي الجمهورية العربية السورية بين الأعوام (847 و 1822م)

النتائج:

- 1- لنظام المعلومات الجغرافي (GIS) أهمية كبيرة في وضع خرائط الزلازل، وخرائط شدة تأثير الزلازل والهزات الارتدادية على أراضي سورية وخرائط نطاقات البعد عن بؤرة الزلزال، وتُساهم هذه الخرائط في رفع إدارة الكارثة الزلزالية، وتسمح بعدم إعاقة تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- 2- أظهر تحليل (IDW) كفاءة أعلى من تحليل (Euclidean distance) في وضع خرائط شدة الخطورة الزلزالية، كونه يأخذ في عين الاعتبار إضافة أوزان مهمة لتحليل الكارثة الزلزالية كشرائح الصدوع والفوالق وجيولوجية المنطقة.
- 3- هناك عدد كبير من أخطر زلازل العالم ضربت شمال سورية تاريخياً، وأثرت على المنطقة ما بين حلب والمنطقة الساحلية. إذ تقع حلب على طول الجزء الشمالي من صدع البحر الميت، وهو فائق يفصل الصفيحة العربية عن الصفيحة الأفريقية وهذا دليل على ضرورة أن يُراعى في منشآت تطبيق الكود الزلزالي بشكل فعلي.
- 4- تقع المنطقة الموجودة جنوب شرق تركيا وشمال غرب سورية عند التقاء ثلاث صفائح تكتونية: هي الصفائح العربية والأناضولية والأفريقية وبسبب حركتها يزيد الضغط والاحتكاك فتتسبب في الزلازل.
- 4- تُعد محافظات (حلب، إدلب، اللاذقية، حماه، وسط حمص، طرطوس وشمال وغرب دمشق) مناطق ذات خطورة زلزالية عالية ويجب تطبيق الكود الزلزالي على منشآتها وأخذها بعين الاعتبار عند أي مشروع يتعلق بإعادة الإعمار لتسهيل تحقيق سبل التنمية المستدامة وتلافي الكوارث والأضرار التي ستعيق هذه العملية أو التقليل منها.

المقترحات:

- 1- تسهيل التخطيط والتنسيق بين الجهات المعنية بتطوير ودعم التنمية المستدامة، حيث واجه الأطفال والأسر في سورية مشقات لا يمكن تصورها في أعقاب هذه الزلازل المدمرة. لذا للتخفيف من وطأة وأثار تكرار مثل هذه الكارثة التي تسبب نزوح أسر وخسارتهم لمنازلهم وأعمالهم، ومعاونة الأطفال وانقطاعهم هن التعليم، فضلاً عن الأضرار الاقتصادية المتعلقة بخروج بعض المناطق الزراعية وخسارة بعض المعامل... وغيرها يجب الاستعانة بخرائط التحليل المكاني للمناطق ذات الخطر الزلزالي العالي وتطبيق الكودات العالمية على منشآتها من قبل أصحاب القرار والمهندسين.

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

- 1- رجاء دويدري، البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارسته العملية). دار الفكر، دمشق، سورية، 2002م.

Articles and researches:

- 1- Ambraseys, Nicholas N.(April, 2004). "The 12th century seismic paroxysm in the middle east: a historical perspective. Annals of geophysics. Vol 47.
- 2- N.N.Anbrarey. (February,1989). "Temporary seismic quiescence: SE Turkey", Geophysics journal international, volume 96, issue 2. p: 311
- 3- Sbeinati 'Mohamed Reda' Darawcheh 'Ryad' Mouty 'Mikhail (June, 2005). "The historical earthquakes of Syria: an analysis of large and moderate earthquakes from 1365 B.C. to 1900 A.D." Annals of geophysics. Vol 48, N.3.
- 4- Most destructive known earthquakes on record in the world. (Sep, 2009),
www.USGS.gov

Websites:

- 1- <https://www.USGS earthquake catalog.gov>
- 1- <https://www.esri.com>
- 2- <https://earthquake.usgs.gov/earthquakes/search/>

Buckling Analysis of Composite Plate by New Trigonometric Shear Deformation.

Dr. marwah .G.kareem, Iraq, University of Al.Qadasyia

Email: Marwah.ghazi@qu.edu.iq



ABSTRACT
Buckling analysis of a laminated composite cross-ply plate with different parameterizes is studied depending on new trigonometric shear deformation laminated plate theory [15]. The eigenvalue problem generated by using this method, whose value is determined to give results closest to the three-dimensional buckling solutions. Hamilton's principle is used to derive a set of fundamental dynamic equations for a two-dimensional higher-order theory for rectangular laminated plates made of elastic and orthotropic materials. The Navier-type method is used to solve these equations for boundary condition simply supported kind. It was noted that this theory produces outcomes that are comparable to those of previous shear deformation plate theories and three-dimensional elasticity solutions.

Keywords: Uniaxial Buckling Load, Biaxial Buckling Load, New Higher Order Method, and Composite Laminated Plate

Introduction

Any material involving two or more constituents with different properties and distinction boundaries among the constituents can be known as a composite material. The main components of composite material are matrix and fibers, [1]. Many advantages for composites modified, such as specific strength can range as high as four times those of high-strength steel compounds, and for specific modulus, the rate can be as high as seven times those of titanium, aluminum, and steel compounds. The fiber-reinforced composite is used in the format of a comparatively thin plate so consequently the load-carrying ability of composite laminated plate with buckling is taken into account and considered by researchers with different loading and edge conditions primary issues with laminated plates are still buckling issues, which has caught the interest of many studies in the present. Researchers use a variety of solution techniques, including the Navier method, the Levy approach, the Ritz methodology, and the finite element method, to solve the buckling problem. For plates with two opposite edges that are simply supported and the other two boundaries that have clamped or free edge conditions, the Levy solutions can be advanced. When all four borders are easily supported, the Navier solutions for a composite plate can be improved. Approximate solutions for various edge conditions are found using the finite element approach. When all four borders are easily supported, the Navier solutions for a composite plate can be improved. To determine approximations of solutions for various edge circumstances, the finite element

method is applied,[2]. The critical buckling load of composite plates has been investigated by numerous researchers. [3] investigation into the buckling load factor of simply supported, symmetric cross-ply (0–90), rectangular, and square plates under uniform and non-uniform loads in a single direction. Based on the first-order shear deformation theory (FSDT), the precise solution is built to obtain the buckling behavior. By contrasting the current work with the computer code ABAQUS, the results were confirmed. In this study, the impact of aspect, thickness-to-width ratio, and modulus ratio on the buckling load factor was examined. The buckling analysis of laminated rectangular composite plates with varying edge conditions under uniaxial and biaxial compression force was presented by [4] The partial differential buckling equations were converted to ordinary differential equations (ODE) using the multi-term extended Kantorovich approach. The virtual work principle is used to calculate the equation of motion. The exact element approach for buckling analysis is then used to resolve the ensuing eigenvalue problem. Through the numerical analysis of various rectangular plates with varying in-plane loads (uniaxial or biaxial) and edge conditions, the method's correctness is tested. The buckling analysis and vibration of composite plates with various fiber spacing were demonstrated by [5]

It employs the finite element technique (FEM). The outcomes showed that when the fibers were dispersed in the center of the plate, the buckling load and natural frequencies rose effectively. The fibers scattered across the plate's outside area increase the buckling load. Two variable refined plate theories for composite and isotropic plate buckling analysis were presented by[6] The virtual work principle is used to calculate the equation of motion. The Navier method is employed to investigate the outcome of an in-plane load applied to a composite plate that is simply supported. The theory's numerical predictions were made and contrasted with the traditional laminated plate hypothesis. They concluded that the used theory is easy to apply and comparable to (FSDT) and does not require a shear correction factor. The buckling analysis of laminated plates for various edge circumstances and applicable to non-uniform in-plane force was Higher order shear deformation theory (HSDT) is the theory employed. Galerkin's method's displacement field and appropriate beam functions were applied for the edge conditions. Calculating the solution to the related linear eigenvalue problem yields the buckling load. The outcomes are compared with those acquired by other researchers and with numerical outcomes verified using ANSYS. Based on the two-variable improved plate theoryby [7].while [8] examined the buckling analysis of the orthotropic Levy plate. Studies of comparability are carried out to confirm the reliability of the current findings. For verification, the closed-form solutions of the orthotropic plate based on CPT are also created. On the critical buckling loads of orthotropic plates, the impacts of boundary conditions, loading conditions, and variations in modulus ratios, aspect ratios, and thickness ratios are examined and analyzed in detail. By using the finite element method (FEA), [9] demonstrated the impact of the length-to-thickness ratio, aspect ratio, and fiber orientation on the buckling load for the glass epoxy laminated plate in clamp the ed-free-clamped-free

configuration. For the two different geometrical configurations of the laminated plate, buckling analysis was performed numerically and experimentally to predict the buckling load. The findings were compared with the finite element approach and showed good agreement. By utilizing (ESDT). [10] investigated the natural frequencies and critical buckling loads of composite plates. In addition to (CLPT) terms, the deformation model also contains exponential terms. Based on Hamilton's principle, the governing equations are derived. This equation involving square plates that is simply supported is solved using the Navier-type solution. For verification purposes, the Navier solution for laminated plates is based on (HSDT), (TSDT), (FSDT), and (CLPT). Analytical methods are used to analyze the vibration and buckling behavior of composite plates, and the results are compared with the higher-order theories that are currently in this study. [11] Examine the buckling and free vibration analysis of composite thin plates subjected to varied distributed loads. Additionally, they evaluated the buckling loads for composite plates and looked into how different combinations of parameters, like edge conditions, affected the natural frequencies. The edge conditions proposed here are all edges simply supported, all edges clamped, two edges simply supported and other clamped, two edges simply supported and other free, and two edges clamped and other free. The transverse deflection is considered with specific suitable functions depending on the type of the chosen boundary conditions applied to the edges, which may be simply supported, clamped, or free. Ritz method-based analytical research is offered for homogeneous equations eigenvalue issues. The impact of the boundary conditions, aspect ratio, load ratio, and lamination angle is taken into account in this study. The findings are confirmed by contrasting them with findings from experiments, findings from (FEM) utilizing ANSYS, and findings from other studies. The Buckling study of rectangular laminates with symmetric cross-ply under uniaxial and biaxial compression was presented by [12]. Based on the conventional laminate theory, they employed finite element analysis. It is discussed how the number of layers, aspect ratio, and elastic modulus ratio affect the buckling load. It is discovered that the plate's resistance to buckling grows as it is more constrained. Additionally, the critical buckling load drops as the elastic modular ratio rises and nearly remains constant for higher values. The buckling issue of nonhomogeneous microbeams with a changing cross-section is examined by [13]. For a variety of conditions, including the cross-section, Young's modulus, size dependency, and non-classical boundary conditions, they solved the eigenvalue problem using the Rayleigh-Ritz approach. It has been discovered that as the taper ratios are increased, the size impact becomes more prominent for smaller sizes and the discrepancies between classical and non-classical buckling loads grow.

The thin-walled plate elements with a central cut-out under axial compression were the subject of an investigation, by [14] Using experimental and numerical techniques, they examined the behavior of the plates under buckling load. The straight-line intersection approach was utilized to calculate the critical load from the trials' post-buckling equilibrium paths (P-u). The Finite Element Method (FEM) and ABAQUS® software were used to conduct the experiments and numerical analysis. the critical buckling of uniaxial and biaxial compression stresses for anti-symmetric and symmetrical cross-laminated composite plates is investigated using the novel displacement technique with the Naviar solution. The new displacement field was chosen to produce outcomes that were most similar to 3D elasticity solutions. That indicates that the buckling mode of a cross-ply plate that is simply supported is unaffected by the new displacement field.

2-SOLUTION PRODUCTURE:

The New higher-order theory used in the present study is based on the following displacement filed [15]:

$$\bar{u}(x_1, x_2, z, t) = \left(1 + \frac{z}{R_1}\right) * u((x_1, x_2, t) - z * \frac{\partial w}{\partial x_1} + z * m^{-2 * \left(\frac{z}{h}\right)^2} * \phi_1 \quad (1)$$

$$\bar{v}(x_1, x_2, z, t) = \left(1 + \frac{z}{R_2}\right) * v((x_1, x_2, t) - z * \frac{\partial w}{\partial x_2} + z * m^{-2 * \left(\frac{z}{h}\right)^2} * \phi_2 \quad (2)$$

$$\bar{w}(x_1, x_2, z, t) = w((x_1, x_2, t) \quad (3)$$

where (\bar{u} , \bar{v} and \bar{w}) are the displacements long the orthogonal curvilinear coordinates such that the x_1 and x_2 curves are lines of principal curvature on the mid surface $z = 0$, and z curves are straight lines perpendicular to the surface $z = 0$. The parameters R_x and R_y denote the values of the principal radii of curvature of the middle surface. All displacement components (u, v, w, ϕ_1 and ϕ_2) are functions of (x_1, x_2) and time

$$\varepsilon_1 = \varepsilon_1^0 + z * \varepsilon_1^1 + z * m^{-2 * \left(\frac{z}{h}\right)^2} * \varepsilon_1^2 \quad (4)$$

$$\varepsilon_2 = \varepsilon_2^0 + z * \varepsilon_2^1 + z * m^{-2 * \left(\frac{z}{h}\right)^2} * \varepsilon_2^2 \quad (5)$$

$$\varepsilon_4 = \left(1 - 4 * \log(m) * \left(\frac{z}{h}\right)^2\right) * m^{-2 * \left(\frac{z}{h}\right)^2} * \varepsilon_4^3 \quad (6)$$

$$\varepsilon_5 = \left(1 - 4 * \log(m) * \left(\frac{z}{h}\right)^2\right) * m^{-2 * \left(\frac{z}{h}\right)^2} * \varepsilon_5^3 \quad (7)$$

$$\varepsilon_1 = \varepsilon_6^0 + z * \varepsilon_6^1 + z * m^{-2 * \left(\frac{z}{h}\right)^2} * \varepsilon_6^2 \quad (8)$$

t.

Where

$$\begin{aligned}
 \varepsilon_1^0 &= \frac{\partial u}{\partial x_1} + \frac{w}{R_1} & \varepsilon_1^1 &= -\frac{\partial^2 w}{\partial x_1^2} & \varepsilon_1^2 &= \frac{\partial \phi_1}{\partial x_1} \\
 \varepsilon_2^0 &= \frac{\partial v}{\partial x_2} + \frac{w}{R_2} & \varepsilon_2^1 &= -\frac{\partial^2 w}{\partial x_2^2} & \varepsilon_2^2 &= \frac{\partial \phi_2}{\partial x_2} \\
 \varepsilon_4^3 &= \phi_2 & \varepsilon_5^3 &= \phi_1 \\
 \varepsilon_6^0 &= \frac{\partial v}{\partial x_1} + \frac{\partial u}{\partial x_2} & \varepsilon_6^1 &= -2 * \frac{\partial^2 w}{\partial x_1 \partial x_2} & \varepsilon_6^2 &= \left(\frac{\partial \phi_1}{\partial x_2} + \frac{\partial \phi_2}{\partial x_1} \right)
 \end{aligned} \quad (9)$$

and x_i denote the Cartesian coordinates ($dx_i = dz_i$, $i= 1, 2$). The stresses –strain relation for kth lamine are given by

$$\begin{bmatrix} \sigma_{11} \\ \sigma_{22} \\ \sigma_{66} \\ \sigma_{44} \\ \sigma_{55} \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} Q_{11} & Q_{12} & Q_{16} & 0 & 0 \\ Q_{12} & Q_{22} & Q_{26} & 0 & 0 \\ Q_{16} & Q_{26} & Q_{66} & 0 & 0 \\ 0 & 0 & 0 & Q_{44} & 0 \\ 0 & 0 & 0 & 0 & Q_{55} \end{bmatrix} \begin{bmatrix} \varepsilon_1 \\ \varepsilon_2 \\ \varepsilon_6 \\ \varepsilon_4 \\ \varepsilon_5 \end{bmatrix} \quad | \quad (10)$$

According to Hamilton's 'Principles:

$$\int_{t_2}^{t_1} (\delta U + \delta V - \delta K) \partial t = 0 \quad (11)$$

Where

$$\delta U = \int_A \int_z (\sigma_{11} * \delta \varepsilon_1 + \sigma_{22} * \delta \varepsilon_2 + \sigma_{44} \delta \varepsilon_4 + \sigma_{55} * \delta \varepsilon_5 + \sigma_{66} * \delta \varepsilon_6) A dz dx_1 dx_2 \quad (12)$$

$$\begin{aligned}
 \delta U &= \int_A (N_1 * \delta \varepsilon_1^0 + M_1 * \delta \varepsilon_1^1 + P_1 * \delta \varepsilon_1^2 + N_2 * \delta \varepsilon_2^0 + M_2 * \delta \varepsilon_2^1 + P_2 * \delta \varepsilon_2^2 + N_6 * \delta \varepsilon_6^0 + M_6 * \\
 &\delta \varepsilon_6^1 + P_6 * \delta \varepsilon_6^2 + K_1 * \delta \phi_1 + K_2 * \delta \phi_2) dx_1 dx_2 \quad (13)
 \end{aligned}$$

$$\{N_i, M_i, P_i\} = \int_{-\frac{h}{2}}^{\frac{h}{2}} \sigma_i * \{1, z, z * m^{-2 * \left(\frac{z}{h}\right)^2}\} * A1 * A2 * dz \quad .(i = 1,2,6) \quad (14)$$

$$\{Q_i, K_j\} = \int_{-\frac{h}{2}}^{\frac{h}{2}} \sigma_i \left\{ 1 \left(1 - 4 * \log(m) * \left(\frac{z}{h}\right)^2 \right) * m^{-2 * \left(\frac{z}{h}\right)^2} \right\} A1 A2 dz (i = 4,5), (j = 1,2) \quad (15)$$

$$\delta V = - \int_A N_x \delta \frac{\partial^2 w}{\partial x^2} dx_1 dx_2 \quad (16)$$

Working on Hamilton's equation gives triple and double integral parts, and since the variational displacements are arbitrary, each integral equation can only be satisfied if the coefficients of the variational displacements are zero, this gives (5-Eqs.) of motion as follows:

$$\begin{aligned} \frac{\partial N_1}{\partial x_1} + \frac{\partial N_6}{\partial x_2} &= 0 \\ \frac{\partial N_2}{\partial x_2} + \frac{\partial N_6}{\partial x_1} &= 0 \\ -\frac{N_1}{R_1} - \frac{N_2}{R_2} + 2 \frac{\partial^2 M_6}{\partial x_1 \partial x_2} + \frac{\partial^2 M_1}{\partial x_1^2} + \frac{\partial^2 M_2}{\partial x_2^2} + q &= 0 \\ \frac{\partial P_1}{\partial x_1} + \frac{\partial P_6}{\partial x_2} - K_1 + \frac{\pi m}{h} Q_1 &= 0 \\ \frac{\partial P_2}{\partial x_2} + \frac{\partial P_6}{\partial x_1} - K_2 + \frac{\pi m}{h} Q_2 &= 0 \end{aligned} \quad (17)$$

By substituting the stress–strain relations into the definitions of force and moment resultants of the present theory given in Eq. (18a-c) the following constitutive equations are obtained:

$$\begin{bmatrix} N_1 \\ N_2 \\ N_6 \\ M_1 \\ M_2 \\ M_6 \\ P_1 \\ P_2 \\ P_6 \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} A_{11} & A_{12} & A_{16} B_{11} & B_{12} & B_{16} E_{11} & E_{12} & E_{16} \\ A_{12} & A_{22} & A_{26} B_{12} & B_{22} & B_{26} E_{12} & E_{22} & E_{26} \\ A_{16} & A_{26} & A_{66} B_{16} & B_{26} & B_{66} E_{16} & E_{26} & E_{66} \\ B_{11} & B_{12} & B_{16} E_{11} & E_{12} & E_{16} F_{11} & F_{12} & F_{16} \\ B_{12} & B_{22} & B_{26} E_{12} & E_{22} & E_{26} F_{12} & F_{22} & F_{26} \\ B_{16} & B_{26} & B_{66} E_{16} & E_{26} & E_{66} F_{16} & F_{26} & F_{66} \\ E_{11} & E_{12} & E_{16} F_{11} & F_{12} & F_{16} H_{11} & H_{12} & H_{16} \\ E_{12} & E_{22} & E_{26} F_{12} & F_{22} & F_{26} H_{12} & H_{22} & H_{26} \\ E_{16} & E_{26} & E_{66} F_{16} & F_{26} & F_{66} H_{16} & H_{26} & H_{66} \end{bmatrix} * \begin{bmatrix} \varepsilon_1^0 \\ \varepsilon_2^0 \\ \varepsilon_6^0 \\ \varepsilon_1^1 \\ \varepsilon_2^1 \\ \varepsilon_6^1 \\ \varepsilon_1^2 \\ \varepsilon_2^2 \\ \varepsilon_6^2 \end{bmatrix} \quad (18)$$

$$\begin{bmatrix} K_1 \\ K_2 \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} J_{44} & J_{45} \\ J_{45} & J_{55} \end{bmatrix} \begin{bmatrix} \varepsilon_5^3 \\ \varepsilon_4^3 \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} L_{44} & L_{45} \\ L_{45} & L_{55} \end{bmatrix} \begin{bmatrix} \varepsilon_5^3 \\ \varepsilon_4^3 \end{bmatrix} \quad (19)$$

$$\begin{bmatrix} Q_1 \\ Q_2 \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} J_{44} & J_{45} \\ J_{45} & J_{55} \end{bmatrix} \begin{bmatrix} \varepsilon_5^3 \\ \varepsilon_4^3 \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} L_{44} & L_{45} \\ L_{45} & L_{55} \end{bmatrix} \begin{bmatrix} \varepsilon_5^3 \\ \varepsilon_4^3 \end{bmatrix} \quad (20)$$

Where

$$\begin{aligned}
 A_{ij} &= \int_{-h/2}^{h/2} Q_{ij} dz \quad i = 1,2,4,5,6 \\
 B_{ij}, D_{ij}, E, F_{ij}, H_{ij} &= \int_{-h/2}^{h/2} Q_{ij} (z, z^2, zm^{-2(\frac{z}{h})^2}, z^2m^{-2(\frac{z}{h})^2}, z^2m^{-4(\frac{z}{h})^2}) dz \\
 i &= 1,2,6 \\
 L_{ij} &= \int_{-h/2}^{h/2} Q_{ij} * \left(\left(1 - \log(m) * \left(\frac{z}{h} \right)^2 \right) * m^{-2 * \left(\frac{z}{h} \right)^2} \right)^2 dz \\
 j_{ij} &= \int_{-h/2}^{h/2} Q_{ij} * \left(\left(1 - \log(m) * \left(\frac{z}{h} \right)^2 \right) * m^{-2 * \left(\frac{z}{h} \right)^2} \right)^2 dz
 \end{aligned} \tag{21}$$

The above equations are solved using Navier's solution, which presented as follows:

$$\begin{aligned}
 u(x_1, x_2) &= \sum_{m=1}^{\infty} \sum_{n=1}^{\infty} A_{mn} \cos(\alpha x_1) \sin(\beta x_2) \\
 v(x_1, x_2) &= \sum_{m=1}^{\infty} \sum_{n=1}^{\infty} B_{mn} \sin(\alpha x_1) \cos(\beta x_2) \\
 w(x_1, x_2) &= \sum_{m=1}^{\infty} \sum_{n=1}^{\infty} C_{mn} \sin(\alpha x_1) \sin(\beta x_2) \\
 \phi_1(x_1, x_2) &= \sum_{m=1}^{\infty} \sum_{n=1}^{\infty} D_{mn} \cos(\alpha x_1) \sin(\beta x_2) \\
 \phi_2(x_1, x_2) &= \sum_{m=1}^{\infty} \sum_{n=1}^{\infty} E_{mn} \sin(\alpha x_1) \cos(\beta x_2)
 \end{aligned} \tag{22}$$

Where $\alpha = n * \frac{\pi}{a}$ $\beta = m * \frac{\pi}{b}$
 $A_{mn}, B_{mn}, C_{mn}, D_{mn}, E_{mn}$ are arbitrary constants.

$$\begin{aligned}
 \text{at } y = 0 \text{ and } y = b \\
 u_0 = w_0 = \frac{\partial w_0}{\partial x} = 0 \\
 N_{yy} = M_{yy} = 0
 \end{aligned}$$

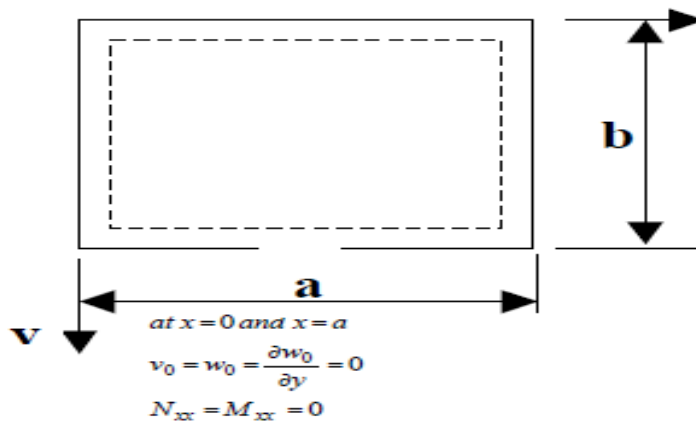


Fig.1. Boundary condition for simply supported plate [13].

By substituting the force and moment resultants from (18 and 21) into equations of motion (17) and then using displacements from (22), the following eigenvalue equation is obtained.

$$\begin{pmatrix} c_{11} & c_{12} & c_{13} & c_{14} & c_{15} \\ & c_{22} & c_{23} & c_{24} & c_{25} \\ & & c_{33}-(\alpha^2+K\beta^2)N_x & c_{34} & c_{35} \\ & & & c_{44} & c_{45} \\ & & & & c_{55} \end{pmatrix} \{d\} = 0$$

Where: $\{d_{ij}\} = \{U_{mn}, V_{mn}, W_{mn}, \theta_{1mn}, \theta_{2mn}\}$

4- Results and Discussion: a new displacement function is used in the current work to determine the critical buckling load of laminated plates. All results are then compared with those of other researchers as a means of verification. An eigenvalue problem resulting from the use of the new displacement function is then solved using MATLAB (version 18), and the buckling load of the composite laminated plate (HOSD) for symmetric cross-ply for simply supported edges is examined. When researchers' findings are compared to those of the orthotropic plate, there is a good agreement. As shown in

Tables 1 and 4, the laminated plates considered here have symmetric cross-ply [0/90/0], [0/90/0] and [0/90] ply subjected to uniaxial and biaxial compression. Material and mechanical properties used in the study as $\rho=2000\text{kg/m}$, $E1/E2=40$, $G12/E2=G13/E2=0.6$, $G23/E2=0.5$, $\mu=0.25$). From **Tables 5 to 10**, the effects of different module ratios and thickness ratios with regard to the number of layers on critical buckling loads (uniaxial and biaxial) are explained, while **Tables 11 to 14** concentrate on the effects of aspect ratios with respect to thickness ratios with regard to increasing the number of layers.

Table 1. Non-dimensional uniaxial critical buckling load factors ($N_{cr} = \overline{N_{cr}} \frac{a^2}{E_2 h^3}$) of laminate scheme (0/90/90/0) for different modular ratios (a/b=1 and a/h=10)					
Refreance	E1/E2				
	3	10	20	30	40
Ref.[18]	5.1143	9.7740	15.2980	19.9570	23.3400
Ref.[17]	5.2944	9.7621	15.0191	19.3040	22.8807
Present study	5.1255	9.6756	15.2818	19.9624	23.8746

Table 2. Uniaxial and biaxial critical buckling load factors ($N_{cr} = \overline{N_{cr}} \frac{a^2}{E_2 h^3}$) of laminate scheme (0/90/0) rectangular plate (thickness ratio $a/h=10$ and modular ratio $E1/E2=40$)

a/b	Uniaxial			Biaxial		
	Preset work	Ref.[19]	Ref.[16]	Present	Ref.[19]	Ref[16]
1	22.234	22.115	22.514	9.942	9.953	9.955
2	16.308	18.122	16.450	3.261	3.328	3.290

Table 3. Uniaxial critical buckling load factors ($N_{cr} = \overline{N_{cr}} \frac{a^2}{E_2 h^3}$) with various thickness ratios (a/h) for simply supported cross-ply square plate laminated scheme $[0^0/90^0]$ square plate, ($E1/E2=40$).

References	a/h			
	10	20	50	100
Present work	11.416	12.502	12.8610	12.895
Ref.[23]	11.310	12.427	12.800	12.873
Ref.[24]	11.360	12.551	12.906	13.039
Ref.[20]	11.56	12.577	12.895	12.94

Table 4. Uniaxial critical buckling loads ($N_{cr} = \overline{N_{cr}} \frac{a^2}{E_2 h^3}$) with various modular ratios and lamination scheme for simply supported cross-ply square plate with thickness ratio ($a/h = 10$).

References	Lamination	E1/E2				
		3	10	20	30	40
Present	0 ⁰ /90 ⁰ /0 ⁰	5.2951	9.6897	14.8999	18.9012	22.1451
Ref.[23]		5.2284	9.6259	14.6458	18.6158	21.8527
Ref. [17]		5.3044	9.7621	15.0191	19.3040	22.8807
Ref. [21]		5.3869	9.8601	14.9746	19.0175	22.3070
Ref.[22]		5.3210	9.7180	14.7320	18.6902	21.9097
Present	0 ⁰ /90 ⁰ /0 ⁰ /90 ⁰ /0 ⁰	5.4565	10.167	15.7613	20.6892	24.8257
Ref.[23]		5.2750	9.8943	15.5177	20.2477	24.2896
Ref.[17]		5.3255	9.9603	15.6527	20.4663	24.5929
Ref. [21]		5.3552	10.0148	15.6805	20.4352	24.5024
Ref[18]		5.3933	9.9406	15.2980	19.6740	22.3400

Table-5 Effect of orthotropic ratio on the uniaxial buckling load factor factors ($N_{cr} = \overline{N_{cr}} \frac{a^2}{E_2 h^3}$) of rectangular plate ($a/h=10$ and $a/b=1$) of various laminated sequence.

E1/E2	(0/90)	(0/90/0)	(0/90/90/0)	(0/90/0/90/0)	(0/90/90/0/0/90/90)
3	5.699	7.71025	7.71027	7.71029	7.7130
10	6.943	9.243	11.885	11.8856	11.891
20	9.148	12.177	20.01	20.012	20.021
30	10.941	12.234	19.544	20.376	20.792
40	11.524	16.752	23.582	24.712	25.188

Table -6 Effect of orthotropic ratio on the biaxial critical buckling load factors ($N_{cr} = \overline{N}_{cr} \frac{a^2}{E_2 * h^3}$) of rectangular plate (a/h=10 and a/b=1) of various laminated sequence.

E1/E2	(0/90)	(0/90/0)	(0/90/90/0)	(0/90/0/90/0)	(0/90/90/0/0/90/90)
3	2.731	3.451	3.453	3.460	3.461
10	3.214	4.996	5.023	5.107	5.1909
20	4.119	7.734	7.848	7.960	8.091
30	4.940	9.087	9.7833	10.12	10.347
40	5.789	10.437	11.829	12.354	12.679

Table -7 Effect of orthotropic ratio on the critical biaxial buckling load factors ($N_{cr} = \overline{N}_{cr} \frac{a^2}{E_2 * h^3}$) of rectangular plate (a/h=10 and a/b=2) of various laminated sequence.

E1/E2	(0/90)	(0/90/0)	(0/90/90/0)	(0/90/0/90/0)	(0/90/90/0/0/90/90)
3	1.930	1.523	1.72	1.72	1.72
10	2.311	1.803	2.2095	2.64	2.92
20	3.149	2.311	3.326	4.063	4.8206
30	3.83	2.844	3.934	5.409	6.069
40	4.571	3.403	4.571	6.679	7.593

Table-8. Effect of orthotropic ratio on the uniaxial critical buckling load factors ($N_{cr} = \overline{N}_{cr} \frac{a^2}{E_2 * h^3}$) of rectangular plate (a/h=10 and a/b=2) of various laminated sequence.

E1/E2	(0/90)	(0/90/0)	(0/90/90/0)	(0/90/0/90/0)	(0/90/90/0/0/90/90)
3	5.233	6.847	6.847	6.847	6.847
10	6.384	10.087	10.087	10.087	10.087
20	8.307	11.440	15.427	15.807	16.186
30	9.944	14.1216	19.433	20.197	23.577
40	11.582	16.803	23.54	24.58	25.34

Table-9.Effect of orthotropic ratio on the uniaxial buckling load factors ($N_{cr} = \overline{N_{cr}} \frac{a^2}{E_2 * h^3}$) of rectangular plate ($a/h=100$ and $a/b=1$) of various laminated sequence.

E1/E2	(0/90)	(0/90/0)	(0/90/90/0)	(0/90/0/90/0)	(0/90/90/0/0/90/90)
3	5.637	7.420	7.437	7.448	7.544
10	6.688	6.698	6.737	6.746	6.77
20	8.912	20.00	20.01	20.02	20.03
30	11.14	28.217	28.217	28.217	28.217
40	13.376	36.688	36.688	36.688	36.688

Table-10 Effect of orthotropic ratio on the biaxial critical buckling load factors ($N_{cr} = \overline{N_{cr}} \frac{a^2}{E_2 * h^3}$) of rectangular plate ($a/h=100$ and $a/b=1$) of various laminated sequence.

E1/E2	(0/90)	(0/90/0)	(0/90/90/0)	(0/90/0/90/0)	(0/90/90/0/0/90/90)
3	2.849	3.862	3.862	3.862	3.862
10	3.4123	5.889	5.889	5.889	5.889
20	4.4126	9.873	9.873	9.873	9.873
30	5.476	12.333	14.047	14.047	14.047
40	6.473	14.856	18.098	18.098	18.098

Table 12. Biaxial critical buckling load factors of ($N_{cr} = \overline{N_{cr}} \frac{a^2}{E_2 * h^3}$) (0/90/0) rectangular plate ($b/h=100$ and $E1/E2=40$)

a/b	(0/90)	(0/90/0)	(0/90/90/0)	(0/90/0/90/0)
1	6.233	14.675	17.79	18.182
17.53				
2	4.675	3.246	5.454	7.40

Table 13. Uniaxial critical buckling load factors of $(N_{cr} = \overline{N_{cr}} \frac{a^2}{E_2 * h^3})$ for laminate (0/90/0) rectangular plate (b/h=10 and E1/E2=40)

a/b (0/90/0/0/90/90)	(0/90)	(0/90/0)	(0/90/90/0)	(0/90/0/90/0)
1 25.537	13.119	22.25	23.537	24.56
2 25.337	13.24	16.72	23.536	24.56

Table 14. Biaxial critical buckling load factors of $(N_{cr} = \overline{N_{cr}} \frac{a^2}{E_2 * h^3})$ for laminate (0/90/0) rectangular plate (thickness ratio b/h=10 and modular ratio E1/E2=40)

a/b (0/90/0/0/90/90)	(0/90)	(0/90/0)	(0/90/90/0)	(0/90/0/90/0)
1 12.686	6.213	9.96	11.391	11.909
2 6.991	4.787	2.97	4.14	6.343

5-Conclusion:

The new higher-order shear deformation theory for elastic composite plates proposed by [15]. It is used to analyze buckling of laminated composite plates. The new displacement field is chosen to produce outcomes that are most similar to the 3D elasticity solutions. The following conclusions are reached in the current work:

- 1- The non-dimensional buckling load factors that were determined for the current investigation appear to be in agreement with other studies.
- 2- The a/b and E1/E2 ratios are important factors in buckling stresses.
- 3- When the ratio of a/b shifts from 1 to 2, the non-dimensional buckling load factors often decrease. While the ratio of E1/E2 changes from 3 to 40. The non-dimensional buckling load factors found in the current investigation rise as the number of layers increases.

6-References:

- [1] Singh, Yogesh. 2012. Free Vibration Analysis Of The Laminated Composite Beam With Various Boundary Conditions, A Thesis Submitted In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Award Of Master Of Technology in Machine Design and Analysis.
- [2] J._N._Reddy, "Mechanics of Laminated Composite Plates And Shells Theory And Analysis", Second Edition Crc_Press_2003.Pdf N.D.
- [3] Zhong, Hongzhi, and Chao Gu. 2007. "Buckling Of Symmetrical Cross-Ply Composite Rectangular Plates under A Linearly Varying In-Plane Load". Composite Structures, Vol. 80, No. 1, PP. 42–48.
- [4] I. Shufrin, O. Rabinovitch, And M. Eisenberger. 2008, "Buckling Of Symmetrically Laminated Rectangular Plates with General Boundary Conditions", A Semi Analytical Approach, Compos. Struct., Vol. 82.4, PP. 521-531.
- [5] Kuo, Shih Yao, And Le Chung Shiau. 2009. "Buckling And Vibration Of Composite Laminated Plates With Variable Fiber Spacing." Composite Structures, Vol.90, No. 2, Pp.196–200.
- [6] Kim Seung-Eock., Huu-Tai Thai., And Jaehong Lee., 2009, "Buckling Analysis Of Plates Using The Two Variable Refined Plate Theory", Thin-Walled Structures Vol. 47.4, PP. 455-462.
- [7] Kumar Panda, Sarat, And L. S. Ramachandra. 2010. "Buckling Of Rectangular Plates With Various Boundary Conditions Loaded By Non-Uniform Inplane Loads". International Journal Of Mechanical Sciences, Vol.52, No. 6, Pp. 819–28.
- [8] Thai, Huu Tai, And Seung Eock Kim. 2011. "Levy-Type Solution For Buckling Analysis Of Orthotropic Plates Based On Two Variable Refined Plate Theory". Composite Structures Vol. 93, No. 7, PP. 1738–46.
- [9] Mohan Kumar, M, Colins V Jacob, And M Nagabhushana. 2013. Volume-02, Issue-07. American Journal of Engineering Research (AJER): PP. 33–40.
- [10] Sayyad. Atteshamuddins, And Y. M. Ghugal, 2014 "Buckling And Free Vibration Analysis of Orthotropic Plates By Using Exponential Shear Deformation Theory", Latin American Journal Of Solids And Structures Vol. 11.8, Pp. 1298-1314.
- [11] Assist. Prof. Dr. Widad I. Majeed and Firas H. Taya., 2015, "Stability And Dynamic Analysis of Laminated Composite Plates, Journal Of Engineering", Vol.21, No.8, PP. 139- 159.
- [12] Osman, Mahmoud Yassin., And Osama Mohammed Elmardi Suleiman., 2017, "Buckling Analysis of Thin Laminated Composite Plates Using Finite Element Method", IJERAT 3.
- [13] Bekir Akgöz and Ömer Civalek," Buckling Analysis of Functionally Graded Tapered Microbeams via Rayleigh–Ritz Method", Mathematics 2022, 10, 4429
- [14] Katarzyna Falkowicz , Pawel Wysmulski and Hubert Debski "Buckling Analysis of Laminated Plates with Asymmetric Layup by Approximation Method" Mathematics 2022, 12, 55675.
- [15] J.L. Mantari, A.S. Oktem, C. Guedes Soares "Static And Dynamic Analysis Of Laminated Composite And Sandwich Plates And Shells By Using A New Higher-Order Shear Deformation Theory" Centre For Marine Technology And Engineering (CENTEC), Institute To Superior Técnico, Technical University Of Lisbon, Av. Rovisco Pais, 1049-001 Lisbon, Portugal 2011.9

- [16] Akavci ss ,2077 “buckling and free vibration analysis of symtric and antisymtric laminated composite plates on elastic foundation “ journal of reinforces plastics and composition .26(18),p, 1907-1919.
- [17] Noor AK.1975.”stabilaty of multilayer composite plates” ,fiber science technology ,8(2). P.81-89.
- [18] Phan nd.and reddy jn.1985,” Analysis of laminated composite plate using heair order shear deformation theory” .international jopurnal for numerical.
- [19] Setoodeh AR and karami g 2004,” static and free vibration and buckling analysis of antisymtrica thick laminated plates on distributed and point elastic support using a 3-dimantional layer wise Fem”.Engineering structure 26.p 211-220.
- [20] J.N. Reddy and N.D. Phan 1985 Journal of Sound and Vibration 98(2) 157–170.
- [21] A.J.M. Ferreira, L.M. Castro, C.M.C. Roque, J.N. Reddy, and S. Bertoluzza 2011 *Computer & Structure* **89** 626–630.
- [22] L. Fiedler, W. Lacarbonara, and F. Vestroni 2010 *Composite Structures* **92** 3011–3019.
- [23] S. K. Singh. and A. Chakrabarti 2012 *Latin American Journal of Solid and Structures* **1** 1-13.
- [24] H.Nguyen-Van, N.Mai-Duy, W.Karunasena and T.Tran-Cong 2011 *Computer and Structures* 89 7-8 April 612-625.

الإرهاب في القانون الدولي (دراسة في دوافعه والآثار المترتبة عليه)

أ.م. د. حنان عباس خير الله

جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ



المقدمة :

شغل موضوع الارهاب حيزا كبيرا من اهتمام فقهاء القانون الدولي لما تشكله هذه الظاهرة من خطر عظيم على المجتمع بما يخلفه من ضياع للأمن وتدمير للممتلكات وانتهاك للحرمان وتدنيس للمقدسات ، وقتل وخطف للمدنيين الأمنيين وتهديد لحياة الكثير منهم . ولا شك ان البحث في مفهوم الارهاب تتطلب دراسته من جوانبه المختلفة غير ان دراسته هذه تقتصر على تحديد مفهومه باعتبارها ظاهرة غير قانونية.

إن الارهاب باعتباره ظاهرة اجرامية او سلوك منحرف عن قواعد السلوك الاجتماعي السائدة في المجتمع ، وذلك تأسيسا على ان السلوك الاجرامي ليس محض واقعة يجرمها القانون ، ولكنه سلوك يصدر من انسان يعيش في بيئة معينة ووسط مجتمع معين ، ومن ثم فهو سلوك اجتماعي منحرف ، لذلك فان دراسة اسباب ودوافع الارهاب يعطي التفسير لهذه الظاهرة وبالتالي فان تفسير هذه الظاهرة ينطبق عليه ما يقال عن تفسير الظاهرة الاجرامية بصفة عامة حيث يقرر علماء الجريمة انها لا ترجع الى مصدر واحد او مصدرين بل تتبع عن مصادر عديدة متنوعة ومتشابهة ومعقدة ، وبالمثل فالإرهاب ، كظاهرة إجرامية لها خصوصيتها بين غيرها من الظواهر الاجرامية الاخرى ، ليس فعلا منعزلا او عرضيا ولكنه ثمرة تضافر عوامل عديدة تحركه وتحدد تكوينه وهيئته وظهوره .

وفي هذا البحث سنسعى الى بحث مفهوم الارهاب في القانون الدولي العام ، ونحاول تمييز ظهور موضوع الارهاب عن غيره من اعمال العنف المشروعة مثل المقاومة والكفاح المسلح جليا بعد الحرب العالمية الثانية وجاء ذلك بعد ان ذاق العالم ويلات الحرب الطاحنة مما حدى ببعض الدول الى تحقيق اهدافها بطرق اخرى منها ترويح الارهاب كون هذا الاخير يحقق الاهداف المنشودة بأقل كلفة حيث تقوم به جماعات تقوض البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للطرف الاخر دون ان يكون معروفا ومن غير حاجة الى اعلان الحرب التي تتطلب نفقات مادية عالية وخسائر بشرية كبيرة .

ويبدو من خلال تتبع الاحداث ان الدول الكبرى خاصة المهيمنة على العالم لا تشجع وضع تعريف واضح ومحدد للإرهاب لأنه يصطدم مع ظروفها ومصالحها الاقتصادية والسياسية ويضطرها لان

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

تقيس الامور بمكيالين كما يحصل في ارض الواقع فتجنبت بل تهربت من تعريف الارهاب مما لا ريب فيه ان الارهاب ، على اختلاف اهدافه ووسائله ، هو نتيجة لأسباب مختلفة متعددة منها اسباب سياسية وأخرى اقتصادية واجتماعية ونفسية .. الخ ، ومن المتفق عليه ان دراسة هذه الاسباب مهمة صعبة لأنها تستلزم الغور في معظم المشكلات المعقدة التي تواجه الافراد والمجتمع الدولي على حد سواء ، والتي تكمن فيها اسباب الارهاب .

المبحث الاول : صور وأركان الارهاب الدولي :

تعريف الارهاب

في اللغة: مصدر أَرهَب، أي أخاف، ومرادفاتها أفزع وروع ونحو ذلك. الرهبة والرهب: مخافة مع تحرز واضطراب ، قال تعالى: ﴿واضمم إليك جناحك من الرهب﴾⁽¹⁾ ، وقرىء من الرهب، أي الفزع⁽²⁾.

وفي الاصطلاح: تعددت التعريفات حوله ، ولكن التعريف الأقرب لهذه الكلمة: أن الإرهاب هو جميع الممارسات العدوانية بشتى صورها التي حرمها الإسلام وحذر منها ومنعها⁽³⁾.

يعد الإرهاب ظاهرة معقدة ومتشابكة تشترك في بروزها في المجتمع جملة من العوامل والأسباب ، حيث تتداخل العوامل الشخصية والنفسية مع الثقافية والسياسية والاقتصادية ، لتشكل ظاهرة الإرهاب التي تحقق أهدافها بممارسة العنف والقتل ، وتحسم خلافاتها بإلغاء الآخر وإقصائه من الوجود. وهناك بعض العوامل التي تزيد من حدة التطرف والإرهاب واستمرارهما ، منها معاملة التطرف بتطرف مضاد ، ومواجهة إرهاب الأفراد والجماعات بإرهاب الحكومة ، والاقتصار على الوسائل القمعية دون البحث والتعامل مع جذور المشكلة⁽⁴⁾.

ان الارهاب هو ظاهرة اجرامية خطيرة ظهرت منذ بداية الخليقة وتطورت بتطور الظروف التي تحكم الدول والعلاقات السياسية الا ان مفهوم الارهاب بمعناه الحديث ظل غامضاً وغير محدد حتى ضرب مركز التجارة العالمية ووزارة الدفاع الامريكية في الحادي عشر من ايلول عام 2001 حيث

1 - القصص اية: 32 .

2 - ابن منظور ، محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت711هـ) ، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 2001 ، ص 65 .

3 - عبد القادر زهير النقوري ، المفهوم القانوني لجرائم الارهاب الداخلي والدولي ، ط1 ، بيروت ، 2008 ، ص 16.

4 - محمد الهواري ، الارهاب المفهوم والاسباب وسبل العلاج ، موقع حملة السكنينة ، ص11.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

ازداد ظهور هذا المفهوم والقي الضوء عليه وتنوعت الدراسات بشأنه لكن من الزاوية التي تراها الدول الكبرى والمهيمنة على العالم مما جعله يصطبغ بالصبغة السياسية لتحقيق الاهداف المرسومة⁽⁵⁾ لقد بلغت أهمية تعريف ظاهرة الإرهاب حدا كبيرا دفع الدول إلى عقد الاتفاقيات و ابرام المعاهدات لوضع تعريف للإرهاب و مفهومه وعناصره ومسبباته وعلى العموم ظهر في هذا السبيل اتجاهان الأول الاتجاه المادي والثاني هو الاتجاه المعنوي:

الاتجاه المادي: ذهب الى تعريف الارهاب على الاساس المادي للجريمة فحددها على الاسلوب او الافعال التي ادت الى الجريمة.

الاتجاه المعنوي: فيركز هذا الاتجاه في تعريف الإرهاب على أساس الغاية أو الهدف الذي يسعى إليه الإرهابي من خلال عمله.

لذلك اتجه بعض الفقهاء الى تحديد عناصر تعريف الجريمة الإرهابية فيما يلي⁽⁶⁾:

- 1- العنف غير المشروع.
- 2- التنسيق والتنظيم
- 3- أن يؤدي العنف إلى خلق حالة الرعب والفرع .
- 4- أن يهدف العمل إلى تحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية أو عنصرية بعيدة عن الغايات الفردية.

صور الارهاب الدولي في القانون الدولي العام

ينقسم الارهاب الى عدة صور تختلف باختلاف الزاوية التي ينظر اليه منها حيث ينقسم بحسب موضوعه الى ثلاث صور وهي:

- 1- **أرهاب القانون العام:** هو ذلك النوع من الارهاب الذي يحدث بواسطة افعال لها خاصية القتل والرعب ويتميز بباعث العداة للسياسة العامة في المجتمع ، ومخالفته للقانون العام وقواعد الاخلاق .

⁵ - حسن عزيز نور الحلو ، الارهاب في القانون الدولي دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، هلنسي ، 2007 ، ص13 .

⁶ - فكري عطا الله عبد المهدي ، الارهاب الدولي المتفجرات ، ط1، دار الكتب الحديث ، 2000 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

2- الارهاب الاجتماعي : هو ذلك النوع من الارهاب الذي يهدف تحقيق ايدولوجية جديدة في المجتمع في كافة مؤسساته المختلفة ويتسم هذا النوع من الارهاب بالفوضوية والثورية ، وانه يستمد اصوله من المذهب الشيوعي⁽⁷⁾ .

3- الارهاب السياسي: هو ذلك النوع من الارهاب الموصوف بعذائه التام للسياسة العامة ، ويوجه انشطته ضد الدولة سواء في شكلها الدستوري او في منظماتها ومؤسساتها السياسية ، ومن اشهر صوره اغتياالات الحكام والشخصيات العامة ويمكن كذلك ان يوجه هذا الارهاب ضد الجماعات في الدولة بوجه عام بهدف اثاره الفزع . والرعب بين الافراد وينقسم الارهاب بحسب اسلوبه وطريقة تنفيذه الى صورتين :

أ-الأرهاب المباشر: هو ذلك النوع من الارهاب الذي يوجه ضد الهدف او الضحية مباشرة ، مثل حوادث اغتيال رؤساء الدول والحكومات والشخصيات العامة .

ب-الارهاب غير المباشر: هو ارهاب لا يوجه الى الهدف مباشرة ولكن يوجه الى الجمهور ، او الى اهداف عامة كمصالح مادية يكون الغرض منها توجيه رسائل معينة الى السلطات السياسية في الدولة .

كما ينقسم الارهاب بحسب مكان وقوعه وقوة تأثيره الى صورتين :

1-الارهاب الداخلي: هو ذلك النوع من الارهاب الذي يتم التخطيط له وتنفيذه داخل حدود الدولة الواحدة. ويكون الجناة والمجنى عليهم رعايا لتلك الدولة ، ولا يشكل اعتداء على مصلحة دولية محمية بقواعد القانون الدولي العام .

2- الارهاب الدولي : هو ذلك النوع من الارهاب الذي يقع على خدمة دولية عامة ، ومرفق دولي عام مثل مرفق النقل الدولي كالطائرات والسفن ووسائل النقل البري الدولي ، او الذي يقع على شخصيات ذات حماية دولية مثل رؤساء الدول والحكومات ، اعضاء البعثات الدبلوماسية والقنصلية او الذي يقع من

⁷ - منتصر سعيد حمودة ، الارهاب في القانون الدولي والفقهاء الاسلامي دراسة مقارنة ، ط1، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2006 .

جناة متعددى الجنسية ، او على ضحايا من جنسيات مختلفة او تم الاعداد له في دولة ما وتم تنفيذه في دول اخرى ، ويتميز هذا النوع من الارهاب بوجه عام بأنه يثير قلق واضطراب في العلاقات الدولية ويهدد المجتمع الدولي بأن تدب في دروبه الفوضى والهمجية⁽⁸⁾

المبحث الثاني : دوافع وبواعث الارهاب في القانون الدولي العام

تتعدد دوافع الارهاب الدولي الى دوافع سياسية ، واقتصادية وتاريخية واعلامية ، وشخصية ، ومعرفة هذه الدوافع يساهم بشكل كبير في مكافحته ولاسيما عن طريق المنع حيث ان ازالة هذه الدوافع المختلفة يقلل من نسبة حدوث جرائم الارهاب الدولي ، كما ان ذلك يجرد الافراد والمنظمات الارهابية من اي اسباب او مبررات يستندون اليها ، وانعدام اي تعاطف شعبي تجاههم وعلى هذا فإن البحث سوف يقسم المبحث هذا الى ثلاثة مطالب مختلفة لبحث الدوافع السياسية للارهاب الدولي ، ثم الاقتصادية ، ثم التاريخية ، وذلك على النحو الاتي :

1- الدوافع السياسية

غالبية جرائم الارهاب الدولي تكمن وراؤها اسباب ودوافع سياسية وهذا ما أدى كثيرا للخلط بين جرائم الارهاب الدولي والجرائم السياسية وللدوافع السياسية للارهاب الدولي امثلة عديدة منها :استعمال العنف لمقاومة الاحتلال او لجذب انتباه الرأي العام العالمي تجاه قضية ما ، والدليل على هذا ماحدث في 14 حزيران 1985 عندما قام بعض افراد المقاومة الشعبية في لبنان بخطف الطائرة الامريكية بعد اقلاعها من مطار اثينا وذلك لاجبار الولايات المتحدة الامريكية بعدم مسانده اسرائيل التي تعتقل في سجونها العديد من الاسرى اللبنانيين وكما فعلت اي ان سي وهي منظمة افريقية مثل منظمة الابارتهايد كوسيلة للضغط على الحكومة البيضاء في بريتوريا عاصمة جنوب افريقيا من اجل التخلي عن سياسة التفرة العنصرية التي كانت تمارسها حكومة جنوب افريقيا السابقة وسقطت على يد كل من "نلسون مانديلا" و"فردريك دكليرك" كذلك تمارس منظمة ايتا في اقليم الباسك في اسبانيا الارهاب كوسيلة من اجل الحصول على حق سياسي وهو الانفصال عن اسبانيا ويرى البحث ان كافة جرائم الارهاب الدولي ذات الدوافع السياسية يكون غرضها القيام بعمل ما او الامتناع عن عمل ما اي اتخاذ قرار او موقف سياسي معين او الامتناع عنه وتلك النوعية من جرائم الارهاب الدولي قد ثار حولها جدل كبير بين الفقهاء حول مدى مشروعيتها القانونية ؟ نظرا لأن معظم هذه الجرائم تقع بعد

⁸ عبد الرحيم صدقي ، الارهاب السياسي والقانون الجنائي ، دار النهضة العربية ، 1994 ، ص 38 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

غلق كل الطرق السلمية الشرعية في مواجهة الطرف الذي ارتكب الجريمة مدفوعا لأرتكابها من اجل شد انتباه العالم الى قضيته ومطالبه الشرعية ، وهذا ماحدث عندما اندلعت الانتفاضة الفلسطينية في كانون الاول من عام 1987 م التي اجبرت كل الدول والاطراف المعنية على سماع مطالب الفلسطينيين ، وتحقيق بعض منها⁽⁹⁾ .

وهذا الامر كان منذ عدة اعوام مجرد تصوره يعد دربا من دروب الخيال ، وهذا الدافع السياسي هو سبب الانتفاضة الحالية للفلسطينيين التي اندلعت في 27 ايلول من عام 2000 بسبب انتهاكات اسرائيل للاتفاقيات المبرمة مع الفلسطينيين حول الحكم الذاتي ومفاوضات الوضع النهائي وحل قضية القدس⁽¹⁰⁾ ، ويرى البحث ان العنف الذي يقع داخل فلسطين لا يعد بصفة مطلقة ارهابا ،حيث يوجد عنف مشروع ومسموح به ومعترف به من قبل القانون الدولي العام ، وهو الخاص بممارسة اعمال الكفاح المسلح من اجل الحصول على حق تقرير المصير طالما التزم ممارسو هذه الاعمال بالشروط التي يتطلبها القانون الدولي في هذا الشأن ، والتي من اهمها ان تقع هذه الاعمال ضد الاهداف العسكرية او المصالح لدولة اسرائيل سواء ان وقعت من داخل فلسطين او من دول مجاورة لفلسطين ، وان لاتقع ضد المدنيين العزل ولعل من ابرز المنظمات التي تمارس الارهاب الدولي لأسباب سياسية هي منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي التي ترتكب كل جرائمها ضد انكلترا من اجل الانفصال عن بريطانيا .

2- الدوافع الاقتصادية

أزاء تعاضم دور الاقتصاد في الحياة الدولية ، وكونه القوة الجديدة في عالم اليوم في تصنيف الدول الى غني وفقير ، وقوي وضعيف اصبح التخريب المتعمد وتدمير اقتصاديات بعض الدول دافع من اهم دوافع الارهاب الدولي في الفترة الحالية ، وهذا ما فطن اليه مجموعة من فدائيي فلسطين عندما قاموا بأعمال عنف ضد مكاتب شركة الطيران الاسرائيلية (العال) في الداخل والخارج بهدف بث الرعب في نفوس وصدور المسافرين على خطوط طيران هذه الشركة ، مما يؤدي لخسارتها لمبالغ مالية طائلة ، وفي نفس الوقت يؤدي هذا العنف لخلق جو من الرعب والفرع داخل اسرائيل ،ويؤدي ذلك الى تحجيم النشاط السياحي الاسرائيلي ويؤثر بدوره سلبيا في موارد اسرائيل من قطاع السياحة ، وهذا الامر تعرضت له مصر ايضا في السنوات الاخيرة عندما مارست بعض التنظيمات الارهابية الدولية اعمال

⁹ عبد العزيز مخيمر عبد الهادي ، الارهاب الدولي مع دراسة الاتفاقيات الدولية وقرارات المنظمات الدولية دار النهضة العربية القاهرة ، بغداد، 1986 ، ص94.

¹⁰ - منتصر سعيد حمودة ، المصدر السابق ، ص140.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

العنف والارهاب ضد السائحين الاجانب بهدف هدم موارد مصر السياحية التي تلعب دورا اساسيا وحيويا في الدخل القومي وايجاد فرص عمل لمئات الالاف من المصريين حيث صدرت عدة منشورات في حزيران 1992 عن بعض التنظيمات الارهابية تهدد السائحين في مصر، وتحذرهم من القدوم اليها⁽¹¹⁾ ، وكذلك قامت بعض الجهات المجهولة بتلغيم بعض اجزاء من البحر الاحمر من اجل حرمان مصر من عائدات قناة السويس والاضرار بأقتصاديات دول الخليج على اعتبار ان البترول اهم دعائم الحياة الاقتصادية في الخليج العربي بصفة خاصة ، ولعل حادث الاقصر الذي وقع في اوائل عام 1998 وراح ضحيته عشرات القتلى والجرحى خير دليل على ان الارهاب الدولي يستطيع ان يؤثر بالسلم في اقتصاديات الدول ومواردها ، ولاسيما من قطاع السياحة ، حيث عانت مصر من ركود في المجال السياحي كرد فعل لأحجام السائحين الاجانب عن القيام برحلات سياحية في مصر .

3-الدوافع التاريخية

أحيانا تكمن خلف بعض جرائم الارهاب الدولي بواعث ودوافع تاريخية مثل الانتقام من دولة ما قامت ببعض الاعمال الوحشية او اعمال ابادة جماعية ضد رعايا دولة اخرى في حقبة تاريخية سابقة وخير مثال لذلك جرائم الارهاب التي ترتكبتها منظمة جيش التحرير الارمني "منظمة ثورية ارمينية" ضد الاتراك كنوع من الثأر التاريخي للمذابح التي ارتكبتها تركيا ضد الشعب الارمني في بداية القرن العشرين⁽¹²⁾ ، وأن كان ذلك لاينفي وجود دوافع سياسية اخرى وراء هذه الجرائم الارهابية وهي اقامة دولة ارمينية في جنوب تركيا ، وشمال العراق والعمل على اجبار الحكومة التركية للافراج عن الارمن المعتقلين داخل سجونهم .

المبحث الثالث : المسؤولية المترتبة عن جرائم الارهاب في القانون الدولي العام

بات من المسلم به ، ان المسؤولية الدولية بالدرجة الاولى مسؤولية مدنية قوامها التعويض ، وليست مسؤولية جنائية عمادها⁽¹³⁾ ، العقاب الجزائي المتعارف عليه في القوانين العقابية الداخلية ، وذلك يرجع لغياب السلطة المركزية في المجتمع الدولي وسيطرة فكرة السيادة على الدول في علاقاتها الخارجية⁽¹⁴⁾ ، وانطلاقا من هذه المسلمة فأن الدول التي تساعد او تحرض على ارتكاب احدي جرائم

11 - أبراهيم نافع ، كابوس الارهاب وسقوط الاقنعة ، القاهرة ، 1994 ، ص110 .

12 - عبد العزيز مخيمر عبد الهادي ، المصدر السابق ، ص95 .

13 - منتصر سعيد حمودة ، المصدر سابق ، ص183 .

14 - محمد سامي عبد الحميد ، اصول القانون الدولي العام ، ج1 ، ط2 ، د.م ، 1974 ، ص454-456.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

الارهاب الدولي ضد دول اخرى تثور في مواجهتها احكام المسؤولية الدولية المسلمة لكن الامر لا يقف عند هذه الحالة ، ولكن لا تقوم الدولة بأي من الافعال السابقة ومع ذلك تسأل دوليا عن جرائم الارهاب الدولي وذلك في الاحوال التي يكون فيها الجناة من رعاياها والاصل ان الدول لا تسأل عن هذه الافعال الا في حالتين هما:

أ- أخلالها بالتزامها في المنع :حيث ينسب للدولة تقصير او اهمال في منع هذه الجرائم الارهابية ،لأنها تستطيع بمالها من سلطات واسعة ان تلعب دورا حيويا عن طريق المنع بتقليل نسبة حدوث جرائم الارهاب الدولي ويقدر مدى الاخلال بهذا الالتزام بحسب طبيعة الجريمة ومكانها وزمانها ومحل وقوعها .

ب- اخلالها بالتزامها في القمع : وذلك عندما تقع جريمة الارهاب الدولي تامة وينسب للدولة تقصير او تقاعس في تعقب الجناة ، والقبض عليهم ومحاكمتهم وانزال العقاب المناسب عليهم في هاتين الحالتين فقط تسأل الدولة عن جرائم الارهاب الدولي الواقعة من احد رعاياها وتكون مسؤوليتها الدولية مباشرة وليست مسؤولية المتبوع عن عمل التابع حيث ان الفرد ليس من اشخاص القانون الدولي وذلك خلافا لما نادى به البعض .

الاساس القانوني للمسؤولية عن جرائم الارهاب في القانون الدولي العام

المسؤولية الدولية هي الالتزام الذي يفرضه القانون على شخص بأصلاح ضرر ما لصالح من كان ضحية عمل ما او امتناع عنه او تحمل العقاب جزاءا على هذه المخالفة⁽¹⁵⁾ ، وعلى هذا فإن المسؤولية الدولية لها عدة خصائص اهمها انها تابعة للالتزام حيث لا مسؤولية بدون التزام سابق وأنها لا تقوم الا لمصلحة شخص دولي، ولا تقع الا على عاتق شخص دولي ، ولا تثور الا وفقا لأحكام القانون الدولي⁽¹⁶⁾ ، لا وفقا للقوانين الوطنية وتتلقى المسؤولية الدولية في حالتها الضرورة والقوة القاهرة⁽¹⁷⁾ ، ويرى البعض ان المسؤولية الدولية هي الجزاء الذي يترتب على مخالفة شخص دولي لالتزاماته الناتجة عن قاعدة قانونية دولية⁽¹⁸⁾ .

¹⁵ - محمد طلعت الغنيمي ، الوسيط في قانون السلام ، د.م ، 1982 ، ص 439.

¹⁶ - علي صادق ابو هيث ، القانون الدولي العام ، ط 5 ، د.م ، 1960 ، ص 237-238.

¹⁷ - منتصر سعيد حمودة ، مصدر سابق ، ص 185.

¹⁸ - علي ابراهيم ، الحقوق والواجبات الدولية في عالم متغير ، ط 1 ، د.م ، 1995 ، ص 517.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

والبحث يرى ان التعريف الاول هو الاقرب للصواب لأنه لم يتطلب ضرورة مخالفة الشخص الدولي لأحكام القانون الدولي حتى لا يضيق من مفهوم المسؤولية الدولية ويجعلها في صورتها التقليدية المتمثلة في الخطأ والفعل غير المشروع بحيث يستوعب النظرية الحديثة وهي نظرية المخاطر والنظريات التي قيلت في توضيح الاساس القانوني للمسؤولية الدولية هما النظرية التقليدية والنظرية الحديثة .

أولاً: النظرية التقليدية:

أنصار هذه النظرية يرون ان اساس المسؤولية الدولية يكمن في خطأ الشخص الدولي اي ان المسؤولية الدولية لاتقوم في حق الشخص الدولي الا بسبب خطأ هذا الشخص الدولي الذي تسبب في ضرر لشخص دولي اخر⁽¹⁹⁾ ، وقامت هذه النظرية على قواعد عرفية مستمدة من احكام القضاء المتعددة وتستمد اصلها التاريخي من مفهومين متعارضين:

الاول : مستمد من اصل روماني و يقيم المسؤولية على اساس الخطأ .

والثاني: مستمد من اصل جرمانى و يقيم المسؤولية على اساس التكافل الاجتماعى اي انه اذا وقع خطأ من فرد في جماعة ضد فرد في جماعة اخرى قامت مسؤولية الجماعة الاولى تجاه الجماعة الثانية كلها في جبر الضرر الناتج عن هذا الخطأ ، وكان الفقيه جروسوس اول من ادخل الخطأ في القانون الدولي في كتابه قانون السلم والحرب وحدد حالات الخطأ تستوجب المسؤولية الدولية في حالتين وهما :

1- اذا لم يتخذ الحاكم الاجراءات اللازمة لمنع وقوع الخطأ وهو بذلك شريك فيه .

2- اذا لم يعاقب الحاكم المخطئ بعد وقوع الخطأ وبذلك يكون قد اجاز تصرفه .

ومع مرور الزمن وتغيير وتطور الحياة الدولية ومع انفصال شخصية الحاكم عن شخصية الدولة تعرضت نظرية الخطأ للعديد من الانتقادات اهمها ما قال به انصار المدرسة الايرادية التي مفادها ان القانون الدولي نابع من ارادة الدول ، فكيف يكون الامر كذلك وفي نفس الوقت نتحدث عن انتهاك من جانب الدولة لألتزام دولي او لقاعدة قانونية دولية ساهمت في تكوينها وقرارها ؟ ولهذا قال انزيلوتي ، بأن الخطأ ليس هو اساس المسؤولية الدولية وانما الواقعة المخالفة للقانون الدولي هي التي تخلق هذه المسؤولية ومن هنا يرى انزيلوتي ان اساس المسؤولية الدولية هو (العمل غير المشروع) الذي

¹⁹ - محمد طلعت الغنيمي ، المصدر السابق ، ص446 . ؛ بن عامر تونسي ، اساس مسؤولية الدولة اثناء السلم في ضوء القانون الدولي المعاصر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، 1989 ، ص72.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

يولد علاقة قانونية جديدة بين الدولة مرتكبته والدولة المضرورة منه ، حيث ان العمل غير المشروع هو كل تصرف مخالف لأحكام القانون الدولي في مصادره المختلفة والتي من اهمها الاتفاقيات الدولية والعرف الدولي ومبادئ القانون العامة فذلك فلا عبرة بسوء نية الموظف او تدليسه في قيام مسؤولية دولته من عدمها⁽²⁰⁾ . وعلى هذا فإن المسؤولية الدولية تثور عندما تنتهك احدى الدول احد التزامات القانون الدولي العام ، ويشترط كذلك المساس بحقوق الدول المدعية التي يحميها هذا القانون، وعلى هذا فأذا لم تنتهك دولة ما الشرعية الدولية بطريقة احدثت ضررا لدولة ما فإنه لا تثور ضده المسؤولية الدولية ، الا في حالة انتهاكها لقاعدة من قواعد القانون الدولي العام ، وقد تاكد هذا المفهوم في الحكم الصادر من المحكمة الدائمة للعدل الدولي في حكمها الخاص بمصنع(شورزاوف)⁽²¹⁾ .

حيث جاء به انه من مبادئ القانون الدولي العام ومدرك قانوني عام ان كل انتهاك لألتزام تستوجب الألتزام بإصلاحه⁽²²⁾ ، ومعيار شرعية العمل او الفعل من عدمه لا يحدد طبقا للقوانين الداخلية للدولة ولكن المعيار الدولي هو الذي يحسم هذه القضية ويترتب على اعتناق فكرة العمل غير المشروع كأساس للمسؤولية الدولية عدة نتائج اهمها⁽²³⁾ :

- 1- احكام القانون الداخلي لا تؤثر على قيام المسؤولية الدولية .
- 2- القانون الدولي في مجال المسؤولية الدولية لايهتم بما اذا كانت اجهزة الدولة قد تصرفت داخل او خارج اختصاصاتها مادامت تتصرف كأنها اجهزة للدولة ، والمهم هو نسبة الواقعة المنشئة للمسؤولية الدولية اليها.
- 3- تسأل الدولة اذا ما اضررت بالأجنبي المقيم خارج اقليمها دون الحاجة للجوء الى الطرق الداخلية لمسائلة هذه الدولة ومقاضاتها كأثر من اثار المسؤولية الدولية وأزاء الانتقادات التي وجهت لنظرية العمل .

²⁰ - بن عامر التونسي ، المصدر السابق ، ص73 . ؛ محمد طلعت الغنيمي ، المصدر السابق ؛ ص448 . ؛ جعفر عبد السلام ، مبادئ القانون الدولي العام ، ط2 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1986 ، ص237 .

²¹ - جعفر عبد السلام ، المصدر السابق ، ص237 . ؛ محمد بو سلطان ، مبادئ قانون الدولي العام ، ج1 ، دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ت ، ص147 .

²² - محمد طلعت الغنيمي ، المصدر السابق ، ص450 .

²³ - وائل احمد علام ، مركز الفرد في النظام القانوني للمسؤولية الدولية ، دار النهضة العربية ، 2001 ، ص21-22 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

غير ان المشروع ظهر اتجاهه في الفقه توفيقى ويتزعمه اساس الفقه الالمانى وعلى رأسه (بنجامين وشاين وشتروب وجس). اذ يؤسسون المسؤولية الدولية على فكرة الخطأ في الاحوال التي تقع فيها المخالفات لطريق الامتناع ويؤسسونها على فكرة العمل غير المشروع في حالة المخالفات التي تقع بفعل ايجابي⁽²⁴⁾.

والسؤال الذي يطرح : ماهو الاساس القانوني الذي تقوم عليه المسؤولية الدولية عن جرائم الارهاب الدولي؟

بداية يستبعد البحث النظرية الحديثة "المخاطر " من مجال تبرير المسؤولية الدولية عن جرائم الارهاب الدولي حيث ان الدول التي تتورط في جرائم الارهاب الدولي او التي يرتكب رعاياها اي من هذه الجرائم لايمارسون نشاطا مشروعاً بحسب الاصل بل ان هذه الجرائم اصبحت جرائم دولية تتعاون دول العالم على مقاومتها وردع مرتكبيها لذلك كان لزاما البحث في النظرية التقليدية لتبرير المسؤولية الدولية عن هذه الجرائم ، يقرر البحث أن النظرية التقليدية بها فكرتان هما ((الخطأ – الفعل غير المشروع)) . والبحث يرى ان حالة المسؤولية الدولية عن هذه الجرائم الدولية تثور وفقاً للفكرتين معا ، ولكل منهما احوال لا تختلط بالآخرى ، وذلك على التفصيل الاتي :

1- أحوال اثاره المسؤولية الدولية عن جرائم الارهاب الدولي على اساس الخطأ :

تثور المسؤولية الدولية عن جرائم الارهاب الدولي على اساس الخطأ عندما يرتكب احد رعايا دولة ما احدى هذه الجرائم دون تورط الدولة في اي من مراحل ارتكاب هذه الجرائم سواء في الاعداد ، او التنفيذ او التخلص من اثار هذه الجرائم ، والأصل ان الدولة لاتسأل عن جرائم رعاياها الا اذا قام خطأ او تقصير في حق الدولة ، وكذلك تثور هذه المسؤولية الدولية تجاه هذه الدول ، اذا لم تقم بعقاب من صدر منه فعل غير مشروع ، وهو (الارهابي الذي ينتمي الى هذه الدولة بجنسيته)⁽²⁵⁾ ، لأن الدولة في هذه الحالة صدر عنها خطأ او اهمال ويسمى بأنكار العدالة حيث ان انكار العدالة للمفهوم الواسع يتسع ليشمل هذه الحالة التي تنتشر فيها الدولة على رعاياها مرتكبي جرائم الارهاب الدولي ولاتحاكمهم عن هذه الجرائم بل ان هذا المفهوم يتسع ليشمل احوال اخرى في هذا الصدد ، وأهمها التراخي في تنفيذ الحكم بعد صدوره ضد هؤلاء الارهابيين فأذا ما صدر عن الدولة فعل او امتناع

²⁴ - بن عامر تونسى ، المصدر السابق ، ص88-89 .؛ محمد عبد الواحد الفار ، مبادئ القانون الدولي العام ، القاهرة ، 1985 ، ص333.

²⁵ - حامد سلطان واخرون ، "القانون الدولي العام" ، ط4 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1994 ، ص299، ص310 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

يشكل اهدار العدالة يحق لدول الضحايا تحريك دعاوي المسؤولية الدولية ضد هذه الدولة ، والزامها بدفع التعويضات اللازمة لجبر الاضرار الناجمة عن هذه الجرائم الدولية الخطيرة ، ومثال ذلك حكم محكمة العدل الدولية في 24-5-1981 الخاص بقضية الرهائن في السفارة الامريكية بطهران والذي الزم ايران بتعويض الضحايا على اساس انها لم تبذل العناية الواجبة لمنع هذه الافعال⁽²⁶⁾.

2-احوال أثاره المسؤولية الدولية عن جرائم الارهاب الدولي على اساس العمل غير المشروع:

تثور المسؤولية الدولية تجاه الدول عن جرائم الارهاب الدولي على اساس العمل غير المشروع في الاحوال التي تتورط فيها هذه الدول بأرتكاب احدى هذه الجرائم سواءا عن طريق السماح للجناة بأستخدام أقاليمها وارضيتها لتوجيه بعض هذه الجرائم الى الدول المجاورة او تمويل هذه الجماعات والتنظيمات دولية التي ترتكب هذه الجرائم او تحمي هؤلاء الجناة وترفض تسليمهم او محاكمتهم مع ان هذا حق لهم على اساس مبدأ عالمية حق العقاب المقرر في احوال ارتكاب هذه الجرائم الدولية فأذا حدث اي من هذه الصور اصبحت هذه الدول متورطة في ارتكاب هذه الجرائم مسؤولة دوليا عن الاضرار التي تنجم عنها تجاه دول الضحايا .

والتساؤل: ماهو مفهوم العمل غير المشروع في ظل القانون الدولي؟ والبحث يرى انه كل مخالفة الالتزام الدولي تفرضه قاعدة قانونية دولية ،وبهذا فإنه يشترط فيه شرطين أولها نسبة هذا الفعل لشخص دولي "يتمتع بالشخصية الدولية "وثانيهما وقوع هذا الفعل بالمخالفة لألتزام دولي يفرضه القانون الدولي. فأذا عدنا الى الارهاب الدولي بمعرفة الالتزامات الدولية التي تخالفها الدول المتورطة في ممارسة هذه الجرائم نجد ان اهم هذه الالتزامات هي :

1-الالتزام الدولي بحفظ السلم والامن الدوليين:

هذا أهم الالتزامات الدولية على الاطلاق حيث ان الامم المتحدة من أولى اهدافها حفظ السلم والامن الدوليين وأنشأت جهاز دولي خطير مهمته الرئيسية القيام بهذه المهمة وهو مجلس الامن ومن هنا فإن الدول التي تنتهك هذا الالتزام يجب تحريك دعاوي المسؤولية الدولية ضدها من قبل اشخاص القانون الدولي المتضررة من انتهاك هذا الالتزام .

2-الالتزام الدولي بحماية الجنس البشري من الابداء :

²⁶- وائل احمد علام ، المصدر السابق ، ص25 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

حيث ان جرائم الارهاب الدولي تهدد الجنس البشري في كل مكان بالفناء والإبادة لأن كثرة اعداد الضحايا قد تكون اهداف مقصودة من جانب مقترفوا هذه الجرائم لتحقيق بعض المطالب السريعة والعاجلة فالأرواح البشرية في ظل ممارسة جرائم الارهاب الدولي ما هي الا مجرد اهداف اولية في تكتيك العمل الارهابي ، ومجرد وسيلة لتحقيق الغاية النهائية التي تقوم من اجلها التنظيمات الدولية الممارسة للأرهاب الدولي⁽²⁷⁾ .

3-الالتزامات الدولية الناشئة عن الاتفاقيات الجماعية الدولية والثنائية :

حيث أن بعض جرائم الارهاب الدولي مثل خطف الطائرات وتغيير مسارها بالقوة يعد انتهاكا للالتزامات الدولية الناشئة عن اتفاقيتي لاهاي ومونتريال لأعوام 1970، 1971⁽²⁾

وكذلك فإن جريمة اخذ واحتجاز الرهائن تعد اعمال غير مشروعة ومخالفة للالتزام الدولي الناجم عن الاتفاقية الدولية لمنع اخذ واحتجاز الرهائن الموقعة في نيويورك عام 1979⁽²⁸⁾ .

يلعب هذا المبدأ دورا هاما في التنظيم الدولي المعاصر حيث ان الحقوق الدولية تميل الى الاطلاقية لذلك يجب العمل على تهيئة هذه الاطلاقية على وجه لايسيء صاحب الحق استخدامه وذلك بطريقة تزيد مضارها للغير على النفع الذي يعود على صاحب هذا الحق⁽²⁹⁾ ، ونجد أن العديد من احكام القانون الدولي قد استمدت مضمونها من مبدأ حسن النية ولعل اهم هذه الاحكام ونحن بصدد بحث المسؤولية عن جرائم الارهاب الدولي قاعدة (حظر استخدام الدولة لأقليمها على نحو يضر بأقليم دولة اخرى) ، فإذا فرضنا ان دولة ما تسمح بأيواء الارهابيين وتدريبهم لتوجيه انشطتهم الارهابية وجرائمهم ضد دولة اخرى مجاورة فإن الدولة الاولى تعد مسؤلة دوليا تجاه الدولة الاخيرة عن الاضرار الناتجة عن جرائم الارهاب الدولي التي وقعت من هؤلاء الارهابيين .

مما تقدم الى ان الجرائم الدولية ومن بينهما " جرائم الارهاب الدولي " تعد من أسس قيام المسؤولية الدولية ولا سيما ان الارهاب الدولي يعد انتهاكا جادا وخطيرا للالتزام الدولي بحفظ السلم

²⁷ - منتصر سعيد حمودة ، المصدر السابق ، ص196 .

²⁸ - نصوص اتفاقيتي لاهاي لعام 1970 ومونتريال لعام 1971 .

www.undoc.org/undoc/Terrorism_convention_aircraft_seizure.html

²⁹ - عبد الحلیم القوي ، مبدأ حسن النية وأثره في التصرفات في الفقه والقانون المدني ، اطروحة دكتوراه مقدمة لحقوق المنوفية ، 1997 ، ص 85-87.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

والامن الدوليين ، والالتزام بحماية الجنس البشري واخلالا بمبدأ حسن النية الذي اصبح له دورا بارزا في التنظيم الدولي المعاصر .

الخاتمة والتوصيات :

بعد ان تطرقنا في هذا البحث الموجز الى مفهوم ظاهرة الارهاب في القانون الدولي وتطرقنا الى ما قد يختلط بهذا النشاط من اعمال اخرى تلخص الى النتائج التالية :

إن الإرهاب ظاهرة إجرامية مرفوضة في جميع الأديان السماوية والأعراف والمواثيق الدولية ، اتحدت في محاربتة والقضاء عليه أو التقليل من آثاره -قدر الإمكان- تلك الأديان السماوية مع القوانين الوضعية ، سواءً أكانت تلك القوانين دولية أم داخلية ، بل أننا نجد بعض القوانين الوضعية الداخلية في البلاد العربية قد سايرت أحكام الشريعة الإسلامية في محاربتة لتلك الظاهرة.

كما إن القول بأن الإرهاب سمة مميزة أو غالبية على طائفة معينة ، أو وطن أو دين معين ، يعد قولاً مرفوضاً ، فالإرهاب موعلاً في القدم ، تمت ممارسته في جميع العصور والأماكن كافة حتى وصف بكونه ظاهرة بلا وطن ولا دين ولا هوية.

وتتجنب الاتفاقيات الدولية وضع تعريف محدد للمقصود للإعمال الارهابية واعتمدت اسلوب تعداد بعض الجرائم واعتبرتها ضمن مفهوم الارهاب ونرى ان هذا الاسلوب يتناقض مع مبدأ اسلوب تعدد الجرائم يبيح التلاعب من حيث خروج الكثير من الجرائم من دائرة الارهاب الا لشيء سواء أنها لم تذكر في ضمن هذا النوع من الجرائم متجاوزين عما قد يفرزه المتطور من جرائم ارهابية جديدة

ومن المهم تمييز نشاطات الكفاح المسلح عن الجرائم الارهابية والحق في المقاومة وتقرير المصير وفقاً لمبادئ القانون الدولي غير أن ذلك لايسمح مطلقاً لتفسير الانتهاكات التي تقوم بها بعض الميليشيات والعصابات على اعتبار انها اعمال مقاومة لمخالفتها للمستقر في الاتفاقات والمواثيق الدولية من شروط الاعمال الكفاح المسلح خاصة ما يتعلق بأحترام تقاليد الحروب وأعرافها وعدم الاعتداء على المدنيين ومن لا يشاركون مباشرا أو يكفون عن الاشتراك في العمليات الحربية .

كما ان آثار الإرهاب ، كانت ولا زالت ، جدلا عالميا واسعا لما يمثله من خطورة وتهديد لأمن وحياة البشر وحضارتهم وإنجازاتهم ، هذا التهديد الخطير الغير مقيد بقانون أو أخلاق ، والمتسم بالعنف والاستخدام الغير مشروع للقوة ، يؤدي بين الفينة والأخرى بأعداد كبيرة من الضحايا الأبرياء ويدمر

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

الممتلكات ويخلق حالة من الخوف والذعر واليأس ، ويستهدف تحقيق نتائج اكبر عبر الإضرار بالعلاقات الودية بين الدول أو بين رعاياها وبشكل يهدد السلم والأمن الدوليين في الصميم .

وكون الإرهاب هو مفهوم قانوني ذو بعد سياسي ، فان هذا الأمر انعكس في مسألتين ، كانتا سببا في عدم التوصل إلى نتائج حقيقية بصدد إيجاد معالجة شاملة جامعة للقضاء على الإرهاب ، تمثلت الأولى في عدم تناسق الآراء الدولية بشأن أسباب الإرهاب ، والمسألة الثانية في عدم توحيد الآراء الدولية بشأن تعريف موحد يعكس حقيقة المفهوم في ظل الوضع الدولي الحالي ، وصولا إلى وضع اتفاقية دولية شاملة لمكافحة الإرهاب .

ولم يتبقى لنا الا ان نقول ، في خضم ما يجري حاليا على الساحة الدولية من احداث ومجريات في ظل انقياد العالم خلف قوة منفردة تحقق ما تريد بالتهديد والوعيد وتؤثر بشكل او بأخر في مسار الجهود الدولية القانونية وبالصورة التي تلائمها ، ان العالم لن يسلم من الارهاب الدولي كتهديد خطير ولن يتم القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة ، لابل انها محتملة الازدياد والتوسع ، إن لم يتفق المجتمع الدولي على :-

1- معالجة اسباب الارهاب والتي هي اساس خروج الظاهرة للوجود ، فالقضاء على الاسباب يعني معالجة الظاهرة والقضاء عليها اما اذا ظل الامر على ما هو عليه بإهمال معالجة الاسباب ، فستكون النتائج كارثية وعلى المستقبل البعيد .

2- وضع تعريف شامل وجامع للإرهاب لتحديد ما هو ارهاب وما هو غير ارهاب ، أي وضع الحدود والفواصل القانونية لهذا الغرض ، وعدم تجاهل حقوق الشعوب في تقرير مصيرها وحققها في النضال والكفاح المسلح لتحقيق هذا الحق ، وبالتالي الاقرار الكامل بوجوب التمييز بين ما هو ارهاب غير مشروع وبين ما هو كفاح مسلح لحركات التحرر الوطني مشروع ومقر دوليا .

2- وضع اتفاق دولي شامل لمكافحة هذه الظاهرة تشتمل ما ذكرناه انفا وتضع الحدود المعقولة وتبين التزامات الاطراف الدولية ومن كافة النواحي القانونية لتجعل من مهمة مكافحة الارهاب مهمة انسانية تقع على عاتق المجتمع الدولي والإنسانية بأجمعها .

المصادر

القران الكريم

- 1- أبراهيم نافع ، كابوس الارهاب وسقوط الاقنعة ، القاهرة ، 1994.
- 2- ابن منظور ، محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت711هـ) ، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 2001.
- 3- بن عامر تونسي ، اساس مسؤولية الدولة اثناء السلم في ضوء القانون الدولي المعاصر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، 1989.
- 4- جعفر عبد السلام ، مبادئ القانون الدولي العام ، ط2 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1986.
- 5- حامد سلطان واخرون ، "القانون الدولي العام" ، ط4 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1994 .
- 6- حسن عزيز نور الحلو ، الارهاب في القانون الدولي دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، هلسنكي ، 2007 .
- 7- عبد الحلیم القوني ، مبدأ حسن النية وأثره في التصرفات في الفقه والقانون المدني ، اطروحة دكتوراه مقدمة لحقوق المنوفية ، 1997.
- 8- عبد الرحيم صدقي ، الارهاب السياسي والقانون الجنائي ، دار النهضة العربية ، 1994 .
- 9- عبد العزيز مخيمر عبد الهادي ، الارهاب الدولي مع دراسة الاتفاقيات الدولية وقرارات المنظمات الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بغداد 1986 .
- 10- عبد القادر زهير النقوري ، المفهوم القانوني لجرائم الارهاب الداخلي والدولي ، ط1 ، بيروت ، 2008 .
- 11- علي ابراهيم ، الحقوق والواجبات الدولية في عالم متغير ، ط1 ، دم ، 1995 .
- 12- علي صادق ابو هيث ، القانون الدولي العام ، ط5 ، دم ، 1960 .
- 13- فكري عطا الله عبد المهدي ، الارهاب الدولي المتفجرات ، ط1 ، دار الكتب الحديث ، 2000.
- 14- محمد الهواري ، الارهاب المفهوم والاسباب وسبل العلاج ، موقع حملة السكنية .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

- 15- محمد بو سلطان ، مبادئ قانون الدولي العام ، ج1، دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ت
- 16- محمد سامي عبد الحميد ، اصول القانون الدولي العام ، ج1 ، ط2 ، د.م ، 1974.
- 17- محمد طلعت الغنيمي ، الوسيط في قانون السلام ، د.م ، 1982 .
- 18- محمد عبد الواحد الفار ، مبادئ القانون الدولي العام ، القاهرة ، 1985 .
- 19- منتصر سعيد حمودة ، الارهاب في القانون الدولي والفقہ الاسلامي دراسة مقارنة ، ط1، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2006 .
- 20- نصوص اتفاقيتي لاهاي لعام 1970 ومونتريال لعام 1971 .
- 21- www.undoc.org/undoc/Terrorism_convention_aircraft_seizure.html
- 22- وائل احمد علام ، مركز الفرد في النظام القانوني للمسؤولية الدولية ، دار النهضة العربية ، 2001 .

THE PROSE POEM IS THE BRIDE OF ARABIC POETRY

M.A. HAYDER ABDULRAZAQ OUDA,

DHI-QAR UNIVERSITY

COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES

haiderrazaq457@gmail.com



I. ABSTRACT

The period of modernity emphasized intellectual and literary acceptance, and a lot of modern poetry and other literary genres entered the field, especially the entry of the prose poem, which is considered the spoiled daughter of modernity, and a beautiful secretion of translation in Arabic literature from other foreign languages (Hammadi et al., 2023). As it is an alien genre in Arabic, it seems similar to the open text genre in prose from the visual aspect in the generic geography of its paradoxical difference from the prose composition, as its inner music's difficulty stems from its intense narrative content. It is a visual form that leads to confusion by swinging between prosaic open text and poetic prose (Lehman, 2008). It appeared for the first time, as a new Arabic terminology (*Prose Poem*), in "Poetry Magazine" in 1960 to denote a new expressive form that many experimental forms that the poetic generation of the first half of the twentieth century has experimented with, such as "Prose Poetry" and "Free Verse". This poetic outcome is considered a Revolution in Arabic Literature against the standard poetry of that day. This poetic form was enhanced by interest and study on the hands of both (*Adonis and Onsi El Hajj*) in their founding studies on "Susan Bernard's book "The Prose Poem from Baudelaire to Our Days".

Keywords:

Prose poem, rhythm, experimentation, prosody System, Adonis, organic, translation poem, open text, harmony, translational dredging.

ملخص البحث

أكدت فترة الحداثة على القبول الفكري والأدبي، ودخل إلى الميدان الكثير من الشعر الحديث وغيره من الأنواع الأدبية، خاصة دخول قصيدة النثر التي تعتبر ابنة الحداثة المدللة، وإفرازاً جميلاً للترجمة في الأدب العربي من اللغات الأجنبية الأخرى (حمادي وآخرون، 2023). وبما أنه جنس دخيل في اللغة العربية، فإنه يبدو مشابهاً لنوع النص المفتوح في النثر من الناحية البصرية في الجغرافيا العامة لاختلافه المتناقض عن التأليف النثري، حيث أن صعوبة موسيقاه الداخلية تنبع من محتواه السردي المكثف. وهو شكل بصري يؤدي إلى الارتباك من خلال التآرجح بين النص المفتوح النثري والنثر الشعري (ليمان، 2008). ظهرت لأول مرة كمصطلح عربي جديد (قصيدة نثرية) في مجلة الشعر عام 1960 للدلالة على شكل تعبيرى جديد برزت عليه كثير من الأشكال التجريبية التي تميز بها الجيل الشعري في النصف الأول من القرن العشرين. تم تجربتها، مثل "شعر النثر"، و"الشعر الحر". وتعتبر هذه الحصيلة الشعرية ثورة في الأدب العربي على الشعر السائد في ذلك الوقت. وقد تعزز هذا الشكل الشعري بالاهتمام والدراسة على يد كل من (أدونيس وأنسى الحاج) في دراستهما التأسيسية لكتاب سوزان برنارد "قصيدة النثر من بولدير إلى أيامنا".

الكلمات المفتاحية:

قصيدة النثر، الإيقاع، التجريب، النظام العروضي، أدونيس، العضوية، قصيدة الترجمة، النص المفتوح، الانسجام، التجريف الترجمي.

II. INTRODUCTION

What those two poet researchers wrote, is nothing more than a mere poetic synthesis from this book, as "*Susan Bernard*" identified three characteristics of this poetic form that each of the Arab researchers adopted, **namely:**

A. Organic Unit

The *Prose Poem* is a structure that emanates from a conscious will and is not merely a material, accumulating anonymously. It is a whole, that cannot be divided, deleted, presented, or delayed among its components (a. A. Alghalibi, 2019).

B. The Uniqueness

This new form has nothing to do with all known forms of writing, such as prose and poetry, novel and play, even if it employs the techniques of these forms. It is a new unique form that has no other purpose outside its closed world (الذرائعية وسيادة الأجناس (الأدبية, 2019).

C. Consistency

This new form moves away from all the characteristics of prose, such as extrapolation, clarification, explanation, and redundancy, and its poetic characteristic lies in its density and brightness(Hetherington & Atherton, 2020).

The prose poem says," *Adonis*": " is a sufficiently concise piece of prose, unified, compressed, as a piece constructs out of every definition, and something confused, whose connotations are infinite."

Objective of study

The goal of the prose poem is to give freedom to the poet by freeing him from the restrictions of music (rhyme). The poet can not abide by the end of each line in the poem with one letter. Rather, in the prose poem, the endings of the lines may be multiplied by different letters according to what the poet wants of ideas, and the goal is to be liberated from the musical restrictions.

Problem of study

The research problem is focused on the emergence of Free Arabic poetry appeared with foreign influence and was called free because it transcended the poetic music of Khalil Al-Farahidi, which was called the sixteen Seas, this means that our Arabic poetry was restricted to those seas and translation was the one who conveyed to us the foreign influences that were called freedom with poetry. Pragmatics declares that translated poetry loses its form and preserves the content only, so regaining its form is considered a translational betrayal. Therefore, instrumentalism believes that translated poetry should be completed by translational betrayal in form and content.

Questions of study

- What is the influence of poetic music on the poet?
- Which kind of poetry did the reader prefer?
- What is the aim of free poetry?

Some researchers and thinkers defined it as an artistic genre created to explore the poetic values present in the language of prose and to create a suitable climate for expressing the experiences and suffering that the poet faced including broad poetic images that are both intense and transparent. Its importance lies in the concern to compensate for the rhymelessness of the poems, meaning that: the form of the artistic prose poem seeks to get rid of the constraints of the "*Prosody System*" in Arabic poetry and to be free from adherence to the rules inherited from traditional poems. A lot of Scholars agree that "*The Prose Poem*" is a hybrid text distinguished by its openness to poetry and narration together, and by its lack of an organized quantitative phoneme structure, but it has a single internal rhythm by its irregularity, and this is highlighted by the distribution of punctuation marks(A. A. Alghalibi, 2019).

- **Features of the Prose Poem as an Imported and translated literary Genre:**

The prose poem is distinguished by the following strange features that I searched for a lot and did not find anything to do with that poem. I see these features as a contradiction, and they drive the prose poem out of the poetic creativity that it contains among its aspects:

- Being free of rhyme, and rhythm. It doesn't submit to the Prosody System except that its music is hidden among its vocabulary and not at the end of the sentences.
- It does not contain rhetorical components.
- It is free from the thinking patterns and the laws and rules associated with them, that is, it was written according to the thought of the poet.

- It is characterized by the silence of the endings of its sentences, lines, and syllables.
- The ability to read the inner vocabulary of the poem without committing to the movements (vowel motion), i.e. generalizing the silence over the entire poem.
- It is distinguished by the Ambiguity and the difficulty of understanding and interpretation in absolute terms, so the reader of the prose poem must read it with thinking and meditation.
- The prose poem is distinguished by amenability, this is why it has been described as a sponge poem in construction and composition.

Through the above-mentioned strange features, the prose poem is dismissed out of the total Arabic poetry, and the "prose poem" has completely emerged from whole world poetry(A. A. Alghalibi, 2017)! This is a controversial thing when we read the prose poems of Arab poets in all eras. This major disagreement between Arab critics and researchers was planted in them by the opinion of "*Susan Bernard*" and some Arab writers, researchers, and critics, as they started to differentiate between the Prose Poem and free poetry, but the matter in reality lies in the launch of two names for one style of literary writing. Others argue that these two genres - the free poetry and the prose poem - are completely different.

III. METHODOLOGY AND COLLECTING DATA

In The Critical Pragmatic Arabic Approach (CPAA) or the pretextual opinion, these above-mentioned opinion leads us to the fact that the prose poem is the heart of free poetry, being completely free in its internal music, and it is the only poetic genre that deserves the name (the free poem), and on the other hand, this leads to the fact that the prose poem has seen itself in the hands of the Arabs poets is more complete, more poetic and more beautiful than itself in the hands of Western poets (الذرائعية وسيادة) (الأجناس الأدبية, 2019).

- **The Origins of the Prose Poem with a Pragmatic Perspective:**

Researchers, observers, and critics differed concerning the origin of the *Prose Poem*, to the degree that this difference led to its marginalization for more than a century and a half, after taking freedom of poetry from the European basket and tossing it under the *Arab Literary Tent*, which received this unwanted visitor arrogantly, even though it carries the positive modernity coming from the West, loaded with two-way schools; *the positive and the negative*. On the other hand, the translational current has activated to filter the newcomers from the West, and to purify the process of *Westernization* through the *Experimentation* process, and is a challenging trend during this stage. This stage caused literary division among the literary individuals; one part supported to rejection of the attack of modernity in the first half of the last century, other part did not (Alghaliby, 2022). So freedom appeared in poetry, but it appeared timidly at the hands of innovative pioneers such as *Badr Shaker Al-Sayyab, Nazik Al-Malaika, Abdel-Wahhab Al-Bayati, Salah Abdel-Sabour, and other Arab poets*. The freedom began to shift into wider spaces, with extreme reservations about a complete exit from Khalil's Standards and Poetic Restrictions. Al-Sayyab started it with a soft exit with his mediating poetry in which he flirts the standard poetry on one hand, and the free poetry on the other hand. His poetry was in complete freedom and became a (mediator) between the two types of artistic construction, and from. Its freedom began to creep slowly towards the open free until it crossed *Nazik Al-Malaika* and it was almost complete with *Abd al-Wahhab al-Bayati*. The free features of the *Prose Poem* loomed over the horizon of the stage, and I ensure that the prose poem is a major difficult issue, which the translation revealed when the Trend of translators began to open up to the West and translate Western foreign poetry into the Arabic language. On the contrary, the translators imagined that the Prose Poem is a poem resulting from translation, and they forgot the pillars of formative translation and their effect on the information

translated piece from one language to another i.e. they forgot the (*translational dredging*), whether it is poetry, prose, or any other method.

This issue will be explained in the following logical facts (Alghaliby, 2021) (Alghaliby, n.d.):

1. Loss of form and focus on content

The prose poem is a product of translation, and every poem in any language that enters the uterus of translation comes out of it completely naked of the form through the (*translational Prosody System*) of the form. If we suppose that the form is the clothes of the poem and the content is the body, it comes out from her mother's uterus, by translating, a naked body like the body of a newborn baby, receives it in its new home, the language which is translated to, as if it was at the age of a baby, setting the first cry in a foreign land, no dress that covers its body. As long as the literary text is of form and content, the translated poem is truncated, so it leaves its poetic textual gender to search for a new genus. The closest genre to its new being will, inevitably, be the *Open Text*, because it is the closest narrative genre to the translated poem, and the reason for its entry into this narrative genus is the decay of poetic music from it, for the poetic music - of the rhyme and rhythm, is critically tended to be for the form account and not the content. I will, pragmatically, support this assumption - Which I think is the complete truth.

If we translate a poem by (*Al-Mutanabbi, or Abu al-Alaa al-Maarri*)(those poets are considered the best masters of standard Arab Poetry) into (English), (German), (Spanish) or any other Western or Eastern language, that poem will lose its music by translation dredging, or course, for a simple reason, because the English, French, German, or Spanish do not contain a prosody system in their poetry like Arabic, and these languages have a nature and grammatical structure completely different from the Arabic language, based on the linguistic principle in the science of translation: "It is not a condition for a fact in a particular language, to impose itself as a similar fact or the same truth in the other language". This principle imposes on translators

accuracy in translating the content at the expense of the form, so the translator neglects the form (*the aesthetic structure*) of the translated poetic text and strives to collect the fragments of content scattered throughout the poem, to obtain unity of content and coherence, and the meaning, to transfer it accurately and honestly from the original language to the translated one, with corresponding translation equivalents in meaning and communicative acceptability. This is a painstaking and accurate process, for it means that the translated poem, forcibly, will lose its form, and become a poetically incomplete and monosyllabic being, i.e. it loses its poetics and becomes Prose does not belong to poetry(a narrative open text) (Alghaliby, n.d.).

2. The loss of poetic music leads to the loss of the literary genus identity as a result of translation

As I mentioned above, the translated poem loses the artistic form or structure in the womb of translation, which - the artistic structure – naturally, contains poetic music. Poetic music is the most important pillar of the form, in terms of Rhyme, which occupies the internal music and rhythm. Since music enters into the artistic poetic structure to generate its being Poetry, so poetry is not poetry if it loses music, accordingly, the translated poem lost its poetic genre by losing its musical poetics. It became a narrative prose genus, and it turned into a (narrative open text) which is known as a narrative genre - as opposed to the prose poem by bands. Note that the music in the prose poem is internal and does not touch the ends of its sentences- Meaning that its genus is shifted from poetry to prose because *music is the wedge separating poetry and narration* in the literary genres map. It is an important column and a constructive component of the pillars of form and not content, so the translated poem is based on content Only, it became an *amputated poem*, and this case deceived researchers who wrote about the translated poem that they called it (*the prose poem*). Its origin and the reason for its entry into Arabic literature, whether its entrance into Arabic Literature is as an alienation, experimentation, or sabotage. They accused it of being empty of displacement to the imagination, that its style is dry, and it bears a

narrative issue, and they did not realize that all these accusations are facts about the form which is stolen in the womb of the translation by (*translational dredging*). They have paid attention to it, and they did not enter into the interpretation of its folds philosophically and rationally.

We conclude from that designation that *every poem that is translated becomes a (prose poem)* in a scientific (reporting) manner free of displacement, to the imagination, because it carries within it only semantic significances, which keep the meaning in the content closely interconnected, and give no room for the pragmatic connotations of imagination and symbols. That is why the Western poem translated into our Arabic language will be a (*prose poem*), and our poem translated into their language should be a (*prose poem*). *As I see it* and in my humble pretextual opinion: I do not prefer translating poetry, except with a literary conduct, for the poem will become a hybrid piece of literature (i.e. the content of it, is from its original language and the form of it is from the new translated language). Here, it loses its origin and is recovered in a new form of a strange language other than its original language. *Here it falls into the trap of translational treason*(Abbott, 2016).

3. Does the prose poem's incomplete form come from the translated poem?

In my humble pretextual opinion: There is no foreign prose poem at all, but rather there is a (translated poem) that came from the West, and when it was translated, the translation process stripped it of form due to the factors of translational nudity (dredge) and the reason is simple lies behind the generality of birth; as each poem is translated from one language to another, witnesses a false birth, in the second language' to a prose poem. That fact led me to say in my pragmatic encyclopedia, Vol. Two (Pragmatics and the Literary Genres and Vol.4 Pragmatics and Human Mind): "*The prose poem has no origin and is a product of translation, and its origin lies with those who sponsor it, on the second side of the translation. If the prose poem has an origin, a foreigner born from the womb of the translation, it is with one side only. I mean the content only, devoid of the form or the technical*

structure, because its form was removed in the womb of the translation by (translational dredging), and if the translator added a form to it he would commit a translational betrayal, because he gave it an Arabic form that does not belong to it, and made it hybrid with a Foreigner content and an Arabic (Boase-Beier, 2013)form .”

As a result, the translated poem is confined between two unenviable issues:

- **The first issue**

If the translator added to it an artistic construct from the language to which he translated, the poem would be *a hybrid* of two languages, the content belongs to the original language, and the form is due to the receiving language. Then it is not an original poem but it is an illegitimate poem, betrayal was attached to it because it was not born with a legal status.

- **The second issue**

If it was left unchanged after translation, it would have - an incomplete and amputated poem that emerged from its poetics –become a prose genre called the open narrative text.

So in both cases, there is no prose poem coming from the West, in Arabic literature, but the Prose Poem is a new original Arab innovation, with which, modernist poets tried to imitate the translated poem, and they thought that this was an imported genre without paying attention to the translational erosion factors that occur on the literary text when it passes through the channel of translation. When the translation takes its form and remains based on the content only. That trick engulfed them for a whole century until our CPAA tide appeared to stand as a barrier between the deconstruction and the supremacy of the text over the literary field which is empty of scientific Criticism. CPAA Vision stopped the chaos of confusion and loss between the genres that caused this illusion and revealed the hidden(Harris & Reichl, 1997).

4. The translation trick and the form decay trap of a poem imitating translation outcomes

With a closer look at the production of poets (what was called the prose poem at the time) from the era of modernity of the pioneers to the present time, we will find a wide difference between the two generations. That difference lies in the translation trick, as some pioneers wrote their poems identical to the translated poem, with one side, only content, imitating the outputs of foreign-translated poems. The translator who took the traits of the dredged poem out of form in translation, and the other section invented some heresies in the subjects of their poems, such as writing with absolute ambiguity, and claimed - at that time - that it was a philosophy, and that the contemporary generation did not rise to the level of their poems to understand, then they talked about the poetic deficiencies of that poem as they are formative characteristics of that amputated genre. Thus they fell into the trap of the decay of the form at the expense of the content, and this is the reason that held back its development until the emergence of the C.P.A.A. Vision that revealed that trick. From this point of view, we support the poets of the second generation (poets of the first quarter of the twenty-first century), *Who turned the balance of this poetic, amputated genus upside down, from an amputated genus based on a tradition of translation products to an Arab poem depends on form, content, purposes, and poetics*. I have considered those poets as restorers in Arabic poetry with a refined modernity, and innovators of a new refined genre called (*Arabic Prose Poem*), and I invite the rest of those who followed the formalism of the mono-constructive text imitating the translation outputs to be convinced of the Critical Pragmatic Arab view of this poem, and adjust the course of their poems, by entering into the tent of the new poem. Let us announce the birth of the modern poetic free genre on their hands, and this is not a defect, but rather it is a recognition of the transparency of literature, the credibility of criticism, and scientific Arab critical theorizing. Let us this time not wait for a foreign decision about what we write or innovate in our Arabic literature, as we used to do, because we can think, innovate, and look at our subject matter

without foreign interference, in the correct way that our great ancestors followed (Moreh, 1976).

5. The critical margin or focus in the Arabic prose poem

The creative poets of the Arabic free poetry added a *Margin* to the prose poem (PP), as an innovation that was added to the Arabic prose poem, to enhance its Arab uniqueness which is, alone, an interesting and long tale from modernization, and renewal, in form, content, and criticism. I considered - from my modest pragmatic point of view that the poet could criticize himself in this margin, or he corrects what he wrote concisely, so he appears as if he gives a fixed core for his text around which the events of the poem revolve. This is something new in the genres of poetry, that the poetry and criticism of the poet himself are present together in one text. Meaning that the poet reads his output with critical briefness to help the recipient read it with ease. This margin will leave the following impacts to the recipients:

- **Firstly**

A critical feature rather than poetic quality comes out of the Prose Poem, because it, completely, deviates from the limits of the poem, to be behind the walls of the artistic construction. In addition, it is a modern, super-intelligent touch, which is added to the new poetic Arabic form, giving a new reading to the poet, recipient, and critic.

- **Secondly**

The previous feature divided the artistic structure of the prose poem into three visual aspects (title, body, and margin), and these textual thresholds. In addition, the margin is a new feature, if they are invested in it, critically, and literally. It will, inevitably, raise the status of the prose poem, and make it one of the superior modern types of poetry, and it will come out with it to the horizon of artistic and poetic creativity. Each of these features completes the second, and this would be a beautiful proposition in a prose poem (Fakhreddine, 2021).

6. Radical differences in writing a Prose Poem

The Arabic Prose Poem (PP) took on modern purposes that distinguish it, and it differs from other types of poetry in the generality of expression with its special modern purposes personalized by the poet's strategy, which differs greatly from similar poems, written in foreign languages. This poem is distinguished with the support of the society because it carries the issues of society with the specifics of its various purposes, which identifies the issues of the society from which it originates. In this way, it proves its human authenticity with a sober literary depth. Abstractly writing symbolism for the prose poem is an ability that is not easy to master, and mastery of composition in a miraculous way, and it deals with the features of the prose poem literally. That is what lies in neutralizing the race between form and content, and it is the confusion that inhabits the literary market, whose inhabitants do not know the features of the prose poem. Instead of writing it as a beautiful Arab art, they shattered it by fragmenting it with ideas and personalizing opinions with selfishness and placement, so everyone writes an opinion and attributes it to himself without considering this wonderful genre lying on the autopsy table, waiting for the birth of itself which is torn between tongues and personal opinions:

- Some mix it with the features of the translated poem and strip it of form, since translation nudity, by itself, is a razor of beauty in its form. When a poem is washed away from beauty, it loses its poeticism, and becomes an informative prose with no value, except for the contents of realistic facts that relate to logic and scientific report. This is what belongs to the group of (the translation poem) and others who took over the birth of this genus in a strange way that has nothing to do with what is written of masterpieces today that exceeded their denial of it in their ideas recorded in a reverse manner contradicting the reality in them(Fakhreddine, 2021).
- Some made it a narrative language, and gave it a new name and features that had nothing to do with the Arabic language, i.e. they made it a shovel in which they destroyed the Arabic language of the Qur'an that God created as a unique

language in the capacity of expression to bear the power of his Qur'an. However, the owners of this destructive ideology worked to criminalize this genus when they put the pickaxe in its hand to destroy the beautiful medium in which it lives, giving it destructive features that can be summarized by stripping it of music, and the iron wedge that separates narration from poetry.

- Some were not satisfied with the above-mentioned, and have been persistent in stripping it of its poetic style in the linguistic form and establishing the criminalization limit on it by erasing its linguistic boundaries when imposing on it nihilism of form by expelling the punctuation marks from it. This is a literary and linguistic crime that grows in the minds of those who understand literature, the darkness of Surrealism, and transcends it towards destroying the pillars of the Arabic language by expelling the form and keeping the content only, and the Arabic language is of a permanent race between form and content.
- The last part is those who write it beautifully but in ignorance of the artistic and aesthetic features that revolve around it.

IV. RESULTS AND DISCUSSION

- **Features (lineaments) of the Arabic Prose Poem with a Pragmatic Perspective:**

- A. Like any other Arabic genre, the Arabic Prose Poem (APP) has an artistic and aesthetic structure, form, and content.
- B. The content of the APP. contains a human issue that pursues human issues from all social, economic, political, emotional, and psychological aspects of a freeway. It is not imprisoned by the specified endings in most parts of its linguistic classification.
- C. The typesetting of APP poetic lines (segments) is done in a thoughtful manner, in which the authority and dominance of the Arabic punctuation tools are imposed in a focused, thoughtful, and accurate manner.

- D. The segments (lines) of APP may vary in length, so you can find a segment of a word and a portion that connects to ten words or more. It does not break the meaning by dividing the portion, but rather each part contains a complete meaning that is related to the above and what follows.
- E. The APP ends lack musical harmony, so it differs in freedom from other types of the free poem, because it enjoys complete freedom in stripping away from the authority of the concordant endings of the Prosody System, and this deficiency is given as an increase in intellectual inclusion, it is not concerned with musical pursuit more than intellectual.
- F. The APP's music is compressed in its harmony between the words, and there is no musical break in it. This comes from studying the sounds of the letters which the poet uses at the endings. They must not be letters that are divergent in the sound, but rather close to the hissing and the phonological articulation, that is to study their words in Morphologically coordinated form to give concrete strokes of music, as if its ends are stylized as rhythms, but in non-repetitive letters. So the prose poem seems to be one of the most difficult Arab poetic genres because *it enjoys intellectual freedom as content, and freedom in form as beauty* in an integrated way. Few who can write it with these lineaments.
- G. The symbol in APP is a way of condensation, because the symbol carries, within it, a group of combined, compressed, and suggestively understandable meanings, which become clear to the critic and the recipient after being linked to the clues that refer to them. It is a semantic link that needs a deep understanding of the poet, critic, and recipient, and if APP is written with a closed symbolism, its understanding becomes unaffordable and tends towards surrealism, and this is a kind of intense symbolism that extends over the line of the genre, starting from realism - symbolism - then condensed symbolism until it becomes dark when its sun decays in the surrealist night, therefore its writers

decipher the symbol of one single cohort, to open the gates of perception towards the secrets of this strange genus.

H. The prose poem bears all kinds of philosophical, psychological, and realist ideas. Its purposes is updated, in Arabic poetry, and a deviation in its literary history. I pragmatically, consider it, a modern literary challenge that corresponds to the data of human development, and gives advanced steps to Arabic literature that added to the beauty and literary pleasure, which is the human space in literature in following the daily struggle of Man and addressing his fateful daily issues. Therefore, the purposes of the prose poem are multifaceted(Beeston, 1974).

• **The Aims of the Arabic Prose Poem:**

1. **Social aim:** APP pursues all the daily human issues that prevail in society as a result of the daily struggle, and it addresses the negative challenges that face the human being in his life course.
2. **Economic aim:** These are what people face in terms of hunger, destitution, and poverty, and humanely treat them.
3. **Political aim:** Those purposes have become in our era a controversial and daily human challenge in which the political mistakes of the rulers are reflected in human life and take it out of the natural state towards destruction, as we see, now, its consequences on Arab and Western societies alike as a whole.
4. **Philosophical aim:** They are purposes related to the trends of thought towards a philosophical rooting that leads to facts related to the data of human life and the permanence and continuity of the event in the generality of the temporal and spatial movement of creatures and things. These data were reflected in the global and Arab knowledge vehicle with new sciences as a result of this scientific development that characterized the era.
5. **Psychological aim:** It is a link between two worlds, the external and the inner world, so our poem moves in it by diving deeply into those worlds and hiding places to give us fruitful results in resolving all psychological issues that were,

in the past, accumulation of psychological complexes and diseases that diverted life from its normal course for humans, and brought it into vortexes of anxiety and suffering.

6. **Romantic aim:** Because the literature targeted romance, it is fine literature. Of course, literature is not devoid of the binary romance between the genders, the secrets of love (van Gelder, 2013), and the emotional revelation ruling it, as many of our poets renewed their preoccupation with this purpose or mixed it with the previous purposes to give a sensual, emotional, subtle, emotional purpose. APP bears other aims, which may be in the minds of the creators, and it will come by the statute of limitations so this matter will remain open to the newcomer.

V. CONCLUSION

God created the human mind as a closed box and made it a container to countless worlds. Among the strangest of those worlds are two worlds: **reality and imagination**. He made civilization and scientific progress scissors in the hands of reality, as it cuts imagination from time to time by God's command, when and however He will in an arranged and drawn in a divine geometric manner. The Creator made the universe raw materials for this conflict between reality and imagination, and the assets of the universe created primitive phenomena by the Creator. The reason for that is to make man work, think, and use his mind by dealing with those assets and creatures, arranging them in the right places that benefit humans. This system is the social essence that man founded in building communities, villages, and cities, then homelands and countries, then realizing successive civilizations and building societies above the simple world to be a ground for this vast world, we live in. That is why God made imagination the basis for reality, so man cannot do any work unless he plans it makes a map for it in his imagination, and then implements it in the world of reality. Thus, life was built and continuity was established in it (Mashkour et al., 2023).

VI. REFERENCES

- Abbott, H. (2016). *Between Baudelaire and Mallarmé: Voice, Conversation and Music*. Routledge.
- Alghalibi, A. A. (2017). الذرائعية في التطبيق (A. A. A. and A. K. Yahia (Ed.); first edit). shoaletalbdad@gmail.com.
- Alghalibi, A. A. (2019). الذرائعية بين المفهوم الفلسفي واللغوي (Darelnapegha@yahoo.com (Ed.); 1st Editio). Darelnapegha@yahoo.com.
- Alghalibi, A. A. (2019). الذرائعية في التطبيق (Seconed Ed). Darelnapegha@yahoo.com.
- Alghaliby, A. O. (n.d.). Pragmatics and the Soverienity of The Arabic Geners. *Book*, 2, 311.
- Alghaliby, A. O. (2021). *Pragmatics and the Human Mind* (first edit). The General Union Of the Writers of Iraq.
- Alghaliby, A. O. (2022). Pragmatics and the Critical Scientific Analysis. *Book*, 5, 344.
- Beeston, A. F. L. (1974). Parallelism in Arabic prose. *Journal of Arabic Literature*, 134–146.
- Boase-Beier, J. (2013). Poetry translation. In *The Routledge Handbook of translation studies* (pp. 475–487). Routledge.
- Fakhreddine, H. J. (2021). *The Arabic prose poem: poetic theory and practice*. Edinburgh University Press.
- Hammadi, L. M. D., Mashkour, L. D. A. M., & Oudah, L. H. A. (2023). The Deep Pragmatic Level in Abdulrazak Alghaliby's Critical Theory. *مجلة العلوم التربوية والانسانية*، 24، 168–159.
- Harris, J., & Reichl, K. (1997). *Prosimetrum: Crosscultural perspectives on narrative*

in prose and verse. Boydell & Brewer.

Hetherington, P., & Atherton, C. (2020). *Prose poetry: An introduction*. Princeton University Press.

Lehman, D. (2008). *Great American Prose Poems: From Poe to the Present*. Simon and Schuster.

Mashkour, A. M., Hammadi, L. M. D., & Oudah, L. H. A. (2023). The Steps of Language Formation in the Critical Pragmatic Arabic Approach of the Iraqi Theorist Abdulrazak Alghaliby. 214–202، 47، *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*.

Moreh, S. (1976). *Modern Arabic Poetry: 1800-1970; the Development of Its Forms and Themes Under the Influence of Western Literature* (Vol. 5). Brill Archive.

van Gelder, G. J. H. (2013). *Classical Arabic Literature: A Library of Arabic Literature Anthology*. NYU Press.

الذرائعية وسيادة الأجناس الأدبية (1st Editio). (2019). Darelnapegha@yahoo.com.

THE RELATIONSHIP AMONG IRAQI EFL LEARNERS' EMOTIONAL INTELLIGENCE, READING AND LISTENING ACHIEVEMENT

M.A. SHAJAN RIAD DAKHIL

DHI-QAR UNIVERSITY

COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES

miss.shogunrd95@gmail.com



I. ABSTRACT

The present research aimed to explore the relationship among emotional intelligence, reading, and listening achievement of Iraqi EFL learners. To this aim a sample of 100 male and female adolescent EFL learners were selected from private language institutes in Iraq. The sampling was convenient in type. To test the two research hypotheses, one about the correlation between the participants' emotional intelligence and reading comprehension and the other about the correlation between emotional intelligence and listening achievement, three tests were given to the participants. The first one was an emotional intelligence scale. It was followed by the listening and then the reading sections of the TOEFL junior test. To analyze the data, descriptive statistics (range and percentage) as well as inferential statistics (Pearson's correlation coefficient) were used. The overall emotional intelligence and the reading/listening proficiencies of the majority of students were found to be low. The correlation analyses showed statistically significant positive correlations between emotional intelligence and reading comprehension and also between emotional intelligence and listening comprehension. Thus, the two research hypotheses could be rejected. The results can have implications for a learner-centered approach to language teaching and learning and can enrich teacher training courses in Iraq to raise teachers' awareness of the significance of language learners' emotional intelligence and its predictive power of language learning outcomes.

KEYWORDS:

EFL learners, Emotional intelligence, Listening achievement, Reading achievement, emotional intelligence.

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء العاطفي والقراءة والتحصيل الاستماعي لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق. ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة مكونة من 100 من متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من الذكور والإناث من معاهد اللغات الخاصة في العراق. وكانت العينات ملائمة من حيث النوع. واختبار فرضيتي البحث، إحداهما حول العلاقة بين الذكاء العاطفي للمشاركين والاستيعاب القرائي والأخرى حول العلاقة بين الذكاء العاطفي والتحصيل الاستماعي، تم إجراء ثلاثة اختبارات للمشاركين. الأول كان مقياس الذكاء العاطفي. وتلا ذلك أقسام الاستماع ثم القراءة في اختبار التوفل للناشئين. وتحليل البيانات تم استخدام الإحصاء الوصفي (المدى والنسبة المئوية) وكذلك الإحصاء الاستدلالي (معامل ارتباط بيرسون). وقد وجد أن الذكاء العاطفي العام وكفاءة القراءة/الاستماع لدى غالبية الطلاب منخفضة. وأظهرت تحليلات الارتباط وجود ارتباطات إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي واستيعاب القراءة وأيضاً بين الذكاء العاطفي واستيعاب الاستماع. وبذلك يمكن رفض فرضيتي البحث. يمكن أن يكون للنتائج آثار على النهج الذي يركز على المتعلم في تدريس اللغة وتعلمها ويمكن أن يثري دورات تدريب المعلمين في العراق لرفع وعي المعلمين بأهمية الذكاء العاطفي لمتعلمي اللغة وقوته التنبؤية بنتائج تعلم اللغة.

الكلمات المفتاحية:

متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، الذكاء العاطفي، التحصيل الاستماعي، التحصيل القرائي، الذكاء العاطفي.

II. INTRODUCTION

The last few decades have witnessed the advent of many new psychological measures. In the realm of intelligence, for example, following the introduction of multiple intelligences, we have been informed about linguistic, logical-mathematical, spatial, bodily-kinesthetic, musical, interpersonal, and intrapersonal intelligence, as well as more far-fetched ones such as spiritual intelligence (Gardner, 1988; Vaughan, 2002).

Emotional Intelligence (EI) involves the measurement of the following: understanding and managing one's own emotions, motivating oneself, recognizing emotions in others, and handling a relationship with others (Salouvy & Mayer, 1990). Emotions are believed to be managed by EI: emotional intelligence as the "effective use of emotion".

Being a student can be demanding and involves difficulties with a heavy workload and long hours of study which can result in feelings of frustration. Emotionally intelligent students are better able to place themselves in a positive state of mind. They are likely to know how to avoid dysfunctional emotions and use emotions in adaptive ways to ease feelings of frustration. A body of research has revealed that individuals with high levels of emotional intelligence are expected to recognize, manage, and use their emotions to eliminate the ensuing obstacles and advance their horizons better than people with low emotional intelligence (Aremu, 2005; Carmeli, 2003).

The other variable of the study, academic achievement (more specifically reading and listening proficiency) is a key to academic studies in many countries around the world (Hellerstein-Yehezkel, 2017).

Difficulty with reading comprehension can pose a challenge in an EFL (English as a Foreign Language) classroom. Hawkins (1999) states that one reason why learners fail at learning foreign languages is their difficulty with reading comprehension. He

notes learners' lack of prior knowledge as the main cause of failure in learning a foreign language. Acquisition and development of language skills require the enhancement of vocabulary knowledge (Özbay, Büyükkiz, & Uyar, 2011), but unless it is used in a suitable context, comprehension of vocabulary becomes difficult, and vocabulary may be forgotten easily. Wolsey, Smetana, and Grisham (2015) suggest that students learn vocabulary deeply when they read in particular contexts. In the present research, this is accompanied by exploring EFL learners' listening performance. The present research aimed to shed more light on it and discover the relationship between Iraqi EFL learners' EI and reading comprehension as well as their listening proficiency.

Problem Statement

Emotionally intelligent people are uniquely valued human assets compared to less emotionally intelligent people (Goleman, 1995). This claim has stimulated the appetite of many researchers to investigate to what extent this statement could be true. Since then many studies have been conducted to provide empirical evidence supporting this claim by establishing a link between EI and the learners' success in acquiring the language that is of considerable interest to the SLA (second language acquisition) domain. However, it is argued that this claim has not received sufficient investigation (Carmeli, 2003).

What has made the researcher inclined to do this study, in the context of Iraq, is to discover the relationship between EI and the two target language skills (reading and listening skills), which have scarcely been investigated so far. EI has been defined as the capacity to use words effectively, whether orally or in writing. This intelligence includes the ability to manipulate the syntax or structure of language, the phonology or sounds of language, the semantics or meaning of language, and the pragmatic dimensions or practical uses of language. However, there is a consensus that those language learners with a high level of EI are successful in their language as well as other language skills compared with those with a lower level of EI. In the Iraqi

context, this is still more open to controversy due to the dearth of existing research. Accordingly, the present study aimed to fill the gap by discovering the relationship between EI and Iraqi EFL learners' reading and listening achievements.

Purpose of Study and Research Questions

Considering the value of investigating EFL learners' emotional intelligence in association with academic achievement in general and language skills in particular and the lack of existing research on this concern in the Iraqi context, the present research aimed to fill the gap and address the following questions :

- Is there any statistically significant relationship between Iraqi EFL learners' emotional intelligence (EI) and their reading achievement?
- Is there any statistically significant relationship between Iraqi EFL learners' emotional intelligence (EI) and their listening achievement?

Research Hypotheses

The following research hypotheses were formulated :

There is no statistically significant relationship between Iraqi EFL learners' emotional intelligence (EI) and their reading achievement .

H02: There is no statistically significant relationship between Iraqi EFL learners' emotional intelligence (EI) and their listening achievement.

III. METHODOLOGY

To collect the required data, 100 males and female adolescent learners were selected through convenience sampling from Iraq with the age range of 12-18 to participate in this study. Since the purpose of this research was to check the relationship between EFL Learners' emotional Intelligence, reading skills, and listening, the participants were all EFL learners who enrolled in an EFL course to learn the target language. They were all at an intermediate and upper intermediate

level of English language proficiency, they all shared the same L1 (i.e. Arabic) and the same nationality (i.e. Iraqi).

In this study, the researcher aimed to test the relationship between the Iraqi EFL learners' emotional intelligence (EI) and their listening and reading skills. To this end, first, 100 Iraqi EFL learners were selected from among the participant learners from the language institutes from Nassiriah, Iraq. They were ensured of the confidentiality of the information they provided and were asked to sign a written letter of consent to take part in the research .

One session of class time was attended by the researcher (upon prior arrangement with the teacher) and the purpose of research was explained to the students. They were also told about how to fill out the tests which were used to collect the required data .

At first, the EQ questionnaire was handed over to the participants and they were provided with adequate time to fill it out (30 minutes). The TOEFL reading and listening tests followed. The whole data collection procedure took a whole session (introduction to the purpose of the study and 70 minutes for the questionnaire completion). Full instructions were provided and the participants were assured of the presence of the researcher from the beginning to the end of the session for any case of troubleshooting. Equal conditions were provided for taking the test for all test-takers. The students were assured that the results of these tests would have nothing to do with their teachers' judgment of them. The anonymity of the responses was also confirmed as codes were used rather than names to identify papers.

IV. RESULTS AND DISCUSSIONS

• RESULTS

In this chapter, the data from the completed questionnaires were used to test the research hypotheses. The software used to conduct the statistical procedure was SPSS 22, typically used to describe data and test the hypotheses. As mentioned previously, three types of tests were used in this research. The first questionnaire is related to emotional intelligence with a scoring based on the Likert scale. The second and third tests were TOEFL junior tests of reading and listening proficiencies, as already introduced in the previous chapter. The participants were male and female Iraqi EFL teachers. What follows presents answers to the two research questions in an attempt to test the two research hypotheses. The first research question aimed to explore the relationship between EFL learners' emotional intelligence and their reading comprehension skills. The second research question aimed to investigate the relationship between EFL learners' emotional intelligence and their listening comprehension skills. The relevant results are provided here.

Table1:

(Descriptive Statistics of Iraqi EFL Learners' Emotional Intelligence)

	N	RANGE	MINIMUM	MAXIMUM	SUM	MEAN
USMEQ-I	100	1.90	1.33	3.23	137.26	2.5898
Valid N	100					

Based on the descriptive statistics above, the range score of USMEQ-i was 1.90, the minimum score was 1.33 and the maximum score was 3.23. Meanwhile, the sum score of the student's emotional intelligence was 137.26 and the mean was 2.5898. This mean score (2.60) indicated that the level of the adolescent EFL learners' emotional intelligence was average.

Table2:

(Distribution of Iraqi EFL learners' Emotional Intelligence)

SCORE INTERVAL	CATEGORY	PERCENTAGE
2.81-4.00	High	28%
1.21-2.80	Average	72%
0-1.20	Low	0%
		Total=100%

As the distribution of USMEQ-I shows from the table above, the results indicate that 28% of the adolescent Iraqi EFL learners have a high emotional intelligence and 72% have an average level of emotional intelligence.

Table3:

(Descriptive Statistics of Iraqi EFL Learners' Reading Comprehension Skill)

	N	RANGE	MINIMUM	MAXIMUM	SUM	MEAN
TOFEL	100	36	31	67	2523	47.60
JUNIOR READING TEST- VALID N	100					

Based on the descriptive statistics above, the range of TOEFL Junior reading comprehension section score was 36, the minimum score was 31, and the maximum score was 67. Meanwhile, the sum score of the TOEFL Junior reading comprehension section was 2523, and the mean score of the TOEFL Junior reading comprehension section was 47.60. This mean score (47.60) indicated that the reading comprehension of adolescent Iraqi EFL students could be considered poor.

Table4:

(Distribution of Iraqi EFL learners' Reading Comprehension Skills)

SCORE INTERVAL	CATEGORY	PERCENTAGE
86-100	Very good	0%
71-85	Good	0%
56-70	Fair	13.2%
41-55	Poor	64.2%
0-40	Very poor	23.6%
		Total=100%

Based on the distribution table above, the result showed that there were no students in very good and good categories. On the contrary, there were 13.2% of students in the fair category, 64.2% in the poor category, and finally 23.6% in the very poor category of reading comprehension skills. The majority belonged to the poor reading comprehension category.

Table5:

(Descriptive Statistics of Iraqi EFL Learners' Listening Comprehension Skills)

	N	RANGE	MINIMUM	MAXIMUM	SUM	MEAN
TOFEL	100	35	25	60	2610	41.00
JUNIOR LISTENING TEST-VALID N	100					

Based on the descriptive statistics above, the range of TOEFL Junior listening comprehension section score was 35, the minimum score was 25, and the maximum score was 60. Meanwhile, the sum score of the TOEFL Junior reading comprehension section was 2610, and the mean score of the TOEFL Junior reading comprehension section was 41.00. This mean score (41.00) indicated that the reading comprehension of adolescent Iraqi EFL students could be considered poor.

Table6:

(Distribution of Iraqi EFL learners' Listening Comprehension Skills)

SCORE INTERVAL	CATEGORY	PERCENTAGE
86-100	Very Good	0%
71-85	Good	0%
56-70	Fair	11%
41-55	Poor	70.2%
0-40	Very Poor	18.8%
		Total=100%

Based on the distribution table above, the results showed that there were no students in the very good and good category. On the contrary, there were 11.0% of students in the fair category, 70.2% in the poor category, and finally 18.8% in the very poor category of listening comprehension skills. The majority belonged to the poor listening comprehension category.

• DISCUSSIONS

In this section, the researcher discussed the main answers to the research questions:

The **first research question** explored whether there was any statistically significant correlation between Iraqi EFL learners' emotional intelligence and reading comprehension skills.

The researcher found a statistically significant positive correlation between the participants' emotional intelligence and their reading skills. No similar research was found in the Iraqi context to test the association between these two variables to compare the results. Yet, there are similar works of research in other settings that can be mentioned here. For instance, the relationship between EFL learners' emotional intelligence and reading strategy use was explored by Dehkordi and Bidabadi (2015) in the Iranian context. They found a higher rate of following strategic reading by EFL learners of higher emotional intelligence. This, similar to the present research, shows

that emotional intelligence can relate to EFL learners' reading skills and that this association is positive. In another work of research, Abdolreazapour and Tavakoli (2012) explored that the relationship between emotional intelligence and FL learners' achievement in reading comprehension. Though their research design was different from the present study (experimental in type), they had a similar finding. They reported a higher and better overall reading achievement in the group with a higher level of emotional intelligence. Their participants were adolescent EFL learners (similar to the present study), yet the context was different. It was conducted in Iran .

In another study, Tabrizi and Esmaeili (2016) investigated the relationship between Iranian EFL learners' emotional intelligence and reading comprehension of impulsive and reflective students. The finding of the first phase of their study (relevant to our study and findings) showed a positive correlation between the student's emotional intelligence and reading achievement. They suggested educational researchers and EFL teachers adopt a learner-based approach to teaching the language. Though this study was also conducted in a different country, the results were consistent with the present findings .

The majority of existing studies that delved into the association between language learners' emotional intelligence and reading proficiency showed a statistically significant positive correlation. Yet, there were a few that were different. For instance, our finding is divergent from the study conducted by Rahimi, Sadighi, and Hosseiny Fard (2011) in the Iranian context among adults (at the university level). These researchers reported a significant correlation between language learners' linguistic intelligence and reading achievement, yet found no statistically significant association between EFL learners' emotional intelligence and reading proficiency. This might have been due to the different age groups. Maybe emotional intelligence relates more to adolescent language learners' academic achievement than adults.

The **second research question** explored whether there was any statistically significant correlation between Iraqi EFL learners' emotional intelligence and listening comprehension skills.

So, the researcher found a statistically significant positive correlation between the participants' emotional intelligence and their listening skills. No similar research was found in the Iraqi context to test the association between these two variables to compare the results. Yet, there are similar works of research in other settings that can be mentioned here. For instance, Ebrahimi, Khoshsima, and Behtash (2018) investigated the influence of emotional intelligence enhancement on the development of EFL learners' listening skills. Their participants were intermediate EFL learners (similar to ours). Yet, the data were collected in Iran. For the listening comprehension test, the IELTS examination was used. The design of their study was experimental, as they wished to make a causal claim. They had an experiment and a control group. They found that emotional intelligence can be enhanced, and the attempts to enhance emotional intelligence managed to have positive effects on the participants' listening skills .

In another work of research, Seyedi (2012) investigated the effect of emotional intelligence on EFL learners' listening comprehension as well as gender differences. Similar to the present research, her participants were intermediate language learners of both sexes. Yet, they were not adolescents. Instead, they were university students. The design of the study was different too. The tests used were ANOVA, MANOVA, and F-test. The results confirmed a significant impact of the emotional intelligence component on listening in male and female participants. This finding shows that if our correlational study is extended to a causal-comparative design, the positive effect of emotional intelligence on Iraqi EFL learners' listening comprehension is confirmed too .

In a similar attempt, the effect of emotional intelligence on EFL learners' listening proficiency was tested by Jahandar, Khodabandehlou, Seyedi, and Dolatabadi (2012).

As they sought a causal relationship, the design of their study was experimental (contrary to the present study which used a correlational design). The participants were adult university students. The quantitative data analyses revealed a statistically significant positive effect of emotional intelligence on the participants' listening skills regardless of their sex. This is also consistent with the present findings, despite the different contexts (Iran vs. Iraq).

V. CONCLUSION

In light of the present findings, several conclusive remarks can be made with implications for EFL learners and teachers. They are summarized below :

- First of all, it can be concluded that Iraqi adolescent EFL learners (in the private sector) might have serious problems with their reading comprehension skill, as the results (the mean score of reading skill) was low and their reading proficiency was interpreted as low (according to the suggested categories of interpreting the TOEFL junior results).
- Secondly, it can be concluded that Iraqi adolescent EFL learners (in the private sector) might have serious problems with their listening comprehension skill, as the results (the means score of listening skill) was low and their listening proficiency was interpreted as low (according to the suggested categories of interpreting the TOEFL junior results).
- Thus, it seems that this population tremendously needs help with ways to improve their reading and listening skills. Both skills are comprehension-based. Therefore, they can be said to have serious problems with comprehension skills in language proficiency .
- Thirdly, the present results showed that Iraqi EFL learners had an overall low emotional intelligence. Considering their age (adolescence), serious measures should be taken to take into account their emotions more in education and attempt to increase their emotional awareness and intelligence in this respect.

- Fourthly, as statistically significant positive correlations were found between emotional intelligence and the target population's reading and listening skills, we can conclude that increasing Iraqi EFL learners' emotional intelligence predicts better and higher comprehension-based skills. Attempts should be made to increase students' emotional intelligence to help them with language proficiency.

Overall, it can be concluded that EFL learners' emotional intelligence can predict their comprehension-based skills in an EFL class.

VI. REFERENCES

- Abdolrezapour, P., & Tavakoli, M. (2012). The relationship between emotional intelligence and EFL learners' achievement in reading comprehension. *Innovation in Language Learning and Teaching*, 6(1), 1-13.
- Carmeli A.,(2003). The relationship between emotional intelligence and work attitudes, behavior and outcomes, *Journal of Managerial Psychology*, 18(8), 788-813 .
- Dehkordi, B.M., & Bidabadi, F.S. (2015). Relationship between Iranian EFL learners' reading strategy use and emotional intelligence. *International Journal of Foreign Language Teaching and Research*, 3(9), 36-43 .
- Ebrahimi, M.R., Khoshsima, H., & Behtash, E.Z. (2018). The influence of emotional intelligence enhancement on the development of EFL learners' listening skills. *International Journal of Applied Linguistics and English Literature*, 7(5), 70 .
- Elkhafaiji, H. (2005). Listening comprehension and anxiety in the Arabic language classroom. *The Modern Language Journal*, 89(2), 206-220 .
- Gardner H. (1983.). *Frames of mind: The theory of multiple intelligences*, Basic Books, New York .

- Golchi, M. M. (2012). Listening anxiety and its relationship with listening strategy use and listening comprehension among Iranian IELTS Learners. *Psychology*, 2(4). 115-126 .
- Gonen, M. (2009). The relationship between FL listening anxiety and foreign language listening strategies: The case of Turkish EFL learners. *Proceedings of the 5th WSEAS/IASME International Conference on Educational Technologies (EDUTE' 09*
- Kim, J. H. (2000). Foreign language listening anxiety: A study of Korean students learning English. Unpublished doctoral dissertation. Austin, TE: University of Texas .
- Kimura, H. (2008). Foreign language listening anxiety: Its dimensionality and group differences. *JALT Journal*, 30(2), 173-196
- Rahimi, M., Sadeghi, F., & Hosseiny Fard, Z. (2011). The impact of linguistic and emotional intelligence on the reading performance of Iranian EFL learners. *The Journal of Teaching Language Skills*, 3(1), 151-171 .
- Samoei, R. (2002). Emotional intelligence inventory, Ravan Tajhiz Sina, Tehran
- Salovey P., & Mayer, J.D. (1990). Emotional intelligence, Imagination, Cognition and Personality, No.9, 185–21 .
- Salami S.O. (2007). Relationship among personality, emotional intelligence and job performance of secondary school teachers in southwestern Nigeria, *Journal of Sociology and Education in Africa*, 6(2), 19-37 .
- Seyedi, G. (2012). The impact of emotional intelligence on Iranian EFL learners' listening proficiency. *International Journal of Scientific and Engineering Research*, 3(7), 1-11 .

- Sutton R.E. & Wheatley K.F. (2004). Teacher's Emotions and Teaching; A Review of the Literature and Directions for Future Research, *Educational Psychology Review*, 15(4), 327-358 .
- Tabrizi, A., & Esmaeili, L. (2016). The relationship between the emotional intelligence and reading comprehension of Iranian EFL impulsive vs. reflective students. *International Journal of English Linguistics*, 6(6). Doi: 10.5539/ijel.v6n6p221 .
- Vandergrift, L. (1999). Facilitating second language listening comprehension: Acquiring successful strategies. *ELT Journal*, 53(3), 168-176 .
- Vaughan F. (2002). What is Spiritual Intelligence? *Journal of Humanistic Psychology*,42(2), 16-33.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م (المشاركة ببوستر علمي)



عنوان البوستر: آيات بداية الدعوة الإسلامية – دراسة في سنن التاريخ
اسم الباحث: ا.د.إياد عبد الحسين صيهود الخفاجي
اللقب العلمي: استاذ 2012 م
مكان العمل:
جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ
تخصص الباحث :
استاذ دكتور في التاريخ الاسلامي – السيرة النبوية
أهتماماته البحثية :
الرواية التاريخية
دراسات في فلسفة التاريخ
دراسة وتحقيق المخطوطات
قراءة وتحليل النص التاريخي
التدوين التاريخي
دراسات في منهج البحث التاريخي
دراسات في فكر أهل البيت عليهم السلام

<p>المحاور الاساسية للدراسة المحور الاول: دراسة في المفاهيم . المحور الثاني: تسمية الآيات القرآنية الاولى لبدايات الدعوة الاسلامية . المحور الثالث: سنن التاريخ وعلاقتها بأراء المفسرين .</p>	<p>مقدمة تعريفية بطبيعة البوستر وما يهدف اليه : أهمية وصل التاريخ الاسلامي ببقية العلوم الانسانية الاخرى كالتفسير والمنطق وعلم الكلام والفلسفة التاريخية ، فضلا عن التعرف على ماهية سنن التأريخ وتطبيقها على النصوص التاريخية في كتب التفسير</p>	<p>عنوان المؤتمر و الجهات المشاركة المؤتمر العلمي الدولي الرابع (: التنمية المستدامة والبحث العلمي) . مركز اقرأ للدراسات الثقافية والتعليمية – العراق المركز العلمي للتعاون والتنمية الثقافية – لبنان الجامعة الأمريكية للثقافة والتعليم – لبنان كلية التربية الأساسية – جامعة بابل – العراق كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل – العراق كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة واسط – العراق كلية التربية - جامعة القادسية – العراق مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية – جامعة بابل – العراق المركز الدولي للأعلام والتنمية المستدامة – تونس المعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافية – تونس مؤسسة التراث للخدمات التعليمية والثقافة الخاصة – تركيا أكاديمية اقرأ – تركيا</p>
<p>مصادر الدراسة : 1- كتاب العين للفراهيدي . 2- كتاب معجم ما استعجم للبكري . 3- تفسير الطبري . 4- تفسير ابن كثير . 5- طبقات ابن سعد . 6- مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية للباحث (ا.د.إياد الخفاجي)</p>	<p>التوصيات : يمكن اجمال التوصيات بالمحددات الآتية : 1- أهمية ترابط العلوم الانسانية وتكملها بعضها البعض . 2- تكثيف الدراسات الخاصة بتاريخانية الحدث وربطها بالمنظومة الفكرية التاريخية . 3- العمل على تنظيم مؤتمر علمي دولي يخص مناهج البحث التاريخي وتنوعها .</p>	



عنوان البوستر: أهمية الإشارة الزمانية والمكانية في النص التاريخي
اسم الباحث : د.عمار محمد يونس
اللقب العلمي: استاذ 2012 م
مكان العمل: جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ
تخصص الباحث و أهتماماته البحثية:
استاذ دكتور في الفكر السياسي
دراسات في فلسفة التاريخ
دراسة وتحقيق المخطوطات
قراءة وتحليل النص التاريخي
تاريخ الدويلات الاسلامية
تاريخ الترك قبل الاسلام
العلاقات الحربية بين العرب والترك ابان الفتوحات العربية الاسلامية
أهمية التدوين التاريخي
دراسات في منهج البحث التاريخي

<p>المحاور الاساسية للدراسة المحور الاول: أهمية المكان في فهم النص التاريخي المحور الثاني: أهمية الزمان في فهم النص التاريخي المحور الثالث: الإشارة الصريحة للزمان في النص ، والإشارة الزمانية المخفية في النص المحور الرابع: الاحتساب الزماني التاريخي</p>	<p>مقدمة تعريفية بطبيعة البوستر وما يهدف اليه : ادراك البعدين الزماني والمكاني في النص التاريخي المكانة المعرفية للزمان التاريخي المكانة المعرفية للمكان التاريخي قراءة وادراك النص التاريخي من خلال الإشارة الزمانية والمكانية في النص .</p>	<p>عنوان المؤتمر و الجهات المشاركة المؤتمر العلمي الدولي الرابع (التنمية المستدامة والبحث العلمي) مركز أقرأ للدراسات الثقافية والتعليمية – العراق المركز العلمي للتعاون والتنمية الثقافية – لبنان الجامعة الأمريكية للثقافة والتعليم – لبنان كلية التربية الأساسية – جامعة بابل – العراق كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل – العراق كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة واسط – العراق كلية التربية - جامعة القادسية – العراق مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية – جامعة بابل – العراق المركز الدولي للأعلام والتنمية المستدامة – تونس المعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافية – تونس مؤسسة التراث للخدمات التعليمية والثقافة الخاصة – تركيا أكاديمية أقرأ – تركيا</p>
<p>المصادر و المراجع التي اعتمد عليها الباحث 1- الحموي ، معجم البلدان 2- الدينوري ، الأخبار الطوال 3- الزبيدي ، تاج العروس 4- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك 5- الفراهيدي ، كتاب العين 6- ابن كثير البداية والنهاية 7- المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر 8- بول ريكور ، الزمان والسرد 9- حسن قبيسي ، المتن والهامش 10- د.عمار محمد يونس ، مقال في تحليل النص التاريخي 11- د.عمار محمد يونس ، حوادث تاريخية في ضوء فلسفة التاريخ</p>	<p>التوصيات : 1- أهمية ادراك العملية التفسيرية والتعليلية للنص التاريخي بالاعتماد على الاشارات الزمانية والمكانية في النصوص التاريخية 2- أهمية ادراك ان الحدث التاريخي لا يعد حدثاً قطعياً بل من الممكن ان يكون لنقبضه بعداً آخر 3- المكانة المعرفية للزمان التاريخي بين مرغوب فيه ومرغوب عنه 4- أهمية المؤرخ في تفسيره للحدث التاريخي وبناء الصورة الذهنية</p>	<p>النتائج التي توصل اليها الباحث : - مكانية تفسير النص التاريخي عبر الإشارة المكانية الواردة في النص - مكانية قراءة وتفسير النص التاريخي بوساطة الإشارة الزمانية الغير صريحة في النص - مكانية قراءة وتفسير النص التاريخي بوساطة الإشارة الزمانية الصريحة في النص - مكانية احتساب المدة الزمانية المذكورة في النصوص التاريخية</p>



عنوان البوستر: مفهوم العمل في القرآن الكريم

اسم الباحث: ا.د. زمان عبيد وناس

اللقب العلمي: استاذ 2012 م

مكان العمل:

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ

تخصص الباحث :

استاذ دكتور في التاريخ الاسلامي - اقتصاد اسلامي

أهتماماته البحثية :

اقتصاد اسلامي - فكر اسلامي

دراسات في فلسفة التاريخ

دراسة وتحقيق المخطوطات

التدوين التاريخي

دراسات في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء

عنوان المؤتمر و الجهات المشاركة
المؤتمر العلمي الدولي الرابع (التنمية المستدامة والبحث
العلمي) .

مركز اقرأ للدراسات الثقافية والتعليمية - العراق
المركز العلمي للتعاون والتنمية الثقافية - لبنان
الجامعة الأمريكية للثقافة والتعليم - لبنان
كلية التربية الأساسية - جامعة بابل - العراق
كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة بابل - العراق
كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة واسط - العراق
كلية التربية - جامعة القادسية - العراق
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية - جامعة بابل -
العراق

المركز الدولي للأعلام والتنمية المستدامة - تونس
المعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافية - تونس
مؤسسة التراث للخدمات التعليمية والثقافة الخاصة - تركيا
أكاديمية اقرأ - تركيا

المحاور الاساسية للدراسة

المحور الاول: دراسة في المفاهيم .

المحور الثاني: العمل ونصوص القرآن الكريم واهميته
الاقتصادية

المحور الثالث: الاحاديث النبوية الدالة على اهمية العمل .

المحور الرابع: آراء المفسرين في شرح آيات العمل

مقدمة تعريفية بطبيعة البوستر وما يهدف اليه :

أهمية العمل وربطه بالمفاهيم العالمية الحديثة بما
يتوافق وروح الاسلام بإيجاد ستراتيجمات وحلول
خاصة .

مصادر الدراسة :

- 1- كتاب لسان العرب لابن منظور .
- 2- تفسير الطبري .
- 3- كتاب الاموال - ابي عبيد .
- 4- تفسير ابن كثير .
- 5- دراسات في فكر الاقتصاد الاسلامي

التوصيات :

يمكن اجمال التوصيات بالمحددات الآتية :

- 1- اهمية ترابط العلوم الانسانية وربطها بالمفاهيم الاقتصادية الحديثة .
- 2- تكتيف الدراسات الخاصة بمنظومة العمل الفكري .
- 3- العمل على تنظيم مؤتمر علمي دولي يخص الدراسات الاقتصادية .

عنوان البوستر: Hiding data based DWT and Finger Print

اسم الباحث: ا.م. د. زياد نبيل نجم الشمري

اللقب العلمي: أستاذ مساعد 2021

مكان العمل:

جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الصرفة – قسم الفيزياء

تخصص الباحث:

استاذ مساعد دكتور في اختصاص اخفاء و تشفير المعلومات و معالجة الصور الطبية

أهتماماته البحثية:

معالجة الصور

دراسة تأثير الضوضاء الرقمية على صلاحية المعلومات المخفية

دراسة و تحليل الصور الطبية و تحديد و تشخيص الخلل الموجود فيها

دراسة عملية تشفير المعلومات و نقلها و ارسالها



عنوان المؤتمر و الجهات المشاركة

المؤتمر العلمي الدولي الرابع (): التنمية المستدامة والبحث العلمي (.

مركز اقرأ للدراسات الثقافية والتعليمية – العراق

المركز العلمي للتعاون والتنمية الثقافية – لبنان

الجامعة الأمريكية للثقافة والتعليم – لبنان

كلية التربية الأساسية – جامعة بابل – العراق

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل – العراق

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة واسط – العراق

كلية التربية - جامعة القادسية – العراق

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية – جامعة بابل –

العراق

المركز الدولي للأعلام والتنمية المستدامة – تونس

المعهد اليوناني للدبلوماسية الثقافية – تونس

مؤسسة التراث للخدمات التعليمية والثقافة الخاصة – تركيا

أكاديمية اقرأ – تركيا

المحاور الأساسية للدراسة

- 1- Studying the proposed methodology of paper and prepare the required information
- 2- Preprocessing both of the Cover image and the Stego-image.
- 3- Apply the algorithm to calculate the PSNR and MSE of the resulted image
- 4- Comparing the output and input data and correct the algorithm.
- 5- Apply such algorithm when trafficking data on daily bases.

مقدمة تعريفية بطبيعة البوستر وما يهدف اليه :

The poster is to show the important of studding Steganography and Encryption and its different application in our life and in the trafficking data and information by the use of e-mail and other media by the use of fingerprint as a key to unlock the hidden and encrypted data.

Reference:

- 1- High Capacity data hiding using LBS Steganography and Encryption.
- 2- An Overview Of Digital Image Steganography.
- 3- Digital Image Security: Fusion of Encryption, Steganography and Watermark.
- 4- Dual Layer Security of Data Using LSB image Steganography Method and AES encryption Algorithm

Recommendation :

- 1- Use the algorithm to encrypt the data that we traffic on daily bases.
- 2- Be careful when sending critical data using unsecure e-mail.
- 3- Secure all the e-mail channels the is used by academic personnel.
- 4- Avoid sending unnecessary data using unsecure channels or websites.
- 5- Great a secure password to protect e-mails and documents.

Determination of the Index of *Helicobacter pylori* Infection in Gastric Disturbance Patients in AL-Najaf, Iraq.

Ali Razzaq Hussein¹ and Amjed Mohammed Sahib²

¹ Directorate of Education in AL-Najaf, Ministry of Education, AL-Najaf, Iraq, alialhussini.aa@gmail.com,

² Directorate of Education in AL-Najaf, Ministry of Education, AL-Najaf, Iraq, amjed.almusawi89@gmail.com



Abstract

Background: Several studies focused on *Helicobacter pylori* to determine the infection index, this study was performed to update data in the Iraq population.

Method: A total of 1141 patients (632 women and 509 men) attending an enterology outpatient clinic, in AL-Najaf province, having signs and symptoms of gastric disturbance were referred to the serologic analysis of *H. pylori* through rapid tests.

Results: From a total of 1141 patients with gastric disturbance, females (55.39%) were more affected than males (44.61%) and the more affected age group is 30-39 year ago (21.2%). In respect of *H. pylori*, 65.8% of gastric disturbance patients were seropositive, moreover, males were significantly (P value = 0.03) more susceptible (69.2) than females (63.1) to *H. pylori* infection, whereas the more susceptible age group is 40-49 years ago (71.9%).

Conclusion: The current study exposed that the *H. pylori* seropositive index in gastric disturbance in AL-Najaf, Iraq, is 65.8% and males were significantly more predisposed than females.

Keywords: *H. pylori*, Gastric Disturbance, Dyspeptic, Seropositive, Index, Iraq.

الملخص:

ركزت عدة دراسات على البكتريا الحلزونية البوابية (*Helicobacter pylori*) لتحديد مؤشر العدوى، وقد أجريت هذه الدراسة لتحديث البيانات المصابين في اضطرابات المعدة في العراق. حيث تمت إحالة ما مجموعه 1141 مريضاً (632 امرأة و 509 رجلاً) إلى عيادة خارجية للأمراض المعوية في محافظة النجف الأشرف، وكانت لديهم علامات وأعراض اضطراب في المعدة، وتم إحالتهم إلى التحليل المصلي لبكتريا الحلزونية البوابية من خلال الاختبار السريع.

حيث اظهرت النتائج من إجمالي 1141 مريضاً يعانون من اضطرابات في المعدة، كانت الإناث (55.39%) أكثر تأثراً من الذكور (44.61%) وكانت الفئة العمرية الأكثر (21.2%) تأثراً هي (30-39) سنة. أما فيما يتعلق نسبة الإصابة بالبكتيريا كان 65.8% من مرضى اضطراب المعدة إيجابيين، علاوة على ذلك، كان الذكور بصورة معنوية (P value = 0.03) أكثر عرضة (69.2%) من الإناث (63.1%) للإصابة بالبكتيريا الحلزونية، بينما كانت الفئة العمرية الأكثر عرضة للإصابة بالبكتيريا الحلزونية البوابية هي (40-49) سنة (71.9%).

وفي الخلاصة توصلت الدراسة الحالية الى أن مؤشر الموجبة المصلية لبكتيريا الحلزونية البوابية في اضطرابات المعدة في النجف بالعراق هو 65.8% وأن الذكور كانوا أكثر ميلاً للإصابة من الإناث.

الكلمات المفتاحية: الحلزونية البوابية، اضطرابات المعدة، عسر الهضم، مؤشر الإصابة، العراق.

1. Introduction

Helicobacter pylori are gram-negative and motile by many unipolar flagella with the morphology of spiral or curved bacilli. *H. pylori* is either beneficial (in childhood) or detrimental (in adulthood), throughout an individual's life [1]. *H. pylori* is known to cause gastrointestinal illnesses through infection of the human gastric mucosa and lead to gastritis and gastric cancer [2]. *H. pylori* inhabits the stomach also reflects a critical element of the human microbiome, Infection is usually advanced during the earlier part of life and the prevalence increases along with increasing age [3] and is higher in males than in females [4]. However, the index of *H. pylori* prevalence in general was vary between populations worldwide [5].

Also, the clinical outcomes and the severity of gastrointestinal disorders are influenced by a variety of aspects such as host genetic polymorphisms, host immune system, GI microbiota, diet, medication, geography, climate [6], and blood group [7]. A study in Iraq revealed that the occurrence of *H. pylori* IgG in serum is 58% [8] and *H. pylori* antigen in feces is 67% of cases with gastrointestinal disease symptoms [9]. *H. pylori* is stated to have a role in other non-gastrointestinal diseases, such as autoimmune disorders and vitamin B₁₂ deficiency [10].

The incidence of *H. pylori* differs between populations, so this research is designed to evaluate the seropositivity of *H. pylori* IgG in cases with gastrointestinal disturbance in AL-Najaf province, Iraq.

2. Materials and Methods

2.1. Subjects

Between January 2017 to October 2021, an overall of 1141 patients (632 females and 509 males) with ages ranging from 10 to 90 years attended an enterology outpatient health center, in AL-Najaf province, Iraq, suffering from signs and symptoms of gastric disturbance (as diarrhea, fever, head pain) to take the cure, this patient sending to serologic identification of *H. pylori* by notice present of anti-*H. pylori* IgG, utilizing the Rapid tests (*H. pylori* Cassette by BIOTECH, Germany).

The current study depended on blood and anti-*H. pylori* IgG antibody rather than stool and *H. pylori* antigen to calculate all possible previous infections during the life of the targeted patients.

The blood was aspirated and centrifuged for every case. The resulting sera were used for serologic analysis, in rapid investigations used in the current search, if the C band is advanced, the test is valid, after that the colored T band read as positive.

2.2. Statistical Analysis:

The results were examined through SPSS software. Chi-square (X^2) investigation was used to evaluate differences whether it is statistically significant among variables. P values < 0.05 were considered significant.

3. Results:

From a total of 1141 clinically examined patients with gastric disturbance, 632 (55.39%) were females and 509 (44.61%) were males and the more affected age group is 30-39 year ago with the percentage of 21.2% (242/1141), Table (1).

In respect of the *H. pylori* index, 65.8% (751/1141) of patients were seropositive, moreover, males were significantly (P value = 0.03) more susceptible (69.2) than females (63.1) to *H. pylori* infection, whereas the more positive age group is 40-49 years ago (71.9%, 169/751), Table (2).

Table (1): Gastrointestinal Disturbance Distribution According to Age						
Age groups	Positive		Negative		Total	
	No.	%	No.	%	No.	%
10-19	54	57.4	40	42.6	94	8.2
20-29	105	61.4	66	38.6	171	15.0
30-39	161	66.5	81	33.5	242	21.2
40-49	169	71.9	66	28.1	235	20.6
50-59	126	69.2	56	30.8	182	16.0
60-69	88	64.7	48	35.3	136	11.9
70 and more	48	59.3	33	40.7	81	7.1
Total	751	65.8	390	34.2	1141	100
P value	0.09					

Table (2): Distribution of <i>H. Pylori</i> IgG in Gastrointestinal Disturbance				
<i>H. Pylori</i>	Positive		Negative	
	No.	%	No.	%
Male	352	69.2	157	30.8
Female	399	63.1	233	36.9
Total	751	65.8	390	34.2
P value	0.03			

4. Discussion:

The present study results revealed that gastrointestinal disorders were more elevated in females than in males, moreover showed the more susceptible age group is 30-39 year ago.

In the other word, *H. pylori* seropositivity was more incidence in males than females. Yet, the revealed percentages were significant in the people of AL-Najaf province. These results sustenance the significant link exposed by prior studies. The present study reports a higher ratio of *H. pylori* seropositivity in the age group 40-49 year.

The current study is similar to that of Lee *et al.* (2002) [11], in that male and age group (40-49) is risk factor for *H. pylori*. Whereas the Cuban population has an index of infection at 50% and a higher age range in general dyspepsia (41-50 year) and in *H. pylori*-infected (51-60 year) patients but similar sex distribution [12].

In addition, Ismail *et al.* [13], Lebanon, shows that female is more susceptible than male. Whereas, another study in Erbil, Iraq [14], found lower infection prevalence (26.33%), insignificant higher in the age group 21-30 years, and significantly higher in males. However, Mori *et al.* (2022) [15], Malaysia, report: a lower level (28.4%) in the frequency of *H. pylori*, the highest infection in patients aged 30–39 years, and males were more probable to be diseased than female.

Infection rates differ in the same population from one year to another [13]. The difference in susceptibility may be due to: ethnicity [15]; obesity rate [16]; and the presence of developmental disorders [17].

Moreover, the seroprevalence of *H. pylori* in dyspeptic individuals is significantly related to family size shared bed with siblings, the existence of domestic animals, repeated storage and use again of water, toilet kind, sources of intake water, Occupational status [18,19], moreover, this differences in results could be due to variety in targeted populations, general health, and study design.

The present study recommended for perform more studies on *H. pylori* seropositivity in different populations; determination of the food source and route of transmission of *H. pylori*; and control of the role of antibiotic abuse and resistance in this high prevalence rate, which can be decreased by intake of nutrient antioxidants

[20] probiotics, natural products, nanomolecules, vaccination [21], hyperbaric oxygen therapy, phage therapy and antimicrobial peptide therapy [22].

5. Conclusions:

- The more vulnerable sex type to gastric disturbance is female (55.39%).
- The more susceptible age group to gastric disturbance is 30-39 year ago.
- This study indicates that the *H. pylori* seropositive index in gastric diseases is 65.8%.
- The more vulnerable sex kind in gastric disturbance to *H. pylori* is males.
- The more affected age group in gastric disturbance by *H. pylori* is 40-49 year ago.

6. References:

1. Miller, A. K., & Williams, S. M. (2021). Helicobacter pylori infection causes both protective and deleterious effects on human health and disease. *Genes & Immunity*, 22(4), 218-226.
2. Padda, J., Khalid, K., Cooper, A. C., & Jean-Charles, G. (2021). Association Between Helicobacter pylori and Gastric Carcinoma. *Cureus*, 13(5), e15165. <https://doi.org/10.7759/cureus.15165>.
3. Al-Brefkani, A. M. T., Naqid, I. A., Yahya, N. B., & Hussein, N. R. (2021). Seroprevalence and risk factors associated with Helicobacter pylori infection among children aged less than 18 years old in Duhok Province, Iraq. *J Contemp Med Sci| Vol*, 7(3), 152-157.
4. Hussein, A., & Ali, A. A. (2020). The Prevalence of Helicobacter Pylori among Iraqi patients in Babylon province. *Systematic Reviews in Pharmacy*, 11(12), 1610-1612.
5. Carabotti, M., D'Ercole, C., Iossa, A., Corazziari, E., Silecchia, G., & Severi, C. (2014). Helicobacter pylori infection in obesity and its clinical outcome after bariatric surgery. *World Journal of Gastroenterology: WJG*, 20(3), 647.
6. Alexander, S. M., Retnakumar, R. J., Chouhan, D., Devi, T. N. B., Dharmaseelan, S., Devadas, K., ... & Chattopadhyay, S. (2021). Helicobacter pylori in human stomach: the inconsistencies in clinical outcomes and the probable causes. *Frontiers in Microbiology*, 2277.
7. Majeed, P. D., & Khoshnaw, K. J. S. (2020). Seroprevalence of Helicobacter pylori infection among patients with gastroduodenal disorders in Erbil city. *Diyala Journal of Medicine*, 18(1), 91-101.

8. Ahmed Hamid Dawood Alatbee 2019 *J. Phys.: Conf. Ser.* **1279** 012073.
9. Hussein, R. A., Al-Ouqaili, M. T., & Majeed, Y. H. (2021). Detection of Helicobacter Pylori infection by invasive and non-invasive techniques in patients with gastrointestinal diseases from Iraq: A validation study. *Plos one*, *16*(8), e0256393.
10. Li, X., Cai, X., Li, X., Jin, Y., Zhang, M., Xu, Y., ... & Yu, W. (2021). Vitamins and Helicobacter pylori: An updated Comprehensive meta-analysis and systematic review. *Frontiers in Nutrition*, 1308.
11. Lee, J. E., Lee, S. O., Sim, Y. K., Lee, S., Kim, G. H., Kang, J. S., & Lee, S. H. (2022). Seroprevalence of Helicobacter pylori in human immunodeficiency virus-infected patients in a tertiary care hospital in Busan, South Korea. *Journal of Infection and Chemotherapy*.
12. Duquesne, A., Falcón, R., Galindo, B., Feliciano, O., Gutiérrez, O., Baldoquín, W., ... & Sarmiento, L. (2023). Diagnostic Testing Accuracy for Helicobacter pylori Infection among Adult Patients with Dyspepsia in Cuba's Primary Care Setting. *Microorganisms*, *11*(4), 997.
13. Ismail, M. B., Osman, M., Raad, E. B., Achkar, M., & Hamze, M. (2022). Seroprevalence of Helicobacter pylori among dyspeptic patients in northern Lebanon: a 6-year retrospective study in two tertiary hospitals. *Access Microbiology*, *4*(4), 000337.
14. Majeed, P. D., & Abdullah, H. M. (2019). Detection of Helicobacter pylori Antigens among Patients with Gastroenteritis in Erbil City, Iraq. *Polytechnic Journal*, *9*(2), 138-143.
15. Mori, D., John, J. L., Sabri, S. I. B., Shaharom, S. M. B., Iha, H., Yamaoka, Y., ... & Ahmed, K. (2022). Seroepidemiological Survey of the Prevalence of Helicobacter pylori Infection in Sabah, Malaysia. *IJID Regions*.
16. Nasif, W. A., Hasan Mukhtar, M., El-Moursy Ali, A. S., Nour Eldein, M. M., Almaimani, R. A., & Ashgar, S. S. (2022). Body mass index is associated with Helicobacter pylori infection and increased oxidative DNA damage in an obese population. *Journal of International Medical Research*, *50*(2), 03000605221076975.
17. Kakiuchi T, Takamori A and Matsuo M (2021) High Prevalence of *Helicobacter pylori* Infection in Special Needs Schools in Japan. *Front. Pediatr.* *9*:697200. doi: 10.3389/fped.2021.697200
18. Belay, A. S., Abateneh, D. D., & Yehualashet, S. S. (2020). Seroprevalence of Helicobacter pylori infection and associated factors among adult dyspeptic patients in public health facilities, Mizan Aman town, Southwest, Ethiopia:

Institutional-based cross-sectional study. *International Journal of General Medicine*, 13, 577.

19. Mnichil, Z., Nibret, E., Mekonnen, D., & Demelash, M. (2023). Sero-and Feco-Prevalence of Helicobacter pylori Infection and Its Associated Risk Factors among Adult Dyspeptic Patients Visiting the Outpatient Department of Adet Primary Hospital, Yilmana Densa District, Northwest Ethiopia. *Canadian Journal of Infectious Diseases and Medical Microbiology*, 2023.
20. Ebrahimi, Z., Masoodi, M., Aslani, Z., Naghshi, S., Khalighi Sikaroudi, M., & Shidfar, F. (2022). Association between dietary antioxidant index and risk of Helicobacter pylori infection among adults: a case-control study. *BMC gastroenterology*, 22(1), 413.
21. Sukri, A., Hanafiah, A., Patil, S., & Lopes, B. S. (2023). The Potential of Alternative Therapies and Vaccine Candidates against Helicobacter pylori. *Pharmaceuticals*, 16(4), 552.
22. Luo, Q., Liu, N., Pu, S., Zhuang, Z., Gong, H., & Zhang, D. (2023). A review on the research progress on non-pharmacological therapy of Helicobacter pylori. *Frontiers in Microbiology*, 14, 1134254.



التنمية المستدامة في العراق بين القانون والواقع

م.م. قيس محمد خلف سبيل

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية كركوك

alsibeel@yahoo.com

الملخص.

تتطلب التنمية المستدامة تعاوناً دولياً وداخلياً لتجسيد أهدافها، وإن تحقيقها لا يمكن أن يتم إلا وفق آليات قانونية تعمل على نقل الواقع النظري إلى واقع ملموس.

ولقد اهتم التشريع العراقي بمسألة التنمية المستدامة، فقد نص الدستور العراقي على مفاهيم انسجمت إلى حد كبير مع أهدافها. كالتأكيد على حرية الرأي والمساواة والحق في التعليم والصحة.

وتكمن أهمية القانون في اعتباره الضامن لها من كل اعتداء وتجاوز من شأنه الإضرار بمتطلباتها. وللارتباط الوثيق بينهما فلا يمكن الحديث عنها دون التحدث عن القانون.

ومن خلال هذه الدراسة، سنحاول الوقوف على أهم أهداف التنمية المستدامة ومدى ارتباطها بالجانب القانوني، ودور التشريع العراقي في تحقيقها.

كلمات مفتاحية: تنمية مستدامة، قانون، أهداف التنمية المستدامة.

Abstract

Sustainable development requires international and internal cooperation to reflect its objectives, and Their realization can only be carried out in accordance with legal mechanisms that transform theoretical realities into reality.

Iraqi legislation has been concerned with the issue of sustainable development Iraq's Constitution stipulated concepts that were largely in line with its objectives. such as the emphasis on freedom of opinion, equality and the right to education and health.

The law's importance lies in its consideration of its guarantor of any aggression and transgression that would harm its requirements. It is not possible to talk about them closely without speaking about the law.

Through this study, we will try to identify the most important sustainable development goals and Its relevance to the legal aspect and the role of Iraqi legislation in its achievement.

Keywords: sustainable development, law, sustainable development goals.

المقدمة:-

يعد موضوع التنمية المستدامة من أهم الموضوعات في الوقت الحالي، وقد أصبح لفكرة التنمية المستدامة تأثير واهتمام كبير من جانب أعضاء المجتمع الدولي، خاصة بعد اكتساب تلك الفكرة تأييداً دولياً، ابتداءً من إصدار الإتحاد الدولي للحفاظ على البيئة (IUCN) في عام 1980 تقريراً ظهر فيه لأول مرة مفهوم التنمية المستدامة.¹ وانتهاءً بإصدار أجندة عام 2030، التي تحتوي على 17 هدفاً للتنمية المستدامة، و169 غاية.

وعرفت التنمية المستدامة من قبل بعض الفقه بأنها "ذلك النشاط الاقتصادي الذي يؤدي إلى الإرتفاع بالرفاهية الاجتماعية مع أكبر قدر من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر من الأضرار والإساءة للبيئة".²

والتنمية المستدامة في العراق لا تزال في بداياتها الأولى وذلك بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة والصراعات السياسية، وما مر به من أزمات وكوارث كالحروب ومحاربة التنظيمات الإرهابية، فضلاً عن عدم الاستقرار الاقتصادي، وكذلك تعرض النظام البيئي في البلد إلى التدهور، وغيرها من الأسباب، التي وقفت عائقاً أمام صانعي القرار في العراق لوضع استراتيجية للتنمية المستدامة. إلا أن هناك ما يبين إمكانية تخطي هذه المرحلة من خلال بذل الجهود الحثيثة والبدء بتحقيق بعض الأهداف حتى وإن كانت لا تزال بعيدة عن المستوى المطلوب، وإن البدء بتحقيق أجندة 2030 خير شاهد على رغبة الحكومة العراقية على تحقيق التنمية المستدامة.

¹ الشبكة السعودية للمسؤولية الاجتماعية، مقال بعنوان مفهوم التنمية المستدامة، 2021، منشور على الموقع الإلكتروني <https://www.csr.sa/post/1526>.

² عبد الخالق عبد الله، (التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والتنمية)، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، 13، الطبعة الأولى، بيروت، 1998، ص242.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

أهمية البحث:- تنبع أهمية البحث من أهمية موضوع التنمية المستدامة، وكذلك من بيان مدى تطبيق أهدافها في العراق.

هدف البحث:-

بيان مدى تطبيق التنمية المستدامة في العراق، ودراسة وتحليل مؤشرات أهدافها.

مشكلة البحث:-

تحديد المعوقات التي تقف بوجه تحقيق أهداف وغايات التنمية المستدامة في العراق.

المبحث الأول:- مفهوم التنمية المستدامة وأساسها

أصبحت التنمية المستدامة محط اهتمام دولي كبير، وبذلت العديد من الدول والمنظمات والهيئات الدولية جهوداً حثيثة ومتواصلة، لبيان أهميتها والأهداف السامية التي تنطوي تحت مظلتها، بغية تلبية الحاجات التنموية الضرورية للأفراد وللأجيال القادمة، بما يحقق تلبية احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات المستقبل.

ولغرض بيان مفهوم التنمية المستدامة فإننا سنقوم ببيان تعريف التنمية المستدامة في مطلب أول، ومن ثم سنتطرق لبيان الأساس الذي تستند عليه في مطلب ثانٍ

المطلب الأول:- تعريف التنمية المستدامة

إن التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي حصلت في المجتمع أدت إلى ظهور العديد من المفاهيم الجديدة، كالمجتمع المدني، والحكم الرشيد، والإقتصاد الجديد، والتي كان من بينها أيضاً مفهوم التنمية المستدامة.

ولا بد لبيان تعريف مفهوم التنمية المستدامة من التطرق إلى تعريفه لغة في فرع أول ومن ثم التطرق إلى بيان تعريفه إصطلاحاً في فرع ثانٍ

الفرع الأول:- التعريف اللغوي

إن مصطلح التنمية المستدامة يتكون من لفظين هما التنمية والإستدامة. ويرجع تعبير لفظة التنمية في اللغة العربية بأنها مشتقة من كلمة (نمى) بمعنى الزيادة والانتشار، أي مأخوذة من نما ينمو نمواً بمعنى الزيادة في الشيء، فيقال مثلاً نما المال نمواً¹. ونما الزرع، ونما الولد.²

أما الفعل استدام الذي جذره (دوم) فيعنى المواظبة على الأمر، وبالتالي يشير إلى طلب الاستمرار في الأمر والمحافظة عليه.³

الفرع الثاني:- التعريف الإصطلاحي:-

يوجد أكثر من 60 تعريفاً للتنمية المستدامة.⁴ وذلك لتنامي الإهتمام بها، ولكثرة استعمال هذا المفهوم في الوقت الحاضر.

ولذلك فإن مسألة وضع تعريف محدد لها عدت من الصعوبة بمكان، إذ تباينت تعريفات التنمية المستدامة بتنوع ميادين البحث، فهناك من يركز على معيار الهدف، ويعرفها على أنها "تلك التنمية القائمة على تشجيع أنماط إستهلاكية ضمن حدود وإمكانات البيئة، وبما يحقق التوازن بين الأهداف البيئية والإقتصادية في العملية التنموية".⁵ وهناك من يركز على الشمولية حيث يرى أن التنمية المستدامة هي: "التنمية التي لا تؤدي مع مرور الزمن إلى تناقص الرأسمال البشري والطبيعي والبيئي سواء على الصعيد المحلي أو العالمي".⁶

كما تم تعريفها على أنها "استخدام الموارد الطبيعية الموجودة على سطح الأرض والإستفادة منها بشكل مدروس لتلبية وخدمة حاجات الجيل الحالي من دون تعريض هذه الموارد إلى خطر الإستهلاك

¹نصر عارف، مفهوم التنمية، مقال منشور على الموقع الإلكتروني،

<https://islamonline.net/archive/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9>

²المعجم الوسيط، ط4، 2008، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ص956.

³ علي مهران، العوامل المؤثرة على التنمية العمرانية المتواصلة - دولة الكويت حالة تطبيقية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في التخطيط والتنمية المستدامة، 19-21 شباط، القاهرة، 2001م.

⁴Kozlowski and Hill, 1998, P.6. نقلا عن ماجدة أبو زنط وعثمان غنيم، التنمية المستدامة دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى،

⁵قريد سمير، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص71.

⁶ سنوسي، سعيدة، الأثار البيئية والصحية للإستهلاك الصناعي للطاقة الحفرية، ودور التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر - مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة مختار، عنابة، 2010، ص96-97.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

والنفاذ، وإتاحة الفرصة أمام الأجيال القادمة أيضا للاستفادة من هذه الموارد".¹ ومما تقدم فإنه يمكن القول بأن التنمية المستدامة هي "تلك التنمية التي تعمل على تلبية احتياجات الإنسان الضرورية وتعتمد العدالة في توزيعها دون المساس بضرورات الأجيال القادمة".

المطلب الثاني:- أساس التنمية المستدامة

لقد كثر استخدام مفهوم التنمية المستدامة ولذلك فقد أشارت إليه التشريعات الدولية والداخلية، وهو ما سنناقشه في الأساس الدولي لهذا المفهوم في الفرع الأول، ومن ثم سنتطرق إلى بيان أساسه الوطني في فرع ثانٍ.

الفرع الأول:- الأساس الدولي.

لأهمية مفهوم التنمية المستدامة فقد اهتم المجتمع الدولي به ونص عليه في الكثير من المواثيق والاتفاقات الدولية.

ففي عام 1980 أصدر الاتحاد الدولي للحفاظ على البيئة (IUCN) تقريرا تحت عنوان الإستراتيجية الدولية للبقاء والذي ظهر فيه لأول مرة مفهوم التنمية المستدامة.²

ثم جاء التقرير المقدم من قبل اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة في عام ١٩٨٧، والذي حمل عنوان "مستقبلنا المشترك" والمعروف بـ "تقرير برونتلاند (Brundtland)"، اذ بموجبه تم التطرق الى أول تعريف إصطلاحيا لمفهوم التنمية المستدامة.³

وفي عام 1989 عقدت اتفاقية بازل الخاصة بضبط وخفض حركة النفايات الخطرة العابرة وضرورة التخلص منها وصادقت عليها 150 دولة.⁴ وفي عام 1992 كان الحدث الأهم في مسار التنمية المستدامة إذ انعقد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية أو ما يسمى بقمة الأرض في ريو دي جانيرو بالبرازيل.⁵ ثم انعقاد مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ جنوب إفريقيا عام 2002 الذي سلط

¹ هدى كريم مطلق، سياسات التنمية المستدامة رؤية لأهمية الدراسة الاجتماعية في التخطيط الاستراتيجي، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الثالثة، العدد الرابع- مجلد ٢، ٢٠٢١، ص ١٠١٧.

² الشبكة السعودية للمسؤولية الاجتماعية، مقال بعنوان مفهوم التنمية المستدامة، 2021، منشور على الموقع الإلكتروني

<https://www.csrna.net/post/1526>

³ الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٨٧) تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية: مستقبلنا المشترك. أحييت إلى الجمعية العامة كمرفق للوثيقة A / 427/42 - التنمية والتعاون الدولي (البيئة) للمزيد من التفاصيل يراجع الرابط الآتي:

<https://digitallibrary.un.org/record/139811>

⁴ للإطلاع على الوثيقة يراجع الرابط الآتي: https://legal.un.org/avl/pdf/ha/bcctmhwd/bcctmhwd_ph_a.pdf

https://legal.un.org/avl/pdf/ha/bcctmhwd/bcctmhwd_ph_a.pdf

⁵ للإطلاع على التقرير يراجع الرابط الآتي:

[https://www.hlrn.org/img/documents/Rio_1992_A_CONF.151_26_\(Vol.%20I\)-AR.pdf](https://www.hlrn.org/img/documents/Rio_1992_A_CONF.151_26_(Vol.%20I)-AR.pdf)

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

الضوء على ضرورة تغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك، وضرورة الحفاظ على التنوع البيولوجي و على الموارد الطبيعية.¹ وفي عام 2009 انعقدت قمة المناخ في "كوبن هاغن"، وقد ناقشت هذه القمة التغييرات المناخية وسبل تحقيق تنمية عالمية مستدامة تراعي الجوانب البيئية.² ثم أن الأمم المتحدة وضعت في عام 2015 بمقر الأمم المتحدة بنيويورك بمشاركة 150 دولة مجموعة من الأهداف والتي عرفت رسمياً باسم تحويل عالمنا أو (اجندة التنمية المستدامة لـ 2030) وقد نتج عن هذا المؤتمر وضع 17 هدفاً و169 غاية، ولمدة 15 سنة (2015_ 2030).³

ومما تقدم يتبين لنا بأن مفهوم التنمية المستدامة أصبح يجد له حيزاً واسعاً في التشريع الدولي، إذ أصبح يعتبر من أهم الاستراتيجيات الحديثة التي يسعى المجتمع الدولي الى تحقيقها من خلال النص عليها في المواثيق والاتفاقات والمؤتمرات الدولية، وكذلك من خلال العمل الجماعي لضمان تطبيقها على أرض الواقع وعلى أعلى المستويات.

الفرع الثاني:- الأساس الوطني.

لقد نص الدستور العراقي على قيم دستورية انسجمت إلى حد كبير مع أهداف التنمية المستدامة، إذ تضمن مواد دستورية نصت على تعزيز الحكم الرشيد والمساواة وحقوق الإنسان وغيرها. كما تطرق المشرع العراقي للتنمية المستدامة ولو بصورة غير مباشرة في العديد من القوانين العراقية، والتي منها قانون حماية وتحسين البيئة رقم (27) لعام (2009)، والذي جاء في المادة (1) منه "يهدف القانون إلى حماية وتحسين البيئة من خلال إزالة ومعالجة الضرر الموجود فيها أو الذي يطرأ عليها والحفاظ على الصحة العامة والموارد الطبيعية والتنوع الإحيائي والتراث الثقافي والطبيعي بالتعاون مع الجهات المختصة بما يضمن التنمية المستدامة وتحقيق التعاون الدولي والإقليمي في هذا المجال".⁴ وقانون الوقاية من مخاطر الإشعاع والتلوث رقم (99) لسنة (1980)، وتعليمات السلامة في استعمال الحرير الصخري (الاسبتوس) رقم (1) لسنة (2000)، ونظام الحفاظ على الموارد المائية رقم (2) لسنة (2001).

¹ للإطلاع على فقرات المؤتمر يراجع الرابط التالي:

https://digitallibrary.un.org/record/472691/files/A_CONF.199_12-AR.pdf

² للإطلاع على بنود الاتفاقية يراجع الرابط التالي:

<https://unfccc.int/resource/docs/2009/cop15/ara/11a01a.pdf>

³ للإطلاع على اجندة التنمية المستدامة لـ 2030 يراجع الرابط التالي:

https://unsdg.un.org/sites/default/files/2021-09/unsdg-sdg-primer-report-ar_july6%281%29.pdf

⁴ المادة (1) من قانون حماية وتحسين البيئة وينص القانون رقم (27) لعام (2009).

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

كما أن العراق قد قطع شوطاً في تدعيم الأسس القانونية للتنمية المستدامة باعتماده اجندة التنمية المستدامة لـ 2030 التي أقرتها الأمم المتحدة. وذلك بالعمل على اعداد خطة في إطار هذه الأجندة العالمية، تمثلت بتشكيل اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، والتي بدأت عملها بتشكيل مجموعة من فرق العمل حسب محاور الأجندة العالمية، وكذلك العمل على عقد عدة مؤتمرات لإعداد خارطة طريق في اطار تنموي مستدام، إشارة الى التزام العراق التطوعي بأجندة التنمية المستدامة 2015-2030 والتي تم الاتفاق عليها خلال السنوات الماضية¹.

إلا أنه يلاحظ بعدم وجود تشريع خاص بالتنمية المستدامة وهو ما يدعو إلى دعوة المشرع العراقي على النص على تشريع مثل هذا القانون.

المبحث الثاني:- واقع التنمية المستدامة وسبل تحقيقها.

تعد التنمية المستدامة الغاية والوسيلة لكل بلد يسعى للتطور وتغيير الواقع وخلق مستقبل أفضل، لتحقيق الأهداف المرجوة من العمل به. ولا بد من وسائل لتحقيق تلك الأهداف، وهو ما سنتناوله في مطلب أول، ومن ثم سنتطرق لتحقيق التنمية المستدامة في العراق في مطلب ثانٍ.

المطلب الأول:- اهداف التنمية المستدامة وأبعادها.

ليبيان مدى أهمية التنمية المستدامة بشكل أوسع، لابد من التطرق إلى أبعادها وهو ما سنتناوله في الفرع الأول، ومن ثم بيان أهدافها وهو ما سنتطرق له في فرع ثانٍ.

الفرع الأول:- أهداف التنمية المستدامة.

تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق عدد من الأهداف، والتي تتسم بنطاقها الواسع، وشمولها لعناصر السياسة العامة وكل ما يصب في تقديم المصلحة العامة للأفراد وللبلاد على حد سواء، والتي يمكن توضيحها في بعض المسميات والتي تنطوي تحتها جملة من الأهداف وهي كالتالي:-

1. أهداف بيئية: مهمتها الحفاظ على سلامة العمليات البيئية الأساسية في النظم البيئية التي يعتمد عليها الإنسان.² وتعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة من خلال تنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاهها

¹ للمزيد انظر، وزارة التخطيط العراقية، إدارة التنمية المستدامة، العراق 2030 المستقبل الذي نصبو اليه، <https://mop.gov.iq>

² ميشيل تودارو، التنمية الاقتصادية، ترجمة محمود حسن حسني، دار المريخ للنشر، الرياض، 2006، ص 4، نقلاً عن زاوية رشيدة، فردية إسماعيل، بوخزنة ياسين، التنمية المستدامة في الجزائر، الواقع والتحديات، ملتقى الدولي: الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة نحو رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية 03.02 ديسمبر 2019، ص 157.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها.¹ واحترام البيئة الطبيعية، وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة. وتحقيق استغلال واستخدام عقلائي للموارد، من خلال التعامل مع الموارد على أنها محدودة، ويجب عدم استنزافها أو تدميرها والعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل يتماشى مع التنمية المستدامة.²

2. أهداف تكنولوجية: تحاول التنمية المستدامة ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع، دون أن يؤدي ذلك إلى مخاطر وأثار بيئية سلبية.³ وذلك بتوظيفها بما يخدم أهداف المجتمع. من خلال اختيار وسائل تقنية ذات مخلفات محدودة، والإعتماد على إعادة التدوير للمواد، وحسن إختيار مواقع المراكز الصناعية.⁴

3. أهداف إجتماعية: التركيز على العلاقات بين نشاطات الأفراد والبيئة، والتعامل مع الطبيعة ومحتواها على أساس حياة الإنسان.⁵ أي الإهتمام بتحقيق العدالة الإجتماعية بين الأفراد والمجتمعات وعدم التضحية بالأجيال القادمة في سبيل إشباع احتياجات ومواجهة مشكلات الجيل الحالي.⁶

الفرع الثاني:- أبعاد التنمية المستدامة.

للتنمية المستدامة أبعاد متعددة تتداخل فيما بينها ويكمل كل منها الآخر، ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة فلا بد من إحراز تقدم في تلك الأبعاد، وهي:-

أولاً:- البعد الاقتصادي:- يسعى هذا البعد إلى زيادة الرفاهية في المجتمع والقضاء على الفقر، مع الإستغلال الأمثل والمتوازن لموارد الطبيعة.⁷

¹ شكري محمد حسنين البليهي، التنمية المستدامة بالمدينة المصرية بين الواقع والمستهدف قسم الهندسة المعمارية – كلية العلوم الهندسية – جامعة سيناء، ص3.

² عثمان محمد غنيم، وماجدة أبو زنت، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الطبعة الأولى، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 1171، ص 1.

³ عثمان محمد غنيم، المرجع نفسه، ص1.

⁴ شكري محمد حسنين البليهي، المرجع نفسه، ص3.

⁵ عثمان محمد غنيم، المرجع نفسه، ص1.

⁶ محمد فرج محمد عبد الله البرقي، مرجع سابق، ص570.

⁷ عباس وداد، دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر، دراسة حالة الجزائر الأردن اليمن، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2018، ص87.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

أي أن هذا البعد يتمحور حول عمليات التحسين والتغيير في أنماط الإنتاج واستعمال الطاقات النظيفة، واختيار وتمويل وتحسين التقنيات الصناعية في جميع المجالات.¹

ثانياً:- البعد البيئي:-

يتمثل البعد البيئي في حماية جميع أشكال الحياة الموجودة على سطح المعمورة، وذلك بالمحافظة على مواطن معيشتها من أنهار وغابات ومحيطات.² وهو ما يعني التأكيد على تحقيق التوازن بين جهود وأنشطة الإنسان من جهة والمحافظة على البيئة من جهة ثانية، والتغلب على الجهود السلبية التي تحدث خلا في التوازن البيئي، ومنع استنزاف موارد البيئة، بما لا يؤثر على مستقبل التنمية في المجتمع، وذلك بتبني ممارسات وتكنولوجيات زراعية محسنة تزيد في الإنتاج اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية جميع أشكال التنوع البيئي من التدمير أو التلف.³

ثالثاً:- البعد الاجتماعي:- يعتبر هذا البعد محورا أساسيا للتنمية المستدامة فمن خلاله تستطيع الحكومة تحقيق الخدمات للأفراد في ميدان السكن ومكافحة الفقر والرعاية الصحية والأمومة.⁴ وبذلك فهو يتمحور حول ضرورة الإهتمام بالفرد في المجتمع. وذلك من خلال المحافظة على التوازن بين الموارد المتاحة والحاجات الأساسية للبشر على المدى البعيد، ووضع خطط تنمية للموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة في إطار زمني يحقق العدالة بين الأجيال.⁵

المطلب الثاني:- تحقيق التنمية المستدامة في العراق

واكب العراق التطور العالمي في الأخذ بمبادئ التنمية المستدامة من خلال النص على كثير من الأسس التي تتوافق مع منهاجها، وكذلك سعى لتحقيق أهداف الأجندة العالمية 2030. وهو ما سنوضحه في دراستنا لمؤشرات التنمية المستدامة في العراق في فرع أول، ومن ثم سنتطرق لفهم واقع تحقيق التنمية المستدامة ضمن أجندة 2030 في فرع ثانٍ.

¹ زاوية رشيدة، فردية إسماعيل، بوخزنة ياسين، التنمية المستدامة في الجزائر، الواقع والتحديات، ملتقى الدولي: الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة نحو رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية 03.02 ديسمبر 2019، ص157.

² زاوية رشيدة، فردية إسماعيل، بوخزنة ياسين، نفس المرجع، ص158.

³ د. محمد فرج محمد عبد الله البرقي، تطور التنمية المستدامة، تعريفها وأبعادها وأهدافها من المنظور الوضعي والإسلامي، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، العدد 38-الجزء السابع (التنمية البشرية)، April 2023، ص547.

⁴ علي باقر محمد، العالم ليس للبيع، مخاطر العولمة على التنمية المستدامة، الطبعة 1، عمان، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، 2003، ص151.

⁵ شكري محمد حسنين البلبيهي، مرجع سابق، ص3.

الفرع الأول:- مؤشرات التنمية المستدامة في العراق

تعد مؤشرات التنمية المستدامة بمثابة انعكاس للمفاهيم المستخدمة في كل مراحل الفكر التنموي، فكلما تطور الفكر التنموي تطورت معها تلك المؤشرات.¹

ولتطوير مؤشرات التنمية المستدامة فلقد بذلت مساعي حثيثة وكبيرة، وكان من أهمها هو اقتراح لجنة التنمية المستدامة في الامم المتحدة، حيث اقترحت 58 مؤشراً قسمت حسب ابعاد التنمية المستدامة على اربعة اقسام اقتصادية وبيئية واجتماعية ومؤسسية.²

وتتلخص أهم مؤشرات التنمية المستدامة في ما يلي:-

أولاً:- مؤشر الصحة:-

تعتبر النتائج في الميدان الصحي من اسوأ نتائج المنطقة خلال عقد التسعينيات والسنوات قبل الاحتلال وهي أقل بكثير من مستويات البلدان ذات الدخل المنخفض.³

ووفقاً للتقرير الصادر عن مجلة " CEO World الأمريكية"، فقد حل العراق في المرتبة 11 عربياً و87 عالمياً من أصل 89 مركزاً في مؤشر أفضل نظم الرعاية الصحية في العالم لسنة 2021.⁴

كما ان تقارير وزارة الصحة تشير أن ما يصرف على المواطن سنوياً أقل من 100 دولار في حين تقدر كلفة المطلوبة للرعاية الصحية للمواطن العراقي (بين 154 إلى 161 دولار سنوياً، وفقاً لمؤشرات البنك الدولي، وترتفع في أفضل مستويات التفاؤل إلى 239 دولار بحسب مؤشرات الاقتصاد العالمي.

وتشير التقارير ايضاً ان الإنفاق العلاجي للعراقيين من مدخراتهم سنوياً، يقدر (بين 5 و6 ملايين دولار، ما يعتبر كافياً لتشيد مستشفى كل ثلاثة أشهر، أو بناء ثلاثة مراكز صحية للرعاية الأولية كل شهر في العراق)، حيث تشير التقارير الطبية المصدقة لدى وزارتي الخارجية والصحة أن (ما لا يقل عن 4 آلاف عراقي يغادرون شهرياً بغية العلاج) يكلفون الاقتصاد أكثر من 5مليون دولار شهرياً، لعدم توفر الخدمة الصحية والعلاج.⁵

¹ حسين احمد دخيل السرحان، أثر عدم الاستقرار السياسي على مؤشرات التنمية البشرية في العراق بعد عام 2003، مجلة جامعة أهل البيت عليم السلام، العدد الثامن عشر، ص26.

² سحر قدوري عباس، توظيف الادارة البيئية في الوصول الى التنمية المستدامة (العراق انموذجاً) مجلة كلية التراث الجامعة العدد الخامس، 2009، ص76

³ حسين احمد دخيل السرحان، المرجع نفسه، ص28.

⁴ مؤشر دولي: العراق ثالث اسوأ نظام للرعاية الصحية على مستوى العالم، مقال منشور على الموقع الإلكتروني شفق نيوز،

<https://shafaq.com/ar/>

⁵ د. حمزة محمود شمخي، مؤشر الرعاية الصحية وموقع العراق فيه، مقال منشور على موقع كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، <https://business.uokerbala.edu.iq/wp/archives/18301>.

ثانياً:- مؤشر التعليم:-

إن النظام التعليمي في العراق كان من أفضل الأنظمة في المنطقة، حيث كان العراق واحداً من الاقطار التي كان يُعد أبنائه من خيرة المتعلمين في المنطقة. حيث تتجلى نتائج الاصلاح التعليمي الذي جرى في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي في معدلات التعليم العالية بين البالغين من السكان،¹ وقد أكد تقرير مسح الاحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤ الصادر عن وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي وبرنامج الامم المتحدة الإنمائي، بأن معدل معرفة القراءة والكتابة بين الشباب الذين تقع اعمارهم بين (15-24) سنة يصل الى (٧٤%) وهي اقل من نسبة تعليم الفئة العمرية ما بين (٢٥-٣٤) سنة، مما يشير الى أن الجيل الأصغر يعاني تراجعاً في التعليم. في المقابل لم تتحسن معدلات التعليم بالنسبة للنساء حيث تدل البيانات أن مستوى الامية قد ارتفع بينهن في بعض المناطق من العراق.² أما معدلات التسجيل المدرسي فهي أدنى مما في بلدان الشرق الاوسط وشمالى افريقيا.³

وبحسب التقرير الصادر عن الأمم المتحدة في العراق، بعنوان التحليل القطري المشترك، فإن الحكومة العراقية تنفق حالياً ما متوسطه 9% فقط من الإنفاق الحكومي العام و3.1% من الناتج المحلي الإجمالي على التعليم، وهو أقل بكثير من المعايير الدولية والإقليمية التي تبلغ 15-20% من الإنفاق الحكومي العام، و4-6% من الناتج المحلي الإجمالي. علاوة على ذلك، فإن هناك نقصاً أو عدم كفاءة في تخصيص أعضاء هيئة التدريس، والكتب المدرسية، والمواد التعليمية.⁴

ولذلك فإن العراق لم يحقق القدرة الكاملة على إحداث التحول المنشود في مجال التعليم، على الرغم مما يشهده من زيادة في معدل الالتحاق بالمدارس، وذلك بسبب اتباع أساليب التعليم المتأخرة نوعاً ما، وكذلك انعدام المساواة في فرص التعليم، والتأخر في مستوى البنى التحتية التعليمية، والفساد التعليمي، وغيرها من الأسباب، والتي تحد جميعها من المؤهلات التي يمكن إن يحقق بها تقدماً في مستوى التعليم.⁵

¹ حسين احمد دخيل السرحان، مرجع سابق، ص30.

² وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي وبرنامج الامم المتحدة الأنمائي، مسح الاحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤، مرجع سابق، ص ٩١.

³ علاء جلوب فهد، بحث عن شبكة الحماية الاجتماعية، وزارة المالية، الدائرة الاقتصادية، 2007، ص ٤.

⁴ الأمم المتحدة في العراق، التحليل القطري المشترك نسخة مختصرة لعام 2022، الثغرات التعليمية، ص34.

⁵ حسن عبدالله أحمد، مؤشرات أهداف التنمية المستدامة في العراق (2016-2020)، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2021، ص9-10.

ثالثاً:- مؤشر الفقر:-

لقد أظهرت نتائج مسح ميزانية الأسرة الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء بعد عام ٢٠٠٣، بأن نسبة الأسر التي تعاني من الفقر المدقع¹ بلغ ١١ %، والنسبة التي تعاني من الفقر المطلق² ٤٣ % . هذا يعني بأن أكثر من نصف السكان يعاني من نقص الاحتياجات الأساسية.

وواصلت نسبة الفقر ارتفاعها، ففي حين بلغت نسبة الافراد الذين يقعون تحت خط الفقر الوطني³ (٢٢.٩ %) عام 2007، فقد ارتفعت في عام 2009 الى (٢٣%) كما أشار لذلك تقرير وزارة التخطيط عن "خط الفقر وملاحق الفقر في العراق"⁴.

ويلاحظ بأن الفقر ينتشر على نطاق واسع في العراق، حيث أدت الأزمات المتوالية الى تآكل المكاسب التي تحققت في مجال خفض الفقر، فقد ادى انعدام الامن وأزمة كوفيد 19 الى الإطاحة بالمكاسب المتحققة، وإلى مزيد من التدهور في الأوضاع المعيشية والفقر.⁵

الفرع الثاني:- واقع تحقيق التنمية المستدامة ضمن أجندة 2030

خطة التنمية المستدامة لعام 2030 هي إطار عمل كلي لإنهاء الفقر المدقع، ومكافحة عدم المساواة والظلم، وحماية الكوكب. ففي أيلول سبتمبر 2015 أطلق قادة العالم نداء لتعزيز التنمية المستدامة من خلال تحقيق الأهداف المرجوة منها والغايات المرتبطة بها، ونتيجة لهذا النداء فقد صدرت أجندة عام 2030، التي تحتوي على 17 هدفا للتنمية المستدامة، و169 غاية. والتزمت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 193 دولة بتحقيق التنمية المستدامة عبر أبعادها الثلاثة: (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية) بطريقة متوازنة ومتكاملة.⁶

¹ وهي الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان خلال دخله الوصول الى إشباع حاجاته الغذائية لتأمين عدد معين من السرعات الحرارية التي تمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينة.

² هي الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان التصرف بدخله والوصول الى اشباع حاجاته الاساسية المتمثلة بالغذاء والرعاية الصحية والتعليم والسكن الملائم وغيرها من الخدمات.

³ نسبة الافراد الذين لا يستطيعون تأمين حاجاتهم الاساسية الغذائية وغير الغذائية

⁴ وزارة التخطيط، خط الفقر: ملامح الفقر في العراق، بغداد، آذار/ ٢٠٠٩، ص ٣.

⁵ أسماء عباس علوان، وفاء جعفر المهدي، تأثير جائحة كوفيد-19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة في العراق- الواقع والتحديات، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة العشرين، العدد الرابع والسبعون، أيلول 2022، ص299.

⁶ أ.د حسن لطيف كاظم، أ. م. عباس مكي حمزة، العراق وتحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030، مجلة الفاري للعلوم الإدارية والاقتصادية، الإصدار 18، العدد2، 2022، ص79.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

واشتملت تلك الأهداف على ما يلي:-

1. القضاء على الفقر.
2. القضاء على الجوع.
3. الصحة الجيدة والرفاه.
4. التعليم الجيد.
5. المساواة بين الجنسين.
6. المياه النظيفة والنظافة الصحية.
7. طاقة نظيفة وبأسعار معقولة.
8. العمل اللائق ونمو الاقتصاد.
9. الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية.
10. مدن ومجتمعات محلية مستدامة.
11. الحد من أوجه عدم المساواة.
12. الإستهلاك والإنتاج المسؤولان.
13. العمل المناخي.
14. الحياة تحت الماء.
15. الحياة في البر.
16. السلام والعدل والمؤسسات القوية.
17. عقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

وعلى الرغم من أن العراق قد شهد مثل باقي الدول تداعيات أزمة كوفيد 19، وتدابير أزمة انخفاض أسعار النفط، إضافة إلى التدهور في الوضع الأمني والإقتصادي بشكل عام، إلا أنه قد سعى في سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فقد اتخذت حكومة العراق مجموعة متكاملة من الاجراءات التي تؤكد جديتها في الوصول الى تحقيق اهداف التنمية المستدامة منذ عام 2016 ولغاية وقتنا الحاضر. كما خطى العراق خطوات جديدة في سبيل تحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030، إذ أنشأ خلية المتابعة التي يرأسها وزير التخطيط، وتعمل هذه الخلية بمثابة هيئة استشارية مشتركة بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، وكذلك اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، مهمتها إدارة العمل في رصد ومتابعة تنفيذ أجندة التنمية المستدامة 2030، كما أنشأ لجان فرعية في المحافظات للغاية ذاتها.

الخاتمة:-

تهدف التنمية المستدامة إلى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات المستقبل، ويرتبط تنفيذ التنمية المستدامة بمشاركة المجتمع بأكمله لتحقيقها. ولذلك فقد ضاعفت الدول في الآونة الأخيرة جهودها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إيماناً منها بأن تحقيق تلك الأهداف أصبح ضرورة يجب على الجميع العمل بها. وعلى الرغم من أن العراق اتخذ عدة خطوات في اتجاه تحقيق التنمية المستدامة، إلا أن مؤشرات التنمية المستدامة لا تزال متدنية قياساً بالمؤشرات العالمية، وهو ما يستدعي القيام بعدة خطوات جديدة لتحقيق أهدافها وغاياتها، كصياغة تشريعات تتوافق مع الرؤية العالمية لتحقيق التنمية المستدامة.

النتائج:-

1. اهتم المجتمع الدولي والتشريع العراقي بالتنمية المستدامة.
2. تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق جملة من الأهداف.
3. للتنمية المستدامة أبعاد متعددة تتداخل فيما بينها ويكمل كل منها الآخر.
4. تراجع مؤشرات التنمية المستدامة في العراق وذلك بسبب الفساد الإداري وحالة عدم الاستقرار التي تمر بها البلاد.
5. إن تحقيق رؤية 2030 تتطلب جهداً في جميع المستويات وخاصة في عملية صنع السياسات العامة وكيفية تنفيذها.

التوصيات:-

1. تعزيز الرقابة المركزية من قبل الحكومة لمتابعة عملية التنمية المستدامة وضمان انسجامها على وفق المعايير الدولية
2. إصدار تشريعات خاصة بالتنمية المستدامة تتوافق مع الرؤية العالمية وتكون مرجعاً لصنع القرار وواضعي السياسات التنموية.
3. تبني السياسات، ودعم التوجهات من جميع الجهات ذات العلاقة، والتي تقوم على إشاعة ثقافة المعرفة لتوعية أفراد المجتمع بأهمية أهداف التنمية المستدامة.
4. ضمان حق الأجيال الحالية والمستقبلية بالشكل الذي يضمن تحقيق العدالة بين جميع الأجيال.

المراجع:-

1. المعجم الوسيط، ط4، 2008، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
2. أسماء عباس علوان، وفاء جعفر المهداوي، تأثير جائحة كوفيد-19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة في العراق- الواقع والتحديات، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة العشرون، العدد الرابع والسبعون، أيلول 2022.
3. الأمم المتحدة في العراق، التحليل القطري المشترك نسخة مختصرة لعام 2022، الثغرات التعليمية.
4. حسن عبدالله أحمد، مؤشرات أهداف التنمية المستدامة في العراق (2016-2020)، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2021، ص9-10.
5. حسن لطيف كاظم، عباس مكي حمزة، العراق وتحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030، مجلة القاري للعلوم الإدارية والاقتصادية، الإصدار 18، العدد2، 2022.
6. حسين احمد دخيل السرحان، أثر عدم الاستقرار السياسي على مؤشرات التنمية البشرية في العراق بعد عام 2003، مجلة جامعة أهل البيت عليم السلام، العدد الثامن عشر.
7. زاوية رشيدة، فردية إسماعيل، بوخزنة ياسين، التنمية المستدامة في الجزائر، الواقع والتحديات، ملتقى الدولي: الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة نحو رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية 03.02 ديسمبر 2019.
8. سحر قدوري عباس، توظيف الادارة البيئية في الوصول الى التنمية المستدامة (العراق انموذجاً) مجلة كلية التراث الجامعة العدد الخامس، 2009.
9. سنوسي سعيدة، الآثار البيئية والصحية للاستهلاك الصناعي للطاقة الحفرية، ودور التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة مختار، عنابة، 2010.
10. شكري محمد حسنين البليهي، التنمية المستدامة بالمدينة المصرية بين الواقع والمستهدف قسم الهندسة المعمارية – كلية العلوم الهندسية – جامعة سيناء.
11. عباس وداد، دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر، دراسة حالة الجزائر الأردن اليمن، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2018.
12. عبد الخالق عبد الله، (التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والتنمية)، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، 13، الطبعة الأولى، بيروت، 1998.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

13. عثمان محمد غنيم، وماجدة أبو زنت، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الطبعة الأولى، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 1171.
14. علاء جلوب فهد، بحث عن شبكة الحماية الاجتماعية، وزارة المالية، الدائرة الاقتصادية، ٢٠٠٧.
15. علي باقر محمد، العالم ليس للبيع، مخاطر العولمة على التنمية المستدامة، الطبعة 1، عمان، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، 2003.
16. علي مهران، العوامل المؤثرة على التنمية العمرانية المتواصلة – دولة الكويت حالة تطبيقية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في التخطيط والتنمية المستدامة، 19-21 شباط، القاهرة، 2001م.
17. قريد سمير، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
18. محمد فرج محمد عبد الله البرقي، تطور التنمية المستدامة، تعريفها وأبعادها وأهدافها من المنظور الوضعي والإسلامي، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، العدد 38-الجزء السابع (التنمية البشرية)، April 2023.
19. ميشيل تودارو، التنمية الاقتصادية، ترجمة محمود حسن حسني، دار المريخ للنشر، الرياض، 2006.
20. هدى كريم مطلق، سياسات التنمية المستدامة رؤية لأهمية الدراسة الاجتماعية في التخطيط الاستراتيجي، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الثالثة، العدد الرابع- مجلد ٢، ٢٠٢١.
21. وزارة التخطيط، خط الفقر: ملامح الفقر في العراق، بغداد، آذار، ٢٠٠٩.

المقالات:-

1. نصر عارف، (مفهوم التنمية) 2001، مقال منشور على الموقع الإلكتروني ،
<https://islamonline.net/archive/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9>
2. الشبكة السعودية للمسؤولية الاجتماعية، مقال بعنوان مفهوم التنمية المستدامة، 2021، منشور على الموقع الإلكتروني <https://www.csr.sa/post/1526>.
3. مؤشر دولي: العراق ثالث أسوأ نظام للرعاية الصحية على مستوى العالم، مقال منشور على الموقع الإلكتروني شفق نيوز، <https://shafaq.com/ar/>

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

4. حمزة محمود شمخي، مؤشر الرعاية الصحية وموقع العراق فيه، مقال منشور على موقع كلية الادارة والاقتصاد – جامعة كربلاء،

<https://business.uokerbala.edu.iq/wp/archives/18301>

5. مؤشر دولي بعنوان العراق ثالث اسوأ نظام للرعاية الصحية على مستوى العالم، مقال منشور على الموقع الإلكتروني شفق نيوز، <https://shafaq.com/ar/>

التشريعات:-

1. تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التابع للجمعية العامة للأمم المتحدة بعنوان مستقبلنا المشترك عام (١٩٨٧).
2. اتفاقية بازل الخاصة بضبط وخفض حركة النفايات الخطرة العابرة وضرورة التخلص منها لعام عام (1989).
3. قانون حماية وتحسين البيئة وينص القانون رقم (27) لعام (2009).
4. تقرير وزارة التخطيط العراقية، إدارة التنمية المستدامة، بعنوان: العراق 2030 المستقبل الذي نصبو اليه، <https://mop.gov.iq>.
5. قانون الوقاية من مخاطر الاشعاع والتلوث رقم (99) لسنة (1980).
6. تعليمات السلامة في استعمال الحرير الصخري (الاسبتوس) رقم (1) لسنة (2000).
7. نظام الحفاظ على الموارد المائية رقم (2) لسنة (2001).

أزمة السفارة العراقية في باكستان لعام 1973

أ.د حسين جبار شكر- جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية

م.د ازهار جبار شكر/جامعة النهريين/كلية القانون

hussein.jabbar@uokerbala.edu.iq



الملخص .

مع تغيير نظام الحكم في العراق على اثر ثورة عام 1968، نهج العراق سياسة التقارب من باكستان بتبادل السفارات والدبلوماسيين، وعقد الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية وغيرها، لكن سرعان ما عكر صفو العلاقات بين البلدين بحدوث ما عرف بـ"أزمة السفارة العراقية في باكستان" على اثر اقتحام الشرطة الباكستانية لمقر السفارة العراقية في باكستان وعثورها على كميات كبيرة من الاسلحة المهربة، فحدث ذلك توترا ادى في نهاية المطاف الى حدوث أزمة في العلاقات بين البلدين باعلان باكستان ان السفير العراقي والملحق العسكري اشخاصا غير مرغوب بهما فقابله الجانب العراقي بالمثل، فادى ذلك الى توتر العلاقات بين البلدين واتساع صدى الازمة على المستوى الدولي.

تضمن البحث على مبحثين، جاء في المبحث الاول طبيعة العلاقات العراقية الباكستانية 1968-1972، وتناول المبحث الثاني أزمة السفارة العراقية في باكستان لعام 1973، مسلطا الضوء على طبيعة الازمة واهم الملابسات والاسباب التي ادت الى افتعال الازمة وكيفية حلها، ومدى الصدى الذي رافقها .

الكلمات المفتاحية: ، سفارة ، باكستان ، الحكومة ، اسلحة

Abstract

With the change in the regime of government in Iraq following the revolution of 1968, Iraq adopted a policy of rapprochement with Pakistan by exchanging embassies and diplomats, and concluding economic, cultural and other agreements, but relations between the two countries were quickly disturbed by the occurrence of what was known as the "Crisis of the Iraqi Embassy in Pakistan" following the police raid. The Pakistani government visited the headquarters of the Iraqi embassy in Pakistan and found large quantities of smuggled weapons. This created tension that ultimately led to a crisis in relations between the two countries, with Pakistan declaring that the Iraqi ambassador and the military attaché were persona non grata.

The Iraqi side responded to him in kind, and this led to tension in relations. between the two countries and the expanding repercussions of the crisis at the international level.

The research included two sections. The first section dealt with the nature of Iraqi-Pakistani relations from 1968-1972, and the second section dealt with the crisis of the Iraqi embassy in Pakistan in 1973, highlighting the nature of the crisis, the most important circumstances and reasons that led to the outbreak of the crisis, how to solve it, and the extent of the repercussions that accompanied it.

- العلاقات العراقية الباكستانية 1968-1973.

ادرك قادة ثورة عام 1968، في العراق الى ضرورة اقامة علاقات طيبة ومثمرة مع دول العالم على اختلاف توجهاتها ومذاهبها السياسية، لا سيما مع دول الجوار وذات العلاقة بشأن الخلافات العراقية الايرانية، لذا حرصت القيادة العراقية على تقوية علاقاتها مع باكستان⁽¹⁾، التي اصابها الفتور منذ اعلان ثورة عام 1958، بعد توجه العراق الى اقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي العدو الاول لباكستان، إذ اثرت في اقامة العداء بين البلدين بعد ان كانا عضوين في حلف بغداد الذي اسس عام 1955⁽²⁾.

استأنفت العلاقات العراقية الباكستانية بعد ثورة عام 1968، باعتراف باكستان بشرعية الثورة، لكن بقي الفتور سائدا في العلاقات السياسية، فلم يتبادل الطرفان الزيارات على المستوى السياسي او الدبلوماسي، وفي بعض الحالات او المواقف لم تلق المواقف الباكستانية قبولا لدى القيادة العراقية ، لا سيما فيما يخص مسألة الخلاف بين العراق وايران بشأن شط العرب، فقد حضيت مشكلة شط العرب نصيبا من المباحثات التي دارت اثناء زيارة الوفد الايراني الى باكستان في 15 ايار 1969، إذ ايد الرئيس الباكستاني وجهة النظر الايرانية ومطالبها باعتماد شط العرب حدا فاصلا بين العراق وايران، وضمن موقفه هذا في البيان المشترك الذي صدر في 16 من الشهر نفسه، معربا عن امله في تسوية المشاكل العراقية الايرانية بالطرق السلمية⁽³⁾ ، وبالمقابل

(1) كان العراق اول دولة عربية اعترفت باستقلال باكستان عام 1947، وفتح سفارة له في كراتشي بعد تبادل السفراء.

(2) طارق مجيد تقي العقيلي، العلاقات العراقية الباكستانية 1947-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية (معهد الدراسات الاشتراكية)، 2003.

(3) سجل الاراء والوقائع السياسية في البلاد العربية، دار الابحاث والنشر، بيروت، ايار 1969، ص164-165.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

حاول الوفد الايراني كسب ود باكستان وتأييدها بالاشارة الى ان الحكومة الايرانية تؤيد باكستان في حربها ضد الهند⁽⁴⁾.

اخذت العلاقات العراقية الباكستانية بالتطور بعد انقطاع وقتور على المستوى السياسي والدبلوماسي، وظهر هذا الانفراج بارسال الرئيس الباكستاني يحيى خان رسالة الى الرئيس العراقي احمد حسن البكر بشأن التطورات التي شهدتها في اقليم بلوشستان والاجراءات التي اتخذتها في قمع التمرد، فرد الرئيس العراقي العراقي معربا عن تعاطفه مع الحكومة الباكستانية وتأييده لاجراءاتها التي اتخذتها بحق التمرد، القائمة على اساس المبادئ الاساسية التي تؤمن بها الحكومة العراقية بحق باكستان في الحفاظ على وحدتها الوطنية وسيادتها على كامل اراضيها، وبالوقت نفسه اعرب احمد حسن البكر للرئيس الباكستاني عن امنياته في انتهاء النزاع الباكستاني الهندي لتفويت الفرصة على الدول الامبريالية للتدخل في شؤون الدول واثارة النزاعات⁽⁵⁾، وايد العراق باكستان في حربها مع الهند⁽⁶⁾، لكنه بالوقت نفسه وقف على الحياد لارتباطه بعلاقات ايجابية مع الهند.

لم تكن العلاقات الاقتصادية احسن حالا بين البلدين من العلاقات السياسية، إذ اتسمت بضعف التبادل التجاري مقارنة مع الدول الاسيوية الاخرى، مثل الهند على سبيل المثال، فقد بلغت قيمة المواد التي استوردها العراق من باكستان لشهر اب 1969، 104992 دينار، وقيمة مواد الترانزيت 10539 دينار، والمواد المعاد تصديرها 270 دينار، مقابل صفر من قيمة الصادرات العراقية الى باكستان⁽⁷⁾، وبلغت كمية المواد المستوردة 623 طن توزعت ما بين خلاصات الدباغة والطباعة والمطاط ومصنوعاته /ومواد نسجية تركيبية واصطناعية من خيوط مستمرة، وقطن واقمشة قطنية، واصناف جاهزة من النسيج ومراجل واليات واجهزة الية واجزاؤها واليات واجهزة كهربائية واجزاؤها ومواد نسجية نباتية ومواد اخرى⁽⁸⁾.

تزايدت كميات البضائع الباكستانية الداخلة الى العراق ما بين عامي 1970-1973، وتنوعت ليصل عددها الى 41 مادة، منها مواد غذائية واسمدة واثاث وزيتون والجلود والمصنوعات بانواعها الخشبية والمعدنية والغزول بانواعها واجهزة طبية وغيرها، وبلغت اثمانها 2221455 دينار عام 1970، وارتفعت قيمتها في عام 1971، الى 4253000 دينار، وفي عام 1972، وصلت الى 2509479 دينار، وفي عام 1973، 2585361

(4) المصدر نفسه.

(5) سجل العالم العربي، وثائق-احداث-اراء سياسي، دار الابحاث والنشر، بيروت، ابريل-مايو-يونيو 1972، ص220.

(6) وزارة الخارجية العراقية، العربية، مقابلة الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية المصرية، عربية/1145/1145/8 في 1973/4/5، ص4.

(7) وزارة التخطيط، جهاز التخطيط المركزي، نشرة لتجارة العراق الخارجية، اب 1969، ص5.

(8) المصدر نفسه، ص50.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

دينار⁽⁹⁾، في حين كانت صادرات العراق ليس لها قيمة في ميزان الصادرات، فقد بلغت عام 1970، قرابة 234313 دينار، وفي عام 1971، 171186 دينار وفي عام 1972، 116492 دينار، وفي عام 1973، 81208 دينار⁽¹⁰⁾.

يمكننا ان نلاحظ من خلال الارقام اعلاه ان هناك عجز واضح بين الاستيرادات والتصدير في ميزان المدفوعات مع باكستان، فقد حافظ العراق على استيراد المواد الباكستانية بوتيرة واحدة تقريبا على خلاف تصدير البضائع الى باكستان التي تناقصت قيمتها لتسجل ادنى مستوياتها عام 1973، وقد يرجع ذلك الى عدم وجود علاقات سياسية جيدة بين البلدين، فضلا عن عدم ملائمة البضائع العراقية للسوق الباكستانية، وينطبق الامر على صادرات العراق لباكستان، وما يلفت النظر ان عام 1973، هبط مستوى الصادرات العراقية الى ادنى مستوى لتدهور العالقة مع باكستان .

اوضاع اقليم بلوشستان.

قبل الخوض في حيثيات ازمة السفارة العراقية في باكستان وتطوراتها من المهم تسليط الضوء بشيء من المعلومات عن الاساس الذي اتثرت الازمة من اجله، وهو مشكلة اقليم بلوشستان(البلوش)، إذ سكن البلوش في منطقة حدودية بين ايران وباكستان، التي تمتد من كراتشي غربا الى 200 ميل وراء الحدود وشمالا اكثر من 50 ميل من الجبال⁽¹¹⁾ ، وهذا يعني ان اقليم بلوشستان يقع في الجنوب الغربي لباكستان ويحده من الشمال افغانستان ومن الغرب ايران ومن الجنوب بحر العرب، وتبلغ مساحته 134 الف ميل مربع، أي قرابة 40% من مساحة باكستان، وعدد سكانه 2400000 نسمة بحسب احصاء عام 1972، وسكنه اعراق وطوائف متنوعة ابرزها البلوش التي تتضمن قبائل متعددة اهمها البراهي والباتان⁽¹²⁾

تضافرت عوامل عديدة في تجديد اقليم بلوشستان دعواته الى الحكم الذاتي او احياء النزعة الانفصالية التي تمتع بها حتى عام 1955، بتحوله الى احد مناطق دولة باكستان الواقعة تحت سلطة الحكومة المركزية، إذ ساد الاقليم حركات تمرد متواصلة منذ استقلال باكستان عام 1947، فقد تمتع الاقليم بالحكم الانفصالي حتى عام 1955، باعلان الرئيس الباكستاني انتهاء انفصال الاقليم⁽¹³⁾، وتجدد التمرد على يد زعماء القبائل ضد الحكومة المركزية، فشهدت الاعوام 1958-1959، و1960-1969، محاولات انفصال واسعة اضطر الرئيس الباكستاني

⁽⁹⁾ وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، دائرة احصاءات التجارة العامة، تجارة العراق الخارجية مع الدول الاسيوية 1970-1976، نيسان 1978، ص72-77.

⁽¹⁰⁾ المصدر نفسه.

⁽¹¹⁾ السفارة العراقية في لندن، اخبار صحفية، شؤون عراقية، 10/9/1973.

⁽¹²⁾ الموقع والسكان، ص40.

⁽¹³⁾ السفارة العراقية في لندن، اخبار صحفية، شؤون عراقية، 10/9/1973.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

الى استخدام الجيش والقوة الجوية لضرب المتمردين، وتمكن من اعتقال عدد من زعماء القبائل المتمردة وزجهم في السجون لكن سرعان ما افرج عنهم خوفا من تزايد التوترات لما تمتعوا به هولاء الزعماء من مكانة ونفوذ بين ابناء قبائلهم⁽¹⁴⁾.

نتج عن حركات التمرد قناعة لدى يحيى خان الرئيس الباكستاني الى عدم امكانية القضاء عليهم، فاضطر في تشرين الثاني عام 1969، اتباع (الاطار القانوني)، او ماعرف (وحدة واحدة) في انتخابات عام 1970، القائمة على اساس حل البنى المركزية والعودة الى البنى الاقليمية أي الى النظام الاتحادي، وعدت بلوشستان مقاطعة رابعة من الاقليم الغربي⁽¹⁵⁾، وعند اجراء الانتخابات في 7 كانون الاول 1970، لانتخاب 300 عضوا نتج عنها بروز ثلاثة احزاب رئيسية على الساحة السياسية الباكستانية هي حزب رابطة عوامي برئاسة الشيخ مجيب الرحمن في البنغال (باكستان الشرقية)، وحزب عوامي الوطني برئاسة خان عبد الولي خان في بلوشستان وباشتونستان اللذان حصلا على 167 مقعد، وحزب الشعب الباكستاني برئاسة ذو الفقار علي بوتو في السند والبنجاب الذي حصل على 85 مقعد⁽¹⁶⁾.

في الواقع ان السبب وراء بروز هذه الاحزاب الاقليمية يعود لتراجع مكانة حزب الرابطة الاسلامية التقليدي الذي اصبح عاريا امام السكان لادراكهم حقيقة ايدلوجيته الداعية الى تطبيق الاسلام بتعصب مما يعني تاصيل الظلم الاجتماعي واهمال المسائل الاجتماعية الحقيقية والمسائل الوطنية، ومن جهة اخرى، رفعت احزاب عوامي الوطني ورابطة عوامي المتحالفين شعارات حاكت بها مطامح سكان الاقليم بالحصول على حكم ذاتي حقيقي وزيادة الصلاحيات على حساب الحكومة المركزية، وبالمقابل عكس حصول حزب الشعب الباكستاني على المقاعد لرفض البنجابيين استمرار الاحزاب التقليدية، وتقبلهم للشعارات الاشتراكية التي رفعها حزب الشعب في حملته الانتخابية⁽¹⁷⁾.

حاول يحيى خان جمع الاحزاب السياسية للاجتماع لتشكيل الجمعية الوطنية التي من المفروض ان تضع دستوراً لباكستان قائماً على اساس وحدة اراضي باكستان وسلامة اراضيها وشعبها على اساس ما اتفقت عليه الاحزاب السياسية قبل بدء الانتخابات، لكن سرعان ما ابدى مجيب الرحمن مماطلته ونكرانه لكل ما اتفق عليه

⁽¹⁴⁾ سفارة الجمهورية العراقية في اسلام اباد، تفاصيل الاحداث والاضطرابات في بلوشستان، العدد د/417/5/6، في 1972/12/7، ص1.

⁽¹⁵⁾ محمد عزت نصرالله، الحرب الهندية الباكستانية من 3-17 ديسمبر 1971 اسبابها ونتائجها، دار الامم للطباعة والنشر، بيروت، 1972، ص25-27.

⁽¹⁶⁾ مجلة الى الامام، (بيروت)، العدد 434، 23 تشرين الثاني 1973، ص21.

⁽¹⁷⁾ محمد عزت نصرالله، المصدر السابق، ص27؛ صحيفة الى الامام، (بيروت)، بلوخستان هل تكون بنغلادش جديدة؟، العدد 434، 23 تشرين الثاني 1973، ص21.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

في محاولة منه لتقسيم باكستان وفصل الاقليم الشرقي ، ليدل على مدى تعاونه مع الهند الراغبة في اضعاف باكستان، مما اثار حفيظة الاقليم الغربي الذي هدد بمقاطعة الاجتماع اذا لم يبدد مجيب الرحمن تقبلا لتنفيذ ما اتفق عليه سابقا، مما اضطر رئيس الجمهورية الى تأجيل الاجتماع⁽¹⁸⁾.

يبدو ان مجيب الرحمن اراد ايجاد توازن الاوضاع في البلاد ما بين الاقليم الشرقي والغربي الى طريق مسدود، وباعلان الاقليم الغربي مقاطعة اجتماع الجمعية الوطنية وفق شروط مجيب الرحمن الداعية الى تأسيس جمعيتين واحدة للاقليم الغربي واخرى للاقليم الشرقي، حقق هدفه، فقد دعا في 2 اذار 1971، سكان الاقليم الشرقي الى مقاطعة كل مؤسسات الحكومة⁽¹⁹⁾، فامر رئيس الجمهورية القوات العسكرية بضرب المتمردين فادى ذلك الى تدخل الهند والاتحاد السوفيتي في مناصرة مجيب الرحمن ليعلنوا عن ولادة دولة بنغلادش على حساب باكستان⁽²⁰⁾.

امام تطور هذه الاحداث استقلال يحيى خان تاركا السلطة الى ذو الفقار علي بوتو، الذي حاول كبح جماح قبائل بلوشستان بتعيينه احد المقربين منه حاكما عام على الاقليم، وبالوقت نفسه عضوا في المجلس الاقليمي لبلوشستان كونه من اهالي الاقليم في محاولة منه لاسكات الاحزاب السياسية، لكنه لا ينتمي لاي حزب سياسي، مما اثار نقمة الاحزاب السياسية على ذو الفقار علي بوتو لاصرارهم على التزام الرئيس بالاتفاق الذي عقده حزبه مع الاحزاب السياسية في الاقليم، حزب عوامي الوطني وحزب علماء الاسلام، بانهم من يقوم بترشيح الحاكم العام للاقليم، فرضخ علي بوتو الى مطالبهم بتعيين بزنجو حاكما عاما على الاقليم، وعطاء الله خان مانكل رئيس وزراء الاقليم⁽²¹⁾، فاثارت هذه الاحداث سردار اكبر بوكتي زعيم اكبر القبائل في الاقليم الذي سبق ان وعده علي بوتو بتعيينه حاكما عاما على الاقليم، ويرجع ذلك الى سببين الاول اضطرار علي بوتو الالتزام بالاتفاق مع الاحزاب السياسية في الاقليم التي لها حق ترشيح الحاكم، والسبب الثاني عدم ثقة علي بوتو بسردار اكبر لميوله الى الاتحاد السوفيتي وتعاطفه مع الهند⁽²²⁾، وفي محاولة من علي بوتو لامتناسص نقمة سردار اكبر عين اخيه نواز احمد وزيراً للشؤون المالية في الاقليم، غير ان ذلك لم يلق رضا سردار اكبر وطالب اخيه بتقديم استقالته، لا سيما بعد اجتماع عدد من قادة المعارضة في لندن مثل سردار اكبر وخان عبد الولي الذي

(18) محمد عزت نصرالله ، المصدر السابق، ص32-33.

(19) المصدر نفسه، ص33-35.

(20) المصدر نفسه، ص39.

(21) سفارة الجمهورية العراقية في اسلام اباد، تفاصيل الاحداث والاضطرابات في بلوشستان، العدد د/417/5/6، في

1972/12/7، ص1.

(22) المصدر نفسه، ص2.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

هدد بحرب واسعة مثل التي اتخذها الاقليم الشرقي الذي نتج عنها دولة بنغلادش، وقد عرف هذا التجمع(خطة لندن) لا سيما بعد ان صادف اجتماعهم بحضور مجيب الرحمن ويوسف هارون ابرز الانفصاليين⁽²³⁾.

ان مخاوف زعماء المعارضة من فرض الحكومة المركزية هيمنتها على الاقليم دعاهم الى المطالبة بمزيد من الصلاحيات الاقليمية على حساب الحكومة المركزية التي حددت مهامها بالدفاع والنقد والخارجية⁽²⁴⁾.

بعد ادراك سرداد اكبر استحالة تعيينه حاكما عاما على الاقليم عمل على اثاره الاضطرابات والتمردات بقيام قبيلة ماري في بات فيدر بمهاجمة القرى وسلب ماشيتها وطرد الاهالي من منازلهم وتعذيب بعض السكان ووقوع حوادث مماثلة في قبيلة بكتي في محاولة لتخويف الحكومة الاقليمية⁽²⁵⁾، لكن الرئيس علي بوتو اقال الحاكم العام ورئيس الوزراء في الاقليم من منصبيهما لاتهامهما بعدم الولاء لباكستان وولائهم لحزب عوامي في اثاره الاضطرابات⁽²⁶⁾، فارسل علي بوتو قوات عسكرية استطاعت تهدئة الاجواء نوعا ما⁽²⁷⁾، لكن مع بداية عام 1973، عادت الاضطرابات في الاقليم من جديد، فقد اعلن عن عصيان مسلح في منطقة لاس بيلا الواقعة على شاطئ بلوشستان قاده قبيلة البو غني المناصرة للحكومة المركزية فتصدى لها الجيش الاقليمي⁽²⁸⁾

تهريب الاسلحة العراقية الى باكستان شباط عام 1973.

صادف مع اعلان التمردات المسلحة في اقليم بلوشستان وتصاعد التوترات بين الحكومة المركزية الباكستانية والمتمردين في الاقليم، اقتحام 40 من عناصر الشرطة الباكستانية وبرفقتهم الصحفيون والمصورون في 10 شباط 1973، مبنى السفارة العراقية في اسلام اباد⁽²⁹⁾، وما يثير الدهشة ان الشرطة الباكستانية اقتحمت مبنى السفارة من دون مراعاة الاعتبارات والاعراف الدبلوماسية والحصانة التي تتمتع بها البعثات الدبلوماسية بموجب معاهدة جنيف، لكنها بالوقت نفسه، لم تباشر بفتح صناديق الاسلحة الا بعد استدعاء السفير العراقي حكمت سليمان، الذي حضر الى مقر السفارة بعد مدة من الوقت برفقة نائب مدير التشريلات الباكستاني، وقد علم

(23) المصدر نفسه، ص3.

(24) المصدر نفسه.

(25) المصدر نفسه، ص4.

(26) السفارة العراقية في لندن، اخبار صحفية، شؤون عراقية، 1973/9/10، مجلة الى الامام، العدد 434، 23 تشرين الثاني 1973، ص21.

(27) سفارة الجمهورية العراقية في اسلام اباد، تفاصيل الاحداث والاضطرابات في بلوشستان، العدد د/417/5/6، في 1972/12/7، ص3.

(28) مجلة الى الامام، العدد 434، 23 تشرين الثاني 1973، ص21.

(29) سفارة الجمهورية العراقية في روما، التقرير الصحفي الاسبوعي، 1973/2/16، ص2.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

السفير العراقي بالخبر قبل وصوله الى مبنى السفارة بعد ان تم استدعائه من قبل وزير الخارجية الباكستاني في مقر وزارة الخارجية، الذي اخبره بان الحكومة الباكستانية لديها معلومات مسبقة واكيدة بوجود اسلحة مهربة في مقر السفارة العراقية، وطلب منه اجراء تفتيش مشترك فرفض السفير العراقي ذلك متحججا بضرورة اعلام الحكومة العراقية اولا رافضا الاتهام⁽³⁰⁾.

امام موقف السفير العراقي الرفض اعطت السلطات الباكستانية اوامرها باقتحام السفارة، فوجدت قرابة 60 صندوقا تحتوي على كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة، 300 بندقية رشاش كلاشنكوف و60000 طلقة و40 قنبلة رمانة واجهزة لاسلكية للبحث والالتقاط ومواد حربية اخرى، في مكتب القنصل العراقي نصير سعود وبقية غرف السفارة⁽³¹⁾، وصرح مسؤول باكستاني ان هذه الاسلحة التي وصلت الى السفارة العراقية ليست الوجبة الاولى بل ان هناك وجبات سبقتها، وان هناك وجبة اخرى وصلت يوم 11 شباط 1973، عبر الخطوط الجوية العراقية الى كراتشي ونقلت على متن الخطوط الجوية الباكستانية الى اسلام اباد⁽³²⁾، وعلى اثر ذلك اصدرت الحكومة الباكستانية بلاغا ذكرت فيه انها صادرت كميات كبيرة من الاسلحة والاعتدة، و اشار وزير الخارجية الباكستاني ان الاسلحة والذخيرة معبأة في الحقائق الدبلوماسية المغلقة والمختومة بختم وزارة الخارجية العراقية والمرسلة الى السفارة العراقية في باكستان⁽³³⁾، وكتب على الصناديق عبارة(بريد سياسي)⁽³⁴⁾، و(وزارة الخارجية العراقية-بغداد)⁽³⁵⁾، ورد السفير العراقي على اسئلة الصحفيين بشأن الاسلحة بانه لا علم له بما تحتويه الصناديق مشيرا بحسب علمه انها تحتوي على كميات من المطبوعات⁽³⁶⁾، وعلى اثرها اصدرت الحكومة الباكستانية بلاغا عدت فيه السفير العراقي والملحق الثقافي اشخاصا غير مرغوب بهم⁽³⁷⁾، وبالوقت نفسه استدعت سفيرها في بغداد للخروج باسرع وقت ممكن، ورفعت مذكرة احتجاج الى

(30) سفارة الجمهورية العراقية في اثينا، التقرير الصحفي الاسبوعي، ، 15/2/1973، ص3؛ سفارة الجمهورية العراقية في بغداد، التقرير الصحفي الاسبوعي، ، 16/2/1973، ص1.

(31) سفارة الجمهورية العراقية في روما، التقرير الصحفي الاسبوعي، ، 16/2/1973، ص2.

(32) الممثلة العراقية الدائمة لدة الامم المتحدة، 16/2/1973، ص2.

(33) المصدر نفسه، ص3.

(34) المصدر نفسه،

(35) سفارة الجمهورية العراقية في روما، التقرير الصحفي الاسبوعي، ، 16/2/1973، ص2.

(36) المصدر نفسه

(37) السفارة العراقية في فيينا، موجز التقرير الصحفي الاسبوعي، 18/2/1973، ص3؛ سفارة الجمهورية العراقية في اثينا، التقرير الصحفي الاسبوعي، ، 15/2/1973، ص1.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

الحكومة العراقية⁽³⁸⁾، وأشارت الحكومة الباكستانية الى ان هذه الاسلحة ارسلت الى الانفصاليين في اقليم بلوشستان⁽³⁹⁾.

اثيرت عدد من التساؤلات المحيرة على لسان السياسيين والدبلوماسيين والصحفيين مفادها، ماهي الفائدة التي يجنيها العراق من دعم الانفصاليين في باكستان؟ فقد ابدى حامد نواز خان السفير الباكستاني في طهران دهشته من تصرفات الحكومة العراقية قائلاً: ("انني ليس كدبلوماسي باكستاني وحسب بل كسائر مواطني بلادي اقف حائراً تجاه ما تريده حكومة بغداد من عملها الشاذ، وكيف تستطيع تلك الحكومة ان تدافع عن نفسها امام الرأي العام الاسلامي في العالم"⁽⁴⁰⁾).

تباينت اجابة هذا التساؤل بين المدافع على العراق او المبرر لعملها باستحياء، وبين المنتقد لها كل بحسب مكانته وطبيعة علاقاته مع الحكومة العراقية، فقد اكدت صحيفة الحياة البيروتية المعادية للحكومة العراقية ان العراق ليس له حدود مع باكستان، وان البلدين يتمتعون بعلاقات جيدة، لاسيما ان العراق ليس له مصلحة في فتح عداوات مع باكستان الى جانب عدائها مع ايران⁽⁴¹⁾، وهذا ما اكده احد المسؤولين الايرانيين في تعليقه على ما كتبه صحيفة الاوبزرفر اللندنية باحتمالية نية العراق بارسال الاسلحة الى بلوش ايران، فقد ذكر احتمالية صحة هذه الفرضية لاسيما ان العراق ادرك اكثر من مرة بعدم تمكنه من ادخال الاسلحة عبر الحدود الايراني، فوجدوا في الحدود الباكستانية وبهذا الاسلوب الدبلوماسي اسهل لهم على الرغم من بعد المسافة⁽⁴²⁾، وفي الاطار نفسه يبدو ان ايران كانت لاعبا اساسيا في كشف عملية التهريب، وهذا ما صرحت به الحكومة الباكستانية عندما اعلنت انها على علم مسبق بعمليات التهريب لكنها انتظرت الوقت المناسب بعد جمع الادلة الكافية لتورط العراق⁽⁴³⁾ فمن له المصلحة في كشف العراق والاساءة اليه، بالطبع العدو الاول للعراق هو ايران التي لها مصلحة في تشويه سمعة العراق امام العالم باظهاره مناصرا لحركات الانفصال، نتيجة للعداء المسلح بين الحين والآخر بين العراق وايران، لاسيما بعد ان احتضن العراق المعارضة البلوشية الايرانية والباكستانية

(38) سفارة الجمهورية العراقية في اثينا، التقرير الصحفي الاسبوعي، ، 15/2/1973، ص1؛ سفارة الجمهورية العراقية في

روما، التقرير الصحفي الاسبوعي، ، 16/2/1973، ص1.

(39) الممثلة العراقية الدائمة لدى الامم المتحدة، 16/2/1973، ص2.

(40) شعبة رعاية مصالح الجمهورية العراقية في طهران، التقرير الصحفي الاسبوعي/11/2/1973، ص1-2.

(41) سفارة الجمهورية العراقية في بيروت، الدائرة الملحق الصحفي، بيروت، اقتحام السفارة العراقية في

باكستان، 16/2/1973، ص1-2.

(42) الممثلة العراقية الدائمة لدى الامم المتحدة، 16/2/1973، ص2.

(43) شعبة رعاية مصالح الجمهورية العراقية في طهران، التقرير الصحفي الاسبوعي/11/2/1973، ص1.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

بفتح مكاتب لهما في العراق⁽⁴⁴⁾، لذلك شنت الصحافة الايرانية حملة واسعة متهمه العراق بتهريب الاسلحة للاساءة الى باكستان بالتعاون مع خان عبد الولي خان⁽⁴⁵⁾.

يبدو ان الفلق الباكستاني من التدخل السوفيتي في شؤون اقليم بلوشستان كان الدافع الاساس في اتهام العراق بدعم المتمردين من دون ان تضع احتمالا باخر لوجهة الاسلحة، وهذا ما اكده السفير الباكستاني في طهران قائلاً: "ولكن الذي تأكد لدي ان العراق يقوم بدور الوسيط لصالح عناصر معروفة [الاتحاد السوفيتي] ومتأمرة دولياً تريد اثاره الفوضى والاضطرابات في باكستان والمنطقة"⁽⁴⁶⁾، لا اعتقادهم ان انفصال اقليم بلوشستان يكمل المحور الروسي الهندي العراقي في مواجهة ايران، لا سيما ان من مصلحة السوفيت تشطي باكستان واضعافها، لوقوفهم الى جانب الهند في حربه ضد باكستان⁽⁴⁷⁾، فيضطر الاقليم للجوء الى الاتحاد السوفيتي او الهند لحمايتها⁽⁴⁸⁾، وأشار الى امتلاك الحكومة الباكستانية لادلة اكيدة على ان الاسلحة المهربة هي نفسها التي يستخدمها المتمردون البلوش في باكستان⁽⁴⁹⁾، ولاثبات صحة موقفها ارسلت الحكومة الباكستانية قوات عسكرية الى بلوشستان عثرت هناك على اسلحة سوفيتية الصنع بيد المتمردين هي نفسها التي هربت من العراق بحسب ادعائها، لذا اصبح الباكستانيون على قناعة تامة بنية العراق السيئة تجاه بلدهم، على عكس ما صرح به حكمت سليمان الذي اشار الى ان هذه الاسلحة لم يكن القصد من ارسالها لتوزع على المعارضة الباكستانية، وأشار ان وجود الاسلحة السوفيتية امرا طبيعياً لا اهمية له لانها منتشرة في كل ارجاء العالم⁽⁵⁰⁾.

لم تصرح الاتحاد السوفيتي عن احداث تهريب الاسلحة والاتهامات الباكستانية تجاهها واكتفت بنشر صحيفة الازفستا الناطق الرسمي باسم الحكومة السوفيتية ببيان الحكومة العراقية الذي انتقد فيه الاجراء الباكستاني بخرق القانون الدولي والاعراف الدبلوماسية، ونشرت تصريح الحكومة الباكستانية التي اعلنت ان

(44) شعبة رعاية مصالح الجمهورية العراقية في طهران، التقرير الصحفي الاسبوعي/11/2/1973، ص7؛ وكالة الانباء العراقية، الانصاف، بغداد، التخلف في بلوخستان يزيد ناره العراقيون، 28/11/1927

(45) شعبة رعاية مصالح الجمهورية العراقية في طهران، التقرير الصحفي الاسبوعي/11/2/1973، ص6.

(46) المصدر نفسه، ص1-2.

(47) شعبة رعاية مصالح الجمهورية العراقية في طهران، التقرير الصحفي الاسبوعي/11/2/1973، ص7؛ سفارة الجمهورية العراقية في بيروت، دائرة الملحق الصحفي، اقتحام السفارة العراقية في باكستان، 16/2/1973، ص6.

(48) شعبة رعاية مصالح الجمهورية العراقية في طهران، التقرير الصحفي الاسبوعي/11/2/1973، ص7

(49) المصدر نفسه، ص2.

(50) شعبة رعاية مصالح الجمهورية العراقية في طهران، التقرير الصحفي الاسبوعي/11/2/1973، ص18؛ سفارة الجمهورية العراقية في بيروت، دائرة الملحق الصحفي، اقتحام السفارة العراقية في باكستان، 16/2/1973، ص5.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

السفير العراقي شخصا غير مرغوب فيه، وفي عدد اخر نشرت بعنوان (استدعاء السفراء) اعادت نشر التصريحات العراقية والباكستانية من دون التعليق عليها⁽⁵¹⁾.

اجراءات الحكومة الباكستانية

اتخذت الحكومة الباكستانية عدد من الاجراءات لتأمين استقرارها، فامرت مباشرة فرقة من الحرس المسلح لتطويق لمقر مكتب الخطوط الجوية العراقية في كراتشي، بعد اصدارها بيانا عدت فيه الخطوط الجوية العراقية شريكا اساسيا في تهريب الاسلحة السوفيتية الصنع من العراق الى باكستان⁽⁵²⁾، وبالوقت نفسه طالبت من الحكومة العراقية توضيحا سريعا، وهددت في حال تعذر ذلك احتمالية قطع العلاقات مع العراق⁽⁵³⁾، وفي 13 شباط 1973، غفد علي بوتو اجتماعا موسعا حضره حكام المناطق الباكستانية وفي مقدمتهم حاكم منطقة بلوشستان ومناطق الحدود المسيطر عليها من قبل حزب عوامي المتهم بتهريب الاسلحة مع العراق، ناقشوا فيه الاجراءات الامنية التي يجب اتخاذها⁽⁵⁴⁾، وتم اعتقال اعداد كبيرة من المتمردين والذين لهم علاقة من بعيد بمسألة تهريب الاسلحة⁽⁵⁵⁾، لكن العراق التزم الصمت مكتفيا بما قاله السفير العراقي حكمت سليمان بان الحكومة العراقية غير مطلعة على الاحداث وانها باشرت في اجراء تحقيق بهذا الشأن⁽⁵⁶⁾، ويبدو ان هذا الاسلوب الذي اتبعه العراق لتهداة الوضع واحتواء انفعال الجانب الباكستاني، وبعد ثلاثة ايام خرج العراق من صمته مقدما احتجاجا الى الحكومة الباكستانية لاعتدائها على سفيرها مشيرا الى ان الحادث قد يكون مؤامرة الهدف منها الاساءة الى علاقات الصداقة العراقية الباكستانية، من دون الاشارة الى موضوع الاسلحة، وانتقدت بعض الجهات التصرفات الباكستانية تجاه الدبلوماسيين العراقيين مشيرة الى ضرورة اتباع باكستان للاسلوب الودي في تنبيه العراق لا القيام باقتحام مبنى السفارة وطرد السفير العراقي⁽⁵⁷⁾، واوضح تصريح للعراق ما ذكره وزير الخارجية العراقي عند لقائه وزير الخارجية المصري في 5 شباط 1973، الذي زار باكستان يوم اكتشاف الاسلحة، فاخبره وزير الخارجية العراقي قائلا: "اننا لم نستهدف وضع باكستان باي حال من الاحوال واننا عندما اعترفنا ببنغلادش استشرنا علي بوتو وكنا نعمل من اجل التوسط بين باكستان والهند، وكنا نبذل جهودا لصالح باكستان عن طريق ضغط الهند على بنغلادش للافراج عن الباكستانيين، كما كان موقفنا في الامم المتحدة

(51) سفارة الجمهورية العراقية في موسكو، التقرير الصحفي، العدد بلا، 1973/2/16؛ سفارة الجمهورية العراقية في موسكو، التقرير الصحفي، العدد بلا، 1973/2/19.

(52) شعبة رعاية مصالح الجمهورية العراقية في طهران، التقرير الصحفي الاسبوعي/1973/2/11، ص5.

(53) المصدر نفسه، ص10.

(54) المصدر نفسه، ص11.

(55) المصدر نفسه.

(56) المصدر نفسه، ص14.

(57) سفارة الجمهورية العراقية في انقرة، العراق وباكستان، 80/1/5 في 1973/2/23، ص2.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

منسجما مع موقف باكستان بشأن اطلاق سراح اسراها"، واذاف ان القيادة السياسية ليس لها علم بالاسلحة المهربة مشيرا الى وجود بلوش في العراق قبل عام 1968، ولهم مكتب في العراق، وان الاسلحة مرسلة الى ايران وليس الى باكستان⁽⁵⁸⁾، وبحثت الشرطة الباكستانية في اطار جمع الادلة على رئيس اتحاد الطلبة العراقيين في كراتشي الذي يدرس في جامعة كراتشي فحققوا مع سامية حداد شقيقة الطالب صباح الذي اختفى هو الاخر مع رئيس الاتحاد بعد عملية الاسلحة لشك الشرطة بأن لهم دورا في عملية التهريب⁽⁵⁹⁾، واصلت باكستان القضية الى مسامع الدول الاسلامية عندما قدمت شكوى ضد العراق في المؤتمر الرابع لوزراء خارجية الدول الاسلامية في بنغازي⁽⁶⁰⁾.

استغل علي بوتو حادثة الاسلحة العراقية بحل الحكومة الاقليمية في بلوشستان التي يسيطر عليها حزب عوامي وفرض الحكم المباشر عليه⁽⁶¹⁾، وعين حاكمين من اتباعه في بلوشستان وتشونستان⁽⁶²⁾، ومع ذلك استمرت تمردات قبائل منغال وقبيلة جري اللتان تمكنتا من قطع خطوط المواصلات والهاتف واللاسلكي، وانتشرت حوادث التخريب في جميع انحاء بلوشستان، فضلا عن تعرض قافلة عسكرية باكستانية في تاندوري الى هجوم في 18 ايار 1973، قتل فيه 8 جنود، فقرر علي بوتو اعلان حالة الطوارئ وارسل 80 الف جندي الى بلوشستان، في حين بلغ عدد البلوش 20 الف مقاتل، واستمرت النزاعات المسلحة بين الطرفين حتى وصل الامر الى القاء القبض على عدد من النواب والشيوخ⁽⁶³⁾، وفي دستور اب 1973، الغي الحقوق المدنية في باكستان، فجاء الرد من قبل الجبهة الديمقراطية لوحدة الاحزاب السياسية اعلان حالة العصيان في المناطق الواحدة تلو الاخرى⁽⁶⁴⁾، ووقفت ايران الى جانب الحكومة الباكستانية خوفا من نجاح التمرد ان يصل الى بلوشستان ايران⁽⁶⁵⁾.

سرعان ما عادت العلاقات العراقية الباكستانية الى مستواها الودي، فقد ارسل العراق وفدا برئاسة عبد الستار الجواري وزير التربية الذي زار باكستان 19-23 نيسان 1973، فاستقبله الرئيس الباكستاني علي بوتو

⁽⁵⁸⁾ وزارة الخارجية العراقية، العربية، مقابلة الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية المصرية، عربية/1145/1145/8 في 1973/4/5 ص4-5.

⁽⁵⁹⁾ علي الفور، بغداد، البوليس الباكستاني يبحث عن طالب عراقي في كراتشي، العدد 66، في 1973/2/22.

⁽⁶⁰⁾ علي الفور، فوق العادة، بغداد، الوفد الباكستاني في المؤتمر الاسلامي يوزع مذكرة احتجاج ضد العراق، 1973/2/25؛ سفارة الجمهورية العراقية في باكستان، باكستان تشكو العراق في المؤتمر الاسلامي، د/6/5/127 في 1973/3/29.

⁽⁶¹⁾ السفارة العراقية في لندن، اخبار صحفية، شؤون عراقية، 1973/9/10.

⁽⁶²⁾ مجلة الى الامام، العدد 434، 23 تشرين الثاني 1973، ص21.

⁽⁶³⁾ المصدر نفسه، ص22.

⁽⁶⁴⁾ السفارة العراقية في كابل، مقال عن بلوخستان، العدد كابل/1/49 في 1975/2/25، ص3-5.

⁽⁶⁵⁾ المصدر نفسه، ص5.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

في اطار التعاون بين البلدين، وجرت مباحثات بين الطرفين بصراحة متناهية واشاد بالروابط الروحية والتاريخية التي جمعت بين البلدين، واعرب الجوارى عن امتنانه للموقف الباكستاني تجاه القضايا العربية ولا سيما قضية فلسطين،، وابدى رغبة قادة العراق اعادة العلاقات بين البلدين الى ما كانت عليه وزيادتها الى المستوى الاخوي، وبالمقابل اعرب عزيز احمد وزير الدولة الباكستاني عن رغبة بلاده تحقيق ذلك، وتناولا الظروف التي سادت فيها اضطراب العلاقات بسبب ازمة الاسلحة في السفارة العراقية في باكستان، واعرب الجانب العراقي عن احترامه كامل سيادة باكستان وسلامة اقليمها واستعداده للقيام بكل عمل من شأنه تحقيق ذلك⁽⁶⁶⁾، وفي 3 ايلول 1973، التقى مدير الدائرة العربية بوزارة الخارجية الباكستانية بالوزير العراقي المفوض في سفارتنا في باكستان حامد الصكبان، مؤكدا ان بلاده ايدت تاميم النفط ولم تعترف بالكويت الا بعد سنتين بعد ان طلب العراق منها، ومنعت الصحف من تناول القضية الكردية، في حين اوى العراق الانفصاليين البلوش مثل جمعة خان واكبر بكتفي، ووضعت اذاعة تتحدث بالبلوشية، فرد الوزير العراقي ان بلاده تؤيد وحدة باكستان ولن تسمح لصحافتها تشجيع الانفصال، اما بشأن الاشخاص الذين عدهم انفصاليين فهم من الزوار⁽⁶⁷⁾. فعادت العلاقات الى افضل ما كانت عليه بين البلدين.

الخاتمة

توصل الباحث الى عدد من الاستنتاجات

1. اخترقت الحكومة العراقية كل الاعراق والمبادئ الدبلوماسية بتحويل السفارة العراقية في باكستان الى مخزن للأسلحة.
2. تهرب العراق من تقديم تبرير صريح وواضح عن عملية التهريب واكتفت بتوجيه الانتقادات الى باكستان لتجربتها على تفتيش السفارة العراقية على خلاف الاعراف الدبلوماسية التي ضمنتها معاهدة جنيف للحصانة للبعثات الدبلوماسية.
3. توجهت القيادة العراقية بعد عام 1968، الى اثاره المشكلات امام ايران في اسنادها البلوش المعارضين للحكومة الايرانية بدعمهم بالاسلحة والاعلام.
4. ادت ايران دورا بارزا في تشويه سمعة العراق امام الرأي العالمي بمساعدة باكستان في كشف تهريب الاسلحة بتقديم المعلومات الاستخباراتية، فضلا عن الحملة الاعلامية الشرسة التي اثرت على الرأي الباكستاني باقتناعه بان الاسلحة موجهة الى بلوش باكستان وليس بلوش ايران.

⁽⁶⁶⁾ وزارة الخارجية، العلاقات العامة، الرقم/النشر/600/214/1414 في 1973/4/26؛ صحيفة الجمهورية(العراق)، العدد 1689 في 1973/4/26.

⁽⁶⁷⁾ القيادة القومية، مكتب النشر والاعلام، التعرض للعراق في مقال صحفي في الباكستان، بغداد، 1973/9/2.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

5. على الرغم من عدم قناعة باكستان التام بوجهة الاسلحة الحقيقية الا انها عملت على ايجاد الادلة التي تؤيد موقفها الداعي بان الاسلحة مقدمة من الاتحاد السوفيتي عن طريق العراق الى بلوش باكستان.
6. احتمال الاسلحة موجهة الى بلوش ايران في محاولة من الحكومة العراقية اثاره المشكلات امام ايران ، واحتمال انها ذاهبة الى بلوش باكستان بتوجيه الاتحاد السوفيتي، وقد تكون وصلت الى باكستان نتيجة خطأ معين ، وان الوجهة الحقيقية لها هي دول الخليج.

المصادر

اولاً: الوثائق غير المنشورة

1. السفارة العراقية في لندن، اخبار صحفية، شؤون عراقية، 1973/9/10.
2. سفارة الجمهورية العراقية في اسلام اباد، تفاصيل الاحداث والاضطرابات في بلوشستان، العدد د/417/5/6، في 1972/12/7.
3. سفارة الجمهورية العراقية في موسكو، التقرير الصحفي، العدد بلا، 1973/2/16.
4. سفارة الجمهورية العراقية في موسكو، التقرير الصحفي، العدد بلا، 1973/2/19.
5. سفارة الجمهورية العراقية في انقره، العراق وباكستان، 80/1/5 في 1973/2/23.
6. سفارة الجمهورية العراقية في روما، التقرير الصحفي الاسبوعي ، 1973/2/16.
7. سفارة الجمهورية العراقية في اثينا، التقرير الصحفي الاسبوعي ، 1973/2/15.
8. سفارة الجمهورية العراقية في بلغراد، التقرير الصحفي الاسبوعي، ، 1973/2/16
9. الممثلة العراقية الدائمة لدة الامم المتحدة، 1973/2/16.
10. السفارة العراقية في فيينا، موجز التقرير الصحفي الاسبوعي، 1973/2/18.
11. سفارة الجمهورية العراقية في بيروت،، دالثره الملحق الصحفي، بيروت، اقتحام السفارة العراقية في باكستان، 1973/2/16.
12. سفارة الجمهورية العراقية في باكستان، باكستان تشكو العراق في المؤتمر الاسلامي، د/127/5/6 في 1973/3/29.
13. السفارة العراقية في كابل، مقال عن بلوخستان، العدد كابل/49/1 في 1975/2/25.
14. شعبة رعاية مصالح الجمهورية العراقية في طهران، التقرير الصحفي الاسبوعي/1973/2/11.
15. وزارة الخارجية العراقية، العربية، مقابلة الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية المصرية، عربية/1145/1145/8 في 1973/4/5.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

16. وزارة الخارجية العراقية، العربية، مقابلة الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية المصرية، عربية/1145/1145/8 في 1973/4/5.

17. وزارة الخارجية، العلاقات العامة، الرقم/النشر/1414/214/600 في 1973/4/26.

18. القيادة القومية، مكتب النشر والاعلام، التعرض للعراق في مقال صحفي في الباكستان، بغداد، 1973/9/2.

ثانيا: الوثائق المنشورة

1. سجل الاراء والوقائع السياسية في البلاد العربية، دار الابحاث والنشر، بيروت، ايار 1969.

2. سجل العالم العربي، وثائق-احداث-اراء سياسي، دار الابحاث والنشر، بيروت، ابريل-مايو-يونيو 1972.

3. وزارة التخطيط، جهاز التخطيط المركزي، نشرة لتجارة العراق الخارجية، اب 1969.

4. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، دائرة احصاءات التجارة العامة، تجارة العراق الخارجية مع الدول الاسيوية 1970-1976، نيسان 1978.

ثالثا: وكالة الانباء العراقية

1. وكالة الانباء العراقية، الانصات، بغداد، التخلف في بلوخستان يزيد ناره العراقيون، 1927/11/28

2. على الفور، بغداد، البوليس الباكستاني يبحث عن طالب عراقي في كراتشي، العدد 66، في 1973/2/22.

3. على الفور، فوق العادة، بغداد، الوفد الباكستاني في المؤتمر الاسلامي يوزع مذكرة احتجاج ضد العراق، 1973/2/25.

رابعا: الاطاريح الجامعية

1. طارق مجيد تقي العقيلي، العلاقات العراقية الباكستانية 1947-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية (معهد الدراسات الاشتراكية)، 2003.

خامسا : الكتب العربية .

- محمد عزت نصرالله'الحرب الهندية الباكستانية ٣-٩ ديسمبر ١٩٧٣ أسبابها ونتائجها'دار الأمم للطباعة والنشر'بيروت'١٩٧٣.

ساسا: الصحف والمجلات

1- صحيفة الجمهورية(العراق)، العدد 1689 في 1973/4/26.

2- مجلة الى الامام،(بيروت)، العدد 434، 23 تشرين الثاني 1973.

الثروة الصناعية في بلاد المغرب عهد دولة بني مرين

أ.م.د. حماد رجه - كلية الآداب - جامعة بغداد

أ.د. وفاء عدنان حميد - كلية الآداب - جامعة بغداد

Alaahammad285@gmail.com



الملخص .

يتناول البحث واحدة من أهم الجوانب الاقتصادية في بلاد المغرب بشكل عام وعهد بني مرين بشكل خاص، فهو واحدة من الركائز الأساس لبناء الدولة، والمكمل الأساس للنشاط التجاري، إذ لا بد من معرفة العوامل الطبيعية التي ساعدت على ظهور مختلف الأنشطة الصناعية والحرف اليدوية، والتي كانت على مساس بحياة الناس وتسد حاجياتهم، فلا يمكن لأي مجتمع يعيش بدون وجود الصناعة والصناع، وإن أي ازدهار أو تطور لمختلف الصناعات يرتبط بحاجات المجتمع والذي يؤثر بدوره على تطور وازدهار الصناعات وما تدره من أموال على المجتمع بشكل خاص وعلى الدولة بشكل عام.

وبسبب ما احتلته الثروة الصناعية في بلاد المغرب الأقصى عهد دولة بني مرين من أهمية وعنصر من عناصر ازدهار البلاد، فوجد من الضروري معرفة الحرف والصناعات التقليدية منها والمكتسبة التي مارسها المرينيون وعلاقتها بما متوفر من المواد الأولية الطبيعية منها أو البشرية التي اثر في استمرارية وجودها في الأسواق.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة ، تناولت أولاً المقدمة لمحة تاريخية عن الموقع الجغرافي لأراضي المرينيين وحدودهم الطبيعية. وعرض المحور الثاني سياسة المرينيين في ميدان الصناعة من تنظيمات أو قانون العمل. في حين شمل المحور الثالث أنواع الصناعات العسكرية والمدنية. وتضمن المحور الرابع الصناعات المعدنية.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأقصى ، المرينيين ، الصناعة والصناع ، الحرف والحرفيين ، المعادن

Abstract

The research deals with one of the most important economic aspects in the Maghreb in general and the era of the Beni Marin in particular, as it is one of the basic pillars of state building, and the basic complement to commercial activity, as it is necessary to know the natural factors that helped the emergence of various industrial activities and handicrafts, which were It affects people's lives and meets their needs. No society can live without the presence of industry and craftsmen, and any prosperity or development of various industries is linked to the needs of society, which in turn affects the development and prosperity of industries and the money they generate for society in particular and for the state in general.

Because of the importance and importance that industrial wealth occupied in the Maghreb during the era of the Beni Marin state and an element of the country's prosperity, it was found necessary to know the traditional and acquired crafts and industries that the Marinids practiced and their relationship to the available raw materials, whether natural or human, which affected the continuity of what they found in the markets. .

The nature of the research required dividing it into an introduction, three axes, and a conclusion based on the findings. Titles of the research axes:

First, the introduction dealt with a historical overview of the geographical location of the Marinid lands and their natural borders. The second axis presented the Marinids' policy in the field of industry, including regulations or labor law. While the third axis included types of military and civil industries. The fourth axis included metal industries.

أولاً: لمحة تاريخية عن الموقع الجغرافي لاراضي المرينيين وحدودهم الطبيعية :

لم تكن حدود دولة المرينيين ثابتة في اغلب جهاتها الا في اواسط القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي على عهد السلطان ابي الحسن المريني ومن بعده ولده ابن عنان، اذ شكل البحر المتوسط حدا سياسيا وجغرافيا للمرينيين منذ قيام دولتهم سنة 668هـ/ 1269م⁽¹⁾، ولما شرع السلطان يعقوب بن عبد الحق سنة 673هـ/ 1274م في التوجه بحملاته نحو بلاد الاندلس تمكن ان يحصل على تنازل سلاطين غرناطة عن ثلاثة وخمسون سورا ما بين مدن وحصون وقرى كان ابرزها الجزيرة الخضراء وطريف ومالطة وقمارش والمنكب وجبل الفتاح⁽²⁾، ثم جاءت سنة 685هـ/ 1286م عندما تنازل المرينيين عن بعض المدن الاندلسية كطريف والجزيرة الخضراء⁽³⁾، وبقيت كذلك الى سنة 728هـ/ 1327م عندما اعيدت رنده ومريلة لحضيرة دولة المرينيين مؤمنين بها حدود دولتهم الشمالية⁽⁴⁾.

وتمكن المرينيين منذ سنة 715هـ/ 1315م من السيطرة على اراضي كتوان وتيكورارين وتمنطيت⁽⁵⁾، ولم يفصلها عن بلاد السودان الغربي سواء اراضي الصحراء الواقعة ما بين مالي وبلاد المغرب الذي تمكن فيما بعد السلطان المريني ابي الحسن عنان من اخضاعهم⁽⁶⁾.

تعد السنوات 694-695هـ/ 1294-1295م حدا فاصلا في تاريخ المرينيين اذ عانت حدودها الشرقية جدالا مع الزيانيين للسيطرة على بلاد تازة⁽⁷⁾، حتى تمكن السلطان يوسف بن يعقوب من التقدم باتجاه اراضي الزيانيين فدخل وجده وندرومه، ثم عاود حملاته بين السنوات 698-699هـ/ 1298-

(1) الناصري، احمد، الاستقصا لخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، (الدار البيضاء: دار الكتب، 1954م)، ج2، ص ص 225-226؛ الشاهري، مزاحم، الاوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينيين سنة 668-759هـ/ 1369-1358م، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2001م)، ص ص 30-31.

(2) المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، (دم: الدار البيضاء، 1978م)، ص 476؛ لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام في من بويق قبل الاحتلام من ملوك الاسلام (تاريخ اسبانيا الاسلامية)، ص 290.

(3) لسان الدين بن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق: محمد كمال شبانة، (دم: مطبعة غرناطة، دت)، ص ص 38-39.

(4) المصدر نفسه.

(5) ابن عذارى، البيان المغرب في اختصار ملوك المغرب والاندلس، (تطوان: ديمط، 2016م)، ج2، ص 236.

(6) ابن ابي زرع، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية(الرباط: دار المنصور للطباعة، 1972م)، ص ص 89-91.

(7) ابن خلدون، عبد الرحمن الحضري، العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون)، (بيروت: منشورات الاعلمي للمطبوعات، 1971م)، ج7، ص 254؛ مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1986م)، ص ص 175-177.

1299م ليتمكن من دخول هنين ووهران وتالوت وتانزرت حتى حدود بجاية⁽⁸⁾، وبهذا بدأت حدود الدولة المرينية تتسع لتصبح مع حلول سنة 748هـ/ 1347م تظم بلاد الحفصيين في تونس من مصراته الى السوس الاقصى⁽⁹⁾.

ثانياً: سياسة المرينيين في ميدان الصناعة من تنظيمات (قانون العمل) :

حظيت الثروة الصناعية بعناية السلاطين المرينيين لاهميتها في حياة الناس، والذي يعد اهم اركان النشاط الاقتصادي ومن اوجه رخائها، فكانوا يحرصون على استقطاب الصناع واصحاب الحرف من الاقاليم والبلدان المجاورة وتقديم الدعم المادي الكبير والرعاية والاهتمام تسهيل امور معيشتهم، ومنهم قدم الى فاس المهندس محمد بن علي بن الحاد الاشيلي (ت: 714هـ/ 1314م) بدعوة من السلطان يعقوب بن عبد الحق الذي كلفه السلطان بانشاء در الصناعة بمدينة سلا⁽¹⁰⁾، وشغل المهندس ابي عبد الله الجباني (ت: 789هـ/ 1387م) ناظرا على البناء في مدينة سبتة⁽¹¹⁾، وكان يحظون بابهض الاجر لقاء اعمالهم وخدماتهم تلك، فبلغ راتب المهندس الرياضي علي بن احمد المغروف بابن الضماح الف ديناراً مقسطاً على اعمال بلادهم تثمينا لانجازاته⁽¹²⁾، كما منح السلطان علي بن عنان مكافئة باهضة الثمن عندما قدم له المهندس محمد بن ابراهيم اسطرلاباً أمر السلطان بدوره ان يكافئه بوزنه ذهباً نظير صنعه تلك⁽¹³⁾.

ركز المرينيون اهتمامهم على بعض المرافق والمنشآت الصناعية نتيجة للاوضاع المؤثرة التي تمر بها البلاد، فكان الاهتمام المريني الاكبر والمنصب بدور صناعة الادوات الحربية لحاجتها حماية حدودهم الشمالية والغربية التي كانت عرضة للاعتداءات الخارجية من محاولات حكام الممالك الاسبانية واوروبا الامر الذي دفع المرينيين التأهب المستمر وتهيئة المستلزمات الحربية اللازمة لمواجهة تلك الاخطار. فأنشأ الاساطيل التي بلغت على عهد بعض سلاطينهم حجم اساطيل الممالك الاسبانية مجتمعة⁽¹⁴⁾.

(8) ابن ابي زرع، الذخيرة السنية، ص ص88-90.

(9) العمري، ابن فضل الله، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: احمد زكي باشا، (القاهرة: د.مط،

1942م)، ج7، ص ص130-133.

(10) ابن القاضي، احمد بن محمد المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، (الرباط: دار المنصور للطباعة، 1973م)، ج1، ص ص227-228.

(11) ابن مرزوق، محمد بن احمد بن محمد، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تحقيق: ماريا خيسون، (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1970م)، ص 99.

(12) الشاهري، الاوضاع الاقتصادية في المغرب، ص 96.

(13) ابن مرزوق، المسند الصحيح، ص 329.

(14) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص 299.

حرص السلاطين المرينيين على توفير المواد الاولية اللازمة والغير متوفرة في بلادهم فشجعوا التجار على استيرادها عن طريق اعفاء تلك المواد من الرسوم الضريبية المفروضة عليها وقد شملت السفن التي يقطنها المغربية وبعض المعادن الثمينة⁽¹⁵⁾، وكذلك شجع المرينيون اصحاب المهن والحرف عن طريق توفير فؤص عمل لهم لاسيما الصناعات الاندلسيون القادمين اليهم والهاربين من ظروف الحرب في بلادهم، وقدموا لهم ما يساعدهم على الاشتغال بحرفهم سواء من الناحية المادية ام المعنوية⁽¹⁶⁾.

لم تسعفنا المصادر المتوافرة لدينا عن الجذور التاريخية لنشآت وتنظيم الصناعات واصناف الحرف في بلاد المغرب، فقد اشارت ان الامير ادريس الثاني كان قد تولى عند الانتهاء من بناء مدينة فاس بتعيين اشخاص كامراء على كل حرفة يتولون مسؤولية محاربة الغش والتدليس والسرقة، ووضع كل بضاعة في سوقها المحدد⁽¹⁷⁾، وعلى عهد دولتي المرابطين والموحدين اخذت معالم تلك التنظيمات تصبح واضحة فقد تولى رئاسة المهن اشخاص عرفوا باسمااء مختلفة اكثرها شيوعا العريف او الامين⁽¹⁸⁾، وكان على عهد المرينيين يتم انتخابه من بين ابناء صنعته على اساس اوصاف فنية واخلاقية في حفل يجري خصيصا لذلك الغرض وكذلك يتم اختيار نائب عنه ويتولى عمل الامين في حالة عزله او وفاته او لاي ظرف طارئ⁽¹⁹⁾.

وعرف تنظيم الحرفة الواحدة ب الحنطة ومهمته القيام بالكثير مما يتعلق بشؤون العاملين في تلك الاصناف، منها حنطة الحمالين في فاس على صعيد الحياة الاقتصادية والاجتماعي ان امينها يقوم باختيار عدد من الحمالين ويضعهم تحت خدمة الناس مدة اسبوع ويقوم الامين بتقسيم تلك الارباح بينهم، وكذلك تعمل على كفالة رعاية اولاد الصناعات في حالة وفاتهم⁽²⁰⁾، وقد اعفي حنطة الحمالين من الضريبة واذا ارتكب احدهم جريمة عقابها الموت لا ينفذ الحكم فيه امام الناس⁽²¹⁾، وكان يقوم المحتسب بمثابة رئيس

(15) التازي، التاريخ الدبلوماسي المغرب من اقدم العصور الى اليوم، (د.م: مطبعة فضالة، 1986م)، ص315.

(16) ابن مرزوق، المسند الصحيح، التازي، التاريخ الدبلوماسي، ص ص312-315.

(17) الشبخلي، صباح ابراهيم، الاصناف في العصر العباسي نشأتها وتطورها، (بغداد: دار الحرية، 1976م)؛ الدوري، عبد العزيز، نشوء الاصناف والحرف في الاسلام، مجلة كلية الاداب، العدد الاول، (بغداد: 1959م)

(18) بروفنسال، ليفي، الاسلام في المغرب والاندلس، ترجمة: محمود عبد العزيز سالم ومحمد صلاح حلمي، (القاهرة: دار نهضة مصر، 1956م)، ص11؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص97.

(19) الوزان، الحسن بن محمد الزياني، كتاب وصف افريقيا، ترجمة/ عبد الرحمن حميده، مراجعة: علي عبد الواحد، (السعودية: جامعة محمد بن مسعود، 1978م)، ص ص238-241.

(20) الوزان، وصف افريقيا، ص240؛

(21) المصدر نفسه.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

للامناء ومهمته تطبيق الوصايا المتعلقة بكل حرفة، ويحسم الخصومات القائمة بين اهل الصناعات عن طريق الاستعانة بامناء تلك الصناعات⁽²²⁾.

ورثت الصناعات المرينية قيما ومفاهيم كانت سائدة في بلاد المغرب على ايام عهد دولتي المرابطين والموحدين، وحرص معظمهم على اختيار المهن والاعمال التي تدر اموالا وارزاقا كبيرة ومن بين اكثر الاشارات المتوافرة وضوحا مهنة الفلاحة او الزراعة التي كانت من الاعمال التي حرص العلماء والمتصوفة بالاشتغال بها بوصفها مصدرا من مصادر الكسب الثابت والمضمون⁽²³⁾، لاسيما ان خيرات الارض تدر على صاحبها والمسلمين وحتى دوابهم بالخير الوفير، وكان السلاطين المرينيين يقطعون الاراضي لبعض الشخصيات الدينية كمصدر للرزق لانها كانت تلقي استحسان في نفوسهم دون غيرها من الاعمال⁽²⁴⁾.

ومن بين المهن التي نالت استحسان واهتمام الناس عهد المرينيين، الحياكة التي جاءت بالمرتبة الثانية بعد زراعة الارض، وكذلك مهنة الوراق والخياطة والتعليم ومهنة تحبير الكسور وصيد الاسماك⁽²⁵⁾، ولا بد من الاشارة الى ان المجتمع المريني كان ينظر لبعض المهن بالصعوبة او ممكن الازدراء مثل البناء والصياغة التي انحسرت بين السكان من اليهود لاسيما في جنوب البلاد حيث استقرت بعض عوائلهم هناك لقرب تلك الاماكن من مصادر الذهب والمعادن⁽²⁶⁾.

ثالثا: انواع الصناعات العسكرية والمدنية :

كانت اولى الصناعات التي حظيت باهتمام المرينيين هي صناعة الادوات الحربية لاسيما مع الظروف والاطار المحيطة ببلاد المغرب وحماية الاندلس من هجمات الممالك الاسبانية، وقد حظيت صناعة السفن بالاهتمام الواضح لاسيما دار الصناعة في مدينة سلا ومن بعده دار صناعة في مدينة سبتة ومدينة طنجة⁽²⁷⁾، وان من بين الاسباب التي شجعت المرينيين على ذلك توافر عناصرها الاولى من خشب

(22) موسى، عز الدين احمد، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، (بيروت: دار الشؤون، 1983م)، ص ص 200-210.

(23) الحميري، محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عبا، (بيروت: مكتبة لبنان، 1984م)، ص 305؛ موسى، النشاط الاقتصادي، ص ص 207-210.

(24) ابن مرزوق، المسند الصحيح، ص ص 156-158.

(25) الحميري، الروض المعطار، ص ص 302-307؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص ص 100-

103؛ موسى النشاط الاقتصادي، ص ص 238-241.

(26) الحميري، الروض المعطار، ص ص 302-307؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص ص 100-

103؛ موسى النشاط الاقتصادي، ص ص 238-241.

(27) الحميري، الروض المعطار، ص ص 302-307؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص ص 100-

103؛ موسى النشاط الاقتصادي، ص ص 238-241.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

الارز الموجودة بكثرة في جبال غمارة⁽²⁸⁾، وجبال جناته الغنية باخشابها التي كانت مصدرا من مصادر الصناعة الرئيسية حتى ان بعض سلاطين المرينيين يباشرون بارسال المشرفين على قطع الاخشاب بشكل مباشر بغية انشائها والاستكثار من اعدادها في سواحلهم⁽²⁹⁾، وتمكن المرينيون على بناء اسطول كبير بلغ تعداد سفنه على عهد السلطان علي بن عثمان ما يعادل سفن الممالك الاسبانية قاطبة⁽³⁰⁾، وبلغت نحو ستمائة قطعة ابان عودته من تونس⁽³¹⁾.

شهدت دار صناعة مدينتي سبتة وطنجة اهتماما واضحا في انجاز بعض الاجفان عل عهد السلطان ابي عنان سنة 756هـ/ 1355م بكونهم مرفأ لانشاء الآلات الحربية من المجانيق القاذفة للحجارة والنار، وكذلك في مدينة بجاية، ودار صناعة في جبل الفتح⁽³²⁾، وان هذا كله بدا واضحا من سعي السلطان ورغبته بتجديد ماتم تدميره بعد الخسارة التي تعرض لها والده في معركة طريف سنة 741هـ/ 1340م وفقد فيها معظم اسطوله الحربي⁽³³⁾.

ومن الآلات الحربية التي صنعتها دار صناعة المرينيين واستخدموها في حروبهم آلة الهدام التي وصفها ابن خلدون قائلا: " وهندام النفط القاذف بحصى الحديد ينبعث من خزنة امام النار الموقدة في البارود بطبيعة غريبة ترد الافعال التي قدر باربها"⁽³⁴⁾، وقد اشارت المصادر المتوافرة عن اول استخدامها لديهم سنة 673هـ/ 1274م عند فتحهم لسجلماسة على عهد السلطان يعقوب بن عبد الحق⁽³⁵⁾، وكذلك من الاسلحة المنتشرة والمعروفة في بلادهم السران وهي من مكملات ازيائهم الشعبية وعبرة عن سكين كبيرة يتقلدها المرء كجزء من ملبسه اليومي⁽³⁶⁾.

ومن الصناعات التي اشتهرت عهد المرينيين صناعة الزيوت التي تستخدم كمادة غذائية اساسية لها فوائدها الطبيعية والطبية التي لا غنى عنه⁽³⁷⁾، وقد اشتهرت مدينة مكناسة بمعاصر للزيتون بمكانن

(28) لسان الدين بن الخطيب، معيار الاختيار، ص ص 40-44.

(29) المصدر نفسه.

(30) ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص ص 630-633؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص ص 100-105.

(31) ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص ص 630-633؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص ص 100-105.

(32) ابن مرزوق، المسند الصحيح، ص 393؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص 105.

(33) ابن مرزوق، المسند الصحيح، ص 393؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص 105.

(34) تاريخ، ج7، ص ص 94-110.

(35) الحميري، الروض المعطار، ص ص 302-307؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص ص 100-

103؛ موسى النشاط الاقتصادي، ص ص 238-241.

(36) الحميري، الروض المعطار، ص ص 302-307؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص ص 100-

103؛ موسى النشاط الاقتصادي، ص ص 238-241.

(37) العمري، مسالك الامصار، ج6، ص 127.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

تجرها الدواب ليصهر مسحوق ويعجن ويعصر ثم يصي زيت بعد تصفيته⁽³⁸⁾، واشتهر لديهم انواع مختلفة من الزيوت مثل زيت السمسم المعروف عندهم بالبنيرج الذي يستخدم لعلاج من بعض الامراض⁽³⁹⁾.

ومن الصناعات المعروفة ايضا، الصناعة النسيجية التي يتوقف وجودها على وجود المادة الاولية الداخلة في صناعتها وتوافر الايدي العاملة والاسواق التي تباع فيها، فلا بد من وجود اراضي واسعة وخصبة تصلح مراعي للدواب فضلا عن استقرار القبائل التي شغلتها هو تربية الدواب او المواشي للاستفادة من اصوافها التي تدخل لمادة اقلية لتلك الصناعة، كما هو في مدينو تامسنا ووجده وتلمسان وفاس ودكالة⁽⁴⁰⁾، وكذلك صناعة القطن والكتان التي تركزت وجودها في مناطق مدينة سلا ومكناسة وفاس⁽⁴¹⁾.

ومن الدلالات على اهتمام المرينين بهذه الصناعات انشأت دار عرفت باسم الطراز تقوم بخياطة الاقمشة المتنوعة وتطريزها باحلى الخيوط المصنوعة من الذهب والرسوم والكتابات الملونة، فظهرت البرانس المديونية والاقمشة الفاسية المصبوغة بالارجوان⁽⁴²⁾.

ولاهتمام المرينيين بالعلم والعلماء كانت معامل الورق من الصناعات النشطة والمنتشرة في اكثر من مدينة، اذ كانت مدينة فاس تحوي على اربعمائة حجر لعمل الورق وتعتمد على دواليب مائبة لتوفير الطاقة لتحريكها⁽⁴³⁾، لاسيما وان عهد المرينين شهد اتساع كبير في انشاء مدارس في اكثر من مدينة حتى ان عهدهم تسمى بـ عصر بغاة المدارس⁽⁴⁴⁾، واشرف السلاطين المرينيين انفسهم على احتياجات دور العلم من الجوامع والمدارس باقتناء انواع واصناف الكتب النفيسة التي كانت تجلب من بلاد المسلمين

(38) العمري، مسالك الامصار، ج6، ص127؛ ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص265.

(39) الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص115؛ التازي، التاريخ الدبلوماسي، ج1، ص317.

(40) لسان الدين بن الخطيب، معيار الاختيار، صص150-153؛ موسى النشاط الاقتصادي، صص238-241.

(41) لسان الدين بن الخطيب، معيار الاختيار، صص150-153؛ موسى النشاط الاقتصادي، صص238-241.

(42) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، 1957م)، ج6، صص99-100؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، صص100-110.

(43) ابن ابي زرع، الانبيس المطرب، ص49؛ ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص207؛ موسى النشاط الاقتصادي، ص223.

(44) الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص108.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

المختلفة وكذلك حرصوا على اقتناء الكتب التي كانت تجلب من مكتبات قشتالة في الاندلس ووحفظت في المدرسة التي بنيت في مدينة فاس⁽⁴⁵⁾، وقد خصصوا اسواقا لبيع الكتب كما هو في مراكش وتلمسان⁽⁴⁶⁾.

ومن الصناعات الاخرى التي اشتهرت عهد المرينيين صناعة معاصر السكر في مراكش التي بلغت اربعين معصرة⁽⁴⁷⁾، وكذلك معصرة في بلاد السوس وسكر تاوردانت وايجلي في السوس الاقصى⁽⁴⁸⁾.

رابعاً: الصناعات المعدنية .

ومن اولى الصناعات المعدنية والتي حظيت باهتمام كبير من لدن المرينيين صناعة النقود التي تمس بشكل كبير نشاط واتساع اقتصاد بلادهم فقاموا ومن السنوات الاولى من حكمهم بانشاء دار للسكة في عدد من مدنهم، فبنى السلطان يعقوب بن عبد الحق سنة 674هـ / 1275م دار لسك النقود في مدينة فاس واخر في مدينة سجلماسة وسبته ومراكش والمنصورة وتلمسان وازمور ومكناسة⁽⁴⁹⁾، وعرفت طريقة سكه او صناعته " اما اتبر فقد يؤخذ ويزيت ويسبك الخشن منه ... ثم يرفق بالمطرقة ويقطع ويخلط بالذي بقي من البتر الذي لم يسبك ثم تيسر الشحيرة "⁽⁵⁰⁾، والشميره هي دقائق الأجر الاحمر لجديد والمساح مناصفة ويخلط بالتبر ويوضع في القدر ويدخل في فرن الشحيرة ويوقد عليه النار يوماً وليلة او دون ذلك نيار لبنية ثم يخرج منه ويخبر ويقاس بالعيار فأن بلغ حده من الطيب نزل وسبك⁽⁵¹⁾، ثم يدفع للعاملين بالسك ويؤخذ بمد طبعه بالوزن ثم يصب بخرائط كل خريطة تحوي على الف دينار⁽⁵²⁾، وكل هذا يتم بحضور امين الدار والشهود⁽⁵³⁾.

ومن الصناعات المعدنية المهمة والتي ايضا تؤثر على طبيعة النشاط الاقتصادي الا وهي صناعة الذهب، اذ كان السلاطين المرينيين يستدعون الصياغ من سائر الاماكن والبلاد وكان اغلبهم من

(45) ابن ابي زرع، الانبيس المطرب، ص49؛ ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص207؛ موسى النشاط الاقتصادي، ص223.

(46) ابن مرزوق، المسند الصحيح، ص393؛ الشهري، الاوضاع الاقتصادية، ص105.

(47) العمري، مسالك الامصار، ج6، ص127؛ ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص210؛ الشهري، الاوضاع الاقتصادية، ص114.

(48) العمري، مسالك الامصار، ج6، ص127؛ ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص210؛ الشهري، الاوضاع الاقتصادية، ص114.

(49) ابن ابي زرع، الانبيس المطرب، ص43؛ الحكيم، علي بن يوسف، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق: حسن مؤنس، (القاهرة: دار الشروق، 1986م)، ص52.

(50) ابن مرزوق، المسند الصحيح، ص310؛ الحكيم، الدوحة المشتبكة، صص77-79.

(51) الحكيم، الدوحة المشتبكة، صص77-79.

(52) ابن مرزوق، المسند الصحيح، ص310؛ الحكيم، الدوحة المشتبكة، صص77-79.

(53) الحكيم، الدوحة المشتبكة، صص77-79.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

اليهود⁽⁵⁴⁾، وكذلك صناعة الاواني النحاسية التي كانت لها سوق معروف في مدينة سبتة⁽⁵⁵⁾، وكذلك في مدينة فاس التي اشتهرت بصناعة الاواني الفضية الى جانب الاواني النحاسية⁽⁵⁶⁾، واشتهرت مدينة تلمسان بصناعة الادوات التي تستخدم كسروج للخيول او حوافر من الحديد لها⁽⁵⁷⁾.

الخاتمة :

تناولنا في صفحات البحث المعنون (الثروة الصناعية في بلاد المغرب عهد دولة بني مرين)، والذي تظمن التطور التاريخي للثروة الصناعية وانواع الصناعة والحرف او المهن في مختلف جوانب حياة الانسان المريني من بداية تأثير الموقع الجغرافي لدولة المرينيين والتطور الذي طرأ على عهود سلاطينهم في بلاد المغرب وكيف حظيت تلك الصناعات باهتمامهم ومن ثم مناقشتها باربعة محاور مختلفة، ومنه توصلنا الى عدة نتائج:-

1- فرض المرينيون سلطتهم على مدن وقبائل بلاد المغرب ما عدا سبتة وطنجة وسجلماسة ولم تخضع لحكمهم الا سنة 672هـ/ 1273م.

2- تمكن المرينيون من حمل راية الجهاد في اراضي الاندلس وتمكنوا من حيازة عدد من المدن الانلسية.

3- اهتم السلاطين المرينيين بالمجالات الاقتصادية التي تعد ركيزة من ركائز قوة الدولة وضعفها ومن بينها الثروة الصناعية.

4- وزع المرينيون الاراضي على القبائل الموالية لهم وشجعتهم على استصلاحها عن طريق الانفاق على بناء المشاريع الاروائية كبناء القناطر والرحي الصناعية.

5- تنوعت الصناعات في دولة بني مرين في مختلف مدنها لتوافر المواد الاولية لاسيما التي تعتمد بشكل اساس على المحاصيل الزراعية.

6- حرص السلاطين المرينيين على استدعاء الصناع واصحاب الحرف من مختلف مدن بلاد المغرب والمدن المجاورة لها.

7- اغتنى المرينيون بالصناعات والحرف اليدوية حتى انشأت لهم اسواق خاصة لكل حرفة.

(54) الحكيم، الدوحة المشتبكة، ص136.

(55) الوزان، وصف افريقيا، ص329؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص120

(56) الوزان، وصف افريقيا، ص329؛ الشاهري، الاوضاع الاقتصادية، ص120

(57) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ص65-68؛ الوزان، وصف افريقيا، ص330، الشاهري،

الاوضاع الاقتصادية، ص121

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

- 8- اشتهرت بعض مناطق المغرب الاقصى لاسيما مدينة فاس بوجود كميات كبيرة من المعادن والاملاح.
- 9- كانت صناعة النقود من اهم الصناعات في دولة بني مرين التي صنعت من الذهب والفضة وخصصت لها دار لسكها.

المصادر :

- 1- الحكيم، علي بن يوسف، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق: حسن مؤنس، (القاهرة: دار الشروق، 1986م)
- 2- الحميري، محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: مكتبة لبنان، 1984م)
- 3- ابن خلدون، عبد الرحمن الحضري، العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون)، (بيروت: منشورات الاعلمي للمطبوعات، 1971م)
- 4- ابن ابي زرع، الذخيرة السنوية في تاريخ الدولة المرينية(الرباط: دار المنصور للطباعة، 1972م)
- 5- الشاهري، مزاحم، الاوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينين سنة 668-759هـ/ 1369-1358م، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2001م)
- 6- ابن عذارى، البيان المغرب في اختصار ملوك المغرب والاندرلس، (تطوان: د.مط، 2016م)
- 7- العمري، ابن فضل الله، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: احمد زكي باشا، (القاهرة: د.مط، 1942م)
- 8- ابن القاضي، احمد بن محمد المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، (الرباط: دار المنصور للطباعة، 1973م)
- 9- لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام في من بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام (تاريخ اسبانيا الاسلامية)
- 10- لسان الدين بن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق: محمد كمال شبانة، (د.م: مطبعة غرناطة، د.ت)
- 11- مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1986م)
- 12- المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، (د.م: الدار البيضاء، 1978م)
- 13- ابن مرزوق، محمد بن احمد بن محمد، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تحقيق: ماريا خيسون، (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1970م)

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

14-الناصرى، احمد، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، (الدار البيضاء: دار الكتب، 1954م)

15-ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، 1957م)

المراجع :

1-بروفنسال، ليفي، الاسلام في المغرب والاندلس، ترجمة: محمود عبد العزيز سالم ومحمد صلاح حلمي، (القاهرة: دار نهضة مصر، 1956م)

2-التازي، التاريخ الدبلوماسي المغرب من اقدم العصور الى اليوم، (د.م: مطبعة فضالة، 1986م)

3-الدوري، عبد العزيز، نشوء الاصناف والحرف في الاسلام، مجلة كلية الاداب، العدد الاول، (بغداد: 1959م)

4-الشيخلي، صباح ابراهيم، الاصناف في العصر العباسي نشأتها وتطورها، (بغداد: دار الحرية، 1976م)

5-موسى، عز الدين احمد، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، (بيروت: دار الشؤون، 1983م)

6-الوزان، الحسن بن محمد الزياتي، كتاب وصف افريقيا، ترجمة/ عبد الرحمن حميده، مراجعة: علي عبد الواحد، (السعودية: جامعة محمد بن مسعود، 1978م)



أنساق بناء الحدث في رواية قصة حب مجوسية لعبد الرحمن منيف

م.د. بشار إحسان يحيى قاسم
وزارة التربية - مديرية تربية نينوى

Bashar.eh131@student.uomosul.edu.iq

المخلص .

يقوم هذا البحث على دراسة تحليلية فنية للحدث وكيفية بنائه عبر أنساق مختلفة في رواية قصة حب مجوسية لعبد الرحمن منيف، لاسيما بعد أن عمد الكاتب في روايته إلى تبني أنساق متعددة في بناء الحدث الروائي رغبة منه في إنتاج شكل كتابي جديد يتناسب والتحويلات في مسار الرواية العربية في شكلها الجديد، فضلاً عن استخدام الكاتب لأنساق بنائية مختلفة للحدث شكلت شبكة من العلاقات بين أحداث الرواية التي أسهمت بدورها في شد القارئ نحو متابعة أحداث الرواية ومن ثم أضاف عنصر التشويق لدى المتلقي في متابعة مجريات أحداث الرواية حتى النهاية. وقد ارتكزت الدراسة على محورين:

- المدخل: ويتضمن:

أ- مفهوم النسق وبناء الحدث.

ب- خصوصية رواية (قصة حب مجوسية) لعبد الرحمن منيف.

- أنساق بناء الحدث في رواية (قصة حب مجوسية)، وتطرقت عبره إلى عرض الأنساق من الأكثر اشتغالاً في بناء الحدث حتى الأقل.

الكلمات المفتاحية: أنساق، بناء الحدث، قصة حب مجوسية، الرواية

Abstract

This research is based on a technical analysis of the event and how it is constructed through different formats in the story of a love story for Abdel Rahman Manif, especially after the writer in his novel to adopt multiple formats in the construction of the novel event in order to produce a new form correspond to the shifts in the course of the Arab novel In its new form, as well as the writer's use of different structures of the event formed a network of relationships between the events of the novel, which in turn contributed to the reader to follow the events of the novel and then added the element of suspense to the

recipient in the follow-up events of the novel to the end. The study was based on two axes:

- Entrance: includes:

A - Concept of design and construction of the event.

B- The peculiarity of a novel (a love story) to Abdel Rahman Munif.

- The structure of the event in the story (a love story Magus), and through it to show the formats of the most engaged in building the event to the least.

توطئة:

أ- مفهوم النسق وبناء الحدث:

النسق هو مجموعة ((علاقات تستمر بمعزل عن الأشياء))⁽¹⁾، وهو ما يتولد عن العلاقة بين مجموعة عناصر مكونة للبنية بوصفها انتظاماً من الممكن إدراكه واكتشافه.⁽²⁾

والنسق ليس شيئاً جمالياً خالصاً كما عده بعض الباحثين، وإنما هو رؤية جوهرية للفنان تجاه الحياة التي ستقرر نسق الكتاب وأصالته، فالحياة والنسق لا يمكن فصلهما؛ ذلك لأنَّ النسق هو الطريقة التي تتطور بها الحياة.⁽³⁾

والحدث عبارة عن فعل مقترن بزمن، إذ لا يمكن دراسة أحدهما بمعزل عن الآخر، ذلك لأنَّ ((العلاقة جداً وثيقة بين الفعل (الحدث) وبين الزمن)).⁽⁴⁾

لذا يمكن القول إنَّ المقصود ببناء الحدث هو ((الترتيب الذي يكون عليه الحدث، أي صورة تواليه في الزمان)).⁽⁵⁾

ولدراسة النسق وعلاقته ببناء الحدث وتواليه في الزمن لابد من الإشارة إلى آراء الشكلايين الروس؛ إذ كان لهم الأثر الكبير في تحديد ملامح مجموعة من الأنساق وذلك عبر ((وصف ما أسموه بالإجراءات المختلفة المستعملة في تركيب الموضوعات في الأعمال الأدبية القصصية مثل التراكيب، المندرج والمتوازي والمتداخل والمتعدد، ووصلوا من خلال ذلك إلى تصور دقيق ومهم عن الفرق بين أشكال تراكيب العمل الأدبي من ناحية والعناصر التي تشكل مادته من ناحية أخرى)).⁽⁶⁾

¹ (معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش: 211.

² (تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، يمني العيد: 194.

³ (مدخل إلى الرواية الأنكليزية، أرنولد كينتل، ترجمة: هاني الراهب/ 1 : 31، ونقلاً عن: الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا، ابراهيم جنداري: 71.

⁴ (المصدر نفسه: 71.

⁵ (البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، عبد الله ابراهيم: 27.

⁶ (نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل: 86.

ويبقى "بروب" أول من فطن إلى هذه الأنساق وطورها شكولفسكي الذي درس الحكاية الشعبية والذي يُنسب إليه فضل أولى محاولات الكشف عن الأنساق البنائية في الأدب القصصي في دراسته الموسومة بناء القصة القصيرة والرواية.⁽⁷⁾

ولقد قام تزفيتان تودوروف باختزال أنساق بناء الحدث إلى:⁽⁸⁾

1. المتسلسل: ويقوم بمجرد رصد مختلف القصص ومجاورتها، بعد الانتهاء من القصة الأولى يتم الشروع في القصة الثانية.
2. التضميني: وهو ادخال قصة في قصة أخرى.
3. المتناوب: وهو يقوم في رواية حكايتين في آن واحد بالتناوب.

لذا نحن أمام مجموعة أنساق تنظم بناء الحدث على وفق منظور زمني لعرض جملة أفعال تكوّن بالمجمل أحداث أي عمل روائي.

ب- خصوصية رواية (قصة حب مجوسية) لعبد الرحمن منيف:

قصة حب مجوسية رواية تختلف في أسلوبها وموضوعاتها وأسلوب طرحها للأحداث عن بقية روايات الكاتب السعودي عبد الرحمن منيف، إذ شكل عبرها تجربة سردية فريدة، بلغة أصيلة وأسلوب شيق يشد القاريء ويجعله متمسكاً بالرواية حتى آخر كلمة فيها، ويشعر القاريء بأنه مرافق للبطل في سفره وترحاله وحالاته العشقية، وكأن القاريء هو الذي يعشق تلك النسوة لا الراوي، وهذا بحد ذاته نقطة تحول في مسار روايات الروائي عبد الرحمن منيف باتجاه الرواية الجديدة التي تجعل من القاريء جزءاً من هذا العمل، فضلاً عن ذلك فإنّ توظيف الروائي لأنساق معينة في بناء الحدث الروائي لم يكن طارئاً على الرواية، وإنما هو توظيف مدروس وتمازج منسق لهذه الأنساق كي يقدم الأحداث بصورة متماسكة بنائياً وإضفاء عنصر التشويق على الرواية الذي يعد العنصر المهم لأي عمل روائي ناجح.

⁷ (نقلًا عن: البناء الفني في الرواية العربية في العراق، شجاع مسلم العاني: 11.

⁸ (مقولات السرد-تزفيتان تودوروف، ترجمة: الحسين سبحان وفؤاد صفا، مجلة آفاق، ع (8-9)، لسنة 1988: 43.

أنساق بناء الحدث في رواية (قصة حب مجوسية):

ليس من المعقول تصور قيام أي عمل روائي على نسق بنائي واحد فقط، إذ ثمة تمازج بين مختلف الأنساق، فقد ((يتعاش في العمل الروائي الواحد نسقان بنائيان أو أكثر، فنحن لا نكاد نقرأ رواية لا تتضمن قصة ثانوية إلى جانب القصة الأصلية ولكن التضمين لا يكاد يوجد بشكل خاص في الرواية الحديثة إذ غالباً ما يكون نسقاً مكماً لنسق المتتابع وفي الوقت نفسه تكون القصة المضمّنة ضرورية لكي ينشأ نسق التناوب الذي لا ينهض إلا على أساس وجود قصتين أو أكثر ترويان بالتناوب)).⁽⁹⁾

وبناءً على ذلك فإنّ رواية (قصة حب مجوسية) قامت على عدد من الأنساق البنائية شكلت بمجملها أحداث الرواية، ومنها (المتتابع والمتوازي والتضميني والدائري)، وقد اختلفت نسبة حضور هذه الأنساق في بناء الأحداث في الرواية موضوع البحث، إذ كان للنسقين المتتابع والمتوازي الحظ الأوفر في الرواية، فضلاً عن النسق التضميني، لذا سيتم دراسة الأنساق في الرواية على وفق الأكثر إسهاماً في بناء الحدث الروائي، لذا سوف نتطرق إلى نسقين، هما المتسلسل (المتتابع)، والمتوازي، وهما الأكثر هيمنة على بناء أحداث الرواية.

أولاً: نسق البناء المتسلسل (المتتابع)

تُعرّف القصة بأنها ((قصُّ حوادثٍ حسب تسلسلها الزمني))⁽¹⁰⁾، ويدخل هذا المفهوم في صميم النسق المتتابع أو المتسلسل، إذ يرى بعض النقاد ((أنّ هذا النمط من البناء ملازم لفن القص وبدونه لا يمكن أن يتحقق الشرط الفني لفعل القص، فإذا انعدم المتتابع تلاشت القصة وتحولت إلى لوحة وصفية لا يربط عناصرها إلا التجاور المكاني)).⁽¹¹⁾

ويقوم هذا النسق على أساس رواية أحداث الرواية بدءاً من ((نقطة محددة، ويتتابع وصولاً إلى نهاية معينة، دون ارتداد أو عودة إلى الخلف)).⁽¹²⁾

⁹ (نقلًا عن: البناء الفني في الرواية العربية في العراق: 12.

¹⁰ (أركان القصة، أم. فورستر، ترجمة: كمال عياد جاد، مراجعة: حسن محمود: 36.

¹¹ (نظرية البنائية في النقد الأدبي: 415، ونقلًا عن: الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: 74.

¹² (البناء الفني لرواية الحرب في العراق: 38.

ويُعدُّ هذا النسق الأكثر شيوعاً؛ لأنه ببساطة من أكثر الأنساق قرباً من الحكاية؛ إذ لا نكاد نجد رواية تخلو منه⁽¹³⁾؛ لأنَّ الرواية تهتم بالدرجة الأولى والأساس بالتسلسل والتعاقب المستمر للزمن.⁽¹⁴⁾ لقد عُرف هذا النسق البنائي منذ القدم؛ إذ استندت إليه أقدم النصوص السردية، فقد هيمن هذا النسق مدة طويلة على فن القص بكل أجناسه سواء أكان قصصاً شفاهاً أم حكايات خرافية أو ملاحم أو سيراً شعبية وصولاً إلى ظهور الرواية الحديثة بوصفها أبرز هذه الأجناس.⁽¹⁵⁾

وعبر المسح الشامل والاستقراء الدقيق لرواية (قصة حب مجوسية) وجدنا أن النسق المتتابع هو الطاعي والأكثر شيوعاً في بناء أحداث الرواية على الرغم من انضمام أنساق أخرى كالمتوازي والدائري إلا أنَّ النسق المتسلسل يبقى النسق الأم الذي أنجب بقية الأنساق، إذ عمد الراوي إلى دس قصة جانبية إلى جانب قصة حبه لشخصية ليليان التي تعدُّ القصة الأم، أو يعمد إلى تقديم حدثين في آنٍ واحدٍ أو غير ذلك من الأنساق، ولكن في النهاية هناك تعالق سببي بين النسق الأم (المتتابع) وبقية الأنساق.

وعلى الرغم من اعتماد الروائي على أنساق أخرى في بناء أحداث الرواية إلا أنها تستند على النسق التتابعي، فالنسق المتوازي يعتمد على النسق المتتابع في طرح القصص الذي ينشطر السرد عبره إلى شطرين كلُّ يروي حدثاً مغايراً للآخر في آنٍ واحدٍ.

إنَّ غلبة النسق المتتابع في بناء أحداث رواية (قصة حب مجوسية) يتطلب منا الاستشهاد بالرواية كلها ولاستحالة ذلك لجأنا إلى الاستشهاد بمقاطع سردية متنوعة التي يتنامى عبرها الرد تبعاً فيبني فيها الأحداث بناءً تسلسلياً متتابعاً فلا يرتد الراوي فيها إلى الماضي ولا يستشرف المستقبل، ومن ذلك ما جاء في الفصل الأول من الرواية بعنوان (الجبيل) عندما وصل البطل الراوي إلى المنتجع/الفندق في الجبل لقضاء فترة استجمام، وعندما وقعت عيناه في عيني ليليان في الفندق نفسه الذي نزل فيه، هذا الحدث كان بمثابة الحدث الرئيس الذي بنى عليه الروائي أحداث روايته (قصة حب مجوسية) في نسق دائري، إذ بدأ بأحداث رؤية البطل وجه ليليان وانتهت الرواية بالحدث ذاته وهو قصة ليليان، فقد روي هذا الحدث الرئيس والمحوري بصورة متتابعة على وفق انتظام متعلق ((حدث ذلك في الصيف...أواخر الصيف.

بعد ربح هوجاء تلبدت السماء بسرعة، وهطلت أمطار غزيرة (.....) بعد الزخات الأولى شعرت بالنشوة، لكن لما رأيت المطر يشتد ركضت لأصل إلى شرفة الفندق، تبللتُ وأنا أركض، وما كدت أقف تحت الشرفة، وأخرج منديلاً لأمسح رقبتني ورأسي، حتى شعرت فجأة بلذة المطر من جديد، كانت برودته

¹³ (مقولات السرد الأدبي، تزفيتان تودوروف، ترجمة: الحسين سحبان وفؤاد صفاة أفاق المغرب، الرباط، ع (8-9)، 1988: 43.

¹⁴ (البنوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، ترجمة: مجيد الماشطة، مراجعة: ناصر حلاوي: 60، ونقلاً عن: البنية الزمنية في رباعية الخسوف لإبراهيم الكوني، علي عواد عبد الله، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، بإشراف: د. فيصل غازي محمد، 2011: 124.

¹⁵ (البناء الفني لرواية الحرب في العراق: 28.

الناعمة اللذيذة تنزلق من رأسي مباشرة لتدغدغ كل خلية في جسدي... ثم تستقر في العظام، تركت قطرات المطر والبرودة تتسرب، كنت بحاجة إلى ذلك، لكن في لحظة ما (كانت لحظة غامضة وغريبة) أحسست أنّ عيوناً من وراء الزجاج تراني، وأنّ منظري يثير السخرية، التفتُ لأرى، لأعذر (ويخيل إليّ أنّ صورتها كانت تطفو في ذاكرتي) وإذا بعيوننا تلتقي ((¹⁶).

ولما كان الاستهلال من أبرز السمات الفنية للنسق المتتابع كونه ((يقدم إطاراً عاماً يحدد بوساطته زمان الحدث ومكانه، ويرصد في الوقت نفسه تطور الأحداث في الرواية))⁽¹⁷⁾، لذا يعد المقطع السردى الأنف الذكر من الاستهلالات التي يحدد عبرها الروائي عبد الرحمن منيف نوع الحدث وزمانه ومكانه، فالاستهلال هذا يوطيء لحدث تبني عليه أحداث الرواية التي تعتمد التسلسل المنطقي، وهو رؤيته لامرأة متزوجة في الفندق ووقوعه في حبها من أول نظرة، أما عن زمان الفعل هو فصل الصيف أو آخر فصل الصيف، ومكانه هو الفندق أو المنتجع الذي نزل فيه البطل الراوي.

ففي بناء الحدث في المقطع الأنف الذكر مجموعة أفعال تسير على وفق علاقة اللاحق بالسابق ضمن بناء متسلسل بصورة تتابعية يخلو تماماً من الارتدادات باتجاه الماضي أو استشراف المستقبل، وهذا الحدث التتبعي كان منطلقاً لأحداث الرواية، إذ يتنامى الحدث بشكل سلس، فبعد أن توقف المطر ونزل بطل الرواية وراوي أحداثها إلى صالة الفندق ليروي لنا قصة رؤية ليليان في صالة الفندق برفقة زوجها وولديها ((لما توقف المطر وامتألاً الجو بتلك الرائحة التي لا تعبر عنها أي كلمة في الكون، انتفضتُ، ثم وجدتُ نفسي أمشي دون إرادة، درتُ حول الفندق، توقفتُ عند شجرة الصنوبر الكبيرة، كانت القطرات الأخيرة المتجمعة على أوراقها الإبرية تنسكب بنعومة حادة، رفعتُ وجهي لأتلقى حبات المطر... وكدتُ أبكي.

في وقت ما سمعتُ لغطاً ينمو حولي بسرعة، انتبهتُ فجأة... وقررتُ بغموض شيئاً. انزلتُ إلى صالة الفندق الواسعة، ودون تردد اندفعتُ إلى الركن البعيد وجلستُ، كانت ثلاث أو أربع موائد بيننا، اثنان يجلسان على المائدة المحاذية لها، كان أحدهما يحجب قسماً كبيراً من جسدها... أما رأسها، إذا رفعته إلى أعلى قليلاً، فكان يظهر كجبل الثلج ساطعاً متورداً. هل كانت تتابعني لما دخلت؟ لماذا غيرت جلستها وأصبحت بمواجهتي الآن؟ اجتاحني ديبب أصم، وبعد ذلك شعرت بالرغبة في أن ألمس شيئاً مرت عليه يداها (.....)، كان زوجها يجلس إلى جانبها... أما الصغيران فكانا يلعبان حولهما... كان الزوج صامتاً، وينظر حواليه بتناقل وسأم))⁽¹⁸⁾.

¹⁶ (قصة حب مجوسية، عبد الرحمن منيف: 9.

¹⁷ (البناء الفني لرواية الحرب في العراق: 29، وينظر: الفضاء الروائي في رواية جبرا ابراهيم جبرا: 74.

¹⁸ (قصة حب مجوسية: 16-17.

هكذا تسير غالبية أحداث الرواية عبر نسق متسلسل منطقي في بناء الأحداث، إذ بدأ الحدث بتوقف المطر ومن ثم نزول أي البطل- من غرفته ودورانه حول الفندق ومن ثم دخوله صالة الفندق واندفاعه إلى الركن البعيد من الصالة وجلوسه إلى مائدة تبعد عدة أمتار عن مائدة ليليان الشخصية التي أحبها البطل عبر تبادل نظرات بينهما.

كما نلاحظ عبر استقراءنا للمقطع الأنف الذكر أنّ الراوي هو أحد الشخصيات المشاركة في الأحداث، إذ نجح في تقديم حدثٍ منطقي خاص به وبجبه لشخصية ليليان.

وتستمر أحداث الرواية بالتتابع عبر سرد لحكاية الراوي في الفندق والشوارع المحيطة به، إذ يقدم الراوي مسحاً وصفيّاً شاملاً للمكان عبر نسق سردي متسلسل يمزج فيه الوصف مع السرد ليشكل بذلك صورة سردية متحركة، يقول الراوي: ((مطر الصيف اللعين جمع السجناء مرة أخرى، جمعهم أول الأمر في صالة الطعام، ثم في المقهى، وفي المقهى ضج الصغار... وقفوا وجباههم على الزجاج يتطلعون بحقد إلى المطر، وقفوا عند الأبواب بانتظار لحظة الهروب إلى مكان ما، أما الرجال فقد استخرجوا من محافظ جلدية (سوداء أغلب الأحيان) جرائد مضت عليها أيام... وبدأوا ينظرون إلى الحروف بملل، وبين فترة وأخرى ينظرون إلى المطر، وعندما يتعبون يلعبون الورق وقبل أن ينتصف النهار تدور كؤوس البيرة بسرعة أكبر.. أما النساء فقد تشاغلن بأمر كثيرة: ملاحقة الأطفال، الذهاب إلى الغرف وتبديل الثياب، ثم الجلوس بصمت والمراقبة النشيطة لكل شيء!

..ومعبودتي..

كانت هناك: بنطال أسود ضيق وكنزة رمادية، ولا أدري لماذا وضعت شالاً على كتفيها!
ألقت معبودتي مجلة مصورة على الطاولة، وجابت نظراتها الصالة... تفتش، هل كانت تفتش عني؟ أتوهم؟ أحلم؟ أي شيء آخر يمكن أن تقولوا؟)).⁽¹⁹⁾

يعتمد الراوي في المقطع السردى الأنف الذكر على تقديم وصفٍ مكاني معتمداً على الفعل الإدراكي البصري الذي يحول الموصوفات إلى مرئيات ومشاهد وصور ومناظر⁽²⁰⁾ عبر مجموعة أفعال وتصرفات بناها الراوي بناءً تتابعياً.

وعلى وفق هذا النسق المتسلسل الذي تبناه الروائي عبد الرحمن منيف تستمر أحداث الرواية على الرغم من استخدامه لتقانات الزمن السردى والمفارقات إلا أنه أراد أن يعبر عن رؤية جديدة في التعامل مع الزمن السردى عبر نسق تسلسلي ومتتابع مهيمناً على أجزاء الرواية ليحقق الترابط بين أجزاء القصة.

¹⁹ (قصة حب مجوسية: 24.

²⁰ (في نظرية الوصف الروائي (دراسة في الحدود والبنى المرفولوجية والدلالية)، نجوى الرياحي القسنطيني، 217.

ثانياً: نسق البناء المتوازي

يقوم النسق المتوازي على مبدأ ((عرض حكايتين تدور أحداثهما في الوقت نفسه))⁽²¹⁾، أي أن تروى ((قصتين أو أكثر تدور أحداثهما في فترتين متوازيتين))⁽²²⁾، ويعد هذا النوع من الأنساق حديث النشأة الذي ((اعتمد تقسيم حدث الراوية على عدة محاور، تتوازي في زمن وقوعها، ولكن أماكن وقوعها تكون متباعدة نسبياً، وتظل تلك المحاور لشخصياتها الخاصة بها، تنمو وتتطور إلى أن تلتقي في خاتمة الرواية، أو قد تظل معلقة))⁽²³⁾، وبناءً على ما تقدم يفترض وجود قصتين أو أكثر تسرد بصورة متوازية زمنياً.

إنّ هذا النسق في بناء الأحداث من الأنساق التي قطعت كل صلة تربطها بالحكي الشفوي الذي لم يعرف التناوب أو السرد المتوازي.⁽²⁴⁾

وليس ثمة شك في أنّ هذا النسق البنائي هو من أكثر الأنساق التصاقاً بالفن القصصي الحديث، لاسيما بعد اتجاه الرواية الحديثة نحو استخدام تقانات سردية حديثة من شأنها استخدام الارتدادات والتنقلات بين الأحداث والمشاهد، فالمتوازي يقوم على رواية أحداث مختلفة في المكان والزمان من القصة الواحدة أو على سرد أحداث مختلفة من قصتين أو أكثر تحدث في فترة زمنية متوازية، والحقيقة أن المستحدثات السينمائية قد لعبت دوراً لا يستهان به في تعزيز النسق في بناء الأحداث عبر استخدام وسائل وتقنيات سينمائية مثل (المنظر المضاعف) و(اللقطات البطيئة) و(الاختفاء التدريجي) و(القطع) و(الصور عن قرب) وغيرها من التقنيات.⁽²⁵⁾

ولقد اختلفت مسميات هذا النسق البنائي بمفهومه العام منها: ((التعاصر))⁽²⁶⁾، و((التداول))⁽²⁷⁾، و((التزامن))⁽²⁸⁾، و((التناوب))⁽²⁹⁾، كما أطلق عليه (بناء التوازي)، ولعل مصطلح المتوازي هو الأكثر استعمالاً في السرد القصصي لأسباب عدة يلخصها عبد الله إبراهيم.⁽³⁰⁾

1. إنّ دلالة مصطلحي التناوب والتداول لا تشير إلى كيفية بناء الحدث بل إلى كيفية روايته.
2. إنّ دلالة مصطلحي التعاصر والتزامن لا تشير إلى العلاقة الزمنية بين الوقائع المتوازية.

²¹ (البنية والدلالة، عبد الفتاح إبراهيم: 625.

²² (مسألة القصة من خلال بعض النظريات الحديثة، رشيد الغزي، الحياة الثقافية (تونس)، العدد (10)، 1976: 96.

²³ (البناء الفني لرواية الحرب في العراق: 54.

²⁴ (القراءة والتجربة، سعيد يقطين: 152، وينظر: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التعبير)، سعيد يقطين: 258، و: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا: 77.

²⁵ (الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا: 77.

²⁶ (النقد البنيوي الحديث، فؤاد أبو منصور: 184، و: قضايا أدبية، نقولا سعادة: 73.

²⁷ (نظرية البنائية في النقد الأدبي: 328.

²⁸ (المصدر نفسه: 378، و: البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في (حديث عيسى بن هشام)، محمد رشيد ثابت: 56.

²⁹ (المصدر نفسه: 328.

³⁰ (البناء الفني لرواية الحرب في العراق: 55.

3. أما مصطلح (النسق المتوازي) فقد تم اعتماده؛ لأنه ينطوي على دلالة أوسع وأشمل؛ إذ لا يشترط في هذا المفهوم أن تنحصر دلالاته في الإشارة إلى وقوع حدثين فقط، وإنما يتسع للإشارة إلى أكثر من ذلك.

وتعج رواية قصة حب مجوسية بالمقاطع السردية التي بنيت على وفق الأحداث المتزامنة، إذ شكل هذا النسق البنائي حضوراً ملحوظاً على متن صفحات الرواية موضوع البحث، فهو يأتي بعد النسق المتسلسل، هذا الحضور الملحوظ لهذا النسق يعود إلى طبيعة الرواية التي تعددت الوقائع فيها على شكل أحداث متجاوزة، فأراد الروائي أن يسرد أغلب هذه الأحداث بشكل متزامن؛ لأن كل حدث يتعلق بشخصية نسائية تربطهم بالراوي علاقة، فعمد الراوي البطل إلى سرد علاقاته النسائية بشكل متوازٍ/متناوب كي يقدم تلك الأحداث للقارئ دفعة واحدة بصورة متزامنة، وهذا ما حدث تحديداً في الفصل الثاني من الرواية والمعنون (المدينة)⁽³¹⁾، إذ سار النسق المتوازي في رواية قصة حب مجوسية في اتجاهين كل اتجاه انشطر فيه السرد إلى شطرين، ففي الاتجاه الأول ينشطر السرد إلى شطرين يروي فيهما الراوي البطل بالتناوب قصة معشوقتيه (ميرا) و(باولا)، فيروي أولاً قصته مع (ميرا) في المدينة بعد عودته من المنتجع السياحي في الجبل، وبالمقابل يسرد البطل الراوي نفسه شيئاً عن حياة (باولا) في بناء سردي متوازٍ، فيبدأ السرد الأول بكلامه عن (ميرا) عبر حوار دار بينه وبين (ميرا) ((ميرا تعرف معنى أن أنظر إليها هكذا، ابتسمت لما ارتجفت شفتها السفلى دون إرادة، تطلعت حواليتها تفتش عن طريقة للدفاع، تحركت قليلاً لتفقت من يدي ونظراتي، قالت وقد بدأت هجومها:

- تغيرت كثيراً.. هل أنت مريض؟

- متعب يا ميرا.

- الشحوب في وجهك ليس دليل التعب، يبدو أنك مريض، ألسنت مريضاً؟ وبأسلوب الممرضات المسنات اللواتي يقمن بالعمل ضمن شعور الواجب والأمهات، وضعت راحتها على جبينى ابتسمت وأنا أسألها:

- ماذا فعلت أثناء سفري؟

- ماذا يمكن أن أفعل؟ الحياة نفسها كنت أذهب إلى العمل كل يوم. ذهبت إلى السينما مرتين، قرأت كثيراً⁽³²⁾.

استمر هذا الحوار ما يقارب ست صفحات ونصف الصفحة ليقفز الراوي البطل إلى سرد ثانٍ ليروي قصته مع (باولا) وحبها لها عبر صورة وصفية سردية ((باولا امرأة عملية، لا تحب التعقيدات

³¹ قصة حب مجوسية: 63.

³² قصة حب مجوسية: 63-64.

أبدأ، تضحك، تدخن، تشرب، (.....)، كنت أحب النظر إلى وجه باولا وهي نائمة، أنفاسها منتظمة مطمئنة أغلب الوقت، وجهها مستسلم هانيء، عروق رقبتها تظهر وتختفي بنعومة لذيذة، صدرها العالي شامخ قوي كأنه زمن أبدي لا ينتهي، فإذا استيقظت على نظراتي، ضربتني على خدي، أو عَضت ساعدي، كأني أخونها وأنا أنظر إليها: هكذا، هكذا كانت باولاً بالنسبة لي. (33).

وبعد ذلك دار حوار بين الراوي البطل و(باولا) عند لقائه بها استغرق ما يقارب الصفحتين⁽³⁴⁾، قبل أن يعود مجدداً ليستكمل حوار هواره الذي دار مع (ميرا) ((قلت، لميرا، وكنت أشرب كأساً من النبيذ تعودت أن تصنعه أمها في القرية كل سنة، قلت:

- عشرة أيام... عشرة أيام لا أراك خلالها تتغيرين هكذا؟

أنتَ الذي تغيرت (.....).

أنا مستغربة كثيراً، وكأنك لم تعد تبالي، ولم تعد تريدني.

- ميرا... أنتِ مخطئة كثيراً،... ربما كنتُ متعباً، ومن ناحيتي لم يحصل شيء!!⁽³⁵⁾

وبعد أقل من أربع صفحات ما لبث أن عاد الراوي مجدداً إلى حكايته مع (باولا) تاركاً الحوار الذي دار بينه وبين (ميرا) ((باولا الوداعة المستجيبة، تحولت بعد أربعة أيام إلى قطعة متوحشة، لم تعد الأنتى المشرببة، ولم تعد تراني رجلاً، كنت بنظرها طفلاً عجوزاً، طفلاً أبله وعجوزاً متلاشياً فقد كل قدرة على اكتشاف المرأة، ومعرفة خصبها وحنونها، ولم أعد أستحق بنظرها أكثر من الشفقة!⁽³⁶⁾

ثم يعود الراوي إلى (ميرا) تلك الشخصية التي دار معها حوار ليستكمل ذلك الحوار على وفق

نسقٍ متوازٍ تناوبي.⁽³⁷⁾

ويستمر البطل الراوي في الفصل نفسه المعنون (المدينة) في بناء الأحداث على وفق النسق المتوازي ولكن هذه المرة ينتقل من سرد قصتي معشوقتيه (ميرا وباولا) إلى شخصيتين أخريين من النساء وهما (رادميلا) و(ليليان)، إذ انشطر السرد في الاتجاه الثاني إلى شطرين توزعا على حدثين سُردا في آن واحد ولكن من مكانين مختلفين الأول في المدينة ولقائه بـ (رادميلا)، والثاني هو عملية استنكاره لـ (ليليان) تلك المرأة التي رآها في المنتجع السياحي في الجبل واعجب بها، إذ يبدأ الراوي البطل بسرد حدث اللقاء مع (رادميلا) في المدينة قائلاً: ((و(رادميلا! أعجب امرأة رأيتها رادميلا، في المدينة تحولت إلى امرأة أخرى التقينا. مرات كثيرة (.....)، قلت لها (....) ونحن متجاورين في الباص المزدهم:

³³ المصدر نفسه: 69-70.

³⁴ المصدر نفسه: 70-71-72.

³⁵ قصة حب مجوسية: 72-73.

³⁶ المصدر نفسه: 76.

³⁷ المصدر نفسه: 77.

- لقد نسيتُ بسرعة يا رادميلا (.....).

- يجب أن ننسى ذلك! (38)

وبعد هذا الحوار بين الراوي و رادميلا الذي امتد لنحو ثلاث صفحات توقف السرد لينتقل الراوي لسرد قصته مع (ليليان) في عملية استنكار لحدثٍ ماضٍ كان قد حصل في الفندق وسط المنتجع الواقع صوب الجبل، إذ يقول الراوي: ((ذات مرة و ليليان تلاحقني بطيفها في الليل والنهار قررت أن أذهب إلى الكنيسة.

كانت عواظي لما ذهبت مضطربة وملعونة، اشتريت شمعة كبيرة واشعلتها وتقدمت بخطوات هرٍ، وضعتها عند المذبح ثم اتجهت إلى تلك الغرفة الصغيرة الواطئة، حيث قررت أن اعترف... (39)
استمر هذا الحوار الداخلي للبطل الراوي ما يقارب ست صفحات ومن ثم انتقل الراوي إلى (رادميلا) في حوارٍ خارجي دار بينهما ((سألت رادميلا ذات مرة، وكان ايفان يستمع ويهز رأسه:

- رادميلا، أتذكرين امرأة جميلة ولها طفلان، كانت معنا في الجبل؟

- جميلة ولها طفلان؟

- جميلة ولها طفلان!

- وغير الجمال والاطفال؟

- عينان خضراوان، أنف صغير، يوناني..... (40) ((

بعد هذا الحوار الذي استمر لصفحتين يعود الراوي مجدداً إلى ليليان وقصتها (41)، ثم يعود بعد اثنتي عشرة صفحة من الكلام عن ليليان لسرد ما تبقى من قصة رادميلا. (42)

وبهذا نكون إزاء سرد نسقٍ متوازٍ تناوب فيه الراوي على سرد أربع قصصٍ لشخصيات مختلفة ضمن اتجاهين رئيسيين، اتجاه انشطر فيه السرد بصورة متزامنة بين مشاهد من أحداث (ميرا و رادميلا)، والاتجاه الثاني انشطر فيه السرد بصورة متزامنة بين مشاهد من أحداث (رادميلا و ليليان) ومن ثم كانت تلك الأحداث مقدمة دفعة واحدة متوازية سردياً، وكان قد وقع اختياري على هذا الفصل الموسوم بـ (المدينة) كونه الأكثر من بين بقية الفصول الذي ركز فيه الروائي على استخدام هذا النوع من النسق البنائي، وبهذا نكون إزاء أحداث متماسكة زمانياً وسردياً.

38 () المصدر نفسه: 77.

39 () قصة حب مجوسية: 80.

40 () المصدر نفسه: 85-86.

41 () المصدر نفسه: 88.

42 () المصدر نفسه: 101.

الخاتمة

لقد دأب كتّاب الرواية العربية على بناء أحداث رواياتهم على وفق أنساق حكاية معينة لبناء الحدث في الرواية، منها (المتتابع والمتوازي والتصميني والدائري والمتشظي..)، هذه الأنساق البنائية هي التي تشكّل بمجملها أحداث الروايات، ولقد اختلفت نسبة حضور هذه الأنساق في بناء الأحداث في رواية (قصة حب مجوسية لعبد الرحمن منيف)، إذ كان للنسقين (المتتابع والمتوازي) الهيمنة الواضحة والحظ الأوفر في بناء أحداث الرواية التي شكلت بمجملها شبكة من العلاقات بين أحداث الرواية، فضلا عن ذلك فإن إتكاء الروائي على هذه الأنساق تحديدا دون غيرها إنما أراد بذلك عرض الأحداث بصورة متتابعة حينما ليبقى القارئ على تواصل مع أحداث الرواية، ومن ثم الانتقال إلى النسق المتوازي لتكثيف الأحداث الكثيرة، وعرضها على وفق هذا النسق بغية اختزال الأحداث الكثيرة في نسق تسيير بها كل تلك الأحداث مع بعضها بصورة متوازية، وبذلك أخرج القارئ من رتبة البناء المتتابع إلى سعة الأحداث وتنوعها ليحقق بذلك استمرارية التشويق للقارئ في متابعة مجريات أحداث الرواية.

ثبت مصادر

- أركان القصة، أم.فورستر، ترجمة: كمال عياد جاد، مراجعة: حسن محمود، دار الكرناك، القاهرة، 1960.
- البناء الفني في الرواية العربية في العراق، شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994.
- البناء الفني لرواية الحرب في العراق (دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة)، عبد الله ابراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1988.
- البنية الزمنية في رباعية الخسوف لإبراهيم الكوني، علي عواد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، بإشراف: د. فيصل غازي النعيمي، 2011.
- البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام، محمد رشيد ثابت، الدار العربية للكتاب، تونس-ليبيا، 1975.
- البنية والدلالة في مجموعة حيدر حيدر القصصية (الوعول)، عبد الفتاح ابراهيم، الدار التونسية للنشر، 1986.
- البنيوية وعلم الإشارة، ترنز هوكرز، ترجمة: مجيد الماشطة، مراجعة: ناصر حلاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة المائة كتاب، بغداد، 1986.
- تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1989.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الأول 2023م

- تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، يُمنى العيد، دار الفارابي، بيروت، الطبعة الأولى، 1990.
- الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا، ابراهيم جنداري، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، بغداد، ط1، 2001.
- في نظرية الوصف الروائي (دراسة في الحدود والبنى المرفولوجية والدلالية)، نجوى الرياحي القسطنطيني، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط1، 2008.
- القراءة والتجربة (حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد في المغرب)، سعيد يقطين، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1985.
- قصة حب مجوسية، عبد الرحمن منيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط5، 1990.
- قضايا أدبية، نيقولا سعادة، دار مارون عبود للنشر، بيروت، 1984.
- مدخل إلى الرواية الإنكليزية، أرنولد كيتل، ترجمة: هاني الراهب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي-دمشق، 1977م .
- مسألية القصة من خلال بعض النظريات الحديثة، رشيد الغزي، الحياة الثقافية (تونس)، العدد العاشر، 1976.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1985.
- مقولات السرد الأدبي، تودوروف، ترجمة: الحسين سبحان وفؤاد صفا، آفاق (المغرب)، العدد (8-9)، 1988.
- نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الثالثة، 1987.
- النقد البنوي الحديث، فؤاد أبو منصور، دار الجيل، بيروت، 1985.

المؤرخ الأرمني موسىس خوريناتسي (ت ٤٩٣م) دراسة في حياته وأثاره العلمية

ا. د. حمدي صالح دلي الجبوري

hamdia.dli@qu.edu.iq

أ.م.د. محمد حسن

جامعة القادسية - كلية التربية - قسم التاريخ



المخلص :

يعد الأرمن واحداً من أهم الشعوب التي تركت أثراً كبيراً في الكتابات التاريخية خاصة فيما يتعلق بتدوين تاريخهم لما تميزت به منطقة أرمينيا إذ كانت محل نزاع لأهم إمبراطوريتين في العالم آنذاك، وطراً تغيراً شاملاً في حياة الأرمن بعد انتشار المسيحية بينهم إذا برز بعد ذلك العديد من الكتاب والأدباء ومدوني التاريخ للمحافظة على تراثهم وثقافتهم التي استمدت من التعاليم المسيحية خاصة ممن حملها من رجال الدين السريان ونشرها في داخل معالم الشعب الأرمني، وتهدف الدراسة الى التعريف بأهم مؤرخي الأرمن المعروف بموسيس او موفسيس خوريناتسي الذي لقب بـ "هيرودوتس الأرمن" لأنه يعد واحداً من الأوائل الذين كتبوا عن تاريخ الأمم القديمة بعد الكتاب المقدس، وذلك من خلال دراسة حياة المؤرخ موسىس خوريناتسي من جوانبها المختلفة، الى جانب الوقوف على أهم أثاره العلمية وما كان منها ذات الطابع الأدبي المنظم، ولم يعرف عن حياته كثيراً إلا ما تناولته الاساطير الشعبية وما ورد في كتابه "تاريخ الأرمن" وعلى لسانه هو، لذا لم يصل من أعماله التي يعتقد أنها كثيرة، غير كتابين واحداً منهما عرف بتاريخ الأرمن الذي دون باللغة الأرمنية القديمة " كرابار" التي كانت في القرن الخامس الميلادي لغة الكتابات الأدبية والدينية وهذا ما جعل من موسىس أحد علماء الأرمن المتميزين.

Abstract:

the Armenians are considered one of the peoples that left a great impact on the historical writings, especially with regard to codifying their history for what characterized the region of Armenia, as it was the subject of a dispute between the two most important empires in the world at the time, and a comprehensive change occurred in the lives of the Armenians after the spread of Christianity among them, as many writers emerged after that. And writers and history writers to preserve their heritage and culture, which was derived from Christian teachings, especially from those who carried it from the Syriac clergy and spread it within the landmarks of the Armenian people. They wrote about the history of the ancient nations after the Bible, by studying the life of the historian Moses Khorenatsi from its various aspects, as well as standing on his most important scientific works, which were of an organized literary nature, and he did not know much about his life except what was covered by popular myths and what was mentioned in his book "History of the Armenians" and on his tongue, so he did not get from his works, which he believed to be many, and he changed two books, one of which was known as the history of the Armenians, which was written in the ancient Armenian language "Karabar", which was in the fifth century AD the language of literary and religious writings, and this is what made Moses one of the scholars Distinguished Armenians.

المقدمة

كان موسيس خوريناتسي أهم مؤرخ لأرمينيا القديمه واكثر بكثير من مؤرخ للعصور الوسطى أكسبه بناءه لدوره كاملة من تاريخ الأرمن من أصولهم إلى القرن الخامس مكانه متميزة كأب للتاريخ الأرمني (با تماهير). على الرغم من أن المؤرخين المحليين بدأوا في تسجيل الأحداث المهمة في حياة الشعب الأرمني تقريبا منذ وقت اختراع الأبجدية الأرمنية، لم يكن أي منهم جريئا إلى حد محاولة توليف شامل لتاريخهم بأكمله ، أو بشكل صحيح أكثر من ذاكرتهم التاريخية من الأساطير والخرافات. والتقاليد الشفوية والملاحم، ومن المصادر المسجلة المتوارثة عن عصره، ابتكر خوريناتسي تاريخا متماسكا ومستمرًا للأرمن. من خلال دمج القصص الأرمنية في التسلسل الزمني التوراتي والكلاسيكي ، حاول أن ينسج في تاريخ العالم التقاليد التي يتذكرها الأرمن عن ملوكهم والمؤسسين الأسطوريين لأمتهم بسبب اكتساحه ، تم قبول تاريخ خوريناتسي للأرمن من قبل الأجيال اللاحقة باعتباره الحساب الرسمي للتاريخ الأرمني المبكر . مما أكسب خوريناتسي مكانا تقديسا في البانتيون الوطني للشخصيات الفكرية التي ينسب لها الفضل في تشكيل الرؤية الأرمنية الحضارتهم.

كان منشغلاً بمسألة الأصول، وتتبع سلسلة نسب الملوك والنبلاء الأرمنيين والقي ضوها نقديا على تطور المؤسسات السياسية في أرمينيا ، بما في ذلك نظام التخارار الحيوي الذي كان أساس النظام الملكي الأرمني على الرغم من ادعاءاته، فإن تاريخ خوريناتسي هو أيضا تاريخ انه من بين العديد من السلالات الأميرية التي تروي رواياتها . من الواضح أن عائلة باغراتوني تلقت المعاملة الأفضل ، في حين أن سلالة تخارار الماميكونية الجديدة بالملاحظة لم تحظ باهتمام أقل هذه وغيرها من خصائص العمل، بما في ذلك السؤال المهم لمصادره ، كانت سبب الكثير من الجدل الحديث حول خوريناتسي.اذ خضع تاريخه إلى العديد من تأكيدات التدقيق الجاد. ومع ذلك فإن أهمية خوريناتسي لفهم التاريخ المبكر للأرمن لم تتضاءل. من هايك الأسطوري، الملوك الملقب باسم الأرمن ، من خلال قائمة ملوكهم بما في ذلك تيغران الثاني الكبير، وتردات الرابع ، غريغور أوسا فوريتش ورفاقه حزبي لدرجة بأشكال مختلفة من القرن الخامس حتى القرن التاسع .

اولاً: مولده ونشأته

الواقع أن الدارسين لم يعرفوا كثيراً عن حياة موسيس خوريناتسي إلا ما تناولته الأساطير الشعبية، وما ورد في كتابه نفسه وعلى لسانه هو، مما لا يُشبع فضول المهتمين به وبكتابه ولكن هذا القدر يكفي لمعرفة شيء عن حياته ولو كان ذلك قليلاً لقد أستنتج الدارسون من كنيته، وتسمى أيضاً خورون أو خورونك) في مقاطعة تارون أو توروبيران الأرمنية¹. بعض المصادر تسمى موفسيس موفسيس في خورني، لكان يُعرف باسم موفسيس خورنيتسي أوتاروناتسي ("تارون"). يؤكد مالكاسيانتس أنه ولد خروناتسي. بدلاً من ذلك، اقترح مالخاسيون أن تكون قرية خوري (تونتوج) في منطقة هاباند بمقاطعة سيونيك، مسقط رأس خوريناتسي، والتي ورد ذكرها في القرن الثالث عشر، أنه ينتسب إلى مدينة أو قرية في إقليم "دارون" أسمها "خورين"، نظراً لان "كي" بالأرمنية تقابل "ياء النسبية" بالعربية، لهذا أطلقوا عليه كنية "دارونتسي" أيضاً، ولكن بمدى محدود جداً. أما كنيته الشائعة فهي خوريناتسي". ومع ذلك فإن بعضهم قد اقتنع بأنه من قرية "خورين" الواقعة في العليم السوتيك". ولم يقتصر الغموض على كنيته، بل تعداها إلى مولده الذي أُستيل عليه من أقواله التي تناولت مؤتمر أفسوس الذي انعقد بين عامي ٤٣٢ إلى ٤٣٧م وحضره خوريناتسي بصفة مطلع، ويُعتقد أنه كان آنذاك في الثانية والعشرين من العمر، وهذا يعني أنه ولد في العام ٤١٠م، حين كانت بلاده تعاني من أزمات شديدة سياسية واقتصادية، تتحكم فيها الأمم المجاورة. ويخمن أنه تلقى أوائل علومه في قريته، خورين، وهي لا تتعدى القراءة والكتابة، وقليلاً من الحساب، وعلم الدين، ثم انتسب إلى المدرسة التي اشها مسروب - مبتدع الأحرف الأرمنية - في سونيك ولما بلغ الخامسة عشرة من العمر أنتقل إلى مدينة فاغار شاباد القريبة، وفيها المدرسة الأرمنية المركزية التي درس فيها مسروب نفسه مدة خمس سنوات. وخلال هذه المدة تعلم موسيس خوريناتسي، إضافة إلى العلوم المختلفة. عدة لغات أجنبية هي اليونانية والآشورية والبهلوية المتفرعة عن الفارسية القديمة وهو في الثانية والعشرين من عمره حضر مؤتمر أفسوس، وبعده، قرر الملك ساهاك والقديس مسروب إيفاده، مع ليف من أقرانه، إلى الإسكندرية، الشهيرة بمدارسها المتقدمة وجامعاتها، لدراسة الطب والفلسفة والفلك، وغيرها من العلوم التي كانوا يرغبون في ترجمتها إلى اللغة الأرمنية بعد ما صارت لها حروف تُعبر عن مضمونها. بدأت الرحلة كما يبدو بعد مؤتمر أفسوس، أي بعد العام ٤٣٧، أو قبل ذلك بقليل ولكن ليس

¹ خوريناتسي، موسيس، تاريخ الأرمن، ترجمة نزار خليلي، ١٧

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع "التنمية المستدامة والبحث العلمي" بيروت تشرين الاول 2023م

بعد بدأت بتوجههم إلى بلاد آشور، ومنها إلى فلسطين ثم إلى الإسكندرية، حيث بقوا هناك ما بين خمس إلى ست سنوات.²

ولما عزموا على العودة وقع اختيارهم على طريق البحر، ولكن نوء البحر لم يساعدهم على اختيار طريق العودة، بل أختارها هو لهم بأن رماهم في أرض إيطاليا، فأضطروا إلى النزول فيها والإقامة في روما بعض الوقت، ثم سلكوا الطريق البرية إلى اليونان، فبيزنطة، فأرمينية التي فوجئوا - حين وصلوا إليها - بخبر موت من أوفدوهم. لكن الأمر لم ينته عند هذا الحد، بل وجدوا أزوارا عنهم، واستخفافاً بهم وحقاً بلغ حد المطاردة والتكيل والأضطهاد! وكان هذا فوق ما يحتمله موسيس لأنه جاء يفتخر بعلمه وكله أمل في أن يكرس علمه المنفعة بلاده، وساءه أن يقاتل هذه المقابلة التي لم يجد مسوقها لها غير الجهل إلا أن الروح زلت إليه بعدما تولى الملك ساهاك باكارادوني المتعلم. وكلفه تدوين تاريخ الأمة الأرمنية. وبدأ يكتب ويبحث ويُدوّن، إلى أن حانت منيته، ومات حوالي العام 93 م.³

ثانياً: التأثير الأدبي

عادة ما يتم تحديد ثلاث إشارات مبكرة محتملة لموسيس خوريناتسي في مصادر أخرى الأول موجود في كتاب غزار باربيتسي تاريخ الأرمن حوالي 495 أو 500 م)، حيث يعرض المؤلف تفاصيل اضطهاد العديد من الأفراد الأرمن البارزين، بما في ذلك "المبارك موفسيس الفيلسوف تم تحديده من قبل بعض العلماء باسم موفسيس خوريناتسي⁴ لكن ليس هناك ما يشير في باربيتسي إلى أن هذا موفسيس تم تحديده من قبل بعض العلماء باسم موفسيس خوريناتسي⁵ لكن ليس هناك ما يشير في باربيتسي إلى أن هذا الموفسي ألف" أي أعمال تاريخية أما الكتاب الثاني فهو كتاب الرسائل القرن (السادس)، والذي يحتوي على أطروحة لاهوتية قصيرة كتبها "موفسيس خوريناتسي"⁶ ومع ذلك هذه

²Object: The Shabako Stone" (https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA498). The British Museum.

³ Khorenatsi, Movses. The History of the Armenians. Book 3, chapter 65.

⁴ in Armenian) Hasrat'yan, M. "Orn ē Movses Xorenac'ow çndavayrē" [Where was Movses Khorenatsi's birthplace?] Lraber Hasarakakan Gitutyunneri 12 (1969): pp. 81-90.

⁵ in Armenian) Hovhannisyan, P. "Movses Xorenac'ow «Patmowt'iwn Hayoc'i» angleren t'argmanowt'yan masin." Banber Yerevani Hamalsarani 45 (1981), pp. 237-239.

⁶ Brock, S. P. "Review of The Incarnation: A Study of the Doctrine of the Incarnation in the Armenian Church in the 5th and 6th centuries according to the

الرسالة، ليست عملاً تاريخياً، لا يمكن أن تنسب بشكل مقنع إلى المؤرخ موفسيس⁷ المرجع المبكر الثالث المحتمل موجود في مخطوطة من القرنين العاشر والحادي عشر تحتوي على قائمة التواريخ المنسوبة إلى أثناسيوس (أثناس) من تارون (القرن السادس) تحت عام 474، تحتوي القائمة على "موسى الكوريني الفيلسوف والكاتب⁸. ومع ذلك يعتبر هذا الذكر غير مؤكد للغاية اليوم، يُعرف عمل موفسيس خوريناتسي كمصدر مهم للبحث في التاريخ الأورارتي والتاريخ الأرمني المبكر⁹ كانت رواية موفسيس خوريناتسي عن مدينة فان القديمة بنقوشها المسماة هي التي قادت الجمعية الآسيوية في باريس لتمويل رحلة فريدريش إدوارد شولتز، الذي اكتشف هناك اللغة الأورارتية غير المعروفة سابقاً¹⁰

يعد موفسيس خوريناتسي، من نواح عديدة، صورة للمؤرخ القديم المثالي. لقد استشار أفضل المصادر المتاحة وفي كثير من الأحيان يحدد مصادره المحددة للمعلومات مما يضعه في مكانه). حتى أعلى من المؤرخ اليوناني الشهير توسيديديس، الذي نادراً ما بعادة سيئة يخبرنا عن مصادره المحددة للمؤرخين اليونانيين الرومان القدماء كمجموعة)، يخبرنا بحرية عندما يكون غير متأكد من حقيقة معلومة ما أو يفتقر إلى معلومات موثوقة في موضوع اصلاً يخبرنا عندما تختلف المصادر حول مسألة ما، وعلى عكس المؤرخين اليونانيين الرومان يرفض تماماً الانخراط في ممارسة "الكلام في

Book of Letters," Bulletin of the School of Oriental and African Studies 46 (1983): pp. 159- 160.

⁷ in French) See Annie and Jean-Pierre Mahé's introduction to their translation of Moïse de Khorène Histoire de l'Arménie (Paris: Gallimard, 1993), p. 13.

⁸ Shabaka Stone transcript" ([https://www.britishmuseum.org/sites/default/files/2022-11/Hieroglyphs_unlocking_ancient Egypt_audio_transcripts.pdf](https://www.britishmuseum.org/sites/default/files/2022-11/Hieroglyphs_unlocking_ancient_Egypt_audio_transcripts.pdf)) (PDF). The British Museum. p. 3.

⁹ Cotterell, Arthur. The Encyclopedia of Ancient Civilizations. 1980, p. 117. "It is interesting that Moses Khorenatsi, writing in the eighth century and regarded as the father of Armenian history, indicates his awareness of elements of continuity between Urartian and Armenian history."

¹⁰ Lang, D. M. (1979). Review of "Moses Khorenats'i": History of the Armenians, by R. W. Thomson & Moses Khorenats'i. Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, 42(3), 574-575. <http://www.jstor.org/stable/615590>.

الشخصية"، حيث يخترع المؤرخ خطابا يحصل على جوهر ما قاله الشخص بالفعل، كما يخبرنا صراحةً الكتاب.¹¹

ألف "خوريناتسي" كتابه هذا باللغة الأرمنية القديمة "كوبار"، التي كانت قد اعتمدت في القرن الخامس الميلادي لغة للكتابات الأدبية والدينية. بدلا من اللهجات الكثيرة التي وصلت إلى حد تعدد معالي الكلمة الواحدة. مما يؤدي في بعض الحالات إلى تباين المعاني في الكلمة الواحدة.¹² غير أن قواعد الاكرابار وصياغتها، كانت صعبة جدا، والليلة على العامة وعلى غير قليل من المثقفين. لذلك غامر بعض علماء اللغة والكتاب وأبتكروا لغة وسطا يفهمها الجميع بقواعدها للبطشة والسهلة، فكانت هي (الدارجة الشرقية التي انتشرت في أرمينية وما جاورها. وبعد هجرات الأرمن إلى الجنوب والغرب ابتداء من عام ١٨٩٥، ابتكر هؤلاء لغة دارجة تختلف قليلا عن اللغة الشرقية، وصار الأدب يكتب بكلتا اللغتين الدارجتين، كل فريق في ميدانه اللغة، ثم إن الأدباء وجدوا أنفسهم أمام مشكلة كبيرة، تتمثل في المؤلفات القديمة المكتوبة بلغة الكرابار، والتي أصبحت عرضة للضياع بعد الاستغناء عن اللغة المذكورة، وباتوا مضطرين إلى نقل هذه المؤلفات إلى اللغتين الدارجتين المذكورتين. من ضمن هذه المؤلفات واكب الحظ مؤلف خوريناتسي، فترجمه عدد غير قليل من التخصصيين، كان آخرهم "استيبان" الذي تولى ترجمته بإيعاز من أكاديمية العلوم في أرمينية وطبعت عام ١٩٨١ في مطابع جامعة يريفان".

وقد تمت ترجمة هذا الكتاب إلى العديد من اللغات الأجنبية كالروسية والرومانية والألمانية والفرنسية والإنكليزية وغيرها. وبعد اطلاعي عليه رأيت أن أنقله إلى العربية، لأهميته، ولشدة الشبه بينه وبين كتاب لمحمد بن علي العظيمي الحلبي (٤٨٢ - ٩٥٦ / ١٠٩٠ - ١٦١١م). تاريخ حلب، من أدم إلى ٥٣٨ هجرية، بدأت عام ١٩٩٧ بنقل الكتاب عن اللغة القديمة "كرابار"، من طبعة صدرت في البندقية (عام ١٨٨١) خالية من الحواشي والتفاسير، إلا من لائحة بأسماء الأعلام وضعها الأباء المختاريون لم يلتزم بها، ثم ما لبثت أن أستعنت بترجمة ما لخصيان إلى اللغة الدارجة الشرقية والتي ذيلها بشروح منه جعلها في حواش في آخر الترجمة، أخترت منها ثمانين حاشية كما قدرت أنه بين

¹¹ Soultanian, Gabriel (2011). The History of the Armenians and Moses Khorenats'i. Bennett & Bloom. ISBN 978-1-898948-13- 1.

¹² خوريناتسي، موسيس، تاريخ الأرمن، ترجمة نزار خليلي، ص ١٧

القارئ العربي أما نصوص الكتاب المقدس الواردة عرضاً في الكتاب، والتي لم تشر إلى مكانها في الكتاب المقدس. فقد دققتها وتأكدت من سلامتها وثبتها¹³

ثالثاً: مصادره في كتابة التاريخ

لماذا اخترنا المصادر اليونانية؟ مع أن المصادر الآشورية والكلدانية انسب لعملنا. هذا ما أدلى به المؤرخ موسيس خوريناتسي في مقدمة كتابه تاريخ الأرمن إذ أجاب بنفسه تجاه ذلك، قد يعجب بعض الناس حين يعلمون بأننا لم نعتمد على دواوين وسجلات الأمم الكثيرة، ومنها الآشورية والكلدانية، التي تتضمن وثائق تاريخية مهمة عن تاريخ أمتنا الأرمنية وأخترنا المصادر اليونانية التي تحكي عن تاريخنا¹⁴. أقول لهؤلاء: إن ذلك كان بسبب ثقتي بالمدونات اليونانية التي يعتبر ملوكها أنفسهم ورثة الدنيا، فهم يدوتون تراثهم، إلى جانب تراث الأمم الأخرى بشكل دقيق وتنسيقي ينسجم مع حجم غرورهم، مثلهم الأعلى في ذلك بطليموس حبيب أخيه، الذي أكد على وجوب ترجمة كل الأعمال الأدبية والأشعار والأحوال العامة من اللغات الأجنبية إلى اللغة اليونانية.¹⁵

لقد انتقدنا كثير من قليلي الخبرة والمعرفة، ونددوا بثقاقتنا وعلمانا، لأننا ذكرنا أن بطليموس هو ملك اليونان، وهو ملك مصر حسب علمهم، وغاب عنهم أنه بسط سلطته على مصر واليونان معا وحمل لقب ملك الإسكندرية وهو لقب لم يحمله أحد من بعده، لا من اليونان ولا من المصريين، وكان فوق ذلك متعصباً للغة اليونانية، التي أمر بتدوين كل انتصاراته وإصلاحاته وأعماله بها، ولم يغفل عن الاهتمام بأمتنا الأرمنية، لهذا أطلقنا عليه لقب "ملك اليونان"، وليس هذا وحسب، وإنما هناك أسباب كثيرة دفعتنا إلى الاعتماد على المصادر اليونانية في تدوين تاريخنا، لا مجال لذكرها هنا، إنما يكفي أن نعرف أن أشهر العلماء والمؤرخين قد نقلوا إليها خلاصة معلوماتهم في الفلك والنجوم والطب والفلسفة والموسيقا التي أخذوها عن الكلدان والفرس، والحساب الذي أخذوه عن الفينيقيين والمساحة التي أخذوها عن المصريين، حتى صارت اللغة اليونانية للمصدر الكامل للباحثين في كل العلوم المعروفة في ذلك الزمان. وهذا ما جعلني أعتبر اليونان بلد العلم الأم وعرابته من أشهر من كتبوا في ذلك الزمان بيروسوس الكلداني¹⁶.

رابعاً: المنهجية

موسيس خوريناتسي هو أول مؤرخ أرمني يناقش بالتفصيل غرض وأساليب الكتابة التاريخية. وبعبارات بلاغية متقنة، أشار أجاتانجيلوس إلى القصة العظيمة التي كان على وشك أن يرويها؛ وقد تحدث إيجيشي عن الواجب الأخلاقي للمؤرخ لكن موسيس واضح ونزيه. بالنسبة له كتابة التاريخ ليست عرضاً للعناية الإلهية أو التبشير بالسلوك الصحيح، بل إن هدفها الأساسي هو توريث الأجيال القادمة سجلاً موثقاً لأعمال الرجال العظماء - ليس فقط مآثر بطولية وعسكرية، ولكن أيضاً أعمال بارزة من الحكم الرشيد وإنجازات التعلم والتقوى فلا مكان للرجال الغامضين أو الأفعال غير اللائقة. لا يعني ذلك أن موسيس يمتنع عن وصف الفساد الأخلاقي عندما يكون ذلك ذا صلة، ولكن مثل هذا السلوك ليس النموذج الذي ينبغي للمؤرخين أن يتناقلوه وعلى المؤرخ مسؤوليات أخرى الصدق،

¹³ From The Armenian People from Ancient to Modern Times, 33

¹⁴ خوريناتسي، موسيس، تاريخ الأرمن، ترجمة نزار خليلي، ص ١٧

¹⁵ خوريناتسي، موسيس، تاريخ الأرمن، ترجمة نزار خليلي، ص ١٣

¹⁶ خوريناتسي، موسيس، تاريخ الأرمن، ترجمة نزار خليلي، ص ١٨-١٩.

والموثوقية والدقة الزمنية. ويتم التأكد ذلك عندما يقارن المؤرخ مصادرة مع بعضها البعض، ويأخذ في الاعتبار الحكايات الشفهية التي تناقلها الشعراء، ويعقلن الحكايات التي لها معنى رمزي وليس حرفي تشير هذه الاعتبارات الواضحة إلى العديد من السمات المهمة العالم موفسيس الاجتماعي في المقام الأول، كان رعاته ينتمون إلى البيت النبيل العظيم من أسرة بإجراتيد، التي سيطرت مصالحها العقارية على الحياة الاقتصادية والسياسية في ذلك الوقت. الأفعال العظيمة التي أشار إليها موفسيس هي تلك التي تضيء الفضل على أعضاء هذه الطبقة الأرستقراطية، وأبرزها الشجاعة العسكرية والأفعال الحكيمة ثم تتعزز أهمية هذه البيوت النبيلة من خلال النسب. المجيد ومن هنا كان تركيز موفسيس على الأنساب، لأن فضائل الآباء تتألق على أبنائهم. في المقام الثاني استعار موفسيس من البداية العصور الكلاسيكية القديمة موضوعاته المتعلقة بالموثوقية والإيجاز والتسلسل الزمني. وهذا هو أحد جوانب استخدام موفسيس وتكييفه لمجموعة واسعة من المصادر اليونانية، العلمانية والكنسية مع المواد الأرمنية.¹⁷

علاوة على ذلك، يشير موفسيس إلى ترشيد أو تفسير الثقافة الشفهية القديمة لأرمينيا ومن ثم فهو يدرك أهميتها وقبضتها الشعبية. لكن ككاتب في العصر المسيحي لا يستطيع أن يقبل ذلك. في وقت سابق، كان يافتوس قد اعترض على العادات الوثنية. يمكن للموفسيين أن يتخذوا موقفا أكثر هدوءا لأن الوثنية لم تعد تشكل تهديدا إيجابيا وهو يقتبس عمدا عدة مقتطفات من الحكايات الشفهية التي لا تزال تغنى في مناطق نائية، ويشير إلى الخرافات الإيرانية التي كان من الممكن أن يتعرف عليها قراءه. لذا فهو يعطينا لمحة عن شاعر المجتمع

الأرمني التقليدي، لكن توجهه المسيحي يمنعه من إعادة خلق ذلك الجانب الحيوي من العصور الماضية.

إن نطاق تاريخ موفسيس أكبر من تاريخ أسلافه بطريقة أخرى أكثر وضوحًا. وباستخدام تاريخ يوسابيوس كنموذج يبدأ ببداية العالم كما هو موصوف في سفر التكوين. وبما أن البشرية كلها تنحدر من نوح، فقد حدد موفسيس بشكل متقن انساب حام، وسام ويافت. كانت التقاليد في الأدب اليوناني موجودة بالفعل فيما يتعلق بأصل الأمم المختلفة. ومن المفترض أن الأرمن ينحدرون من يافت عبر ترجموم. كان للأرمن أنفسهم سلف بطولي هايك، حيث رأوا اسمهم لأنفسهم هايك جمع هايك. وقد استقر هذا الجد الذي يحمل اسمه في أرمينيا في زمن العمالقة. يجعل موفسيس هايك ابنا لتورغوم، وبالتالي يمكن وضع أحفاد هايك في عمود مواز للخطوط من سيم إلى إبراهيم، ومن حام إلى الملوك الاشوريين. وفقا لشغفه بالتسلسل الزمني يستطيع موفسيس الآن أن يشرح بالترتيب العصور القديمة الأسطورية الأرمينية، ودورها المعتمد بين بارتيا والعالم اليوناني الروماني بعد الإسكندر الأكبر، والتاريخ الأحدث لأرمينيا المسيحية تشكل هذه المواضيع الرئيسية للكتب الثلاثة لتاريخ موفسيس لقد كان تصورا عظيمًا. وليس من المستغرب أنها شكلت أساس كل الكتابات الأرمينية اللاحقة عن الماضي القديم. وإذا كانت هناك اختلافات بين موفسيس وغيرهم من المؤرخين الأرمن الأوائل، فقد تم التغاضي عنها لاحقًا لم يتم الطعن في سلطة موفسيس خورينانسي حتى العصر الحديث¹⁸

¹⁷ Abovian, Khachatur. 1858. Verk Hayastani (Wounds of Armenia). Tiflis.

Abrahamian, A. G. 1964. Hamarot urvagids hai gaghtavaireri patmutian (Concise Outline of the History of Armenian Expatriate Communities). Erevan, 23

¹⁸ From The Armenian People from Ancient to Modern Times, 23

ليس هذا هو المكان المناسب لوصف محتوى تاريخ موفسيس بالتفصيل أو التعرف على مصادره المتعددة. لكن أحد المصادر الأجنبية كان له تأثير خاص على تصميمه الأساسي، بالإضافة إلى يوسابيوس؛ كان ذلك يوسيفوس زودت الحروب اليهودية موفسيس بالكثير من المعلومات حول الحروب الرومانية البارتية التي لعبت فيها أرمنيا دوراً مهماً لكن موفسيس يطلق على نفسه في كثير من الأحيان اسم "الأثري". ومن ثم فإن كتاب يوسيفوس آثار "اليهود هو الذي قدم النموذج الأساسي. لقد شرح يوسيفوس التقاليد المجيدة لأمة لا يمكن قياس أهميتها بأعدادها الصغيرة. وبالمثل، يشرح موفسيس كتابه الغرض: "على الرغم من أننا بلد صغير ومحدود العدد للغاية، وضعيف القوة، وكثيراً ما تخضع لحكم شخص آخر. إلا أنه قد تم في أرضنا أعمال رجولية كثيرة تستحق الكتابة إذا تم وصف أعمال هؤلاء المؤرخين الأرمن بشكل مطول فذلك لأنها مهمة لسببين رئيسيين في المقام الأول، هم مصدرنا الرئيسي لتاريخ أرمنيا المبكرة. تشير المصادر الأجنبية إلى سياسة ذلك البلد في أوقات الحرب أو الأزمة الدولية والشؤون الأرمنية تؤثر على الدول الأخرى ولكن بالنسبة للحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والفكرية الداخلية للبلاد.¹⁹

الخاتمة

تكمن الأهمية الأساسية لكتاب موفسيس تاريخ أرمنيا في أنه باعتباره تكويناً أدبياً، كان الأكثر تعقيداً وتطوراً حتى الآن ومن بين جميع هذه الأعمال كان له التأثير الأكبر على الأعمال اللاحقة أجيالاً، موفسيس خوريناتسي هو أول مؤرخ أرمني يناقش بالتفصيل غرض وأساليب الكتابة التاريخية. وبعبارة بلاغية متقنة لدينا القليل من المعلومات باستثناء المصادر الأرمنية تخبرنا هذه التواريخ أيضاً بقدر كبير عن مؤلفيها، ولا تخبرنا بتفاصيل شخصية عن حياتهم، بل بالأحرى عن النظرة العامة والتصورات المسبقة لطبقتهم. يجب أن نتذكر أن الكتاب الأرمن ينتمون إلى مجموعة صغيرة، من رجال الدين المتعلمين وعدد قليل جداً من الأشخاص العاديين ذوي الخلفيات المماثلة، والذين كانت اهتماماتهم غالباً ما تتعارض مع ثقافة رعاتهم وكانت فلسفتهم المسيحية معارضة لفلسفة ما قبل المسيحية المتبقية. تقاليد جماهير الشعب. لقد كانوا غارقين في التعلم اليوناني والسرياني، وقد جلبوا تفسيراتهم الخاصة للتأثير على تاريخ أرضهم. وإذا ظهرت الزخارف الوثنية أو الإيرانية في النصوص المبكرة، فإن أهميتها غالباً ما كانت غير معروفة للأجيال اللاحقة. في الحقيقة أن التعقيد الذي اتسمت به الثقافة الأرمنية المبكرة واستمرار التقاليد ذات الجذور العميقة في الخلفية الإيرانية لأرمنيا لم يتم تسليط الضوء عليه بالكامل إلا في عصرنا هذا.

Volume I (New York, 1997), Richard G. Hovannisian, editor.

¹⁹ From The Armenian People from Ancient to Modern Times,

Volume I (New York, 1997), Richard Hovannisian editor.

الضرورة في كتب النحويين بين الاستعمال القرآني والشعر العربي.

ا.م.د. فاطمة عبد الحسين صيهود

جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات

fatimaha.alkhafaji@uokufa.edu.iq



الملخص :

يسعى البحث إلى بيان رأي النحويين بالضرورة الشعرية من جهة وما عدّوه من ضرورة في القرآن الكريم من جهة أخرى، ومدى دقة آرائهم التي ذكروها، وتكمن أهمية البحث أيضاً في معرفة إشكال النحويين المجددين والمحدثين على النحويين القدامى ممن أحال بعض القواعد النحوية إلى الضرورة الشعرية على الرغم من اسنادها بالكثير من الشواهد الشعرية، والآيات القرآنية، والبحث مكوّن من مقدّمة وتمهيد ومبحثين : الأول المسائل الخاصة بالأفعال، والثاني المسائل الخاصة بالأسماء ثم من أهم النتائج التي توصل إليها البحث، تفقوهم روافد البحث .

وفي اثناء البحث نجد ان النحويين يعمدون الى تأويل الأبيات المخالفة لأقيستهم، فنشأ الخلاف النحوي ، ونشأة التعليقات، ولو تصفحنا كتب النحويين لوجدنا ان أوّل من أعطى أهمية للضرورة الشعرية عند وضعه للقاعدة النحوية هو سيبويه بقوله: " وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا"، فهو لم يذكر الضرورة كمصطلح، وإّما أشار إليها في كتابه، فهي موزعة بين موضوعاته، وأصبحت ذات فائدة للنحويين ممن تلاه، ومنهم المبرد وابن السراج وغيره من المدرسة البصرية.

أمّا المجددين والمحدثين، فلم يسلموا تسليماً كاملاً بالضرورة الشعرية، وإّما قاموا بدراسة ما عدّوه القدامى ومن تبعهم ضرورة، وكان مصدرهم الأول في ذلك هو القرآن الكريم .

Summary;

The research seeks to clarify the opinion of grammarians about poetic necessity on the one hand, and what they considered necessary in the Holy Qur'an on the other hand, and the extent of the accuracy of their opinions that they mentioned. The importance of the research also lies in knowing the problem of modern and modern grammarians over the ancient grammarians who referred some grammatical rules to poetic necessity despite It is supported by many poetic evidences and Qur'anic verses, and the research consists of an introduction, a preface, and two sections: the first is the issues related to verbs, the second is the issues related to nouns, and then among the most important results that the research reached, followed by the tributaries of the research.

During the course of research, we find that grammarians tend to interpret verses that contradict their rules, thus grammatical disagreement arose, and explanations arose. If we browsed the books of grammarians, we would find that the first one to give importance to the poetic necessity when laying down the grammatical rule was Sibawayh, when he said: "And what is permissible in poetry is more than what I have mentioned to you." Here," he did not mention necessity as a term, but rather referred to it in his book, as it is distributed among his topics, and became of benefit to the grammarians who followed him, including Al-Mubarrad, Ibn Al-Sarraj, and others from the Basra school.

As for the innovators and modernists, they did not fully acknowledge poetic necessity, but rather they studied what the ancients and those who followed them considered necessary, and their primary source for this was the Holy Qur'an .

المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ومن والاه ، والحمد لله الذي أمرنا بالمكارم ونهانا عن الآثام والمحارم، وأحمده حمدا كثيرا على نعمة الإيمان وبما أنزل في القرآن، الذي فصل فيه المعاني الدالة على سبيل النجاة وأبان فيه المشكلات وأوضح لهم فيه الشواهد و بعد:

فإن من المتعارف عليه ان "الكلام لا يكون فصيحاً الا إذا سلمت مفرداته وصحت دلالتها واستقام تأليفها" (1) ، وهذه الفصاحة اجتمعت في كتاب أحكمت آياته، فهو " لبّ كلام العرب وزيدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفرع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة" (2) .

ويسعى البحث إلى بيان رأي النحويين في الضرورة الشعرية من جهة وما عدوه من ضرورة في القرآن الكريم من جهة أخرى، ومدى دقة آرائهم التي ذكروها.

وتكمن أهمية البحث في معرفة إشكال النحويين المجددين والمحدثين على النحويين القدامى ممن أحال بعض القواعد النحوية إلى الضرورة الشعرية على الرغم من اسنادها بالكثير من الشواهد الشعرية، والآيات القرآنية، وفي اثناء البحث نجد ان النحويين يعمدون الى تأويل الآيات المخالفة لأقيستهم، فنشأ الخلاف النحوي ، ونشأة التعليقات.

والبحث مكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين : الأول المسائل الخاصة بالأفعال، والثاني المسائل الخاصة بالأسماء ثم من أهم النتائج التي توصل اليها البحث، تقفوها روافد البحث .

التمهيد :

الضرورة لغة : هي الحَاجَةُ ، ويُجَمَع على الضَّرُورَاتِ⁽³⁾ و " الضَّرُورَةُ اسمٌ لمصدرِ الاضطرارِ ، تقول: حَمَلْتُني الضَّرُورَةَ على كَذَا وَكَذَا⁽⁴⁾ ويعرّفها الجرجاني على انها: "مشتقة من الضرر، وهو النازل مما لا مدفع له"⁽⁵⁾.

الضرورة اصطلاحاً : لم يتفق النحويون على تعريف واضح لها ، فذهب الجمهور الى " أنَّهَا مَا وَقَع فِي الشَّعْرِ سِوَاءَ كَانَتْ عَنْهُ مَدْوُوحَةٌ أَمْ لَا"⁽⁶⁾، وهناك من يرى انها: " ما ليس للشاعر عنه مندوحة"⁽⁷⁾ ، ويمكن القول بانها: "الخروج على القواعد النحوية، والصرفية؛ لإقامة الوزن وتسوية القافية"⁽⁸⁾، ويذكر السيوطي انهم: " يعنون بالضرورة أن ذلك من تراكيبيهم الواقعة في الشعر، المختصة به، ولا يقع في كلامهم النثري، وإنما يستعملون ذلك في الشعر خاصة دون الكلام، ولا يعني النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ، وإنما يعنون ما ذكرناه، وإلا كان لا توجد ضرورة؛ لأنه ما من لفظ إلا ويمكن الشاعر أن يغيّره."⁽⁹⁾.

لقد أعطى سيبويه(١٨٠هـ) وجمهور النحويين أهمية للضرورة الشعرية عند وضع القاعدة النحوية، وذلك بقوله: " وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهًا، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا "⁽¹⁰⁾ ، فنلاحظ هنا ان " النظرالأول في ظاهرة الضرورة قد بدأ بالإشارات المتفرقة المنبثّة في كتاب سيبويه "⁽¹¹⁾.

ان سيبويه هنا لم يقسم الضرورة الى أنواع كضرورات الزيادة ، والنقص و التقديم و التأخير الخ...، لكننا نجده عند شرحه لشاهد معين قد ورد شاذاً عندهم ، وعبر عنها بمصطلح " الاضطرار " ، وهذا لايعني انها لم ترد في كتابه، فهي موزعة بين موضوعاته، وأصبحت ذات فائدة للنحويين ممن تلاه.

لقد كان لابن السراج (ت٣١٦هـ) دور في تصنيف الضرائر الشعرية، استعمل مصطلح الضرورة، والاضطرار معا بقوله: " ضرورة الشاعر أن يضطرّ الوزن إلى حذف أو زيادة أو تقديم أو تأخير في غير موضعه وأبدال حرف أو تغيير إعراب عن وجهه على التأويل أو تأنيث مُذكر على التأويل وليس للشاعر أن يحذف ما اتفق له ولا أن يزيد ما شاء بل لذلك أصول يعمل عليها

فمنها ما يحسنُ أن يستعملَ ويُقاسَ عَلَيْهِ ومنها ما جاءَ كالشاذِّ ولكنَّ الشاعرَ إِذَا فَعَلَ ذلكَ فلا بُدَّ مِنْ أن يكونَ قَدْ ضارَعَ شيئاً بِشيءٍ ولكنَّ التشبيهَ يخلتفُ فمنهُ قَرِيبٌ ومنهُ بَعِيدٌ⁽¹²⁾ .

ذكر السيرافي في شرحه للكتاب عند وقوفه على مسألة نحوية عدوها ضرورة فقال : "انه ليس في القرآن ضرورة"⁽¹³⁾، وهذا ما أيده النحويون ومنهم السمين الحلبي بقوله: "القرآن لا يُحْمَلُ على ما في الضرورة ولا على ما فيه ضعف"⁽¹⁴⁾، أو يعللون بقولهم انه "ليس هَذَا مِمَّا يَحْمَلُ على الضَّرورة لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي القُرْآنِ"⁽¹⁵⁾، ولكن عند التمعن فيما ذكروه في كتبهم، نجد التناقض واضحاً بين ما ذكروه والتطبيق .

وأنكر ابن جني(ت ٣٩٢ هـ) تسميتها بالضرورة بل هو اختيار يأنس به الشاعر، وذلك بقوله: "فإن العرب تفعل ذلك تأنيساً لك بإجازة الوجه الأضعف؛ لتصح به طريقك، ويرحّب به خناقك إذا لم تجد وجهاً غيره، فتقول: إذا أجازوا نحو هذا ومنه بدٌّ وعنه مندوحة، فما ظنك بهم إذا لم يجدوا منه بدلاً ولا عنه معدلاً، ألا تراهم كيف يدخلون تحت قبح الضرورة مع قدرتهم على تركها، ليُعدّوها لوقت الحاجة إليها"⁽¹⁶⁾، مستشهداً بالأبيات التي عدّها ضرورة وعمل على تصويبها، ومنها قول الشاعر⁽¹⁷⁾:

لم تتلّفَ بفضلٍ مئزرها دَعْدٌ ولم تُغذَّ دَعْدٌ في العُلبِ

وهنا الشاعر "يصف هذه المرأة بأنها حضريّة رقيقة العيش، فهي لا تلبس لباس الأعراب، ولا تتغذى غذاءهم"⁽¹⁸⁾، ويقول ابن جني: "كذا الرواية بصرف "دَعْدٌ" الأولى، ولو لم يصرفها لما كسر وزناً، وأمن الضرورة أو ضعف إحدى اللغتين".⁽¹⁹⁾

ويستغرب سيبويه من قول الشاعر⁽²⁰⁾ :

صدّدتِ فأطولتِ الصدودَ وقلمًا وصالٌ على طولِ الصدودِ يدوم.

فيقول: "ويحتملون قُبْحَ الكلامِ حتّى يضعوه في غير موضعه، لأنه مستقيم ليس فيه نقيض"⁽²¹⁾ وانطلاقاً من هذا القول يرى بعض المحدثين لاجود الضرورة وانها من صنع النحويين؛ لأنهم جوبهوا بالشعر الذي لا يتلاءم مع أقيستهم⁽²²⁾ .

المبحث الأول: المسائل الخاصة بالأفعال:

مسألة الاتيان بالماضي بمعنى المستقبل ضرورة :

يذكر ابن جني رأيه في هذه المسألة فيقول: " فمن المحال أن تنقض أول كلامك بآخره، وذلك كقولك: قمت غدا، وسأقوم أمس، ونحو هذا، فإن قلت: فقد تقول؛ إن قمت غدا قمت معك، وتقول: لم أقم أمس، وتقول: أعزك الله، وأطال بقاءك، فتأتى بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال" (23).

لقد عدّ النحويون هذه المسألة من الضرورات الشعرية، وجوّزوا ذلك للشاعر فقط دون غيره فقالوا: "ومما يجوز له أن يأتي بالماضي من الأفعال في معنى المستقبل" (24)، واستشهدوا بعده أبيات لشعراء مشهورين منها قول الشاعر (25):

وإني لآتيكم تشكّر ما مضى من الأمر، واستجاب ما كان في غد ، قال "ما كان في غد" جاءت كان بمعنى " يكون"، لأن غدا لم يأت بعد (26)، وقول شاعرٍ آخر (27):

أوديتُ إن لم تحب حبَّ المعتنك .

ان الشاعر " أتى بمثال الماضي أوديتُ ، وجعله ساداً مسدّ جواب أن، من حيث كان معناه الاستقبال في الحقيقة" (28)، أي أودى (29) ، كما في قوله تعالى: {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} (30).

"فإن قيل: كيف جاءت "إذ" في قوله: {إذ يرون العذاب} مع قوله: {ولو يرى الذين ظلموا} وهذا أمر مستقبل وإذ لما مضى؟، قيل: إنما جاء على لفظ الماضي لإرادة التقريب في ذلك" (31)

وأنكر ابو البركات هذه المسألة بقوله: "وأما قولهم إنه يجوز أن يقوم الماضي مقام المستقبل، وإذا جاز أن يقوم مقام المستقبل جاز أن يقوم مقام الحال" قلنا: هذا لا يستقيم، وذلك لأن الماضي إنما يقوم مقام المستقبل في بعض المواضع على خلاف الأصل" (32)، إلا اننا نجده قد وردت في الكتاب العزيز في قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَبْصُرُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } (33).

وقد خالف العكبري هذه المسألة، فذكر عدّة أوجه اعرابية دون ان يذكر ان هذه الآية شاهد على مجيء الماضي دالا على المستقبل، فذهب الى ان "يَصُدُّونَ" حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ فِي " كَفَرُوا" وَقِيلَ: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَعْنَى ؛ إِذِ التَّفْذِيرُ: يَكْفُرُونَ وَيَصُدُّونَ، أَوْ كَفَرُوا وَصَدُّوا" (34) .

ويذكر الاستاذ عبد الخالق عزيمة ان "يَصُدُّونَ": هو مضارع أريد به الماضي، عطفاً على كَفَرُوا" (35)، ومنها قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُنَبِّئُ سَحَابًا} (36) .

ذكر ابو حيان التوحيدي عندوقوفه على هذه الآية ان: "أُرْسِلَ فِي مَعْنَى يُرْسِلُ، وَلِذَلِكَ عَطِفَ عَلَيْهِ فَتُنَبِّئُ" (37) ، ويوضح السمين الحلبي الرأي نفسه معللا اياه ان: "تُنَبِّئُ عَطْفٌ عَلَى أُرْسِلَ ؛ لِأَنَّ أُرْسِلَ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ، فَلِذَلِكَ عَطِفَ عَلَيْهِ، وَأَتَى بِأُرْسِلَ لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ وَتُنَبِّئُ لِتَصَوُّرِ الْحَالِ وَاسْتِحْضَارِ الصُّورَةِ الْبَدِيعَةِ" (38)، وورد منها الكثير في القرآن الكريم ولا سبيل لديهم الا التأويل (39) ، وهذا يدل دلالة قطعية على انها ليست ضرورة.

- عدم مجيء الفعل المضارع بعد "رَبَّ" :

ذهب بعض البصريين الى ان "رَبَّ" تفيد التقليل، (40)، وذكر المبرد ذلك بقوله: " و رَبَّ مَعْنَاهَا الشَّيْءُ يَقَعُ قَلِيلاً" (41) ، مخالفين أو متجاهلين ما ذكره سيوية في أنها تفيد التكثر بقوله: "واعلم أن كم في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منون .. والمعنى معنى رَبَّ وذلك قولك: كم غلام لك قد ذهب .. واعلم أن كم" في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رَبَّ لأن المعنى واحد، إلا أن (كم) اسم و رَبَّ غير اسم بمنزلة من" (42) .

وكان للزمخشري رأي ، فذكر في المفصل إن: " رَبَّ لِلتَّقْلِيلِ، وَمِنْ خِصَائِصِهَا أَنْ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى نَكْرَةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ مَضْمُرَةٍ" (43) .

ويؤول المرادي كلام سيويه: " وقوله "المعنى واحد" من أن مراد سيويه هو أنها تشاركها في وقوعها في صدر الكلام ، وأيضاً في أن كلاً منهما لا تدخل إلا على نكرة ، وأن هذه النكرة الواقعة بعدهما تدل على أكثر من واحد، غير أن النكرة الواقعة بعد " كم " تدل على الكثير، والواقعة بعد " رَبَّ " تدل على القليل " (44) .

ومن المجددين من يرى ان الغالب هو دلالة "رب" على الكثرة ، ونادراً ما يراد بها التقليل، ومنهم ابن مالك⁽⁴⁵⁾، ويتبعه ابن هشام بقوله: "وَلَيْسَ مَعْنَاهَا التَّقْلِيلُ دَائِمًا خِلَافًا لِلْكَثْرَةِ وَلَا التَّكْثِيرُ دَائِمًا خِلَافًا لِابْنِ دَرَسْتَوَيْهِ وَجَمَاعَةٍ بَلْ تَرِدُ لِلتَّكْثِيرِ كَثِيرًا وَلِلتَّقْلِيلِ قَلِيلًا"⁽⁴⁶⁾، مستشهدين بقوله تعالى: {رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} ⁽⁴⁷⁾، على افادتها التكثر، ويقول الشاعر⁽⁴⁸⁾.
رُبَّمَا أَوْقَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ.

وهنا الشاعر" يفخر بأته يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من الأعداء، ويكون لهم طليعة"⁽⁴⁹⁾، والدليل على الكثرة في ذلك أن الآية مسوقة للتخويف والبيت مسوق للافتخار وكلاهما يدل على التكثر. ⁽⁵⁰⁾ ، ومن افادتها التقليل قول الشاعر⁽⁵¹⁾:

أَلَا رَبِّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ

وَذِي شَامَةٍ سَوْدَاءٍ فِي حَرِّ وَجْهِهِ مَخْلُودَةٌ لَا تَنْقُضِي لِأَوَانٍ

في البيت الأول يقصد عيسى، وآدم عليهما السلام، والثاني القمر⁽⁵²⁾، وعلل شُرَاب افادتها القلة بقوله: "لأن الملغز عنها كلها في غاية القلة"⁽⁵³⁾ .

وكان الاستاذ عبد الخالق عظيمه واضح الرأي في هذه المسألة بقوله: "رب حرف معناها في المشهور التقليل، لا التكثر خلافا لزمعه، لم تقع في القرآن إلا في هذه السورة على كثرة وقوعها في لسان العرب." ⁽⁵⁴⁾، وإذا كان هناك من يعتمد على القراءات في ترجيح رأيه، فقرأ الأغلبية بتشديد الباء لا بتخفيفها⁽⁵⁵⁾، ومن خصائصها عند الجمهور انها يجب:

- ان تصدر على ما تتعلق به من الكلام ، محتجين بدلالاتها على التقليل، ودلت عليه لشبهها النفي والاستفهام وهما مما لهما الصدارة في الكلام⁽⁵⁶⁾.

- دخولها على الماضي دون الفعل المضارع:

منع جمهور النحويين ان يكون الفعل الذي تنصدره "رب" مضارعا، بل يجب ان يكون ماضيا غير دال على الحال أو الاستقبال، وحجتهم في ذلك اما انها جواب للماضي، أو لأفادتها التقليل⁽⁵⁷⁾، واتفق معهم ابن الشجري في افادتها التقليل والماضي والحاضر دون المستقبل وذلك بقوله" ومن أحكامها أنها تكون لتقليل ما مضى وما هو حاضر دون المستقبل ، تقول : ربّ رجل

أخبرنا بحاله ، وربّ رجل يخبرنا الآن ، ولا نقول : ربّ رجل سيخبرنا ، ولا ربّ رجل ليخبرتنا غداً ، لأن ما لم يقع لا يعرف كميّته فيقلّ ولا يكثر " (58) .

و"النزم ابن السراج وأبو علي في الإيضاح كون الفعل ماضياً؛ لأن وضع "ربّ" للتقليل في الماضي كما ذكرنا" (59) ، فماذا يقولون في قوله تعالى: {رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} (60)، وللعكبري ازدواجية الرأي في هذه الآية بقوله: "وأصلُ رُبَّ أَنْ يَقَعَ لِلتَّقْلِيلِ، وَهِيَ هُنَا لِلتَّكْثِيرِ وَالتَّحْقِيقِ، وَقَدْ جَاءَتْ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا، وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي بَعْدَهَا الْفِعْلُ الْمَاضِي، وَلَكِنْ الْمُسْتَقْبَلُ هُنَا لِكَوْنِهِ صِدْقًا قَطْعًا بِمَنْزِلَةِ الْمَاضِي" (61) ، وكان مذهبهم في ذلك هو التأويل بـ"ربما كان يود" ، فحذف كان لكثرة استعماله بعد ربما والعذر عندهما أن مثل هذا المستقبل، أي الأمور الأخروية غالب عليها في القرآن ذكرها بلفظ الماضي (62) .

ويرد ابن مالك على ذلك بقوله: " والصحيح أيضاً أن ما يصدر بـ"ربّ" لا يلزم كونه ماضي المعنى ، بل يجوز مضيّه وحضوره واستقباله" (63)، واستدل على ذلك بقول الشاعر (64):

فإن أهلك فربّ فتى سبيكي عليّ مهذبٍ رخص البنان .

البيت شاهد على جواز استقبال ما بعد ربّ وليس بواجب دخولها على الماضي، فإن قوله: سبيكي، مضارع مستقبل (65)، ووافقهم ابو حيان عند وقوفه على هذه الآية بقوله: " لا يَكُونُ يَوَدُّ مُحْتَاجًا إِلَى تَأْوِيلٍ، وَأَمَّا مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى إِضْمَارِ كَانَ أَي: رُبَّمَا كَانَ يَوَدُّ فَقَوْلُهُ ضَعِيفٌ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاضِعِ إِضْمَارِ كَانَ" (66) .

يذكر ابن عاشور رأيه في هذه الآية، فيقول: " والأكثر أن يكون فعلاً ماضياً، وقد يكون مضارعاً للدلالة على الاستقبال كما هنا، ولا حاجة إلى تأويله بالماضي في التحقّق... ومعنى الاستقبال هنا واضح لأن الكفار لم يودوا أن يكونوا مسلمين قبل ظهور قوة الإسلام من وقت الهجرة" (67) .

ويجوز الاستاذ عبد الخالق عزيمة بقوله: " والمشهور جواز دخول ربما على المضارع بلا تأويل، كما ذكره أبو علي في غير الإيضاح" (68) .

ويرد الشيرازي منطلقاً من معنى كلمة "يود" بقوله: " فالمراد بكلمة " يود " التمني حسب ما ورد في

تفسير الميزان، وذكر كلمة " لو " للدلالة على تمنيههم الإسلام في وقت لا يمكنهم فيه العودة إلى ما كانوا ينكرون، وهذه إشارة إلى أن تمنيههم سيكون في العالم الآخر وبعد معاينة نتائج الأعمال⁽⁶⁹⁾ .

ومما يؤيد صحة هذا المعنى قول الامام الصادق (ع): " ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق إنه لا يدخل الجنة إلا مسلم، فثم يود سائر الخلائق أنهم كانوا مسلمين "⁽⁷⁰⁾ .

مسألة: توكيد جواب الشرط بنون التوكيد الثقيلة ضرورة:

لم يجز سيبويه هذا النوع من التوكيد بقوله: " وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء، وذلك قليلاً في الشعر، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب "⁽⁷¹⁾، ولو وقفنا قليلاً عند قوله " قليلاً في الشعر " وبعودنا الى كتابه نجد انه قد ذكر أكثر من أربعة أبيات، وكل بيت فيه شاهد على دخول نون التوكيد على جواب الشرط، ومنها قول الشاعر النجاشي⁽⁷²⁾:

نَبْتُمُ نَبَاتَ الْخِيزْرَانِيِّ فِي الثَّرَى حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكِ الْخَيْرُ يَنْفَعَا .

وفضلاً على استشهاده بقول ابن الخرع ، فقد استشهد بقول بنت مرة بن عاهان، وقول لأبي الصمعاء مساور بن هند العبسي، وقول جذيمة الأبرش⁽⁷³⁾، والشاهد: "ينفعا"، فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً، وأصله: "ينفعن" في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: "هو"⁽⁷⁴⁾ .

ويتبع ابن عصفور مذهب من سبقه بوجود الضرورة في الشعر العربي بقوله: " إلحاقهم النون الثقيلة أو الخفيفة في الفعل المضارع إذا كان منفياً، أو مقللاً، أو موجباً لم تدخل عليه لام قسم، أو جواب شرط أو فعل شرط غير مفصول بينه وبين أداة الشرط بما الزائدة "⁽⁷⁵⁾، نحو قول الشاعر⁽⁷⁶⁾:

مَنْ يَنْقُفَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بَأَثْبٍ أبدأً وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي .

والشاهد فيه : "ينقفن": حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط، من غير أن تتقدم على المضارع "ما" الزائدة المؤكدة لـ "إن" الشرطية، وهو ضرورة شعرية⁽⁷⁷⁾ ، ومنه قول الشاعر⁽⁷⁸⁾:

قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَعْنَمَا.

"يَحْمَدَنَّكَ" حيث أكده الشاعر بالنون الثقيلة، وهو أن يكون بعد ما الزائدة التي لم تسبق بـ"إن" (79)، ومنه قول الشاعر (80): وَأَبُوكِ بُسْرٌ لَا يُفَنِّدُ عُمْرَهُ وَالِي بَلِيٍّ يُرْجَعَنَّ جَدِيدٌ .

لقد أجرى الفعل المضارع في جميع ذلك مجراه في المواضع التي تلحقه النون فيها في فصيح الكلام (81) ، وهل هذا الكَمّ من الشعر وغيره يُعدّ من الضرورات ودون ان يكون مبني على قاعدة نحوية؟ فإذا ما سلّمنا انه كذلك، فماذا يقولون بوروده في القرآن الكريم؟ ومنها ما جاء في قوله تعالى: {قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفُرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (82) ، فقد جاء جواب الشرط مؤكدا ، ومنها قوله تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ} (83) ، وقوله تعالى: { وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (84).

المبحث الثاني : المسائل الخاصة بالاسماء.

- مجيء تمييز المئة منصوب :

لم يجز النحويون مجيء معدود العدد "مئة" الا تمييزا مجرور لفظا منصوب محلا ، وما جاء على غير ذلك ، فهو ضرورة (85)، وذهب المبرد الى هذا الرأي بقوله: "فإن اضطر شاعر فنون ونصب ما بعده لم يجز أن يقع إلا نكرة لأنه تمييز كما أنه إذا اضطر قال ثلاثة أثوابا" (86) ، ومستشهدا بقول الشاعر (87):

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

الشاهد: مئتين عاما: جاء تمييز المئة منصوبا هنا وكان حقه الجرّ بالاضافة (88).

ولم يقفوا عند هذا، بل ذهبوا الى اعراب "سنين" في قوله تعالى: {وَلْيَبِئُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَارْدَاؤُا تِسْعًا} (89)، بعدة أوجه منها:

- يرى سيبويه ويتبعه المبرد على انها بدل، وعلل المبرد ذلك بقوله: "لأنه لما قال: "ثلاثمائة" ثم ذكر السنين ليعلم: ما ذلك العدد، وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ أَقَامُوا سِنِينَ يَا فَتَى ثُمَّ قَالَ مِئَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِمِائَةَ لَكَانَ عَلَى الْبَدَلِ لِيُبَيِّنَ كَمْ مِقْدَارِ تِلْكَ السِّنِينَ" (90).

- أيد أبو البقاء العكبري الرأي القائل بأنها بدل من " ثلاث" (91).
- وهناك من جوز ان تكون بدلا من "مئة" ، وعللوا ذلك ان معناها " مئات " (92).
- وهناك من قرأها باضافة ثلاثمائة إلى سنين، وأخذ الفراء بها، معتمدا عل كثرة القراءة بها والمراد : ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة، فينصبونها بالفعل (93)، واعتمدها الزمخشري على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز (94) كقوله تعالى: بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (95).
- وخطأ المبرد هذه القراءة بقوله: " وقد قرأ بعض الفراء بالإضافة، فقال: "ثلاثمائة سنين" وهذا خطأ في الكلام غير جائز، وإنما يجوز مثله في الشعر" (96)، وضعفها في الاستعمال ابن السمين الحلبي، معللا ذلك " ان مائة تُضَافُ إِلَى الْمُفْرَدِ، وَلَكِنَّهُ حَمَلُهُ عَلَى الْأَصْلِ؛ إِذِ الْأَصْلُ إِضَافَةُ الْعَدَدِ إِلَى الْجَمْعِ، وَيُقَوَّى ذَلِكَ أَنَّ عِلْمَةَ الْجَمْعِ هُنَا جَبْرٌ لِمَا دَخَلَ السَّنَةُ مِنَ الْحَذْفِ ؛ فَكَأَنَّهَا تَتِمُّهُ الْوَاحِدِ . " (97).
- مجيء اسم كان نكرة:

ان النحويين لم يجيزوا ان يكون اسم "كان" نكرة ، وهذا ما أكده سيبويه بقوله: " ولا يبدأ بما يكون فيه اللبس، وهو النكرة ألا ترى أنك لو قلت: كان إنسان حليماً أو كان رجل منطلقاً، كنت تُلبس، لأنه لا يُستَكْرَرُ أن يكونَ في الدنيا إنسانٌ هكذا، فكَرِهوا أن يَبْدَعُوا بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبراً لما يكون فيه هذا اللبس" (98)، وضعفه في الشعر واستشهد بقول الشاعر (99):

فإنك لا تُبالي بعد حَوْلِ أَطْبَيْ كَانُ أَمَكُ أَمْ حِمَارُ

"فنصب الأم، جعلها خبراً، وجعل الطبي والحمار اسمَ كان، وهما نكرتان" . (100)

وقال السيرافي ان: " واسم كان في هذا البيت: ضمير طبي، والضمير معرفة، فحصل من هذا أن اسم كان وخبرها معرفتان، لأن الضمير معرفة، والأم معرفة" (101)، وقول الشاعر (102):

كَأَنَّ سُلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

" العسل اسم كان، والماء معطوفاً عليه، ونصب المزاج وهو معرفة، فجعله الخبر وقدمه" (103)، وقول الآخر (104):

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ حَسَّانَ عَنِّي أَسْحَرَّ كَانَ دَاعَكَ أُمَّ جُنُونُ

والشاهد: "كان داعك أم جنون" على أنه يصح في بابي كان، وإن الإخبار بمعرفة عن نكرة فإن (داعك) خبر كان، مضاف إلى ضمير . (105) .

وقول شاعر آخر (106):

أَسْكَرَانُ كَانَ ابْنَ الْمَرَاعَةِ إِذْ هَجَا تَمِيمًا بَجَوْفِ الشَّامِ أُمَّ مُتْسَاكِرُ

وهناك من أولها بان الأشهر في انشاد البيت هو نصب "سكران" ورفع ابن المراغة معللا ذلك بانها خبر مقدم، وابن المراغة: اسم كان، ورفع "متساكر" لكونه خبر لـ "هو" محذوفا. (107)

يرى ابن هشام هنا ان : "كان زائدة، لأن ضمير الشأن يعود على ما بعده لزوما. " (108)

ومما ورد من تأويلات على البيت الأول قولهم: "وعلة رفع "ضبي" إما أن يكون مبتدأ، وتكون كان واسمها وخبرها في موضع خبره، وإما أن يرتفع بكان أخرى مضمرة فيكون تقديره: "أكان ظبي كان أمك" فيكون ظبي مرتفعا بكان، ويكون: "كان أمك" تفسيراً لكان المضمرة، ويكون كان المضمرة بمعنى وقع، وهذه الأخرى الظاهرة تفسيراً للمضمرة لتقارب معناهما. " (109).

وكل هذه التأويلات والتعليقات رفضها ابن هشام بقوله: "إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه" (110) .

ومما ورد في التنزيل مجيء اسم "كان" نكرة في {أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ} (111)، فقد قرئ برفع آية في قراءة سبعية (112).

وخلاصة القول هنا ان الشاهد في هذه الابيات كلها هو مجيء اسم "كان" نكرة وخبرها معرفة، وقياسه عند النحويين العكس؛ لأنهما مبتدأ وخبر في الأصل دخلت "كان" عليهما ، والأصل عند النحويين تعريف المبتدأ وتكثير الخبر وعندهم شاذ للضرورة.

مسألة وصف فاعل نعم وبئس:

من المعروف ان الفاعل هو: "كل من وقع منه الفعل فهو فاعل، حتى إذا قلت: زيدٌ قائم، فزيد في اللغة العربية فاعل؛ لأنه وقع منه الفعل، لكن الفاعل في الاصطلاح يقول: الفاعل الذي كمرفوعي أتى زيد منيراً وجهه نعم الفتى، أي أن الفاعل هو مرفوع وصف أو فعل قائم به أو واقع منه"⁽¹¹³⁾.

لم يجيزوا النحويون وصف فاعل نعم وبئس ومن ذلك ما ذكره ابن السراج: "ولا تقول: نعم الرجل وصاحباً أخوك، ولا نعم صاحباً والرجل أخوك، من أجل أن نعم إذا نصبت تضمنت مرفوعاً مضمراً فيها وفي المسألة مرفوع ظاهر، فيستحيل هذا"⁽¹¹⁴⁾، الا انهم جوزوا للشاعر ذلك: "ومما يجوز له أن العرب لا تقول: نعم الرجلُ الظريفُ زيدٌ، ولا بئس الرجلُ الفاسقُ عمرو، ولكن إذا اضطر إليه الشاعر جاز له"⁽¹¹⁵⁾، واستشهدوا بقول الشاعر⁽¹¹⁶⁾:

نِعَمَ الْفَتَى الْمُرِيُّ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحَجَرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ .

ويبيدي أبو علي الفارسي رأيه، فيقول: "فأما الفاعلُ المضمَر في الفعل، الذي لا يجوزُ إظهاره، فنحو: نعم رجلاً، وبئس غلاماً"⁽¹¹⁷⁾.

ويعلل ابن هشام جواز السراج والفارسي لهذا الرأي تمسكا بقول الشاعر الأنف الذكر، فقد حملوه على البديل⁽¹¹⁸⁾ .

أما ابن مالك، فعنده جواز الوصف، خلافا لمن منع⁽¹¹⁹⁾، مستشهداً بقوله تعالى: {وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنْسَى الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ} ⁽¹²⁰⁾ .

ويقول الشاعر: ونعم الفتى المري أنت، وعلل ذلك: "لأن الصفة مخصصة" والمقصود العمود والإبهام"⁽¹²¹⁾.

وتابعه الرضي بقوله: " ولا يؤكد فاعل نعم الظاهر ، تأكيدا معنويا ، لأنه لا يكون إلا للمعارف كما هو مذهب البصريين ، وهذا المعرف باللام في معنى النكرة ، ويجوز تأكيده لفظا ، نحو : نعم الرجل الرجل زيد ، وقد يوصف "⁽¹²²⁾ ، مستشهداً بالآية والبيت المذكورين ، وبقوله: " إن

المرفود مذموم، و المري بدل من الفتى، وليس بشيء لأن الإيهام مع مثل هذا التخصيص باق،
إِذَا الْمَخْصَصُ لَا يَعِينُ" (123) .

قال أبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ): "مجازُه مجازُ العَوْنِ المُجَازِ، يُقَالُ: رَفَدْتُهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ أَي
أَعْنَتُهُ، قَالَ: وَهُوَ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ" (124) .

ويذكر الطبري رأيه (ت ٣١٠ هـ) : "بئس العَوْنُ المُعَانُ اللعنة المَزِيدَةُ فِيهَا أُخْرَى مِنْهَا "
(125)، ويعلل الزمخشري تسميت العذاب بـ"الرُفْدِ" (126) على نحو قول الشاعر:

وخيَلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ.

ويقول البغدادي حول هذا البيت : " وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَجِيعٌ بِمَعْنَى مَوْجِعٍ وَالْمَعْنَى رَبِّ
خَيْلٍ لِلْأَعْدَاءِ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلٍ أُخْرَى كَانَتْ تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ ضَرْبًا وَجِيعًا أَي: كَانَتْ تَحِيَّةً هَذَا
وَقَدْ أوردَهُ سَبِيحِيَّةٌ فِي بَابِ الْإِسْتِنَاءِ وَقَالَ: جَعَلُوا الضَّرْبَ تَحِيَّةً كَمَا جَعَلُوا اتِّبَاعَ الظَّنِّ عِلْمَهُمْ."
(127) ، ومن وصف فاعل "نعم وبئس" قوله تعالى : لِيُقَدِّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ
الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ { (128) .

وللزمخشري رأي في ذلك هو ان: "الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ الَّذِي وَرَدُوهُ شَبَّهَهُ بِالْفَارِطِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ
الْوَارِدَةَ إِلَى الْمَاءِ، وَشَبَّهَ اتِّبَاعَهُ بِالْوَارِدَةِ، ثُمَّ قِيلَ: بِئْسَ الْوَرْدُ الَّذِي يَرِدُونَهُ النَّارَ، لِأَنَّ الْوَرْدَ إِذَا
يُورَدُ لِسُكَّانِ الْعَطَشِ وَتَبْرِيدِ الْأَكْبَادِ، وَالنَّارُ ضِدُّهُ" (129).

وذكر ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) : "والمَوْرُودُ صفة لمكان الورد على أن التقدير: وَبِئْسَ
مكان الْوَرْدِ الْمَوْرُودُ" (130) ، فالمعنى هنا مفهوم على الرغم من حذف المخصوص .

ويعد العكبري من المجوزين بقوله: "وَفَاعِلٌ بِئْسَ: الْوَرْدُ" ، وَالْمَوْرُودُ نَعَتْ لَهُ، وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ
مَحْدُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: بِئْسَ الْوَرْدُ النَّارُ" (131) .

ووافقهم أبو حيان في هذه الآية بقوله : " يُطْلَقُ الْوَرْدُ عَلَى الْوَارِدِ، فَالْوَرْدُ لَا يَكُونُ
الْمَوْرُودَ، فَاحْتِيجَ إِلَى حَذْفِ لِيُطَابِقَ فَاعِلَ بئسَ الْمَخْصُوصَ بِالذَّمِّ، فَالتَّقْدِيرُ: وَبِئْسَ مَكَانُ الْوَرْدِ
الْمَوْرُودُ وَيَعْنِي بِهِ النَّارَ، فَالْوَرْدُ فَاعِلٌ لِبئسَ، وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ الْمَوْرُودُ وَهِيَ النَّارُ" (132) .

النتائج:

- لقد تمكن البحث من تحقيق مجموعة من النتائج والتي يمكن ايجازها بما يلي:
- ان المسائل التي عدّها النحويون ضرورة ،ذكرت في القرآن الكريم، ومثال ذلك توكيد جواب الشرط بنون التوكيد، وغيرها من المسائل.
- توصل البحث الى امكانية مجيء اسم كان نكره في الشعر العربي والقرآن الكريم، وعلى الرغم من ذكر سيبويه والمبرد وابن السراج لهذه الأبيات وعدّوها من الضرورة، إلا اننا نجد ان البعض يخرجها تخريجًا آخر، ويذهب الآخر إلى تخطأت الشاعر، بل وان هناك من يذهب للرواية، بقوله وقد جاء في رواية أخرى.
- يمكن القول بانه لا ضرورة في بعض ما جاء في الشعر العربي قديمه وحديثه عند مطابقته للنص القرآني.
- يرى البحث انه لا يجب الأخذ بالتأويل في الآيات بما يراه النحويون ، ولذا فظاهر الآية أولى بالأخذ به من غيره؛ لأتته كلام الله سبحانه وتعالى حجة.
- ان النحويين في مسائل الضرورة قد اعتمدوا على الشعر العربي كمصدر أول لما فيه من فسحة للتأويل ، وعدوها قواعد يقاس عليها ما ورد في القرآن الكريم أيضًا، وردًا على ذلك ان الشعر أدنى رتبةً من القرآن، فلا يجوز الحكم على ما ورد في الكتاب العزيز من شواهد بالشعر.
- ان هناك تضاربا في الرأي فيما عدّه النحويون ضرورة ، فعلى الرغم من انهم يذكرون ان الضرورة لاوجود لها في القرآن، ولا يمكن حمله على الضعيف، الا انهم وعندوقوفهم على بعض الآيات يعدوها ضرورة، فضلا على ذلك انهم خالفوا ما قلوا به من انه إذا وجدوا ان هناك مخالفة بين القرآن وقياسهم النحوي، فالأولى ترك القياس والتمسك بما جاء في القرآن .
- أثبت البحث انه يمكن الاتيان بالماضي بمعنى المستقبل.
- امتازت مسألة مجيء الفعل المضارع بعد (ربّ) عن بقية المسائل بكثرة النقاش حولها في انها تفيد التقليل أم الكثرة، وبعد الاحاطة بجميع الآراء مع الشواهد القرآنية والشعرية التي تؤيد صحة الرأي الذي رجحناه.

- توصل البحث الى ان بعض المجددين ومنهم ابن مالك في مسألة "رب" لم ينفوا تعلقها بكثرة في الماضي الا انها تعلقت بالحال والاستقبال أيضا.

الهوامش :

1. دراسات في العربية وتأريخها ، محمد الخضر حسين ، 23 .
2. المفردات للراغب الاصفهاني : 55.
3. تاج العروس: 388 /12.
4. لسان العرب: 484 /4.
5. التعريفات: 138.
6. خزانة الأدب: 36 /6.
7. شرح الشافية:123/1.
8. الضرورة الشعرية:412.
9. الأشباه والنظائر:224/1.
10. الكتاب: 32 /1.
11. الضرورة الشعرية دراسة نقدية لغوية ١٩5.
12. الأصول في النحو: ٤٣٥/٣.
13. شرح الكتاب: 199 /1.
14. الدر المصون: 322 /3.
15. خزانة الأدب:36 /6.
16. الخصائص: 63 /3.
17. ينظر: شرح المفصل: ١ / ١٧٠.
18. شرح الشواهد الشعرية:111/1.
19. الخصائص: 63 /3.
20. ينظر: خزانة الأدب: 231 /10،البيت من أبيات للمرار الفقعسي .
21. الكتاب: 31 /1.
22. ينظر: كتاب مغالطات لغوية :46.

23. الخصائص: 3/ 334.
24. ما يجوز للشاعر من ضرورة 273.
25. البيت للطرماح، ينظر: ديوان الطرمّاح، ص 146.
26. ينظر: الخصائص: 3/ 334 ، وشرح الشواهد الشعرية: 1/ 278 ، وجامع البيان، الطبري: 2/ 351.
27. البيت لرؤية ينظر: ديوانه ص 118 .
28. التفسير البسيط للواحدى: 3/ 477.
29. ينظر الخصائص: 2/ 289.
30. سورة البقرة: 165.
31. التفسير البسيط للواحدى: 1/ 211.
32. الانصاف: 1/ 209.
33. سورة الأنفال: 47.
34. التبيان في اعراب القرآن: 2/ 938.
35. دراسات لإسلوب القرآن الكريم: 3/ 532.
36. سورة الروم: 48.
37. البحر المحيط: 9/ 16.
38. الدر المصون: 9/ 215.
39. ينظر سورة آل عمران 153 ، وسورة الأنبياء: 78، وسورة الحج: 31، وسورة الفرقان: 25، وسورة لقمان: 29، وسورة الصافات: 45، وسورة الصافات: 50، وغيرها من الآيات القرآنية.
40. شرح الرضي على الكافية 2/ 329، والهمع 2/ 225.
41. المقتضب 4/ 139 .
42. الكتاب : 2/ 161.
43. المفصل: 282.
44. الجنى الداني: ص 446.
45. ينظر: شرح التسهيل: 3/ 178.

46. المغني: 180.
47. سورة الحجر: 2.
48. البيت لجذيمة بن مالك بن فهم الملقب بالأبرص، أو الأبرش توفي نحو ٢٦٨ م
ينظر: خزانة الأدب ١١ / ٤٠٤ وشرح الشواهد الشعرية: 1 / 214.
49. شرح المفصل: 5 / 168.
50. ينظر: المغني 181.
51. ينظر: خزانة الأدب: 2 / 382، البيتان لرجل من أزد السراة.
ينظر: المغني 181.
52. ينظر: المغني 181.
53. شرح الشواهد الشعرية : 3 / 246.
54. دراسات لاسلوب القرآن الكريم: 2 / 163 .
55. ينظر: النشر: ٢ / ٣٠١.
56. ينظر: أسرار العربية ص 195، وأمالي ابن الشجري 3 / 47.
57. ينظر: الأصول لابن السراج 1 / 419، وشرح المفصل 8 / 29.
58. أمالي ابن الشجري 3 / 47 .
59. الايضاح: 2 / 126.
60. سورة الحجر: 2.
61. التبيان : 2 / 776.
62. ينظر شرح الرضي: 4 / 302.
63. شواهد التوضيح والتصحيح ص 165.
64. ينظر خزانة الأدب: 11 / 208، والبيت لجحدر بن مالك الحنفي قالها وهو في
سجن الحجاج وأرسلها إلى اليمامة.
ينظر: شرح الشواهد 3 / 253.
66. البحر المحيط: 6 / 464.
67. التحرير والتنوير: 14 / 11.
68. دراسات لاسلوب القرآن: 2 / 164.
69. التفسير الأمثل للشيرازي: 8 / 10.

70. مجمع البيان: 3/ 328.
71. الكتاب: 3/ 515.
72. ينظر خزانة الأدب: 11/ 395.
73. ينظر الكتاب: 3/ 515 - 518.
74. شرح الأشموني: 3/ 123.
75. ضرائر الشعر: 29.
76. ينظر: الخزانة: 11/ 399، قالته بنت مرة بن عاهان، في رثاء أبيها.
77. شرح الشواهد الشعرية: 2/ 138.
78. البيت من البحر الطويل لحاتم الطائي ينظر: ديوانه: 84 .
79. ينظر: المقاصد النحوية: 4/ 803.
80. البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه: 33.
81. ينظر: ضرائر الشعر: 30.
82. سورة الأعراف: 23.
83. سورة الحج: 60.
84. سورة المائدة: 73.
85. ينظر: سيبويه: 1/ 280.
86. المقتضب: 2/ 168، وينظر المصدر نفسه: 2/ 171 .
87. ينظر: خزانة الأدب 7/ 379 . البيت للشاعر المعمر الربيع بن ضبع الفزاري.
88. ينظر: همع الهوامع: 1/ 103، وشرح الاشموني: 4/ 67 .
89. سورة الكهف: 25.
90. ينظر: الكتاب: 1/ 280، والمقتضب: 2/ 171 .
91. ينظر: التبيان في اعراب القرآن: 2/ 844.
92. ينظر: التبيان في اعراب القرآن: 2/ 844، و الدر المصون: 7/ 471.
93. ينظر معاني القرآن للفراء: 2/ 137.
94. ينظر الكشاف: 2/ 716.
95. سورة الكهف الآية: 103.

96. المقتضب: 2 / 171.
97. الدر المصون : 7 / 471.
98. الكتاب: 1 / 48.
99. ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: 3 / 206، والبيت لخداش بن زهير، وبلا نسب في خزنة الأدب: 10 / 472.
100. ما يجوز للشعر : 167-168.
101. شرح السيرافي: 1 / 305.
102. البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٧١.
103. ما يجوز للشعر : 167-168.
104. البيت من الوافر، وهو لأبي قيس بن الأسلت ، ينظر: ديوانه ص ٩١.
105. شرح الشواهد الشعرية: 3 / 266.
106. البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه: ص ٤٨١.
107. ينظر: الخصائص: ٢ / ٣٧٥، وهمع الهوامع: ١ / ٦٧.
108. المغني: 137.
109. شرح السيرافي: 1 / 306.
110. مغني اللبيب: 137.
111. سورة الشعراء: 197.
112. ينظر: النشر ٢، والبحر المحيط: ٧ / ٤١.
113. شرح الألفية لابن عثيمين: 3 / 30.
114. اصول النحو: 1 / 120.
115. ما يجوز للشاعر: 231.
116. اصول النحو: 1 / 120.
117. الشعر: 469.
118. ينظر: مغني اللبيب: 765.
119. ينظر: شرح التسهيل 3 / 8.
120. سورة هود: 99.

121. ينظر: شرح التسهيل 3/ 8.

122. شرح الرضي على الكافية: 2/ 295.

123. المصدر نفسه والصفحة نفسها.

124. مجاز القرآن: 1/ 298.

125. جامع البيان: 12/ 565.

126. ينظر: الكشاف 2/ 426.

127. خزانة الأدب 9/ 264.

128. سورة هود: 98.

129. الكشاف: 2/ 426.

130. المحرر الوجيز: 3/ 205.

131. التبيان: 2/ 713.

132. البحر المحيط: 6/ 205.

روافد البحث:

- اسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى 1420هـ - 1999م.
- الأشباه والنظائر، جلال الدين لسيوطي (ت 911هـ) ط 2، حيدر آباد، 1359 هـ .
- الأصول في النحو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت .
- أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت 542هـ) تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413 هـ - 1991 م.
- الأمثل في كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر المكارم الشيرازي، بيروت، مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى 1413هـ - 1992م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣ - ٥٧٧ هـ)، المكتبة العصرية، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الايضاح في علوم البلاغة: الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي الطبعة: الثالثة، الناشر: دار الجيل - بيروت.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦ هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣ هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ .
- التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- التفسير البسيط أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ١٤٣٠ هـ .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد

- نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الطبعة: الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- دراسات في العربية و تاريخها الكاتب: حسين، محمد خضر، المكتب الاسلامي و مكتبة دار الفتح، دمشق ، 1960م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة (ت ١٤٠٤ هـ)تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق .
- ديوان حاتم الطائي : تحقيق مفيد محمد قميحة، جدة ، دار المطبوعات الحديثة ، 1988م.
- ديوان الطرمّاح ، الشاعر الحكم بن حكيم بن الحكم بن نقر بن قيس بن جدر الطائي (ت 125هـ) تحقيق: د. عزة حسن الناشر: دار الشرق العربي، بيروت، 1994م .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت ٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة ط1، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط1، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- شرح ألفية ابن مالك، العثيمين، محمد بن صالح ، ط1: 1434 / 2013م.

- شرح التسهيل ، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- شرح الرضي على الكافية، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي 686 هـ، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، تاريخ الطبع: 1395 - 1975 م.
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ط1، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م .
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ٢٠٠٨ م .
- شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣ هـ) ،قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق وشرح: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- شَوَاهِدُ التَّوْضِيحِ وَالتَّصْحِيحِ لِمَشْكَلاتِ الجامع الصَّحِيحِ، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: الدكتور طه مُحسِن، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ .
- في علمي العروض والقافية للدكتور أمين علي السيد، دار المعارف، ط ٥، ١٩٩٩ .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، ضبطه وصححه ورتبته: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط3، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة، محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت ٤١٢هـ)، حققه وقدم له وصنع فهرسه: الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت - بإشراف دار الفصحى بالقاهرة .
- المدارس النحوية، شوقي ضيف دار المعارف، القاهرة، 1992م .
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت .
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الطبعة: الأولى ، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر .
- مغالطات لغوية، عادل مصطفى، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٨ م .
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)
- تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، طبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ .
- مجمع البيان الفضل بن الحسن الطبرسي تحقيق: تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 ، ١٤٢٢ هـ .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م .
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ،تحقيق: الدكتور علي بو ملح، مكتبة الهلال - بيروت، ط1، ١٩٩٣م .

- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - مصر، ط1، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى ، تصوير دار الكتاب العلمية.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية - مصر.

Review Article

Candida albicans role in developing dental caries

Assistant lecturer: Aseel Abdulridha Shilba

College of Dentistry / Kerbala Univeriey / Iraq

E-mail: aseel.shilba@uokerbala.edu.iq



Abstract:

Candida species might not be normal oral flora with its capacity to cause opportunistic fungal infections. Its colonization in the oral cavity increases in immunocompromised individuals, leading to the development of oral candidiasis. Disease process may be accelerated by other host factors such as xerostomia, smoking, oral prostheses and treatments for diabetes and cancer. Candidiasis is an infection develop in oral cavity by *Candida* species (most often *Candida albicans*), owing to its ability to form biofilm and hyphae and to produce hydrolytic enzymes and candidalysin. Because it is an acidogenic fungus and heterofermentative, mainly in the presence of high carbohydrate concentrations, *C. albicans* can participate in tooth demineralization process. On the other hand, and due to its aciduric nature and its ability to develop thick biofilms, *C. albicans* might play an important role in dental caries occurrence. Microbiome studies show a positive correlation between the abundance of *C. albicans* and the presence of *Streptococcus mutans*, a cariogenic bacterial pathogen, suggesting interkingdom interactions in the biofilms formed on teeth (dental plaque) happen when *C. albicans* forms hyphal networks with bacteria extending throughout biofilm. Overall, polymicrobial biofilm with enhanced cariogenicity caused by *C. albicans* result in a significant microbial dysbiosis leading to dental caries enhancement. *C. albicans* has a frequent prevalence in dental plaque of toddlers with severe early childhood caries, a global public health problem causing rampant tooth decay. In addition to children, adolescents and adults also harbor *Candida* spp., which develops dental caries like root caries, a subtype of dental caries affects elder populations. Prevention of infection development can be achieved by addressing of host physiological factors and habits, in addition to the maintenance of oral health by applying conventional oral hygiene products resulting in maintenance of the low number of *Candida* in the oral cavity. Strategies of caries management should

consider the presence of microbial inter-kingdom communities with focusing on fungi of the genus *Candida*.

Keywords: *Candida albicans*, dental caries, *Streptococcus mutans*, biofilm, dysbiosis.

1. Introduction

Dental caries, which also known as tooth decay, is one of the most common oral diseases causing progressive socioeconomic burden to humans [1]. It is considered as the second only to the recurrent common cold [2]. Root caries; a subtype of dental caries occurs in positions where root surface is exposed to the oral environment [3]. Despite of the scientific cariology advancements in the past 150 years, dental caries is considered a serious issue worldwide, particularly in childhood where it is the primary source of tooth loss [4]. Dental caries is a lifelong condition, its effects not only on children, but also on adolescents and adults. Dental caries may even appear late in human life, especially considering that gingival recession and root caries are becoming more prevalent as people age and that globally less teeth are being lost [5], [6]. Caries results from the complex interactions among the microbial species that adhere to tooth surface. Metabolic interactions in microbial populations that take place in the dental biofilm result in acid production and extracellular glucan formation promoting microbial attachment to teeth [7], [2], [4].

A selective group of microorganisms produces acids through fermentation of carbohydrates resulting in pH reduction within biofilms. This acidification is directly responsible of tooth tissues dissolution, which might occur when the balance between demineralization and remineralization process is disturbed during an extended period [8]. Root caries, is a polymicrobial infectious disease associated with the enrichment of acidogenic/aciduric bacterial species (e.g., *Streptococcus mutans*) and the depletion of the less aciduric commensal residents (e.g., *Streptococcus sanguinis*) found in the microbial biofilm [3]. *Streptococcus mutans* (*S. mutans*) is a Gram-positive bacterium resides in the human mouth and, more specifically, in the multispecies biofilms formed and adhered to the surfaces of teeth [9].

Candida albicans (*C. albicans*) is an opportunist microorganism belongs to commensal microflora found in the healthy human digestive tract, but converts to pathogenic, influenced by many general or local empowerment factors [10]. It is the most widespread yeast that is associated with both healthy and pathologic oral

conditions [11], [12]. *C. albicans* conversion to a virulent pathogen happens under pathological circumstances include immune deficiencies, environmental changes, and imbalance of the microbiota, or infected implanted surfaces, resulting in localized or systemic infections [13], [14]. Colonization of *C. albicans* causes a significant microbial dysbiosis resulting in an increased abundance of acidogenic/aciduric *S. mutans*, leading to increase cariogenicity of formed biofilm, which promotes the development of root caries [15]. According to several in vitro studies, *C. albicans* enhances the adherence of *S. mutans*, providing facilitation mechanism represented in their association by the possibility of using yeast cells by bacteria as support for adherence [16], [17].

In addition to increasing bacterial-fungal carriage in the plaque, interactions between *C. albicans* and *S. mutans* also enhances the biofilm virulence through intensing the severity of carious lesions as studied in a rodent model [18]. The strong coadherence between *C. albicans* and *S. mutans* to the teeth surfaces and even to each other is due to *S. mutans* exhibition a high affinity to the *C. albicans* hyphae, and the yeast has a potential to induce dental caries as a result of its obvious ability to produce and tolerate acids [19]. *Candida* and the cariogenic bacteria *S. mutans* have a common feature represented in their ability to ferment sugar and induce an acidic microenvironment favouring demineralization of dental hard tissue [20], [21].

The present review aimed to shed light on the role of *C. albicans* in developing dental caries by the formation of *C. albicans* - *S. mutans* cross-kingdom biofilms in dental plaque leading to tooth decay.

2. Dental Caries

Dental caries results from oral microbial dysbiosis, which is characterized by the enrichment of acidogenic microbial pathogens and the depletion of alkali-generating commensal microbes within the plaque biofilm [3], [22]. It has been found that *Candida* carriage is high in individuals with dental decay particularly in those children having early childhood caries [23], [24]. An increasing of colonization rate is associated with immunocompromised status, illnesses like cancers and with intra-oral devices, which includes dentures and orthodontic appliances [25]. *C. albicans* has the ability to adhere to enamel and dentine effectively leading to form dental plaque biofilms [21]. A biofilm is composed of assembled surface-associated microbial cells that are enclosed in a self-produced extracellular polymeric matrix [26]. Biofilm confers microorganisms within it an increasing resistance to environmental stress, like antibiotics and the host immune

response they facing [27]. Frequently, *C. albicans* is co-isolated with the bacterium *S. mutans* from the dental plaque biofilms [28]. Studies showed a strong association between caries recurrence in children and the co-existence of *C. albicans* and *S. mutans* in saliva and dental plaque [29].

3. *Candida albicans*

Candida species is a unicellular, dimorphic (blastospore and mycelium) eukaryotic cell microorganism with both sexual and asexual reproduction. It is the most common oral cavity-colonising fungus [25]. *C. albicans* species is most frequently isolated from the oral cavity in addition to the extraoral sites [30]. The overgrowth of *C. albicans* in the oral cavity results in a mucosal infection and causes oral candidiasis, also called thrush [31]. Oral candidiasis affects both healthy individuals and those suffering immunosuppression. It is considered as the most common human fungal infection, particularly in early and later life. This disease causes an inflammation of the buccal and palatal mucosa, in addition to tongue [32]. *C. albicans* has multiple virulence factors triggered by local and systemic host factors, which enable it to invade tissue and cause infection. These virulence factors include the conversion of blastoconidial state to the hyphal state, cell surface expression of adhesins, thigmotrophism, phenotypic switching, biofilm formation, and hydrolytic enzyme secretion [25]. An interaction occurs between fungal cell wall components and surface receptors of the host cells leading to the adherence of *C. albicans* to the mucosa epithelial cells of the host [33]. When *C. albicans* adhere to epithelial cells, hyphae are induced and hyphae associated proteins are expressed in high levels during the infection of oral cavity [34]. Mannans of *C. albicans* has binding ability to glucosyltransferases produced by the bacterium *S. mutans*, facilitating *C. albicans* incorporation into the biofilm and promote growth which interpret the increased carriage rate of *C. albicans* in individuals with caries [35], [36].

4. Immunocompromised individuals

The host's immunosuppression is the most important factor in the colonisation of the oral cavity by *Candida* [37]. Cancer patients administering chemotherapy and radiotherapy, especially for head and neck cancers are exposed to the reduction in saliva flow and mucosal fragility, resulting in mucositis making them susceptible to *Candida* colonisation and oral *Candida* infections [38]. A change in the oral flora with increase in *Candida* is noticed in these patients, even after 2 years post-treatment [39]. Therefore, hygiene management of the oral cavity is important during cancer treatment, to prevent oral infections [25]. Patients with HIV/AIDS

are frequently suffering the infection with oral and pharyngeal candidiasis caused by *C. albicans* [37]. *Candida* carrier rates is higher in HIV patients than in healthy individuals [40]. Patients with diabetes mellitus also show susceptibility to many opportunistic infections like oral candidiasis because of the elevated serum glucose levels and declined function of the cellular immune system. Studies revealed that *Candida* carriage in the oral cavities of diabetic patients was significantly high if compared to the healthy individuals [41].

5. Prevention and Treatment

Biofilm forming pathogen is protected from disinfectants and antifungal agents, so it has an important role in control regime of infection and its treatment [25]. Although regular removal of biofilm adhered to the tooth and the incorporation of fluoride in toothpaste has been the mainstay to prevent dental caries occurrence, these practices present incomplete protection and may not effectively process the infectious nature of the disease [7], [42]. It is important to avoid consumption of refined sugars because *Candida*-associated oral *S. mutans* ferment these sugars, leading them to produce acids and extracellular polysaccharides that in turn facilitate adherence and growth, in addition to the enhancement of hyphae formation and hydrolytic enzyme production in *Candida*. In addition, sugars will also support the growth of *Candida* [43]. Probiotics can inhibit *Candida* virulence either by its direct role through the competition for adhesion sites and the secretion of secondary metabolites or by its indirect role through the stimulation of the host immune system [44]. Biofilm could be removed mechanically from hard and soft oral tissues, using toothpastes, in addition to the use of antimicrobial mouthrinses, which can keep the numbers low [45]. Immunocompromised individuals should be educated and instructed regarding the important role of good oral hygiene in the control of dental caries [46]. Antifungal drugs are effective in the treatment of infections caused by *Candida* species. However, the recurrent *Candida* infections require frequent use of these antifungal drugs, with the possibility to cause development of drug resistance in this causative fungi *Candida*, in addition to the side effects shown in these drugs [25].

6. Conclusions

The overgrowth of microbial inter-kingdom communities in dental plaque leading to dental caries should be controlled by focusing on the importance of oral hygiene and the management of oral ecology to prevent the availability of conditions enhance microbial virulence factors. This may be achieved by following healthy habits include daily care of teeth, avoiding overuse of antibiotics and

antifungal drugs, and getting dietary with reduced consumption of refined sugars and carbohydrates, their fermentation by oral microbiome results in acidity promotes dental caries.

References

1. Naghavi M, Abajobir AA, Abbafati C, Abbas KM, Abd-Allah F, Abera SF, et al. Global, regional, and national age-sex specific mortality for 264 causes of death, 1980-2016: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2016. *Lancet*. 2017;390:1151-210.
2. Isalm B KS, Khan AU (2007) Dental caries: from infection to prevention. *Med Sci Monit* 13: RA196-203.
3. Pitts NB, Zero DT, Marsh PD, Ekstrand K, Weintraub JA, RamosGomez F, et al. Dental caries. *Nat Rev Dis Prim*. 2017;3:17030.
4. Rouabhia M, Chmielewski W (2012) Diseases associated with oral polymicrobial biofilms. *Open Mycol J* 6: 27-32.
5. Kassebaum, N. J., Bernab'e, E., Dahiya, M., Bhandari, B., Murray, C. J. L., & Marcenes, W. (2014). Global burden of severe tooth loss: A systematic review and meta-analysis. *Journal of Dental Research*, 93, 20S-28S.
6. Tonetti, M. S., Bottenberg, P., Conrads, G., Eickholz, P., Heasman, P., Huysmans, M.-C., ... Paris, S. (2017). Dental caries and periodontal diseases in the ageing population: Call to action to protect and enhance oral health and well-being as an essential component of healthy ageing - Consensus report of group 4 of the joint EFP/ORCA workshop on the boundaries between caries and periodontal diseases. *J Clin Periodontol*, 44(Suppl 18), S135-S144.
7. Kidd EAM, Fejerskov O (2004). What constitutes dental caries? Histopathology of carious enamel and dentin related to the action of cariogenic biofilms. *J Dent Res* 83: C35-C38.
8. Takahashi N, Nyvad B. The role of bacteria in the caries process: ecological perspectives. *J Dent Res*. 2011;90(3):294-303.
9. Zero DT FM, Martinez-Mier EA, Ferrera-Zandona A, Ando M, GonzalezCabezas C, et al. (2009) The biology, prevention, diagnosis and treatment of dental caries. *JADA* 140: 25S-34S.

10. Jabri B, Iken M, Achmit M, Rida S, Ennibi OK. Occurrence of *Candida albicans* in Periodontitis. *Int J Dent*. 2021 May 28;2021:5589664. doi: 10.1155/2021/5589664. PMID: 34135968; PMCID: PMC8179758.
11. Arendorf TM, Walker DM. The prevalence and intra-oral distribution of *Candida albicans* in man. *Arch Oral Biol*. 1980;25(1):1-10. doi: 10.1016/0003-9969(80)90147-8. PMID: 6996654.
12. Kim J, Sudbery P. *Candida albicans*, a major human fungal pathogen. *J Microbiol*. 2011 Apr;49(2):171-7. doi: 10.1007/s12275-011-1064-7. Epub 2011 May 3. PMID: 21538235.
13. Peleg AY, Hogan DA, Mylonakis E. 2010. Medically important bacterial–fungal interactions. *Nat Rev Microbiol* 8:340-349. <https://doi.org/10.1038/nrmicro2313>.
14. Lohse MB, Gulati M, Johnson AD, Nobile CJ. 2018. Development and regulation of single- and multi-species *Candida albicans* biofilms. *Nat Rev Microbiol* 16:19-31. <https://doi.org/10.1038/nrmicro.2017.107>.
15. Du Q, Ren B, He J, Peng X, Guo Q, Zheng L, Li J, Dai H, Chen V, Zhang L, Zhou X, Xu X. *Candida albicans* promotes tooth decay by inducing oral microbial dysbiosis. *ISME J*. 2021 Mar;15(3):894-908. doi: 10.1038/s41396-020-00823-8. Epub 2020 Nov 4. PMID: 33149208; PMCID: PMC8026629.
16. Raja M, Hannan A, Ali K (2010). Association of oral candidal carriage with dental caries in children. *Caries Res* 44: 272-276.
17. Jarosz LM, Deng DM, van der Mei HC, Crielaard W, Krom BP (2009). *Streptococcus mutans* competence-stimulating peptide inhibits *Candida albicans* hypha formation. *Eukaryotic Cell* 8:1658-1664.
18. Falsetta ML, Klein MI, Colonne PM, Scott-Anne K, Gregoire S, Pai CH, et al. Symbiotic relationship between *Streptococcus mutans* and *Candida albicans* synergizes virulence of plaque biofilms in vivo. *Infect Immun*. 2014;82:1968-81.
19. Klink T, Guggenheim B, Klimm W, Thurnheer T (2011). Dental caries in rats associated with *Candida albicans*. *Caries Res* 45: 100-106.
20. Eidt G, Andrade CG, Negrini TC, Arthur RA. Role of *Candida albicans* on enamel demineralization and on acidogenic potential of *Streptococcus mutans* in vitro biofilms. *J Appl Oral Sci*. 2019;27:e20180593-90593.

21. Pereira D, Seneviratne CJ, Koga-Ito CY, Samaranayake LP. Is the oral fungal pathogen *Candida albicans* a cariogen? *Oral Dis.* 2018;24(4):518-26.
22. Xu X, Chen F, Huang Z, Ma L, Chen L, Pan Y, et al. Meeting report: a close look at oral biofilms and microbiomes. *Int J Oral Sci.* 2018;10:28.
23. De-la-Torre, J.; Marichalar-Mendia, X.; Varona-Barquin, A.; Marcos-Arias, C.; Eraso, E.; Aguirre-Urizar, J.M.; Quindós, G. Caries and *Candida* colonisation in adult patients in Basque Country (Spain). *Mycoses* 2016, 59, 234–240.
24. de Carvalho, F.G.; Silva, D.S.; Hebling, J.; Spolidorio, L.C.; Spolidorio, D.M.P. Presence of *mutans streptococci* and *Candida* spp. in dental plaque/dentine of carious teeth and early childhood caries. *Arch. Oral Biol.* 2006, 51, 1024-1028.
25. Patel M. Oral Cavity and *Candida albicans*: Colonisation to the Development of Infection. *Pathogens.* 2022 Mar 10;11(3):335. doi: 10.3390/pathogens11030335. PMID: 35335659; PMCID: PMC8953496.
26. Donlan RM. Biofilms: Microbial life on surfaces. *Emerg Infect Dis.* (2002) 8:881-90. doi: 10.3201/eid0809.020063.
27. Koo H, Andes DR, Krysan DJ. *Candida*-*Streptococcal* interactions in biofilm-associated oral diseases. *PLOS Patho.* (2018) 14:e1007342. doi: 10.1371/journal.ppat.1007342.
28. Alkhars N, Zeng Y, Alomeir N, Al Jallad N, Wu TT, Aboelmagd S, et al. Oral *Candida* predicts *Streptococcus mutans* emergence in underserved US infants. *J Dent Res.* (2021) 101:54-62. doi: 10.1177/002203452111012385.
29. Garcia BA, Acosta NC, Tomar SL, Roesch LFW, Lemos JA, Mugayar LRF, et al. Association of *Candida albicans* and *Cbp(+)* *Streptococcus mutans* with early childhood caries recurrence. *Sci Rep.* (2021) 11:10802. doi: 10.1038/s41598-021-90198-3.
30. Redding, S.W.; Dahiya, C.; Kirkpatrick, W.R.; Coco, B.J.; Patterson, T.F.; Fothergill, A.W.; Rinaldi, M.G.; Thomas, C.R., Jr. *Candida glabrata* is an emerging cause of oropharyngeal candidiasis in patients receiving radiation for head and neck cancer. *Oral Surg. Oral Med. Oral Pathol. Oral Radio. Endod.* 2004, 97, 47-52.
31. Pellon A, Nasab SDS, Moyes DL. New insights in *Candida albicans* innate immunity at the mucosal: toxins, epithelium, metabolism, and beyond. *Front Cell Infect Microbiol.* (2020) 10:81. doi: 10.3389/fcimb.2020.00081.

32. Feller, L.; Khammissa, R.A.G.; Chandran, R.; Altini, M.; Lemmer, J. Oral candidosis in relation to oral immunity. *J. Oral Pathol. Med.* 2014, 43, 563-569.
33. Naglik, J.R.; König, A.; Hube, B.; Gaffen, S.L. *Candida albicans*-epithelial interactions and induction of mucosal innate immunity. *Curr. Opin. Microbiol.* 2017, 40, 104-112.
34. Naglik, J.R.; Fostira, F.; Ruprai, J.; Staab, J.F.; Challacombe, S.J.; Sundstrom, P.J. *Candida albicans* HWP1 gene expression and host antibody responses in colonization and disease. *J. Med. Microbiol.* 2006, 55 Pt 10, 1323–1327.
35. Hwang, G.; Liu, Y.; Kim, D.; Li, Y.; Krysan, D.J.; Koo, H. *Candida albicans* mannans mediate *Streptococcus mutans* exoenzyme GtfB binding to modulate cross-kingdom biofilm development in vivo. *PLoS Pathog.* 2017, 13, e1006407.
36. Ellepola, K.; Truong, T.; Liu, Y.; Lin, Q.; Lim, T.K.; Lee, Y.M.; Cao, T.; Koo, H.; Seneviratne, C.J. Multi-omics analyses reveal synergistic carbohydrate metabolism in *Streptococcus mutans*–*Candida albicans* mixed-species biofilms. *Infect. Immun.* 2019, 87, e00339-19.
37. Patton, L.L.; Phelan, J.A.; Ramos-Gomez, F.J.; Nittayananta, W.; Shiboski, C.H.; Mbuguye, T.L. Prevalence and classification of HIV-associated oral lesions. *Oral Dis.* 2002, 8 (Suppl. 2), 98-109.
38. Epstein, J.B.; Freilich, M.M.; Le, N.D. Risk factors for oropharyngeal candidiasis in patients who receive radiation therapy for malignant conditions of the head and neck. *Oral Surg. Oral Med. Oral Pathol.* 1993, 76, 169-174.
39. Almståhl, A.; Finizia, C.; Carlén, A.; Fagerberg-Mohlin, B.; Alstad, T. Mucosal microflora in head and neck cancer patients. *Int. J. Dent. Hyg.* 2018, 16, 459-466.
40. Patel, M.; Shackleton, J.T.; Coogan, M.M. Effect of antifungal treatment on the prevalence of yeasts in HIV-infected subjects. *J. Med. Microbiol.* 2006, 55, 1279-1284.
41. Soysa, N.S.; Samaranayake, L.P.; Ellepola, A.N. Diabetes mellitus as a contributory factor in oral candidosis. *Diabet. Med.* 2006, 23, 455-459.
42. Falsetta ML, Klein MI, Lemos JA, Silva BB, Agidi S, et al. (2012) Novel antibiofilm chemotherapy targets exopolysaccharide synthesis and stress tolerance in *Streptococcus mutans* to modulate virulence expression in vivo. *Antimicrob Agents Chemother* 56: 6201-6211.

43. Ellepola, K.; Truong, T.; Liu, Y.; Lin, Q.; Lim, T.K.; Lee, Y.M.; Cao, T.; Koo, H.; Seneviratne, C.J. Multi-omics analyses reveal synergistic carbohydrate metabolism in *Streptococcus mutans*-*Candida albicans* mixed-species biofilms. *Infect. Immun.* 2019, 87, e00339-19.
44. Ribeiro, F.C.; Rossoni, R.D.; de Barros, P.P.; Santos, J.D.; Fugisaki, L.R.O.; Leão, M.P.V.; Junqueira, J.C. Action mechanisms of probiotics on *Candida* spp. and candidiasis prevention: An update. *J. Appl. Microbiol.* 2020, 129, 175-185.
45. Patel, M.; Shackleton, J.A.; Coogan, M.M.; Galpin, J. Antifungal effect of mouth rinses on oral *Candida* counts and salivary flow in treatment-naïve HIV-infected patients. *AIDS Patient Care STDS* 2008, 22, 613-618.
46. Ardizzoni, A.; Pericolini, E.; Paulone, S.; Orsi, C.F.; Castagnoli, A.; Oliva, I.; Strozzi, E.; Blasi, E. In vitro effects of commercial mouthwashes on several virulence traits of *Candida albicans*, *viridans* streptococci and *Enterococcus faecalis* colonizing the oral cavity. *PLoS ONE* 2018, 13, e0207262.

Pragma-stylistics among Iraqi Researchers

Assistant lecturer :Rasha Ali Al-Ubeidi

University of Kerbala

rasha.ali@uokerbala.edu.iq



Abstract

The field of Pragma-stylistics is centered on revealing the language preferences and communication styles employed by individuals. In Iraq, researchers have taken varying approaches to this linguistic discipline; yet until now, no investigation has explored these differences. This study aims to address this issue by examining research conducted at various Iraqi universities. By doing so, it seeks to answer how pragma-stylistics has been perceived among Iraqi scholars in terms of their data and methodologies utilized for analysis. The study draws a number of conclusions. First, researchers are more concerned with literary texts than the other types. Second, speech act classifications and Grice maxims are dealt with in all studies. Third, depending on the type of data, some researchers analyze the politeness aspects, some are interested in impoliteness while a third group deal with them both. Fourth, pragma-stylistics proves its workability and validity to be used in analyzing literary and non-literary texts as it yields a comprehensive analytical framework.

Introduction

Pragma-stylistics is a linguistic discipline that tends to show the style of language users while conveying their messages. Iraqi researchers have tackled this field differently depending on different approaches. However, no studies have shed light on these variations. Thus, the present study tends to bridge this gap by analyzing different studies made by researchers from different Iraqi universities.

Thus, this problem is addressed by the evoking the question of how Iraqi researchers have viewed pragma-stylistics concerning data and methodologies.

Stylistics and Pragma-stylistics

Tracing the development of pragma-stylistics will be of great value for the study as it reflects the various points of views made by Iraqi researchers. To do so, one should approach the aspects of the two fields, stylistics and pragma-stylistics, and the way they have been tackled.

Some scholars limit the study of stylistics to the implementation of linguistic theories in studying literary texts. Widdowson (1975) defines stylistics as "the study of literary discourse from a linguistic orientation". He proposes that there is a relationship between linguistics and literature as each field helps in the analysis of the other. He adds that stylistics serves as a mediation between literary criticism and linguistics.

Trask (1999: 197) also affirms that stylistics is concerned with the aesthetic uses of language, specifically those in literature. He distinguishes between the European and English views about stylistics; for the European linguistic traditions, stylistics has been always considered as the study of the structural aspects of language in relation to their aesthetic aspects. For the English-speaking world, on the other hand, linguistics and literary criticism are treated separately, neither of them paid attention to the other. However, in the previous several decades, this gap has been bridged as a number of scholars have applied theories of linguistics to illustrate literary works and to examine the aesthetic aspects of language in general.

Bussmann (1998: 1135) defines stylistics as a branch of linguistics that emerged in 19th and 20th centuries from three bases; the traditions of the mother

tongue support, rhetorical aspects and the literature analysis. He introduces the term of "stylistic feature" as the distinctive linguistic characteristic of a text that is based on the repeated style. Hence, stylistics linguistically can approach any text, for example investigating the syntactic forms, terms or structure. In addition, it can grow other styles such as telegraphic, editorial or oral on the basis of typical item of style of certain classes of discourse.

According to Crystal (2008: 460), stylistics studies the features of contextually distinctive usages, linguistic variations, in an attempt to form principles accomplished to describe the specific selections which individual or social groups may take when they communicate. The field can also be engaged with the diversities of regional, social and historical talks, formal or informal forms and many other variations.

For Niazi and Gautam (2010: 3), stylistics is "the study of style used in literary and verbal language, and the effect the writer/speaker wishes to communicate to the reader/listener." It tries to find principles that can clarify why individuals or social groups choose this form or expression from a wide range of selections rather than others. The merging between form and content in studying literary texts is the main concentration of stylistics.

Concerning the significance of the perception of style, Johnstone (1996: 176) argues that repeating is what gives the idiosyncratic style its own distinctiveness. He exemplifies addressees' perception to the repeated linguistic item just like when they perceive a pattern in "all our sensory media". If this does not happen, the world would be disordered. Accordingly, style is viewed as a matter of distinctiveness through the repeated utilization of a set of verbal items. Such repetition what defines the individual's style as the other patterns which are perceived by human sensual devices.

Sanding and Selting (1997: 139) distinguish pragmatic style from other types of styles as the choice of performing SA from a range of different variations. For example, the use of salutation or complementary closing in letter writing, is very important as it helps to express the relationship with the addressee. The absence of such parts characterize the writer as uneducated or harsh. The scholars suggest different types of styles among which is the pragmatic one. Pragmatic style gives interpretations and insights to the use of SAs together with other pragmatic notions such as Grice's maxims, politeness principle, etc. It can show the intended meaning and stylistic functions in language of different types.

For Hickey (2014: 4), style is a result of choice of verbal properties. This result is made from a variety of given choices in a specific language. There are a number of terms for the choice to be considered as stylistic, because style is not direct, immediate or exclusive function of a language user intentionally or willingly likes to express. Quite the opposite, one choice is not regarded as a style unless it is repeated systematically or becomes a feature of a text or sub texts. Hickey (ibid: 14) proposes "utterances which are identical in semiotic content may differ in pragmatic organization and, consequently, in style". He discusses style both S and H's perspectives; how S intends to use certain items in his speech and how H will receive such a use.

Pragma-stylistics is reviewed by Hickey (1993: 578) as a branch of stylistics that is accompanied with a pragmatic component. When investigating the stylistic potential of a certain language, a specific structure or a particular text, pragma-stylistics takes into account the features that a language user may select or has selected from a variety of acceptable forms. These forms, which relate to the same language, have the same semantic meaning and truth-conditional equivalence, however they target different objectives. To put it in other words, there are many

factors affect the choice of certain linguistic forms rather than others. Such factors could be the context, whether linguistic or extralinguistic, the communicative qualities and the intended effects.

Sanding and Selting (1997: 143) elucidates that pragma-stylistics is the study of the frequent utilization of SAs rather than others, beside the specific properties that may occur when performing these acts, for example, the difference in wording certain utterance; the use of "explicit performative formulae" as in "I hereby order you to stop." Which is a formal institutional way to give a command while the "primary performative" "stop!" is enough to give the meaning of command. Another way is the indirect one when the command turns to be a request by means of a question "Could you please stop?" for the sake of satisfying H's face.

Huang (2012: 19) and Allan (2016: 217) view pragma-stylistics as the study that applies the theories of pragmatics to the concept of linguistic style and it is appropriate to study the systematic variations in usage in language, spoken or written, comprising those in literature among individual writers, genres and times. Assuming that Grice is right in his hypothesis, Black (2006: 27) believes that Grice's maxims are relevant to the processing of literary discourse since the conversation between characters in a literary discourse is mimetic to our naturally occurring talk. In this way the cooperative principle works as systematic interpretive procedure that guides our reading of the literary text. Grice's maxims may go unfulfilled in five ways, i.e. flouting, violation, opting out, infringing and suspending. Literary discourse attests such non-fulfillment of maxims on two levels character-to-character interaction and narrator -reader interaction. On character-to-character level of interaction, the maxim of quality may be violated when characters lie, exaggerate or conceal. They may flout a maxim such as

flouting the maxim of manner by being ambiguous. Moreover, the character may be faced with a Clash of maxims and so on. So, in a literary discourse, these conversational maxims work in a way analogous to our natural interaction. On the narrator –reader level of interaction, Black (2006: 29) illustrates, the narrator may not fulfill a maxim by violating it, though many violations may characterize the narrator as unreliable. The narrator may be faced with a clash between the demands of various maxims.

Data Collection and Analysis

Ten samples are selected randomly to be analyzed. The studies have been conducted by Iraqi university professors and MA or PhD candidates.

Kadhim (2016) investigates the difference between the American and the Iraqi dream using the pragma-stylistic features as a tool to explain the reasons behind the interest in selecting the term dream. The study is concerned with the word “dream” as national dream not as individual or social. It is significant to recall the conceptualization of national dream, which has been evoked as a usual phenomenon, but quite complex to analyze. The data chosen for this purpose is the Iraqi novel “Night of Sad Ali Baba” as a case in point in comparison with the American novel “American Pastoral”. So it consists of two literary texts with political themes. For methodology, she adapts Black’s (2006) model of pragma-stylistics which analyze texts on two levels; character- character level and author-reader level.

Ibrahim and Waheeb (2017) deal with pragma-stylistics as two separate fields in investigating the hybrid speech acts in eight extracts from Harold Pinter's Plays; A Night Out and The Birthday party. First, they start with the pragmatic

level to reveal the role of speech act theory in understanding dramatic texts then they examine the stylistic effects made by these speech acts.

Mubarak et al., (2019) select a literary text, namely, Cummings' play "Him" as a sample. They employ an eclectic model to investigate speech acts and see what is the highly utilized one/s, Grice's maxims to show to what extent they are observed. The eclectic model is applied on two levels; character-character and playwright-reader level. On the same line, I'jam and Al- Mamouri (2019) employ a similar model to conduct their study. The data selected are children's fantasy novels, the first was written in the 1950's, the second in 2000's. Saloom (2021) also utilizes the same model to analyze four soliloquy scenes in Marlowe's Dr. Faustus. However, she adds and Niazi and Gautam's (2010) to approach the literary devices in the text such as irony and metaphor. The general objective for such a model is to show how pragmatic theories are engaged stylistically to achieve the aims of the literary writers and to reflect their perceptions.

Alubeidi and Mubarak (2020) employ more comprehensive model to analyze political data; Trump's Tweets in 2018 that are related to North Korean and Russian issues. The model embraces speech act theory stated by Searle and Vanderveken (1985), cooperative principle by Grice (1975), politeness theory by (1987), impoliteness by Culpeper (1996, 2005) and deixes by Levinson (1983). The study aims at investigating the utilization of the pragmatic components and their stylistic effects.

Al-Sieedy and Al-Ta'ee (2021) conduct a study whose objective is to investigate how political texts published within selected American media utilize politeness strategies and Grice's maxims as pragmatic components. The study proposes a qualitative approach using Grice's (1975) cooperative principle, Brown and Levinson's (1987) politeness strategies, and Martin's (2014) figures of speech

model for its analysis while also incorporating quantitative methods such as frequencies and percentages to calculate results.

Muhammed et al., (2022) pinpoint pragma-stylistic aspects in parental instructions. They state that parents play a great role in their children's education, but they are challenged with the effect of technological advancements, media, friends, and schoolmates. Therefore, it is really crucial for them to consider the way they deal with their children. The messages on the daily basis that parents communicate are very crucial and shape children's personality. So they study pragma-stylistically the devices that characterize Iraqi parental instructions. The data selected include ten situations related to the daily activities presented in a form of questionnaire to educated parents whose sons and daughters at the age of 12-16. The study tends to specify which speech act is the most prevailing in parental instructions and whether or not politeness strategies are observed. The questionnaire is examined in terms of the pragma-stylistic standpoint, adopting Black (2006) beside three pragmatic theories, namely; Searle's (1969) theory of speech acts, Brown and Levinson's (1987) theory of politeness and finally Culpeper's (1996) theory of impoliteness.

Dhiab and Bairmany (2023) utilize another eclectic model to study aggression in ten American animation movies. Their model consists of two layers; the first one comprises the pragma-stylistic strategies, opening with Searle's (1969) classification of speech acts, Taylor's (1981) classification of figurative language, Grice's (1975) Cooperative Principle, and Culpeper's (1996) impoliteness theory. While the second layer covers the types and causes of aggression.

Saleh and Alattar (2023) are concerned with aspects of misdirecting and deceiving the audience of the detective novels written by Agatha Christie and Arthur Conan Doyle. The study delves into the pragmatic and stylistic tools utilized in detective novels to mislead readers, based on linguistic analysis. The

challenge lies in reader's difficulty uncovering truth because writers employ techniques for concealing it or leading them astray toward erroneous conclusions. This study aims to scrutinize such methods through two categories: Grice's Maxims and ambiguity constituting a set of pragmatic devices; foregrounding, backgrounding, and focalization making up key stylistic elements.

Conclusions

The study presents several findings. Initially, scholars exhibit a greater interest in literary works compared to other types of texts. Additionally, all the investigations cover speech act categorization and Grice maxims. Furthermore, researchers selectively evaluate either politeness or impoliteness facets depending on their data type while others analyze both aspects concurrently. Besides, pragma-stylistics is established useful and effective when employed as an analytical tool because it provides researchers with a complete analytical framework that can be utilized towards analyzing any form of text; literary or non-literary. Finally, pragma-stylistics is dealt as integrated and interrelated fields of stylistics and pragmatics. However, researchers sometimes analyze their data at two levels as if there are two separate fields.

References

- Allan, J. (ed.). (2016). *The Routledge Handbook of Linguistics*. London and New York: Routledge.
- Al-Sieedy, G. and Al-Ta'ee, H. "Peace Accords between UAE and Israel in the American Media: A Pragma – Stylistic Study." *Palarch's Journal of Archaeology Of Egypt/Egyptology* 18(10), 154-170. ISSN 1567-214x.

Alubeidi, R. and Mubarak, A. (2020). A Pragma-stylistic Study of Trump's Tweets in 2018. (Unpublished thesis, University of Babylon).

Black, E. (2006) *Pragmatic Stylistics*. Edinburgh: Edinburgh University Press Ltd.

Bussmann, H. (1996). *Stylistics*. In Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi (eds.). *Routledge Dictionary of Language and Linguistics*. London and New York: Routledge.

Crystal, D. (2008). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*. Australia: Blackwell Publishing.

Hickey, L. (1993). *Stylistics, Pragmatics and Pragmastylistics*. In *Revue belge de philologie et d'histoire* 573-8.

_____ (2014). "Introduction". In Leo Hickey (ed.). *The Pragmatics of Style*. London and New York: Routledge, 1-13.

Huang, Y. (2012). *Pragmatics*. Oxford: Oxford University Press.

Hussein, N, Mubarak, A. and Abd-Aun, R. (2019). A Pragma-stylistic Analysis of E. E. Cummings' Play Him (Unpublished thesis, University of Babylon).

Ibrahim, K. and Waheeb, K. A Pragma-Stylistic Study of Hybrid Speech Acts in Selected Dramatic Texts (September 3, 2017). WEJ for translation & Literacy Studies Volume, 1 Number 3, August 2017 , Retrieved from: <https://ssrn.com/abstract=3031497> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3031497>

Ijam , D. and Al-Mamouri, Z. "A Pragma-Stylistic Study of Some Selected Fantasy Novels" *International Journal of English Linguistics*; Vol. 9, No. 1; 2019: 516-528. Retrieved from <https://doi.org/10.5539/ijel.v9n1p516>

Johnstone, B. (1996). *The linguistic individual: Self-expression in language and linguistics*. New York, NY: Oxford University Press.

Kadhim, S., "A Pragma-stylistic Analysis of American and Iraqi dream in two novels (Night of Sad Ali Baba) & (American Pastoral)." *Iraqi Academic Scientific Journals*, 2016: 11-20. Retrieved from:

<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&ved=2ahUKEwii39CY9dqDAxVG8wIHHTCEBMoQFnoECAkQAQ&url=https%3A%2F%2Fwww.iasj.net%2Fiasj%2Fpdf%2Fab9b866971ded6a2&usg=AOvVaw0hfwWiDGa-4oRdfJnH9ICM&opi=89978449>

Muhammed, W., Hasson, F. and Thalab, A. "Iraqi Parents' Instructions to Their Teens: A Pragma-Stylistic Approach." *Arab World English Journal (AWEJ) Proceedings of KUST, Iraq Conference 2022*: 75-88. Retrieved from <https://dx.doi.org/10.24093/awej/KUST.6>

Niazi and Gautum(2010) *How To Study Literature: Stylistic and Pragmatic Approaches*. New Delhi: PHI Learning Private Ltd.

Saleh, D. and Alattar, R. "A Pragma-Stylistic Study of Misdirection in Selected Detective Novels." *Journal of the College of Languages (JCL)*, (47), 2023: 63–103. Retrieved from <https://doi.org/10.36586/jcl.2.2023.0.47.0063>

Saloom, A. "A Pragma-Stylistic Study of Soliloquy Scenes in Marlowe's Dr. Faustus." *Albahith Journal*, Volume37, Issue 1, 2020: 322-360. Retrieved from <https://www.iasj.net/iasj/article/219499>

Sanding, B and Selting, M. (1997) "Discourse Styles". In Tuen A. van Dijk (ed), *Discourse as Structure and Process*. London: Sage Publications Inc. 138-157.

Thiab, T. and Bairmani, H. (2023) A Pragma-Stylistic Study of Aggression in American Animation Movies (Unpublished thesis, University of Kerbala).

Trask, R. (1999). *Key Concepts in Language and Linguistic*. New York: Taylor & Francis Group.

Widdowson, H. (1975). *Stylistics and the Teaching Literature*. London: Longman.

Chaos in W.B. Yeats' Poem "The Second Coming"

Lecturer Ghada Abdullah Mohammad, PhD

Open Educational College

Nineveh/ Iraq



Abstract

Chaos refers to a state of extreme disorder, confusion, and unpredictability. It is characterized by a lack of organization, structure, or control, resulting in a state of disarray and turmoil. In a chaotic system, events and outcomes are highly sensitive to initial conditions, making it difficult to predict or understand the behavior of the system over time. Chaos can manifest in various aspects of life, such as in natural phenomena, social dynamics, or even individual experiences. It is often associated with a sense of randomness, instability, and the absence of a discernible pattern or order.

The present study tackles chaos in W.B. Yeats' "The Second Coming." In this poem chaos serves as a central theme and metaphorical framework. The poem reflects the turbulent post-World War I era and explores the disintegration of traditional values and the emergence of a new order. "The Second Coming" delves into the concept of chaos as a representation of a world in upheaval. The poem vividly portrays a sense of impending catastrophe and the collapse of established systems. Through powerful imagery and symbolism, Yeats captures the disarray and uncertainty of the time, expressing a profound unease about the future. The poem ultimately suggests that a new era, characterized by chaos and anarchy, is on the horizon, challenging the prevailing order and demanding a reevaluation of human existence.

This study deals with the historical context of the poem, which was written in 1919, a time of political instability, social unrest, and the aftermath of the devastating war. The poem reflects the anxieties and uncertainties of the post-war era.

The present study also focuses on symbolism in "The Second Coming," which plays a crucial role in conveying the poet's profound and apocalyptic vision of the world. The image of "the falcon" and "the falconer," for example, symbolizes the breakdown of traditional order and the loss of control. The falcon, representing society or civilization, has become detached from its guiding force, the falconer. It suggests a sense of chaos and disintegration, where the established structures and values are no longer heeded or followed. Additionally, the image of a gyre is also explored. The gyre, a spiral or vortex, symbolizes the cyclical nature of history and the recurring patterns of human existence. It suggests that the world is caught in a perpetual cycle of destruction and rebirth, with each revolution bringing about greater turmoil and upheaval.

These symbols collectively contribute to Yeats' portrayal of a world in crisis, on the brink of a catastrophic transformation. They reflect his anxieties about the decline of civilization, the erosion of traditional values, and the impending chaos that awaits humanity. Through vivid and evocative symbolism, Yeats captures the tumultuous spirit of his time and presents a haunting vision of a world spiraling towards its own destruction.

Religious and mythological references are also tackled in this study. It examines Yeats' use of Christian and pagan imagery and how it contributes to the poem's overall meaning. These references create a sense of foreboding and chaos throughout the poem. One of the most prominent religious references is the title itself, "The Second Coming." This alludes to the Christian belief in the return of Jesus Christ for the Last Judgment. By invoking this concept, Yeats suggests a time of reckoning and upheaval.

The chaotic mind and the chaotic society are also explored in Yeats' "The Second Coming." The poem delves into the turbulent nature of both the individual mind and society at large. Yeats paints a vivid picture of a world in disarray, where traditional values and beliefs are crumbling, and chaos reigns supreme.

In short, "The Second Coming" explores the cyclical nature of history and the inevitable rise and fall of civilizations. It serves as a warning against complacency and a reminder that chaos and upheaval are ever-present forces in our world.

The conclusion sums up the findings of the study.

Key Words: chaos, mythical, religious, coming, breakdown.

الفوضى في قصيدة دبليو بي بيتس "العودة الثانية"

م.د. غادة عبدالله محمد

الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى

المستخلص

تشير الفوضى إلى حالة من الاضطراب الشديد والارتباك وعدم القدرة على التنبؤ وتتميز بعدم وجود تنظيم أو هيكل أو سيطرة، مما يؤدي إلى حالة من اللانظام. في النظام الفوضوي، تكون الأحداث والنتائج حساسة للغاية للظروف الأولية، مما يجعل من الصعب التنبؤ أو فهم سلوك النظام مع مرور الوقت. يمكن أن تظهر الفوضى في جوانب مختلفة من الحياة، كما هو الحال في الظواهر الطبيعية، أو الديناميكيات الاجتماعية، أو حتى التجارب الفردية. وغالبًا ما يرتبط هذا الشعور بالعشوائية وعدم الاستقرار وغياب النمط أو النظام الذي يمكن تمييزه.

تتناول الدراسة الحالية الفوضى في W.B. بيتس "العودة الثانية". تظهر الفوضى في هذه القصيدة كموضوع مركزي وإطار مجازي. تعكس القصيدة حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى المضطربة وتكشف تفكك القيم التقليدية وظهور نظام جديد. تتعمق القصيدة في مفهوم الفوضى كتمثيل لعالم في حالة اضطراب و تصور بوضوح إحساسًا بالكارثة الوشيكة وانهيار الأنظمة القائمة. من خلال الصور والرمزية القوية، يجسد بيتس الفوضى وعدم اليقين في ذلك الوقت، معبرًا عن القلق العميق بشأن المستقبل. تشير القصيدة في النهاية إلى أن حقبة جديدة، تتميز بالاختلال تتحدى النظام السائد وتتطلب إعادة تقييم الوجود الإنساني.

تتناول هذه الدراسة السياق التاريخي للقصيدة التي كتبت عام 1919، في فترة عدم الاستقرار السياسي والاضطرابات الاجتماعية وتداعيات الحرب المدمرة. تعكس القصيدة المخاوف والشكوك في فترة ما بعد الحرب.

تركز الدراسة الحالية أيضًا على الرمزية في قصيدة "العودة الثانية" التي تلعب دورًا حاسمًا في نقل رؤية الشاعر العميقة والمروعة للعالم. فصورة "الصقر" و"الصقار" على سبيل المثال، ترمز إلى انهيار النظام التقليدي وفقدان السيطرة. لقد أصبح الصقر، الذي يمثل المجتمع

أو الحضارة أو الاله، منفصلاً عن القوة الموجهة له، أي الصقار. إنه يوحي بشعور بالفوضى والتفكك، حيث لم يعد يتم الالتفات إلى الهياكل والقيم الراسخة أو اتباعها. كما يستكشف الشاعر صورة الدوامة. التي ترمز إلى الطبيعة الدورية للتاريخ والأنماط المتكررة للوجود الإنساني. فهو يشير إلى أن العالم عالق في دائرة دائمة من الدمار والبعث، حيث تجلب كل ثورة المزيد من الاضطرابات. تساهم هذه الرموز في تصوير بيتس لعالم يمر بأزمة، وعلى شفا تحول كارثي و تعكس مخاوفه بشأن انحدار الحضارة، وتآكل القيم، والفوضى الوشيكة التي تنتظر البشرية. من خلال رمزية حية ومثيرة للذكريات، يجسد بيتس الروح المضطربة في عصره ويقدم رؤية مؤرقة لعالم يتصاعد نحو تدمير نفسه.

تقدم الدراسة الاشارات الدينية والاسطورية واستخدام بيتس للصور المسيحية والوثنية وكيف تساهم في المعنى العام للقصيدة. تخلق هذه الاشارات إحساساً بالهلع والفوضى في جميع أنحاء القصيدة. ومن أبرز الاشارات الدينية العنوان نفسه "العودة الثانية"، حيث يشير إلى الإيمان المسيحي بعودة يسوع المسيح في الدينونة الأخيرة. ومن خلال استحضار هذا المفهوم، يقترح بيتس وقت الحساب والاضطراب.

تتناول الدراسة العقل الفوضوي والمجتمع الفوضوي أيضاً في القصيدة. تتعمق القصيدة في الطبيعة المضطربة لكل من العقل الفردي والمجتمع ككل. يرسم بيتس صورة حية لعالم في حالة من الفوضى.

تبحث "العودة الثانية" الطبيعة الدورية للتاريخ والصعود والسقوط الحتمي للحضارات. إنه بمثابة تحذير من الرضا عن النفس وتذكير بأن الفوضى والاضطرابات هي قوى موجودة دائماً في عالمنا.

الخاتمة تلخص نتائج الدراسة.

chaos, mythical, religious, coming, breakdown. الكلمات المفتاحية:

1. Introduction

W.B. Yeats, a renowned Irish poet and one of the key figures of the 20th-century literary movement, is celebrated for his profound exploration of themes such as mysticism, symbolism, and the cyclical nature of history. Among his notable works, "The Second Coming" stands out as a masterpiece that delves into the concept of chaos and its implications on the world.

Chaos can be defined as a state of disorder, confusion, and unpredictability. It is characterized by a lack of organization or structure, where things seem to be random and without a clear pattern. Chaos often brings a sense of turmoil, disarray, and the breakdown of order or control. It can be applied to both physical and metaphorical scenarios that lack coherence and harmony. Such chaos is vivid in Yeats' poem. Yeats had experienced challenging periods in his life. The First World War witnessed an immense loss of life, numerous Irish Nationalists were executed in their fight for independence, and the Russian revolution brought about significant turmoil. Against this backdrop, "The Second Coming" appeared to capture the prevailing spirit of the time. The title of the poem, "The Second Coming," alludes to the anticipated return of Christ as described in Christian scriptures, specifically Matthew 24 and the Book of Revelation. In Christian belief, this return signifies Christ's triumph over evil and his subsequent establishment of a thousand-year era of peace on Earth. In keeping with the Biblical model, the speaker of the poem imagines the collapse of the current world order and the emergence of a fresh era.(Fletcher,2008) Nevertheless, they introduce a dark and unsettling element to the concept of the Second Coming, proposing that Christ's return could potentially coincide with the arrival of the Antichrist.

2.The Historical Context of "The Second Coming"

In Ireland, the movement towards independence was progressing rapidly. The timing of the writing of "The Second Coming" coincided with the gathering of the First Dáil and the official declaration of independence on January 21st. On that fateful day, the Irish War of

Independence ignited as an ambush took place in Soloheadbeg, County Tipperary. This incident resulted in the unfortunate loss of two Royal Irish Constabulary members' lives. Yeats' inspiration for "The Second Coming" can be traced back to 1916 when he expressed deep emotions upon witnessing the Rising, but also harbored a sense of pessimism about the future. As events unfolded, he observed Ireland heading towards a perilous state with radical individuals gaining influence. He was concerned that Ireland might succumb to a violent Marxist revolution, inevitably leading to bloodshed.(Hopkinson,1988)

Yeats penned this poem in the aftermath of World War I, a devastating conflict that had just concluded in 1918. The war had caused immense destruction, loss of life, and disillusionment among people worldwide. It shattered the existing social, political, and cultural order, leaving a sense of uncertainty and despair in its wake. The poem reflects Yeats' apprehension about the state of the world and his belief that a significant change or upheaval was imminent. It captures the general mood of post-war disillusionment and the anxieties about the future. Yeats saw signs of societal breakdown, moral decay, and the rise of radical ideologies that threatened to destabilize the world further. (Vance, 1999)

Yeats composed his poem during a time when the world was experiencing a multitude of events and circumstances. His concerns about the state of the world are evident throughout the poem. The poem portrays a sense of the world spinning out of control, to the extent that even the connection between the falcon and its falconer is severed. Yeats expresses his apprehension that the core or foundation is crumbling, unable to maintain stability. He fears that chaos and disorder are prevailing, as symbolized by the imagery of a "blood-dimmed tide"(5) being unleashed and "mere anarchy" (4) gaining strength. These fears are rooted in the real possibility of the emergence of Soviet regimes in various parts of a continent plagued by turmoil, reminiscent of the events that occurred in Russia in 1917. (Vance)

3.Chaotic Symbols in "The Second Coming"

In "The Second Coming," the chaotic symbols collectively contribute to the poem's portrayal of a world in disarray, where order, communication, innocence, and moral values are disrupted and overwhelmed by turmoil and darkness. The opening lines of the poem convey the breakdown of communication and control:

Turning and turning in the widening gyre

The falcon cannot hear the falconer;

Things fall apart; the centre cannot hold.

Mere anarchy is loosed upon the world,

The blood-dimmed tide is loosed, and everywhere

The ceremony of innocence is drowned (1-6)

The first line represents a metaphorical depiction of a world spiraling out of control. The term "gyre" refers to a spiral or vortex-like motion, suggesting a cycle of chaos and instability. The concept of the "widening gyre" refers to a spiraling or expanding movement that symbolizes the disintegration and chaos of the world. The term "gyre" itself refers to a circular or spiral motion, and in the poem, it represents the cycles of history and the recurring patterns of rise and fall. Yeats uses the image of the widening gyre to depict a sense of fragmentation and loss of control. He suggests that the world is spinning out of balance, and the traditional order and stability are unraveling. (Jeffares,1968)

The image of the falcon turning in the widening gyre symbolizes the disconnection between the natural order and the human world. The falcon, representing a sense of control and order, is unable to hear or obey its falconer, signifying a breakdown in the traditional structures of authority and guidance. This line reflects Yeats' belief that the world was entering a period of upheaval and uncertainty, where the established systems and values were being challenged and eroded. The widening gyre suggests an increasing distance and detachment between individuals and the guiding principles that once held society together. The lines convey a sense of disorientation, loss of stability, and the impending arrival of a new era characterized by chaos and unpredictability.

As the gyre widens, Yeats expresses his fear that the center, representing the core values and principles that hold society together, is no longer able to maintain its stability. This leads to a state of turmoil, where a state of lawlessness and societal breakdown emerges, emphasizing the absence of order and the presence of rampant confusion and unrest. Yeats draws parallels to the political upheavals of his time, particularly the

potential emergence of Soviet regimes in Europe, echoing the events of the Russian Revolution in 1917. (Wood, 2010)

Yeats expresses his apprehension that "the centre cannot hold." This line captures the sense that the fundamental principles and values that once provided stability and coherence are crumbling. The world is depicted as spiraling into chaos, with no solid foundation to rely on.

The imagery of the "blood-dimmed tide" being "loosed" evokes a sense of violence and upheaval. It signifies the unleashing of destructive forces and the potential for widespread disorder. Yeats feared that the aftermath of the war could lead to further turmoil and conflicts, with the rise of extremist ideologies and the collapse of established social structures.

Furthermore, the mention of "mere anarchy" highlights the growing threat of mayhem and the erosion of societal norms. The phrase represents the upheaval that permeates society, painting a grim picture of a world in disintegration.

4. The Tumultuous Mind and The Tumultuous Society

In "The Second Coming," Yeats employs gloomy and tumultuous imagery to emphasize his unease about the grim prospects of society's future, which stems from the disintegration of religious principles as a unifying force. Furthermore, he skillfully portrays societal occurrences as reflections of individuals' mental states. By employing intense and tumultuous language, Yeats skillfully paints a striking picture of extreme disorder, symbolizing his perception of the prevailing human mentality during that era.

Yeats portrays the tumultuous mind as a reflection of the internal turmoil and confusion experienced by individuals. It represents the psychological state of anxiety, uncertainty, and fragmentation. The poem suggests that the traditional beliefs and values that once provided stability and meaning are crumbling, leaving individuals adrift in a sea of uncertainty. The tumultuous mind is depicted through vivid imagery and metaphors. For example, Yeats describes "the falcon cannot hear the falconer," indicating a loss of connection between the rational mind and its guiding principles. This disconnect leads to a sense of disorientation and a breakdown of personal identity.

On the other hand, tumultuous society represents the broader implications of this societal breakdown. Yeats describes a world in which anarchy and violence prevail, where "the center cannot hold." The established social order is collapsing, and no authority or system seems

capable of restoring stability. The poet's use of phrases like "blood-dimmed tide" and "rough beast"(21) evokes a sense of impending doom and the unleashing of dark forces. The poem reflects Yeats' concerns about the political and social changes occurring during his time. (Weeks, 1948)

Yeats uses powerful imagery to convey the state of the tumultuous society. He describes a "blood-dimmed tide" being "loosed upon the world," symbolizing violence and destruction. (Gordon, 1961) The phrase "the ceremony of innocence is drowned" implies the loss of innocence and the breakdown of societal norms. The tumultuous society is also associated with the concept of the "widening gyre," which represents the spiraling movement of history and the recurring cycles of rise and fall. This suggests that the tumultuous society is part of a larger pattern of societal disintegration and renewal.

Generally, in "The Second Coming," Yeats explores the interconnectedness between the tumultuous mind and the tumultuous society. The disarray within individuals mirrors the chaos and instability in the broader social context, emphasizing the pervasive sense of uncertainty and the need for a transformative event or "second coming" to restore order and meaning.

5. The Decline of Civilization

"The Second Coming" paints a bleak picture of a world in decline. It reflects the poet's belief that civilization is on the brink of collapse, with chaos, violence, and the loss of traditional values becoming increasingly prevalent. The poem serves as a powerful warning about the consequences of societal disintegration and the urgent need to restore order and meaning in a troubled world.

Yeats alludes to the rise of radical ideologies and political unrest. The lines "The best lack all conviction, while the worst/ Are full of passionate intensity"(7-8) highlight the danger of extremism and the erosion of rationality. When Yeats refers to "the best," he is likely referring to individuals who possess wisdom, moral integrity, and a sense of purpose. These are the people who could potentially guide society towards positive change and progress. However, he laments that these individuals "lack all conviction." They seem to be lacking the determination and belief necessary to take action and make a difference in the face of the chaos and uncertainty of the times. (Pierce, 1995) On the other hand, Yeats describes "the worst" as being "full of passionate intensity." These are individuals who may lack moral character or hold destructive ideologies. However, they are driven by strong emotions and fervent beliefs, which empowers them to assert their

influence and shape the course of events. Their passionate intensity, although misguided, gives them an advantage in a society that is lacking strong, principled leadership.

This contrast between the best lacking conviction and the worst being full of passionate intensity reflects a sense of despair and disillusionment. Yeats suggests that the decline of civilization is not only marked by chaos and societal breakdown but also by the absence of effective leadership and the dominance of those with destructive tendencies.

In this context, Yeats' lines serve as a critique of the state of society, emphasizing the need for individuals of integrity and conviction to rise and reclaim the reins of power before the worst elements of society further perpetuate the decline.

6. Religious and Mythological References

Yeats' poem "The Second Coming" can be interpreted as a reference to eschatological beliefs and the anticipation of a significant event in the divine plan. "The Second Coming" traditionally refers to the anticipated return of Jesus Christ in Christian theology, marking the culmination of history and the final judgment. By invoking this phrase, Yeats taps into the religious concept of a grand and transformative event that will reshape the world.

The mention of "Spiritus Mundi,"(12) which translates to "Spirit of the World," adds a mystical and universal dimension to the poem. It suggests a collective consciousness or a shared spiritual essence that encompasses all of humanity and the universe. This "vast image"(12) emerging from Spiritus Mundi could symbolize a powerful and awe-inspiring manifestation of divine intervention or revelation. The juxtaposition of these lines creates a sense of immediacy and urgency. The phrase "Hardly are those words out"(11) implies that the mention of the Second Coming triggers an almost instantaneous response or occurrence. It conveys the idea that the world is on the precipice of a significant event, with little time to spare. (Homem, 2006)

In this religious context, the lines may evoke a sense of anticipation, expectation, and even fear. They invite contemplation about the role of divine intervention in shaping human destiny and the potential consequences of such an event. It prompts readers to reflect on the transient nature of the world and the potential for radical change in the face of divine intervention.

These lines in a religious context suggest a profound and transformative event on the horizon, drawing upon eschatological themes and the anticipation of the Second Coming. They invite readers to reflect on their own beliefs, the nature of spirituality, and the potential impact of divine intervention on the course of human history.

In his poem, Yeats conveys a sense of impending doom and the intrusion of a powerful and malevolent force into the world. The use of mythical imagery adds depth and intensity to the poem, capturing the themes of upheaval, the loss of order, and the looming catastrophe:

When a vast image out of *Spiritus Mundi*
 Troubles my sight: somewhere in sands of the desert
A shape with lion body and the head of a man,
A gaze blank and pitiless as the sun,
Is moving its slow thighs, while all about it
Reel shadows of the indignant desert birds. (12-17)

These lines depict a mythical creature with the body of a lion and the head of a man, reminiscent of the Sphinx from Greek mythology. The Sphinx is known for its enigmatic nature and the riddles it poses to travelers. Here, it represents a disruptive force, a harbinger of chaos and destruction. The creature's gaze, described as "blank and pitiless as the sun," suggests a merciless and indifferent nature. This imagery draws upon religious and mythological associations of the sun as a symbol of power, divinity, and judgment. The creature's slow movement is juxtaposed with the chaotic movement of the desert birds, creating a sense of contrast and unease. The "shadows of the indignant desert birds" imply a disturbance in the natural order, as if even the birds are affected by the presence of this mythical being.

Yeats' in "The Second Coming," anticipates the occurrence of a significant event:

The darkness drops again; but now I know

That twenty centuries of stony sleep
 Were vexed to nightmare by a rocking cradle,
 And what rough beast, its hour come round at last,
 Slouches towards Bethlehem to be born? (18-22)

These lines evoke a sense of apocalyptic anticipation and the idea of a second coming. The mention of "twenty centuries of stony sleep" refers to the passing of time and the state of spiritual dormancy or stagnation. It suggests that humanity has been dormant, perhaps disconnected from

its spiritual essence. The phrase "vexed to nightmare by a rocking cradle" carries a profound symbolism. It implies that the world has been disturbed and troubled by the birth of something significant, possibly a disruptive force or a radical change. The image of a "rocking cradle" alludes to the birth of Jesus Christ, the central figure in Christianity, and the subsequent upheaval caused by his arrival. (Frost, 2001)

The line "And what rough beast, its hour come round at last" introduces a mythical element. The "rough beast" represents a menacing, powerful force that has been dormant for centuries but is now awakening. It signifies the arrival of a new era or a significant event that will reshape the world. The mention of Bethlehem, a biblical location associated with the birth of Jesus, adds to the religious undertones. It implies that the impending birth or arrival will have profound consequences, just as the birth of Christ had a transformative impact on the world.

Conclusion

Yeats' "The Second Coming" reveals the profound impact of societal upheaval and the erosion of traditional values on the human condition. The poem reflects Yeats' deep concern for the turbulent times he lived in, particularly the aftermath of World War I and the destabilizing forces of the early 20th century.

Through vivid imagery and symbolic language, Yeats portrays a world on the brink of collapse, where the center can no longer hold and chaos reigns. The falcon, a symbol of order and control, is replaced by a rough beast, representing the emergence of a destructive force that threatens to engulf humanity. This chaotic presence is born out of the disintegration of moral, spiritual, and political structures, leaving individuals lost and disillusioned.

Yeats explores the cyclical nature of history, suggesting that the current era mirrors the dark times of the past. He presents a vision of an apocalyptic event, where traditional values crumble and anarchy prevails. The poem's closing lines, "And what rough beast, its hour come round at last, / Slouches towards Bethlehem to be born?" leave the reader with a sense of impending doom and uncertainty.

"The Second Coming" serves as a warning against complacency and a call to action. It highlights the urgent need for individuals to confront the chaos and strive for the restoration of order and meaning in a world that seems to have lost its way. Yeats' poem reminds us of the importance of vigilance, moral responsibility, and the preservation of core values in the face of societal disintegration.

References

-Fletcher, N.H. (2008) "Yeats, Eliot and Apocalyptic Poetry". University of South Florida. Retrieved July 30, 2023, from <https://digitalcommons.usf.edu/etd/242/>

-Frost, Edward (2001). *Slouching Toward Bethlehem*. UUCA-Unitarian Universalist Congregation of Atlanta. www.uuca.org.

- Pierce, David (1995). *Yeats's Worlds: Ireland, England and the Poetic Imagination*. Yale University Press.

-Gordon, D.J. (1961). *W.B. Yeats: Images of a Poet*. Manchester: Manchester UP.

-Homem, Rui Carvalho, (Ed.). *Writing and Seeing: Essays on Word and Image*. New York: Rodopi.

-Hopkinson, Michael (1988). *Green against Green: The Irish Civil War* Dublin: Gill and Macmillan.

-Jeffares, A. Norman (1968). *A Commentary on the Collected Poems of W.B. Yeats*. London: Macmillan.

-Vance, Norman (1999). *Irish Literature: A Social History: Tradition, Identity and Difference*. Portland, OR: Four Courts.

-Weeks D (1948). "Image and Idea in Yeats' the Second Coming." PMLA. 63(1), 281-292.

-Wood, Michael (2010). *Yeats and Violence*. Oxford: Oxford UP.

-Yeats WB (2011). "The Second Coming." The Literature Network. Retrieved April 15, 2023, from <http://www.online-literature.com/donne/780/>

المنهج النقدي عند نصير الدين الطوسي
م.م. علي سلمان عواد
جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية
ali.salman@uokerbala.edu.iq



الكلمات المفتاحية : النقد - المنهج - الادوات

ملخص البحث

ملخص البحث يلاحظ أن التاريخ البشري قد شهد ظهور النقد منذ بدايات التفكير الانساني، وجاء ذلك في الاديان القديمة والحضارات التي ظهرت في تلك الحقب الزمنية، فالنقد لم يكن حكراً على دين أو حضارة دون اخرى أو على زمان معين، ولكن في البد لم يكن النقد علمياً، أي أنه لم تكن له مقومات علمية تجعل له تأثيراً كبيراً، وفي مابعد تطور المنهج النقدي واصبحت له مقوماته العلمية، ودخل في حيز الفلسفة مع الفلسفة اليونانية وصولاً الى الفلسفة الإسلامية.

ABSTRACT

Summary of the research: It is noted that human history has witnessed the emergence of criticism since the beginnings of human thinking, and this came in the ancient religions and civilizations that appeared in those time periods. Criticism was not limited to one religion or civilization over another or to a specific time, but in the beginning criticism was not scientific. That is, it did not have scientific components that would make it have a significant impact. After the development of the critical method, it gained its scientific components, and it entered the field of philosophy with Greek philosophy and reached Islamic philosophy.

المقدمة :

يمكن أن نعرف النقد:- هو طريقة الدراسة المنضبطة والمنهجية لخطاب معين وبالرغم أن النقد يُفهم على أنه اكتشاف الحكم السلبي والأخطاء ، يمكن أن يقال أيضاً هو الاعتراف بجدارة، أما في التقليد الفلسفي فهو أيضاً يعد ممارسة منهجية للشك . كذلك تأثر الفترة المعاصر بالنقد إلى حد كبير في نقد التنوير للتحيز والسلطة، بسبب أنها التي دافعت عن التحرر والاستقلالية وتحديداً عن السلطات الدينية والسياسية، إن المصطلح ظهر في الفلسفة اليونانية القديمة والتي تعني بكلية الحكم وتمييز قيمة الأشخاص أو الأشياء، كما يُعرف النقد أيضاً بالمنطق الرئيسي، وهو يختلف عن المنطق البسيط أو الديالكتيك. هي تطبيق الفكر النقدي في الفلسفة وهي الممارسة المنظمة لمعالجة مشكلة نظرية / عملية. في السياقات الفلسفية، مثل القانون أو الأكاديميين، ولقد ظهر المنهج النقدي جلياً في الفلسفة الاسلامية على يد الفارابي وابن سينا والغزالي حتى وصل الامر الى نصير الدين الطوسي ، كما ظهر النقد كثيراً باستخدام إيمانويل كانت للمصطلح ليعني فحصاً عاكساً لصحة وحدود القدرة البشرية أو مجموعة من المطالبات الفلسفية. وقد تم توسيع هذا في الفلسفة الحديثة ليعني تحقيقاً منهجياً في ظروف وعواقب مفهوم أو نظرية أو نظام أو نهج / أو محاولة لفهم قيود وصلاحيه ذلك. إن المنظور النقدي، بهذا المعنى، هو عكس المنظور العقائدي. كتب كانط: نحن نتعامل مع مفهوم عقائدي... إذا اعتبرنا أنه وارد في إطار مفهوم آخر للموضوع الذي يشكل مبدأ العقل ويحدده بما يتوافق مع هذا. لكننا نتعامل معها بشكل نقدي فقط

إذا نظرنا إليها فقط في إشارة إلى كلياتنا المعرفية وبالتالي للظروف الذاتية للتفكير، دون التعهد باتخاذ قرار بشأن موضوعه .

في وقت لاحق استخدم المفكرين مثل هيغل استخدام كلمة 'نقد' بطريقة أوسع من معنى كانط للكلمة، ليعني التحقيق المنهجي في حدود عقيدة أو مجموعة من المفاهيم. أدى هذا التوسع المرجعي، على سبيل المثال، إلى صياغة فكرة النقد الاجتماعي، كما نشأت بعد عمل كارل ماركس النظري الذي تم ترسيمه في مساهمه في نقد الاقتصاد السياسي 1859م، الذي كان نقداً للنماذج الحالية للنظرية الاقتصادية والفكر في ذلك الوقت. يمكن بعد ذلك تطبيق المزيد من النقد بعد الحقيقة، باستخدام نقد شامل كأساس لحجة جديدة. إن فكرة النقد عنصر أساسي في النظرية القانونية والجمالية والأدبية ومثل هذه الممارسات، كما هو الحال في تحليل وتقييم كتابات مثل الأعمال التصويرية أو الموسيقية أو الأعمال النصية الموسعة.

أما بحثنا الموسوم المنهج النقدي عند نصير الدين الطوسي فقد قسم إلى أولاً: حياة نصير الدين الطوسي ومؤلفاته، وثانياً: الجذور التاريخية للمنهج النقدي الفلسفي، ثالثاً: أهمية المنهج النقدي الفلسفي، رابعاً: الاسس النقدية عند نصير الدين الطوسي، خامساً: الادوات النقدية عند نصير الدين الطوسي.

اولاً: حياة نصير الدين الطوسي ومؤلفاته: يعد الطوسي من المفكرين الاسلاميين البارزين في تاريخ الفكر الاسلامي، وايضا من الفلاسفة الموسوعيين الذين خاضوا في كل مجالات المعرفة. حيث كتب عنه القدماء والمحدثون على حد سواء.

وعلى ضوء المعلومات الواردة عن سيرة حياة الطوسي وعن اهم اعماله نستطيع ان نقول ان الاسم الكامل للطوسي هو " نصير الدين محمد بن محمد ابن الحسن الطوسي" واحيانا يذكر فيقال انه " علي نصير الدين الطوسي" ويقال ايضا " نصير الدين ابو جعفر محمد بن الحسن" او " نصير الدين ابو عبد الله الطوسي" ويلقب بالخواجه" ولد في طوس 597 هجري الموافق 1200م. وتوفي ببغداد في الثامن عشر من ذي الحجة 672 هجرية الموافق 26 يونيو 1274م⁽¹⁾.

تتلمذ على يد: أمين الدين سالم بن بدران المصري المعتزلي، وفريد الدين الداماد وكمال الدين بن يونس الموصللي. وقد درس في هذه الفترة الحكمة والفقه والرياضات والمنطق. ومن يتابع الخط الفكري للطوسي يجد انه احد تلاميذ ابن سينا المخلصين مع البعد الزمني بين الرجلين. ذلك ان اساتذة الطوسي قد تتلمذوا بطريقة مباشرة او غير مباشرة على كتب ابن سينا⁽²⁾.

اهم اعماله: كان الطوسي عالما وفيلسوفاً وشاعراً ومترجماً، وله في كل فرع من فروع المعرفة هذه كتب ورسائل. ولقد اختلف المؤرخون في حصر اعمال الطوسي. فقد ذكر بروكلمان. انه كتب ما يربو على 56 مؤلفاً، بينما يقول " محسن الامين في كتابه" "اعيان

(1) نصير الدين الطوسي: مصارع المصارع، حققه وقدم له ، فيصل بدير عون ،(ب،ط)، دار الثقافة للنشر والتوزيع (ب،ت) ص10. ولتفاصيل أكثر، ينظر، بحث دكتور عامر الوائلي : جهود الشيخ نصير الدين الطوسي في تجديد علم الكلام.

(2) المصدر نفسه، ص11.

الشيعة ان الطوسي كتب ما يقرب 85 عملا بين كتاب ورسالة ورد على بعض الاستفسارات. ولقد حصر الدكتور " عبد الامير الاعسم" اعمال الطوسي فذكر له ما يربو على 160 عملا. ومن كتب الطوسي الهامة: في مجال " علم الكلام " نجد ان للطوسي عدة كتب هامة منها: "الغيبيات" و" تلخيص المحصل" و"تجريد الاعتقاد" و" قواعد العقائد" حيث شرح من خلال الاخير نظرية الشيعة الاثني عشرية في الامامة شرحا وافيا، وله ايضا " تجريد الكلام" وهناك من يقول عنه تحرير الكلام و"التذكرة" و" الجبر والاختيار" ثم " رسالة في الامامة"⁽¹⁾.

اما في مجال الفلسفة فقد كتب" شرح الاشارات والتنبيهات" و" حل مشكلات الاشارات" حيث رد فيه على شرح الفخر الرزي لعين كتاب ابن سينا " الاشارات". وكذلك " اثبات العقل الفعال" و" تجريد المنطق" و" تهافت الفلاسفة" و" بقاء النفس بعد فناء الجسد" و" رسالة في اثبات الجوهر المفارق" ثم " مصارع المصارع" وفي مجال الاخلاق نجد له عدة كتب ورسائل منها " الاخلاق" و" اخلاق ناصري". وفي مجال التصوف نجد له كتابا هاما هو " اوصاف الاشراق".

وفي مجال العلم له اعمال هامة منها "تحرير كتاب المناظر" وله ايضا " ريالة في انعكاسات الشعاعات وانعطافها" و" اختبارات النجوم" و" التعليق على قانون ابن سينا". فضلا عن ذلك فقد قام الطوسي؛ بتصحيح مجموعة من اعمال المترجمين فقد

(1) المصدر نفسه، ص14. ولتفاصيل أكثر، ينظر، بحث دكتور عامر الوائلي: جهود الشيخ نصير الدين الطوسي في تجديد علم الكلام.

صحح ترجمات كل من "ثابت بن قرة" و"قسطا بن لوقا" و"اسحاق بن حنين" لكتب الاغريق في الرياضيات والفلك⁽¹⁾.

مصارعة المصارع وابن سينا:

ترتبط شهرة نصير الدين الطوسي الان بصلته الوثيقة بابن سينا، ومن يتتبع حياة الطوسي و اراءه الفلسفية يجد انه هذا حدو ابن سينا في معظم ما ذهب اليه وانه قد عدّه النموذج " الكامل" للفيلسوف ان جاز التعبير.

ذلك ان اراء الطوسي لا تختلف البتة عن اراء ابن سينا، بل اهمية الطوسي الفلسفية تكمن في انه حاول ان يحي الفلسفة التي كانت تحتضر على يد الغزالي. ونحن نعلم ان الغزالي قد هاجم الفلسفة في شخص ابن سينا وامتد نفوذه الى الشهرستاني الذي يعد امتدادا للاتجاه الاشعري ذلك الاتجاه الذي وحد بين كل من الغزالي والشهرستاني من هذه الجهة. ومن ها هنا نهض الطوسي لكي يرد على الغزالي ممثلا في الشهرستاني ومدافعا في الوقت ذاته عن استاذه ابن سينا، يقول الطوسي في هذا الصدد وفي حديثه عن ردة فعل الشهرستاني بقول " وانا (الطوسي) ارورد ما اورده(الشهرستاني) واقول فيه اي في الرد على اقوال (الشهرستاني) على منوال ما قال ابن سينا واتباعه⁽²⁾.

وايضا هاجم الطوسي فخر الدين الرازي(الاشعري) الذي قد شرح الاشارات والتنبيهات، ولم يرق شرحه للطوسي فكان ان قام اولا بعمل شرح خاص به على الاشارات والتنبيهات ثم

(1) المصدر نفسه، ص15.

(2) المصدر نفسه، ص16-17.

اعتقب ذلك بكتاب اخر هو "حل مشكلات الاشارات" رد فيه على شرح الرازي لكتاب ابن سينا، وبين تهافت اراء الفخر حيث قال عن شرحه للاشارات "هذا به جرح وما هو بشرح". ومما يؤكد متابعة الطوسي لابن سينا متابع كاملة ان ابن قيم الجوزية في كتابه "اغائة اللهفان" قد وحد بين موقف ابن سينا وموقف الطوسي، حيث صب عليهم معا هجومه اذا اعتبرهما شخصا واحدا او على حد تعبيره هو " ان الطوسي بمنزلة ابن سينا فكان ابن قيم الجوزية ادرك بما لا يدع مجالا للشك ان فلسفة الطوسي هي بعينها فلسفة ابن سينا. او بعبارة اخرى ادرك ان الطوسي ليس الا تلميذا لابن سينا واستاذا من بعده لمدرسته وانه تابع من اتباع التيار السينوي⁽¹⁾. وان كل من ابن سينا والطوسي نشأ في نفس البيئة والتراث الذي نشأ فيه الاخر. وكذلك مشكلة الصلة بين العقل والنقل كانت من المشاكل الكبرى والرئيسة التي تصدى لها فلاسفة الاسلام وعلى رأسهم الشيخ الرئيس، وعين هذه المشكلة فرضت نفسها على الطوسي وشغل بها⁽²⁾.

ثانياً: الجذور التاريخية للمنهج النقدي الفلسفي:

يلاحظ أن التاريخ البشري قد شهد ظهور النقد منذ بدايات التفكير الانساني، وجاء ذلك في الاديان القديمة والحضارات التي ظهرت في تلك الحقبة الزمنية، فالنقد لم يكن حكراً على دين

(1) المصدر نفسه، ص17.

(2) المصدر نفسه ص18.

أو حضارة دون أخرى أو على زمان معين، ولكن في البد ألم يكن النقد علميا، أي أنه لم تكن له مقومات علمية تجعل له تأثيرا كبيرا⁽¹⁾.

أما المنهج النقدي الحقيقي فقد مر بأربعة مراحل هي:

1- المرحلة اليونانية: تعد بلاد اليونان من المؤسسين الحقيقيين للمنهج النقدي وتحديداً

برزت ملامح هذا النقد مع (طاليس) الفيلسوف اليوناني عندما قال لتلميذه (انكسمندريس)

خذ مني الاشياء وحاول أن تصلح ما تعلمته، وهذه هي البداية لتدقيق ونقد ما تعلمه عن

استاذة⁽²⁾.

ثم جاء دور هيرقليطس الذي أنتقد فكرة الثبات عند بارمنيدس وقال هو بالصيرورة

والتغيير وكذلك السفسطائيين الذين استخدموا الجدل للتغلب على الخصوم، ومن ثم جاء

دور سقراط لنقد تقاليد المجتمع الاثيني وخصوصا في جانب تعدد الالهة، ومن ثم جاء دور

تلميذه افلاطون الذي سار على نفس النهج السقراطي حيث نقد الافكار والآراء السفسطائية،

ومن ثم دور ارسطو طاليس الذي اختلف عن استاذة افلاطون في الفكر الفلسفي ونستطيع

أن نقول كان نقداً للفكرة المثالية عند افلاطون⁽³⁾.

2- العصور الوسطى (المسيحي): وتأتي هذه المرحلة من مراحل النقد الفلسفي بعد حقبة

وعصر اليونان، جاءت في العصر الوسيط على يد علماء اللاهوت والفلاسفة ورجال

(1) ينظر، محمد حسن : هل النقد وقف على الحضارة الغربية ، ط1، اعمال الندوة الفلسفية - فلسفة النقد ونقد الفلسفة في الفكر

العربي والغربي ،مركز الدراسات العربية، القاهرة - مصر، 2003م، ص80

(2) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ، ط5، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهر- مصر، 1966م، ص15.

(3) ينظر، عبد الرحمن مرحبا: تاريخ الفلسفة اليونانية من بدايتها حتى المرحلة الهلنسية، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، 1993م، ص231.

الدين من اتباع الكنيسة المسيحيين، حيث وجود تعارض كبيرة بين الدين من جهة والفلسفة من جهة اخرى، إذ أن الفلسفة قائمة على ماهو عقلي، واما الدين يقوم على ماهو غيبي، فكانوا يرون من الصعوبة الاتفاق بين العقلي والغيبي، وكلاً كان يرى هو الاصلاح في هذه المرحلة ولكن كانت السيطرة للكنيسة المسيحية ورجالها(1).

3- العصر الوسيط(الاسلامي): وهذه المرحلة النقدية تميزت بأعداد كثيرة من المتكلمين والفلاسفة الذين صنعوا لأنفسهم مسار واضح في المنهج النقدي، فعمدوا على وضع منهج نقدي محدد الاهداف وساروا عليه، فمن الموضوعات الاولى التي تناولها هي نفس الموضوعات التي كانت سائدة في العصر اليوناني، أي بتعبير آخر تقفوا اثار اليونان في موضوعات عديدة منها (الوجود، الله ، والانسان، والعالم، والمعرفة) وغيرها من الموضوعات الفلسفية الاخرى ماهو غيبي، فكانوا يرون من الصعوبة الاتفاق بين العقلي والغيبي، وكلاً كان يرى هو الاصلاح في هذه المرحلة ولكن كانت السيطرة للكنيسة المسيحية ورجالها(2). ومن ثم جاء الدور لعلم الكلام الذي كانت له السمة الابرز الذي يهتم بالدفاع عن صحة العقيدة الاسلامية في مسائل عديدة مثل مسائل (التوحيد، النبوة ، والمعادة)، وما تفرع منها من مسائل أخرى، فجاء هذا العالم

(1) ينظر، عبد الرحمن بدوي: فلسفة العصور الوسطى، ط3، وكالة المطبوعات الكويت، 1979م، ص2. ولتفاصيل أكثر ينظر، ولتفاصيل أكثر ينظر، صالح مهدي جابر: منهج النقد الفلسفي وتطبيقاته العقائدية عند نصير الدين الطوسي، (اطروحة)، ص27.
(2) ينظر، ابراهيم مذكور : في الفلسفة الاسلامية منهجه وتطبيقه، ج2، (ب،ط)، دار المعارف، القاهرة- مصر، 2003م، ص7.

لرد اغلب الشبهات التي تطال الشريعة الاسلامية، ولعل الامامة من اهم المسائل كما عبر عنها الشهرستاني في كتابه(الملل والنحل)(1).

4- مرحلة العصر الحديث والمعاصر: أذ مثلت هذه المرحلة من مراحل النقد نشاطاً نقدياً غير مسبوق على الاطلاق، فقد مر بحركة سريعة ومتنوعة ولم تتحد بنوع معين من انواع السلوك النقدي، ولكن على العكس مثلاً نجد الفكرة الواحد عليها الكثير من النقود وفي مجالات شتى، وهذه المرحلة تميزت بخاصيتين هما:

أ- الجانب الايجابي: النقد هنا يساعد على تعدد القراءات للنصوص وفتح افق جديدة مختلفة تبعد العقل عن الجمود الفكري والعلمي، ولعل تطور الحياة هو من فتح الباب لنقد الحياة واسلوبها القديم وهذا ما ركزت عليه الفلاسفات مثل الميتافيزيقا، والوجودية، والمثالية، واللغة والمعنى.....الخ.

ب- الجانب السلبي: فالمؤشر السلبي على المنج النقدي الحديث هو أنه غير خاضع لمسلك منهجي محدد، ولكن هو مجموعة من المناهج المتعددة التي تمثل آراء وقرارات والتي تعتمد على الميول الفردية، فنجد الكثير منها هي ردت فعل لمنهج نقدي سابق(2).

ثالثاً: اهمية المنهج النقدي الفلسفي:

هل للمنهج النقدي أهمية وما هذه الأهمية؟ من المعروف أن الفلسفة لها القابلية على تنمية العقل النقدي، من خلال دراسة الفلسفة والتعرف عليها بدقة عالية(3). إذا الفلسفة منذ البدايات الاولى

(1) الشهرستاني : الملل والنحل، تحقيق، سهير محمد مختار، ج1،(ب،ط)، بيروت -لبنان، 1976م، ص31.
(2) ينظر، صالح مهدي جابر: منهج النقد الفلسفي وتطبيقاته العفاندية عند نصير الدين الطوسي، (أطروحة)، ص33.
(3) ينظر، عبد الجبار الرفاعي: دروس في الفلسفة الاسلامية، ط1، مؤسسة الهدى للنشر، ايران - طهران، 2000م، ص134.

لها مثلت صورة من صور النقد وذلك من خلال النقد الموجه للأفكار الدينية والاجتماعية والاخلاقية وحتى السياسية منها، فهي كما يعبر عنها بأنها المرآة التي تكشف أوجه الخلل والقصور في الفكر والمجتمع من خلال العلماء والمفكرين⁽¹⁾. وايضاً عد النقد هو احد المرتكزات القديمة لأنه يؤكد على مشروعية تعدد فه الاثر الواحد واهميته تبيان ملامح النص من خلال تعدد مقاصد القراء المعرفية⁽²⁾.

رابعاً الاسس النقدية عند نصير الدين الطوسي :

يرى أن نصير الدين الطوسي هو ذو علامة فارق في مجالين مهمين هما علم الكلام والفلسفة إذ جاءت هذه العلامة البارزة للخواجة الطوسي من خلال الاسس والقواعد التي تم استناده عليها فتشكل من خلال ذلك تشكلت فلسفة الطوسي النقدية، ويمكن الاشارة الى بعض تلك الاسس النقدية عنده:

1- تشير المصادر الى أن اول من مارس المنهج النقدي في الفلسفة الاسلامية ويعتبر المؤسس لذلك المنهج في الفلسفة الاسلامية هو الفيلسوف الفارابي، وذلك لتأثره الكبير بالفلسفة اليونانية على وجه العموم وفلسفة افلاطون وارسطو خصوصاً.⁽³⁾ وهذا بدور أثر على الفيلسوف ابن سينا الذي اعطى علم الكلام طابعاً فلسفياً حيث وضع لنفسه طريقاً وسطاً بين

(1) محمد جمال الكيلاني: الاتجاه النقدي في فلسفة ارسطو ، ط1، دار ومكتبة الاسراء، مصر – طنطا، 2007م، ص18.

(2) حسن حنفي : الهرمونيظيا والتأويل ، ط2، الدار البيضاء ، 1993م، ص17.

(3) ينظر، جعفر آل ياسين : فيلسوفان رائدنا الكندي والفارابي ط2، دار الاندلس –بيروت لبنان ، 1983م، ص98.

المشائين والمتكلمين⁽¹⁾. وعلى اعتبار أن الطوسي أحد شراح كتب ابن سينا تأثر بهذا المنهج النقدي وربطه بفلسفته.

2- أن ابداع نصير الدين الطوسي يرجع بطبيعة العلمية القوية المستندة على الى البرهان الفلسفي المنطقي الذي يناقش من خلاله المسائل العقائدية والفلسفية بعيداً عن المنهج الجدلي والخطابي والتي أخذها بعض المتكلمين والحكاء والتي بدورها صنعت اجواء مشحونة قائمة على التنافر والتناحر غير عقلاني، لقد جعل الخواجة الطوسي المنطق أدواته ومنهاجه للبحث والاستدلال في المباحث الخاصة بعلم الكلام لغرض تطويره من خلال إدخال في اطار المسائل الفلسفية، وجعلها مقدمات للاستدلال على العقائد الاسلامية، ولعل كتاب (تجريد العقاد) هو إنموذجاً فريداً في تأسيس علم الكلام الفلسفي وفق السياقات العلمية الاسلامية، ويعود له الفضل في تشكيل علم الكلام الفلسفي فيما بعد القرن السادس الهجري⁽²⁾.

3- أن التوجه العلمي لنصير الدين الطوسي جعل منه ذو منهج عقلي أي اعطاء العقل فسح كبير في المجال الفلسفي والكلامي من خلال الرد على اغلب الآراء التي جاء من الفلاسفة والمتكلمون، وهذا غير خفي في مؤلفاته وخصوصاً كتاب (تلخيص المحصل)⁽³⁾.

(1) ينظر، عاطف العراقي : المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد، ط2، دار المعارف – القاهرة، 1984م، ص216.
(2) ينظر، سلمان عباس : تطور علم الكلام الى الفلسفة ومنهجها عند نصير الدين الطوسي، ط1، دار المعارف – الاسكندرية – مصر، 1994م، ص27، ولتفاصيل أكثر ينظر، صالح مهدي جابر: منهج النقد الفلسفي وتطبيقاته العقائدية عند نصير الدين الطوسي، (اطروحة)، ص36.
(3) ينظر، نصير الدين الطوسي: تلخيص المحصل، ص48

4- وضع الطوسي اسس لمنهجه العقلي فأصبحت العلامة الفارقة التي تميزه نهجه عن غيره من الفلاسفة والمتكلمين ، ومن المعروف عنه أنه تأثر بالمدرسة المشائية إلا أنه لا يعنى اقتفى أثرهم في كل شيء دون ايجاد معلومات جديدة أو من جديد، بل نرى عنده وجهة نظر نقدية على بعض مقولات المشائين، فهو عارض ارسطو، والفارابي، وابن سينا، في بعض الموضوعات⁽¹⁾.

5- سعى نصير الدين الطوسي بكل ما أوتي من علم لإيجاد اسلوبه النقدي، وجاء من اهمها استخدام الادوات النقدية الفلسفية وتطبيقها على الموضوعات التي تبدوا أكثر استعمالاً وتداولاً بين الفلاسفة والمتكلمين، على اعتبار أنها ملائمة للموضوعات الاسلامية، ويجب استخدامها وفق المنهج العلمي الصحيح، وعلى ضوء ذلك جاءت الاشادة الكبيرة منقبل علماء المسلمين لنصير الدين الطوسي⁽²⁾. والذي ظلت ملازمة له حتى بعد وفاته، وهي من مصاديق رؤية الطوسي في اغلب مؤلفاته الفلسفية والكلامية.

6- استعمل الخواجة في بعض الاحيان الآيات القرآنية الاحاديث النبوية الشريفة التي فيها اشارة الى الدليل العقلي والاستلال البرهاني، والتي تمثل سلوك فلسفي واضح كالأيات

(1) ينظر، نصير الدين الطوسي : فصول الاعتقاد ، (ب،ط)، مراجعة شاکر العارف وآخرون، مطبعة المعرف – بغداد – العراق، 1960م، ص6، ولتفاصيل أكثر ينظر، صالح مهدي جابر: منهج النقد الفلسفي وتطبيقاته العقائدية عند نصير الدين الطوسي، (اطروحة)، ص38.

(2) ابو الفرج بن هارون بن العبري: تاريخ مختصر الدول، (ب،ط)، الطبعة الكاثوليكية، بيروت – لبنان، 1890م، ص50

والاقوال التي موضوعات كموضوع النبوة والامامة وهذا ماهو واضح جلي في مؤلفه تجريد الاعتقاد(1).

خامساً: الادوات النقدية المستخدمة عند نصير الدين الطوسي:-

لقد نجح الخواجة في الدفاع عن العقيدة والفلسفة في آن واحد من خلال محاولته دمج الاثنيين معاً، ويأتي سر هذا النجاح بفعل الاعتماد على الادوات التي كانت عوناً له في منهجه النقدي، وهو الذي جعل تبريراً لدراسة الفلسفة ومناهجها والياتها العقلية في علم الكلام(2). ومن أدواته هي البرهان، والجدل، وقياس الخلف، والنقض، والعقلي، والتي كانت خير عون له في طرح مختلف المسائل العقائدية على طاولة التأليف، والنقد، والبرهان، والحوار، ويمكن القول أن البرهان هو من أكثر ادوات الطوسي ملازمة لمنهجه الفلسفي، وهذه الادوات ساعدة الباحثين والمفكرين من بعده.

خامساً: دوافع الحركة النقدية عند نصير الدين الطوسي:-

لعل دراسة المؤلفات والنتائج الفكرية التي انتجها نصير الدين الطوسي تمثل جهد كبير وسياق واضح ويسير ضمن الخطوط العامة للمدرسة المشائية التي سار عليها أرسطو ومن بعده من فلاسفة المسلمين الفارابي وابن سينا، وهذا لا يعني أن الخواجة الطوسي هو شارح أو مقلد لتلك المدرسة واصحابها المذكورين سابقاً، ولكن للطوسي منظومة فلسفية تعبر عن

(1) ينظر، الطوسي تجريد الاعتقاد، ص150-153

(2) ينظر، سهل الحسيني: الخواجة نصير الدين الطوسي مقاربة في شخصيته وافكاره، ط1، معهد المعارف الحكمية، بيروت -لبنان، 2005م، 243.

افكاره التي تخصه وأن مكانته الكلامية والفلسفية وضعت ضمن الرعيل الاول من الفلاسفة والمتكلمين، وجاء ذلك واضحا من خلال مميزات منهجه النقدي والتي شمل مجموعة من النقاط منها:-

1- اعاده الخواجة الثقة الى كل من علم الكلام والفلسفة بعد النقد الحاصل للفلسفة والتهم التي تطالها، من خلال تصويرها على انها نتاج غير صحيح جاء من بلاد اليونان يمكن أن يؤثر على العقيدة الاسلامية وحتى على المتدينين بالانحراف والابتعاد عن التعاليم الالهية والشرعية، من خلال عد علم الكلام والفلسفة آفة خطيرة لا فائدة ترجى منهما⁽¹⁾.

2- اهتمام وشغف نصير الدين الطوسي بالعلوم العقلية والمعارف اليقينية دفعته الى ايضاح الالتباس عن مدارك بعض الذين علق في اذهانهم نتيجة تأثره ببعض اجتهادات وراء الاخرين دون العودة الى دليل عقلي منطقي مقنع، موضحا بطلان تلك الادعاءات التي جاءت من هؤلاء المعترضين وهذا مادفعه لإثبات هذه الضرورة والاهمية⁽²⁾.

3- حاول الطوسي بناء منظومة كلامية وفلسفية متطورة مختلفة عن غيرها، ومن مقتضيات هذه المنظومة أن يكون صاحبها يمتلك خاصية النقد، لأن النقد هو أحد الاسس الذي يبني عليها الفيلسوف افكاره وتصوراتة الذي لا ينفك عنه⁽³⁾.

19الغزالي : المنقذ من الضلال، ط1، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، دار الكتب الوطنية ، 2015م، ص100.

20ينظر ، الطوسي: مصارع المصارع، ص48.

21عاطف العراقي: المنهج النقدي ، في فلسفة ابن رشد، ص20

4- وضع القياس البرهاني فوق كل القياسات الاخرى باعتبارها الصورة الحقيقية التي توصل الى اليقين عن طريق ركوبه نهج التحقيق والتدقيق معرضاً عن سبيل المغالبة تاركاً طريق المغالطة. فنجده قد قرب الكلام الى حد كبير الى اسلوب الحكمة والبرهانية وفي مراحل لاحقة فقد الكلام اسلوبه الجدلي كلياً وانضوى تحت لواء الحمة البرهانية ولفيلسوفنا الطوسي باع طويل في أغلب المناهج العلمية والمعرفية كالفلسفة وعلم الكلام والرياضيات والمنطق والهندسة وغير ذلك من العلوم، وهذا هو من اهم الجوانب الايجابية لية الذي اهله حتى يكون صاحب سلوك نقدي معتبر لكونه قد اطلع وعمل والف بمختلف المعارف الانسانية والعلمية⁽¹⁾.

5- كما كان مدافعا واضحا عن العقيدة الامامية التي انتمى اليها الشيخ الطوسي، من خلال التطور الذي احدثه اذ جعل من العقائد الدينية وسيلة دمج الفلسفة مع علم الكلام، وكانت الغاية او القصد من ذلك هو ابعادها عن الجدالات التي جاءت تدور حولها من قبل المدارس الاسلامية وايصالها للواجهة، بعد أن تعرضت لهجوماً شرساً في اغلب مفاصلها، وخصوصاً في مسألة الامامة التي عدت اصل مهم من اصول الشيعة⁽²⁾.

(1) ابو عبدالله محمد بن النعمان المفيد: اوائل المقولات في المذاهب والمختارات، ط2، دار المفيد بيروت - لبنان، 1992م، ص34، لتفاصيل أكثر ينظر، صالح مهدي جابر: منهج النقد الفلسفي وتطبيقاته العقائدية عند نصير الدين الطوسي، (طروحة)، ص42.
(2) عبد الامير الاعسم: الفيلسوف نصير الدين الطوسي، ص144.

الخاتمة

في ختم بحثنا هذا (المنهج النقدي عند نصير الدين الطوسي) توصلنا الى مجموعة من النقاط هي :

1- أن هنالك جذور تاريخية تمتد للمنهج النقدي متمثل بالفلسفة اليونانية أذ ظهر العديد من النقاد لسابقيهم مثلاً نقد سقراط السفطائيين ونقد ارسطو استاذة أفلاطون والشواهد على ذلك كثير.

2- أيضاً ظهور النقد في العصور الوسطى متمثلاً بالديانة المسيحية ، اذ جاءت هذه المرحلة النقدية على يد رجال اللاهوت والفلاسفة.

3- وكذلك ظهرت المجال النقدي في العصور الوسطى السلامية وفي الفلسفة السلامية وظهر علم الكلام، والنقد الموجه من بعض الفلاسفة أمثال الغزالي الى ابن سينا وارسطو وتدرج الامر حتى وصل نصير الدين الطوسي.

4- حتى الفترة الحديثة والمعصرة ايضاً ظهر بها الاتجاه النقدي متمثلاً بالفلسفة الحديثة والمعاصرة جاءت متأثرة بالفلسفات التي سبقتها.

5- وفي الحيث عن نصير الدين الطوسي ومنهجه النقدي جاء ذلك من خلال الرؤيا الواسعة له وتأثره بمن سبق في مجال المنهج النقدي، والذي حاول من خلاله ايجاد صلة بين الدين والفلسفة وكذل طبق الطوسي منهجه النقدي في علم الكلام.

قائمة المصادر

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر

- 1) ابراهيم مذكور : في الفلسفة الاسلامية منهجه وتطبيقه، ج2، (ب،ط)، دار المعارف، القاهرة- مصر، 2003م.
- 2) ابو الفرج بن هارون بن العبري: تاريخ مختصر الدول، (ب،ط)، الطبعة الكاثوليكية، بيروت -لبنان ، 1890م.
- 3) ابو عبدالله محمد بن النعمان المفيد: اوائل المقولات في المذاهب والمختارات، ط2، دار المفيد بيروت -لبنان ، 1992م.
- 4) بحث دكتور عامر الوائلي : جهود الشيخ نصير الدين الطوسي في تجديد علم الكلام.
- 5) جعفر آل ياسين : فيلسوفان رائدنا الكندي والفارابي ط2، دار الاندلس -بيروت لبنان ، 1983م.
- 6) حسن حنفي : الهرمونيظيا والتأويل ، ط2، الدار البيضاء ، 1993م.
- 7) سلمان عباس : تطور علم الكلام الى الفلسفة ومنهجها عند نصير الدين الطوسي، ط1، دار المعارف - الاسكندرية - مصر ، 1994م.
- 8) سهل الحسيني :الخواجة نصير الدين الطوسي مقاربة في شخصيته وافكاره، ط1، معهد المعارف الحكمية، بيروت -لبنان، 2005م.
- 9) الشهرستاني : الملل والنحل، تحقيق، سهير محمد مختار، ج1، (ب،ط)، بيروت -لبنان ، 1976م.
- 10) صالح مهدي جابر: منهج النقد الفلسفي وتطبيقاته العقائدية عند نصير الدين الطوسي، (اطروحة).

- 11) عاطف العراقي : المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد، ط2، دار المعارف – القاهرة، 1984م.
- 12) عبد الجبار الرفاعي: دروس في الفلسفة الاسلامية، ط1، مؤسسة الهدى للنشر، ايران – طهران، 2000م.
- 13) عبد الرحمن بدوي: فلسفة العصور الوسطى، ط3، وكالة المطبوعات الكويت، 1979م.
- 14) عبد الرحمن مرحبا: تاريخ الفلسفة اليونانية من بدايتها حتى المرحلة الهلنسية، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، لبنان – بيروت، 1993م.
- 15) الغزالي : المنقذ من الضلال، ط1، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، دار الكتب الوطنية ، 2015م.
- 16) محمد جمال الكيلاني: الاتجاه النقدي في فلسفة ارسطو ، ط1، دار ومكتبة الاسراء، مصر – طنطا، 2007م.
- 17) محمد حسن : هل النقد وقف على الحضارة الغربية، ط1، اعمال الندوة الفلسفية – فلسفة النقد ونقد الفلسفة في الفكر العربي والغربي ،مركز الدراسات العربية، القاهرة – مصر، 2003م.
- 18) نصير الدين الطوسي : فصول الاعتقاد ، (ب،ط)، مراجعة شاکر العارف وآخرون، مطبعة المعرف – بغداد – العراق ، 1960م.
- 19) نصير الدين الطوسي: مصارع المصارع، حققه وقدم له ، فيصل بدير عون ،(ب،ط)، دار الثقافة للنشر والتوزيع (ب،ت)
- 20) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ، ط5، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة- مصر، 1966م، ص15.